

عبداللہ اچي

تاریخ جدید

الروان

المقام

تجلیہ بعد !!

مذکرات

عس

المواظب من مطور

إلى رحمة محمد

والله يد سبعة ١٩١٥

تسبح الصحافة السودانية وزعيمها ظل

يعمل فيها ويكتب لاكثر من نصف قرن

صاحب ورئيس تحرير (الصراخه) ١٩٥٠

- ١٩٦٠ التي كانت القبة للمحكمة الوطنية

ضد الاستعمار



عبد الله بن محمد
الصحافة السودانية ١٩٦١
شاهداً للتدريج في الصحافة

صاحب اول ترخيص عربية لويقة حقوق

الانسان له تراجم عديدة بقرنها الصحف في

النيل كور الثقافية وعلم الفلك وموضوعات

سكنى عظمى في مجموعها مجلدات ضخمة

صاحب الاكبر في رواج كلمات وتعبيرات

عسرة اولها اعلى والاخرى العيس

ومحمد احمد دافع الصراخه وعروس الرمال

الابيض - على كسوة جلي - الخنصر

ع - وتعتبر اخرى

انتقل الى رحمة الله في الخامس من يناير

١٩٨٦

الكتاب



الكتاب: الصحافة السودانية والتدريج في الصحافة
الكتاب: الصحافة السودانية والتدريج في الصحافة

محمّد الخليل
عبد الخليل محمد

تاريخ جديد
للسودان
لم يتم
تسجيله بعد !!

الجمعية

دار الصراحة للإعلان والتسويق
تقدم بطل فخر

مذكرات غميش

راحة شيخ الصحافة السودانية

الدكتور طيب النكر

عبدالله رجب

(في الذكرى الثانية لرحيله)

Dr. Binibrahim Archive

المؤلف في سطور

عبدالله رجب محمد

مواليد سنة ١٩١٥

شيخ الصحافة السودانية وزعيمها ظل

يعمل فيها ويكتب لأكثر من نصف قرن

صاحب ورئيس تحرير (الصراخه) ١٩٥٠

- ١٩٦٠ التي كانت قلعة للنضال الوطني ضد

الاستعمار



عبدالله رجب محمد
هو صاحب النسخة المخطوطة
هذا الكتاب من كتب التراث

صاحب اول ترجمة عربية لوثيقة حقوق

الإنسان له تراجم عديدة فسرتها الصحف في

الشؤون العالمية وعلم النفس وموضوعات

متنوعة تشكل في مجموعها مجلدات ضخمة

صاحب الفضل في رواج كلمات وتعبيرات

كثيرة أولها غبش والامالي الغبش

و محمد احمد دافع الضرائب وعروس الرمال

(اللانبيض) - حلة خوجلي - اختصار

ع.م وتعابير أخرى

انتقل الى رحاب الله في السادس من يناير

١٩٨٦

عبد السلام عبي

تاريخ جديد

للسودان

لم يتم

تسجيله بعد !!

الصحافة

دار الصحافة للاعلان والتسويق

تقدم بكل فخر

مذكرات غش

5840

920-5
عبدالله

إلهنا

لَنْ نَهْدِيَهُ إِلَّا هَكَذَا الْفَيْشِ
هَٰذَا النَّارُ فِي الْأَسَاسِ
لَهُمْ .. وَمَلَأَهُمْ !!

وَلَنَا نَهْدِيَهُ إِيَّاكَ الْفَيْشِ
كَيْ يَنْصَرَفُوا عَلَى الْفَيْشِ
مَنْ زَعِيمُ الْفَيْشِ

أَسْرَى الْفَيْشِ

أستطيع الزعم بأن هذه المزايا
سوف تصبح من كراسيات
الشعب السوداني ..

مثل طبقان « ود هيف الاله » !!
وسوف تعيش في وجران هذا الشعب
تتألفها الأجيال جيلاً بعد جيل
بأذن الله

حجبه

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد....

فكثيرون ردوا في مقدمات مذكرات وكتب لمشاهير سواء في السودان أو خارجه جملة:

«صاحب الكتاب لو حاولنا أن نتحدث عنه لاحتجنا إلى مجلدات وأطنان من الورق... الخ».

لم أحس بأن هذه الجملة تحمل معناها الحقيقي إلا عن قلائل وأولهم (أغبش) رحمة الله عليه.

ومنذ فجر الاستقلال وقبله وبعده وإلى يومنا هذا لم يحدث أن كتبت ونشرت مقالات عن صحفي في حياته وبعدها مثلاً حدث لـ (أغبش) فهو بلا جدال (ظاهرة) تستحق القائل، وإذا جمعت تلك المقالات فسوف تشكل كتاباً يعادل حجم المذكرات هذه.. لذلك اخترنا مجموعة من هذه المقالات يجدها القارئ في نهاية هذا الكتاب وسوف نضيف بإذن الله مجموعة أخرى للجزء الثاني من المذكرات..

وقد فكرت ونويت وشرعت بإذن الله تعالى أن يكون مشروعنا بعد المذكرات (موسوعة أغبش) تحمل مقالاته تلك منذ الثلاثينات إلى الثمانينات.. فرحلة نصف قرن من الزمان في دنيا الصحافة تستحق أن يعرفها شباب هذا الجيل والأجيال القادمة، وأغبش يستحق منا أكثر من ذلك بكثير جداً.

نسأل الله التوفيق والعون مع دعواتكم الصالحات في انجاح هذا المشروع...
الحمد لله رب العالمين.

نحمده ونشكره.

كان يمكن لهذا الكتاب أن يكون من خمسة أجزاء وأكثر.. لو حشوناه وثائق وخطابات ومستندات... الخ. ولكننا لم نفعل احتراماً لرغبة أغبش - طيب الله ثراه - والذي كان رأيه منذ سنوات:

«أن أغبش ينفرون من الوثائق والخطابات» رغم أن المذكرات يشكلها الحالي تصلح لكل دارس ومتخصص..

الحمد لله كثيراً...

هذه المذكرات...

كان المرحوم عبد الله رجب قد نشرها بادئ الأمر في (الصراحة) في الخمسينات ثم في بداية السبعينات نشرت (بالرأي العام) بعنوان مذكرات أغبش ثم عُد ونشرها في (الصحافة) في الثمانينات بشكل جديد تحت عنوان (تجديد مذكرات أغبش).

في هذا الكتاب جمعنا ما نشره في الصحافة وما لم ينشره ومفاجأة (أغيش). يجدها القارئ في (تاريخ الصحافة السودانية) وهو بحث لم تنشره الصحف إطلاقاً.. وهو بشكل جديد على القارئ والباحث... لم نقصد أن نهمل ما تم نشره في (الصراحة) و(الرأي العام) فذاك يشكل الجزء الثاني من المذكرات - بإذن الله - وأحداثه أكثر من هذه.

قد تصبح مفاجأة للقارئ لو علم أن المرحوم عبدالله رجب قد كتب هذه المذكرات كلها من الذاكرة ولم يستعن بأي مرجع أو كتاب إلا في حالة واحدة استعان فيها بـ «مفكرات» من عدة سطور من (كتاب السودان عبر القرون) للمرحوم البروفيسور مكي شبيكة وسوف يلاحظها القارئ في الكتاب.

كان رحمة الله عليه يطلق على ذاكرته (ذاكرة ريكوردية) وقد يتفق معنا القارئ بعد اطلاعه على الكتاب أنها أكثر من (ريكوردية).

في كثير من أوراق أغيش الخاصة تراه يكتب في كراسة أو ورقة وأحياناً (كرتونة) كبيرة أسماء لشخصيات بالعشرات ثم بالمئات تدريجياً كنوع من تمارين حفظ الذاكرة... يومياً.

وفي إحدى كراساتة كان يستعد وقتها لأداء فريضة الحج حاول أن يحصر المستفيدين من دعواته هناك من الأهل والأقارب والمعارف والأصدقاء فكانت النتيجة أن كتب ألف (أربعمائة أسيرة)... غير الأفراد!

جوانب كثيرة من أغيش لم يتعرض لها أحد من قبل سوف أحاول بإذن الله وعونه جمعها في كتاب يصدر بعد الجزء الثاني من المذكرات إن شاء الله.

وقبل رفع الستار أتوه إلى أنه وردت إشارات كثيرة في المذكرات للمرحوم الخليفة (الطيب عبد الحفيظ) فهو والد الحاجة فاطمة الطيب عبد الحفيظ - شريكة أغيش في رحلة العمر - ووالدتنا - أطال الله عمرها...

لا نستطيع القول بأن المجهود في إعداد هذا الكتاب كل لي وحدي فقد شارك فيه كل أبناء وبنات أغيش وهذا يشمل زوجتي (فتحية عثمان صالح أرباب) حتى أحفاده في شكل فرقة.. ولو حاولت القول بأنني كنت (مايسترو) الفرقة لسخرت مني مذكرات أغيش! لذلك اكتفي بأنني كنت ولا أزال (ضابط إيقاع!) لمعزوفة أغيش التي صاغها وألفها ولحنها وأنشدها بنفسه طيب الله ثراه.

الحمد لله كثيراً...

حينما لبى نداء ربه كان كل أبناء وبنات أغيش قد تخرجوا من الجامعات ما عدا (عبد الفتاح) نهائي دراسات طبية بالملكة العربية السعودية و(صدوقة) نهائي علوم - أحياء - بجامعة الزقازيق بمصر.

الحمد لله رب العالمين...

نحمده ونشكره ونسأله وندعوه أن يطيب ثراه ويدخله جنات النعيم مع الصديقين والشهداء.

الحمد لله كثيراً...

لك الحمد يا ربنا كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.
نتقدم بالشكر والعرفان لكل من ساهم في انجاح هذا الكتاب ونخص منهم أسرة
الخليج، وفي المقدمة الأستاذ راشد عمران والأستاذ عيسى عبدالرحيم الاحمدي وفي
المطبعة مديرها محمد يونس وأبو اشرف، والأستاذة اسماعيل ابراهيم في التصحيح،
شوقي أيوب صف كمبيوتر، ومجدي الدويك، والشكر أيضاً للمخرجين عبدالعظيم
يرم ونواف علواني، والشكر لوزارة الاعلام والثقافة بدولة الامارات كما نشكر أيضاً
الصديقين أبو بكر أبو عكر ومحمد الحسن السروقد قلما بطباعة المذكرات في مرحلتها
الأولى على الآلة الكاتبة في مرحلة تفريغ من قصاصات الصحف وأوراق أغيش.

وهناك العشرات من الأقارب والمعارف والأصدقاء الذين كان لهم اسهامات نتمنى
من الله العلي القدير أن يوفيهم حقوقهم ويؤتيهم علينا...
كما نشكر أيضاً دار النشر التابعة لجامعة الخرطوم التي ظلت تلاحقنا منذ
سنوات وإلى الآن لتقوم بنشر هذا الكتاب.

الحمد لله رب العالمين...

اللهم تقبل صلاته وصيامه ومداومته في قراءة القرآن وقيامه وحجه واعتماره...
اللهم تقبل أعماله الكثيرة من أجل بلده التي نذر لها نفسه وماله وشبابه..
وشيخوخته ومن أجل الغيبش.

اللهم تقبل دعواتنا نحن أسرة أغيش وسائر أهله ومعارفه وأصدقائه ورفاق دربه
وعمووم الغيبش، وأدخله فسيح جناتك مع الصديقين والشهداء...

اللهم تقبل... اللهم تقبل... اللهم تقبل...

والحمد لله رب العالمين....

سبحانك يا رب العالمين

الشارقة - ديسمبر ١٩٨٧

أعيش يحكي عن أعيش بخط يده

عبد الله رحمت محمد رحيم . ولد بمدينة التي كانت عاصمة مصر
الفتح - ١٢ يوليو ١٩١٥ - أخرج من المدرسة الأولى سنة ١٩٢٦
أغلقت فرصة دراسة المرحلة التالية (صنياً لتفوقه) لأن المدرسة لا تستوعب
كلية جامعة - وهناك تفريق لا قبل للأمر - حاول تعلم
صناعة الخبازة بقسم الأعمال - ثم اشتغل مع التجار
في أعمال البيع والشراء ولقبانة ورصد الحسابات.

٥ انتقلت إلى ~~الصحف~~ الصحف في وقت مبكر بفضل قراءة من
أقاربه. أذكر أخبار أوصى الواقع البيانات الرسمية على صفحات معاصرة
أسودان سنة ١٩٢٤ (لم أقرأها مباشرة) ما ذكر نبأ وفاة سعد
زغلول في رقباش "المصري" من القاهرة سنة ١٩٢٧ - وقد رأيت
جريدة "المقطم" والأهرام في أيدي بعض الأعمام في تلك الفترة
٥ عرفت منذ سنة ١٩٢٧ أخصب، مجلات بانين ومنزل
للطائر المصور، كل شيء والنام، الذي المصورة، المصور، العكازة
وعرفت طرقة اقتناء المجلات بالاشتراكات من القاهرة مباشرة
٥ ومنذ سنة ١٩٢٤ عرفت مجلة الرسالة ثم "الشفاقة" والبرال
والقطف والمجلة الجديدة (سلامة موك) في
عرفت شواذ الكتب الشعبية التي تناع صلياً وأكثره

ديف ولكنني عرفت أيضاً طلبت الكتب بالظهور الجول عليا من
القاهرة منذ سنة ١٩٢٤ وكنت أطلب من أصحاب المكتبات
في القاهرة - مثل قوتهم مكتباتهم - وأطلب أوالى طلب الكتب -
وقد كتبت في الصحف الأولى من ثلاثينات مكتب سلامة

موتى (و) محمد عبده (و) الدكتور محمد عوض محمد - اتجاهي
أجمع على المملوصات بطريقة موسوعية، مع ميل للظواهر المصرية
- وكان هناك عزوف ظاهر عن القصص الخيالية - ومع ذلك

كان يوم إهتاهم بالث (عرفت المبنى واد ناس ومحركات
سبعة) كنت أقرأ شعر المصمدين أيضاً

بدأت الكتابة إلى الصحف سنة ١٩٢٤ (وتقبل ذلك نشرت
في مجلة الدنيا المصورة سنة ١٩٢١ تقرراً شكوى من إحدى
مكتبه - القاهرة) أول مرة نشرت في المجلة

كانت قد أعدت لها بالمقارنة مع الصحف المصرية - ولم
يسخر لمحمود شيخ أحمد عثمان القاصي لمقالة ، ولكنه كاد يسلم
الى المخابرات (كما فعل اسلافه في قضية علي عبد اللطيف)
في هذه الفترة أصدرت مجلة محلية بالسوي اسمها "الصحف" (بال)
اول جريدة نشرت مقالاتي ورسائلي هي "السودان"
التي أصدرها الشيخ عبد الحسني أحمد رحمه الله ، من ١٩٢٥ وقد
اشتهرت نسبياً على صفحاتها بالمقالات ، ومن مقالاتي المذكورة
"السودان في طريقه الى التكرز" ١٩٢٦ وهي تحاور تحليل
ظاهرة الهجرة من غرب افريقيا الى السودان .

التي اصبحت بالصحف هو الذي جعلني في سنة ١٩٢٤ افتتح
بسطة "مكتبة الثقافة العربية" لصاحبها عبد الله عبد
- وقد عدتني الى سنة ١٩٢٧ بل عثرت لي فرعاً بالقضايف
تحت ادارة صديق لمحمود محمد احمد السليماني ١٩٢٧
سنوات ١٩٢٧/٤/٢٥ ظلمت اكتب جريدة النيل
بالمخروم من القضايف والمفازة -

وكنيت قد استقررت بالقضايف ١٩٢٧ حيث تزوجت

وتالياً لي عمل رابح :
من العود الى عملي في الصحف كاتبت لجملة من
الافواه وتلقى - منهم اسوعياً ، منهم مشهورون منهم
عبد الرحمن احمد ، (وهذا عرفني بالمخروم محمد احمد محبوب)
وعبد الرحمن كان يكتب للصحف ما جاء عشيم - كذلك
الفاخ النور - الذي قد طبت معه ، بالاشتراك في مشروع
جريدة كردفان وصحيفة - قبل انه ارا - واشتركت
في التوزيع وضعت على الرج بالقضايف - ثم خرجت
قبل صدور المجلة لمخاوف سياسية - وكما كان
هذه الواقعة انشغل بالنسبة لي كارثة اقتصادية .

راج هذه الابد كانت تكتب باليد وتكتب بالكرت وتوزع على عدد محدود وكانت
تحتوي على صف لا تزيد عن عدد المقام اليه - وقد ظهرت صدق اعداد

لم اقفه عن مرسلات وقرارات مع ١٩٥٢ في
الاسكندرية. انما صانع لاجل بعضه لظهور وقد سبق ١٩٥٥
١٩٥٦ الى الرأي العام، ولحقته ١٩٤٧ الى السودان الجديد
- وكان على يأسه في الحزب الشيوعي ~~في~~ ١٩٤٧ الى ديسمبر ١٩٤٨
أما كبرى الدراسات والكتب التي طلبت مقالات وأوصى
الأخبار أي حبيبة وألمه لانت ايضا (٤)

وفي سنة ١٩٤٩ (لنصف الثاني) طُبعت رخصة حرية الصحافة
واعتقدت في سنة ١٩٤٩ كورم قبيلوي رئيس تحرير بحرية كرفان
١٩٤٥ هم لورد الحدي ١٩٤١ في عياد لورد احمد في سنة ١٩٤٥

١٠ في هذه حصة واحدة كنت معروفاً بأنني من "الطائفة"
 ومن "رجال الإعلانية" - هذا طبعاً ~~الطائفة~~ بالإضافة إلى القوى
 الطبية لهذه تلك السنوات من الاستعمار... ويذكر القوم أنني
 من سنة ١٩٤٥ بدأت العمل في قنصلهم في مدينة الإسكندرية
 في مكتب اللغة الإنجليزية - ساعة من العمل في مدرسة اللغة، ثم صار مسؤولاً
 [الإصلاح إلى ما كنت. والآن]

خواجہ عبداللہ سیاح
پوری فترہ ۱۹۴۰/۱۹۵۰ بھرتہ کی جگہ سے متعلقہ خط اسوع

وہی کہیں کہیں -
وہی کہیں کہیں -
وہی کہیں کہیں -
وہی کہیں کہیں -

مفتل من الهمز زو (و) عسما و صو (و) الوصلة
ثم عسما الحروف والواو انفية و صو عسما معروف
اح سبحة في حقه الا انها قد تكون
ولا تترك على سوا ذلك "الأهواز الغش"
ولكن ليرتفع حقيقة كبريد كالواهم المتفهمين من

طبعة وهو طبع في سنة ١٩٥٠ - وخدمها لعدة سنوات
والعمر لم يتجاوز ١٠ سنوات - شكل رواج كبير في اوساط طلبة
- منظر من اوساط الحريين - رأوا في وجهه سيرة ذاك الزمان
كاتب العزامة - من الامتياز والموهلات - وعلى كل حال
ونظره كانت معروفة - لا سيما عندكم ومفردة بفره
بنارهم - ويحمل ثقل لافكار شغفياً لديهم - بل
دخولهم في قضاياهم قد خفف ثمة التصعب (هاتفي)
صدا - على الانفس بانهم لا يملكون لافكار ولا لاهلية
بمعبره في طموها.

١٥٠ لما خرجت اربعة ١٩٥٠ لم تنهين سطر منظر
في الاصحاح ١٠ وكسر طلت معبرة في الحبر والفي فتحت في ضد
لهاتفي - فبالتالي لم يبق في طلة معبرة - بل يدور على الحريين
تبعه الرصد المبرر - وانزلهم ١٩٥٠ - ان ساء
الذين.

(١٥) في اوساط الحريين في سنة ١٩٥٢ - ولكن لم يطلع
اي كتاب - في قبل ١٩٥٥ - في اوساط الحريين في سنة ١٩٥٢
صدا وهو معبره في سنة ١٩٥٢ - في اوساط الحريين في سنة ١٩٥٢

- ٥ - عبد الله رجب

(أ) أما عبد الله رجب فكانت الشخص الفقير الذي ظل فقيراً - وظل مصيبة طوال ٥٠ سنة، وظل يحاش في المستعمرات العنصرية في وادي النيل، إلا أنه كان أمين يوسف ~~في~~ أذينا اليوم.

(ب) لم يحترف عبد الله رجب السياسة - حزبية ولا غير حزبية - (وما هو أحمق من ذلك وهو البعد الكلي عن الدور الأجنبية) :

• مواقف التعسفية على الدوام كانت مصيبة - تعصب أو تحقير - والهاجرة العلمية هي كانت وما ~~كان~~ زالت منيرة الوحيد ما كان يحاول أن يات أو ارتخا في ذي صلة سياسية

• وتا - في عبد الله رجب كتاب مفتوح وقد سخر له لوم ثمة على بعض المواقف - والبقية تأتي - (ضمن مذكرات أنيس)

(ج) لم يحاول عبد الله رجب الإثراء على طريق التجارة (وكان قد بدأ حياته بتجارة)

مالاً وله عقاراً

٧) مذكرات أنجيش

(أ) انه كتاب "مذكرات أنجيش" هو من الأركان
من كل سجلات الشعب السوداني
(وكل سجلات الشعب السوداني تبدأ بكتاب
طبقات ودقيق الله، وتوسع الحياة فرح ود
تلتوكة (خ) حياة باكر (دري) وما أثر
عشرها) (و) الأدب السياسي كالحمد
المحمد (و) مآثرات الدويك والملاح
النبوي والأشعاني (و) تاريخ مؤثر الخ
وبعض القادة الوطنيين والسياسيين - فأن
أدياء وشعراء وعلماء ومؤرخين وفنانين قليلين

انه كتاب مذكرات أنجيش يصلح مدخلا
الى جميع الكتب والأبحاث التاريخية السابقة
وسوف يحتاج اليه طر باحث في تاريخ

سودان الحديث من الأجيال الحالية أو
القادمة ... وقد نضجت دار النشر التابعة
لجامعة الخرطوم بأن طُبعت التعاقد على نشر
معبدة عن تقديمها - غ - رسالة منبر - عن
قيمة الكتاب التسجيلية

التعليق
عبدالله بن عبد الله
مبارك

الرحلة الطويلة لعبدالله رجب

من مساعد نجار بسنجة . الى كاتب صحفي ومترجم بقصر الشعب
مارس التجارة، شق الطرق وتجول طلباً للمعرفة
ماذا قال له «العراف» الهندي ومن أين اكتسب الأسلوب القلغرافي؟

قد نكون من أصعب الخيارات واشقها لصحفي أن يكتب ويؤرخ لأحد رواد المهنة خاصة عندما يكون معني بها هو الأستاذ عبدالله رجب لأن حياته منحمة من الكفاح المتصل المحفوف بالمخاطر الميء بالاشواك والمعقبات أو لأن بشائه قصه بادره بصح كذباً مشرفاً ولأن سيرته الذاتية نموذج من نماذج لنوع البشر الذي يقصد الصعاب، ويقهر المستحيل أو لأنه شمعة أضاعت انطوي في زمن كان فيه الظلام لمع يلف كل شيء ولكن لأنه صحفي وكفى في الأسبوع الماضي كرمته جامعة الخرطوم الأستاذ عبد لله رجب ومنحته درجة الدكتوراه الفخرية في الأدب ضمن مجموعه من البرونز لنصائهم المتصل وعصائهم المشر كل في محاله ونقطف من لترجمة لادتيه والتي عن صونتها كرمته الجامعة ما يلي

لأستاذ عبدالله رجب مدرسة في بناء لسان وعطاء لسان، انه نموذج في انصافية التي تليق بها لسان العقيم المستوي الترفع في المعرفة وإحساس اليرف بقصص لسان وتعبير عنها وإثراء وهي لسانها وحثم على تنسها وحثم على حبها

ما ذكر الكادحون أو الأدي العيش إلا وذكر الأستاذ عبد لله رجب وذكر حريه لصراحة لسان حالهم وبادري بصبرهم مدرسة الوطنية ومدارله الاستعمار ومفاسره حركات التحرر

* جلس الأستاذ في البداية عشر حل ظهر «انتلاء» من أبنائه في «ر لصحافة» ودل حوار متد لساعتين تحدث خلالها عن الكثير من جوانب حياته لمسة بكفاح مد أن بدأ تكلم في «اصوره» بسنحه عام ١٩٢١ - في اوصيفة اسي يشغلها حالياً بمكتب لترجمة بقصر الشعب فضلاً عن أنه «كاتب صحفي» وجريدة لصحافة تصبع به قراؤه المتدين على مسنحة انصر بانه المعروف (موضوع مساعة)

عن بداية نشأته يقول الأستاذ عبدالله رجب:

وبت مسنحة عام ١٩١٥ وو لذي كن أحد الامديه لثلاثة اشهورين هناك كانوا موظفين في الحكومة ثم تعرفوا بعميل لبحري وفي لحظة نعم مبدى انقراءه وأفسها ثم بحرف في لتعليم الاولي عام ١٩٢١ (لمدرسة لأولة مسنحة) او عام ١٩٢٥

كتب أحد لثلاثة مبررين وقد رشحوا لشيخ «بهدي الحاج لأمين ناصر مدرسة الأوية بدحول الى مدرسة لوسطى في ردهه بكسبي لم استطع اذهاب الى ردة والتحق بقسم الاشغال مسنحة ومسعد بحار مبرق قرشين في ليوم

انقرش، بها قيمة في ذلك الوقت فقد كتب مثلاً بحلب نصف رص سكر بلاصفه الى مروه مده وأشياء أخرى

أسلوب التعرف:

ومن ورشة التجارة الى السوق

عميت مع بعض استشار ومنهم ناس أنوالعلا
ويقف أسناداً بحجة ثم يواصل
أسلوب التعرف اسى بخصوصية فيه أحده من ناس أنوالعلا فقد كان صاحب مكتب يحضر الى
أبعد حد في المكانيات ومنها الحيوانات التي كانت تكتب بالكتاب
* أسناد يحكي لهدا حين كيف يمكن لشخص ر يو صل لتعلم بمحبوه انه بي وبما في ذلك تعلم
اللغة الانجليزية سمعه يقول
أثناء فترة عمي بالسوق (محلات أنوالعلا) أرسلت أحد منبهج اندارس ابوسطى لأدرسه أثناء العمل
وعلا وصلني سهج وندأت في تعلم الحروف الانجليزية فكتب عمي وأقرأ
لكن القراءة بعلت عني العمل فتم بعلي لكتابة نسخة بمرت قدره ٣ جبهات في اشهر، لكن الموظف
لدي يدير لكتابة وقتها كان مره ١٥ قرشاً فقط حجب عني ذلك فدء لمفس الانجليزي وبعلي

في السوكي:

أرجحة عمر الحديث احمد نتصل وبعد ان استند لا يكاد يستقر فيل في مكان حتى ينتقل الى مكان
آخر فمن سبحة الى السوكي موصلاً بعض بالحارة مع أحد لأقرباء ثم انتقل الى اسكة الحديد حيث
استعد في بطويرة لفته الانجليزية
كان شديد المداومة على قراءة الصحف والمجلات والكتب والاعيرة كان يرس في طسها من مصر
أذكر من ضمن المصوعات التي كانت تخصني من مصره امجته لجدده وكان يحرمه سلامة موسى
المحلته كانت تحاطب اصيل الحيد وسلوبها تعرف في ومباشروجال من المحسنات اسديعة
استعدت من ذلك قدر استفدتني من وكالات الأنباء كرويترو لوكالات لي تقرأ احبار في لصف
المصرية

التصارف والمجازة:

وبندو ان مدينة القصارف كان لها الأثر الكبر في حيات سنادنا فقد ان سمعرت المكتبة في سبحة
مدة سبب أعلفه وسافر الى القصارف ويعرف عن مجموعه من النحر (لشافية) وبعد سنة كان سجه لي
المفارة يبيع ركاناً لسبع لاسهلاكة
ثم أصبح وكلاً لتجار الحصيل في القصارف يوم حياه مقسم بين العمل والقراءة وتضمنه دراته في
الانجليزية بدارسه المناهج لدراسيه

يقول:

أثناء عمي بالمكتبة في سبحة تعرفت على الأستاذ أحمد حبي كان وقتها مترجم بمديرية كسلا وجاء لي
سبحة في عطلة السبوة فوجهني لقراءة لكثير من الكتب الانجليزية
فكتفت بقراءة مسعيناً بالفاموس

ويضيف:

«بعد بندا بعيني للانجليزية وحتى الآن استريت ٢ قاموساً مختلفاً في اللغة الانجليزية»

قواعد العربية:

«أما قواعد لغة العربية فعملتها من كتب المدارس الوسطى بالاصافة الى أنني كنت استمع لحلقات لدرس في الحومع»
مرة بالصدفة قرأت مقاله للأستاذ عبد القادر بمرعي في محبة الرسالة يقول فيها أنه يجب التركيز على انقراض الصيغة وذلك بمرسح قواعد اللغة في اذهن كذا كنت أهتم بقراءة الكتب ذات العبارات «المشكلة»
منها كتاب «هارة» لفكره بذكره حبيب

في القاهرة:

في بداية الحرب العالمية أنهى أعماله في اعادة ورجع لسنه سنة شهر ثم يسافر اسبانيا الى مصر بحثاً عن العمل
ولكنه لم يجد شيئاً يجهي له في الادب الاولى فالتقت بالاستاذ احمد انسيب محمد احمد عيسى
سماعياً محبوباً بشري وحرير
حاولت انقار ما في لي لتتقن ما درس الليلية واستمعت بعض المحاضرات واستفدت من اسرح
ولسيما لكن مشكلتي انني لم استقر وكانت تلك هي مشكلتي الكبرى في ذلك الوقت فلم اكن مروحاً
بعد عدة اشهر وفي عام ١٩٤١ رجعت لسوريا فاصداً انقصرت كنت قد تعرفت على الاستاذ محمد
احمد اسلامي من قبل وبعد رجوعي لقصير عملت سوياً في سلاح الهندسة حيث اتجهنا الى
لروصيرص
كانت فترة حصة عقد حميد معنا انكثير من الكتب ونقاشاتنا كانت مثمرة وفي احريف رجعت الى
القصير
ومنها هت او رينزيا التي كان قد تم تحريرها بواسطة لطفاء وقوة دفاع لسودان

كنت برف:

وفي اسمرنا بحثت عن عمل وفعلاً وجد لي صديقي مرحوم حيفة محبوب فرصة لكنني فسلب اتجاره
من كسلا واسمر لفترة بسيطة عدت بعدها للقصير حيث وجدت وظيفة محجورة (وكس) لمجموعة من
البحر لوظيفة كنت مريضة كان سحر في لشهر ١٠٠ جسد كس في عام ١٩٤٢ وهذا المبلغ في ذلك
الوقت كان كثيراً ولكني كنت مسرور ومسرر تصميص مني انقوس بسرعة وفي نفس لعدم تروجب
بالقصير

جريدة كردمان:

ويحكى اسبانيا عن بعض الذين تعرف عليهم في ذلك الوقت منهم علي سمير اشبال لاسناد
عبد الرحمن حمد عيسى وكس ستاداً بالمدارس الوسطى وعن طريقه تعرف بالاستاذ عبد الرحمن سعد والآخر
كان موقع مقالاته في الصحف بالاصاء «عشيم»
وعن طريق الأخير أيضاً تعرف بالاستاذ محمد احمد محبوب وأخري (وكان المرحوم الاستاذ محمد
احمد محبوب يورعي بمرعي في كل رباره يقوم بها للقصير)
* تعرف على أخري عن طريق المكنتات وامراسه من هؤلاء الاستاذ الفتيح نور لدي عرض عليه
منصب رئيس تحرير جريدة كردمان في عام ١٩٣٥

ولكن استناداً بشرط المشاركة لأنه في ذلك الوقت كان يملك رصيداً من المال
وبهذا لي مصر لاحتضار مطابع جريدة كرفان. ويترك لاستاد عبد الله وحب يحكي بقلمه في تلك
الفترة

ماذا قال قارئ الكف للفاتح النور؟

وفي منتصف الأربعينيات صرحت صديق بالمراسلة للأخ الفاتح أحمد النور تزيير بالأبيض ص.ب ٤٩ -
من القصارف. وكان متجهراً وينمّرح كما كان رأسي مع الأخ الأستاذ عبد الرحمن أحمد سعد (غشم) وأخري،
وهذه فترة أعمار بها من حينها. وقد تعجنت منها وكان بها فصل تغييرات كثيرة في مسيرتي وكان قد
وصفها الأخ الريني في كلمته علي التي ما رأيت استعجز الله مما حوته)
وكان عرض علي الأخ الفاتح النور في سنة ١٩٤٥ رئاسة تحرير جريدة كرفان وكان موعوداً
بالتصديق به بمباراه ولكنني قربت موافقتي على وظيفة التحرير بالمشاركة في رأس المال فقد كانت في تلك
الأيام براهم أدب أعينها

ووافق الفاتح، وبحقت به بصفحة في مايو ١٩٤٥ ومكث هناك ١ يوم نشرت فيها مهمة ترحيل
ماكيب وآلات والكنشيات وغيرها

من لقاهه بنفسها وحب من بقول لي «أنت تورطت» ووجدت أشخاصاً من هذا القبيل في الخرطوم وفي
القصارف وفي الأبيض نفسها

أكثر هؤلاء عدوا ميور التحضر على لصحبة بفرصة عمري المالية (سديكة القصارف) وأشد حروب
أو أهدار العرض السياسي، التي قد تتح لي في الخرطوم مع تفاصيل عن علاقات الفاتح بحرب الأمة، بهاها لي
عندما بعد

من أحضرتني أنني لم أذهب الفاتح أبدأ في الموضوع بل طلبت الاستحباب عندما جئت إلى الأبيض قبل
الموعود بمقرر بصور العدد الأول من جريدة كرفان

ووافق الفاتح على استحبابي وسترهات مالي أنني سمع أن دفعه وكان مثاب مدفوعات - بل أنني
بعد شهر طالب بجزء من تكاليف إقامتي بالصفحة على إعمار أنني قد قصيت أعمالاً تحسن لشراكة
المنهية - وقد استحباب الأخ الفاتح بسماحة، وبعث لي على طلبته)

لا تحضر علي ما فات،

هذه الصفحة التي لعبوا إياها في سنة الأولى كثيراً ما يساهف وهذه طبيعة بشرية ولذلك فبيني
والأخ صدرت حريده الصراخه يوم ١١ ١٩٥٠ فشمسني كنت أسف بيني وجر نفسي على ترب سديكة
لغصا في قس الأول ولو لم أفعل كنت جمعت مالا كافياً بفتح مطبعة وبناء بيت بالعاصمة مع أن رسول
الله صلعم قد نهى عن حرف نو

ولكنني قد ظلمت عن اندوام الوم نفسي - ولا ألووم الفاتح فهو لم يصنع شيئاً غير «تقديم عرض» وكان
بوسعي أن أعذر عن عدم قبوله، ولكن طلب الاستحباب من شركتي لم يعرض طريقي

ماذا قال قارئ الكف؟

قد يذكر الأخ الفاتح عرافاً «قارئ الكف» هو مصري وكان يتظاهر بأنه مصري - وجدده بحدى مقاهي
الصفحة في إحدى المساءات مايو ١٩٤٥ وقال لي أن «أفكاره مشوشة» بيث قال للفاتح (يا شريك سيفرقك
ولكنك تسير في طريق)

* ويكتب «سبحور ولو صدقوا

استمرار الصداقة:

يسري ال أسير إلى بنا حافظنا على المودة صداقة ورمالة - وكنت من الحرطوم مقلات عبيده
جبرده كرهنا وطلت تصلني محانا، وقنصت مكافآت تحريرية بشيكات «صغيرة» بمصاء افشح

منافسة شديدة:

وقد ابيع لي منذ ١ ١ ١٩٥٥م ذلك الرصد الموقوف بصدور الصحيفة اي س انتهت
و لأن يتاح لي رصدا اياقي ار شاء الله . أو طمشان لعب المبعث من ذكر الله تعالى، والمقترب لي
الآيتين (٢٨ ٢٧) لرعد) لإلانه وهدى سه و لإيمان، وعمل الصالحات وانتشیر بالصوى وحسن الماد (كل
هذا لحشد لطبع من لتجسات في سطرين فقط من القرأ لمجد
واسي في الحقيقة لأن ناعس القانع «لور مدفسة شديدة ولكنها منافسة الأبرار. انتي امرا الله تعالى
بها في لعرار (الآيت ١٨، ٢٦ انطفيين ونص الأمر «وفي ذلك فيتنافس المتنافسون»
أيها الاح لفتح لا تأتي يوم شكرت

الرحلة الطويلة لـ عبدالله رجب (٢)

رفقت ربط السياسة بالمتسيخة والطائفية الدينية حرصا على الوحدة الوطنية

* تابع في العدد الاسبوعي المصرم الملقبة لأولى من رحله العمر الطويلة بالاسماء عند نك رجب ووقف عبر ذلكم الحوار الطويل على ومضات مشرقة في كفاح هذا الصحفي الذي تسبب دأبه اهتمامه بقضايا لشعب ولكفحه الوطني ضد الاستعمار وشن عن حريده «الصرخة» حرباً شعواء على الصنعية واعلنها معارضة سافره لكل وجه الاستغلال للاسرار لسوداني و يعر بهموم الكابح وانتصر مشاكل امها لعيش ونوفا مع سيشري معنى انصاميه اسي حولت صبي جدر اى صحفي تتصدر مقالاته عنا ه (صاحب هذا انقم الذي لا يمل دأراً)

وما انما وصل حور (الصحافة) للاستاد عبدالله رجب ليكمل سار رحلة العمر التي بدأها صبي سحر ثم صحفي مشهور اى مترجم بقصر الشعب

والاسماء عبدالله رجب تغرب عن جنه من الصحفيين بأنه نكار يكون الواحد من بينهم الذي يكتب للصحف لسياره بانتظام، فمن منا لم تسوقه تحيالات عند له رجب لسياسة لعالمية وترجماته للمجالات الاحصية اسي امثرت بالعلمية والامانة وادفه واحد من قراء الصحافة اسودانية أب فائدة وأناح لهم فداه المؤشرات التي تشكل السياسة العالمية معاً في هذه اسياحة افكرية ليستقرىء خلالها بحسن أفكار وروى الأستاذ عبدالله رجب عن رحله العمر الصحفية التي قصاصها حادماً أميناً ومدافعاً قوياً في بلاط صحبه انجلابه فإلكم حصيلة حوار مع

دور الأستاذ في حركة المؤتمر

يبدأ حل العمل الصحفي بالعمل الأساسي في كل الحقب إلا أن هذا التذلل يبرز أكثر وضوحاً في مر حل لصال لومني وقد بعد العمل السياسي في السودان بحركة المؤتمر باعتدله البوبقة اسي سبهر فيه القوى لوطيه فم دوركم في حركة المؤتمر

* يعمل الأستاذ عبدالله رجب في جسته يدياً باستعد به لنداية الحوار فتذكر ما انقطع من حوار وجد مث دكرت فيعود تذاكرته اى فبره انقصرف من عام ١٩٤٢ الى ١٩٤٥ م ونقول متذكراً بشأن حركة مؤتمر الحريه وهي امتداد لحركة اسي مشأت في امدرمان وقد صادف أن وجدنا في انقصرف بعض اشخصيات منهم الأستاذ مريم يوسف سليمان وكان قد نقل بفلا تعسفاً من الحارطوم اى انقصاف لانه كان عضواً في لجنه اسبسيه للمؤتمر وفي انصاف حترنا الدكتور احمد علي ركي رئيساً لفرع المؤتمر في انقصرف وقد عمل معاً أنكثرون من هل القضا و

الطماي:

ويو حسن الأستاذ عبدالله رجب حديث الذكريات قائلاً في عام ١٩٤٩ بدأ الأخ محمد أحمد السلمي مراسله صحيفة اراى انعم اتي صدرت في عام ١٩٤٥ وكان لسماني يتمتع بشهد صحفي كبير وكان وقبها مد صل لنا تحقفا مع مدير الشؤون الطبية الانجليزي وفي اللقاء صرح لخواجه ان الشعب اسوداني

لا يستحق لسلسلتي والذي كان وقتها اكتشافاً جديداً ومرتفع النمر وعن طريق هذا اللقاء حقق الأستاذ
اسلامي شهرة واسعة ثم عرّثها رشح فيما بعد محرراً في الراي العام

العلاقة بالصحف:

تقسم عبر حياتكم الصحفية بين العدد من الصحف والمجلات فكيف كانت بداية رسالتكم بالعمل في
خدمة صحافة الجلالة؟

حركت لي يا ابني أمور وأحلام سنوات مضت فعراني عنها ذكراً بجورها للناس حسناً والقلماً أحياناً
فريب وعرب للفراء بداية تلكم العلاقة السرمدية في خدمة صحافة الجلالة كنت أرسل الصحف منذ عام
١٩٣٥ ثم انتظمت على مراسلة حريدة السودان التي يرأسها الأستاذ عبد الرحمن أحمد رولب لأستاذ أحمد
حمال الدين وكانت نصف اسبوعية وهي حريدة وطنية، كتب بها مقالات عديدة من ضمنها رسالة للأستاذ
المرحوم جابر موسى والذي كان يكتب عموداً بالصفحة الأولى فتبعه غيرها من أسكتور محمد حسين هيكلي
كتب مقالة عن رحلة بالسودان في مناسبة فتح خراب سدر في مجلة لالهال لشهيرة، ووصف فيها لسودانيين
بالعبيد لأنه رأى مجموعة تستحم في نهر في تلك المنطقة هذه المقالة أثارت روعه كما أثارت أمثلة الأخرى
وهي بعنوان (السودان في طريقه للتكرية)

وكتب كذلك أرسل حريدة نهر ولم تكن عليها الصبغة الوطنية في ذلك الوقت وكذلك راسست اسبوع
لحديث الاسبوعية ومجلة كردفان وتهنأتني عرض التعارف مع بعض الشخصيات في الخرطوم منهم الأستاذ
مكي عباس الذي عرض علي العمل في مجلة «لرث» وكتب مقالة باعتباره مسأله الضمنية وبالسنة بطائفة
كاتباً لجمعية في حوارات ويحسب فيها وفراء الموت وأكلب الفتنة وكان الانصرار انصب في نهر ولكن كبر
تفكيرني السياسي بسبب عرض رفض ربح اسبوعه بالمشيخة او بالطائفة لدرجة لا بدت سيعرض الوحدة
ابوصلة في اسبوع نهرين واستمر وتكرير الحكم بطائفة دون أخرى وكانت رؤيتي في ذلك الوقت ان
أبدى عن سياسته واحداه بدولة عصرية

السودان الجديد:

يعود الحديث للأستاذ عبد الله رجب ويوم صدر حديثه متذكراً محطات سير الصحفية قديماً وفي عام
١٩٤٧ عرض علي الأستاذ أحمد يوسف هاشم العمل في صحيفته (السودان الجديد) أيومنه وفعلاً عصب
مدبراً لداره ويكفي شاركت في التحرير منذ اليوم الاول وأشرف علي القسم الخارجي ووحدت فريضه كبيرة
لترجمة ذكرت أرحم أخصر (اسبوع نهر) وحسب ابوكالات لأجينة
وأذكر انني في عام ١٩٤٨ ترجمت نص وثيقة حقوق الانسان عند ان نشر في صحيفه أو مجلة عربية
وبشرط لأول مرة باللغة العربية في السودان الجديد كما كتب لعديد من المقالات منها سلسلة في باب
(سياسة لعد)

أحمد يوسف هاشم:

يعود الأستاذ عبد الله رجب بذكره الى الأستاذ أحمد يوسف هاشم قليلاً قد كس أخو احسان
وسيطيع ان أقول به كان يتقاسم سيفه مع صديقه ومع كل الناس ويتمتع بحاسة حرية الفكر فقد كان لا
يحش في الحق لومه لثم تسميت بحرية رأيي وكنت أكتب الكثير من مقالات اسباحة وكتب بها روبر فعل
مبعده وترد ابه اشكوى من جهات عديدة وتنص به لأطراف سياسية تليفونياً تشكو مني لأنني كتب
هاجم الطائفة إلا ان مرحوم أحمد يوسف هاشم كان يدفع عني بقوة، حتى أنه ذات يوم قال لأحد الاطراف

الجمعية وأذكر أنه كان السيد الصديق الهادي الم يقل واسمكم «لا جدعة ولا أحراب» أن ديننا الإسلام ووصينا السودان «استمرير» في العمل بالسودان الحبيب حتى عام ١٩٤٩ حيث تم استبعاد مؤيد كويتي لدى ك. مناقش موضوعات عامة بطور السودان قدمت طلب انضمامه المؤيد وبمقتضى ذهب لأركوبي مع مجموعة من الأجانب والمثقفين السودانيين وتمت مناقشات حادة وارتأى السيد حمص روبرتسون استمرير لا رأي في ذلك الوقت وكذلك بعض أعمامه من الأبنية ومسبر وبشتم مدير كلية الخرطوم الجامعية في ذلك الوقت والحرير في تلك الفترة تصور لي فكرة إصدار جريدة «إصراحه» وكتب د. ريس كيفة بموئنه، وكانت في ذلك بعض القبول على الصحفيين وكانت رخصة الجريدة تمنح للذي في حوزته ما يعدل لشهادة الثانوية أو عمل صحفياً بسنوات معينة وقد شرب في طلي أي بني سبق لعمه بجريدة كردفان رئيساً للحرير عام ١٩٤٥م كف رفعت سنوب الخدمة بالسودان الحبيب ومجموعة مقالاتي كتب معروفة للسنوب الجمعية وكان سمي يظهر في السودان الحبيب يومياً وقبلها كتب حكومة روبرتسون قد سمح لي برئاسة تحرير جريدة كردفان عام ١٩٤٥

الحركة الشيوعية السودانية:

يذكر الأستاذ عبد الله رعد مصعفاً تاريخياً في مسيرته الصحفية فيسأداً على العودة في سنة ١٩٤٥ قدس به، فيقول

في الحقيقة غير اسحق في تفصيل نشأة «إصراحه» وحدث لمرور بعض الحقائق التي يحجبها غموض ذلك أو علاقتي بالأحزاب الفاتح لنور الذي كتب به علاقات واسعة بالصحفيين المصريين الذين وطئ مني لذهب معه إلى مصر فلم أتمكن من السفر مع الظروف معيشية إلا أنني بحثت به في مايو ١٩٦٥ بمصر وفي بيبي المكونة بها أكثر من ثلاثة أشهر قصي بعضهما الحرة واسعة الآخر عمر بعلق بجريدة كردفان اضلل مني لاح الفاتح النور لذهب معه إلى دار أخبار اليوم بشبراخ عصر لنيل بقة هرة مقابلة لاسناد مصطفى أمين وكانت برضه بالفاتح صلات عدة معرفتي به وأشار أنه برعيتي في استرير بأحداً ليوم عوفو مصطفى مع علي أن أحضر في موعد معي لأستمر على عمل المصنعة وبصحيح استوفيات وكان وقتها تصدر دار أخبار اليوم «أخبار اليوم الاشتراكية» وبالصدفة حتمت في مساء ذلك اليوم بمجموعة من الشيوعيين السودانيين الموحدين بمصر منهم عدة رعد وعدد المالحد دوحستو ومحمد عثمان خيرة وصباح عراقي وبعض الطلاب السودانيين الذين يدرسون بالمدارس المصرية وكتب قد شترت من مكتبة السيد التي يملكها هسري كورين، رعدم شيوعيين في مصر مجموعة كتب ماركسية طبع في موسكو وبس وشركت في مجلة تصدر بموسكو سمها «الحرب والطيف» العمله التي تغير اسمها إلى «نيو نامو» في عام ١٩٤٦

مجلة أم درمان:

يؤصر الأستاذ عبد الله رعد حديث لتكريت قائلاً عرف عنه رعد هادي أي دار أخبار اليوم فحاول أن يشيخي عن رعد بها مهاجمة لأصحابها والحريرين انعمين بها وقاد لي بانحرف لواءه هؤلاء يعمونند الاشتراكية والاعاوا فاشتر في حديثه هذا معمره رأيي وصرفت اسطر من العمل بأحداً اليوم وذهب مع عنه رعد إلى محبتهم (أم درمان) التي يصدرونها بقة هرة وشاركت في إصدار بعض أعددها بكتبه مقالات عن الطبقة بالسودان وكانت مصنعه التي تصنع بهم هذه المجله بحي الدراسة بالقاهرة وهو من الأجدد لتشعبه التي لا يصور وجود مصبعة بها وهذا من استكتت لشيوعي في معمر السري وأذكر أن من ضمن أسيرة هذه المجلة «أم درمان» الأديب السوداني المرحوم الهادي العمراني وكان رئيس تحرير المرحوم محمد أمين حسيب العمراني

وكان قد طوع الاخ عبد المجيد بوجسبونند رئيسي (المفسون) اي لنيان لشيوعي لأول دليف مركزس انجبر و لدى صدر عام ١٨٤٨ واجتمع اجتماعين لدراسة هـ اسير وتوقفه عن دراسته نتيجته لاقتناعي بأن ف وره في هـ اسير تطبيق على أحو - وطروف انقرر لتاسع عشر وليس انقرر لعشرين

مجلة السودان:

وفي القاهرة أنصأ أنصأ بمكتب الرجوع عي لدرير وتعرفت عي أسرة تحرير مجلة (السودان) اسي يقولها اسير ويحرف لسدة د مشير اسكري وب عقيل احمد عقيل وب احمد السيد حمد ، وكتب فيها مقاله متعلقه بالسكانس اسودنية وكانت محله رآمد رمال ومحله (السودان) محظورين في السودان هؤلاء هم الكوكبة التي تعرفت عليها عند ريارتي للقاهرة من بقره وفي صحنة الاستاذ عبد الله رجب عبد الى اسرطوم بنو صل حديث الكريار في حصرة صاحبة الحلاله فيتذكر الاسناد عبد الله فاشلاً

عندما عدت الى السودان بدأت برحم اتصالات من محلة «السيوتيمر» محلة السودان الجديد الاسبوعية كان ذلك عام ١٩٤٦ وفي عام ١٩٤٧ بقى مع الاستاذ الرجوع حمد يوسف هاشم على العمل بحريية «السودان الجديد» اسي صدرت بمصر يومئذ من ابريل ١٩٤٧ و مدت بها الاسناد محمد عثمان حوية وهو فاس شلكني بالاصافة الى به رب ومفكر يساري فاشم هذه لرمابة بمارح فكرية واسطع من خلال امشاشات الحدة معه في تصنيف الحقوة التي كتب بيه وبين الذين بعد ان كان يسرياً مطرفاً

المصالح الوطنية:

* هل كنتم تعدرون في جريده (الصراخه) عن الفكر اليساري اسي احبب اليه بعض المثقفين سودانيين في سعيهم بالاعتناق من قلوب الاستعمار ام كنتم تعدرون عن المصالح الوطنية و لأهداف لقوميه انتي كان يدبر به عنييه أبناء الامة السودانية؟

* يعني الاسناد عبد الله رجب د صد بأنه سؤ لد هـ عن معتبرهم عن الفكر اليساري بقاء قاصداً وينسب الحقيقة وتلاً

«وكذلك اني في تحرير حريية لصراحة لم يكن يعبر عن فكر يساري بقره د كنا يعبر عن المصالح الوطنية و لأهداف لقوميه وكانت بي د شخصياً برعه قويه لمهاجمة الطائفية وعرب عنها في صفحات «السودان الجديد» بعد صدور عن لرعم بر علاقه «سند الرجوع احمد يوسف هاشم بالحبه «استعلامه»

* ويعود الاسناد عبد الله رجب د أكرته في حديثه عن مجموعة اشيوعيس اسود بيج في مصر قديلاً ان هؤلاء مجموعة ينمو في مجموعة تعرف في مصر د روح د في الحركة اديموفر طيه بتحرير الوطني وانقرح لسوداني بقاء فهم بعد باسم ح د ب و والحركة سودنية سحر الوطني وعلمد ان استمع لهذه الحركة في ذلك الوقت منهم الرجوع حسن لظاهر روقي وب عبد الوهاب رير لعادس

الحزب الشيوعي والصراخه:

* يخطط لتصفح لحريية «لصراحة» اقلام سباربة موعلة في اليسار هـ يعني هذا ان لصراحة في ذلك الوقت استرمت خطاً فكرياً يسرياً؟

* يعني الاسناد عبد الله رجب د ويرد أنه صبه بين الحزب لشيوعي اسوداني وحريته الصراخه قديلاً اظنك تفصداً لافلات لمهوره بأسماء بعض قيده في الحزب اشيوعي اسوداني كانوسيه وعبد الحانو محسوب وانحائي لصيد وفاسم أمين وغيرهم د وكذلك اني لم اكن نعام مع اشيوعيس كحزب بل كنت

اتعامل مع الكتاب الذين يكتبون في «الصراخة» كأصدقاء بغض النظر عن اتجاههم السياسي والفكري فبحسب من ذكرت كتب في «الصراخة» بعض الذين خرجوا عن دائرة الشيوعية كمحمد امين حسين وعبدالمجيد أبو حسنة وغيرهم.

ومع ذلك لما حدث الانقسام المشهور في الحركة الشيوعية سنة ١٩٥١ حاول المنشقون كتب تأسدي لهم وعندما اجتمعت بهم، تصحح لي انه ليس من بين مجموعتهم من يكتب بالصراخة. عد حس أبو جبر وكان قد ترغم المنشقين عوض عبد الرزق وعبد هادي وحسين عثمان وبني وحسن أبو جبر وبني سيد أحمد بقادله وأخرون. وكان ثيرهم ضعيفاً فلم يكتب لهم الحاح.

* أعوذ بك أي حذيه الذكريات فأقول عند محيئي لي انظرطوم في عام ١٩٤٧م كتبت أمرود على نادي الخريجين بدم درمن وجددت معرفتي بالزملاء لمثليين لرئاسة مؤتمر الخريجين والأخريين من الوطنيين السياسيين والأدباء ومنهم المرحوم حسن الصاهر بروق وغيرهم.

وبدأت أعل عن صدور حرية (الصراخة) لفترة سنة أشهر ولما أوشكت للصدور أعصابي الأخ حسن زروة مقالة نشرت في العدد الأول لـ «الصراخة» وبعد ظهور عدة أعداد من «الصراخة» أصبح للقراء حظ «الصراخة» السياسي والفكري وبدأت تنهال علي لعدد من مقالات اليساريين واتقبت مع الأخ محمد سعيد معروف ليعمل معي في تحرير (الصراخة) وبفعل عمل معي طوال عشر سنوات التي كانت تصدر فيها (الصراخة).

رياح الاشتراكية:

* بواصل لأستاذ عبد الله رجب ذكرياته في حصرة صاحبة اجلالة قائلاً: إن الحرب العالمية لثانية بدأت رياح الاشتراكية تهب علينا، وبحر كك على معرفة وثيقة بسياسة الانحصر وأفرسيين وكان الأمريكان محبوسين لدينا في ذلك الوقت، أما لطلان فقد عرفهم من خلال معاملتهم للثيوبيين والارتربيين وكانت معاملتهم فاسية لتلك الشعوب.

وكتبت قد درست كتاب الاشتراكية لفرولا الحار في عام ١٩٣٥م وعرفت وجهها الاساسي وبصافها بعثات المهصومة لحقوق، وبذلك كل ترحيباً بالوجه الاشتراكية صبيغاً، وحتى في محنة نيوتانم) سنة ١٩٤٦م ظهرت الحرب الباردة و لهجوم على الرأسمالية والاستعمار الغربي، وبذلك كتبت أؤيد البعوى مع المعسكر لشرقي ولا أسى في سنة ١٩٤٨م ما عرست قصية اسبوس في مجلس الأمن بواسطة لفرشي ناشاً كان جروميكموسوب الاتحاد لسوفييتي أذاك قد انس حق تقرير البصير للسودان وما كانت الصراخة تعبر عن أية مصالح سوفييتية ولكن بنينا قصية لسلام العالمي في سنة ١٩٥٠م وبعدها.

الدين في الصراخة:

* وينذكر الاسد عبد الله رجب شيئاً عقل عنه في احبته عن سؤالي عن صلة (الصراخة) بالحركة الشيوعية في السودان قائلاً: لم تهمل الصراخة الجانب الديني فبعد صدور لعدد الأول صرماً صفحتها الأولى بسورة الباقحة وحتى النقاش انطاني الذي كان يثار فيها كل معرراً للأفكار الدينية.

سك الشعرات:

وعند بقائي بالمرحوم حامد العربي مشيد اشعر المعروف، أخبرني ان المرحوم حلف الله خالك كان قد تقدم بطلب باسم لسيد عي اميرعني للخصوى عن مشروع بالميل لأبيض.

فعلقت على هذا الخبر في «الصرخة» مثل كثيرين تحصلوا على مشروع رراعة ولكن الذي يهم هو مصالح الاهالي اعيش بالمسقة
فانتشرت هذه الكلمة ووجب قاموس الصحافة السودانية

الجاهل:

الاستاد عبدالله رجب عن الرغم من صرو اسس يكاد يكون الوحيد من بين حيله من الصحفيين
لسودانيين الذين يتواصل عصاؤهم بانتظام في الصحافة السودانية بل هو من انقلة التي اثرت وما زالت تثرى
صحافتنا بتجربات خفيفة لأشهر المجلات الاحيصة الا اننا نلاحظ ان الاستاد عبدالله رجب «علقت د ثرة
اهتمامه الصحافي في الشؤون العامة، على أي شيء تعرون هذا (الاعلاق)»
* يرشع الاستاد عبدالله رجب ما تبقى من فجان الشاي ثم يجيب قائلاً حرصي على تقديم أنة خدمة
مفيد، لمجتمع سوداني يجعلني أساهم بصورة مسهمة في حرية (لصحافة)
أما اختياري لكتابة في الشؤون الخارجية عروء لعدم استطاعتي انتحرك الكثير لمقبلة اساس ومرد ذلك
عمن اسس ورجم انه لشاعر لعربي لدي فال

الاستاد للشعب يعود يوماً فأخبره بم فعل المشيب

* وما زالت أحد مبعة معينه عند نشر ساهمي في جريدتكم لعراء وأمن أن اوصل هذا الاسهام على
قاعدة أن لحاظات وعلى صدره كتب

ثم ماذا:

* هذه حصيلة حوري مع الاستاد عبدالله رجب الذي بدأ رصد مشوار مسيرته الصحافة لأح سكر
ابعريقي ولما طلب مني موصلة لسياسة مع لقاريء يستكشف سوباً أبعاد رجه عمر هذا الصحفي الذي
انداحب جهاداته في دور الصحافة السودانية تشري قاموسها لفظاً ومعنى وتستحكم سيحبها حقاً
ومسلماً

من مما يبسى عبارته الرصينة وأسلوبه لتعبر في عروس ارمال من كنوز الفاظه وعسارة «لرشيد المثقف»
التي أطلقها على مجموعة من افكرين السودانيين منهم ابرهوم الاستاد محمد احمد المحجوب والمرحوم
البروفيسور سعد الدين موري والاستاد جمال محمد احمد بمناسبة صيغة معينة وصعوها للتوثيق بين الاحزاب
في سنة ١٩٥١ قصص بهذه لعبرة لتليغة ن هؤلاء الفر رصيد الشعب السوداني

قالعم لاستاد عبدالله رجب لا يسى به افعاله اصنادو بقضايا وهموم هذا الشعب، فقد كانت
«الصرخة» سنان حال المقابلات واجتماعيات كافة

* قصدت (الصحافة) سحراء هذا الحور المصور وهذه السبيحة اشائقة برفقة لاستاد عبدالله رجب ألا
تسدر فوق أمسه سيرا وخجاب لتواصل ويتداخل تقديرو لعصته لثري وجهه المتصل مع تقدير جامعة
الخرطوم حين كرمته بمنحة درجة الماجستير لحرية في الأدب فهكذا عانقت قلعة استقامة اعلام الصحافة

شائقية القصارف والأسلوب التلغرافي ولغة الثراء

شرفت حريدة الصحافة حتى كتب هذه (الانمبر ٦ ٢ ٨٤) ٤ مقالات عني هم أثقل العناء لدي
حملوني إياه، فأسأل الله تعالى اغفران

مقالة الأخ ابريقي ٢٦ ١ وهو يكاد يكون شقيقي كما سيأتي ومقالة الأخ لعائج لبور ٣١ ١ وهو
صديق قديم سمينه في روسيا ١٩٦٠ (شريك حياتي) وقد أوضحت علاقتي به في مقال بالصحافة ٤ ٢
ثم لتعريف الرسمي ادي تخته جامعة الخرطوم لوقرة وكان قد أعده الأخ الأديب مام محمد امام من
أسره جرده الصحافة وهذا لتعريف قد شمل (التسعة الكرام) اصناف ايهم شخصي لصيف بصرية
حظ

و للمعلومات عني فيها لأديب امام عن صديق لي وكذلك حصية حور الصحافة ٤ ٢ سني وبني
لرميخ الششني الاستاذين بابكر عراقي وأحمد محمد الحسن

توضيحات:

أحدث شغقيات حور لقطعيه الايبتيين الأخيرتين بعضها هنا و الآن، وبعضها يأتي فيما بعد -
خصوصاً كي أحقق عن عاتقي عبء غمط حقوق الآخرين - والأمر في بعض الحالات قد يرجع إلى مجرد رغبة
لكاتب في الاختصار

شائقية القصارف:

١- الإشارة إلى اشائقية بالقصارف لم تكن كافية - لأن كثيرين يصوبوني و حد أنهم لا يتقصي سوى
الشلوح ثم أكون مدلي كريمه)

وبدانة العلاقة بالسوكي ١٩٢٢ وعمرى ١٧ سنة جاء الأخ المرحوم لصب عبد الحفيظ (وكان في حواي
الابيعر وقد بعارفت وبندلك انكث التي بعراف، ولاهميه تلك المحدث أدكر أنني أحدث منه لبور امسبي
صبعة صدارة بيروب بشرح وخبر وحدث كتابي اسطرات واعبرت لسفلوطني - بينما أحد مني (بهيح
للإعارة باللف اشريف لرضي سي يجمع مآثورات لاهم عني كرم له وجهه وكتباً حري
كان المرحوم لصب يمثل شركة حيمس بيح لتخصصه في تصدير الصمغ العربي، وكل من مهامه
الانفراد على عملية تصف لنشرب على أدي اشقيات وكنت أقر هذا العمل فصرأ أعاديه في وقت عري
وس من به، وما علا إلى القصارف حعب تنكس بامام من شملت مكاتفي أشخاصاً لم أفصلهم منهم الاستد
لريفي والمرحوم محمد حمد ابوس رعيم لشكريه والمرحوم كزار كثنه رعيم لحة والمرحوم عوض بشير جعلي
وقاخر كنع والمرحوم أحمد حامد موسى (مشائخي من المتهم، وهو عم وصهر اسفير السابق عمس عبد الله
حامد) والأخ سماعيل سليمان محمد صانع (من أهلي الغيرة انقبس بالقصارف وعصار مد قبل المهدية
وقد ذكرت أسماء لقائئل هذا بسنن الإشارة لعراقي إلى اشائقية فقط

واصبحت المكاتبات مع القصارف بعد أن فتحت بسبحة دكت ومكنه ١٩٢٤ وكان أن جاءني عرض الأخ
المرحوم عوض بشير (وابن زميل اشاعر بر هيم عوض بشير) بعمل محاري كان يعد أفصل من عني إذ ت
بسبحة، وقد وصيت إلى القصارف مع دايه يدير ١٩٢٣، وعلاقتي مع لسده ال بشير - أو بشير اخوان كنت
علاقة كرم وإيثار من جانبهم وما لتني استطيع بوف حتى ولو بساء

مكتبه نسخة ثم أعطتها علي انور من أوكلت عليها بعض لأصدقاء ثم عمت لها فرعاً بقصارف تحت إدارة الأخ المرحوم محمد أحمد اسلماني
أعود بلشايقية فأقول «بني تزوجت منهم وبكسي لم اسمح ببشيع اسني ولا ساني»

مكتبة الفوج الكبرى:

ليس صحيحاً أن مكتنتي نسخة كنت ول مكتبه بها، ففي الحقيقة كاتب هناك (مكتبة الفوج الكبرى) في وحر اعشيريست وأوائل ثلاثينات بصاحبها مانكر وأحمد مصطفى أبوحاج (لأول وأند جعفر السعير) أسى كان مصرراً للمصفاة في التسعينات وكلا الرجلين أبقاهم له هم أخوة اسمين رين العابد بن أبوحاج

الأفندية الثلاثة:

ذكرت الأفندية الثلاثة نسخة بين ١٩١٩ والعشرييات لأوضح أسى عرفه «الصحف بواسطة اسمين اللدين بقيا بعد وفاة والدي وهما المرحومان ابراهيم أفندي اسعد روالد ابطهر اصابط وصالح لصنري (الموسيفر) وعمر أفندي حماد ولأخير بسبب مصاهره كن بجري في انعطه للنفاء سكاكه سن للعب وكان يرسلني لعن ابراهيم لاهصر (لاهرم وانقسم) اسمرين ليوميثان الفاهريثان
في أحد أيام لشهور الأحيرة من سنة ١٩٢٤ جاء لاج عثمان ابراهيم قوته وقال نعم عمر وأصحابه اسين كانوا ينعون لصاولة (حصن دشمان بالحروطوم) ثم قرأوا بجريده (حصارة اسودان) قطعة عرفت عينا بعد أنها أحد نباتات لحكومة في بعض حوث متفصصة ١٩٢٤
يمكن انقول أسى «تنظمت في قراءه لحصارة ثم لصحف واسجلات امصرية منذ سنة ١٩٢٧

محاولة الهرب لمصر:

في سنة ١٩٣٠ رشحتني عم عوض ابو لعلا لإدارة كندية لتلفونات جيبف حادو بالترك - وقال لي به يحسن صموجي ويسمى لي هناك خطأ أحسن، ولكن انعم لسبق شنكي، وسحب وكيل البريد العرض ولم يرجع من أبو لعلا، بل سرت رحله لي لحرصوم يجب ستر العمل فيها ثم محاولة لتسلل لي مصر لمحاورة بالأهرار
وبكن أقربي لحقو، بي واقنعوني بالرجوع - فهدت لي السوكي بكرة اسامة ليعمل مع عم براهيم قوته (رحمه له) في اشغال البرجيل - وهذا لعمل جعلني عن صله بالمرحوم مشين بحاش وهو تاجر سوري مسيحي من حلب، بعد مارعة في الاعمال لتجارية ولكاتات فترة لسوكي ٣ ١٩٢٤ رادت من بفرعي لدراسة وكان لها فصل تحديد اتجاهاني

السكة الحديد:

ثم عمل بالسكة الحديد خلأفاً له بشر، ودرعم ظهور فرصتين (ن) وظيفة حدي بوليس مرشح للترمي لوظيفة صابط بوم من قمتان بوليس اسكة لحديد الذي جاء من عطرة وصافني بمحطة لاسكته وتكلم معي ولم اذهب الى عاصمة المصلحة كما طلب - (ب) وظيفة عد د (تلي) وهي وظيفة ورر اشحوبات أسى بكتب اسوالص وقد يسرج حتى رئيس محرر) أو (ناظر محطة) الخ
بعد استعيب من اسكة الحديد معاشرة طينة لبعض مسخدميه وبعضهم ساعدني في دراستي (أس) أنت ايها الأخ عند لرحمن مصطفى؟ ألا يحول للمرء أن يسأل عن أخ بعد فراو ٥١ سنة فقط؟

أحمد خير:

ر أحمد خير كان وما زال معروفاً بنسخة وفي كل مكان آخر . ولكننا نكاشف أو اكتشف بعضاً في سنة ١٩٣٥ نسخة . واتصلت مقبلاً ومكاتباً، وهو قد عرفني بناس انحطوط مثلاً لما جاء السيد مكاوي سليمان اكرت كمراجع) الى نسخة ١٩٣٦ سال عني في ايام الجمعية الأدبية بوس مدي التي اثمرت فكرة مؤتمر الحريجين ١٩٣٨ كتب لي أحمد خير يدعوني للمشاركة في مهرجان الأدبي ١٩٣٩ وبم حصر فقد كنت بالمقارة (وفدي أعوج) و(رب) رشح أحمد خير الأخ أحمد مختار - لصحفي والسفير عنما بعد - وكان في أو حر لثلاثيات موظفاً بالسكة الحديد بمدي ودرشحي كي نكاتب، ولكننا لم نهاب سوى رسالتي ولكن في ١٩٤٤ جئت لأمري من ممثلاً للقصارف في مؤتمر النجار العربية مؤتمر الحريجين، وبس ترجيد شبيداً من أحمد مختار الذي عرفني بشقيقه لروحي المرحوم عثمان أحمد عمر، وقد احد اسي معهما حيث نت ليلة مبهجة بمرح عفا - الملاصق منزل اخيه المرحوم شريف - بحي العمدة أو (عوى الدث) آخر بقصة شمسية للسكن في تلك الايام بخلاف المقدر وكان أحمد مختار زميلاً مدرساً مع عفا بمدرسه حي العرب ابوسطر وفيما بعد ذهب الأول الى مصر حيث درس التربية بالجامعة المصرية، وقاسته هناك في سنة ١٩٤٥، وجلسنا بمشرب (الجمال بتشديد الميم في ضيافة المرحوم عني ابرير

الظنوع في الحرب:

في سنة ١٩٤٠ وأب مسهر الى مصر ركنت مع أحمد خير بالبحارة الى السوكي والقطار حيث نزل بوس مدي وكان قد ترون ابوطبة وبديس الحقوق بالمدرسة المستحدثة ضمن كلية عربون في تلك الأنام حدثني أحمد خير (١٩٤٠) ان من الاحي او يقوم الحريجون بمرويج فكرة اشتراك قنوه دفاع السودان في الحرب في صنف الطلاء (واهم من ذلك ان متطوع المواصير وخصوصاً الحريجون من هذه الفكرة لو بعدت سوف تسعد السودان في كتساب حق تقرير المصير هذه قصة هامة جداً ولا أعرف ما جرى لها في أجهزة مؤتمر الحريجين ولكن اسطوع بالفعل قد حصل بمساعدة رعاء قنلين (مثلاً اسطر المرحوم عبد الله بكر بمصصرف الذي شكل أوطه سميت (بدا بكر) كما بطوع متفقون كآفر د منهم عبد لقادر يوسف هاشم وأحمد عبد النبي . انهم اليه ومنهم المرحومان يوسف مصطفى لثني ومحمد عشري الصديق - كصانعين مهدي سين) اب نفسي عارلت فكرة التحديد - ولم افر لآسي كنت استقي بمواصير يؤيدون لناري وأترده في تفكيرتي

الأسلوب التلغرافي:

بعد اختصار حديثي عن لأسلوب التلغرافي في وحدث ان الموضوع هام فلام من لنوسع لا مشاحه أنني تعلمت أسلوب المكاتب اسحاريه من محلات أو لعلا نسخة ومن عملي ودراسي بيسوكي وانصاف - ومن الاطلاعات بصحفة والأدبة - ويحب ان يلاحظ انصريء ان أسلوب المؤرخ لعامة ابن حدود في مقدمه ليس بعيداً عما سمي به الأسلوب التلغرافي في وفي الحقيقة نبي لم استفد من المرحوم سلامة موسى (الكاتب القنطي المصري الذي شتهر بانترويج لفكرة تقليد أوروبا عن طريقة مصطفى كمال بتركبي، لم استفد منه لا محرب اسم الأسلوب التلغرافي اب الأسلوب نفسه فهو أمر كان وما زال شائعاً متوقفاً حقيقة أخرى نبي استفدت من المرحوم سلامة موسى تفقحه بالأفكار الجديدة وحماسه لنائيه بدافع

عنها ويتبعها بشكل دعابة مستمرة إلى درجة أنه كان مهاجم أصحاب الأفكار المنتشرة عبر امتراطة الذين لا يوافقون أفكارهم بالبدعة وقد قرأت كتيبه (جريدة الفكر، وانطدب في لناييح) عشر مرات، قد أن اكتشف أن كذب الامام محمد عنده (الاسلام و النصرانية مع انعم و لمسيه) أقدم منه وربما كان سلامه موسى قد اقتبس لكثير من مواضيعه

إنني الآن متأسف على حماسي الشديد في الماضي للأسلوب التبعادي وخصوصاً بعد أن أدركت أنه قد حارب ديني من الحين والحين. ذلك لأنني في برامجي اطلاعاً على السكوبية قد حفصت قراءة القصص الخيالية وانصورت احتماليه - تفصيلاً للحقائق والمعلومات الواقعية - وبسبب أن انعموم لتفسيرية نفسها وحتى الامجارات المادية بما في ذلك الأعمال التجريبية والمسية والصناعية كلها تحتاج إلى خيال وقد أدركت ذلك منذ وقت مبكر صديقي لتقديم الأخ المرحوم محمد أحمد لسلماي الذي كان يكتب للقصص ويسمع السمع في مقالاته قبل أن يكسب الأموال بالخيال والتحقيقه

دعني أقول لكم هذا ما كتبه لأريب المصري انور حواري ثروت بن انطه بحريه ١٦ أكتوبر ١٩٨٢ ضمن مقالة (لغة العرب لغة ثراء و لنبيه التي انقبط عنه تتعلق بالأسلوب التبعادي، قال (و لادن لغريه م راب على رعم تطاول لسير تحب لغة الاصبيه وتحس وقع الكلمه - الممتدة الحميه - وبها لم يتح في أدب (الاسلوب التبعادي) فهو لا يصل إلى نفس لغاريه في العمل الأدبي، وإنما جعله يحس أنه مقراً كشف حساب لا أدباً هب ولا أسلوباً عربياً)

* * * *

« خمسون سنة مع علم النفس ومحاولة تحديد الهدف »

الرئيس الأمريكي رقم ٢٨ - ما هي مواصفاته للشخص المثقف؟

وكذا للفراء أني غير مدعوع بأية شهوة برجسية في كتابة هذا الكتاب الذي سيكون بمثابة (تحديد
مذكرات (عش) فسي متحم من استرجسة (تحمة لترم) الذي يعبر عنه الانطيريه بكلمتي (أب) - ذلك
لأن تأنيبي قد حدث عدة مرار ولم يشأ الموت أن يأتي، حتى يسوي أن بيت المتني يصلح للتعبير لسحر عن
حالتي

كم قد بعيت وكم قد مت عندكم
ثم انقضت ووال انظر و لكف

وأي نعيه من كتبه انقصو انثلية بما هو فقر تجرسي للأب والاحفاد وأفور بهم ر عصرهم
ابرامن يحرمهم من المعامره و لتخصص يهوت عنهم عرضه الموسوعة - ولكنني أنصحبهم بتمرد وبمارسو
معامرات من نوع قى يحدونه في اسريخ ولا أعني المعامرات اشريزه انني برسلها إني قوم لا يستحقون
الافسء وخصوصاً في هذه النواحي ثم ان عرض الموسوعة بن سعدم وسوف يجد من يسعى إليها الو ب من
السعادة تفري حاته

أسوي كتابة فصول عن تجرسي مع علم النفس - و ر سات أخرى - ولدين والأدب و مرحمه
والصحافة والرحلات و غير الحير والآخر أنقل صوراً عن حياتي البسيطة من لشعب على طول مسيرتي في
عشرات السنين

وأبدأ اليوم بمسيرتي مع بصير أهدي في المساعدة التي وجدت بها من علم النفس في هذا الش

خاتمة الجهر:

ثم يشأ قاموس الجهد ر بعصبي، يعني «أي أريد لعط (العر فقال به لعطش الذي لا يرتوي)
وثن ان بجدي العلامة شاع اسين شاع شرو كز فار ، أفادي الجهد بئر عطه) فعن معده (عظم في عنه
وبمى مثل حله دون أن يريد رواها - عنه فهو عبط
ر س عها اما أرده حينما أشم إ رفاق انصب عنمن الحويرص و) عند لقادر بس بأري (مهديسان
ومحمد عي يوسف انثاني (محافظ عناب سبو والاس صابط إداري بمؤسسه عمار شرو و ارحوم أحمد
محمد عي لسبحوى الذي اكتسب خبرة ر د الشركات ر حسب الاهتمام بكرة لقدم روعيره الأخباره
فعدتها ومن أجل ذلك ساء عصب الحمر لربامي أحمد محمد الحمر ربحر بالصحافة شاع خو في يوم
الثلاثاء ٣١ (يناير ٨٤)

في سنة ١٩٢٧م بدأت افكر في مستقبلي، بعد ترك تعيم لبحاره بقسم الشعار بسحه
من أذهب لي اس رس لصناعة بعضه او مثز ذلك

هو استمر في أسواق حتى أصبح تاجراً

وبكت أبو ناسوق بمقر شركته أبو العلا، بجوارها محلاً أصلاً لـ وكان الأخ المرحوم حسن بحية يتولى بيع لسخاير مأتوسين بالحمله (و المرحوم أكثر مني في أسس) ويكنى كـب أس به وأبيه حاملاً المجلات فحفظها مني ومن لث في ثلث اعقره ذهب إلى قسم العرفاء) الذي كان يدار ضمن كلية عربون بحروطوم، وبعده يتخرج مدرسو أس ريس لاولية

أشهر مني البعض أن ذهب أيضاً إلى (قسم العرفاء) فلم أذهب وذهب أصدقاء آخرون في السنوات التالية منهم الأستاذة ميرغني مكي، وصديق مكي، وعبد محمد ريس وحليقة من مائري (رحمه الله) الآخرين شرباً في معهد أحد

أصبحت كل فرصة ذهب للعرفاء بدهسي إلى اسوكي وبعها في لدراسة بالدراسة بهدف بين تعليم ثانوي بدهس اسعر من الأصدقاء لأريعه المذكورين في بداية هذه القصة (كان هو هو في الأول الذي رسمته بدوي اسبرشاد من شخص ولا من كتاب، باستثناء اعلانات مدرسو لمراسلات (المصرية) ولا ١٩٢٩ ثم الأمريكة ١٩٣٣ مدارس لمراسلات لدولية)

وقد جدد هدف خيرا في الصحافة في نفس تلك القصة وهو أمر سوف أعود إليه بعد الانتهاء من هدف لتعليم

شروط ويلسون للرجل المثقف:

من المرحح أنني قرأت كتاب العلامة أحمد أمين، مصري في أو ثلث الثلاثينات (كتاب علم الأخلاق) ومن أشبه أخرى لقب منه أن (تحدثني) هو عنصر ضروري للرجل في الحياة وكانت أنه في منسبه بين التعليم والنزوح وتربية و لصفحة والوطنية (ويبدو أن هذه المريح مبرر هو العنيل ليومي الذي أعوم فيه)

ثم جاءت فترة ٢٤ ١٩٢٧ فترة مكتبة الثقافة المصرية) التي فتحتها بسطة ومن آلاف نسخ الصحف والمجلات وبشرارة الكتب التي فسها، عزت في أحد الأيام عن مقابلة المرحوم سلامة موسى رغب على صفحات مجلته (حلقة الحدية) وكانت تصدر أسبوعية وشهرية في وقت واحد - هذه المقابلة كان لها دور هام في حياتي، وعنوانها (شروط ويلسون للرجل المثقف)

أعزكم أولاً بالذكور بوماس ورو ويلسون (١٨٥٦، ١٩٢٤) وهو الرئيس رقم ٢٨ بولايات لمتحدة (١٩٢١، ١٩٢٦) وقد عرفه في تاريخ لقانون الدولي بأنه مؤلف (لفظ الـ ١٠) التي حققت تقرير بصير لأفكار معية في أوروبا، وسنحت من الأمر طويريات الأبع المدهمة (وهي ألمانيا والعمم وتركيب لعثماني وروسب انفيصرية - الأخيرة منهزمه في هذا السناو بقتام لثوره البلشفية وبالتالي سلاح قتلدا وجرء من بوس ودويلات اسطيق اسقوبنا ولاتقب وليوني بعد حرب ١٤ ١٩١٨ كذلك هار وبسوق، يعتبر لولف البرنيسي ليشاق عصبة أمم جيبف (١٩، ١٩٣٩) بعد حذله لكونجرس برعص بصمام الولايات المتحدة انيها - بين مرفوضات أخرى

وبسقط الـ ١٤ لم يبق على الأفصار العربية - التي انتزعت من السلطنة العثمانية ولا عن الأفصار الأفريقية لورونة من لغانيا (فليم ناصينا كما سمى) لأن وبصافاً ولا نترابي انغاريه بخلاف تحريرتين رجبر وبمب وبيروني ومروني كل هذه لاقطار بوزعتها برطانيا وبرسب وجنوب أفريقيا وبلجيكا باسم (الانتداب) من عصبة الأمم، وكان استعماراً جديداً عقيبت من وراثته فلسطين وورثنا منعب سوريا ولبنان وانعرو، وعو الاقن في أفريقيا ما براه الآن في دمبي

- * دراسة اللغة اليونانية دراسة متقنة
- * الإلمام بلغة أجنبية واحدة على الأقل
- * استيعاب تدرج اليونان على وجه مفصل
- * الإلمام بتدرج العلوم بطريقة مختصرة
- * التخصص في علم من العلوم (أو) فن من الفنون يدور في أعين وصنعت هذه أسطورة أممي وظلت في مكانها حتى الآن - ولا يهم عدم الوضوح في عديده أو حرر شهاده من انتظم الى ذلك (الحكم) يستمر ، حرر من سقوطه عليه فيما يتعلق بالعلم والى التخصصي فاني قد عبرت عن نصيحة كافي لكي يسد هذه المسد
- اعتبر لفياف عن معنى (الرجل المثقف) فقد أحسنه عن سلامه موسى ، والصحيح هو (العلم المثقف) و (الشخص) يحل كالم أو امراه هكك يجب ان يترجم كلمة (من) في بعض الأحيان

علم النفس:

منذ واحة العشرينيات وأب أقرأ لصحة و مجلات كتب أمرمقالات عن علم النفس، وفي تلك الأيام أح اسم (فرويد) البروقيسور سيمونويد فرويد، مؤسس لتحسين النفس ١٨٥٦ ١٩٣٩ ومنه مرما م يسمى (لعقل اللاوعي) لدي سماه سلامه موسى (لعقل الباطن) وانكلمتان هما أيضاً عن كتابه الذي ظهر في أو ثل الثلاثينيات

وقد كتبت كتاب الأستاذ محمد عطيه لاراشي مصري عن علم النفس وهو ثلاثة محلدات، ولم أستفد منه في ذلك الوقت سكر وترجع ،مك الى صعوبة فهم الاصطلاحات نشار صغير لم يتلق تعليماً أساسياً كافياً

واضح انكنا كان مر صمم منهج د سه علوم لدرسيه وهو بمثابة (كسبت بون) - بمعنى (كتاب مدرسي يصلح سندا لمن اسهجي

وعلى كل حال واصلة قرة ما نتاج من مقالات في علم النفس في مجلات اشهرية عن الموضوع المحلة الجديدة والهلل والعتصف) - وحى الادب وأبده سدا بعدد معجم النفس في الشعر والقصص والنفد

تربية عقلية:

الأساس محمد عبد الجوهري محمد مصري كاتب له اهتمامات في تعليم لكافة - كان له دور هام في حياتي بين ١٩٢٨ و ١٩٣٤ فقد طست دروسه عن (تربية لدية) وهي تمرينات رياضية مصوره بما سها في عرفت وقد طست سنفيد منها (البليقة) من التحدي عب في اسسوت ابعثر لاحيرة وكذلك شتركت في مجته اسسمة (لرباصة لدية) من افستت منها مجموعة السموت البعثة ورسب حراء من المنهج الأوسط وخصوصاً في لغة الانجليزية من مؤسسته مد درس امراضلأب اعصريه

واشتركت في منهج عدة وثق الجوهري صاء عن مؤسسته اسسمة (معهد لدرسة النفسية - وكان المنهج مبنياً على (الاحياء الداتي) - وبالنظر الى الحيرة لتي سنفيدنها فيما بعد فربسي فور الآن نال منهج لجوهري على الأقل في أو ثل الثلاثينيات كمن بعضاً (مثلاً، من الإيحاء الداتي كمر مطروح بالمنهج بشكل تدريج شعارات من النوم والطريقه انعمية تنطلم «أقترن إحياء وتصورة» وهذا يعني مجسيم «هدف» - و عن هذا لتكثف ضروري لتقويه دراسة)

مجلة السايكولوجية:

في سنة ١٩٤٠ وجدت مكتبات القاهرة مجلة السايكولوجية التي كانت تصدر باللغة الانجليزية
مجلتاً وقد ماتت) بالأسف منذ سنوات قليلة وجمعت من هذه المجلة خمسة أعداد، وسدرت مجموعة
كبيرة من السايكولوجية كانت تصدرها نفس المؤسسة
من من اقصاء شريكت فيها وظلت منهم عشرات الكتب (كان كل شيء رخص وفي تلك الأيام كانت
تدع مكتبات يريد ان يروا ان اريد الانجليزية ويمكنك عن طريقها لتحويل لبحر مسهولة
واستعدت من هذه المجلة معلومات سايكولوجية مصنفية وكنت اترجم بعض مقالاتها لنفسي لبحر
لنميرين وليس للنشر حتى جاء لاح جعفر حامد لشير ريملي اشاعر ادي به دوره في تاريخ تصدح) جاء
لي مجله لاداعة واستكنسي فاحترت لترجمة عن السايكولوجية، وبالسبب التي تباع مئات الافال وبشرتها
مجلة لاداعة مدى عشر سنوات منذ ١٩٦٨ يمكن ان يستخلص منها عدة مجلدات

السلامة:

وعر طريق مجله السايكولوجية من علاماتها عرف اسلامم وهو منهج ثرية عقلية يرتبط
بديهي معه في سنة ٤٤ ١٩٤٥ بطور هدف احتراف اصحافه (وبذلك من هذه القصة فوجها بحقه تالفة)

تجربة تحليل نفسي:

في سنة ١٩٤٠ كنت تسكن شارع اشواربي بالقاهرة وعثرت في شربتي أحد اسحر عن كتب
سايكولوجية باللغة الانجليزية فاشترتها وقرأتها وعرفت لمؤلف انه كتور شكري جرحس فيكتاب بيل عيه وعني
تخصصه في التحليل النفسي، وعنوانه معمارة لانيون للتأمن في مصر منطقة شارع مؤد وشامليون ومجمع
المحاكم المحظية وهذه القصة أحب ان اؤجلها سباق احرا لأهميتها في حياتي



المهدي فرز لجدي الكتب التي كان يدرسها ١٨٨٥م بابكر بدري قدم في خدمة في سنة ١٩٢١م ملء طاقيتي دقة صابون بتعريفه لغسيل يوم الجمعة

مات ولسو سنة ٩١٩ وكان به دكان صغير تولى ادارته بعده رجل سنوسي عيب من ابناء انعموية
و قسر دكان بعد عدم واحد، وكنت ما نقرأ ما يثبت ان يعقب سبب لحن بقراير احشائش سبب
انحطاف

اهلنا الانصار:

وويكن اسيرة واتي توبه كدسنا مي رحمها ليه صب منا نحة لفكي احمد وب حمدان امير راية
عركيكر دي سيشهد بموقعة كروي بالمدرمان ١٨٩٨
حدي وب حمدان من عرب اسودر و هلك عركيو لغري تقول دعوهم بهم الاضر بيهم اهلهم
بشهريره وجنواحي امدرمان اسرورات واسوقلاب اسج وهم افروع، يصربو امثل من ام خير ر كركيكر
ولدت (اب حراس) الماورة بحسوب شرفي لخير الارزة من ودمدي
د هب وب حمدان من ابي دند - اقربية من لحد - ابي امهي بحسب قد ير - مو جمال اسونة اشرفيه -
حدث كال قد حصص هناك بعد انصره في معركة لجريره د ١٨٨١
و سنرت وب حمدان مقبلا في معارك هدير ١٨٨٢ د ١ والابيض وشكرا ١٨٨٣ ودرطوم يباير
١٨٨٥

المهدي يفتخر:

ومحمد حمد امهدي قس وفاته في يونيو ١٨٨٥ كان قد عمر على رسيح ونشر بعالمه لادبيه حيب عمر
نصرة لصوفية و بخر يعمل بالهدا، و خرو اعدد من اكتب وركر على تفسير لغري - افسس انصحبه
اجع لصفحات ٢٤٥ ٣٥٤ من كتاب لبروعسور مكي شبكة - سنو ان غير لقرور - بصيغة انشوية
د - بشفاه بيروت ١٩٦٥
* وببقل ابص لقاو عن اكتاب اسكور ص ٣٤٩ دوى نصحيح الاحطء ووكر - فكي احمد وب
حمدان لكركي عرص كشف كتب للمهدي ويرعب لاون من امهي ل فراهم ويفرثهم، عأحده امهي نا.
مقرت مجمع ما كره من الكتب دسي بكشف ويسعمل بفسر لغري وانجبت و لسيب بصحبة المسودة
واما كشف ابعمة بشيح عند بوفيد لشعراي فهو مقبول

مع الخليفة:

وعم وب حمدان بانقصاء في عهد الخليفة عند انه وب تورشس رر حج اسره لاي من كتاب انقصاء في
لسودار نايف لشيح حسبي لفكي
* دالاف كان جند وب حمدان مع الاجماع دسي وقف مع لحليفه صد لشهد اشيح احسين
الرهراء

* م فتاده الأمر حمد و حمدان لربة العركيين فهي شامة في مسند ب الصرخة - حج دراسه
كروي طرد برفو)

الرحيل الى سجة:

كانت يوم حمدان روحا من عوان بجرره (دعه، حدث) وأب حرار ولصمه وكان به ثلاثة ماء
مكين ومحتار ونور ليديه (لاحر دهب معه ولدته واحتها شقيقها لاسها كانت صغيره بيم دهب
حالات حرات مع (أرو ح أو اهلا) واحتر حالنا بفكي محمد نور المدينة لرحيل و سجة، دلتنا مع
مشابح صبية كده بكر تين اني برطد بهم مصافره

ودهب مع انصا نور اسديه بصر حوانه وبعض لأف من عراك العرب وبعض لبحرا (أنا لميد)
و نواي واستقرو بسدة بيقو) من صباهي سجة يعفي في انقري بغيره من ليل وهي مصففة كنت وم
توان جصة وطب برع بخطر قتل ار بعد منه وإحيا اسرة الالية نتي جربت أولاً في منطقة بصراف في
الحسينيات

سأكنهم بامدرمان:

كان ورثة وحمد ر قد حورو منار لهم مد من وم يسأ لوء عنها وحاء حد تلامسده اى لفعه وذهب
اى كل من شنيخ لالحلاء محمد ودا اسوي ومحمد عمر اسد ، الأكبر صاحب قصده العرب صبر وعبر
بحصار بحسبهم من رلاء ودا حمدان واستشارهم لتبديل احوال سالم في كفيه استرد اسلوب
مقالو به الاحساس ب نفع بفكي نور بدسه بولي الامر بنفسه وبعدم جيء منه منهكين شرعي مع تواكدا
من انوراء في حرب

* ولكن حالنا نور مدينة قار به لا يريد بيونة في البغلة بعدا اسر بيهدي و سقر حقيقته (كنا رحمه
انه ياهد ، ومن عادته رفض لهم عم مربة بعض عدد بسجة مفصلا اسرش على لعقرب
* وبفسمت اسرة و حمدان فاقم بعضهم بقرى أم بين باب انا كدانة وهذه بعه عم ادل
لأرو وقد وصفها مندرج انطمناب في الحسنيات

شربنا ماء الطمئة:

أما من عم (بوصي) فقد حدثي معه مربي و نالاه) بسجة كز يحري بسبوكة لحراره بجر
لحبري وكاب مهمي . (مرب حقه ي أرمي لندو في اسحر
* كان عمري بسد بسوب وكان رب الحري شاف عر سحفي طول خمس ساعات من اسدسه في
بحاربه عشره بويه بوعد ابصحوه) وفي تلك بجهة بحسر في طر نشجره وبسرب ماء البصمه) انترعة
ابصحة من ماء لطر بشرد لأمزح بظير بن عم بعض بكسره ماء لضممة بطق ثلاث ببحر
* ولا حدث امي حمها ايه عن نك بوحه البصمه بكسرة البمروجه ماء لضممة اسر بربناه
بص، من شربنا (لوصي) نفسه وهو ببحر بسب ليل وبسر بسب كدانه كسرة سره ودعكر فبث في
لأم كلمتها لبصحه نتي كانت بربده كثيرا لعوة مستصره ولعواقه بواو مشدد مؤبذ عواض وهو
اسر يرفض بضم نافر من ربحته وعد به بح

تعال يا أبوطافية:

كاتب مي قد حافت عينا من استند انوصي بـ واستعلانه بـا وطيرة ملح عينا (أد وحى لأصغر) في ذهب في حلوة الفكي نور لدين وشجعتني على الذهاب مع بياء الجير إلى المدرسة لأوليه وقد ذهبت مرة مع أم جار لنا من التسم كال حر اسمه حوريف واستصعب انقلاب من التطوير حتى سجت إلى الفصل، فضاء عريف محب السميرين وبدا لي (تعال أنت يا أبوطافية روح بتكم) وكان هذا بعريف هو سندات عينا مع الشيخ إبراهيم سيمس

* وأسركنا في هذه لم تكن الطريقة الصحيحة للذهاب إلى المدرسة ولم يجد عينا من أبناء العمومة مدينا في أحد أصدقاء مرحوم ولدي وقد يصوع بصطحاتي في باظر مدرسة الشيخ بتادي الصاج ومن رحمه ليه فقسي وسحب رمز (ع) وكان هذا صحيحا كما سيأتي - ولكن التراجع كان معقيا من ادفع لقوري سبع عشرة فروش في كل شهر، ذلك لأن سبعة من المال كانت تؤخذ من التراجع صمر (أ) مع صغريه للحصول بصفة اتاوه خاصة لسبعين (أ) في ما كان المرء يحول للحيثيون يتألون منه مستأجا

* في حديثي مع ش اساطر لفصل اسمه الأولى أنسر علي لسمع . مع الله بـجوس في صف مامي ولكني لم فهم شأركه فحلبت على كرتي التحير في المخصص للمدرسة فيصبح لفصل بالخصب

الشيخ بابكر بدري:

والصو الذي أدى احسنه به كان محصنا سقلامد بحد - بعضهم لا يعرفون (الف بـ بـ ١٤) وم نور عود سبب أنواع زور وروا نوع حشمت ولا أقلام بوض وكانو يحاهاونو ولكني حشد عرف مكتبة وانقرءه من جلوه الفكي نور اندس ولذلك صرت احصر معي من بيت لأقوا وأعلام لخصاص وكند بروس الاملاء على لأقل ولم يهتم بي حد

* ثم جاء مديان لمرحوم الشيخ بابكر بدري نفسه بوصفه مفسر بعيم (رحم ١٩٢١) وحرى حشداً من مشتركت حد بالارو - مع في المصنوع كرسب بعض أنواع لاروار - لمر بدري فقد نظر المدرس والغش وحري بقي حالاً في صف بشار) من صف اعداء

* وبعد سبيع بابكر بدري في بيت اليوم بشد بربط الحروف لهجانية مع بركاء في ألف با با باي بابيو - انج

دائقة مني:

كان أهك لغرويون سمور بحد الطوب دائقة وكان شارع بجوي على دائقة منشي في لعشريدت كبد أكثر نبوت حذب من قصاصي البش

كان منشي باخر يهوديا مات بسببه وكان حاربا وبعد عمنه به في يوم موته قتل (٩، ٩) كان باوبا قد حيمعو حول فراشه واحده سكراب انوب (يقوم بقق وبصرخ وبزبد) وقانو في بدي يصوع فثنه دعوة على فراشه ان مات أفلنا معتقدون الكاهن بعدي سكر - بز ساعة الاحصار دله يري ماطر محففة - بينما يبرن اسكينة على حزم مع احد فج اني مستقبه بدري لموب

* سافر حارب محمد بشير مع سرقة استوبدي مني حتر وصبرهم و أقاربهم باسكسريه وحاء يتدث عر اناحة المحصر بمصر حتى لفسود بدير - وهم لبحرمة عليهم في بلادهم كخرة من هريفا بموحد مشو بوي بجرم مع الخمر المسبورة والاسحة لنا لة بالفرنقدين صمن بوسان استهسه لانها تجا به

الرقب (أبهي خطر بحمر هذا شريحيا ابتداء من ١٩٤٤)
 * وبسبب القري من اندي اشتري ر بقه مشي، ولكن ساكنيه ي ١٩٢٦ كانوا أسره لشامي احرار حوريف

تفسير قصص:

في العام ١٩٢٢ ألتد افقة مشي لي أسره قبطية وودده كانت تمنك ايطاحوية ابوحده وهي بحرية عتيقة مقامة بعاه لستد امجورة بيوتنا، وكس وقورها من حصص نفس البعده، وكما بسبحم في حوصر الاء انغي امريو من ايطاحوية ابخارية بعد ان يبرد قسلاً)

* وفي صبر أحد الايام حسنت تحت ظل الدافقه باشارع وكنت أقر حراء عم فحاء عم عريان صاحب ايطاحويه وحلس معي واستمع لي قر عني من سورة عيس وصحح غلطاتي واستمع لي حياء حكيت به نظريه صبيحة ان امد رس فسر لنا بسورة نأ لني ضم وشوي عني حل عني مسكن عمن كان يتكلم مع ناس كارب

* انعريف ان عم عريان قد عصب جداً وعس ي ا هذه قبة اب، أو غ تتكلم ناسي يي لكلام ر في حق نسي لعظم وبذور حراء عم مني وتلا حدي أسور بحشو غ سند
 * بعد فتره حكيت هذه الحكمة مستعرد نك انكلام من حواءه بصراحي (توحيد من قال ي انهم من أولاد بولس باسمه مسمون وكانوا مسلمين في امهية وس ر في مديهم ان ر د ان - حلوة فرا ١)

عشيرة ود جهدان:

وظر افلنا من عشيرة ود جهدان سوء مابصهري أو فري انين الآيرو مأتوب في (لرب شهر
 اكتوبر لي ديسمبر في كل عام وهي شهر لخصان بنبصة من محاصيلهم لطرية واسنية - رره او دحس
 وسمسم ونوب بصباء وبنية محفنة محلاى انويكه لني هي لنامية لروبر اني بجمع من لاراضي انور
 بل كانوا يأنور بنا بالعنكوليد الجعف و لنيو - انب و انصوح و ببول وهو شمه وبقوي عني اسسوسنة
 وكذلك بعضهم يحمل للالو ومرة اللالوب (لسترو و بخصرون ن يد لسموچ و لسموچ هو دور
 للالوب و لسمسم نفسه حبنا بعصرويه ويحصرويه ب نصفه ريت - نر يحصرون لئ اسمن و لعسل -
 دلون من البانم وبنائي بشترويه في انبار

* وكذا نغفر في صعامنا كل ر ب ن نعرفون ب ولاد ان ما هي (النسية) بها بنينه الحنوصه
 بالسمسم انغي ادقوة " انبة بفتح ناء واسك اء
 * هز نعرفون عصيدة لبحر لمدده بدير و بالسمن و بعس
 * نر بقم بنية الدحس لسنحه بانس و لسكر وهي الد من اسيلة المصرية في ناي لنتاء شوارع
 انقهره

* نر نعلمو ما معنى (بفراصة ام سريو)

وبلاد لما أيضا:

كل ثلث امصاصي عباره عن هذب وبكهم كنو أيضا يرفعون سم و لني (بلا) خاصه بها وكل ما
 كان عتيقا هو ان يرسل بهم لدور وبعض لهدايا من اسنو و منج وشطه ون وسكر وشاي وتمر وكذب جرح
 وشب لدور لورده مكسر انواو، وهي لئلا يا

مصنوعون:

انسان عزم فقرا كك مصنوعة . ديف الحبر مربوطه . وتصعد من ديوت صفر - ارجا . وري حقه
لنسون .
* وك مصنوعة هم هب . بشر لهم مركبور . خور من لرباء . شفاي سبحة على سبر الاروق
وهي قهاو . بواس يدعه عنة تاس . بي بقو .
* ممد بعد ا . اذكر . خير تاس . صو . ب . و . ق . د . في نحو . كانو . صا . كونا . الاسنصه . فير سبون
ب . صا . ب . هم . و . ف . ا . هم . قصعه . بطعم . سيوره . من . الحطب .

رحلة الى تيقو:

رهم في ونا . عسرينا . في تيقو . بمناسبة حبس حمدان . و . حاي . تيقو . بمكن بها ماء . كانو
يرسون . براو . نه . بي . م . حمدول . حيدا . محضرون . ا . م . مر . ش . ه . د . ن
ر . د . ت . ب . ب . في جفلات . بهور . يصفون . بمر . في حصلا . شغو . فن . من . حر . برقص
وطبع . عرفون . لقيد . صدف . عريس . محسوس . عو . اسد . نه . و . سرع . بهد . صر . نه . احسان . لمسوة . في
رفهم . كنه . م . د . م . بم . بقدر . نفسهم . باجند . ه . ب
* ويكر . عند . صغو . في . تيد . لاسم . كان . بواسطه . بربط . بالحسن . واندمه . د . ب . بالقروثر . عفره . فروثر . او
من

رحلة من اجل امرة:

ودهب مرة او . هي بقرى . م . بقرى . من سبن . لا . يرو . ا . ح . د . ج . لاس . في . حد . و . م . في . دقة . حيا . نه . د . و . به
م . ي . ح . د . و . ف . ع . د . ك . بر . مر . كا . عفره . م . ع . ر . س . و . بي . با . مع . ح . د . ي . ت . م . لاسرة . في . بقوه . الاخرى . لاسنعا . نه
بره
كانو . في . سب . لاسم . محضرون . سجم . و . برعيف . وانتم . و . بقمو . ا . ح . ب . يوم . لسوز . ا . م . سبحة . اور . ع . ف . ين
ل . س . ر . نه . ا . و . لا . ص . د . م . ب . هم . ق . ر . و . م . ر . ا . م . وفي . حانة . ام . ب . م . ماء . د . ح . ق . ي . ب . و . م . ا . ب . هم . لا . ع . س . ر . ر
متعفن . و . ح . ب . هم . ا . ص . د .

دقه الصايون:

كتب في كل يوم جمعة ٩٢ - ١٩٢٤ اشترى بعرهف . قصعه . نصف . اخور . ام . في . حدر . انه . وش . حيدر . ا
و . د . ه . د . في . حيدر . س . ال . بو . يو . و . م . لا . و . بي . صا . ف . ي . م . كانو . مصبون . صايون . اسدي . لاسنص
ا . ص . ص . ع . س . ب . ر . ع . د . م . س . م . ا . م . ص . بو . الكركجي . وهو . مصنع . من . ريد . ل . س . م . س . ا . و . ريد . م . ص . و . ا . م . و . صا . ف .
انه . اس . دي . بسيد . ل . لام . وهو . م . د . ع . س . د . م . ع . ين . ب . ح . و . ي . ع . و . ص . و . د . ن . د . ي .ه . ا . م . ب . صا . ف . ب . ح . و . م . ص . ا . م . ص . م
و . س . ب . ق . ط . ر . ا . ث . ر . يد . فير . ع . د . م . ش . ك . ل . صا . يون . م . ح . د . و . ي . ق . ط . ع . ا . و . م . د . ع . ك .ا . م . ص . ي . ي . م . م . ماء . صا . ف . ي . م . م . ر . ق . ا . م . ص . بون . كل
يوم . جمعة . حيث . يتم . ع . س . ر . م . ل . ا . س . ي . و . م . ل . ا . س . ي . ح . ي . من . جر . م . د . ر . سة .

الويكاب:

وكان هب القرويين يستقربون من نفس بلاد له في و غيره مدحا معدب بصفه في ملاح بلوننا
اشبهه في هذه الأيام سنة ١٥٠٠ عني الويكاب وهذا حديثا يستقطر بسرعة من زمان الى زمان وبصافه ملاح
اسر و وبك اسس
وقد يعصب هي بكره فامتنح حبيبا وعموم نبي لا حد انكول يقتصرين وهو ساد معين بجفف
وبصير شديد اسود وبصيفونه اي ي طعم بصفة حد اسود و اسخه مفره في بفي وكما ساد امي
راغواقه مستصره
وهكذا عبر عيش طفولته

«عاشية» سوف يحدث عن حداثي نوادي التي هي لمسب عركية عقد من حبيبه ايضا وهذا نصبي عو
اسر من ر (وبه سمى) اسر هو مع حولي اما اسره ولدى فله تذهب بي فام قصيه حضيره

ومفاجأة أغبش عن أصل أبيه

والدنا هو رحب قدى محمد رحب تولى بسنة ١٩٠٩م وكان مولود أسده عصر من قرى لصناية
بحر ر كساد - انصارو

جذب لأسبه هو محمد رحب دارح حخاري بنسب اي اسره بني شيه اسر تتوا بث ساد انه - يعني حفظ
وصيانه بيب انه لكفه مد لاهليه وفي ساحله كار اسبهم ان عدد دار - وبوم فتح مكة كار
مفتح لكفه في يد سيد عمار من طلحة من ل عدد دار وكان قد سلم ومحرر وحيدر الامام عي ان
مترع لفتح من سدا عثمان بن طبة ولكن اسر له عليه وسلم مر مره ليه عثمان بن طبة ثم
يكن له بناء وبذلك اسر ركة افناح اي بن حيه (شيه)

مولدا أحم - حد هو «أحمد» ابو «حديقه» - والده أحمد «ابراهيم عري حفيد لاشا لثائر» وكان
ابراهيم وبه لاشا) موظف بالسودان ومروج ربة عم

لولد حد واحده كل اسمها «عيشة» (عاشية) وبم يكن لها أساء
واندة وادب مر المعانة بعصر - ولهم علاقات نواد مدني ل لبوشي وجمنده سيمار وبهاله
وفرة وبه السد نبره قتب بمنطقة لخصا بصب ورفعة اقرب أقارب ولد حد مدربه بسنة التسعين -
وبعصار اسف عير سيمان كساد) بالقصارب وبناء عمارة (ولاد محمد صاحب وكار وادب خاليم وبرت
بهم جينة بعصر - ربما ثره في سنة ١٩٣٦م

كان والده قد تعمم به رسة لئكة (كسلا) في عهد تحكم امري وصا صانف - وكان حد
صاحبين فقط بحامية سدر لحد منه لخصا حتى سقطت انحرطوم ومفتا عرو - وبم يسلم ولدت ورملة

بدأت معرفة الصحف مع ثورة ١٩٢٤ وعمرى ٩ سنوات

كبر اموك مهيباً في صياح كل سبب ونلائء مقفوء لركر الانخيري سمر سمر و سمر
 انخيري و د ب ل م و لسو اي تالاسهم على ظهور لحداء وقد يكرى معهم صبيح بوير عي حوار ا ح
 ثم يندع كبر انخيري العمده و سبيه اسوق و صبح لارباء و خلالي صبحه موطب صبي و و ا ح صاب
 صبيه و صبحه هامة و لكن دار كا سميويه خلانقا او حر خلالي صبحه عرقة كار حاب صبي بقر من
 اصل مصري وهو بي استقرح سنده وفاة و لدي في سنة ٩١٩ و كانه كان بعض عساكر امويين
 بمطوى افعال حنف بوك و بعض انخيري من بصلاميه يسموهم بحد صبي مصري عي قد عظمى
 احملة انخيري

كل هذا الموكب صدينا:

دیکم حصہ ۹۶۶ و قبلہ و بعد از کان بقیم نسخہ مستخدم طوہی و مرقمہ دو جنوب حجاز
کان سیمہ محمود ابو سیدہ بنصم لہ شہد بقاف و هو مصري صغیري سمیع عمی سنانہ ن شہ
د سلوہ عاصمہ اصعد
کان ابو اسافہ بحوب بن د سنجہ فی مساء بعض لایام و شویباري (اسمعو دو مر و احسنہ کثرہ یوم
لتغیثہر بقصدہ فی کل بند برد و خود)
(و حیال انفسہ بمرکم بتصلیح بصری ما عیس صریف بکون بقص و واقعہ و م تغیر بسعید
حجج سنجہ فی انصریف من حوہ و بسو حہ سنجہ بملکات بکون مر سرہ تغیر بصری بکون یوم
انست انباری د بصلح صرغہ بسوف بجنہ

الانحساري شرق يمتبا:

وفي يوم اسير كنف ملك عم مصر في دار باب حارس يستنقون في مصر و صفة يوجد و حرم
عدهم و انما انقضت عشر نفس بعد ان حاص بناسي بصرى و حبوسه قد خرج عتبة كريب من جنه
و اصروا اقدار في صريف مصر بناسي بعد سرقة عيش ثم مضى حصده و نهى ظهره بالسود متحفا و حربه
و قد بناع عصا بوبك تنفر و
و ساء و سخرى في اطفاله بناسي بصرى و في و بناسي بناسي بناسي و قد افع
انصه و حصر و ساء من بنود حاوره

كان الحريق مكثراً - تسبب في مقتل عشرين شخصاً - وقد دلت كفاً بسمع - بعد - الحريق في
مسيحة وسببها كويستي ، و ح وانه ايج قد دمر ممتلكات الحارة ، و سبب في لعاذه هو تصدير سكر من مثل
هذا الحارة

የሥነ ምግባር

٢٠ - رتبہ میں ہو عدم اعادہ نساء انصراف یعنی اشعب میں اس احرار و استماع بلا فیکہ۔ مگر بصر ج
لتكون اسطر جمیۃ فی عینی اسیر بیس احصاویین و بحقیقہ۔ استماع میں عی اعدۃ نساء عیاب

انصراف في مساحة ثلاثة أدم كان قد رأى أو دواح لم يربح فاش بيبي، واشتعب (الأعواد التي على راسها علامة النصر «٧» العكس الذي هو عواد طويلة عديدة من مروع أو عروة شجر كذلك من أعمال التخصيص في هذه المهمة بما هم نا حور من سرقي اسير - و لصياري بعيدة وقد رأى لرواح المفتع في ربه حورهم

من بين نوادة أعنى وحبوبته مبلغ ١ حينها تصليح لصرفا (هؤلاء العمال الذين يبيعون لفصطي أو انصراف بخلاف الاخرة بكل وحاشا معهم)

نتيجة:

قال لفي افروي لرمينه (اسم م شغف أمدرمان ٩)
منو قال م م شغف، لسنه افلقه وما مني في لشارع، الباب يتاوه في م انصراف

١٩٢٤

كان مكان عم عمر حماد نحو دكان و الذي لدي كنت أحي معه في حياته ١٩١٨ ١٩١٩، وكنت حماد اللحم و لحيدر وفي يوم كنت أشت في شارع بيبي اسنه حابوا ليكم محم الكور - وبقر الكور هو انفار الجشني لهرين الذي سد بحمه شحم وهو الذي في هذه الأيام ١٩٨٤ يصر أو لقصاص
وكنت ذهب مع (الوصي) في ايام ادارة دكان و الذي بعد موته ولد لي حماد حينما طُف مني عم عمر حماد لحيدر في مكانه في صرب انشور حدث ارمم عن الحوادث وسمع عن ثورة ١٩٢٤ نفسها وقوات لبيار الحكومي بحرية حصار السودان في ذلك المكان وكنت حصر حربي «لاهم م» في «مقصم» المصريين من عم امراهم أمدي بعد أن عم عمر حماد، وكثير ما كنت اقلهما وبعدها فيهما

الزفة الدبسية:

حرب لعداء في قنف الامم ر مخرج رقه رسمه بها لخير واسويس واسويسى العسكرية كانت سبحة عاصمة مديرية سدر ثم سمي مديرية افويج قدر دحها في اسير لار ١٩٢٦ هذه لرقه تخرج أما في لبرم اسبق بعيد افصر أو عبد لأصحي أو في آخر يوم الاحتفال باليوبى لىوي أو ليوم الحادى عشر من بيع الأول

في إحدى هذه الزفات ريت صابط سوداني نصطي خصاص ويطرده من بعد عن لرقه ويهتف
«بعش ياس سعد علول باشا»

ومن لتاريخ نعم لال . الاحتلال لبريطاني كان في سنة ٩٢٤ قد نصيرو من نجاح حرب نوفد مردسه سعد رطلول في لانتخابات مقصم وتولية الحكم، ومن ثم حرب لاملأه التي صدرت عو لسنس المدوب اسامي للورد اسني بطرد الحرس المصري من السودان و آخره ٦ و بهدات أخرى (عن أثر حوار ٨ ثورة ١٩٢٤ ديسمبر)

جو الخلود:

ر نظامي ناند سة الاوية ودهاني في لفظه لى دكان عمر حماد مما قطع صلاتي بحبه بكي نو. بدى ونقيد خلاوي لفران معروفه لدى لفران وكن بجد آ اشير و افقرعه وهي أو مدهد الحيران أو نغاة من حب احصر انط و انقد بقفه انصوء بفرعة في البي
أنا وشقمني كد بحم بعض الاعواد من مرسا لوب كيا صغيرير كذا لم يكر بنا مصبحة في لسيهر والشو ح نج بالكلاب لا مرفعه جمع مرفعي - وهو لند بعرو اسده منكزه حد وبحثهم لاعام

ويسفر بصور زعفران والحمير (والعصيف أسى لاحظ في تلك الأيام) سفل وهو من اضممار من مه انك من
يؤدى اسبب مضربه - حور - من قانمته العصيفتين - من كى ثمر تعدبه لحماصة عند وفاة البنت مدركه
بعضيع سلاسل الحزير امر بوطه

الذهاب إلى الصدقة:

کے اہلنا یمنعونا من الذهب الا بوجہ تصدقات ولکن کا دھب و بختہ ہمارا لکھی عیدہ سود
 و فی بیت امانہم بقعد شخب مع حیر کہ لکنا و بتوی لفراس من المصاحف، بنیم کاس الملوہ من الحیر اس
 اصغار بلاؤة سورة الف هو انه حد »

خذ من عاده اجترات انكبا اخصه بقدح طعام من الشروع في الحلاوة ويسمونه (فتح الحشم)
 مع ان اخصار باسم كيو واكلو الطعام لحاص بهم قال حدهم بغيره (الكل لم يصح) ثم قال
 (وسمعه صديق من قال اخصه شكى بقران) بضم طين سمعه مرة ربا ،
 وبحر اجترات الصغار لادني طعام يسمى وصفا انا ويطبخ اللحم والبر والسمك والتمر ثم
 يحضر هدر وبلكا السقية (نزيد)
 وانكى بوراندي كار يحتمل كسر فماش وملاّه من البرز و لبحم و لعيما و وامر انفسور كلها مع
 بعض وفي اليوم التالي يورع هذا الطعام على الاطفال في نهاية من العرّة جذا يكون حنّعين وسوسى
 دو هي اشتهم

ان اعدائى هبت من اعدائى من ثقيف و أب كدنة - و ان ربات - في اسم الحصار كس يدور كما تتحور
 في نفوس ويكنها عو كل حان طلت تسد انكثير من مصيد و محصور يحور في عام ويعص في حر
 كان بعض حبر اسف مستحقة بعد موت اب اثناء مثلاً لسيدة كدنة وجه انعمدة عمر الحصار بانسا في كل
 موسم كدنة من انقمح وكر عصف علي ميعود ر ع وبتج راء (فرعا مستطيل اشحر ، لكة عسفي
 احلاوه لم ارق مثيلاً به مند بعثريبات ، وقد ظل سريس لنا هدمه بسبوة في حية و ندي وبعد وفاته وكان
 اقداب و صدقاء لواء تصب منهم سر - حري اسم من سامية الاح المرحوم سيماء و عي واهو من
 الحامدية ، وكذا يدور في معصره عم الشيخ صالح مشد جمه لله ويحصل منه الامار انكس قبر
 تموز مقربا وكذلك ظير بعضا لمرات من حيرت و نبي عمويتنا المعياره و ضها ب ان معشور
 ومجموعة لحيرة لوبو قد حذرت من سمهم اذ قللة عائلات لصرى و الحكيم وقوة اسح و من درعم
 فقرب كانه تقسم سا في معصر لاجل اثناء بهريها لاهب و حيرنا
 وكان يوجد رجال قد جدو من وادنا بعض لقروص احسنه وقد حرصوا على لاءنا

معنا حتى المكوة:

مع ردت دعت مهاتب حبي الذهب والفضة وبعد صوتي اسحار لتفوش عيها سم واسدا ويعني «مكوة» وتذب سمكت لتقمز ان يستغرق بها عا لشجوة

حرف بدوية:

مهاتب كن تفرس جرف بدوية معبة صفر لتروش «سوة» من «السعف» انصافة ليه قشوش معية يحضرها من قدي هبت ويعزل حيوط انقص بطريقه فنية عر قاعده «سحمة» و«لسي» حيث كان يقيم مع عصر هبت ساجو احاسر يستحوي انحر بطريقه ممتازة نحر قيمته محربة برغم رجح اسعار لافمنه «سستور»

كان الاحاسر ليس مصنوع في ميطقيا في «عشرينيات» من «القالا» وهم امجالصون معاصر من القويج والبروح باقيد بنو شفقور «سبي» سدر عنه حليقه لمهدي لامرصور احشيه في فترة «عرو الانحيري» المصري «كا» برنامج حرب «تحتاني» سبي صاعود عام ١٩٤٦ يوصل عر لطاللة باسترداد سبي شفقور، وكان هبت انص شبه مرخة مكوده برميلهم المرحوم مدحائل نحدث حشفي اسودان لوخذ) كان الاحاش «القالا» يقاصرون عيها وهم يؤدء ويعمسون عاك في حرف سيطه مثل بقو «ء» من «نهر» بالاحراج عني «نهر» احمي

اعانات من الحرية:

كانت حنت ام ولد سدت كل سنة لأقاربها في «لحريرة» (رفعه وواد مدني) وتحصل منهم عني «عانة» توليا في سنع تتحد بها وهبت يعن في يدها بعض القور عني «تد» اسنة

البرونيين من أين؟

هناك أمر مهم ذكره وهو ان اقاربهم لقروين كانوا يخصصون لنا لحوم صنف مفردة (لحوم غرلا و«رر» ف«سكل» سمرهوط «م ك» احب ريحه هبت اطعم مع مهم يقوون بك ان «رماح» هي سر سده عدهم وكما كانت صي تقور في «عوافة» مستصرة) واسم في انحراره بم يكن عالما «فالاق» (كلو و«م») من ابصار في «عشرينيات» بم بر عني «قروين» - في شهور انقص وبقر صعا قر وكذب نجم لاس وفي «عصر» «معر» سدر عر نص عتقهم نصف انحر والاحصاه احسدة «قرش» وبصو «نحر» نري اسحاج في بيوت وهبال ماك سسمه «نفس» بصم لنون وبشديد لفاق وهي لاحتشاء وكب بشريء هت يعال هت بقرش واحد

العوافة مستصرة:

مركبو. كثير هت يرفصون كل نجم اسفر وواستنا نفسها صاحنة عثاره «عوافة» مستصرة) كانت تعاني حساسه رء «للحم» «لقر» كانت تصاب بالمرض «نفس» هبت «مركبو» خصوصا في «حرا» كانوا يرفصون نجم لنقر سمعت «حدهم» ينفذ حد اقداره بعونه «هت» تمر ع «ء» صار «تد» لانه ياكل لحم «نفر» هم كانوا «مرا» ياكلون نجم «لار» نجم «نفر» «مرا» «نفر» «نفر» «نفر» (نجم انقال) ضروري بماسك بكتفه مشوبة

الجرارية والسكك:

في تلك الأيام حتى سنة ١٩٢٤م كانت حبوب نقود من اسوق ومعها (جرية) - وهو رقيق اسمر من مخلوط دقيق القمح و لدرية، وكان يحتر حصيصاً بجنود الجيش المصري (وهم كانوا عندنا سودانيين) وكانوا يعرضون بعض جرابيهم بالسوق ليحصلوا على نقود يشتررون بها أشياء أخرى كنا نجد تلك الجرارية لديها مؤدمة بسحينة و تسقبة مرققة انقاش ابني يسميها صبحو اسوق «كمويه» - واحيداً كنا ناكلها مسقة - «لنمت» - اسود اعحمية - وهو الاسم التركي بعدس المجروش لدى سمية العدس المصري وكان العسكري يبيعونه لنا أيضاً

أتراك تمام:

ن اهلنا الانصار في تركية ولهدية وفي عهد الحكم اثباتي الابحيري المصري، كدو يسمون كل واحد من مستظمي الحكومة ابتداء من الجندي - حتى ولو كان سودياً - يسمونه (اتركاوي) ولكن ما رأيكم؟ انه حتى في سنة ١٩٢٤ كان بين الجنود المصريين أتراك واكراد وأرد ووط (الباشيين) وجميعهم يربطون ردتهم فيصيح المؤرخون المصريون معيومتهم، ومن جنود عراقي اسير حاربو معه (١٨٨٢) لم يكونوا كلهم فلاحين - وحيدة هكس باثب اثني بسحت في عابة سنيكار، ١٨٨٣، كان معها بسنة محسوسة من لصناط وصناط النصف والجنود لأترك (هكس أفاد مرجع سجليزية بل كان الأتراك موجودين في اسحتش المصري بسود ن على الأقل، حتى عام ١٩٢٤م

بكتة:

حدثني الاخ «مرحوم الخليفة أحمد اسكك بقصيرف ان احد العسكريين المصريين الأتراك في سنة ١٩٢٤م احترق سوق لسو و اشترى اشياء متعددة مؤلاً وبقاً ولألوف وقصيرف و يدور ان شعر كان يبيها (الكول) - حمل احيط في حودته وجعل يأكل وهو ماش، ويدور ان شعر وصلب فصعة «كول» لي «أضراسه» فقصها منافعاً وجعل يصيح «هين امرة اسبيح هراً» - «لح»

وب حصيل الطير لرحل

كان قريب لي أصبح رجل

وانتلامدة اسككوا «بحر

المدرسة الأولية أسست عندي القرآن والدين واللغة العربية والحساب الخ

في بيت الزار امرأة تصير مرفعينة وتاكل اللحم النقيء سجنوا حبوبتي في غيابي وأخرجتها من السجن

سكنت مع اشوام بعلبني من خادم حد المد يسير وكان يصنع بالمدرسة ثم يم يربي المد في حر
العم وشاكني وكنت مسعد سرف في لسنة لثالثة ولا به لم بجيء بعد انتهاء الاحايه وسح اشوام
بعمات مستطله اشكل

وكان الباع المد عس سبع طعمية مدسة بدور علف وكان هذا نظف مضمرو في ايوبي وهو قطعه عمله
مصريه بيكلي كنا سميها عشره وانكر كانو بسمويه ١ قصه وهذا علف فربها في لحقيقه ٨ قصه
مالعتر يساوي ٤ قصه وكنت فواير لبحر وبغبرهم بقسم بقدر هذه الحصة وبقوة لشده مد
قرب هذا ارقم ٢ فرب فمعهه عشرة قروشر وبصو وفي الحقيقه كان بود. مصر عمله بيكلي معار
١ قصه وهي مصعة لشكل وبسمها بغبريون عسبر تعريفه وبشيت الحرسو في أي مطعم حينما
تفعه بها عام ١٩٤٠ وب قصه

وحقيقه ما كان مع لشاي في مصدح بتقسم ريعه ر وحب وفي بعض الايام لقيفاد وهذا
ارلايه واحيايا فراضة دح و آو حتى كسره عدرة وربما تمر على الغلاثة اليهوديه ويعتري منها
(واند) اناء ساكن وهي حذر من اسحق مقل في ارب (كبر استصبت مد الطعام الغلاقي ولم يوم مسمويه
بقدر قدر بفتح داف وصم مد ال - لاهم يعصويه في اربوب د يديهم وبشر مويه مد كبر عاده واعوفه
مبصره كما قالت مي حها الله كاد ثم قطعه ابوايد ومليمي وهي تكى لاشد ٤ انميد في وجهه
لغفور

ابترار

وفي يوم من الايام انصفت مر عماد اسرته قطعه مكسوة من بوح ابوايد وصغيف في شطبي
المصنوعة من قمش امورية وراه عدي تلميذ يدعي رص وهو ابن تاجر نارج سكين مع مير ما عذر
الاج رص يهدني بالاع لناظر عن سرفتي لوج لاروار فعرصت عيه بشوة وهي من مدح لسو حيث
بعضي احد لا قروب قرشا كاملاً شدي به هولا وتمر وبغاسمه وخرمي عر مد عدة اسبيع وحققة
ان الاستمار الامر لابل لقرش كان يتمل في بوصيله ملبت من اهل نفاع لاسره كلها وبذلك ثار المظوم
اندي هو د انكم بر تحسروه سوى اعلاكم - حررب لاج رص) في يوم م من دراعه وقت به بللا ان مكتب
البحر (فحس برحف وبتملص) ومن بك النوم (مد) بي فربي كاملاً

لا غياب:

م عت عن المدرسة ارميه ولا يوموا واحد طور ٤ سنوات وقد مرصبت مرتين وهدت بمسشفى مع
دفر البعده - مره من حل علاج رمد لعين ومرة من احر علاج مرصر امو عدلات (انتياب اشكه)
ام (م ملدم) فقد را بني اناء لقطه وكنا بشرب مسون بوبره انكب للوقنة والعلاج بالاصفاه ابر

بحر. لثب وانخرص، و لخصب انبي في شحمة ملارب شديدة شاء صد بلي محمد عي لغوبواوي . يعرجي
 بحس بكت . لخصب انخرص استويده بعممة . ورسا فرغ مودرة لكت في الكبية وجاء بباء مر تحت ابرير
 وصنه عي مودرة وسبته بفسنة كسوف من بصريف . ثم شفعه امحور نظرمه بخر وحقني بها في
 لوربد وبم بحدث في شيء فيها ب تكلم معكم بي نو مدقة بعد ٦ سنة

لا عقاب:

بم اعاقب في مدرسة الاميرير . فقد كتب مواظبا عي بخصور بسميع ابواحيات وبكر في حد الامم
 شتركت في عريده بهريج في عير . بد سيب وحاء اندرس صدقة وصدرني ١٥ حله عي كمي وكذا . سال يدي
 لو حده بالآخرى بدور حنلاح أو عصيه في حسمي، حتى باند فال صديقا عي عطيوه شوقو بعد ،
 بلكا لعله كيف .
 وليكني طست عي مصبوط مع انحر فقد بوثت كرس لاملاء وكان مصروفا بام من سرسه فقه في
 هات ٢٥ ميم عريمه فلم فسن . فحكموا عي باجند خمس جنداب (بصح) قد صطبع سرو في باند ام ١٥
 سوط اثنية في عيري جندبا بعد ٩ سنة . كف سياتي)

الكتاب الاوليان:

لا آكار بكر ي شيء عير عدي بخلاف ما سلك بكره عر اندريس والندرسير في اسنعي دوليين
 بمبرسة سبحة لاولة ١٩٢١ ١٩٢٢)
 فقط بعد ر ورعو عليا اجراء لأول من كتا . سبحة لسو اسنة ١٩٢٢) عادوا في اليوم بنالي
 وجمعوا نسخ لكتاب وقصو منه بانقص ورقة ذات صفحتين من الصفحات الاولى . وكنت تحوي عي سماء
 ضابر لسودان وهي عشرت اقبائل (وايكتاب كان مر باللف واستند . وخاله بكر بيري (و) عمر اسحق
 (و) عبد لله محمد عمر سب . ولا حير موحد رارب الله بوجوده بركة ولعه بعرف سب سبب اسما . بقبائل
 من كتار اسبحة اسود بنة، وهو سبب سياسي بدور شل .
 وقد حفصت حره عم في سبنة اثنية ولا آكار بكر اسم اندرس الذي حاصرب بنفسه سورة عسر
 كذب وبي عارب اسنة اثنية لاولية وأيا انحر لاملاء و بصدعه وأعرف الا قام واهصاب (جمع)
 وصرح وضررب وكذا قد حفصت حدور انصرب قس موعدة وهي مقبر سبنة اثنية)

اماتدة وعلوم استمدتها منهم:

بني مدي تمام لحمسة أسنده في مدرسة سبحة الأوبية (١٩٢٣ ٩٢٤)
 لمجروح الشيخ الهادي ابناح لامي باطر اند سبه وقد استعذب منه لحساب انقب انقو عر اديع
 الجمع و لمرح وانصرب و لفسمة . وعرفت اكسور لاعسامة والكسور لاعتامة وكس يعسري مبر .
 وحسد كثير (جمع له لا قبا عي بالذهب في مرجه لوسطر محبت (وكانو يسمونها اندريس
 لاندنية) وبم قتمع كب سبني
 ٢ . لشيخ ابراهيم عبد لله كليب رحمه له . وهو شديد الحماس لعه لعريه . وقد ر بست عيه لاملاء
 وبطالعة واعتقد به قد تحاو . لعرف حيث لعب محفوظ . من اشعار عسرة و لسموال من عارب و لامام
 عي و لعريه في هذا ادي تعرف اسطحاء وضفته . وصغر لربن بجلي و لامام اشافعي ثم صفة قس من
 سنده الايدي . وببعض خطب ابرسور صلى الله عيه وسلم) وقد تصح ي فيما بعد ان جميع هذه

المصنوع كائناً بقوله من كتاب (خواهر لآدم) للشيخ الهشحي المصري . ذلك الكتاب الذي سماه
لنعلوطي (جدة عناوين)

وقد مررت لشيوخ كتيب - رحمه له - على إنشاء مكتبة انطبعت،

من لقد سددنا كتيب مبادئ النحو، تقسيم للكلمات في السماء والارض وحروف - وتقسيم لفعلى ان
معنى ومصارع و مر - وبغسيم الالفاظ في صيغة ومعربة - ثم بعض أساسيات الاعراب النحوي، وقد اخرج
لنا اختصاراً في النحو واعتبرني لأول وعظمي كتاب كرم معجماً، يحتوى على الكلمات التي سدد
بالحرف، اي (ص) ي نه الجزء الاول من كتاب ذي حرين ولكن اختاره عن كل حال كائناً حافراً عظيماً
٢ - للشيخ ابراهيم سيجمان بقينا مبادئ من الجعفر فني وقد نال هذا النعم اهتمام عصماً صبي (١) عرف
مدرسات السودان التي كانت ١٥ قبل تحقيقها في ٩ في سنة ١٩٢٦م وب عرفه الاقسام العنصرية
لربعة سكن السودان العرب والنوبة والنح و لرموج ورج) كروية الارض ودرتاه وقصول، وسنه
و در حريضة افريقي وعرف بمناظره المناحية الشمس بلكره الا صيه التي بقسم خط الاستواء ودر
الجدي ودر اسرطال وكتيب معرف لقارات وبخصت وبعض اسرار ودر انكيزه وخصه
سده اشهور القمرية والشمسية ودر نام اشهور ثم عرف ماهه لسنه بسيطة والاخرى
انكيسه

٤ - للشيخ يعقوب احمد النعلو نقب بعض مبادئ علم مصنفه انه من مثل اصرار انداء وناموس -
وخصوصاً انشئ انجوسه بانه انلارب ودروده انلها رسا وكفنه توده في الماء ومن ثم ضروره بظهر
لنرب ونقبة مده بشر و لاغتسال النح

٥ - نسب اذكر الاسانده لدرين بعاينو على ثلثين ما كان يسمى (نعم الاشياء) وهو نه من حدة لدى
والطفال لكل ما سوف يتلقونه فيم بعد من علوم ودر اور عا و صده و أعنف ان هذا النعم قد
نمي عندي حد الاستطلاع

٦ - حفظت في ثالثة وربعة حرة في تبارك وقد سمع ودر ذلك اكملت لعشر الاخير، احرار ٢٨ ٢٩ ٣٠ مر
الفر انكريم ودر محاوره للشيخ عداته بحدت تلقينا مد وء بحوييد في سنة ثالثة

٧ - ودرست ادرين في كتيب من حرين تأليف احمد مير - أعنف انه انعلامه احمد لأمر صاحب سسنة
نايح الاسلام افكري فدر وصحنى وظهر لاسلام ودرني بقينا قبل ذلك تاريخ أعنفه اليوبيه مع
ادكتور ركي يحيى محمود - وهو عنه مؤسس هيئة التالف والرحمة والبشر بالقاهرة التي طبعت
درسالة ٩٢٢ عن ان يؤسس لربط مطبعه وأسس انهيئة محبة انلها انه دسه برسالة

محاولة التنازة:

كتب في العصة قبل الأخيرة (١٩٢٣) في مررب على دكاكين عدد من لنجار لدر قصيره منهم المنازع
محمد رشاد ومحمد الاحيمر في حوه سعد و احمد النجار ومحمد سام درمه وكتب الناح بام بشاره انقوحي
لدري ألح عبي في انكث معه لآلعه راند لمهدي طعة سيجمان ودر صدير في تلك الايام
وفي عصة ثالثة جربت لسرحان اسبحاير وانكريد في شوارع لولة، وكنت ادرح في اليوم عصره فروش
مع ان ودر لنجار بام بعصني ادرهم كثر مر ٥ فرشت في لسهر

هز عوني علفة ماضية:

لسرحان اسبحاير عرصني في احد الايام بالصدر من عصه مر اولاد (فريق ودر و كان اعلمان في
يوم الحضر يحضون بطن بالحيمة رديو لطر (الجمرة) ثم يقسمون طيهم في قطع صغيرة بقدحون بها

لِسَعَاتِيَرِ الْأَحْيَاشِ أُنُوسَاءَ ثُمَّ وَقَعَ فِيهَا شَقِي الْحَالِ أُنْدِي هُوَ أُنْ - وَقَدْ رَجَعْتَ أَيْ بَيْنَمَا فِي (فَرِيقِ قَدَامِ) بِحَالَةِ سَيِّئَةٍ جَعَلَتْهُ خُيُومِي نَصْرَ عَلَيَّ أُنْ مَدَّ يَدِي أُنْ مَسْرُوحَ أُنْ حَادِثٌ وَدَهَبَ وَبِمَ أَكْرَهَ عَرَفْتُ مَنْ أَمْعَدِيْنَ إِلَّا الْأَحْ أِبْرَهِيْمَ أُنْ وَ كُوبَهْ ، أُنْدِي كَالْ زَمْبِيْدُ أُنْ مَعْدُ بَا مَرْسَةٍ (وَهُوَ أَلَا تَرَى سَجَّةً ، لَبَهْ بِحَيَاتِي)

دَقَّتِ الْمَرِيضَةُ:

وَكُنْتُ (رَقْلُوبُ) مَبْطُوقَةً مَشَارِبَ الْمُسْكِرَاتِ أَسْلُدَةً مِنَ الْأَسْوَالِ الْهَيْمَةِ لِيَبْعَ اسْتِجَارٍ هُنَاكَ عِنْدَ تَجْدٍ شَخْصِيَّاتٍ مَحْقَرَةً لَا يُوَفِّعُهَا وَقَدْ رَشُوْنِي مَرَّةً حَتَّى دَقَّتِ (لِعَسِيَّةٍ) وَالْمَرِيضَةُ نَفْسُهَا وَأَكْلُهَا لِمَرَّةٍ وَاشْتَرَوْا نَصْرَ عَنِّي كُلَّهَا

بَيْتُ الْوَرَاءِ:

وَرَجَبُ أَكْثَرُ مَنْ مَرَهُ أَيْ بَنُو بِلْدَانِ - وَرَأَيْتُ رَقَصَ اسْتِشْوَرِ الْهَسْتِيرِي مَعَ نَقَرَاتِ الْبَطْلِ وَغَنَاءِ اشْيَاحِهِ فِي مِصْرَ يَسْمُوهَا الْكُودِيَّةُ

كُلُّ مَرَةٍ مِنَ الْمَرْيُورَاتِ أَوْ الْمَدَسِيرَاتِ بِهَا (حَيْضٌ) أَوْ دَسْتُورٌ مِثْلُ دَسْتُورِ أَحْمَدِ الْبَصْطَفِيِّ لَدِي كَالْ بَدَلَا فِي الْبَحْرُومِ ٣ - وَرَبَّمَا تَقَاتَرُ الْمَرْبُورَةُ دَسْتُورُهَا مَا لَا تَعْقُودُ مَعَ لَشَيْخَةٍ (أُ) مَدَّةً رَارَةً اشْيَاحِ عِنْدَ الْفَقْدِ الْإِجْلَالِي تَصَوُّرٌ وَهَذِهِ بِلْدَانُ دَسْتُورُهَا يُوسِنُهُ الْبَحْشِي (وَرَجُ) شَيْطَانُهَا يَسْمُو رَحْسَ مَامَا وَ لَعَجِبْتُ أَنَّهُ يُوَحِّدُ دَسْتُورَ (مَرْهَعِيْنِ) (دَسْبُ) وَقَدْ رَأَيْتُ (بِلْدَانِ) الْمَرْهَعَةَ الْمَرْهَعِيْنَ نَحْوُ عَلَيَّ الْأَرْضِ عَنِّي رَكْنَتِيهَا وَهِيَ (مَتَمَرِّعَةٌ) تَعْرِي وَتَشْجُرُ حَاطَّةً أَمْعَدِيْنَ ، وَيَرْمُونَ أَمَامَهَا كُورَةً مِنَ الْلَحْمِ لِنَبِيٍّ تَكْلَهُ وَلَكِنْ الْمَوْجُودِيْنَ وَالْمَوْجُودَاتِ يَحِبُّ أَنْ يَعْطُوا عِيُونَهُمْ وَالْأَفْعَالُ لَدُنْهُمْ نَهْجٌ عَلَيْهِمْ وَهُنَاكَ رِجَالٌ يَرْقُصُونَ مَعَ الْبَسُوءِ وَهُمْ لَا يَسُورُونَ مَلَابِسَ أُنُسَاءَ وَفِي مَرَةٍ (وَرَجَعْتُ) أَحَدِي لِنُسَاءٍ أَنْ دَسْتُورُهَا الْبَحْشِيرِي عَزِيزٌ مَعْرُوفٌ مِنْ قَبْلِ ، وَتَضَعُ عَلَيَّ رَأْسَهَا بَرِيضَةً (جَنْدَبِي وَ) حَسْبَايَ وَآيٍ ثُمَّ رَأَيْتُهَا تَرْتَدِي بِنَفْسِهِ وَيَضَعُ عَلَيَّ رَأْسَهَا بَرِيضَةً (كَأَنَّهَا مِنْ بِلْدَانِ) لِحَافِظِيْنَ) ثُمَّ أَحْرَجَ رَحَاحَهُ وَبَسَكِي وَجَعَلْتُ تَشْرِيبَهُ بِالْصُّوْدَا (لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ مَا هُوَ الْبُوسْكِي وَكُنْتُ الْمُتَفَرِّجِيْنَ لِكَلَامِ أُنْدِي كَانُوا مَعِي هُمْ أُنْدِي وَصَحُّوْا لِي الْأَمْرَ كُنْتُ فَطِيئَةً لَرَجَعْتُ بِدَحَارٍ اسْتِجَارٍ وَمَعَ أَنْهُمْ كَانُوا يَدْحَسُونَ الْبُقُودَ فَلَا بَعْدَ اصْطَرَوْا فِي أَنْهَائِهِ أَنْ يَنْتَقِرُوا جَمْعُ مَا مَعِي مِنْ سَحَابِيرٍ مَا تَوَاسَعُوا (أَوْ بَعَاثُوا أَسْيَاحَ)

خُيُومِي جَهْلِيَّةٌ:

فِي حَذِّ الْأَيَّامِ حَتَّى مِنْ لَسْرَحَةِ دَسْتِجَارٍ مَوْضِعُوا لِعَدَاءِ أُمَامِي وَكُنْتُ قَدَاوَا - خُيُومِي سَاقُوفٌ لِلْسَحْرِ - نَمَّ عَرَفْتُ أَنْ مَحْضَلُ الْبَعْدِ مَحْلِيهِ لَحْنٌ مَعَهَا فِي كَلَامٍ وَبَعْدَ ذَلِكَ ضَبٌّ مَعَهَا نَ تَدَهَبُ مَعَهُمْ يَلْسَحُونَ قَدَهَبَتْ

وَكُنْتُ أَسْرُولُ مَكْرُوبٌ بِاسْمِ رَجَبِ أُنْدِي وَبَعْدَ وَقَاتِهِ عَيَّرُوا لَعْنَةً لِي (أَوْ لَدُنْ رَجَبِ أُنْدِي) وَهُمْ يَحْضَرُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَنَاحِلَ مَعْمُومَةٍ يَسْمُوهَا الْبُرُوعُ وَ لَعْنَتُ (الْأَخِيرَةِ مَعْبُودِيْنَ) وَالْمَرْبُوعُ حَسْبُ اسْتِجَارَةٍ ، وَابْعَدُ بِحَسْبِ عَدَدِ الْبَطْطَانِي

وَيُظْهَرُ أَنْ حَبْرَانَا أَلْ أَعْمَدَهُ عَمْرُ الْحَصْرِ (أَفُوجَاوِي) رَحِمَهُمُ اللَّهُ كَانُوا يَتَسَاهَمُونَ مَعَهُ الْأَمْرَ أُنْدِي دِي أَيْ لَتَرَاكُمُ

وَحَاءَ مَحْضَرٍ جَدِيدٍ وَهُوَ لَشَيْخٍ مُحَمَّدٍ الْفَصْلِي - وَهُوَ بَعْدِي وَحَدَّثَ بَصْرَتِي لِنَشْدِ

قالت مسعونة:

ودعيت الى و. لعصي . جمه الله في منزله وقلت له كنت تسجن حيويتي وابيب مكتوب باسم ولاز
رحب اعدي) وانا موجود

قال هي قالت اوء ما في وانا مسعونه وقروني ما في - وبأ هديها بالنسب قالت مرحد
على كل حال قد فعلت مني لرحن نصف اسلم، وذهب معي بنفسه او صرن مدمور تسجن في اعصر -
واخضر معه ورفعه لشاويش السحن يامره ببحراج حيوتي من (لثما) وهي ، لخراسه عاره عن عصر
منعصر عن اسحر (قالت حيوتي بها كات وخذف وقد نوصات وصلت ولم يعصر بها احد سموء)

أريدك يا الله:

ولك حرج حيوتي وشافقتي قالت ، جدي بكسر انجم و سكر الله ال وفتح للام وسكر الله وهذه
انعامه تعان (هنيئا ي) واصاص

وسدي مفي رحل نقي بكسر لاء وفتح انقف، وهي تعذر صا، ثم دنت محرمها الملازمه بها
ربك الله المال سرون - ريدت في لسور ، تعذر (اختلف وكلمه رسم معناه عدد) (فريد)
وامعنى بها بعد الله لدى هولسو غريب لاحد من الناس ليحاسبه
وقلت بجدي لاء ام نرسني في حد لآحور لئاديكي اذهب مع لسيح ،
وقالت في رور زمي ولده في لدر ' فقلت لها هده عو .ة حصيات)

وه النمبر.. جهلي؟

كاتب حيوتي لا تكاد تروي احديث الا عن و. لعصر - فسألته عنه وه النمبر هه جيسو نسو
فقال جهلي

فبلى انت عرككة ام حعيه

قال انجعين حيلاني وانركيين انساني

ان حدي عرككة مو انشرفديت (احوها من انساها هم لرحومو حيب احد وشرف الدين وبضع
الله وعي و بناء هولاء تاكر المليك وانباء عمومهم هم بناء حواها)

واند المصوعة (حيوتي و حواها) هو العكي عداله وب شرف اديو الذي كان بقربة اسورية
بالحريره وبلشرفدها سحرة قاريه هي الا في (الساسة بالخير لا يفس منطقة ادوم

ولللشرفديت علاقه عامه بالخلبي لحريرات والسروراب ولشوفلات شمدي مدرمان - ٢ -
والحيومه شمووم ولده اسريه يوسف انهيدي هي منهم و - ٢ - عده كثيره من برصاص مو د مدي يرتعد
بالشرفديت من ناحية لأمهات وبكر

التراجمة و عد القبان:

حيوتنا فاطمه بنت عبد الله شرف ادبن ولنتها وحدها حعيه من اسراحمه بمنطقه شمدي
الشيخ لمهي حمد - شخصية مخبره حدا من عس هه ما في لعشرينه قسه حيوتنا به
حالي (رحمه الله)

كان لحيوتنا ح غير شقيو من امها هو حدي سراهيم ود موسري وكان سرورنا ستيحه في
العشرينات، وكان قد اقام مع كثيرين من امه بقريه (عد العباش من قريه رقة د سن من ر عاصمة لحريره

لأن وقد تعرف بعض هؤلاء باسم حمة ومثلاً انعم محمد صاحب كس بأحد سدككي ووف انجاءه بسجدة
 كنت لعرامي بالكثافة اكتب احداثيات في العشرينيات في حداد امراهيم ود بويري وانعوان كس
 لخواجه سدكيس ومنه للحاج اسماني ومنه بواند بر هم ود بويري
 رأيت اخو حجة سدكيس بوعريان بالقصير بعد أن رجل اسبها في اثلاثينات وكان بحرف تصحيح
 اساعاب

بر هام بوعريان الذي كان فخر بشارده هو ابن أخ نعم سدكيس المذكور

مذبح العركيس:

وعر كل حار كانت جنوب تربة لنا ماذيح أمها العركير دفع له المصنوع وبوسف أب شر ، ووب
 لطريق الحج
 ولا زكر مر هو جند العركي الذي قام بتسيير مصهره من لركاوا طريق الماء المصنوعة من الجند
 سارت لمظاهرة في مشروع (الادبهم) وملأت كل ركوة بنفسها ماء وعادت لركاوا المتصهرات أي المسيد

مناحة الشريف عبدالله:

وكنت جنوب تربة مناحة الشريف عبدالله (أب فخر سبين للصيف) وهو صاحب ووارث قرية
 لشريف يعقوب التي تقع على مصد نهج الزهد شرقي لسير لانيص
 مما اشتهر به لشريف عبدالله به اطعم جيش أحمد فضيل في مروره في لقصاب م في العودة منها
 وذلك في أيام احتصار حكم خليفة المهدي من لمانحة من عظم حسانير ابوبكر لسوداني - ويسبحو
 بحصيص ديوانه

كلما جعلنا:

أن جنوب كانت معبرة بسحبهم وبحفنة انهم فسير حدير بقصر اسود بين بصرف لخطر عن
 لانتماء لعرمي انخاص بدي محنتف البصل
 في ابتر حيف رتها عام ١٩٤١ م ت لريتريين معصير اسود بين وكانوا يسمونها جعلناي كل
 جعلناي

الأهالي الغيب:

بصنع يري بعض الناس من حشد سماء شخص انتمد ليهم أو عشرينهم أمر غير مألوف - ويكني
 لا أحد حدا ولا لا تكون حياة لاهي العيش سمنا مذكور

قريبنا عاد من مكوار بالشورت والسجاير فقالوا كفر' تربية الأرملة، هل تفسد الأبناء؟

وقف من حيز منا - من أهله - على باب مستهم بعد أن جرى وحمر يقور في بصوت عال
كأنه يول رحل معال هب (ثم تذكر أن أمي عم موجوب) فجعل يثور
كأن أمه راحله كان حبوبك أحبة

شجاعة حبوبتي:

وهذه رأي انقريء في قصر سائق بمويجا من شجاعة حبوبتي - لبي دهم - أو اسحر سحره لعداء
وقد غابت أخرج الجيران والأقارب الذين كان يمكن لأجدهم - بنادر دفع العوائد لحلبة المظلمة

أمي تقتل الدبيب:

ما أمي عقد رأيتها بعد - اشتبهوا في وجود شعب في اسنغوو بحث سمع الطفلة تهرق لكرار
قليلاً وترى أشعيا وسرعه تجره بعض - الحبوبه ثم نعيحه بصره على رسه وبصرات متلاحقات على
ظهوره ثم يره يتلوى ولا يكاد يحرك رأسه إدامي فحده نحن معشر لصبيان الذين يجمعوه من الحي بعد
أن يصعه على قطعة خشب ويرميه خارج النطية

هناك قانت به جدى الحار به، أحمر له حفرة عميقة و دهنه خوف من أن يسي روحه يستعم منكم
ويسوه أخريات يتابعن وكل وحدة تقول كذلك «فتلك» شريف هلو في لريف نار ديك الصديق
ما مي من رده كان قد نظير أي دهم فب أنها حسنة به لسع مثل لسع الحار فصبب أحصا
سموية حلتها ومسحت بها ذراعها فإن الاعتد استعفي لسانه يقول من عصر السجور دياو مصر
بلسوم - وهذه بصرية غير صحيحة

تصرف كالرجال:

أن أمي في المنز بصدر منها (بصامة) بصي سامعها سعال رخز واد سمع حركه في لقش و في
انحوش حسب عصاها وحرحت لفظة يدعو استبا كأن أو حيوانا

أهم من ذلك:

أهم من ذلك أن أمنا حاولت - تعلم انواء - ففي كل عيد كانت تصنع الكعب و لقمات و بوقطبا في
لفح سده معي في لفافه - أي فيرو لذب - فيرحم عليه ويرع اعطام على من حضر من البصين وقد
ظلت كذلك تذكر وادنا بسحر وبعد روية قصصه عن اسركيه لسنه و مهادية - وعن أهله وصدقته
وبعض هذه المعلومات سمعها بعد أن شاء الله

تربية هرة:

وبسوي ر مهاتنا به حالنا بصا كانتا معيتمين معا) كن يحاولان تفادي وصفه تربية لمره معني
تربية لمره لما وهذه الوصفة كثير ما يجابه بها بعض الرجال لا يدم لديهم مادة يؤهم ويكسرون نفوسهم

لجيش المصري - بعد حل جيش عراقي في ثمانينات القرن الماضي وكذلك أثناء حملة كيمشدر بفتح أسبوس
سبوس ١٨٩٦ وما بعدهم ثم ستمر هذا التحديد من أمرك. المتفاعلين أي قبل ثورة ١٩٢٤ مذبذبة

ابن خالنا الذي كثر:

في تلك السنوات - منتصف العشرينات - كانت أعمال التشييد قد شططت بحرا - مكوار (كار سمه
كلاك كما سبتي) وربما كانت انتفاضة مصر ١٩١٩ - ١٩٢٤ ذات دور في شطط ماء الحرا - وتنشيط ماء
الحرا كان به دوره في بناء دوره - اليهودي - الاقتصادي - السياسي كما سبتي
دمر المكي بشر (وهو من حاسب) ابن مكوار بلعس - وما عاد لنا بعد شهق - وهو يلعب السور
ويدحر السحابة قبل أهلنا انه بقي بصراي (صرا بصراي) وهم لا يعبون حرفية مسيحية، بل كانوا
مقصودون انه خرج عن عائلة الاسلاميه
فهل تظنون بعد كل هذا - بهم يستمخون معي - وأد أذكرك في لشورع شمري السحار والكسفرية (كما
بصر على كلمه (كسفرية) - الكريت
هل يستمخون معي وأنا افور بني دقت لعسنة والمريسة
وكيف يفلون معي ان تعرض للمرض في بيت امار عن طريق الاصابة بركوب شططين من نوع معين في
رسي، وديب اقتبل من الشيطاني كانوا سمونه اربيع لاحمر

نواة دكان بالميت:

واعنى مجلس الأسره عبد الله لبحار (عبد الاستصباح في الشارع قلدت أصدقاء سبتي
استريب صفيحة عا ابره شر وحنه معها بصفيحة أخرى - صديقي (ملقا اسمكري، فقم سوسيع
فتحة لصفيحة لدرعة - وضع في كيرا - لبح - كور بصميمين واحد لتعريفه - وبكل منهم عص - وهناك
كور صعب ثابت لأن ابري لا - أن بفور لك عاور رباره أو هو ده سلاش!
وكنت انقعه ان يبيع من ارجاجة لنبه بثلاثة قروش (رجاجة لوسكي وبيع من ارجاحة
لسوداء ارجاحة البيرة بقرينج ونصف
و لقاءه ان يصح انقور كلها معدة في دحل اصفيحة حتى يتأكد في انبايه بنا رصا وبم بصر
وكلف من حاسي يوسف) وهو بجر بضيع رصبة) وفي صديق به اربعة قوائم وعصوه سلك لكي
يرى لربس لنبه وفي سحار (مرصو سحار - وحلاوه وكربت وشمع نور وقطط بلصت لنبه
ولغو بيسر استوردة
سكن اشرايع بجمع بعض الأولاد بوحود لبحر وبخص احيا لبح سكوتشده قمار عن قطع انصوي
وقد بطورت قصتي مع لقمار قبل أن تم بجوم منه و الحمد لله

الغيب بالشارع:

لم يكن ممنوع من لعب بالشارع في ليالي لعم - فقط يتحتم الرجوع الى لبي في وقت معين لا بريد
عن احدىسة مساء
وبكفي معنات حقيقة من معي بكل لومنا من الشرب على سباحة بمشروع لبي لا يقبضه -

الحجارة:

اسي سعيد عن ان موقف كل من المسألة (و) لعبور في شكل الأولاد بشوا. ع قد تطور عدي وتوجد
أو موقف (الحجارة) وقد طلب قوم بدور (الحجر) حتى بعد و تجاوزت صور اوراقه
وحتى هب في بحرطوم وغيرها ، إلى سموات قتيبة سابقة
وقد يسوع ي ن أدي ن تصغي عم لقيام بدور (الحجر) قد تطور مرة أخرى، عصار نصره
لمظلومين وبغايا عن المهصومين وفي عمي الصحفي بقاء من الثلاثينات

المدرسة الأولية:

ولا نسي لأهمياتنا تشجيعهم في المواصلة على الذهاب إلى المدرسة الأولية وبصحبته في سنبل دفت
بالعبء و لسهر
حتى بعد اضطرت لانحاء موقعي برقص فرصة لتعلم لاوسط وحدي - دور ن أذكر لهم أي شيء
عن العرص ولا عن لبرص

إيقاف الحوامة بالسيارات:

لا تصور ن موضوع حو مني بالسحايير ودهاني و جنوب، وأو بيد ابرار - ويس حراً علقه أولاد
(هريو ن) ي لا تظنوا ان هذه المسألة وعندها قد مرب بدور صحابه

تحملي الجوع:

ا ل لذييب عر لرجولة لتفادي سبه وتربية بسسوان كان قد بطوع احوب اوصي بقيام به، وقد
دكرب في فصل سابق أدي مع سلال (المرعة) وكيف شرب و، مثلنا) مر ماء (صمليه) اعصه
ونكه بعد صديني صرب موجعا بعد سب معفور الامر ادي صحح عزمي على الاستعداد عنه
وحيث ان مربت كان يعج بالصبوب فقد معصا بقدرة عر تحملي الجوع وحيات الايثار
وعلى عدة أهت لايصر دسين كانوا يسيرور في ساحة لحيات حلين حفاة وبعو حاقور مشور
لمهدي سيروا او اسه عرج ومكاسير ولا تقطرو في الدنيا ل نموين وكانوا بحمور اندشينه أو اعصية
كراد

عرفت أيضاً انه في الصباح بعد حضور من (ا) مليه اسرة أو (ب) لوشيشه وهي حد
لأحر المحروش وهو بيب و (ح) معظيه وهي بعد لأحر ملون في الماء بدار بدور دار هذه لوجبات
لاصطراية كانت نادرة، لـ حسن منتها حتى لا

الجرى ما ييجل:

وكما صدرنا امب من لكاء على أثر الشكل حروب أيضاً من الجرى مام من يضارب حتى في حاله
دورة ليويس اسي كانت تمنطي اسعال وتجوب شو ع مدينة في الليل فان وقوف وحب على سائلهم
يجعلهم يحرمون ويود عوب ناشكر و لجهة
ومما قال احد اعرينا ن قنل لشعب لسود اسي كانت معتاده على تفيد عصم هذا هرب احد ارجان
من المعركة فانهم يعاقبه سواء من سائلهم أو من خصومهم بعقوبه عظيمة
ما هي؟

ابهم يتبرعوا بـ (هـ) يعني برزخون لطريق الذي يسكنه سندور الاشجار ومن انواصح ان هذا التقليد كان عاصراً على منطقة الحرام لطري

بداية الاطلاع؟

احترمي خالنا الفكي لسمسي - من حمصه العركيين وكبر قد تقلد على حدنا ود حمدان ان المجتمعين في حر اسم ماتم والد رجب اهذي كانوا قد تقاسمو الكتب التي جمعها كجاري اعادة بصقة صدقة عن روجه (قلب في نفسي لينهم تركوها ب - ثم في السنوات التالية رجحت صياح وراة هامة تحص لولد و سرتة وعلاقمهم جارج اسود -)
كان الفكي لسمسي رحمه الله يصيب بحيته وشربه بانحاء، ويتعطر وبجملة كان مظهره مرفهاً - يسى
مثل حبيب الفكي نور ادمة الزاهد

خدم من الجن يزوروننا:

وقد قال مرة لفكي لسمسي ان به حذماً (نصم اءء وشدند اءءل) يعني ارقاء من الجن وقال انه يرسلهم اءب اءب نأانو بأخبارنا أوكد لفاريء اءء لم ير هؤلاء المعوئين
وحيث ان الشيخ لسمسي لم يكن ب لزوء مسسوسة معد طنقت عليه بما بعد الائة من سررة لجن)
«و به كان رجال من لاس بعوبور برجال من لجن فر - وهم رهقا»
ولقد ربيت آخريش يشعور (بالأسماء) ويقع في اءءهم بعوب كئيره ولكنهم - نماً في حانة معادة

عركيون خاشقون:

وكان لفكي لسمسي من معتقدور فيه لبركة من عراب لئاديه بمنطقة جبال سعدي ومريه
وقد حدثنا عن وجود تماثيل سائر مسحوسين تلك المنطقة والاشارة هبا في العادة لتماثيل وثار منحصنة من اءقماء

والاعراب لئاور سبهم عركيون ليس في المنطقة المشار اليها وخدم - من بعدة مواضع سوء
سواحي (لعاىء) - اءءدق يعني نهر النيل لأرق أو الأنبص أو اءيل اكبر و اءرواىء مثل اءءء و اءرءء
أو سهور بءة بشكرية و لئصحى
على كل حال، ن عءء اءءائل مثل كئانة ورفاعة - اءوى والشرى و لشكرية و لئصاحب
و لكواىءه - لء سبهم اءءعبر (أي لئشعير اءءوبير) وسبهم اءعيمين وكن اءركيين الئائين اءلية
حاءا اءراسي عركي يوماً في سبعة عء ن حئل يسأل عء ولم يكر به حمار ولا جمل، وكنه كاز يحمر
على عاتفه حملاً - حروفاً صغير وبعء اء قين وئاء عءء و اءطر، ذهب اء السوى وئسوق عاد الى اءله وراىنا
بعء لئب عءة مرء وبعء يءءء تئعبرته وهي حروفاً اءصعير السائق
وفي اءدى لمرء حاءا بمرء سعن - فرءه صغيره - من لئى الئيبى وقد شربت منه فأصابني اسهال
شدءء

الكتب التي تركوها:

على اءرعم من نوربع مكئبه و لئى وءءء بها (أ) مصصاف اءر ن اءكريم و(ب) لائل الحير ب - الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم تأليف الشيخ اءجرولى، واطبعة لئى تركها لئى كائت تءنوى على قصائء مءبع
لئى صلى الله عليه وسلم وادعية وءوئ اءرى بخلاف اءءرولى ورج) كئاب قءيم موضوعه (علم الوصع)

ولم عرف هويته في تلك الفترة ولا شك أنه من غيور علماء التسمي في عصر سايو و(د) كتاب جريئة الأسرار وهو مطبوع على مطبعة المحر بمصر في رجب الثامن، ماضي

- «الضلع بالحجر» - المنشور في، أقدم من بحروف التي «حترعها قويسري» (١٣٩٨ ١٤٦٨) ومطبع الحجر كست معروفة بمصر منذ عهد محمد علي باشا سنة ١٢٠٠ المظيع الحديثة مع بحروف سايو.

وقد خلف المحكم لتكري سايو، مطبعة محر مكن لسلطة أميرة تشيخيلها في طبع المنشورات بل بمصر

لكنب (متر كتاب سيرة المهدي لدر الفه لتشيخ تكريهاني حد ان المضي المعروف لآن سايو من

- لطمع بالحجر بطبع نقش محتويات الصفحة على لوح حجر، ثم يأتي انطمع بالصعده مثل الاوقست

كتاب جريئة لاسر يحوي على فوائد دينيه، وكان بشيد نامة الكرمي (٢٥٥ ليقده) ولكي حصل على ايه الكرمي ولم كن اعرف انها بحروف ليقده فأنفذه من المصحف نقلتها عن تفسيرها بنفس الكتاب مثلاً

انه لا انه ي لا معبود بحق في الوجود الا هو الحي لدر ثم اسقاه انقوم لندالغ في انقيام بتدبير

صفه له

وب أخبرت صديق عبد محمد صاحب اسس رحمه له قال في هو عفيف سي حافظ أمة الكرمي

وأملها عي ولكن رجع التسمي فوجدناهما متماثلين

بهذا قد عاشر معي في الكرمي حتى لآن ٦١ سنة وسعيتها صديقي

استفد من المصحف ومن دلائل اسيراب على الأقل سرية انفة

* * * *

طردني المهندس الانجليزي من العمل بيومية قرشين بداية مكتبتي عشرون كتاباً بجنيه ونصف مناقشة دينية وسياسية حول اختلاس ١٩٢٧م

أبدأ هذا الفصل بالحديث عن حيراسا لحله - أو حد حلي - ويسمونه في لأقطار لعربية الأخرى
لحمر أو أسور (كلمتين بفتحين) وي اسمعت لأوروبية معروضة باسم جسي وهذا الاسم معناه
(مصري) وهو خطأ فقد تضح أن شباتهم كانت بالهند ويسمونها بها ويوصون بأقطار العربية الشرقية
والعربية وتركيا ولبون وجميع أقصا أسقل ولسلاف وروسيك وروسيك ورومانيا وفرنسا واسبانيا
وبريطانيا الخ وفي عقب لحالات يعيش العذر كأنهم مدعو لا يهتمون بالانتماء الوطني ولا يديحون مدارس
ولا يحنون مساكين - نعم - في أوروبا يعيشون في عربات متحركة بحرف حيول ويأكلون اسودا وسفرة و تسون
وقراء الطوايع وأحياناً يأكلون سور بعض أهل مثل يبيص اسحاس عسب أو اصلاخ اسررثر الخ
وبكر حيرنا بسنحه كانوا يحترفون اصداوه وبناسون معباً بموده مثلاً عم حاد مولى ومن أسائه
لطرفي ورمضان وأهمهم محجوبة وأجودها منهم المقدم بو عقلة وعكاشه
لاحظ أن سمي بو عاقلة والطريق في أسماء العركيين وبعد المقدم مأخوذ من حقيقة الطريقة القارية
وأداة لذكر عن نعمات أسوره وعكاشه من أسماء الصحنه رسون الله عليهم
كانت صلاتهم ومطلبهم لحرفة احدهم محاولة ليوث في ورسون وهم يصنعون الانوات اسوية
للمراعاة الطوايع والسحابة و ساحل ولسلايلك والحفارات والصوريات والفؤوس واسككبي واسيويوف
واسنساء هامة مثل المافيش (عم احوب حسن محمد علي وبنه من سفاة واعشش ر اعشش اسدي هو أنا حاء
أو الانصر عام ١٩٢٥ كشريف في مطبعة وخريدة كردان وفي حردان يوجد (مقشاش وهذه بشبعة لا شب
فيها ومقشاش أداة يحميها لاهلي اعشش لاستخراج اشوب من اقد مهم واحيات مر ايديهم)

كبير القنادل:

كنت احب أن أذهب مع صديقي الطربلي ود لحلب أو صلاتهم (يصم لصبا وشديد اللام الف
وقد صاب لي أن يفتح به كبير الكور وكبير الحبار هو كبير حلد به مدح وسع يتم فقه بعضين من الحشب
منشبين عليه - وبعد ما تفتح وتفتح يندك يمشي انكس بالهواء وعلمهم تعصره ذهب الهوى و حفره اسر
فصفح ليهب حتى يردار اشتعالاً حدث موضع قطعة الحديد لسخر حتى يصير بيضاء من الحرارة وتكون
طوع يحولها بواسطة لطرة عليها شكل مضروب كل هذا الكلام بما هو تمهيد لمساتي للمقارنة بين كبير
لحبار وكبير مصصه الاشعان

اعيشي تكهيد نجار:

كنت قد صممت في اليوم لدى أحد صديقي فيه إلى اسحق بسنبد عدم دفع (مربوع والعتب) يعني
اعود احلتي عن أرض بيتنا وقصصنا ر اقص عرض لمربي العظم امر حاشيخ ابهدي لحاج لأمن
بالذهب بالتعليم الاوسط في رفعة مجاً
من يصعب عن حصول علل نتائج الامتحان ليهني بانه سنة الأوية وفي ذلك اليوم نفسه سحلت نفسي

مساعدة بحار بحسم الاشغال اليومية قرشيين وكثر عمري اقل من ١١ سنة
ويم يكن الغرض هو للحصول على تلك الاحرة الصلبة بل تعم حرفة اسحاره وكان في اقدار بحارون
شحموني على سفوف هذه السموية

الحقب كمساعده لبحر عصي شيوخ هو عم جرحس بر هم وقد حفظت اسماء محتويات صندوق لعدة
(الادوات) منسار سرقة لظهور ومراقب الشمس والبراق والبراق والبراق والبراق والبراق والبراق والبراق والبراق
والبراق والبراق والبراق والبراق والبراق والبراق والبراق والبراق والبراق والبراق والبراق والبراق والبراق
(للمصنعة) وما هو اسمها البراق (القلووط) وما هو اسمها البراق (القلووط) وما هو اسمها البراق (القلووط)

تجهيز الغراء:

وقد صرت هناك في كيفية تجهيز الغراء لالصاى قطع خشب عيب ان يحصر لكعبة المطبوعة من
لغراء وهو مادة مصفولة تشبه كسرات الخراج ولونها صفر وعرفنا من سويسرا لاشياء مسرسة لأولى
لغراء يصنع من مسحوق قذير لحيو مادة وظلاها رطل سنون في هذه الاشياء كان يرميها لصحفي
ايقليم عند البحر جرحس مصنع بالخرطوم بحري بحلي ومنه عرفنا ان الغراء من نفس المصدر ولدلت صرت
اعدني ابحلي لأرى الصانع لبحريين قد لا يتفقون عن تصنيع مصفات الكلاذ والبخاري والحمير الخ
«نعم» فمستصره كما قالت هي (٢) عرفت لحيي في سنة ١٩٤٦ عندما كان يلج في طسه في لأح المرحوم
حمد يوسف هاشم بمشرب الحبيبي ايقليم وبحر سم يعرفه بذلك سمجة وانقصايف لأرى لثلاشات
لكيروسيمة نادرة والكهرباء لم تكن قد امتدب إلى مد سنا (٣) لم تسبعوا بقصه لغرس انقادم من لثمال
بالانص يوم كان لخلو عن لغراء من لبحلي وقال مهني في العصر (اقعدوا يسوروا لكم حبيبي) ولم تكن يعلم
ان سوية لحيي تحتاج سدع، عيب ان يصنع الغراء في الكنيه مع قبل من الماء لم تصنع بكفيرة على
الموقد ثم توفد انبار بمساعده اششاره وقطع خشب والموقد نفسه عباره عن طريقة حديثة بها مكرار وميا
كبر بحبي كورا

وكتشفت ان كبر مصفولة لاشعشع سس كسر حد وانما هو جزء اي من الموقد الحديدي و لكنر لأي يدار
بعملية يد ليد حديدية تشبه يد فرامة اللحم وما ريت اسعرب كيف تلتقط لقصه الحديدة الهواء دور
وحوو كس رحو

مراقبة الخشب:

كان بنا رمالا من لشندر وهم متقدمين في حرفة سحاره وقد حروبي ان ذهب معهم حاملين على
الكعب شو لآب الاسمنت وهي مادة ناششاره وقطع الخشب الصغيرة - بحمير إلى مفر الناشكث ابدى
تستعمل اسبريه لششاره بصفه وقو

وكتشفت ان ارميلين سسنا وسط سشاره بعض قطع الخشب التي د سسماها لأسره اند شكاتب
وحنو معهم إلى لسوق في العصر قرأيتهم يصنعون طريق صغيرة - طقووقات - سدعها لمفعتهما
الشخصية وكانا يقولان لسفاسه انفسه لالطعوقة بد مرة معرعه تصنع بوصع (بقرة عن انطفاصية
كس تصنع برسم لبحريين رقلونا (ان االم يعرف بقارى لسفاسه ف هو سبي ادا كان هه لم يعموه
لبحرة)

طلب من لرمير تعيمي صنع لصفاطيق فعلا لي اسرق بصفت من الخشب ونافعن حنتهم في ليو
انني لمقطعة كسره من الخشب لموضكي نمنين لثخه وهي مصفولة بعبا شديدة عيب. يد طلب مني وهم
يرجعوا اعدتها و لورشه فور مع لثولاب لخصية في اصباح لان حثفه هذه لقطعه اششمة مر شانه

من يؤدى الى ابلع اسويس و حراء عصبان يقش و حراسه و فصا و سحر - فتعذب واعدت «الحس
«سروو» وحبب عن صنع طقاصيو « بد يات «مريسة»

سحرة قرش واحد:

كانوا يرونها حياء بمواصلة لعص في انظر ساعات وقرنايم أو «عمل صدي» يسمونها سحرة
نصف يوم (نعمي بالنسبة في قرش واحد) ولم تكن ارفع
بعصر تلك السحرة كانت قاصره عن لطله مصم الصاء واسكان الام حيث كانوا يذهبون ويذهب
معهم بحن الالامد الصغار الى البحرة القادمة من كساب اسوليت (بعد بدء بدء حرن مكو ر) وكنا نقل
مشحوبت قسم لاشعن من الصنادل الى الرصيف، سامرين فوق سقائه حضره وكنا نحن الصغار نحمل غيب
لنوب واحدا الروح لراس كل ثير من الحملان. نطة الروح أو مرام وكنا نحن نمر انتحار لمشتت وأحيان
شمله من فوق حوالاب، لتمر نحن كل حال سهرات مع تكن حاسره بالبحرة لاسيم ونحن نسمع بالفرج عن
صفحه لنيل واسر البطل والاشجار من فوق اندور لفوقاني بسفينة لذي يصعد اليه نكل حريه ويتشمم
لنسم و لهمرب رشبو نعمي انهمرب، فبحر مدخل في ساحرة ونصف رسمية لانت من حكم در
صاح

ظهر الفاء:

كانا نحضر أحيان لقهوة للاسطوانات من لسوق وبتحبه لهم في الموقد سبف الذكر وكان انهندس
الانحيري مسير ولس (نكسر انوار ولام) يصنع شرب لقهوة ويراقب الاسطوانات في ورشنا فومه فدا أه
أحدهم سيف «سهر فساد» «عينا في هذه أصداء حفاء جنة لقهوة و لفجبي نحن لنساره وكذا كار
لندحج مموعا فبحر سحر منهم

الصرع:

كان الصرع في نهاية كل مدة - ١٠ يوم - يذهب وسهر تلك وكان انانكند تقو و«صريف ومعه
انحاصر مساعونه منهم من الاسطوانات ورؤساء اعمال - كان يوجد كشف ساعة لاحتيريه هو لذي علف
ان نوع عليه بيما يدفعونك بموجب كشف احربلعة بعربة
كان كل عام يصمم بأصغره وحتمون حجمه حتى ب كلفوني يصنع حتم م هـ» لعم عند انحرير
بعد اساعاتي حشه و ثم ما لاحت انصص يصور بأيديهم دكرتهم في اشهر اناني اني سطيع ان
أكتب

كان عم عند انحرير بعد يفشر لأسماء على حتم بحاسة صغيرة مستوردة وكل انحتم بعشره قروش
وبعد اتمام انحتم يحتمه عن دفتر مع كتابة الاسم واناريه كر يؤدى الشهادة لاحتث قصة و عند صبع
انحتم

وظرفني المستر ولس:

موجب في حد لانام نحن الالامد انصغر بايقاف من انعمل بأمر انهندس الانحيري، حيث قال
الاولان لا يعنون شيئاً عن بحير لقهوة للاسطوانات
وقد ذهبت بعد تجربة شهرين كب لدير
ذهبت الى اسوق سعمل مع اسجار وبنهم كسب اكثر وأحد الصحف ركف سيأتي -

ما هو الاختلاس:

في أحد الأيام سمعت ناس قسم «لاشغال بقولون ان الداشكاتب روح اسحق» فقلت لهم ماذا فعل؟ قالوا: «عمر احتلاص» - قلت لهم شئو احتلاص؟ قالوا: «سرق قروش الحكومة» وفي اليوم التالي سمعنا ان ولدة اباشكاتب ذهبت للحلة الغلالية لفكي فلا - عشن بك وبدها من السحق

- هل لفكي وظيفة لحكومة؟ هكدا سالتهم
لا ولكن عندو بركة، هكدا اجاب رجل كبير
- نكن السرقة مش حرام؟ (هد سوال شاب آخر)
- لا ما هاجرام سرقة الحكومة - لانها حكومة كفرة (هدا جواب لشيخ المس)
- كلام عاصي السرقة كلها حرم وهي تصر الشعب لسوداني (هد صوت شاب)
حرام تمام ولكن ربما يمكن يقلل الفتحة بعد ان بذكروه في المسند لفكي وخترانه وسركو اليس كله، ويرحم العبد المذنب، عشان خاطر والدته المعذور (هكدا قد شيخ آخر)
- لا الفقرا بير عدهم حرام حتى يصم لحاء ولحد ام يلحموا انقصي ويصوه يحكم بالبراءة (هكدا تكلم واحد وصحك)
واخيراً قال أحد الموظفين على دروس الفقه بالجامع ان هدا كله صلال في صلال - ويمكن يكون ستراج وانغيره بالله

اعترف بي لم افهم هدا، لحد في حينه هدا حفظت الفاظه كذا كرتي «لريكوربريه» اي أر مدأت اهتم بهذه اشئو بعد نحو خمس سنوات ركبت قصة الاختلاس اشارة اليها قد وقعت عام ١٩٢٧)
كان من اسهل على حملي كيفية الاختلاس فقد رايت بعيني رويح كشوفات انصرف حيث يسسم الما بالكشف العري وبحتم وبصم بالكشف والتحليل في هدا الاحصاء كان يمكن زيادة ايام «لاورنسم بل يمكن ربه الفئات ولم يحصر بي» - ذاك مكان خلق أسماء وهممة واستوقيع لها بأحتام وهممة

تجارة لريضة:

بعد ان تركت قسم «لاشعر حعب اعمر» بهراً مع انتحار في اسيرة ثم ابيع لسر ولسحاو في سدرع موزف في النساء

أهم مكان عملت به في هذه لفترة هو مكان اشبح محمد لادبر رحمه الله وبمنار به بيع بضائع لشاشه ولعطارة وبه ربش من اعرب اسدية (و حرين من اسفارة لسر صبرو يعصون «أر» عه في مصفت بعد انتهاء حكم حيفه المهدي

عرفت من مكان صمد لادبر طريقة بيع اربعة اساسية و«اللدة شيلة اعرب»
ريضة اساسية بشمر اقربقر ولصندر والمحب والصفر (مثلاً) بضاع لب طل لريضة «لياسه»
لحويطه عشرة قروش وبعد لورن تكون بسنة «العربن تعرياً ٤٠ / والصندر ٣ / ولحب ٢ / لصفر ١ / بسب» وانت اشاري لا تعرف ان رطل القربل قيمته ٢ قروش والصندر ستة قروش والمحب ٨ والصفر ١ - اربع ارض قيمتها ٢٧ قرشاً هدا اشتريه كم هي يكون ثمن ارض أقل من ٧ قروش مقابل ٢٥ من كل صنف وبك خلاف لسب في ليرا كما ذكر أعلاه يجعل ارض الحلوة يسوي ٥٦ مليماً فالتحدي يرجع
٤٤ ملجم على كل حال هذه لصناعة صبرو يبيعونها لأن بعشرت احصيات
اما «الريضة اللدة» فهي المحسة (اللازمة لتشت النساء) ولسرته والمجموع (وهذا بضائع لي

الكركار) ثم الصندلية وهي عصير أعواد الصندل من أن يجف وهذه لارمه بلريجة المعروفة باسم (لحمرة) يصم لحاء ثم تأتي بعد ذلك اللويدات وهي فتائل العصور لحاهرة مثل بنت انقسييس وبنت اسود و لمرحمة، والريظور، والروائح الأخرى لمرسوم على فتائلها صور رعاء الطنعية

حضارة السودان:

كانت جريده حصرة السودان متوفرة جداً في تلك الأيام، وتوفرها يرجع الى مشاط واحتشاء عمد المرحوم الشيخ مصطفى انني اسي يسافر لجميع مراكز اسود ن جميع الاشتراكات وبذلك كانت تصل الى سبعة مثلاً عشرات النسخ من الجريدة وبعض لتحرر المشتركين أميون يعطونك إياها دون كلمة ن طلبتها من أن اسود كان يجري توزيعه بالداء - ويمكنك مثلاً أن تتسلم الجودات والجريث لوارده باسم أحد جبريك وتوصلها إليه ثم تطلب منه ترك الجريدة لك

كان تحرر لجريده المرحوم حسين شريف (ابن عم اسعد عبدالرحمن المهدي) وتلاه الشيخ احمد عثمان القاضي ويشترك في التحرير كثيرون من أهل المعرفة في العشرينيات والثلاثينيات وكاتب المقالات ليست صعبة من ناحية الأدبية وهنال خدمة اخبارية بمصر والخارج، في بعض الأحيان كانت رافيه (وسوف تتوفر لي مرص مع ارد باد فهمي، لمناقشة صحافة تلك الأيام)

كتب من السوق:

ما رأي القارئ اسي جمعت مكتبي لأولى من دعة الكتب الفلانة (الهوسا) بسوق سجة وكلفتني مجموعة ٢٠ كتاباً نحو ١٥٠ قرشاً شترتها على دفعات
من الأخصري (فقه مالك) متن العثماني (فقه شرح واضافة ابن تركي عن العثماني وهذا مجهود راق - من ابن عاشر (هو منظومة فقهية) - اشهر ائها لدكتور عبد لله الطيب في قصيدته بمناسبة العيد لدهني لمجمع اللغة العربية ٨ بيتاً نشرتها جريدة الصحافة ١٢ ٤ ١٩٨٤ ريد انعقائد، توحيدية تأليف ود عدلان من الأقصر السودانية، من لاجرومية (نحو ديوان اسرعني (مديح سوي) وكذلك بردة لموصيري والموند العثماني وسيد اسيد جعفر اسرعني (و لكنانار من ثروت لحنمة) ثم ديوان الامم علي بن اسي طالب (وهو شعر مخنث الاعراض) والعجيب ديوان محبون لبي وهو شعر عربي) كذلك شرح لأربعين حديثاً لسوية وشرح حديث بدأ لاسلام عربياً وسيعود عربياً كما بدأ (شرحه بن رجب الحسني، الذي اعجبي اسمه بن رجب) وكتاب الترجمة في الطب والحكمة وصف أدوية غريبة قصة تودد لجارية وقصة قمر الرمان إلى آخر القصص التي تبد بهذه لغارته (يحكى أنه في قديم الزمان وسالف العصر و لأوان اسخ)

في حقبة الجامع:

وكان نجامع سجة حلقة بدرس فيها افقه - وأحياناً - لنحو ودهنت ليه، وكانوا يدرسون افقه بالكي بكتاب رسالة ابن ابي زيد انغريوني) ودفطعت بسرعة لأنني وجدت بعض المتحفيين يصيغون انهم سأسئلة فراضية ثقيلة

أشياء جديدة:

وفي عام ١٩٢٨ تقريباً كان الاخوان بكر و - احمد مو حاح قد امتحنا مكتبة انجويج انكري ومع انني كنت احص من بعض امحلات بصرية مجاً من اعرفهم بسوق، إلا أنني بدأت اشترى بقبوي محلي للصائغ بصورة وكل شيء غيرهما

في محل أبو العلا :

بداية عملي مع آل بي العلا بسنجه، وهذه قصة هامة في حياتي بدأت بعمر مع فرع لهم كان يديره الأخ الفكي محمد الأمين أحمد استشير وفي الأصل دكان محمود حسين أبو العلا (أخو محمد وعوض ومصطفى) ولكنه يعمل عن شركتهم حسين أبو العلا وأولاده في تلك الأيام)

ولكن في يوليو ١٩٢٨م ذهب محمد الأمين بالاحذية وذهب ناس المحل الكعب (المرحوم عوض أبو العلا) وكاتب السبحة أبي دهنيت إلى السوكي لفترة قصيرة مع العم إبراهيم قوته الذي كان يدير فرع ترحيل هناك السوكي في تلك الأيام لم يجر ماء سرقة ابحالي فكانا نقيم بقربة (الافطح) وكاتب مهمب، من مستقبل المراكب الشراعية ولاحزة ونسلم بضائع عملائنا وبالمثل الو ردا بالسكة الحديد

خط القصارف:

خط السكة الحديد - كسب القصارف كان ما زال تحت الانشاء ونمر علينا «عصارت رأس السكة» انقذمة من كوسني (رئاسه الدريسة) وتجه نحو اسدور (القويسي على مهب لدرر وهي أول محطة بعد اسوكي في اتجاه القصارف)

كان عمل اسديسة يعطونا محداً (حريه السكة الحديد) وهي حشنة ولم تكن مثل حريه الحيش المصري التي ذكرها سبقاً

تسألوني ناد كسب لدوليب عاقور انه قبر حراس مكوار كانت المراكب واسو جر تصل إلى لخرطوم نفسها ونعود منها وكانت السكة الحديد تسهي في سدر التقاطع (خط الأبيض) ثم تحويت لنداء انحص بسنجه والروصيرص او مكوار، وبعد وضع أساس الحراس انتقلت لمياء إلى كسب لدوليب (المشهوره بوجود صريح الشيخ فرح وب تكتوك على مقربة منها)

وبحسب السوكي كمضاء صرب يستقبل بضائع فيها ولسكة الحديد بوصلها لنا بعد مد الخط الحديدي فهو ماء الحراس الذي يحد شكل حسر كوبري) وكانت كل بضائع تمر عن طريق سدر لأن طريق القصارف لم يتم إلا بعد سنوات وكما سيأتي

في الانطح:

وجدت في قرية الانطح فر عا وأسعداً لأن العمل لم يكن يتطلب أكثر من ساعة أو ساعتين وأحياناً لا يوجد أي عمل يوم أو يومين وقد انهمكت أكثر في لقراءه والدراسة وسعود لهذا فتم بعد

محاولة لتأليف الأغاني في فترة زعماء الحقيبة.. زيارات للطرق الصوفية - ولمحة عن تاريخ الختمية

وكان يمكن أن يقع اعش في بهرنة مثل قصه (أم فكو) التي رويها سابقاً ذلك أنه قد بلغ سن ١٢ ولم يحتس ويقبض لك (باس اسماي يظهر بهم وهم بالعمى) ويسب ذلك أن أحي الأصبغر قد جنوه في عامه الأول لسبب صحي، وكان أبي منوي إقامة فرح يشملها الكثير لكن النريء سددعه وانوصي لم يستوص بغضيه لختي

الظهور بالسرقة:

تشورت مع ابن حانتي وأصدف من بناء انجيرار في محاولة السرقة (نيس سرقة انشبت ولا انيم) بما (سرقة ظهور) فوافقوا وبهيب إلى اشريف جامد وهو حلاق اسبوق، متخصص في حنن الاولاد، وصارحته برعنتي فظاهر بالقول وحده الرمن والمكان لكنه هب من وراء ظهوره أي أبداً عمومت وأحطهم ليحي عاتقه من - مسؤولة فشاء هؤلاء أن يقيموا في حفلة عشاء سرعة

واظهور اللدى بطريقة (مض انقص) والموس ملحوظة ولا توجد سحج - أنهم يلحمونك بعشراش الأصوات التي تقول أشتر أشتر وسط صجة رعريد اسساء، ولد فرغ اعطوني حربة وقالو لي (أرفه) واحد وراءها سبع مرات - وبك لاستتر ف اسم وبالتالي إزالة الألم هكذا قالوا

وأبي اني ناعت لذهب والقصة لم تنع لسومينات انلرمة بجرتق الظهور وجرتق لعرس كمار وقد سحوا رأسي بالصريرة وحصوا يدي وقدمي بالحساء وضو على حسمي بواعاً من اعطور ووضعوا على معصمي سوارا وخيرت أحمر وأعطوني سوطاً - ووضعوا لي جانسي مصحف وسيفاً ورعموا أن لي خرساً من انلاكة بخلاف الوراثة اني ينحتهم من ولاد انشارع !

وتسبب أولاد انجيرار في مضارده لدجاج - اشترى وعطو ساجيت عدة وديحوها وجاموا بها، لم مبرعا لدي صار بالفعل في حالة (بوش) وكانت لاسا، بيحة أبيض في الحروف (أملح الأقرب مواصفات الصحية أو العنقة (من يعرف الغاريء الأخير؟) كان ثمة ٢٠ قرشاً

وكان خرج الظهور مؤماً والعيار ابيومي بسريت لمار ولكر كعوب) المخدرو أشد وإلاماً ولم يتم لبرء إلا بعد شهر وكنا في ابيوم لتالي بظهور أرسب (قدح الصاج) أي محض ابو انعلا وجاعت الموعين رجعه مملوءة ببرر ولسو (راسين سكر) ومعها عدة جنبهات (نقطوها) انملاء مستخدمون - خصر هذه انهدا صديقي لبر رحمة كله حباً أو ميتاً وهو كان تابع الحاسب الأول بمحل أبو لعلا، وكان المرحوم يس لسيد العوض عمدة أمدم من فيما بعد والأح السور انشار اليه كان من موالي آل العمدة، وكان أخبرني - أنهم يقيمون بقرية ككري وقد سألت عنه عدة مرات منذ بدء ترددي عن انعاصمه طوب بصف قر وللم اهتد إنه للأسف

غناء بالكتاب:

وكان أصدفاني يعنى في بيالي فريحي وقد أعزتهم كتب انغناء اني عدي فجعلوا يترمون والكتاب في يده أحدهم مثل مدائح الختمية

عيني وانسام في معسدة

بأرهيدة ابروص في اسدى
أو
من حناين الشاطئ وبين قصور ابروم
حي رهرة روم وألك يا معروم

محمود عرب المفتي:

كان الأستاذ محمود عرب المفتي قد أقام بالخرطوم وهو كان من المحاضرين المصريين في لعشرينات
لدى ميمسور في ربيع انفتاب ضد الجنود واصبيط وبوظفين ابريطاسيين في القاهرة، ولكنه حينما اعتقل
أبلغ عن رملاته وصدر شاهد ملب وهذا يعني الاتفاق مع سلطة الاتهام على موثقه شخصياً وإدارة رملاته
في الخرطوم أقام محمود عرب المفتي مكتبة وجمع الاعامى السودانية وطبعها في سبعة أجزاء وكانت
به مساهره او مشاركة في عدة سطوبات ابعاء لسوداني في أو حر العشريينات
عرب المفتي اى مصر في الثلاثينات واصدر مجلة (الرديو المصري) وكاتب محطات لإداعة اسحاريه
ولرسمية استغلّت بمصر في منتصف للاثينات
مجلة (الرايدر المصري) (و) رصيفة لها اسمها (أب وأنت) كتبت بديع بنسبهما لأرباب اخصومات
اسياسية وأحياناً لتحاربة مثلاً بقاسم المطلق مهيرة صرية بين ابروم عبي لبرير وشركة ابراعلا في
سنة ١٩٢٧
اصدر محمود عرب المفتي مجلة السعكوكة وهي مجلة فكاهية كانت نااحه نسبياً في منتصف الأربعينات
ثم ذهبه التاربع بحث تراه

الأغاني المصرية:

كذلك ذهب أو لقاها في نسحه بسبع الفوبوعرف كان يهمن الفوبوعرف فقط لا الأغاني عمدا تعني
أعنية تقرب وحوى وأحبه أصيب لحلوه وتفاحه واسماء منيرة لهدنة وهطمه رشدي من حنى
محمد عبدالوهاب وأم كلثوم في عشرينات القرن، لم تكن لدينا سوى اسماء وكنا بسحر من هذه الأغاني وكنا
بدينا في نسحه أعنة على لسان موظف مصري - وسود بيتها طاهره - وكلمتها كالأني

عينت اسسة وخشمتك بهيب النار
أنت في مصر وأب في سدر

وكنا بهيب
وب لريف شس عيبو
نصه ويتانه في حبيه !

لبتابة هنا تنبح الى استو وهو الحصر يحمر من دقيق اسرة عندهم لشامي لذي سمي عيش الريف
صديق محمد الجعيفة طه كان قد صنع مقلداً بسميه نفسه (الريفي) فتصرف استر عن المعانم
الريف عذب يعني مصر، وأولاد اريف هم المصريين

الاسطوانات:

وجدت الاسطوانات وديون (و) مصافير، الخ وعندي ان كثيراً من هذه الاسطوانات عبارة عن كواريف مثل صوت بشير لرياضي ومغامرة اسفلاوي وجي علي شبيقي من حيدر فرج وسرور وكروم كان اعلى من مستوى أما أنا فقد عشتني في استجيلات اسكرة اسطوانات عند به الماخي وأبر هيم عناجين

المجارية ابراهيم:

المفهوم ان اسرار مر هيم رحمه له هو صاحب م صار يعرف باسم (حقية لهن) ويدولي به سي ان صبح في حقية الاسطوانات التي عداها نفسه في (سطوانات عدا) وعباس كان شياً مصرية محتبة بحصن أولاً في صنع اسانج ومفكرات واحداث ثم بحور او لاسطوانات

من كلمات أعيش:

لحبيب ابي كنت قد حفظت أعاني كثيرة، وحاولت بضم أعيا بالثقلند وكان تقليدي لدا راجع بين أعاني ناس مراهيم لعدي وهذا ناس اسعد جعفر اميرعي وايكم حامة احدى قصدي

يب سلامي مي عد كلامي
وعد عريد اسطير في اسنم
من متم في اسوكي منفي
ار وصالب حتى في اسنم
يعني شير لسنم؟

القهار:

ومتابعة لقوي عرف في لقافي وحصولاً بعد ظهور الاسطوانات اسودانية . جعلنا بقعد كثير في تلك القاهي في الامسبات
فصل امور صاحب القهار اكد ان لكاكاو عبارة عن تركيبة اسليزية من ابي واسم قسانه انه صاب فسم بدانه يزع بعري افريقيا، وربما تصبح رر عته في السودان - فرفض ان يسحب فكره
وبعيت لعه لسيف ولعه ابواحد ربلانين ولكننا بعناها بالقر (لقشيط) أربعة حرفه بكل واحد ٤ قشيطات وانزلته تعريفة والذي (سحره - افور كله) بعصه صاحب القهار قرش واحد وصلباً يعني كنانة شاي أو كاكو أو حرفه أو جلته أو ربحيل ولكن ليموده في القهي كانت بقرش
بعه اسيف حصره جد وهي التي سعتها لمحترقون وامدون سريالات ولد يقترب منهم اسوليس يبور قروينهم من لبريرة ويحلقون انهم كانوا يلحون (انصرة)
وصاحب القهي له مديوب في لبريرة القهار اسمه (الركيب) بكسر اراء وتشديد الكاف (الكسورة) ومهمته جمع (القبيوب) عمولة اللعب، ثم يجمع مع لاعبين وفي العال تؤول جميع قروش اللبريرة في انهاء الى حية

حفت حد من هذه المفامرة و بصرف عنها بل حرصت على تجنب (لكوكا) وأكثر من - دلت خلعت
الا اعلم لعه لوسب لاني رأت المتقير يظنون فيها لمعالي وسهرور على مواشها لعال!

طرق أبواب الصوفية:

وجاء المولد شهر ربيع الأول فحضر في ١ طوب على حياض جميع اطوار الصوفية لأحد فكرة عن كل

منه

هاء أهل الطرطور:

بدأت بحقيقة موبة لقادرية قبر ر يحيى أهل الطرطور - وأنا من أساء للعركيين فوجدت رجلاً وقوراً اسمه محمد سعيد رحمه الله حسب على برش ومعه رجال قليلون يقرأون ما عرفت أنه المولد تأليف ابن بريجي فجلس معهم حتى جاء دوري وفرت (لوح) رخصر اللهم فخره الكريم، بعرف شدي من صلاه وسليم، اللهم صل وسلم وبرك عليه

فل أن بكم قراءة لوح المولد، سمعنا ذوي النوبة ثم رينا لعبد يملأ اساحة وما لبث أن طرق مسامعنا ما بعد هذا ما به لم يعد لنا مقام حيث كنت اسيرة تهتف

أهل الطرطور جو جو

سأسهم نور جو جو

وبحسب حلقه أوسع جعلت برشد في لوسط مقام شيخ محمد سعيد ووقف في أنصف ابرشسي (أد أفد تر حبب لي اسلف ثم اسححت تاركاً امكن لأهل الطرطور ولم يعد هناك فرءة ولا سماع

أهل السريانية:

ومررت على لاحمدية وبركنهم يوحوحون (أح أح) مع مسند لهم لي يده (رق) متعنى بكلمات بم نكر معهومة عسى لأن لهحتها مصريه

وررت (السنية) جماعة اشبح استوم ويد ناقلاً وهؤلاء يعنى مشددهم ساء ممطوط بيس به كلمات عرسة واصحة للمسمع وما سالت عن بعضهم، قد بي ادهم انها (سريانية) وانحبيب أن أستاذ جابلاً هو اشيوخ عند له لعمير يكتب عن نظم صوفي سمه ويد نفسه ويردد تلك الفكرة انعمية لقائلة ر ترجمه هؤلاء اس ويش هي انعه السريانية مع ر كلمة المشار لها احدى لبعث اسامية (فرع من لعه لآراميه - وكلماتها مرصودة في القواميس وبها بحوف وصرعها وبصوصها المأثورة، وتدرس في عصر الراس في ابعدهم بمحصصه وهي باختصار كتب لعه حيه في لعهد ابروماني، ولآن تتكلمها طبعة اسررس لمسيحية ويسعملها حرون في طفوسهم لكسيه منهم امارة والكلدن، وأدب السريانية المتوفر في العصر الحاضر اكثره يعني ومن هذاهف أدب مشهور هو افرم اسريسي

أهل السفينة:

وفي ليوم لتالي جلست مع اسحتميه فل أن سجي أهل السفينة وما جاء هؤلاء وهم يهتفون بثلاث

شهاداب

لا إله إلا الله، لا إله إلا الله

الله له
محمد رسول الله الجليلي له

وقد ان يستقروا من قائلهم

وكل انطراو بحوم مغلو
الله له
الا طريقني كنهم انظهيره

لهم ان اهل اسفينة (لسفينة عدهم المسيرة، و لدنح التي بصاحبها وانشد لدى انصبيه
مسمويه اسفينة بدمحو مع وشبركوا في طفوس قراءة بولد مثل
مرحبا باصطفي يا مسهلا وذلك عند الوصول الى كلمة (ووضعت صني لله عليه وسم في نوح اسلا
رثم)

قصيدة الشبح محيي الدين بن عربي المشطره عند الوصول الى نوح لاسرء والمعراج بح
وبعد انتهاء مولد اسفي صر الله عليه وسلم بدأب اذهب مع ابن عمه بهادي عنان رحمه لله اي راوية
الحقمة في فريق اشايقة وولب المضي معه مراد في كل مساء حب وحماس عنطب حدا لادحه بقرصة في
بانظام في مطالعة لولد ضمن المجموعة

ثم جاءه - مداسه احتفال بالمعراج وجاء لرحوم بصيغة علي حمد بحبه (وهو بشغف الاكثر بلاديت
ابن حب حسن بجيله) وعي بحبه كار في تلك الايام برشح بوحيد لقراءة قصة معراج (تأليف اسعد جعفر
البيروني) كذب فهو ايضا كان يقرأ مذاق مراعته في حويلهم بسجدة حتى اثلاثيات كانوا بصفتي
بحويلات ابوقاه - اذكرى اسفينة بكل من اخدم مؤسس الطريقة وبه لاسد الجسر، بريل كسلا وابن
لاحق لاسد محمد عنفر لأقر (معرض المهدية لدى رهد حص مع بحبه اسسرين عي وحب) ثم حولة
اسعد احمد سي توي في اول اثلاثيات وضع لرحوم بحبه بسجدة في احتفال بحويله اسعد علي
امرو في لستنت

تلقب مع شقيقي بوحيد علي اسحق او انصبيه فهي ناد مستحيم حسن اسمعة ويعصمت من
لحوسر بدقهي وشرو حري وينبع لنا فريض لقراءه وهذا مر مهم حد عدي
حيه اسفء بسجدة كان عم برحوم لطلعة حيقه وب محمد عي عيسوي بشيقي وهو رجن و
شخصيه فوه بم يكن بكتب ولا يقرأ وكتب له علاقه مودة وثقة مع جله حوحي لاسم لدي اجنا كه حربه
بصراحه ١٩٥ ٩٦١ بلسد عي البيروني وب بومه)

فان انصبيه

كان انصبة (صوي) رحمه الله هو المشرف عي انصبت هو رحر مو صنع جدا وكان لا يقرأ ولا يكتب
ايضا ولكنه كان يشرب مثل حيقه انصبة في جميع انصوب
كان انصبة صوي بدير بكن مكوه معروف باسمه وبك فان صاحب رلد عي) يتوجهون ليه
بطلباتهم اي حصا تريد حدي لاسر قامة (بلنه) بمزليا بصفة (كرامة) او - (سماية) او بدير) او حتى
اصدقه ماتم بنهي الامر ب اب وشيقي لي حد الطريقة مع لهادي بن عمومته

في اليوم الثاني، برشاد الهادي قصص لكل من حرماً أحضر كتب عليه انترري موشى اسهني انور . ي
 نسخة اعمدة ويسمونه (لعصب) كتب عنه (اسيد محمد عثمان بيرعني) و شيرينا قناريين (مصباحين
 بوقدار بشممع) وصار من حو كل من بسم شمع من لطيفة صوى يوم اداعي
 ومحموعة أصحاب لأخرمة لخصراء اسمها اسقاء) في لصف الامامي في مقدمة اسبغة مع
 عديريهم ولد نصل اي مكر الد عي سترع اي اصفاء القباير ووضعها تحت طريره - ابوسط حيث توجد
 لرتائر

في اداعي يحفظ لصفه اصنام - مع فرجه الأولاد - ويقوم ادهم بنقل لولد من قريء لاجر وفي
 حبه لذكر الصوتي القياسي سورعوي ضمن لداكريين (خي قيوم) بصسط لنغم
 وبعد انتهاء الذكر وحوس اسس في مرحلة لاسعة والادعية لحنمة مشارك اسقاء في بقر صحور
 لفقة وتوربعها عي الحسبي كل ٤ أو ٥ مع بعض حسب الكمية استوفره ويورعوي حو دل لاء ثم لشاي
 انهم جداً انهم كانوا قد احتروا لجماعهم رسته أو سعة أحسن صحبي أو ثلاثة ولكن الترم الاح
 الهادي من يراف لدهوب لهداية جدا فال حيفة لطفاء مرحوم رسا يبارك في رسته - أو ما اشبهه) يغور
 الهادي لما هامساً (بما) وهذا يشير إلى الامة (بما انصافات بغيراء والمساكن) في سورة مرءة وما ك
 يعرف أن الصدقات في الية هي لركه) اما إله كسب لدهوة مولود رب يحفظه أو ما اشبهه فان الهادي يقول
 أمي

وظلنا نتجيب اكل صدقات لوتى، ومن لعجب اننا شعر أن رائحة طعام الصدقات مختلفة، ورجعت
 في الحصور عي مجموعة محلاة من الكتب لسبعة التي يستعملها لحنمة في طقوسهم وهي
 مولد ويون الراي شعر مدثحي مشعر منسوب لحنم واديوان يحتوي عي قصائد حريه
 ولا حريين ومجموع الاوراد، وديوان اسيد عبدالله المحجوب الميرعني وهذا أقدم من تأسيس الطريقة
 لحنمة كما سيني وديوان اسيد جعفر الميرعني وديوان اسيد تاج اسر الميرعني، ثم كتيب صغير اسمه
 (الديوان) وهو عبارة عن لوائح تنظيمية

استبعد من حديث الحيفة صوى اسر - عن نفسه به عيش فترة ما بأمرمان ولكنه لم يجدنا عن
 سرته ولا عن قنطه ولا يعرف حي ولا اسم انه
 سألني عن اسم بحر كتب بأمرمان فقال انه يذكر واحداً اسمه شحاتة - ولعله محمد شحاتة فكتبت الي
 لاسم وارسلت كيون بوسنه طالباً مجموعة الكتب لحنمة للجلدة، ومضى شهرا ثم تلقيت خطاباً من مصر
 يذكر فيه مرسته شحاتة انه ترك الإقامة في السودان وأعاد انكوير وأشار على التعامل مع مكتبة (لهداية) وكان
 أحد اصدياء شحاتة بأمرمان قد أرسل انه خطبي بمصر

ومكتبة لهداية بأمرمان بصاحبها أحمد جمال الدين هو نفسه رملنا وقلب له في لحنسبات انك
 عور بنشيب مع نك سنة ١٩٢٨ عي الأقرب كتب تدير مكتبة لهداية فرعم أن ولده - (أستاذنا عبد الرحمن
 أحمد رحمه انه فتح المكتبة وسجلها باسمه لأن الاب كان مدرساً بمدرسة الحكومة)

نقش هم:

ظهر في تلك الأيام اعلان بالحاصرة عن صدور كتاب ترجمة لسيد محمد عثمان الميرعني تأليف احسفة
 يوسف سليمان (ولد أستاذ ابراهيم يوسف سليمان من رعاء حزب لاتحاديين رحمه الله و لكتاب صغير
 وكان ثمنه قرشين، وتأليفه مزب حندا نسب المترحم له وبشأنه وبطنه واحده لطريقة عي الشيخ احمد بن
 ادريس ثم ستخلاص طريقته الجمية من خمس طرق هي

١ - استثنائية (و)

٢ - انفرادية (و)

٣ - استثنائية (و)

٤ - انفرادية (و)

٥ - استثنائية (و)

ويجمعها فوق نقش حم

والمرجعة المذكورة هي طريقة استند عبد الله المحبوب المبرعني حد المترجم له وقد سلطت لشاره الى
ديونه وبم يقم الصحيفة المرمية في ذكر مؤلفات محمد عثمان المبرعني وذكر سماء ابائه (محمد سر الحنم
محمد والحسن وجعفر ومحمد بديل مصر وأورد المؤلف قصيدة رثاء في موب الحنم مطلعها

رء مفتة شامح الاطوار

ويورث الآخر في الاكوار

موج قلوب

كان الصحيفة صوي روجا لسيده بنت جاري وكان لآل حار رحمتهم له فريه تدعي (فوق قلوب) بكسر
الباء يعني فوق قلوبهم وما يأتي لسيده لا وتكرر فوق قلوبهم وصوت أو مفتها فتصريح بطول صوبها
شبهة الاندوين والافريين

رغم الحصة صوي أن الحتمية لا يمكن أن بالواثره انال مايم يتم عادة بناء صريح استند الحنم
المبرعني بكسلا (اندي بده عثمان ويومر عثمان و لتوقع ن يعيد بناء عثمان) عثمان لبني هو محمد
عثمان الأقرب وعثمان لهادم هو الأمير عثمان رفته وعثمان المرشح لاعاده البناء كان محمد عثمان بن
نسيب احمد رحمه الله وعنه في استند لم يتم حتى الآن ولكن الحكيمة صوي ظل مقيم نسبه ولم يعرف
شيئاً عن ميوبررات الحتمية

وقد تصابف في لاسبوع الاخير من ١٩٣٦ ن كنت مع لحظفة صوي في قصر و حد من لسوكي الى
كسلا وكان نائب الصحيفة احمد الحاج لتندي وقد رار صريح استند الحنم بقية الحتمية استند وبان
لاكرم من احي المرحوم الصحيفة كسب عبد الحفيظ

ما الصحيفة صوي عند سنوات بلا عقب ولا نشب ولا قرابة لا الراوية رحمه الله

كيف تمت مقابلة أغبش الصغير للسيد عبدالرحمن عام ١٩٢٥ . بيع الذرة المعان تحت ظل الكرياج من أعبش الصغير في الصف . معاملة الفئات المختلفة من أنصار المهدي في أيام الحكم الثنائي . كيف بدأت دائرة المهدي في العشرينات

كشاهد على عصرى أقول : السيد عبدالرحمن المهدي رحمه الله، قد عصى الثلاثينات أكثر
الثلاثينات كزعيم سوداني ذي حد ره وبكاد يكون وحده الذي أعاد للسودانيين اعتبارهم بعد مهينة لارمتهم
لأكثر من ثلاثين عاماً منذ هزيمة حكومة خليفة المهدي ١٨٩٨ - ومن قس كال المهدي الكبير محمد محمد
امهدي - قد أوجد للسودان وللسودانيين كياناً ثريحيًا، اعترفته السودانين والعرب واسسموهم ولافرقتهم
بشورته الباححة ١٨٨١ ١٨٨٥
كان السيد عبدالرحمن امهدي يقول انه سوداني لم يتوار عن هذه لصفة كما فعل حروب، وكان
يسارع بماله وبشخصه الى انوقوف مع كل عمر وطني علني مفعول من السيطرة (ولأنه)
دعني أندأ من محاولة نسوية فصلة اصحاب طلاب كلية عربون ١٩٢١ وبأسيسر ورعاية معهد لغرش
والمدسة لاهنة ومدارس الاحفاد
واكرام اسعنه لافتصدة امهيرة وردم حور لحاسر بالحريرة أنا شغوت موامره مفش المركز
الانجليي اسج

عودة الى بدء:

و لحكم لثنائي قد طار بدد المهدي عن الحصوصر - من باب رفع اليعمن - فبر جهر حاسوسيه
اندي كان من اكبر اشرفير عسه ليمسرو سلاطين اندي اقدم عدة سبوت في عدرمان تحت حكم لخليفة
كان الحاسوس يمسر شعير لاسلام ويحفظ بالانصر في اسعد وفي اسبوت، فبر ان نهزب بحرد ابواسعة
الى مصر وتخصي لالاسناد كما يي
رعاة بب جهدي لث في لخليفة شريف وهذا هو (وي بعد) الرسمي ٢ بعد لخليفة عسله و
نورشير هو اسم عائلته خليفة امهدي، ام عقب انعاشي وقد اصبر عسه علم لفصح بلنسب انهم اندي هو
اندي
١ - عدائل انقار وخصوص انعاشة كسد فعينهم مكروهة حد في كل مكان بسودان
٢ - وقد عمر كل من امهي وجيفته عر سخطهم لافعين لنقة ر حج اسودان عر لغرون تالبف مكي
شيكه صر ٢٥٨ وم بعدها وصر ٤٢٥ وم بعدها
٣ - ولدك اب لبش يسسمو للحكومة في كل مكان باستثناء ريك اندي كانوا مع خليفة امهدي في
موقعه ام ريك م ورايبهم (انعاشة) بخصص لهم
حكومة لحكم لثنائي ام كن اقامه حدة خصوص ورك اندي كسو صبر حنن جمد فصبل
بالقصارف - لذي تفقت فالنعاشة اقدموا ببحيه لشون عر بهر سبت شمالي لقصارف - وسط فصار
بضعها مو لده للحكومة هم البصانة والنجوين وانكره ثم براهم بحر بار مو حبال قنح بصر وبسطه لث

لعرفوا الذين سجنهم اساطير موسى (معهم من جيش أحمد فضيل أيبك) ويرى لتعانشة في عدة أماكن بين سمار وأبو جبريل (مثل إرماس - و تقرو.

٤ أبناء حبيفة المهدي قد كتبت لهم رسالة وبخبر بهنتهم وبهتت أنفسهم وبعضهم بالو لتعلم النظامي ومن وراءه مناصب الحكومة في الحيش والأدارة ولم يظهروا أية معارضة بحكم لشاقي إلا بعد سنو الأحرار في الأعيان وبحركوا من خلالها بكل جد.

مذبحة أسرة المهدي:

دعني أقرر هنا بعض ما كتبه استاذنا مكي شبيكة رحمه الله ص ٤٢٨ من كتابه لسوران عن تفرون تحب عنوان بهية لحليفة شريف وأبناء المهدي الكبار وبموت الحبيفة حبيفة المهدي ذات كس أسلاف ببطانة طحيش الفتح وقبل أن محتم حوادث الفتح لابد أن نروي ما حدث للحليفة شريف وأبي المهدي (الفصل والعشرون) في أسكانة

(أخرج الحبيفة شريف وأبناء المهدي من أسدرمان مع الحبيفة عداينة بعد ابواقعة وبكهم بقوا في الجريدة أبا وسلموا بقرب الحكومة في نوفمبر سنة ١٨٩٨ هزيمة كروي كانب في سبتمبر) و يسوا معقبي أو حلفا ومن هناك أدر بهم بالإقامة في قرية أسكانة - بين و - مدني وسبا. علي السير لأرق وفي أغسطس ١٨٩٩ برامى إلى الحكومة بواسطة حو سبسيه أن الحبيفة شريف عاد بقره إرات ، وأنه ينوي مغادره لشكبه والأحق بالحبيفة عداينة في العرب، فقام سميت بلك من سمار مع بلوك من العسكر في و نور و عت لغربه في الصباح وأحاط بهم ومن بعدهم بعداء من أهل القرية في نور ، الأمر ، ولكن حينما قصص على الحبيفة شريف وأبي المهدي - حاول لبعض تحليصهم بالقوة بعد هذا مصيراً عداينة - فأشعن أسد اس في القرية وقتلوا عداينة من برحال و سرورا واستقر و عدم الحبيفة شريف و سنا للمهدي في ائصال ربما بالرضاض دون اعتاهم لسلطات علي

الرعاية الجديدة:

وبحسب نصيف ما يلي: قدم الشيخ ود شقدي ببواء بقية أسرة المهدي بقرية جزيرة ايعيل بصاحبه لمدني (واد مدني) وقد بقي مر بناء المهدي عي ووه بعد لرحمن (أخير كان عمره ١٤ سنة في ٨٩٩ حيث انه كان في بصر امه حين مات ابوه سنة ١٨٨٥ م) وفي بعد أقامت سرور المهدي الرئيسة بأسدرمان بعد أن أوصت الحكومة بالتصلات مباشرة أو بمؤشرات صميه

حركة علي ود عبدالكريم:

نسجل أن عي ود عبدالكريم ابن هو من أقارب المهدي من مجموعة أشراف السابعة - أبناء (مدني عي) وبحسب بعد و ينقل أسبده انتر كننها أسروفيسو مكي شبيكة سوف نصيف ابنها المعومات لرجة عن هذه الحركة

حاء عي لصفحة ٢٩، من (أسور ر عن لقروب) (في أول سنة ١٩٠٠ ظهر فريق من الانصار من أسدرمان (جماعة عي عبدالكريم) كانوا عصر فلاق للأمن انهم بهم يومسوا بأنه بعد موت الحبيفة بحس زمر بني الله عيسى وهم لا يدسوا أبين يظهر ومتى وهم

على استعداد لتأييده ويعتقدون فوق ذلك من افعال لاساس كلها صادرة عن رادة ملكه، فليس فيها من وجع وبس فيها من وب ومكره، وأنهم الآن لا يسيرون شر بالحكومة فقد أراد له رب وبكهم بعبادهم ابوحى بشوردهم يفعلون

ولهذا لا يحسن رأب الحكومة و تفتقر عليهم وان تجمع مجلسا من العلماء و رباب انطرق يفتحي فيهم. محكم عظيم ينبغي ان ما جاءوا به مدعة رسمية ولا احتياز مورثهم على الحكومة يدر بعضهم على (أمن العجم)

تجاهلات هامة:

تجارب الاستاذ شوبكة ف يلى

- ۱۔ اسرہ امہدی اتریسویہ سنکرٹ حرکت علی عبدالکریم مع سائر ائمہ سلامۃ
۲۔ لحرکہ کاتب ناحہ فرمضہ صریحہ وقد عطبت الآيات ۲۲ و ۲۴ من سورہ النساء ولا تتکلموا
بکلم من دیکم من نساء لا ما قد سلف به کس فاحشہ ومقت وساء سبلا ۲۴ حرمت علیکم مہانتکم
وبانتکم واجوکم وعمانکم وحالتکم وبت لاج وبت لاجب وامہانتکم الاتی ارضعکم وحوکم من
لرضاعۃ ومہانتکم ورسالتکم الاتی فی حوکم من رسالتکم الاتی رحمتم بہن علی لم تکوینا
دحلیم بہن ولا حاح علیکم وحالکم بئانکم انہن من اصلانکم و تجمعوہا بر لاجین الاما قد سلف
و اسہ کال غورا حیماء ۲۲ « (وود مختصر فانہم انہو لرب علی اخلاقہ)
۳۔ کانوا یمارسون السحر وعدۃ الشیطان علی لراوی حسب فی حنفہ لذكر فقہاء سبع ۱۰ یقول بیضاء
کبیرۃ انحم وحفت نفسہا حنف خلقت واقفۃ فی صمب ریز وبعد انتہاء انکر اخرج برعیم ندرہ
بطیح وجفر لها حفرہ علی لایض امامہ ودفنہا وصب علیہا الماء من لڑکوہ حسب شجرۃ بضح و نشرت
عروضہا و حصررت اوراقہ و اشررت و اصمرت و تصحمت بضحۃ واحۃ ای ححم کبیر و بصب امامہ فی
دقیقہ فقصعہا لدرعیم و سفعہا و ورعہا علی و کانت شریبۃ اخلاوۃ

المشورات المحلية الأخرى:

- ١ - ثورة عبد الله وحسن (بكاسي) نسخة ٤ ١٩ وقد فنر عنها ألف مور مصري ر. ب. فاس (٢) لم يؤيدها
الْمَهْدِي
- ٢ - ثورة عبد مقلد أمم وب حنوبه في الحلاويين بالحريرة ٨ ١٩ ، ومع ان لثائرين مصر لاشب فيهم الا ان
مو عشم كانت تتعبو بمكة الأَرْضِي لِرَاعِيَة (٢) لم يؤيدها آل مهدي
- ٣ - لاجحة مبادو الاشاره او عدم تاييد آل المهدي ، وكذلك جميع اسر عثمانيين لطنجيين وانجليين للسُلْطَن
علي سليمان يد ارقوه ادى حرج ابي لطفي اذ ولي فتنصر باستسطة لعثمانية وصار هدف ببريطانيا
وحلفائها مثل لحدوي عباس اساني ، ومراطور ساسو (وورث منسب لثاني بالحنشة كل ذلك في فترة
حرب ٤ ١٩ ١٨
- ٤ - لم يؤيد آل المهدي حركه بن عظمه واد اسيد حامد بمصطفة نسخة ١٩١٩ (٥)
- ٥ - لم يؤيد آل المهدي حركه اسخبي ١٩٢١ سيلا

الولاء وسفر الولاء:

١) اشترك المهدي مع اربعة الآخرين في سجن في سجن ابوا (مكتب لسجن وهو الوثيقة التي
أعدتها حكومة الخرطوم في اشتهور لأول لحرب ١٩١٤ ١٨ بعد فرض الحماية على مصر وعربها عن
السلطنة العثمانية التي كانت في الحرب ضد حلفاء العرب وجمع دولي توسط ألمانيا وألمانيا وعرب
السوداني عباس الذي أدى انصار لتركها وتعيين السلطان حسين كامل
٢) واشترك احمد عبدالرحمن المهدي في رحلته بين ١٩١٩ سنة مع بريطانيا بالنصر - وهناك عرض
رسيف وأمه المهدي كهدية لملك (البريطانيون منشأ من هذه السلاح - هكذا قال) وقد عاد
لذلك لسيف (السيف) السيد عبدالرحمن مستعملة رفاق عن الأمر طوريه هكذا قال

الولاء في السودان:

وبعد انصار في سنة ١٩١٩ برعاية سعد زعتر مطاوع بالاستقلال لتنام مصر و لسودان - وه
هذا يرى ان المهدي من عملي حركة السودان لسودان - لماتله بحركة مصر لمصريين) التي كانت أثناء
حرب ١٩١٤ ٨ قد ارتضت اسماء المصرية بصاد (حرب لأمه) المصري الذي كان من رعايته للعيب -
سعد زعتر ومن نظرية الفيلسوف احمد نظري لسند وحركة مصر بمصريين كانت مدونة (الحرب الوطنية)
حرب مصطفى كامل - ومحمد فريد - الذي كان يمسك بالولاء بسلطته العثمانية ويعتمد على شرعية في
مقدومه واحتلال البريطاني بيضاوية حركة السودان لسودان بين عرض رفض الولاء مصر التي هي شريكة
في الحكم لثاني و التي كان البريطانيون يحلوا منفسهم في انفسهم اسوية بصد حكم السودان عن
أساس بهم يدبرونه خاصة عن السريعة المصرية

عبد السيد حسن الخليفة شريف من الخليفة لثبات الذي كان في عهد الحكم المهدي عن
عصبة السودان - لسودان بين عن صفحات حريدة حصرة السودان التي كان يحرقها ١٦
وكان المهدي عن انصارهم عن حركات متفهمين مساوية بحكم لنائي مثل لاتحاد السودان (و
الولاء لا يصر وباتاي جميع الحركات التي نجست في ثورة ١٩٢٠ العسكرية والهدنة

رحلات بالخير:

سمعت من شيوخ الانصار بسجته ان السيد عبد الرحمن بعد ان سمح بحكومة الخرطوم للسيد المهدي
بالاقامة بامر من واثق من ع. ر. خلفه لثبات الذي كان يدبره اشبح ابوع محمد - السدي - مه أي
السيد ع. في نسائه كان قد سمح له اسقطه بصاد بداره انبيج - انصار و در في (افترض حدوث ذلك بعد
كنه به حسنة ١٩ وقال اشباح) من ع. ر. مع ملازميه كنو بركون الحميم لمعاره من قومه في قومه
في موسم الحصاد الذي سمعه اذ كان في ذلك الوقت تجميع ما يستطيع من مال وجيوب بل من الكرم

رحلات الصلوات:

وفي سنة ١٩٢٥ وصل رك - سيد عبدالرحمن المهدي عن سائر ت صو - فاحدة لم يد مثلها من قبل
بسجته وصل حدث في ذلك الأيام بالانصار - بوحد في شهرية (ساعات) وما كذا - في بها ليمد
سعاد (وصة هي (عدارات) السرين وفي ذلك الأيام كما يعرف أسماء هور وجر من موزر ومورس وفات
وشغروبي وبوب وبوبتوك من الاعلانات والصور التي بنش حريدة حصرة السودان

مدل ركب س ع به مصرى عمد لمرحوم يوسف ابراهيم حمد لعلاتي وهو أحد اسرار لقنسة التي دأبت
محنة مطوب في تلك الأيام

دجوا بمنأى لمقدم أنكرهم عدة دأتح منى عن حثتها وهي طريقة قس دخوله إلى كد . وقد تسابق
لعربى إلى قطع لحسد الدأتح بحويها ورأسهم بحفرون الأرض بحبها بحمل لتراب المصنوع بالدم من
حل لترب

في عصر اليوم لثاني سافني الحال العكي اسماني و حنار لي لحشود إلى محضر س ع وقال له قد
رجعت لأمرود حمدان وقد احببت مرثكاً وما كنت اعرف ما اأصبه فوضع لسند الكريم يده ايمنى على
راسي وبعدي وكان عمري عشر سنوات وقد صحت مني اجد ساء حيراب لضاقة وقال كاد صحت ر تنصوب
به سيدي وتفلها

موسسة تجارية:

اصبح فيما بعد ر ريادة س ع - سنة ١٩٢٥ كات منشأ لمؤسسة تجارية وقد اختاروه عم
بر هيم قوته وأولاده لادره من كبر سبع المصانع المستورة ويشترى المصاير المحلية مديناً بمطلات
الكبيرة هناك يدان

- ١ - حسين أبو اعلا وأولاده
- ٢ - أحمد حسن عبدالمع وحواله
- ٣ - يعقوب صلايين
- ٤ - ميشيل نحاش
- ٥ - حمد ان اهنم أشهوى وحواله

وكى فتح الحل لثب ابيه باسم المصير جعله (مقلد) بالصد و المتصربين وجعل مجموعته مدرس
عم براهيم قوته وأولاده - مع أصبههم مصيغه كدى بر تكيه حمهيرة - وكان العم رجلاً طيباً وكريماً
فما لثب لخر حلال عام واحد ار اقلس ما يقدر نحو عشرة آلاف جنيه هذا مثل فقلت مليون حصه في هذه
النام ور بنا نواب الدكار لرئيسي محتومة بالششم الأحمر ور يد الاعلانات لفصافته لأوى مره في حيات
* ابراهيم عامر صد ابراهيم قوته وصامه محمد الحيفه شريف

- * قصا وشركاه صد ا ق وصامه م ح ش
- * كويتو ميخالوص وشركاه صد ا ق وصامه م ح ش
- * سوي م مريكيدبل جسد حلاله هكي لح

تدمير ال قوته:

وبعد ان محمد الحيفه شريف رحمه له قد اضطر او حراء تسوية مع لد ثمر بالمرطوم بكمه
ستصير حكك بمسح كبر صد بر هيم قوته وأولاده رحمهم له وقد رى ساس ودموا كيف ان لخر
لفصاني قد رحل الى سد عفا انوقر الشيخ براهيم قوته وقد تقوا منه عصف لاثار وصو مي اسباب
و و مي اصيبي ثم جعلوا يلاحقوه بالحجر منكر او تطوع وقد من شيوخ المصروهموا ي سحرطوم
وقيلو اسند عبدالمعمر دي مر بانفاف الملاحقة
رجع بناء بر هيم قوته او أعمالهم سانة فكبرهم عثمان كاد به نوي مسجل باسمه قبل سقوط بركه

م ح ش عيهم فاعاد تعمير بوريه وعاد في رحلاته اليومية او حفنى (وامر من فلاته) على طريق سبعة
ابروصيرص ولاح حيلاني فوته كانت له دكان حنطة ومحضات حقوي عرف كتب محمد فتح ليدكن
ومصطفى فوته اسعر سواى بوري بصرف ال لشهاوي

وكيل ترحيلات:

اما عبد اراهيم فوته الكبير، وكس في حواي اسعين فبانه لم يد فاد على لبقه من سو و اصعد
وشراء لحاصير وشحبه بالركب كما كان يعرف سابقاً فقدم او لاجر اسوري ميشير بحاش وطلب منه
ان (يضمنه) سى بحر الحاصير وبحار الوايات ليعملوا معه عندما يبيع مكثد ترحيل بالسوكي - بسبب
وصول السكة الحديد عرف وانتقال حركة الترانزيت لهما من سدر وكس اخراجه بحاش بعد ٥ من
صباي ايراد عمولات الترحيل (وهو عصب مع عم ابراهيم فوته بالسوكي في مرحلتين مسوقه عو
تفاسيها

استغلال الجزيرة أياً:

كما رينا فبم مر من أسرة لهدى حاوي لاقمة بالجزيرة اب المجاوره بكوستي عم ليل
الانصر بعد سقوط أمديان - وقد حين نبيهم وبين ما يشتهون ولكن سمح بهم فيما بعد وكس الجزيرة
نحو عنة عصيمة من أشجار اسبطكن لاند من إلتها لأحد أعد الأرض للزراعة
استطاع السيد عبد ترحيل لهدى وعوانه وخصوصاً محمد البصبة شريف - بشرعاه واسعة بين
قنابل الانصار (خصوصاً بكردفص) لتوافد الى الجزيرة أدء كس على (مبحرين) يقطعوا الأشجار
ويظموها بشكل حطب بمواصفات معينة بحيث يتم صن حطب وتفاس بحتد ستسلمها لحكومة كوفور
للواحد، وفي بعض الحالات يمكن ان ينشرها) مصححة البعث لأغراض انشاء أو صنم أنواع معينة من
الآثاث.

كان المهاجرون متطوعين مدواعي البحة لأسرة لهدى، وقد سمعنا في تلك الأيام من كانوا يقولون
(حديرو أن قطع من حطب ببيع لى الحصى عر ميري البحة !
تحولت الجزيرة بى سبب فأكهة وهم من دنك فقد ررع القطر فيها وفي منذادات جددده وتكونت
دائره مهدي لاقتصاديه لقي صارت لها انتعاشات حطوطيه بعد اكتمال حرن حرن وبيع في الثلاثينات

الشمس قد غرقت:

وبشط لعمر بحار مكو، في العشرين وصا ب مدينة مكو، صاحبه بوفرة العرب و آلال والو
لناس الذين تواجدوا فيها لعمر من سوادين وأحد
صم امارح اشيج (حياتي) قصيدته التي مطلعها
لشمس قد غرقت ولساعة فرب
كلالا كلالا قد ماتت الدنيا مكو،

وبصوا عر امارح حناني وحكموا عليه بالسجن

م.خ.ش.:

و شيعن محمد، الحبيبة شريف مقولاً مصفاه (يد ثالثة في عمن بناء لحر واهم ر الموم بحبيبه
للأمة للنداء - وأنري محمد الحبيبة شريف باسمه و سم د ره اهدى

صديقنا احمد حسن مظهر:

كان صديقنا احمد حسن مظهر موظف لسياسة نالجا حيه في بعشرينيات موظف برره نالجا صوم وقد
قصصه على اثر حادث ورطه شديده ظل يرويها بنفسه . وفي مسلحة ولتسب مسينه - ورهه مصر الى مكور
واشتغل مع شركة امق ول لايطار لستديني (يسميه اعممة سكديني) لذي كان سبي لحر و واكتشف
مصر نالجا ليمعور، فسرق مصر وثائق املاعه و جاء بها الى الحفظوم وعرضها على لسكوتي الارري وكسب
لنبيحه (بعد حراءات برع امقوله مر امقور انطريبي وتسليطها الى مقول بريطاني ومال اده ح مظهر مكىه
شكل او اجر، واستعمر هه امال وهاجر ولاى بقاهرة حده ايهم في مقتل لسردا - سبري سبالا - وكدت
محره شبيهة و شرك في ستمراه لسلاح لأمير عبد الكرم انعطس - دي كان محاربه افريسيين في بعرب
ثم هجر مظهر الى اسريده وعمرها من قص الامريكنين قبل ار يعور إنيب في بحسست مع مشاعر
الاستغلال

* * * *

مراجعة سنجة.. والمساهمات المشكورة لماذا استبدل اسم مكوار بسفار

في الحصة ماضيه من مذكرات عيش قنور الحدث فترة الثلاثينيات وشهر الحدث أن مهدي وحركة
عري ود عبد الكريم بادصافه ان أحداث حري وفي هذه البضقة نفس أعشر وهو امنس «صحفه لسدقة

مؤسسة وكلاء الامام:

في لفره لني شب ١٩٢٥ شعرت بسبعة وفي مدن المنطفة وقره بوجوب شخص في كل ساحة يسمى
«وكير لامم» ولامم يعني بصم ايده الشدة هو اسند عبد الرحمن مهدي وهؤلاء من مهمهم لتأهرة
جمع امركواب «نرة مهدي» ولانست أنهم كانوا يقومون برصد قو بم سماء الانصار وسكيلانهم الاقتصادية
والاجتماعية واحداً هو مشكلانهم مثل انصاح في لمارعاب

قبل ذلك - وعني استبدال قبل سنة ١٩٢ - كانت لاستراتيه من حيدر الحكومة تحدث من كل جمع أنصاري
حتى لقراءة اراد «رأب مهدي» وهو مجموعة رعة وبكى لبعض بعض لرب لا بصدر وهو ذلك
محطوب كان بحري ثقافته عني بصو واسم «عس» - بسم صغره بوسطة لاسنان سليم «راوي» مدير بالسرطوم
جواي ١٩٢٢ ومدير رحمه بله في لاصر كان باحراً محبداً يسورب لقواسس من امانيا - مثلاً - وابشاً
مصغره في ابغسرياب وطبع كتاب «طغاب» وبصيو «اس» «موروث» من عهد السلطة لرقاء ثم وخر لحريره
استحريه) في أوائل لثلاثين - قبل أن يتفق مع الحكومة عو أن يدمج بها (حصاره لسودر في منتصف
بثلاثين - ويصير به اسم «ملتقى اسهرين»

وكان من مهم وكلاء الامام «نرة» مؤبسة جديدة هي مدعه الاسترات في اموي

حصة الانصار بالمولد:

قير الاحفال بموي لني صر اسه عليه وسسم في ربيع لاو نم ١٣٤٤ «يعاد ١٩٦١» وصب لي
سبعة سنجه هي عبارة عن صيوان كبير للموي من حل «انصار مهدي» لاو مره كان أصحبت لطره
الأخرى يمن فيهم «خدمية» - يسعيرين انعيم من انجيش بفره موي
وقال مشايخ لانص مر «هلنا» هذه لمدعه للاحفال بموي حرم حررها مهدي عليه لسلام
وغير لهم ان الامر بأفامه حيمه الانصار سنجه قد صدر من اسيد عبد الرحمن مهدي فسكتوا وصاروا
يتجمعون مر لقرى بسمعو «ماريج للمهدي» لكبير موروثة من اشاعرو بسعد والخرين وما ريد «مكرم صغ
تلك «مدجة

سيد نقة اسجد

بكي عين سرمد

عمنس براك سوي

يا مهدي الله

لرعو من انقاريء ل بصره كلام بسجد وسرمد وأسوي بضح الحرف قبل لأحي - ليحفظ عني
«لور و لعم»

امداح بحيفة لأصب - كانوا يمدحون جالسين وينعمون أماميهم بالنقر على العصي وكان يبههم مدح
عركي يدرين وأحياناً يبيت مع اسمع الحال أحمد اشريف، رحمه الله
كل هذا قبل قصة حكومة كرومة وود لنا - التي سوف تأتي

السودان والمجاعات؛

ر المدعة الحقيقية لوحيدة في ترويج السودان هي مدعاه (سنة ستة) ١٢ ٦ هجرية رعداد ١٨٨٩
تقريباً) رعدا بقدر ملائمتها هذه المدعة على لصفحة ٢٦٣ من كتاب السودان عبر لقرون سمرحوم مكي
شبكة
مكن للحيفة بعد أن اصطفى أحدهم بنعوب الذي صار بمثابة وزير لعدة وزارات - أو كان مثل للحيفة
عبد الله في حياة المهدي) أن بسند مركزه بقائل ابتقارة فأمر بترحيلهم من ديارهم في أقصى العرب إلى أمدرمان،
وأمر لهم في مكان يحيطون بمنازلهم، وبني لهم سوراً عظيماً بمثابة حصن يحميهم ويرد عنهم الهجوم
وفتحت قواصمهم من تعشيشة وريقت وهندسة وحمير (بفتح ح) ومسيرية وغيرهم ميممة وجهها شطر
بقعة المهدي «أمدرمان» ثلثية لنداء الخليفة بسائهم وعينهم وما يمكن من متاع وعاشية
وكان عنهم وهم في طريقهم صوب العاصمة أن يتقربوا بما يقيم لهم السكان - أن تم يكن عن رصا
واخباره عنقده وكان هذا مما وسع لشف بين القارة وأهل السبر
وما كان من لطيفي أن يرحل هذا العدد انصحم من الناس ليتجمع في بقعة واحدة ويعيش على بيت
الحل، إلا أن يكون سديراً بقاءه بغير المحروقة من أقوات، وهو بذلك، فقد فقدت البلاد قوتهم الانحائية
فاستنفدوا علة الحرية - وقد حسنت عليهم - ويعودت معهم لطبعة حيث انجس المصير
وأهل الحرية أنفسهم أمر بحيفة عدداً عظيماً منهم بترحيلهم لأمدرمان وحدثت بهذا مدعة سنة
١٢٠٦ هجرية، فحصلت من الألبس كما يقال ما لم يحصله حروب المهدي

في العهد الثماني؛

انه حتى بالنسبة لمجاعة ١٢٠٦ هـ، لو كانت الموصلات لداخلية ذات كفاءة والابصالات لداخلية
سيسة - لا يمكن بل في تفاقم هلاك الناس في منطقة لمجاعة (وهي ما عرف فيما بعد بمدرسي لخرطوم
والحريرة) وعليه، يمكن لقول انه في عهد الحكم الثماني وبالنسبة في الثلاثين سنة التي عشناها في استقلال لم
حدثت مجاعة بالمعنى الحقيقي ولكن كان يحدث شح في الأقوات - محدود لرمس والسكان والسدى
كان زراعة اسيمة في منطقة سبعة غير محربة بسبب رخص النظم - فلما ابرر ابرار ع ويكون انتم
يوم الحصار ٢ قرشاً بالأزيت (٢ كبة أو ٤ ربعاً) وحدث أن سقل المزارع محصونه في سوق اسيمة
على جمال مساحرة وبعد انتم لا بقي لأخرة لجمال
و لبحرين طويين لمدة لندره غير ميسور بمطقتنا، فإن المطامير الارضية تتعفن بسبب وقرة الحصر
وهشاشة شجرة ولذلت كان اقليلون انتم - بهم مصامير ينجشونها في (مفرق الحقتين) أي مداء سقوط
المطر وحتى رص انحصار ويبيع هؤلاء المحرومون ما يمكنهم بيعه من محاصيل مطاميرهم ثم يصطرون الى
بفريق اساقى بسلف لخير بهم (انكيه بمثله) من انحصار انعدم
لذلك كانت ردة لندرة بمطقة سبعة مهوره فلا هي مجرية ولا هي قانية للادجار (وبذلك قبل اكنتم
خط سكة لحدب بين سندر وانقصارف وبالتالي كسلا - مورسود ١٩٢٢)
فار اصغنا الى رعدا ع في رة لندره حدوث نقص في المطر في أحد الأعوام، أو عرو الجراد - فإن

المنطقة قد نصاب بعض في انقوت ، اذا تكررت الكثرة عامين متوالياً (هذا ما حدث عام ١٩٢٧ ٢٨ وكان من سياسة الحكومة - وهي رشدة فعلاً - الاحتفاظ بمحروور حقيقي من لسه في كل مديرية

ماذا سميه الفلاء:

ر لسودانيين لا يسمون الفلاء باسمها لا يقولون مصدرة بل يقولون (الفلاء) ويقولون عن الملهوف الذي يحطف الطعام انه (عليان) واساس في حديثهم لعادي لا يقولون مصدرة سنة ٦ من يقولون (فلاء سنة ٦ وذلك فان سحرة وعمرها اصابته حانه علاء سني لسه ان لدره لم يكن معدوماً بل كنت (صبره - جمع (صبرة) بضم الصاد واسكان الاء بيضاء عابية ترها من بعيد كما يرى الجميع وباء المديرية اذا كنت فوق مركب على ليل ولكن اسدنه يقولون لب اذا جئت تكسر العيش بكسر السين ومعناها تستري الدرة من اسوق ان المكبة (ربعين) - ١٥ قرشاً، وكان سكان المديرية يبيعون مع هذه الاسعار، لاسيما والدقيق ابيض الاسترالي والعربي بناع بك الحول منه بما يتراوح بين ٧٥ و ١٠٠ قرش والاقا (كيلو وربع) من لدقيق والأردن ظل يتنافس نفسه بين ١٩٢٨ و ١٩٢٩ من ٢ مليماً الى ١٥ مليماً (بكل من سحرة والقصارف) ولكن بعض سكان القرى السعيدة من البير وجدوا انفسهم ولعن لديهم درة ولا مال ولا حيوان وقد مات من الجفاف والمحل وكبوا قبل يستعصرون على لشطف بالحصار الحطب والفحم للوقود، وبعض الاعواد والعروق والقتش لصابحة بقاء انقطعت اي المديرية - ولكن جماعهم وخميرهم بقت تحممت عدة مرات من هؤلاء اباسر (وهم رجال ونساء وأطفال بسحرة يعرضون انفسهم لعمل أو الاحسان - وكانو يجدون ولكن

كتب كتاب الى صحافة لخرطوم بأن في سحرة مصدرة وكانت لسحرة ١ نقلت لحكومة بعض محرووبها من لدره، وعرضته بلسع سعر ١٥ ميلمياً بلمونة نصف ربع و ربع كيلة) وكان يبيع يتم في ساعات الصباح، مع وجود عسكري يرفع كرمحاً لتهديد خوف الرحام والمساكنة او المسارقة - أعيش الاصغير ذهب مرتين وثلاثاً لشرع مثل هذه الملوحة) المدة - وبلاحظ الفاريء ان ادية غير ابدن موهوب وهو أنظف، ولكنه أعز، وقد حفص ثمن الكيلة من سعره لبحكمي ١٥ قرشاً الى تسعيرة حمرية هي ١٢ قرشاً ٢) الحرب لسيد عبد الرحمن المهدي فكلف وكلاءه وكلاء الامم) باخراج محرووباتهم وهي محرووبات محلية من لركوب المجلنة ثم جاءه كميات اصافية من فروع دائرة المهدي بسياروكوستي - ابح - وورعت هذه لخبوب بصفه صدقات على بجمعات القرويين بسحرة وعلى القرى التي ليس بها محرووبات بالمنطقة (وكان هذا عملاً مشكوراً لولا الهل والادى فيف بعد) ١ بجر سحرة واعانها شكلوا لحنه وجمعوا أموالاً وجوبياً للصدقات العامة - وجاءت مساهمات منسبة من الخرطوم وواد مدني - وخرجنا من «اسسه»

المن والادي:

في حيمة الانصار ساحة مولد بسحرة جاء في ربيع الأول سنة ١٢٥ هـ جاءها مغنون يحملون الرو كان يبيعهم كرومه نفسه وعمره ولنا اطلال ابله عمره - وثبت اسمه (حكومه) جاعوا يعنون وتغير بطريقة (الحقيقة) لسيد عبد الرحمن المهدي

باعتدلين بهني لقطري (يطلقونها بكسر الهمزة) عيد ميلاد سبارك وعيد شالان القطري
 ولكن الامر الذي اعظما ان حدى الاعياد كانت تقوى
 ومحاذاة سبحة كم حيرت لغات
 وانكليزية عبرت كان عمار حراب
 والامر الذي اعظمي ب اكثر من هذه العصيدة عنها قد استمعوا انها بانقصار في سنة ١٩٢٨ بعد
 عشر سنوات من ابعاده (برعومه بسبحة) سبحة في عمل ياسي حكومه

وه مكوار:

في سنة ١٩٢٨ اكنم حراب مكوار ولكن لشيوخ ومكوار، اسماء اسئلة باسمه طالب الحكومة بشم
 مالي لاسم عائلته الذي ستمائة لاسمية هو المبرح الشماخ فقامت حكومه لاحتير بالسويدار بكل بساطة
 بشطب اسم مكوار فسميت المدينه (سبار لمدينه) واحطة (سبار لمدينه) واسمت احراب (حراس سبار)
 ام سبار هت سبار لسلطنة لرهف - فقد سميت (سبار اسقاطم) حيث تنقاص فيها حصوة اسكل
 السدييه او العرب و لشرق (الايص و لقصارف) والى لشمال رواد مدني وانخرطوم و حيراً في
 الجمينات جبريا ، الى سبحة واد ماين

الاتفاق مع مصر:

وكاتب بريطاني بعد احذر سعد زعور على الاستغناء ١٩٢٥ قد روصت انصاره بعده حكومات حاوية
 التفاوض معها فتم توقيع وجاء محمد محمود باش (صاحب ايب الحديدية) كما كان يسمى و لروادي وقع
 اتفاقية مياه النيل بين مصر وبريطانيا التي تصور مصر حقوقها التقليدية في مياه النيل مع تفيد استهلاك
 السودان في لرى

وافتح حراس سبار باحتفال عامي ومثل مصر وزير الاشغال هت وجاء معه امجدوم محمد حسين هيكز
 محرر جريدة (الاستغناء) لسان حال الحرب الحكم حرب الاحرار السودانيين الذي جمع مقالاته في انعام
 اناني في كتاب سمه عشرة ايام في السودان - ثم يتعاطف فيه مع الشعب السوداني وبم ينو منه نظره على
 اماسي ولا على المستفس

هوامش الفصل السابق من المذكرات

الحرب العالمية وسياسة الانجليز في السودان ومصر

١ - في سنة ١٩٢٣ مع بدء الحرب في أوروبا

أ - بصعود نجم حزب النازي في ألمانيا

ب - تهديد اليابانيين بقيادة موسوبيني في يابسا - عرب اساف وتهديد الحبشة

ج - نمو العسكرية اليابانية التي عبرت مصر واقتطعت ميثاق

* تحركت بريطانيا في محاولة بحليف اسود بمصر لمواجهة تهديد الحرب العالمية وكان أول «طعم» تقدمه للمصريين هو السودان - بتأخذه مصر رداً على وتيرة - واختير بقتارب الاقتصاد مع اسود - رجال «الجمعية لراعته» الشركة المصرية - وهم من كبار ملاك الأراضي بمصر (مع) رجال العرفين التجاريين ببقاهرة و بسكندرية

* وجاء وفد مصري من المؤسسات المذكورة مع شخصيات قليلة أخرى أهمها الدكتور محبوب ثابت المشهور بكتائباته في مناصرة الدولة والصحفي عبد الله حسين من الأهرام

* أما السودان فقد مثله السيد عبدالرحمن المهدي وكوتس ميجالوص وآل أبو العلا وعبدالمعزم ولبرير ثم اشركت البريطانية والسودان الممثلة في الخرطوم

* وحرب مدعشات اقتصادية شريك فيها حكومة السكرتيرين الإداري والمالي بحكومة الحاكم العام الانجليزي بالخرطوم وجرى ترتيبات راعية مشروع لجزيرة و لجزيرة أبا (لني كانت في حياة مهدي وقيل ان معيش المركز بكوسني وهو انحصري قد رفض اعادة بحرة لقرر انور في كوسني، فأمر السيد عبدالرحمن المهاجرين «مع النحر» وكان أن يغوا انتر ب وذهبوا «بحر الحاسر» واتاحوا لسيارات اسعة (لنور)

* ر. ر. انور سواق المحاصد في الايجس والقصور وكسلا، و. ر. و. عبيد مونسودان وبم تكن هناك نتائج ميمونة لدى الاهالي انعش لهذه الحركة، وهي على كل حال قد أدت إلى

(أ) اصدار حراسة اسيل ابوية بالخرطوم ١٩٢٦ بعد تحفيز مطامح خاصة بها، وخصار رئيس تحرير مصري «الاسناد حسن صبحي» وكانت تمسكها شركة المطبع والنشر المورعة اسهمها بين شركات منش كوتس وكوتس ميجالوص و نوالعلا وعبدالمعزم ورئيس حرهم السيد عبدالرحمن المهدي، ولكن أحرناه، لانه في سنة ١٩٢٨ صفى اشركاء لأحرين وانفرد بملكية الحريدة ومطابعها

(ب) ألف لصحفي الأهرام عبد الله حسين كتاباً عن تاريخ السودان من ثلاثة أجزاء

(ج) باب ملاسبات هذه الحركة في شتاء حو مطف بين حكومة مصر والاحزاب المصرية حيث سمح البريطانيون باعادة دستور ١٩٢٢ في سنة ١٩٢٤ على يد حكومة توفيق نسيم الذي كان مرصياً عنه من مصر لوجود مرعاه اسكاس - وتوخ هذا «لحو اسطف» بعد معاهدة ١٩٢٦ وهذه قصة تهما وسوء بعود ابها

٢ - لا بد من تسخير محمد محمد هادي لم يوص بتوريث ابنائه، وكان حصار الخلفاء بط كل واحد منهم باسم واحد من الخلفاء لرشدين رصون الله عليهم

* عبد الله ر. نورشدين (أبو بكر الصديق) له مثل (أعني رضي الله عنه)

* الخليفة شريف من اشراف الصناعات في مقابلة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

* عي ود جلو رعيم فنانل د عجم في أمثولة عثمان بن عفان رضي الله عنه
* لسوسني عجم بركة نعت في محادثة الامام علي بن ابي طالب، كرم الله وجهه (ويم يستوجب استسوسي
بهد التكريم)

٢ - ممر الحليفة ود تورشيد علي وصيه المهدي ويم يسمح لخصمته شريف (و) ود جنوبية مكانه مخصوصة
في حكومته ١٨٨٥ ١٨٩٨ من مصطفى حاه لأمير يعقوب ود تورشيد قلن مكلي شمسكة ص ٣٦٢
« لسودا عبر لغزود » وصنع (يعقوب) نفس المذكر الذي كان يحثله الحليفة من مهدي « كان
يعقوب يحسد بقوة لني وراء العرش فهو مشرف عر الجيش يعين فواده ويمده بمراد واعدت
الحرية وهو ويرر اند حسيه من حيث عمار الافاليم يوفق بينهم وبين رعاياهم فم لو احتلفو وهو يعي
منوون ف يسمي اسوار ت أو محطاب الحدو وهو محافظ أسرمال عاصمه عهديه وهو لمشرف على
شؤون بيت المال عصب الادارة فهو على وجه الاحتمال رئيس لوزراء ووزير كل اوزارات وكان يتصل
بالحليفة يومها برفع به الامر ويفترج بالحليفة يوافق ويعمل به في ذلك »

* نمر ف الحليفة وغيرهم من سكر الليل، نالو اضطهاد ب تفاصيل معروفة في حكومة الحليفة
وحتى الحليفة شريف نفسه فانه قد سحر، وبكل رجوة خرج من السجن بيا ب الحيوث البغية
٤ - كتلة عند نه ود الحفس الكندي بسجدة ٤ ١٩ قال مؤلف للسودا عبر لغزود ص ٤٦٨ انه دعي كونه
بني الله عسي وقطع حظ الاعتراف

وحد - لسوسنيي نعلم ان الامور المصري القضي اب رفاش قد قتل في هذه الواقعة وكان اور ميت
مسيحي يدعى سحبه بحلاف (لأخناش) ولدك سميت مغيرة المسيحي هاب «جدة ب رفاش» وهذه
الافصيل ذكرها لبحف الذي وقع فيه اسنادنا مكلي شمسكة في نفس الفقرة حبيب اشار الى (امور
تالوي امو رفاش) كان من حملة صحايا الحادث وقع هناك بحال لوبة في سنة ١٩٠٦م

٥ - ان حجاج اصحاب الاصل على تحصيها أولاً وبسببها فم بعد بشركه لراعية اسرطانية لني
طوب بمشروع لجريده واستغلته بالعلماء قبل لخراس هذا الاحتجاج بم يكن فاصراً على
الاحلاويين وهناك كتيرين فصوص «كروب استعويصت» وكان يفكر توسيع مطهر ب الاحتشيه
ان حمل اسلاح مع ود حموة كان حركة انتحارية ومع ذلك فهم شهداء مقتصر انصوص الماثرة
حركة ود السيد حامد بسجده ١٩١٩م لم عاصرها كشاهد معمرى كان ٤ سنوات ولكن في نفس
طوبسي ضمت اسمع عن شجاعه ارجال الدين شفقوا ام صديقا امحوم جسس بحيلة فهو يكسري
سنوات وقد شهد بعض مشاهد تلك الماسة

* انبي اشكر لأح السيد لصادق عند له حامد عي ترشخي في رساله كريمة، ولكنه عن قرية
لشجاع وقد افعل أو لا افع

٦ - حريدة حصره لسودا كانت تملكها الحكومة ويكنها جارت تليس منيرف سنكل سمي بسيد عي
امير عني والسيد عند لرحمن المهدي واشريف يوسف المهدي - من اصدار الحريه في سنة ١٩١٩م
وفلائهم من أعضاء سفر لولاء بكسر اسبن ١٩١٦م وسفر الولاء (بفتح ي ليس ١٩١٩م)

و محرر لأول المرحوم حسين شريف كان من اصحاب أسره المهدي وهو اندو سلك عبار «السودا
للسودانيي» والمحرر الثاني في بقية العشرينيات والثلاثينات كان المرحوم الشيخ حمد عثمان للقضي وكان
يجاهر بالويرة ولثقه في لبريطانيي مع ذلك كان صديق الأمير عمر طويسون وكان شبحاً ظريفاً يتكلم لغة
العربية الفصحى حتى في اشؤون العادة محرر ريدي بالخطه اوسطى بأمر ما حيمما بقول ب علام،
هات القهوة، وجمرت اسرحيه - وكان من جلساته بحلاف لشيخ محمد طاهر ارق صاحب حزب تقدم

السودان باسمه ر الإدارة الانصيرية رحمتهم الله جميعاً - ولا ينسى ر أحمد عمن انصحي كان من مؤسسي
حرب الأمة وكما من عصاء المحسن الاستشاري لشمال السودان ١٩٥٦م

٧ - لم يحفل عم ابراهيم هوته ولاءه للمهدية وظل يجهو بثلاوة ر تب مهدي بعد صلاه مغرب وبعد صلاة
الفجر في كل يوم (ر) وكان رعم حيفة الانصار يستحبه بعد استنكة (ج) في ايام عمي معه في امحله رقم ٢
بالسوكي ١٩٢٢ فحب صبوق شاي عليه صورة اسد عبد الرحمن، فحبته منكساً دون قصد - وكما
سدم في د حل لداكان في اشتاء هجاء عم مرهيم في ليسر بعد انرايب - بييام فلاحظ انصبوق
(اسكس) فحلل بقعود ثم قام بدسمره وقلله وقتحه من لحاب لاجر

* لشاي الذي عبه صورة لسيد عبد الرحمن امهدي ستورده في او ثل اثلاثيات لحوحة يوسو
ثابت لذي كان تاجرأ من اشولم مكتبه في وهف عند اسمع مقر التاميات الا ان شدر ع الجمهورية

كان ر ب مخصصاً في تحارة اسن انصحي، وكان به فرع بصميلا - ولدك عرفته من خلال صلات
شعبي المرحوم عي رجب نهده اسجارة في الا. بعياب (كان ليوسف) ثدت دعوى ضد ان ابو اعلال في شراكه
تمك اراضي بري لراعية شركة ابواعلال ثالت انه كان سمسراً، سيما قال عي ت انه كان شريكاً واراضي
بري بشار ليه، كات لحكومة هه انترعتها من ابي بري برعم رقصهم واقطعتها لشركه الزراعة (بفس
شركه لحريرة) من حل اجراء انحات تجريبية عليها، ولكن اسركه دعت لأراضي كان الأخ مرحوم احمد
يوسف هاشم وانا في سودان اجديد ١٩٤٧ ٤٨ ٤٩ هه طيب مبي لكتبة عن حقوق هس بري في تلك
لأراضي أكثر من أبو اعلال ويوسف ثدت - ولم تقيس لي فرصة دراسة انقصية (ر انترعات الحكومة
بالأراضي لراعية لتي تحولت فيما بعد أو مدقق مكينة بسحق دراسة مخصصه من شات كفاء عيري)
٨ - المهاجرون بالجريره أبا كمو يعملون بالسحرة دون أحو - فهد يعطوهم دقيق اسرة والويك وهمش
الدمورية ودعس في مؤيدة انصراحه في الحمسينت بتقد هه السحرة قائلوا لانا ان اعمال) - وهه
هو لاسم الرسمي الذي كات تستعمله اثره امهدي بالنسبة لأونك انطوعين (يكفوبها) أكثر من أحو
لعمال المريعين الذين يعملون في مشروعات اصحاب الزراعة الأخرى

٩ - مع ان رت امهدي لم يكن بصادر من يدي الانصار، الا ان امشورات انتي كتبها امهدي وهي ثدت
سباسبية كانت ممنوعة يصادرون محظراتها ويقومون باجراء تعسشات عها، وقد علمت في نفوستي ان
حرب لعم لفكي (سمشير) - اسماعيل قال بنوليس ر امشورات في راسي، هاكم كسروه (

١٠ - لا أريد ان اتحدث عن اصحاب الكلية ولكن لاساعر اسيد عبد الرحمن قد ربطه بمجاعة سبحة فإني
سانت مرحوم محمد صالح لشعبي عفا فعله س ع ر بشأن الكلية فقال انه باشر ابوساطت بواسطة
أعونه مع لطفلة مر ناحيه ومع لحكومة من انصحة الأخرى

* وصادف لشعبي أن لسد عي المرعي (رجمه له) فقد قال لانا الحكومة
قفوا الكلية

١١ - محمد حسين هيكل كان درر لعاصمة الوطنية حتى لمصر - وكتابه عشره اسم في السودان يدل على ذلك -
والامر الذي انقد سمعه لكاتب المذكور هو تألف حده محمد صر الله عليه وسلم باستعمال مبهج
لستشرفين ثم مدفستهم ثم بكتابة كتف جدي في اناربع الاسلامي - (وبحس كسودانيي لذي معه
قصه اخرى سبق لتلميح عها في انفصول لتهميديه وسوف تتكرر لاشهره ليه سى بدايه نشاط
اعيش انصحي

جاسية الحواشي:

و عدد من دعا اليهودية أو العيسوية في اسود ن يتجاوزون الدثة - ليسوا كلهم يورن الشبح حمد
الترابي مهدي سبطنة الرقاء) وليس اكثرهم مدفة انباء انه عسى الدين يظهرى جامع الحارطوم الكبر
بمعدل ثلاثة في كل صيف

وليسوا كلهم من الصداة العينة مثل وبك المتقير اسير منهم صاحب المقام المحمود (المرعوى بلابة
١٦ من سورن وابلقم بسبسمه على الحارطوم) ولا اولئك الذين يرسون العينات بالوراثة وهم مشغور كان
جديراً بهم ان يتلموا أو انباءاً قد تعموا وصاروا يعرفون اكثر البدييات ويعرفون حقائق الدين الذي
قطعت حيزه قول كل حصيب حسنا حكمت بأن لوجي قد انقطع تماماً بعد حاتم اسيرين صلى الله عليه وسلم
* وبعضني عن الخصوص اولئك الذين ثرو على حيقه امهدي وب تورشن مفسد وخصوصاً الفكي
ابو حميره بدار مساليت وكتب له شجرة حمير تطله يعب سار وتظلل معه انصاره ويسمع له بتصلينهم
فاصطر انجليفة يرسر له حيش بعمعه وقد تم لا يتصار عليه وكتب بقاء العيسوي استصر لحيقة يفرى له
ان ابو حميرة وأنصاره همو انفسهم حيوات تقننهم وقلوا انفسهم شعبين وسخا وضدلاً وفيراً
وصيرت وأراب مسحقياهم

راجع كتاب امهية تأليف نيوبود وقد نقل التقرير من وثائق صحيفة عبادته

من ايام الاسلام الاولى:

ان دعوى اليهودية معروفة منذ أو نزل العهد الاسلامي وقد جاور لعيسوي ثلثها منذ البداية
- وجمع الحركاء سريه مثل لغرمطة تفرعت بها وليس كل لاسباء الادعاء بشهره مسيئة لكذاب ولا
بشهادة لشاعر عيسى الذي قرره في شذبه بقوله

في أي حين اب في رز محرم

وحى مى في سقوة رى كم

فان لا يعب حب اسير مكرما

نعب وثقاسي اس عبر مكرم

هش وثقا ناله وثنة ماحب

مري ابوب في ليجا حبي لنح في انهم

الفاطميون والموحدون:

* ان الفاطميين كانوا اوعاء مهديه (ند و بنوس وحكمو مصر وبسوز) وقد حكم وبهم ذو حجب
عبد لله مهدي بالله ٢٥ سنة وعب خلفاهم ١٤ واحدكم د مر له سار سيم، وبم حكمهم كلهم ٢٦٢ سنة
شمسية من ٩ ٩ الى ١١٠١ م وبهم رور علاقه بالفرامة، وباندور الذين يعرفهم في انصر بخصه
* ما الموجودين الذين تصبو على د بصر بالاندر وحكموا ٨١ سنة شمسية من ٨٨ الى ١٢٦٩ م
فان وبهم بن بومر كس مد عاً امهوية وعرف عنه انتصين فقد ائصل عدداً من جنوده في حسو عروشر
وقال لهم د سائلكم

هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً؟ فقولوا بلى وحشد امهدي بن بومر بناس وهنق فوق نحسوق هن
وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً؟ وكان لحو ب من تحت الارض بلى وشاء ابن بومر ان بيم على جنوده بحد
الارض بجمه فتركهم هناك يموتوا

هامش التهامش:

✽ نعم ن حسب كارة. صنفق نور خبوة ووز اسيد حامد و سحيبي وحي لحر كات لنور وحن
اسوية صنفق مكابة في الاسعمر عر قاعة (عدوك سهره ولا مدمه) وقد اصبح انصح

اشتغلت مع ١٧ تاجراً في ٢٥ سنة تخللتها اجتهادات أخرى تعلمت منهم فنون التجارة وحاولت اقتباس اخلاقهم الحميدة لماذا غضب الشريف يوسف الهندي وطلب انزال العلم البريطاني من قمة قصره بجري الشريف؟

في أواخره من سنة ١٩٢٢ وسنة ١٩٥٠ سنة صدور تصريحه شتعت مع ١٨ شخصاً ١٦ تاجراً، ثم استبدنا لصنفي المرحوم أحمد يوسف هاشم مع ستعود (أ) فترة مساعد التجارة بمقسم الأشغال ١٩٢٦، (ب) فترة إرسى لدكسي لحاص والمكنه بسحرة ٩٣٤ - ٣٦، ورج) فترة دكسي بـمفارة ١٩٣٨ ٤٠ و(د) رجسي لمصر سنة ١٩٤٠ و(هـ) عملي مع الجيش بحششه ١٩٤١، و(و) رجلي لايتريا ١٩٤١ (هذه الفترات مع تحاربها ومعاملات شخصياتها، يأتي وصف كل منها في مكانه الرماني)

* أثناء مصر عملت معهم كب لا يدفعان في أجرة، وبهما لوصي على رث من تركه والدنا والثاني، صهر (أرمسي) بالمقاء معه في دكنه ويم يدفع في أي يوم ولا مليماً واحداً، بل لم يدان تشتري به عشر تمرات مراكوي

* أن طلب مر عملت معهم في ربيع القرن الأول من حياتي في السور - والحقيقة أنهم كلهم باستثناء شبي نعمت منهم، روساً في الحياة استحارية والعملية، سل وتعلمت منهم فصائل أما الأثني لدان استثنيتهم، فقد هربت من (دائل) أحدهما - يدى ككتشافها أثناء خدمة أيام عييه - و آخر احسي أعصمي محسوب من استحيين وكان في عمر سبعة، وكان شديد لنوم والحساسة، وقد تركته يصباً بعد عمر أيام معدودة

* أكثر من عشرة من المحرم الاوبيل لم يرد فترة عملي مع أي منهم عن شهر واحد أو شهرين وكان هذا في الغالب في ابعثلات استنوية للمدرسة - عني على كل حال أذكرهم جميعاً باسمهم اسمهم اسمهم توفيق مبروك عمر حماد أمير ميري الشريف الحبيب - م بشرة، محمد الاحيمر (و أحاه سعد أم الله في عمره) ومحمد سامم درمة، وأحمد الحجار ومحمد راشد أم الله في عمره وكذلك الأخ محمد أمين أحمد أنشور نقه الله (وهذا اعنت معه بركي اسه الأوبة) وحيث به كان مديراً بفرع محل أبو اعلا من مرعه كان حسري بوصول إلى محل أبو اعلا كذلك لحواجا ميشير محاش

أربع مدارس:

١ - عمي في ربيع مؤسسات بسحق الوصف بأنه مدرسه وثريمة كاملين وهي على التوالي

١ - محر أبو اعلا بسحرة ١٩٢٨ ١٩٢١

٢ - عملي كمساعد لعم امهم قوته بالسوكي في اشغال استرجيلات ١٩٣١ ١٩٣٤

٣ - عمي مع لسانة بنير حوان بالفصارف ١٩٣٨ ١٩٣١ و(ب) ١٩٤٢ و(ج) ١٩٤٥ ٤٦ وتكرر

المعبودة من على عدم وجود فصيلة

* وليسلمح في الآخرون أن أذكر شخصاً واحداً في كل مجموعة باعتباره استادي) فيكون استادي

الأول عوض أبو اعلا والثاني ابراهيم قوته والثالث عوض بشير والرابع أحمد يوسف هاشم

الزكاة:

قبل أن أفصل ما نعمته من محل أبو لعلا بسجدة في أحد التجاري أسارع فأذكر أن المرحوم عوض أبو لعلا كان يشهد دور جميع لتحار الدين عرفتهم بخرج الزكاة بطريقة عسيرة

* لا أنفي الأثرية الأحرار كانوا يخرجون كائهم ونكسي لا أستطيع أن أشهد لهم ولا شك أن من حقهم أن يورثوه في الجفاء

* ولكن عرص أبو لعلا قد اعتاد ريف في الأسبوع لأول من شهر محرم أو اعدم لهجري - أن يكلفا بتقسيط ثياب البرق قطعتين - فرايت - وكذلك تقطيع مهورية بمقدار ٨ أسرع أي حسب نفود ربالات - ورايت المرحوم عوض أبو لعلا يكتب في اليومية قيمة تلك الأقمشة (من الزكاة) وهذا اصطلاح يعني ضم المسح في (الحساب الدين) حسب اصطلاح لم يدسرين وكذلك كان يرهض انقود المخصصة للتوزيع في كل يوم

* وكما كان الفقراء والساكنين قد يودون بالنمبر - من اضرار مدينة سبعة ومن لغري واصبهري ويخرج عمال المحل يوقف لسموا في أحد الأنوار ويوزع عليهم ثياب لراق، كما يوقف الرجال في باب البحر ويعطيهم قطع للمورة

* ويحفظ عم عوض أبو لعلا رحمه الله بالنفود ليورعها (حفات) للمحمدين من الفقراء الذين لا يراحمون من غنم مفادير من لفقود لراق يورعها أم ولادة السيدة منه ست أب عادل رحمه الله على رائثتها ناس من المتجملات ويقرباً في نهاية ليوم تسبع يكون قد ورعنا المخصصات ويقفل البحر يوماً أو يومين لانفاق تيار الجشود

* ويكر لا يفتح مشنوبين بسهولة، وقد تأتي أشخاص من امكن بعيدة في اشهور التالية ولا يحضر عيهم عم عوض رحمه الله - وحتى من الجرحولم والندرية لشماليه يأتي فقهاء وحلفاء يطبقون - * سمعت تلك الأيام معين محليين يقولون ان التوزيع من حيلة تشكل أو الموضوع لا يعق مع الشريعة

* كذلك أنا لا أستطيع ان أفسر كمية الأموال التي ورعها، وهو كتب مصنوطه بالنسخة لحمة الشروه أولاً . وعلي كل حال فإن جزء من يكون قد تم في اشهر اسبقة، وجرى تسويق المخصصات مع محهم بالعاصمة (اعتقد ان رياسهم في وجر العثريات كتب بأمر من

الصناعة:

وكرر عم عوض أبو لعلا رحمه الله، كريم من حيث لصناعة مصنودة لافطار من كان يجلس حولها على الارض فوق مغروشات من الخشب نحو ١٥ في المتوسط، بعضهم مبرصون بالخص - ويعيرون بمرق ال أبو لعلا . ويعصهم صيوف من العاصمة ومن أخرى وهم تحا. يحصرون للنسوة (الصيوف العاصمة) بقمون بمرق أبو لعلا في فترة مهورية بهم بتي تمتد من ثلاثة أيام إلى أربعة أسابيع والصيوف من تجار أسواق المنطقة مثل ار عقيل وكركوج ووجرح وود البيل الح، هؤلاء يحيثون من أحد سائر مصنوحهم خلال ثلاثة بدم او ما لا يزيد على اسبوع)

* ولعداء بصاً ناسكان بنفس الطريقة اسبقة - ويمكن تصور انشاء بمرق - بطريقة أوسع - حيث يصعد انوار المخبين القادمون للسمر، من اسفار والجران أو لأهل (فرع عند السمر) وكبار موظفي الحكومة

* وسوف يأتي في القسم التجاري من هذه القصة أنني كنت أحضر مراراً إلى أبو العلا كثيراً وقد لاحظت وفرة الطعم الذي تصطر الحاجة أمه رحمها الله أي أعداده كل يوم
* كن ثلاث طباحات يعمن معها

(أ) حبوبة أم سلي

(ب) حالبه أرملة الحرس رمضان

ج لحاح فاطمة الغلابية وهي مرأة مستقيمة كنت تعمل معها أيضاً بالمحار نصفه شريحة لبنان
العلاة البواتي كد ستخدمهم في تطيب الصمغ (والصبغات المذكورة غير الحامضات)

الطبعة الثانية:

لا أحتاج أن أقول أنني في تلك الأيام وعمري بين ١٢ و ١٥، كنت مع آخرين لا نجد مكاناً بين ١٥ في
العصور ولا لعاء وهذا لا يصايف حتى في بيوتنا كنا نمثل (استيم الثاني)
العلاء كد يرسل صغراً إلى مرسل أنو العلاء لأحصار بصبغاً - أقر تنويع ولكنه بنفس مستوى

الطبعة

* أم العصور فاد الم تحصن معصرة تجعل لأبطال الـ ١٥ يسرى أحد الصغور ، فادنا يسلم لأكل
صحن لهور اكمل يكلفك قرشاً وهناك شراكة يعقدها أحياناً مع استريرة الموحودين في كل مرسدة - السهم
تعريفه ويتم شراء روب (مدرع لرسدة) بقرش وكسره (هيرة) بقرش (الهيرة هي اكسرة لعصيدة لد و
التي تعس من عحين اسرة المروع اسبت) أم الملح والسطة فهي مؤحد من استكاكين سدور ثمن وهذا
استشري (الهيرة بالروب) يكفي لشركاء السهمين لأربعة وهم عادة يدعون العاصرين بدور كشكره
ويعرمون عبيهم بدور كشكره

مافيش لكوندات:

ر صيغة أبو العلا بسجدة قبر أكثر من خمسين سنة بم نكر أمراً شادراً لا من حيث حصنها
واستمراره وتكسيقه بسبب توهز لامكانات، فإن تشعين ثلاث ضاحات وأبع حاد مات بالمرن بسبب أمر
يطيفه كل رب أسرة

* ويحب أن يذكر انقريء من محبهم في تلك الأيام (وسجهم أقر حتى الآن) يعرض أن تكون في كل
بيت (حلو) - أي مصيغه - ويمكر بكل طارق أن يطرقها وليس الأقارب فعديل حتى أبناء لسيين - وخصما
يكون الضيوف كثيرين على البيت لوحد يسارع الجران إلى مساعدته وكان هذا يطبق حتى على عائلته
أعش لبييم العفير

* وبكر استجار لقادمين من الحرسوم (مثلاً) لا يمكن أن يحوموا في دبور الأهالي العيش ليزلوا
بالحلواني ولبس توجد بكوبتات وحتى ولا وكالات، والشخص الذي يورد على سمانه مثل هذه الكلمات
يرمه أن يفسرها وحتى انصدم لا توجد بشكل محترم، وبحر أولاد لنبسة لا يجس بها - ون كد عد
الاصطراخ بحمل لصعاع منها (معني ابرياءة يقوى عن ممدوحة)

ما لشرب مرسدة فده وبم عشي المتبحر بتعدى

* إن استجار يترلون عند اقاربهم أو معارفهم من تجار سبحة كما رأينا في حانة أبو العلا وبسطية
ابوصف على المرحوم سيد حمد حسن عذاسعم (مثلاً) وعلى آخرين

* بعض التجار بسبحة موسميون يأتون في شهور اسرت (لحصار) ويرجعون إلى أوطانهم في موسم
الأمطار ومن هؤلاء أساء لمتعة بعضهم استوصوه ويمثل المجموعتين المرحومون اعنيدي لثوم وعبي شعبس

وعبدانقادر أكبر (أسي صوفر من قبل أبناء أهله أساء المتمة المعاصرين، أحمد لعيم مهيد (و) عبد الله البهامي)

ومن أقدم الحبيبين المستوطنين المرحوم محمد علي الحويرص واقربه آل ريس وآل العوص وهم شعدياب من انحصارص بمصقة برين، فرقوق من اهدية وعلى قاعدة، اسماض بلد و لصعد يربي) وهذا سطبق على جعيين آخرين مثل آل معتوق، وآل العبد (المرحوم براهيم العبد وأخيه المرحوم عبد الله العبد) وعلى ارتباطات أولاد لحسين وهؤلاء درمايوز أقارب لفراري عثمان، صاحب محل النيمان) . والمرحوم مدي أشهر

* ومن أقدم الجعليين المستوطنين نسخة آل الأمين نمر - ويحب أن أذكر أن الأخ المرحوم الإداري كزار أحمد كز رين جدي أحوتهم

* وتكرم الاشارة إلى اصدقاءني الجعليين أساء انعم الأمير رحمه الله وهم قدماء نسخة

* وكيف أنسى اصدقاءني الأشرف الذين لم يبق منهم نسخة إلا لاح حمد وقد استقر الأخ طاهر وأخوه يوسف بالقصارف - رحم الله أسلافهم

وهناك شيقية مسوطنون هم مجموعة الحليفة محمد - والد هاشم أفندي إمامور رحمه الله وأخوه وهؤلاء تحميمهم مصاهرات مع هائلات وترسطهم جسماً فتره تجسمهم قبل لمهديه برماة (وهذا ما حصل أمن لشرفدسب على انحصارص معروفهم)

* و لمجموعة المنشار، اليه من شيقية ردةه تشمن أقاربهم وأصهارهم آل عسوي وآل بحسين وآل طبل وآل فرع وآل أشهر وآل شويش الخ ويعصهم جعليون مثل آل مجنة وآل لشوية (والأخير جعلي من لباله)

* ثم تأتي مجموعة مدني من اشياقية برعاه محمد أفندي خير أولي فمند ن نولس سوب مي ومديرية كمان - وهو واب الأساء أحمد خير وأخوه قال محمد وب علام الله وهو نديري من بارا من قارب آل نديري منو عارفين كيف تعلم وب خير انكثاه؟ فبالا من كان مسهر مع اشريف يوسف انهي، وبروا في الطريق، واشريف (حتمسحة) وبادي يا ود خير، ب ود خير، بحال وجيب معاك ورقه وقلم، أفعد كتب، لكن أنا معرف كتب ب سدي؟ قلت سب اكث فمسك ود خير بقلم وكتب مدحه التي سمعها (كركركر) ولي هسع بر هو مكتب

* كان وب خير تلميذ لشريف يوسف انهي - وهو صهره جد المرحوم حسين انهي - وكان وب خير يدير حيمه بالمولد نسخة باسم اشريف يوسف يحضر فيها مداح يشبون مدائحهم وبأدراً ما تثنى المولد الذي آله اشريف يوسف وهو بمتن ناشماله على أمهات النبي صلى الله عليه وسلم، (جذاته العوانة)

* كان اشريف يوسف انهي قد حرم قهوة لبن عن نفسه وعن خيرانه - فبعد وبخير هذا لتحريم على شخصه وعن صيفانه ولكنه حين يقدم الشاي ياتنزل وبانكتب في (حساب) من الصبر (في المكتب كان يصنع نه لقهوة - وبعدها الشاي في انجسات - المرحوم عبدالله كروب وهو رجل مفعد من معالم نسخة القديمة)

* مجموعة شايقة مدني تشمن آل موعقلة أساء أخت وب خير وهؤلاء أبائهم عركيين من أهلنا (آل اب بعاة)

أقطعوا الملك وأتروا الدين

* كان اشريف يوسف انهي (يا أم عمرو) ليس أقل من سبور اسودان، لثلاثه ولاء (السير عي امبرعبي والسير عبد الرحمن المهيدي والسير عي التوم رعيم قبيله لكسش) ولكن لم يصله لقب سير من ملك

احلفوا، وعضب ذلك فجعل يصرح في كل يوم (اطعوا أمرك وبلوا اسبق) وكان يقصد سلك المتفوق
الذي يتحدث به مع حكام البحرطوم، أما (الدلق) - الدلق - (حرقة القماش القسرة) فهو، لعلم اسريطسي
- النوبيون حاك الذي كان يرغمه غالباً موق قصره بقرية بري الشريف

* حين ان اشريف يوسف ابهدي كان به دور في تحريك الشريف الحسين، شريف مكة - حد ملك
لأربس الحالي بلثورة العربية ١٩١٦ ضد المملكة العثمانية، كان شريفها من اطلاق اسمي سمعت لوريس
والشريف يوسف لهدي مذكرات ووثائق يستحق الرجعة

وهناك لصداقه مع ان منهم حعليين - ان اسصري لدين هم نسخة انصار وأمدرماس ختمة
(واسب رجع لانقسام اشترق ولعرب أمام كتلة المنمة بقيادة عبد له وب سعد، انتي نقول شاعره

بحر أولاء قريش ما عينا واحس حمله
بحس سمشي في صرب لرصاص والجله
بحس في يوم كنه وب سعد عباده
ري فارس لأسود ما فرب واحس صله

* ومجموعة لصداقه تصم ال قوته، مع ان هؤلاء هم علاقة بالحفافة (ان وبني بأمدرماس) وصداقة
أخرون مربوطون بالواليد - ان سري - وهذا اسم نوبي - وان محمد عني (تكرور المرحومين امين محمد
علي المهندس وأحمد محمد عني لسجوي) وان مكلي علي والى بريمة وهذه المجموعة تنتمي لسريقه
لإسماعيلية نسخة ولهم علاقات باراً

وهناك لحامدة صعايدة مصريون حتى في أشكالهم ولهم علاقات بجعفرية ادوم ررحافره
يوحد منهم ان أنواح وكلهم مسوطون

وعند المرحوم يوسف الحاج أحمد الفلاتي - أخيري ابنه صدقي محمد علي يوسف (الآن بوراة
لطاقه) ان حدهم لواءهم فلاتي (كاي وبه) ١٠ في اماته قائم من يبحرنا وبروح دقلاوية (رطنة)
بدقلا وعاش عم يوسف شهاب برفعة، وكان يعد نفسه من هلهارغم ستيطه نسخة ورواجه من
أمدرماس ومن كانه انكو اتبل ايضاً (ان المرحوم اسطر فصب الموي لطيب)

وهناك تحار موسميون من الجلاب قدماء جداً آل عبد الكريم أبوقسم لسيد وأند عمومتهم وهناك
جعليون (شواشيق) من جزيرة افيل مصري ومن كساب الجعبيين تحت حرر سدر

* وهناك جعليون بجر موسميون من لغويضة ومن كبوشية وقرامه الح وهناك آخرون جني من
لغافير انتي (ظيها عجمي) هم ان عجيب رحمتهم الله

* حارب الكريم لحليفة امهيم محمد علي - واب انكتور الاكاديمي الانسي الذي مات بمدينه لريجن
رحمه الله - لقب ستوص نسخة من العشريبت هل هم جعيون أو نديرية من دقلا؟

الذي مكانه مسجد:

ثم يأتي اي اشيوخ الوقور الذي كان مكانه مسجداً - معروفش بالمسباتات عيت ان تصم عليك إذا كنت
قديماً لسبع أو لشر أو الصلاة أو الاستفتاء أو المصح أو لاقتراض

ذلك هو الحاج يوسف الفكي مدي رحمه الله صيغوه من أب حرر او ام دوم او من أمدرماس او
الجلاب (او من اي مكان آخر)

أبوه من ام دوم (وام دوم تم تكن ممثلة نسخة بغيره وهذا أمر عجيب - مع ان أسماء موجودون في كل

مكان وام والدته فهي من اب حر ولها ارتباط بالعركيين وانكوهة (إحدى حالاتي ترتبطه ويرتبط بالكواهلة ايضاً) ان أم دوم ليست قبيلة ولكن أهلها مترابطون كعشيرة برعم تعدد قداثلهم الاصلية * سكان أم دوم بسبب ما كانوا يسمون اثور (ود البقرة) وببرحهم المعصر ساهم يسافرون من لشيران قال عم سوركتي بالمفارة رحمه الله

أب م دوماني يحساب من التور
ولا كيسي يكل العيش
جدي ادريس وب الأرباب

(ان كليل قبيلة بالمفارة - والكليان ايضاً عصافير تعتدي على المزارع) - أم ادريس ود الأرباب قهو الولي صاحب قبة العيفون وينتسب أسه احسن لقيمون هناك وفي توتي ويري لح * يوجد عركيون آخرون مسوطون منهم آل ود حمد (أهلي) ومنهم المرحوم لطريفي أبوعاقلة وآل اسويري وآل سليم وآل انعم الفكي انعمون

* أذكر ان حالنا لطريفي أبوعاقلة - وجد وده من أب حرار - كان يتد اكر مع حالنا نور لمدينة جسيتهم المشتركة ادم المهدي، وكبف ابهم كانوا قد وصلوا اي قنادر في قلب الحبشة (عاد لحال لطريفي الى منابته الاولى في أب حرر حيث مات فيها، رحمه الله)

* التحبيب أن لفويح سسحه بم يكوبوا كثيرين، كان هناك عملاً اعمدة عمر الحصر رحمه الله (والد حصر عمر سكرتير حرب الاشقاء الأول واخوانه) وكان بهم أقارب قبيلون سسجة ثم عائلة امك عدلان (وارث سسجل السلطة الرقاء) وهؤلاء في لأصل يقبمون بشرق النين الأزرق، وعصمهم (ميد) اني بعد منها الآن التزعة الرئيسية اني تم مشروع الزهد وقد أقدم المرحوم امك حسن عدلان سسحه في أولاد لمشرسات حسنة عين مامراً أو كبيراً لمطارد سوجد اساسية ابجده اني ستميرت من ماثورات الطورد بوقارد ببجيري اعتمد ابجكم البريطاني عو الكرماء للجلبين في لحكم عبر ابشر لجفيس فرص انطقة لخدمة من المنعمين اسطاميين

* وكان سسحه بصيده من أشرف تدافقه (أح عرج عبد الرحمن، وانعم انحاح عي لشريف وأولاد لشريف عبد الله، وأقاربهم اسبابير اعين المرحومين محمد لقنور وبن احته عبدالرحمن لقنور - ودر اريهم

* هناك عمدا المرحوم أنوري اسماعيل (سر النحر) وكب له حيمه بانول لهذه الوظيفة وعمد أنوري صعدني مصري من المستوطنين سسجلاً - وهو من أقارب اصحاب الطريقة الاسريسية وبه أن سسجة سسجة عيمه صديقي بدوي أنوري

* المعارة اقرب أي قبيلون سسجة منهم احفاد عمد مبروك وولاد عمدا عثمان سسيوي وساء لأح سسيمان ودي رحم لله سلافهم وللمعربة سسجويين منذ باب قرويه بالمطقة مثل قرية داء بحافو وهريه (للمكرة ولهم فرات بالهلالية وميني وعصار لفصارف) وسبب انقطاع الحج

* سره الفكي في لأصل تركية - من كبارهم ادنين عاشوا بسسجة المرحومين محمد وعمد لرحمن وايوب وعمد انعريز ومحمود وحمد وعيس (وبرانهم) وأطن اساقى من أخوة لسكورين عند لرووف وحده وهو قد تعلم بمدرسه سسحه الأوييه، (كانت مودة الأسلاف متصه مع وادي الذي توفي ١٩١٩ كم حربي الأخ المرحوم اللوء عبدالرحمن ولد اللوء محمود مدير قاعة الصدقة) وبهذه لأسرة مصاهر نها مع آل عربي (عند لرووف عربي واخوانه) وآل محمد فدي الطبح - وهؤلاء من اصون مصرية.

* آل الحجار من بربر المقيموں نسخة كان عميدهم شيخ محمد الحجار امام اجماع - وهم من اقارب الشيخ مدثر الحجار الذي كان مشهوراً في المهديّة وبعده - ولنا معهم مصدرة عن حفيد الامام احمد عباس الادعم (من حنّاء) - وعباس الادعم كان التاجر (الجلابي) الوحيد الذي يملك عدة ألوحجار أثناء كتله وداسيد حامد ١٩١٩

* أن فصول - من سبر التقاطع - حيزان اسرنا هناك مند التركيّة السابقة وهم متخصصون في حرفة الصنّاع (لذهب والعصّة)

القبائل الأصلية:

من سكان نسخة الأصليين هم قبيلة كنانة العظيمة وهي أصيلة بالمنطقة مند أيام لسلطنة لرقاء - وبحركات إهدية تم تؤثر عليها، والقبيلة متعددة الفروع ويهميها كنانة اسراحيه نسخة والقرى المحاورة - وبعضهم بادور، كانوا بشاركون في رعاة الشرق (أصحاب الدار أن اعجب أوجن) ويتاحمون الكواهل في منطقتهم سبار واشريكة في الاصقاع، المحيطه بجبال اعطش ومنطقتهم الفاو التي تحصر الآن بفصل مشرووع ابرهم - أم في العرب الهوج - الذي بقطعه الاعراب الهوى) فانه يوجد خلاف السراحيه كنانة كواتين ثم هناك رفاعه الهوى) - وهؤلاء كان رعيمهم يسمى (أب روق) هل هو نفسه صاحب حي أب روق المعروف بأسمهم؟ ومن هو نفسه المعني بذلك الدعوة واسي كان يرددها لأعراب (بجرت حارة أب روق اعجب الذهب بالصوف)؟

* أما في الحقيقة تعني تركيبة نسخة السكينة فقط، وقد متحد عيوننا لرى مع كنانة حيرانا من التعيشة (و) المجموعة وهناك أخرى من العرب مثل (نما) و(ميم) وكذلك (لقرعن) ولكن قرعن نسخة ليسوا بمرحوب جد من شهر مثل قرعن السكل العشوائى بالخرطوم، لأن * قرعن نسخة سودانيون قدماء عاشوا في بقعة المهديّة مثل آل حولي ولشقيمين لصيف (و) يوسف ابراهيم

* الأخير كان شديد اندكاء وقد رأيت بالمدرسة في عام خرج فيه قبلي نصف جميع تلاميذ أحد الفصول بالكف - بأمر عمر حكيم من أحد المدرسين - لأن كان الوحيد الذي اعترف بالاحابة على سؤال - ورأيت يقف على انقطر (الذي كان يسميه انحنة) لنصف تلاميذ اطول (بأمر المدرس أيضاً) وهذا المعلم الناهل صرعه في لشارع بعض التلاميذ الذين أهانهم واستمروا يتحشرون به حتى تم نقله

* وفي نسخة ثالثة تخصص الأخ يوسف ابراهيم في المطبعة - كان ارفاو يصمغون ابيه ليسمعوا أى قرأته لسليلة فخصص (العرب) وهي تلك القصص العربية المترجمة التي كان يكتب المصري مصطفى لطفي المنصوي قد اعد صيغتها في لغة مؤثرة، والقصص نفسها مجموعة ماسي مكية (وحدات) سواء في عنقبة الأخ يوسف ابراهيم

* وكان بجوار قرية كنانة عائلاب من الصوره ولا يمكن ان أوافق على احتمال سماهم الى صواردة اسويدين بمنطقة حلفا - وريف كانوا من قبائل عرب اسودان، وبوبهم عربي صاف - والسنتهم طليقة - ويدهم موضعون في وقت مبكر وجد أمر كان نادراً

* وكان هناك أقباط قليلون أصحاب الضحوة، عم عريال، وبعده عم د نبال بظفر - وعامهم يسي وهناك عائلات بقادية عربيات مند لعشرينات متخصصون في بيع البرك، يصنعها أههم بقيادة في جنوب مصر - اشير الى عم شويده وشفيقه دود وأولادهم وقد نالو الجنسية السودانية - وتحولوا من صنّاعة وتجارة البرك الى تجارات أخرى (ستحدث عن القرن هيد بعد)

* عم عرار أبو حيمي، والد صدقات فتحي وثالث وفكري وأخوهم - وهو صهر الأخ زابين روفائيل جريس بالقصارف) وأنساء عرار حسبهم يعقوب ميخائيل (وكان صديقي، وكان أديباً يحفظ تقريباً كل الشعر الموجود في كتاب جوهر الأدب) أما عم عرار نفسه فقد كان له دور في حياتي، ذلك لأنه كان مراسر جريدة حصاره اسودس من سبعة - وقد حلقه فيم بعد - بمرسلة صنف أخرى

* واسوريون الذين مكثوا طويلاً بسجّة كان منهم منسبين بحاش وشفيق بولص وكلاهما من حسب لشهفاء وكان لكل منهما أبناء من وادتين سودانيتين استوعبهم لاسلام، وحاءت عائلة بكر (من حلب أيضاً) وروجت إحدى بنتها شفيق المذكور وأخرى لأرمي سبعة التوحيد بقدا صبر مانفريسيان، وكان وكين يعقوب اصلايين (صاحب اعمارة البواجهة لسبرلمان سمرطوم) وكان لأخير تاجر محاصير له شروع في سبعة و لروصيرص وسبر

* واليوس كان أقدّمهم عم يني ميلاس صاحب القرى الذي يخرج الرعيق من البرجة السعشة وهذا كان به ابن من أم سودانية هو بوانيس

وعرنا أيضاً الأخ سديوي استرا منس، وأمه سودانية، أما أبوه واسيني فقد كان عامر بقاء، وفهمت من سايوتي أن أناه عمر فترة في تشييب حراس جبل أولياء - وهذا لحد ن يني في أوائل الثلاثينات وكنا عرفنا سايوتي منذ العشريينات وسط التحار - فكيف كان ذلك؟

* كان هناك أيضاً لتحار لبونابيون لكنار الذين يبيعون لخمور ولعالات الرقية - أهمهم حواس بيسلاوس وهؤلاء ينقلون إلى لخرطوم، وكانت بهم علاقه تكسلا

بني لا اكيب كل هذه التفاصيل من أجل احياء أمة نعمة قسيه من سيعكس) ولكن لكي يتأمل اسودس انغرو في تطور المجتمع خلال نصف قرن مثلاً - وبكي يلاحظ ان سجّة كلها كانت تشبه العائلة الواحدة * وانسند في هذا لفصل بوجه خاص مراد به ان أوضح ان كان ثر لسجّة في العشريينات والثلاثينات وربما حتى الآن لا بد ان نجد أقارب معددين وقريدين يستضيفونه من تتاح له لاستضافة حمر مع عدم الفاقة

* كذلك يمكن ان اذكر أنه كان من تقاليد الحكم الثنائي اهمة (استراحه) في كل مدينة أو قرية كبيرة يمكن ان يبرل بها الحكم أو منعوثو البقتيش وهؤلاء يفعون عن أنفسهم في استراحات لمس الكبيرة، حيث يوجد صبحون وفراشون أما في القرى فيل ناظر اقبيله أو اعمره أو سيعج احنة قد يتكلمون بتقديم الصعام واشهي والقهوة وتدمير ماء اشرب و لغسل الخ

كذلك كان سجّة موظفون من غير أهلها وهؤلاء قد يتضيف عندهم قاربهم ومعرفة لهم لج

☆☆☆☆☆

أُغْبِشْ مع عصابة الهمباته الصغار بالليل والنهار ضاعت على أُغْبِشْ فرصة تكوين رأسمال البلصات الضرب ينفع أُغْبِشْ ...

لا أريد أن أركي نفسي - بأن أرغم مثلاً أنسي مشأت بشأه امرأة من العيوب ففي الحقيقة أنسي تفترت ومررت ملحظاً لو فترات ضعف واحترت حالات بصر أو حين وحالات جرع وحالات كذب أو عدم أمسه وحالات تحسر

* لقد كنت أتموِّحاً سداًج المجتمع - ولكنني كنت مخطوفاً بحيث أنسي واحمد لله قد سحوت في اسبابه - ومع ذلك فإني لن أكشف ما ستره الله من عبوي وديوني (فصيح أسفسي مذهبي عنه، ذلك انه يدن علي اسباهة بالبقائص) وما زلت أسأل الله اعصمه واستر وانغفران

الهمباته الصغار:

كان أولاد لحي في لئالي الحصاد يغيرون عن ابلدات - امراة المصريه - حيث يسرقون العنكوليب، وقد اشتركت معهم في عارة واحدة، والعجب أنهم في تلك السيلة قد أعاروا عن (بلاد) ابن عمي - التي زرعتها معه مرة واحدة منذ سنوات - وقد وجدنا بحلاف لعنكوليب كمية من «اسش» - العنور المطري وهو الد بدرجة تعرب من «لحدر» ولا أعرف ما هو «انقوس» كذلك جمعنا كمية من احميص من اسبور - وهذا من عائلة اسش ولكنه أصغر حجماً كذلك فهو «بروس» يعني انه سميت بذور زراعة
وه الهمباته الصغار كانوا يقطعون أحداً معص «لقنقر» - أي قندين الدرة (المصريون يسمونها انكيران) - وانقنقر الذي يحصروه قبل اصبح يسمى «انقرين» كد مشويه بالنار في اشراع وبأكله

الجنائن:

وعن الأقن أمثبات لم يتعودوا، لا عره على انجاش (النساتين) من هذه لايب أن تكون محروسة قالسوادي تدار ليلاً من أجل لري، وعماثها (التراسة) لا يبالون في اصطناع المعتدين بما في أيديهم من سلاح ولكننا كد نرورهم بهاراً، وصحابهم بعرفوسا ويعطوسا من انعواكه لباصة ان وجدت (مثل امور واحوفة والليمون والليمون ابحالي - أم اسقه فلم تكن قد عريست في مسطقتنا إلا في الأربعينات)
* في إحدى المرات لم نجد صاحب السافيه المرحوم سيمان ود عمي - وهو قريبي - إلا أن يأمر لي بحوض بصل أحمر وقد حملته ي على حمار أي نيتنا فقانوا يكفينا منه نغيرين ويذهب الباقى وبعدها بقريشين وبصيف - حمل حمار كاس - للمسنين بسوق الحصار (١٩٢٦)

ومرسي السفن:

وكنا نعود من المدرسة ونعش في طريقنا مرسي اسفن - بحارية أو شراعية - فإذا رأينا بصدعة تحت التفرع، بنظر ادنا كان من صممها ثمر، فجميع المشتت وأحياناً نمد أيدينا نأخذ اصنفت من فوق لشوالات (والحق والله، أننا لم نكن نعتدي عن البصائع الأخرى حتى ولو وجدنا سائفة)

والدخولية،

وفي عودتنا من المدرسة غشي أسحوية إذا كانت عامرة وفي لشهور ما بين أكتوبر وعبرايد - وبعد أبدأنا الى أوعية المزارعين أو التاجر - حيث نجد مفتوحة من أحد اعرض للبيع أو استحييط - ويعترف أنصفتنا من اسمسسم (كي نأكله في الطريق وأحياناً نجد صمغ انهبش (وهو ليد جداً في حالة بيوتنا) * ماذا لا أروى لكم شيئاً عن مجاعة الحرطوم ما حاصره ود اسجومي ١٨٨٤ - ١٨٨٥ من عربون نفسه كان من الذين نعدوا بمحورون الصمغ بمحورين لاسككة نامقرر وكان ناشفا - وليس بيتاً مثل صمغ الذي كنا نأكله بدخولية سبعة بعد أربعين سنة من هلاك اسجومي اسريطاني * ن المزارعين واصحاب الصمغ - كانوا يستمخرون معنا وأحياناً بشخص اسمسسم ولصمغ من اصحابه أو من العبالين فيعطوننا ما نطلب

الغلي نمر الون:

إلى يومنا هذا ترى أولاداً وأحياناً رجالاً كباراً (يدقرون) أحدهم لأحد حبات قول أو بدور نصيح من شتة التسلي وهو في طريقه، وكانت مثل هذه العادة منتشرة عندما بالنسبة لتمر اسوق كانت العادة أن توصع الفراشة (بتشديد اراء) فراشة لتمر في العراء خارج الدكان ومعها المكابيل وأي علام عاتر كان يمكنه لتقاط ثمرة باستثناء أعش كس تأتي

كف عفيف من أجل ثمرة:

كنت أعمل مع المرحوم محمد الاحيمر ودكان العم صالح الشوية رحمه الله كان معي في نفس مذبوع ابواعلا (لبي بشكل مثلك ويفصلنا عنه وكان اعم المرحوم حلف الله الساري (من اهل رفاعة) * ربما كانت المرة الأولى في حياتي التي (دققت) فيها واستوطت ثمرة واحدة من فوشه عم صالح اسبوية - فما اشعر ولا واقص عي لدعو «لامم» ولطشني بالكف بعف عن جدي الأسير حتى نعتب كان الامام طويلاً عربياً في بحر اسلائين وهو جعلني من الداله رعب من «العوصية» وكنت ضعفاً في لسانه * وبهت رح لا أعرفه فسدد أي الامم «سوية» صرصة بقنصة أيد عن صدره وبهت أيضاً الأخ عبداساسط وهو يحسن «مقص سحر» وصرح كثيرون في الامم حتى جعلوه يربح * أما أنا فقد سقطت اثمرة من يدي، وكس الدرس مفيداً لي - هر لختوبي مدبت يدي مره أخرى في ثمرة أو جمرة؟

* ن تغاليد اسوق في تلك الأيام كنت تسمح لي بخراج سليم وحد وأبدي «لامم» فيأتي مسرعاً وبعد لي عشر تمرات وما كنت نأقوي عم صالح لشوية برحمة الله ورأيت الأخ الامام يحمل حصة صفيح كبيرة يحوم بها وينبع فجان قهوة ابن سليم واحد

زعة الشر لدى المراهقين:

وبعدو لي أن «زعة الشر» توجد بشكل عريضة لدى المراهقين أبكر أسني في أوائل صشرات عمري كنت أترك العمل في المغرب، وفي طريقي أي اسرل أمر بشرع مهجور من اسوق - وفي إحدى اسرلات كانت توجد سيارة ركوبة «مترشة» وكس اسقط ححراً من الزلذ الصلف ماوي أن احطم سنة لعربه - وبك قترت منها أنريد ولا أسعد العملية اشربية وألقي بالحجر وبعد فتره اكتشفت أن جحري ليومية صارت كومة محسوسة فصحتت على نفسي وتحلبت عن فكرتي اسطانية

وفي إحدى المرات بعدت عملاً شريراً يصير بأحد الصييف بمحل أبو العلا ولا يقبضي على الإطلاق وشهد هذا بالعين الأخ محمد عمر عبد المحسن (شاب في مثل سمي من رفاة كان قريب اعصبي اشترعي الشبح يوسف قوي رحمه الله وقد انضم لنا محمد أبو العلا لكي نستجير في التجارة) وقد عاتبي لأح م ع عنأ مريز ويسري أن أقول اني استغثت من ذلك العبد

بيرق الكياطين:

سني بم اتعلم على ماكنية الحياطة .. وهذا عجب واستسب اني جئت عبيها يوماً وبدا تحريكها بعدمي، حاولت أن أفهم ما تكون حياطة ماكنية سيجر حبيبي واحد من تحت علة الكوك والآمر من قوى - من الابرة وفي هذه المحاولة انني فمت بها حصلت (شربة) لاحدى لأدواب (اطل اسمها الترمسة) وجاء صاحب لماكنية - الأخ عبد الباسط رحمه له - وهو صاحب انقص انشار أبيه في قصه لثمة وقد عسى كثيراً في اصلاح ماكنيته ولكنه لم يتعرض لي بمحاشنة مع انه شديد لعصب كالعادة وقد حدث في يوم من الأيام انه قطع حمار أسارحاً بنفس المفص، لأن الحمار بعد الضرب باليد عدة مرات لم يخرج من البردة لم ألعب قط بعد ذلك على ماكنية خناطة الا ان الحرحب السير لايقاف تحرك حمار الحياطة

ار الحياطين أشخاص محترمون ولكن «العلمجية» يسرقون قماش البرنق وبهرون «السيرو» من كل قطعة وقد رعب واحد منهم بضع البورق من ثياب الدراو التي يكلف حياطتها واصحابها وقصو قلت له هذا «صر» - اعني انه عمل شريز غير مفيد حتى لك فقال لي من قال لك؟ سني أقطع ذراعاً من كل ثوب رراق وما اجمع أربع أصبع منها «عراقي» ابعة للنسوان في سوقهن وبنأع لحكم - أو واحد من لعناني

لجنة العشور:

وأنا في زمن أبو العلا، صاعني أحد المعارف وسألني عن ماهيتي معبت له ١٥ قرشاً في اشهر فعال في يمكنك ان تذهب لي «اللجنة» يطقونها بضم اللام - وتكتب ٥ جنبها في شهرين وتعمل لك كتاب مثل محل أبو العلا وكيف ذلك؟

شسري لك حمار «بلاوي» د ١٥ ريال ويذهب او اعمدة فلان يأخذونك كائناً في اللجنة «لجنة» تقدير العشور - يعني صربية المخصص - وتكون يوميك ١ قروش ويومئة حمرن عشر قروش ثم بمرور عني عشور القرى، وفي كل (بلاد) يعطونك «بصة» كما يعطون بصاب لأعضاء اللجنة وارا قدر الأعصا محسول البلاد د ١٥٠ - أنت تكتب ٤٠ وفي انهاء تعود أنت سمين من اكل لحم الدجاج واسماع كم يرجع حمارك بقرب، تشدب ابراء المكسورة؟ ومعناها أن الحمار يجرى بالرجلين الاماميين مع بعضهم وبذلك فصل انشع وانصحه ببيع بأصعاف ثمة وبذلك بعض قوته وصحته، مع حالة الرواج في فترة (الدرز) انام انحصار والسويق

* وبم تحدث عندي أي اعراء بهذه اللصت التي كانت حرية أن تصعني في الطريق الى لثراء

لصوص سوق المحصول:

أما أشد عصبي فقد كان من بصب السماصرة بسوق المحصول

* لسمسم وأصنع سسحه (في أواخر عشرينات وأوائل الثلاثينات) كان يجري ورهما في ميرد سمي ويعطى صاحب الشحنة ورقة بالوزن - ويموجب هذه الورقة بفتحهم مع واحد من السماصرة وكلاء لحنر) على السعر بالسومة ثم يحاسب السمسار المزارع ويدفع له الثمن - وهما لاحظا أن أي سمسار لا تعف عن العش والمخالطة في الحساب وقد سمعتهم مرة يصحكون عن ما فعنه فلان وهو واحد منهم حيف

حاسب المزارع ودفع له فلوسته، ووضعها في ثوبه - فجاءت طائرة تطير في الحو - واقتربت للهبوط بالنير (عهي صائره مائيه) وجعل لجميع يتفرجون عليها، فنادى اسمسبر كان قد سرق هذه حسيهت من ثوب المزارع وهذا أكثر من نصف بقوده ثم ساعده على صر أساقى؟

* أما لدرة فقد كان يتم شراؤه بالكيل - ورايت ابكيالين كيف مكتالون من المزارعين عند الشراء بطريقة جعل الكلة كية وربع كية - بينما يكيون نفس الصداقة عند التسييم بلتحصر فتردان حملة اكيل أكثر من لربع

* ورأيت اسماسره في بعض الحلات يصيغون انتر ب لي اندرة أو اسمسم (فعل اعادة الورن لتسييم التاجر) كذلك يصاف (لحوحو) وهو أوسج لتسمسم اليه مع ايهم بعدويها قبل الورن من المزارعين * حريت لأفاعير اسماسره ولوكت استطيع نحيد شهود معي ما قصرت في مقاصاتهم وكان عمري

١٤ سنة

«التجار» كانوا أماء في الغالب:

أقول «كانوا» أماء في الغالب (قبل نهاية هذه لحظة سوف ألقى نظرة على احلاقات امسوق قبل سنة ١٩٣٩ - لحرب لعالمية لثانية ثم فترة الحرب وبعدها ابتداء من عام ١٩٤٤ الى هذه لسنة ١٩٨٤)

فن الوزن:

تعمت سكانين انتشاشة والعطرية ورن لكميات القليلة (ثم كيل ابرت وكل انتحار الدبن عمت معهم كانوا أماء في اموارين والمكايل، وفي المحاسبة على انتمن لتقق عنه وفي حفظ الودائع والأمانات التي يتركها أصحابها بإرادتهم أو في حالات لسيار وكانوا أماء ايضاً في المقاييس - قبس الاقمشه بالدرع أو لئارده (اسر لم يكن يستعمل ندبا نسخة في لعضريجات و لثلاثيات

* سمعت عن افراد ببقصور ورن صمج موازينهم ومفبييس قماشهم اسخ * وكان يوجد اشخاص يحلطون اششاي الهندي بششاي اسوي احمر أرخص منه، ويخلصون اس احششي بالنير لئاريلي والأخير ثمة اق

* «العصيب» شركة شل كاس بيع «بيوت ربة» مستحصنة من البيرور، وفي سوق سجة كان يوجد بعض انتحار يحلط (المحلية) بريت احمر، و(أسرتيه) بريت أحمر ومجموع بريت أسود - ويطلب من اسرطوم مده (اسوناس) من احل اللعت لكيماويه لمتعلقة بطلط انصو

وزن الكميات الكبيرة:

في محل ميشيل نحاس، ثم في محل أبواعلا، تعمت ورن انكميات الكبيرة ابتداء من «لتمة» فما فوق (لتمة ١٢ رطل ويصف ابرطل وهي وحدة اصطلاحية لبيع لبن مثلاً لصغار التجار، والملح للذب عين اسخ) * لكن لميزان «اقتنابي» هو الذي كان «مثار اهتمامي يوجد بالسوق ميرور (لصنية) الذي يمكن قفله ويحميه لعتان عن ظهره أو الحمري عن ظهره - هذه النوع انطيري مركه (هاو) وقد شعليني منذ لعشرينات وحتى الان ماهية انطريه التي تجع «لرطل الواحد» يسوي ١٠ رطل حينما تصعه عن عمود معين لي يسارك ويسر اللوحة المكتومة عليه أرقام الأرطل أو الكيلوات

* قمب بتحارب على هذا الميزان وأب وحيد بالمحارن التي كانت تحرى بها عملية بظيف الصمغ وريت حوالاً ٢٢٥ رطل صمغ، وأفرعته عن الحيش، وقسمت الكمية عن كميات صغيره ٥ أرطال و ١٠ و ٢٠ و ٣٠ و ٤ و ٥ وكان مصبوجاً حداً بعد اضافة اسحوان اسفرع

* وفككت أرسية الميراث لأعرف ناطله وهذه عملية تقوم بها كل يوم شطيف الميراث وتربيته وليس يوجد بها طله أي شيء عير ٤ بلالي في الذكران

* وميراث (الفيري) الكير اندي يستعمل بالسحوية أو بالنسكة الحديد وكذلك لطبولانة) لقي تمر عليها العربات التي يطلع ويرر أحداها عشرات الأطنان كل هذه الموارير عن مظرة لا أفهمها هن أجد من يفهمني بها؟

عيوب تجار الحرب:

سبقت لأشارة إلى التجار لعشاشين في أيام المظفين في الورن والكين أو الخلاطين لبعض النضائم وفي تلك الأيام (قبل ١٩٤٠) لا أحد يتعرض لك إلا أحفيت النضاعة لأنك سمعت تارتفع أسعارها (فقط السكر مستثنى لأنه ابتداء من أوائل معشريات احتكرت الحكومة ستيراده وصارت أسعاره محدده وقد يحدث أن يتأخر وصول ثوب اشهري أي سبعة مثلاً فيعتمد النجار أي بيعة بالزبد بعد احفائه وفي تلك الأيام هذا شرب الشاي بالخلوة أو بسمر أو بعس اسحر)

* وفي سنة ١٩٤٠ وما بعدها بقضت حصص السكر وبغضت المعروضات من بضائع أخرى وفرضت التسعيرت عن قائمة صيغة من السلع من فرضت حراءات بموسيه وقد رأينا ألتجار كلهم تقريباً يتورطون في المحاسبات وادي يحو من الانكشاف أو محاكمة إنما مرجع ذلك إلى حسن حظه وليس مطلقاً إلى مائه (وبسترد تعصبات حبيب نصر بالفعل لفترة الحرب ١٩٣٩ ٤٥ وما بعدها)

ورن الذهب:

كان عم عوض أبو العلا يشترى الذهب والعصه من المزارعين الذين يعرضونها للبيع في سادة الحريف وكبب الذهب بالقطع المعدنة الثمينة أي سوق لصدة العلم حبيبة فصول رحمه لله كان يقوم (بضمير) قطع الذهب في للتأكد من عدم خلطه بمعدن حسييس ثم يربها في وكبت أكتب ورن كل قطعة عن ورقه وأطويها

وبعلمت أن أوقية الذهب تساوي ٤ قسم (جمع قسمة) أو ٣٢ حبه (لعلها فمحاب) وريال لخدمة (بمعهوم لندي) كن يعادل ٨ دهرم (في انصريف وكسلأ يعامبون بانقوشي وهو الريال انمسواوي الموروث من عهد الامراطورة ماريه مريز انبي ماتت عام ١٧٨٠ ووربه ٩ دهرم * كان الذهب في احريف لا يكان يتجاوز ثمنه ٤ جنيهات بالوقية وانصه اريال ٥ قروش (قاربوا هذه الاسعار مع سعر اليوم)

ورن الريحه:

وكبت متحصصاً في ورن الروائح للطارين - النيبه والياسه - وكانت روائح محض ابو العلا كلها حيدة (بمرة واحد) فحبيبته واسرته والمجموع كلها كانت تصلى من لهند في فوارير بحس كبيرة (بعد تفريغها بحري قطع روسيتها ثم بحري تنصصها وتسقمص في حالات ولائم ابحوليات و الموائد وفي حالات عبي الماء للاعرض لأخرى) وكبت اشغط اريحه من أوعيتها بشغطة صفيحية يصنعها بها لسمكرمة * المحلية كبب بسبب في لصداع - وما تزال وهي التي تثبت بها الببات ابحباء

خزان سنار:

في «الحقيقة» المنشورة من مذكرات أعشر بعدد الصحافة السبت ٩ ٦ ١٩٨٤ حدثت الإشارة إلى اكتمال حرار سنار ١٩٢٨ وافتتاحه فيما بعد لم أجد تاريخاً ولكني جعلت المناسبة تتوافق مع اتفاقية مياه النيل ١٩٢٩ بين محمد محمود باشا كرئيس وزراء مصر (وبريطانيا) * لصديق القديم حمد حوجي (من اساطين حلماية الملوك) أقام بأنه معاصر لافتتاح الحرار سنة ١٩٢٦

* في الحقيقة أن أرقامى أكثر من غير دقيق - وأد اعتمد على أد كثر - ولم أرجع إلى أي مستند فيما عدا كتب «السودان عبر القرون» تأليف المرحوم مكي شبيكة بتحقيق معومات معينة عن المهدية وما اتصل بها * وسوف أعود وأحقق أرقامى ما أمكن ولن أتكبر عن أي تصحيح إن شاء الله

بالقدال في شغل:

في حقة سابقة انصأ بسنت كثيرين من لأصدقاء وأعارف ولجيران - وهذا طبيعي، فإن انحصر مستحيل * من أقارب شايقية رفاة نسحة سقطت في النقص لأشارة إلى أسماء أيوب القدال - وهم أسرة أكن بها مودة - ثم بهم أحمد الحليفة محمد (أبوهاشم الحليفة) * يرى أكثر انقذادين بمدينة كسلا وليسوا هم من لحليفة ولا من قبائل اسجة لأخرى - وعميدهم كان مولاد المرحوم لقدال سعيد لقدال - العربي الكثير الذي خدم التعليم في السودان وحصر موت وفي حصر موت نقيب بقب لقدال باشا (من قبل السلطان القبطي الأخ الدكتور سيد أحمد بدال، عمل معه، علم منه وعنه الكثير) * نادى لا تتذكر مع انقضى لامية الطعرائي أصاله ابرأى صانني عن انجأ وحبه العصر ر نقي لدى العصر فم الإقامة بالروء لاسكي فيها ولا نقي فيها ولا حملي

حسب لسلامه يثني هم صاحبها
عن المعالي ويغري لمرء بالكسل
يرضي لليل يحفص لعيش مسكبة
وابعر عبد رسيم الأينو لائل

أهبت بالخطو ناديت مستمعا
ولحظ عني بالهال في شغل
وقد مولاد الشيوخ عبد الله محمد عمر اسما
النعيم وفي اشعر فالقدال رحمه الله شاعراً أيضاً

أهبت بالخطو ناديت مستمعا
ولحظ عني (بالقدال) في شغل

جدكم عوج الطويل كن يشوي السمك بقرص الشمس كتاب سعد ميخائيل ذهب بكرعينه الى بيت آل أغبش

* بكتب من قبل لمحة عن الكتب الصغيرة التي اقتنيته بسجدة نفسها وكان أكثرها من الكتب الدينية والفقهية السليمة ولاحت أن أكثر هذه الكتب كان لها أثرها محمود على صبيح وأولاده بالصداقية مع الأثر القاهر، وفي آخر كل كتاب إعلان عن أسماء كتب أخرى مع عبارة (تدرس قائمة المكتبة لمن يظلمها) وكان قد طست منهم لفائده وأصبحت أسماء كتب قيمتها نحو ٢ جنيهات وحرصت على يجب (محدثات الكتب) ذات الأجزاء المتعددة من لبرانية محسنة

* ومن أحسن الكتب التي حصلت عليها في هذه الطلبة الأولى (حواهر الأدب) وهو معروف وكتاب (نهج السلاطة) من حطب ورسائل الإمام علي كرم الله وجهه جمعها الشريف الرضي، الشعر لرفيق المرموقة في العصر العباسي، والسجدة التي قسيتها كانت محسنة وأحد شرح وحير وما كان يمكنني أن أحصل على شرح ابن أبي الحديد الذي يؤرخ لعتنة كلها في عدة محسنة

* وحصلت على سيرة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالإمام عبد الرحمن بن الحوري وهو كتاب نفيس حتى ليظن قرئته أن كاتبه مؤرخ معاصر - وكذلك وصلي كتاب الدنيا والدين للمأوربي - وكتب قنمه أخرى ثم ستعد منها حيث استولى عليها مع عشرات الكتب لمقتباه فيما بعد، خلال حونة منها (الشعر والشعراء) ومنها (المستطرف) وكتب من المفع (الأدب الكبير والأدب الصغير وكلية وديمة) وبعض كتب الجاحظ وأصرايه، وكان من الأحكام الصغيرة

* ومن أحسن الكتب التي ستعد منها في هذه الفترة قبل ١٩٣٠ كتاب الإسلام والنصرانية مع العلم والهدية تأليف الإمام محمد عبده، وهو مناقشة مع مفكرين أوروبيين مثل كرومر (و) ريان (و) مانوتو جعل المسم يرفع رأسه براء النهضة الأوروبية حيث يعرف أنه كانت سيدا مثلها ويمكن أن يستعد (فيما بعد عجت بكتاب سلامة موسى (حريه الفكر وإبطالها في التاريخ) ثم اتضح لي أن كتاب محمد عبده قد قدم نفس الموضوع من قبل)

اهتمامات مبكرة:

كنت أريد أن أتعلم من الأشياء (و) السياسة (و) التاريخ

هضر تكري:

كان من ضمن طبييتي الأولى كتاب في (فن الأشياء والمكاسيب) ووجدت الكتاب مفيد كيف تكتب رساله الى الحديوي أورئس أنوراء الخ وكانت بمادح الرسائل حاشدة بالاصطلاحات التركية دولتو، سعدنو عرتلو، مصبتلو سمحتلو، حصرتلى ثم لغة الخطب بعد انعواي سطور متلاحقة من التتمقات المسجوعة ولم استعد من هذه الكتاب الا نقصاء بيله صحكة، ثم بدته

عوج بن منق:

ومن الكتب التي وصلتني كتاب (مدائح لرهور في وقائع النهور) لابن اياس المصري (أعني كتابه لصغير)، أما كتابه الكبير فلم أراه، وسمه (سبع لرهور) وهذا مدائح لرهور بحوي. هذا الكتاب عن حرافات عجيبه ومثلاً اسلافكم يا أيها البشر - مدعو عوج بن عتي، كان طويل إقامة بحيث نحني فيلتقط سمكة من قعر الحط ويقلب ثم يمد يده يشوي لسماك بقرص الشمس ' وقال ابن اياس في كتابه - ان سبع من الحجة، وقد سار أحد أبناء العيص من يعقوب (من اسلاف الاسرائيليين) الى مسع لنين ووجد طعام مائه في الخبز مثل العسل ثم اقاموا المؤلف ن عدوة مياه لنيل لعادة التي تتمتع بها لآر اما ترجع ن احتلاصه بماء لبحر المالح حيث فقد مذاقه لعسري "

* هذه الكيفية في كتابة التاريخ حوفتي من الانكسب على كتب - لثراث في ذلك الوقت يسكن - من لقد وجدت حرافات مشابهة في كتب مستعارة مثل تاريخ اسعوي اعظم نفسه كذلك عن اطلاعي على اراء عماء محدثين (مثل محمد عسده وتلميذه رشيد رضا) قد راوا حوي من الاسرائيليين والاسسوسات الأخرى في تفسير انقار و الحديث والتاريخ

* وعسده يصح قولي ن ولعي بتاريخ لم يحفص ولكنه اتحه بي الى مساعه تحقيقات امصيرين وكاتب المحلات تقدم بمدح (وطبعاً في التلاخيص رأيت محاولات د رسي لعصر تتقدم واستفدت من كمن كتاباني نعم كامل كتاباني - ليس في قصص لأطفال: بل في مثل (مصارع الضعفاء) و(مصارع الاعيان) وشرح رسالة ايعقرا سمعري مع اصفاء هو مش دريحية عظيمة - وذلك قس محمد حسبر هيكل وطه حسبر واعقاد)

* ومن اقدم د رسي التاريخ، امصيرين اسير استفدت منهم مند اولجر اعشرينات صير حامياني لسي طس طوان حسبر سنة نكتب في تاريخ كل مكان بالعالم بطريقة موسوعية - ثم يأتي مورخون مصريون و حروف مثل محمد عدايه عنان ووعس لرحمن ايرافعي كل في ميد نه

* تاريخ اسسود ن مبحث قائم نه اته يأتي فيما بعد

علم السياسة:

حصلت من مكتبة محمود علي صبيح على كتاب اسمه (علم اسيسسه) وهو بحوي على نظريات افلاطون واطن انه كان يشتم ايضاً على بعض اسطيفات لاسلامية في اسلافه ولا أذكر ما كان يحتوي على الفسفه الاوربية السديته في نظريات الحكم واسيسسه عن كل جال كان الكتاب من مفتحاتي لتثقيفية لسابقة لأومها، وكنت أحمله معي على عنك يا تاجر في عدوي ورواحي الى ومن متحر أو لعلنا نسحه نير ه لناس، فن برعة لتصدر دسيسسه قديمة في شاة صديقكم أعش)

نقطة مهمة جداً:

قرأت مند شهر مقالاً للأح لاسناد نوشرف قال فيه نه استعد كتاب (صالحون اعقاد) من الأح سعد مصطفى انواعلا وأفدنا ان لأجر قاريء دواقه ولكن أين كان سعد في سنة ١٩٢٧م؟

* ولرحوم عند اسلام مصطفى انواعلا كان يأتي الى مسحه في ريرة موسمية ولكن لا يمكن أن تكون معه المجموعة التي هي موضوع هذه الفقرة (لا شك ن لرحوم كان هارثاً ورسد في الانجيرية أيضاً كسبر أولئك الذين هتم بهم - نيونوك (و) روبرتسون مكي عباس نصر لحاج علي مكوي سليمان اكرب، عند لاجد احمد مراهيم، احمد، محمد حمد محجوب داود عند اللطيف بشير محمد سعيد احمد مكي عده، محمد صالح اسحقنطي، عند ارحمن عي طه الخ رجم الله لسابقين وراا بعد السابقين

و لعلم مصطفى أبو العلا رحمه الله ، كان يأتي مره في اجمع ويسمع منه التعديرات الحصارية ، من مثل (ح أسافر أوروبا في شهر ٧) ولما رحت لفريق العيش وقلب (ح مشي السوق) و(ح امشي البوستان) قال لي أولاد الفريق (تقلهت) فتركت (جاء المستقبل) اني ن تقلهت تسمياً بالاقامة في الخرطوم

* واعم الصح محمد أبو العلا كان يصحك موظفي المحل ويصمتهم في نفس الوقت بأن الوقت لن يقع عليهم لأنهم (دبالس) حيث يقول (نحن ما نشعر إلا ناس دبالس - لما يفتحو (نكرسم)

و المرحوم قرشي محمد أبو العلا كان في تلك الأيام يهتم بالامانة، ويرصد في كل يوم كرامته مختلفه * وعم عوض أبو العلا نفسه في نظري أديب - يدل على ذلك اقتناده في احتصار البرقيات، وكذلك صيغة خطاباته التجارية ولكنه لا يحب وقتاً للقرعة ولذلك فاسي كنت اجمع لصحف واحلات من مكتبه وادب بها لي بيت آل اغيش

* ولما سافر علي شيايه الشاه عرس عرس أبو العلا كان قارئاً ونكبه في سنة ١٩٢٧ كان طفلاً - وأخوه سيد اصغر منه (وهو اندي تخرج من جامعة كاليفورنيا متخصصاً في اللغة المتككة ١٩٤٨)

* ان مجموعة الكتب التي وجدتني على أحد ارفوف بمحل أبو العلا بسجته سنة ١٩٢٧ تدل على ان صاحبها ذو ذرة أدبية ومديح للمطبعة العربية لأحر بحصة

* هل صاحب محمود حسين أبو العلا هذا كان سسجة وتركها ولم أره * أم المحاسبون والموظفون فلم أر لهم اهتمامات أدبية - يدل على ذلك انهم في كل يوم يرون انكتب بيدي - كتب لوف وعيرف، والطرود التي تصن باسمي، ولم يحدث لأحدهم مجرد اعرء بتقليب أحد الكتب، فيما بين اسماء مجموعة كتب البقطة الثمينة

ألف ليلة وليلة؛

هذه الموسوعة الخيالية الواسعة الشهيرة - في العالم كله - كانت من البقطة وقد قرأت أكثر من مرة في قرائتها بوصفها - حرائر سجيعة - ادبي بالأسف عاملت الأدب بقصص كل هذه لمعاملة لجاهلة وسوف تتصبح معكم هذه القصص في الفصول التالية

مقامات الهمداني؛

هذا الكتاب كان ضمن البقطة الثمينة «مقامات بديع الزمان الهمداني» ويبدو لي ان المؤلف هو مخترع هذا الفن «المقامات» التي هي قصص عربية مصوغة بنثر ممي مع اشعار نظمية - وهي محاولات قصصية مسلية - وقد قدها فيما بعد الحريري وغيره

* كان المرحوم الشيخ ابراهيم عبد الله كليب في السنة الرابعة من المدرسة الأولية قد احتار لنا ضمن دروس الاملاء في أحد الأيام إحدى مقامات بديع الزمان - على التحديد - تلك المقامة التي تنتهي بالمعزومة القائلة

أفطم لو شهدت مني خت

وقد لاقى الهرير احاك بشرا

إس لرأت ليتا لاقى بيتا

(مع تحباتي لأح صلاح) !

لقد طالعت ما وسعني - في كتاب الهمداني، ولكنني كنت قد عمقت في نفسي ابصيق اشده بالالفاظ انني تحقح الى شرح ومراجعة قاموسية - بنور حذارة - ولذلك وصعت الهمداني في مكتبه من رف بمحل أبو العلا

حديث الأربعاء:

مما يذكر عن معاصرة صاحب المجموعة لمطالع المصرية وجود المجلد الكبير (حديث الأربعاء) من مجموعته وكتب تأليفه حسين، وهو في الحقيقة سلسلة مقالات نشرت في جريدته (لبناسه) القاهرية في العشرينات، وأجريدة كانت لنس حن حرب لأجزاء الدستوريين برعمة محمد محمود باشا

* ان اللغات كانت عبدة عن تقييمات لشعراء جاهليين ومحصرمين واسلاميين وأمويين وعباسيين

* قرأت كثيراً في هذا الكتاب - في الحقيقة ان قراءتي كانت قبل أوانها - ولو كانت في يدي النصوص الشعرية الكاملة للشعراء الذين - يسهم طه حسين في كتابه وكانت فئدتني أكبر

* عن كل حال ان بحيري ضد دراسة الألفاظ المهجورة قد تحكم في موقعي المنكر من (حديث الأربعاء) وفي موقعي لنالية إراء نصوص الأدب التراثي، كله وخصوصاً الجاهلي (مع تحياتي لأسندنا عبداله الطيب)

حديث عيسى بن هشام:

تأليف محمد المويلحي - أديب مصري - ١٨٦٨ - ١٩٣٠ والكتاب مكتوب بطريقة المقامات لكن بلغة عصرية تقريباً، ويحتوي (إذا لم تص اداكره) على بعد لسمتج المصري في عصر الكتاب (وصف «المجد» الكتاب بأن المؤلف جمع فيه بين أسلوب المقامات وسبق لروايات الأوربية) وعن كل حال، اعتقد نسي استسغت «حديث عيسى بن هشام» أكثر من (مقامات بديع ابرهان الهمداني)

نصوص شوقي وحافظ:

وكان بين المجموعة المهجورة كتب معيد (ي) بسبب اسمه، وهو يحتوي على نصوص من شوقي وحافظ، شعرية (و) نثرية (مع! ونثريه) و نثرية لم تكن ذات أهمية ولكن شعرية كان بيده قصيدة حافظ في وداع (كرومر)

ما لي لا أرى لهرمير يا مصر ميسدا
وفرعون من وادبك مرتحل عدا

ومن نصوص شوقي - مصدء خلق السلطان عبد الحميد

سل بلدرا ذات القصود

هن جاءها نأ اندور

بو تستطيع اجابة

بكتك سامع العرين

عبد الحميد حساب مثلك

عبد دي الملك التقدير

* وكذلك اشوقيه لتي مجدت مصطفي كامل

اله اكبر كم في الفتح من عجب

ب حاله الحرب جدد حاله اعرب

* ولعلني كنت قد ستطهرت جميع النصوص الشعرية، دون ان أخرج بالكتاب من ادكال - ولكن

كتاب متسبب:

كان يوجد بين مجموعة كتاب متسبب شاء أن يذهب محي أي ميتا ويرفض أن يعود إلى أن استولى عليه من عشرات الكتب أحد الحلان الحوية

* هذا الكتاب هو «شعراء السودان» الذي جمعه موظف قطري أديف كان مسريد السوداني هو الأستاذ سعد ميخائيل الذي توفي بانهرة منذ سنوات قليلة (وبحله فريس سعد أحد اصحاب الاداريين بالمطبعة الحكومية بالخرطوم، افادني انه يولي إعادة طبعه)

* عرفت من الكتاب اشعراء فرح ود تكتوك (يا واقفاً عند أبواب السلاطين) ولينا الكبير - الحقيقة الأكبر، محمد عمر لينا، شاعر المهنة وصاحب قصيدة «الحرب صدر وانفقاء ثاب» - وبجله عدد لاه محمد عمر لينا والكتاب قد اشتمل على قصيدته المشهورة «يا له أهلال عن الدنيا أو الدنيا» التي أثارت الشرف يوسف الهدي وجعلته يتهم الشاعر بالتعريض له وقيل انه رفع صده قصيدة وعرفت من الشعراء محمد سعيد انعباسي، وعدد لاه عبد الرحمن واحمد محمد صالح، ومدرثر النوشي، والشيح ابوالقاسم عاشم، وادكتور عي ارباب وصالح عبدالقادر، وعدد لاه حسن كروي، (وهناك شاعر قطري سوداني مذكور بالكتاب هو شفيق فهمي مينا، وكان مترجماً بالمديرية بسحه وربما لم أذكر جميع الشعراء الذين اشتمل عليهم كتاب شعراء السودان، ومن أين كان بي أن أعرف كل هذه الأسماء في ذلك الوقت المكمولاً ذلك الكتاب المسبب الذي رفض الإقامة بالرف بمتجر أنواعه، شاء أن يقيم في صديق شاي فارغ بقطية أن أعيش بسحه

درس الانجليزية بالشارع:

كان حيراسا أن قوته الدين بدأوا به فرع القسم التجاري لدائرة المهدي بسجة، في انصف الثاني من العشرينات قد شرع شمسهم في تعلم اللغة الانجليزية، وكان يدرسههم الأخ الأستاذ بشري عبد الرحمن المقنن

* وفي الشارع محاور الركن الذي كنت أبيع فيه الجار والسحابر، جئت مكتوبة بخصاء لأح اسماعيل ابراهيم قوته وطلبت منه أن يكتب لي الحروف الانجليزية الكبيرة ففعل، وتحت كل حرف كتبت بيدي مقابله العربي - مثلاً (أي) يقابله (الف) و(جي) يقابله (باء) الخ
* بهذه الطريقة تقريباً توصلت إلى تعلم الهجاء واسترشدت فيما بعد بالمتعلمين لمعرفة موارق الانجليزية في مثل حرف (سي) و(جي) و(جيس) والاندواجية الموجودة في مثل «سي - ر - كير - و - كيوس» الخ
* واصلت التمرن مفردتي على قراءة عناوين النشائع وإعادة كتابتها في مثل حالات السجائر والكبريت والخلويات والأقمشة وظروف الخمبات الخ

مدرسة المراسلات:

في المرحلة التالية اتصلت بمدرسة المراسلات المصرية التي كان (وربما ما يزال) يديرها لاسناد محمد فائق الجوهري، وحصلت على منهج ابتدائي في اللغة الانجليزية وضعني عن الطريق لصحيح (ولما أؤجل تفصيل مسيرتي مع تعليم الانجليزية إلى قصص تال) ولكن

تجربة بدنية:

أخذت من الأستاذ الجوهري تربية بدنية، (حيث كان معهد التربية البدنية أحد احتفاداته) - وقد افادني هذا المنهج سنوات طويلة في المحافظة على «لياقة بدنية» من خلال

مجموعة تمرينات حماسيكية كنت أؤديها في المنزل، وأحياناً بمحازن أبوالعلا أو منزلهم ثم
فيما بعد بدكاني بالسوق - قدام الدكان في المساء - وصرت مشهوراً بهذه التمارين حتى لقد
راحت عني دكات منداولة

فقوسية:

* بعد احتراق قطاطيب ١٩٢٥ رحب لي منطقة المعاصر في أحد الأيام من (بالرقاق لعن حامد
اشهوي رحمه الله، ولحمي من فوق لصريف أتمرر وأحد التمارين عبارة عن رقاق على الأرض، أحياناً على
ظهرك وطوراً على بطنك ووقف دقيقتين ولم تكلمني، ولم أقطع تمريناتي لأنه لم يجرى من الباب
* وذهب مع حامد بالسوق، وقال لأصحابه، أنتو عارفين ابطر ما بيحي لبد دي من شتو؟ أعشش بعمل
(فقوسية) شفتو معني' (يقول اعموم ان بعض لشريرين من عبدة لشيطن - من واعدي عرب أفريقب -
يعملون «فقوسية»)، وفق طفوس معينة وتكون نتيجة عدم هطول ابطر' ولكن قيل أن اذهب أن اسوق في
ذلك اليوم كذب لأطمار قد ادهمرب بعررة وقد اسعبي ممثلو وكالة توزيع الككات والاشاعات بموق سسجة
مستديعة مع حامد اشهوي فحشث عنه حتى عثرت عليه وجعته يعترف بأن فقوسيقي المزعومة لم تحبس
ابطر عن سسجة و لحمد لله
* احتفظت كات أخرى أي ن يأتي لحدث عن محنة ارباصة السنية

دكاني المنزلي:

ان ماهيني لشهرية بمحل أبوالعلا بدأت بمنه قرش، والى ان تركتهم لم ترد عن حبيهن، ولكنني أبعق
عن لكب ولصحف ومدارس مراسلات ومعيشة لأسرة ما يقرب من عشرة حبيبات
* فمر ابن ل هذا؟
* لقد تطور دكاني اسري فلم يعد فقط صفيحه حار ومطبة سحابر وخلاوة بل صار لسيا (تشششه)
تحتوي على السكر واللب والشى أيضاً، وكنت أنرك الشارع في الثامنة وفي داحر لبيت كان بطوقا ريش في
الليل أو لصباح ويردان رواحنا حينما يبهطل المص
* وحتى في دكان أبوالعلا سهار كان لي ريش في السحابر منهم عم عوض نفسه اسى يفصل السحابر
المصري لشعبي متوسيان ويستهنك مع صيوفه - نحو مائة سيجرة في اليوم، ولا يشتري سيجرة
بالجملة بن يأخذ مي صناديق العشرينات واحد بعد واحد، و«عادي يرمي» حيث أبيع في كل علبة ٦ ملاليم!!
* كان معايرمي شقيفي عي رجب أحياناً في دكان الشارع عندما تكون عسي (خصص در سية) هامة
وكنت قد شجعت أحي على الالتحاق بالاندائي (مدارس لوسطى كما سميت فيما بعد) ولم يجد فرصة وفي
مناقسة لتدريب معمي الأولى وصل لي مرحلة المعينة (انترفيو) وبال استفضيل مدعسه الذي كان من حيرات
وعشرات
* وعلنه، عررد، صطرت لي يرادي في ثلث الأثم أجد أنه كان أحسن من إيراد موظف متوسط من طبقة
نظار المدرس الأولى

☆☆☆☆☆

لماذا كثر اسم يونس بين مواليد التجار في العشرينات؟ مصادفة كسوف الشمس يوم وفاة الشيخ الصابونابي الكبير وكيف

فسرت؟

زار أغبش (بيان) السيد الحسن أب جلابية

كان حبيب يحف صعدت لعمس تلتفت الى ما يدور في حلقه (ابوينة) المحبطة بمكتب عم عوض أبو العلا في أحد الأيام ذكر أحد الموجودين زيارة السيد يونس أحمد عبد العال (رحمه الله) لسجدة قبر سنوت صافح أحد السماسرة أحد من مصر أبو العلا ١٠ حبيب، وسأل أن يذهب للدخول (سوق المحصول) دحر إلى السيد ويد رأس المال ورفض مدير المحل الذي كان موجوداً اعتمد المبلغ بسد سفة تدفع بالتقسيط

* نتهر السماسرة فرصة زيارة يونس فكتبوا له عريضة استرحم ولصفوا عنها ورقة بدكونت قيمتها حبيه (بصفة دمغة) وكانت النتيجة أن الرأثرفحهم بمبلغ من المال من حبيه دفعوا منه المبلغ للسد وتقاسموا لباقي

من هو يونس؟

كان يونس أحمد عبد العال أحد اشركاء في الشركة التي كانت مشهورة في العشرينات والثلاثينات (يونس أحمد (و) عبد المصم محمد، وشركاه) وكان أن أبوانعلا مساهمين فيها مع أقاربهم آل عبد المصم، واشركة المذكورة قد افتتحت معاد بين في اسجارة لحارحية كانت تحتكرها الشركاء 'الأحسية' (مثل تصدير المصم العربي، الذي كانت تتخصص فيه شركات معينة مثل شركة جيمس بيج وكانت اجبرية

* واشتهر يونس كشخص بالحظ لحسن (و) البراعة في لعب التحاري (مواسد البحار في العاصمة وشرقي كردفان يكثر بينهم اسم يونس)

* توفي يونس حمد - ربما في أوائل الثلاثينات - وكان له ابن واحد اسمه عمر (تسمى باسم النثري الاصواني برهم عامر باشا) صاحب الرزاق أبي جبة (حسنة القهوة وكانت للمرحوم يونس ابنة واحدة عن الأقل، وكان يونس قد استوصى شريكه وصفيه عبد المصم محمد عبد المصم رحمه الله على ورثته، وبذلك استمرت الشركة باسم «يونس أحمد وعبد المصم محمد وشركاهم» إلى أن توفي اشباب عامر يونس في منتصف الثلاثينات (في منحة رزب عم عوض أبو العلا معرين، فقال لنا ب لبرفيه لقي وردت من أخيه مصطفى، نصها «اليوم مات يونس»)

* وانصح لنا معنى الفرقة حينما جرى سحب ثروة يونس من الشركة بصلحة وابنه الشيخ احمد عبد العال وبنائه - وهمو يتكويين مؤسسة تجارية صموا ابها عبد اللطيف ابورحيلة مدير - وبم نعيش هذه المؤسسة طوبلاً

* وواصل المرحوم عبد المصم محمد لعمس - مع شركاء أوبديهم وقد أعادى ابو لا وميرة على الأعمال الجبرية وعاشت مؤسسته حتى الآن تحت دارة بعض أبناء عمومته وأبناء أخته (أولاد سيد أحمد حسن عبد المصم)

طبخ اليهود:

سمعت من عم عوض أبو العلا أنه في تلك السنة كان بالقاهرة، وقد أتت إليه إدارة مكتبهم هناك وكانت هناك صفقة سبسم بيعت بتاجر يهودي معين، وقد رره اشتري بالمكتب وطلب منه تأجيل دفع انقيمة بل يوم اتالي فقط - وكان بالمكتب أحد صدقائه اقيمين بمصر، فجعل يشير عليه بيده ان يرفض التماس لليهودي، ولكن عم عوض و هو - تحت الالحاح - وذهب استواجه راصياً وبعد دقائق أرسل اليه شيئاً بالقيمة المطلوبة مع فتورة موصح بها حصص ضبط لمدة يوم واحد - حسب اسعر اجري للفوائد - وذلك على اعتد ان موعد الدفع (غدا) - وشرب عم عوض المقلب!

* وكان يوماً يوم لجمعة بينهم القاضي الشرعي والمأمور ووكيل البوستة وطبيب المستشفى وكان من انسوريين - فالسود انيون حريجو مدرسة كتشتر لم يبدأ تحريجهم إلا في تلك الأيام من أواخر العشرينات - وكان بين انور باشكاتب اندرية وكان مصرياً مسيئاً تدلس انه بم يصم رمضان وقال انه بيوي العدية (يتصح ان المؤظفين المصريين الذين اتعدوا لمصر بعد حوشت ١٩٢٤ كانوا أولاً لصباط العسكريين وطبقة المامير كانت منهم - ثم ذوي النشاط السياسي من المؤظفين المدسين - وقد لوحظ ان الاقنات لمسيحيين لم يتعرضو لعملية الابعاد، وكانت اعد بهم وقيرة في اسرير و لسكة لحديد ولحارب ولادة - انجسات) * هذه التشكيلة من زو ر يوم الجمعة كانت ترفع مستوى البوستة - وتنمي معلومات صديقكم أعش

علائقون

* كانت بقم بكر كوج قبلي سبعة بالشرق مجموعة من أن أبو العلا أشهرهم عم اسحاق محمد أبو العلا رحمه الله - ولكن كان هناك «حسن أبو العلا واحو به» وهؤلاء بخلاف عائلة حسنين أبو العلا التي ينتمي اليها محمد وعوض ومصطفى * وكان بقم بكر كوج أحمد أبو العلا ويسمونه «الكاسح» وشقيقه ابراهيم أبو العلا (والد صديقنا عبدالحميد أبو العلا - رحمه الله جميعاً)

* العجب انه كان يوجد شيخ وقور سمه عبدالحميد أبو العلا من اقربهم بقم في قرية شرهي سبعة لعلا (حلة يوسف) كان يدير بها زراعة أو تجارة بسيطة - سمعت عن سبانه بهم في شبابههم بصعيد مصر (بلده اسنا) كانوا يتعايشون مع الاقنات وفي عبد الفصح وشم النسيم كانوا يوبون بقم لسجاج وينطلقشون به ويكسبون، وكانوا يعيشونهم بجر حشيه بشكل اسبصه (تكسر ولا تنكسر)

رحلة الصيد:

* كان عم عوض أبو العلا يذهب عصر كل يوم جمعة في رحلة صيد - عالماً ما يكون معه زميل، مثل «مرحومين» الشيخ يوسف قوى القاضي الشرعي، أو وكيل اسرير مشر عند لرحيم، ررحمهم الله جميعاً * كانوا يذهبون عن سيارته اسماصه - وفي أحد الأيام ذهبت معهم لتعني لشخصية علا حاجة بهم إلى حيث معهم سائق اسيارة ومساعد له - وفي العودة كان نصيبي بحاجتي (من دجاج انوادي الذي يطير) * احسن ما بصاد بمنطقه سبعة خلاف الغرلان ولأراب ودجاج انوادي - لصنردو الحجم الكبير المسمى (الحباري) بقم ابراء، ولجمه سيد ورخص برعم كبر حجمه وبس منخسناً مثل لحم للديون الرومية، الكريهة المذاق أيضاً

* كنت قد اعتدت في عصر لجمعة «تفسح على عجة سكلت استأجرها لده ساعه بخمسة قروش

كاملة

كسوف الشمس:

في أحد السنوات في وحر العشرينات حدث كسوف للشمس وقد استيقظت سحبه احدث بقدر ضئيل
لصغير - كجاري عادة - ذهب لبعض بالمسجد لاداء صلاه مسبوقة وسمع من مقرب من الكسوف قد
حدث بوفاء الشيخ احمد الصابوني وقد وجد من ر عليه حديث برس من الله عليه وسلم - حينما
كسب الشمس يوم وفاه ابنه الصغير ابراهيم حيث قال - الشمس واقمر آيات من آيات الله يوم معناه
بهما لا تتغيرا (نوب احد من اساس اوجبه) (يمكن لتوضيح سريع وفاة الشيخ الصابوني بسجود في
مجموعة حضاره اسود - لتاريخ لكسوف في اواخر العشرينات)

* وفي يوم اخر من رمضان اتفق مستخدمو محل بوانعلا - مع جري على جمع ريلات بصفة مشتركة
برحلة عن ظهر بوري يوم العيد تمر عن قرية الصابوني، ثم ذهب الى كركوج من اجل مشهود فم كس حدثاً
للسر في تلك الايام

* في قرية الصابوني ثلثا اكراماً عظيماً - سجدوا وتحت له مقاسمة، كل من منفرداً مع الشيخ
الصابوني (رغم السحابة الحدي، اندي اشهر في الثلاثينات بتأليف امريح بلبي صبر الله عليه وسلم
بروي والحب اعني الحقية - سبقتنا في محرابه (راكوة) وكان يحسن على سجاده على لأخر
* سألني الشيخ عن اسمي وعاشقي وتعرف على سم وادي اسي كس سبق موته فم عشر سنوات -
وقد دعا لي بخير

* الشيخ الصابوني هذا كان قد سافر الى الحارثية «لحور» وبكى لسلطان لسعودية لم يسمح
به مع حاشيته بالبقاء لانهم كانوا يمرضون طفوس حريقهم «لسمانية»
* عرفته من اصدقاء ال الصابوني انهم قوم كرماء مهذبون وليس لديهم (شطوحات) بل نال لأخصر
معتوق سسحة - الشيخ الصابوني سأل - نر عن «كر مانه» فقال به «سأل ابنه الاستقامة التي هي خير من
ألف كرامه»

بيان السيد الحسن:

كانت محطنا الثانية هي مشروع المدينة مؤديه كركوج بسر لشرقي أما سر اعربي فقد احتوى
عن «بين» كان الحيفة محمد عبدالمعزم خليفة حلفاء الجمية كركوج - رحمه الله - قد بع في اساس
السيد الحسن اعربي (بين كسلا) قد اعلمه في رؤي سامية - به «تب» على شاطئ النيل الأزرق
* ولحقى المفهوم للنيل عند بسوب، ان صاحبه قد ترك قبره لقديم ورقد في قبر حديث
* تقطر الداس بالآلاف من منطقت وحارحها لرباره «لنيل» وقد سمعت و جداً من لعللاء الجمية
يصف بأنه رأى شرب اسيد الحسر في النيل وليس به - وقد قيل به - هن هذا من الاب
* يبدو في بياد السيد الحسن لجرعي نائت متكرره في جهات متعددة

شم النسيم:

وفي مره و حدة ذهبت ضمن مسيحيي محل ابو لعلا سسحة وأصحابناهم في رحلة يوم شم النسيم اسي
قصبياه بسر لشرقي على شاطئ النيل الأزرق وكان معنا جروف بصبه وشويده وتكررت في مثل هذه
الرحلة فيما بعد - وهي معقوبه جداً بمطقت التي تهطل فيها نواكيز لامطار في فترة انقاص (الريز و بين)
ويكن هذا في بحرطوم لا يكاد يوجد شم نسيم الا تعدد لتكييف ادا لم تقطع لكهرباء!

رواج اللواري:

في منتصف العشرينيات لسنوات اثنى راجحة موصيه قنء لوري لعقل وكان لحصول عليها سهلاً فما عيك الا ان تضع مبعاً معينا كعربون ثم يسمون للوري بالتفسيط وقد تورط في هذه الموصية كثيرون من الاهالي العيش

* ومع ان تكليف النيرين و لاسيما والفساتك لم تكن مدمجة قبل سنة ١٩٤٤ فان معدة دفحار لستك من ضاها ان تحسن اصحاب اللواري

* صرب لستك وراشي من اللواري في طرف إحدى القرى ويهد الركاب وصاحب العربة الى قرى بكاء اوه من بعد - فهناك يقدمون لك مويه الاخرى او العباشة (اسس ارباب المحفف بلاء) ثم تأتي طعام لفظور و العداء و لعشاء - فمن موعده للراشيين مو بعيد

* اراد صاحب اللواري ان يشاطر القرية في مصاها فقال من كانو فريين معه قلنا المرحوم صرب متين (كانت هذه إحدى اسوار التي سمعها في حقه وبسه المرحوم عوض ابوانعلا)

تخصصاتي:

عاصري نغرياً في فترة عمي بمحل ابوانعلا بسبجة لآخون محمد حج حامد ومحمد المؤمن ومحمد اعلام وكانو عني من مستواي الوصيفي وبذلك فبسي في فترة ما طلق مفرح بإحصار الفتيحة من منزل عم عوض وافتح من وانبوي كسسه وانعد تربس اصصانع وبفصه وافصح الطرود واصصانق وشاركي احرور في عملة لرض وادهب الى البريد (ومصلحي الخاصة به كان لي بريد خاص قال وكيل اسوسه سناي حلة بعم عوض بوصفته ان يصطنكم) وكب اذهب بالنعرفان للشباب وكنت أقوم بتمريك لجوالاب قبل تعينتها بحمر بصفه من انقلته لخصرء بضاف ايها الصمغ الطلع

* وكنت مدح في احباب فربو ادهاب و اسخوية لسمم محاصيل - وربها بالفاسي أو مراغه لكن في حانة لدره كذلك كنت رقب تطيف الصمغ بواسطة انقياب في اصحابه وإعاده تعينه بورر موجد بواسطة اعتالين على الخيران انقاني

ما هي الكوبيا؟

* ان لاسرت اي « لكوبيا» في آخر يثي في ما به هذه السبيلة صبو ابي اعني دلب لقم المجلس في عدد لحشب واثققة كنت اعني الطريقة العنيفة التي كان اصحاب يصورون بها مستنداتهم بشرط ان يكون مكتوبة بحبر جيد كان لذب مثلاً ككل اصحاب الكبر دفتر مو ورق ابيض خفيف وكان عبيد بعمس حرقة قماش بحم أو في الدفتر في لاء وبعضهم ثم يصع اصصاب المراد تصويره على إحدى الورقات اسفريه ثم يصع الحرقة عليه على وجهها الآخر - بعد ذلك يصع ادهتركله على « لآله » وهي آلة صاعقة يرد د صمغها بحراء لف قلاوطني على يديها (نسبة اذكر اسم هذه الآلة ومثلها موجود بقسم التحنيد في الصمغ)

* عني دلب لدفتر قراره بصوص عديد من لخطبات لتي كتبها المرحوم عوض ابوانعلا ونعصب منها الاصطلاحات التجارية اسم كتاب سائدة في تلك الانام وعندي ان لدره على اصبعه ابوحبره هي أساس متين للآداب وقد لاحظت ايضاً مدره عم عوض ابوانعلا على احصار الدفتر - وتبعتم منه دلبين اشياء عديدة أخرى - رحمه الله وحسن الله

خران جبل أولياء:

- * في حلقه سابقة نشرت ي حرر - جبل أولياء - وقلت انه شمس في أو ثل لثلاثمائة - فعال في الاح لنسبح احمد حوحي بخلقانة الملوك - نقلاً عن صديق به - ان حرا - جبل وبياء كان قد شرع في اشعار معاشه عام ١٩٢٢ ثم اوقف اي ر ستؤلف في اثلاثينات وركاب روائي في الحقيقة تشتمل على تساوئ بجيب عنه هذا الاستصاح، وهذا لا يصاح معقول بسبب ظروفه - نوره ١٩١٩ ويوزر ابعلاقات بين بريطانيا ومصر، ومن المواضيع ان بقاءة ميه لبل ١٩٢٩ كان بها عصر تمهيد لسجل لثاء هذا - لحران

شعراء السودان:

- * في حلقه أعش سادقة سم لنساع - عصبي اسود سي «شعير مهمي مبنا ولعن ركي و م
- * هر كان بحر في ر سي اشبح مجدوب خلال اسين - من شعراء السودان؟ سكي انه واد المحبوب اسري ما يرفأ رمع عليه
- * كذب فقد اسيت لشيح لطيب اسراج رحمه له ولم يسه سم مجانبير في كتابه انريادي

* * * *

أغيش حول المعيشة على العدى

نشرت مجلة الدنيا المصورة بمصر ١٩٢٩ رسالة من أغيش احتج عليها مأمور مركز سنجة

العقلانية حرمت أغيش من الخيال وربطته بأدب المعري

وثمة اهتمام ثابت من حثته ان الأستاذ محمد قابو انجوهري انهامي صاحب معهد التربية البدنية ومدارس المراسلات المصرية وهو مجلة رياضية ابدية) بقي استعبد منها كثير مما كان ينتظر صاحبها واستركت فيها وكان شمر كها رهيداً ومن ابتكاره صاحب المجلة انه كان يبيع قصصها بالحرر شكل مجلدات سبويه ثم رخيص وقد استوردت ثلاثة مجلدات وكانت نسخة ابي سبويه المعروفة ابي كاتب نقيها نقر بها في كل اسبوع

١ - بعد ان تم ايراد ابدية ومعلومات عن الجسم وعضوه واسعدته واستعبدت اسبوعه والعلاج لطبيعي، ولشخصيات الرياضة لدرره في العدم مع معلومات عن الألعاب مثل كرة القدم وكرة السلة واصناف ألعاب الكور، احتفاته وسياحه وعضاهة والملاكمة ولعدو المجري واللعاب العتقة مثل رمي القرص وبسكي الألعاب الاولمبية الخ

٢ - بلغ الحقائق الحسنة العلاقات اسبويه وأنوع لتسود

٣ - تحدث ليس حتى بعد كرهه فراءه هذا الموضوع بل لاسي شبعه عنها تصف قبل سنة ١٩٢٠ وعرفت لقناوى وسلامة عن العمل والسياسة عن الاحتياط) ومن كل أفكار لطيفة الانجليزية المذكورة من ي ستويس بني كاتب دولي برويج بسعة معينة فيما كتبه من مصلحة فيها وهي كيف تصفه اراءه على لغة لرحم منه بعد مكس الآخر له مع المفترض ان يسهه لرحو ومعروف باسم الحلد انريساوى وهذه اسخانة قد نهارت طبع بعد اكتشاف حمور مع الحمر

٤ - معري والحمامات، ستمسسه طلب الحبة يقوم بالبروج للحمامات اشتمسية تعرية الجسم وتعريته لاشعة شمس اصباح وكانت مجلة الرياضة لدمه بغير صورة العرة وخصوصا صبي مسعمران لعري ابي استورد في أوروبا وأمريكا

■ كان بعض الأصوفاء في نسخة يستعبدون مني احبة، وقد وجدت بعد عهده ان نسخة اخرى قد نشرت عن اسكي اعشر بعد طلب تشيعة اربعة ابي رويته في عصر سابق

✳ فانث لتشيعة الجديدة اعشر يمارس الحمام لشمسي معري لاشعة شمس وهذه صورة رمفة يصغ ولكر لعجد الخ لرحوم مكسي فرع ف المعري بالسوكي في سنة ١٩٢٢ من اعش وعمره ٤

سنوات كان مجلس عالياً خارج لقطنة فقال له حوته هم يوب وارغ لك فمصر فقال لها سبي ان ما عمل حمام سمي سبيير حسب بطو لأطفال بصوروا

القصة الواقعي:

هذا الموضوع لا يحد في بطاى تخصصات مجبه رياضة البدنية ومع ذلك طلت المجلة تدعو الى نشر قصص حقيقية مدعوى ان الحقيقة حيا أمتع من الخيال وكانت تقدم بصر ح قصصه لا تستطيع القارئ ان يشك في واقعيتها، ولكن كتاب مجلة الرياضة البدنية كان يصوغ قصصهم بأساليب الأبناء

الحقيقة ان قصصاً كثيرة من مختلف العصور يصح لقول انها غير بعيدة عن اواقع
ان القصص الطويلة التي قراتها بسبب عديدة وبكث يصح لقول اني قرات مثاب القصص لقصصه
وعليه اقول ان قصص الطول مشكوك (الروسي قس ابلشغيف) وهي قصص جماعية في لعالب وقصص
حي نى موباسر افريسي وهي عر ميه رقيقة كلها يمكن تصور حدوثها لواقعي
وبحتى قصص احسن عند لغوس اني قراها وبحتى ان ندر - ونسري عدم بجميعها في كتب بل
تجمعها في الصحف، كلها بدعوا الى تحويل وقوعها لحقيقي وانصر - مثل بالقصة لتي عندها حساب (كلنا
لصوص

العقلانية:

من قري قصص القصص الحديثة لخرافية مثل الكسبه وليسة وانقصص لأوروبه اسالكة لفسر
اسمين مثل (اليسر في بلاد العجائب) وقصص لحيوانات، وانقصص لرمزية الأخرى وحتى بعض قصص
بحيث محفوظ في السنوات الأخيرة أكثر اني أقرا لقصص، بحجة - اعجبي وبه هب لكاتب اعجبتني
(برانا) قصص سنوات كتب اعجبتني بموج ح قصته (سهار لسري) أو ما شبه ذلك منذ شهور قليلة
يد ر أمون ان نرعة لعقلانية قد طعم مسكره عر فكيري

فلسفة المعري:

قرا بكتاب لذكور طه حسين ذكرى مر الاعلام في وقت مبكر - وحيد (رهبان احسب) اني ر حة
نبي - ولب يفعل ان أعيش معيشة نانية - وقد جربها لده ثلاثة أيام فقط - ثم بحبيب عنها فقد شربت
لشاي يدور بين واكلب لقول بالريث وبين اسمر وتغريد بالسلطة وبعيشيت نالغ من وتجنبت لحر مع
بحيف بالسريرة بانني مريض، وبعد ذلك فتعدت بأنني أفقد مؤهلات لأعمى المعنري بيسر فقط في مواهبه
المعري بل حتى في استقلاله لتي
وقس ر أصبح قواعد - لاسر بالعيب) وجميع المسماة المسرة في عقيدتي كذا - قد بوطب في حفظ
بمادح من شعر المعري - وهي بمارج عقلانية لا شك فيها

قلتم ب صانع قديم
قلنا صدقتم كذا بقول
ور عتموه بلا مكان ولا
رمان الا تقولوا
هه كلام به حبيء
معناه لنست ب عقول

د

فلا تاكل ما خرج اداء خالك
ولا تبع فوت من عرض ان دبح
ولا تقصص انصير وهي عواص

لم وصغت فاعظم شر القنطع
 ودع صرد اسفل لذي بكره به
 كوسب من ارهه منب فوائج
 فما أحررته كي يكر لعيرف
 ولا جمعه لسي واسباح
 سحت يدي من كل هده وليني
 بهت بشامي قبل شب اسباح
 و

سربح كعب نرعوثا طهرت به
 ار مر د هم عطيه مجناح
 كلاهما نفى، و حياه به
 عريرة، ويمني انفس مهبجا
 و

يا رب حرحي او دار اربص
 عجلأ هده عام معكوس
 ضلو كدائر دخول بعضها
 من مخصها، فحمصها معكوس
 و ري موكا لا يحوط رعة
 فعلام تؤخذ حريه ومكوس
 و

من انعام فكم اعانه مه
 أمرت معبر صلاصها مرؤف
 ظنموا لرعية و سحاروا كندها
 وعدوا مصاصيحهم وهم أحرؤف
 و

يسود الناس زيد ثم عمرو
 كذا نقب اسدولان دوله
 ورب شهادة ورب رب
 اقام بعضها انقاصي عدوبه
 ومن لشر لشره رب ملك
 يريد رعة يسحبوا نه

بم أرض رأي ولاية لغوا
ملك بمقتدر وأجر قدر
هدي صعب انه حر حلاله
فدحو بمن هجر لعواد مظاهر
كم قائم بعظاته متفعه
في اديب يوجد - حين يكشف - عاجرا

إشارتي الى الإيمان بـعيب تحتاح لي وصف مطور - وهي تنصب في هذا السياق على الآليات المتعلقة
بالصنيع القديم - والموضوع، وسوف ترد تفاصيله في موضوعها ابرماسة و الكاسية - ويجب أن اسارع بأوضح
أن آليات المعري الاجتماعية والسياسية (أعلاه وعبره) بن سلك بحفظ بقيمتها

رسالة العفوان:

قرأت في وقت منكر رسالة العفوان للمعري بشرح لأديب المصري الشيخ لرحل كامل كنلاسي في
العشرينات وقد استغربت من تركهم اشرارح لحيوات لشعراء والمفكرين اديب ورعهم أبو لعلاء المعري بين
لحمة ولبار (وهو أين كان لي أن عرف في تلك ابوقت يمره ائمة لرسالة مثل ابن لرويدي)
ولم اقتن ديوان المعري (لرومييت) ولا ديوانه لأحد (سقط ابريد) ولا كتابه استري (الفصول
والعيان) لذي كرهته بسبب شبهة تقبيل اقران الكريم - برعم قصوره
و الحقيقة قد طلبت أحب المعري ولكن عدم تفرعي بس - سه أدبه - رسة كامة هو حوالجره العوبة أكثر
انقور - بني طلب ارفص حشو دماعي بالفاظ مهجورة من اللغة ولعن موقعي الدعوي كان جاهلاً وحاطت -
مثل موقعي إر - لحنال لتقصي
هذه المواقف أن أصبها كلها في فصل واحد - فهذا الكتاب مكتوب في الأساس للأهل في العيش

المنطق:

الاعلامية سافنتي لي تلمس مبادئ منطق وهذه مسأله سوف يتكرر فيما بعد

المعاجم العربية:

كنت قد رأيت قاموس مصدر الصحاح بالمرسة الأوبية ولكنني لم أظنني وصفتي صفة تقليدية عن
ماعد المعاجم العربية القديمة بترتيب الألفاظ باعتبار الحروف الاحمر من الفعل) هو الأساس والحرف لأوب
هو (الفرع) ثم سمعت الى أن عرفت - صفة ورقة المعارف المصرية من مصدر الصحاح قد أعد ترتيبها عن
أساس حروف الكلمة بساء من حرفها لأوب

مادة د ك ن:

لحبيب بني كنت أرف في حلقة مع لأح لمهندس عثمان لحويرض ١٩٢٨ وكان طالب بسماعته بقول
لحدثه بك - أردت اسحر ح كلمه بكان من المعجم يرمك أن تحدث عنها في مسه (ذكر) وهذه لفكرة

كتب عائشة عن أميئش عن ابرعم من علمه ان مختار اصدا ح ادري في حورنه موضع في مقدمته انه قاصر عن (الافعال الثلاثة)

وقسيت نصا معجم (المصداح اسير - اذكر لقراء أني في تلك الاسسوات المكررة قد حرمت عن نفسي افقده أي كتاب يزيد ثمنه عن ٢٥ قرش

وفي السنوات التالية لم يكسرت القاعدة اعاليه وحصنت على : القاموس المحيط تأليف الفيروز آبادي - أربعة محسبات - ثم ساعد بدرجة كافية من معجم اللغة العربية، والسبب هو انصهرت لقراءه كلام كثير من أن تعثر عن كلمة بسيطه

ذلك اكتفت في فهم الكلمات - لعادة على (سليقتي) الموروثه ومعشني في منتهي لقي هي عربية لانت فيها - كذلك في اسياق كثيرأ ما بعدد - وفي حالة اشعر واصصوص الاخرى بعدل لشروح - وقد فادني قاموس لمحمد تأليف بوبس شيهو اسسوعي) الذي اعتمد عليه منذ اواخر الثلاثينات وسوف احدث عنه فيما بعد ان شاء الله

لحسب ان انعم ميسر - لا تحبيرة بها فضل في تقوية لغتي العربية، وهذا امر سوف شرجه في مكانه بعد وقت قصير ان شاء الله

التعامل مع المكتبات:

طلبت اطلب لكتب من مكتبة محمود عي صبيح وأولاده منذ ان اlyم بالقاهرة وكنت عه تي ان ارسل لهم ان يريد تمنع ٥ قرشاً بصيغة عربون مع اسماء الكتب التي اردها - وفي خلال ثلاثة اسابيع بصلي بالمريد طرد (محول عليه) باقي لقيمة ويحتوي على لكتب التي طلبتها طلبت منهم أربع طلبات جلال سبني عن قيمتها كلها ثم سجدوا ١٦ جديهم - ويكتبهم في البطية لاجيرة (صهيرو) ولاحتهم ثلاثة خطابات فلم يردو ، فأرسلت خطبي الاخير لي جهة حري بالقاهرة

يا شيخ عبد المظلول:

في أحد الأيام جاء مأمور مركز منجحة المرحوم حسن أحمد حنيقه وهو من نفس لأسرة باب ابرعامة عن قسنته (العدسه سربز) والتي كان عميد في حر لحكم اسركي (باشا) - وكان مدير بلدييه كان لأمور كعادته ينادي بطون معومه وهو رجس صدم وحبير وهو عن ظهر حواذه (بأ شبح عند المظلول) وكان يقصد شيخ لسوق عمنا الشيخ عبدالمطلب منصور (رحمه الله) فجاء يهرون، ووصر لأمور لي محل أبو لعلأ فصرح في عم عوصر (لور متاعكم دا يسمى فلا مشر حديتها على انبر ١ ثم أخرج المأمور من ضيات سرج الحصان محلة اسب للصورة التي كانت تصدر عن دار الهلال بمصر - وبشكل المحلة مثل شكل محلة آخر ساعة احيائه

وسبرعت (وأنا أصحك في كمي) فسميت به كرسيا مطس وجعل يقرأ وهو سبث

(شكوى من السويديين بشأن جدي المكتبات لمصرية

جاءنا بمصاء عبد الله رجب من سبعة بسويديين ما يبي

محرر محلة ادنا المصورة

تاريخ ١٥ مارس ١٩٢٩ أرسلت إس بربر رقم تمنع ٥٠ قرش أي مكتبة محمود عي صبيح وأولاده بشارع لصناد فيه ميسر - لأمر بالقاهرة مع كشف بأسماء كتب وكان المنع المرسل بصيغة عربون وطلبت منهم مطالبي باقي لقمته ثوب نظام لطوبه اسحول عليها بالبربر - وطلني هذا هو الرابع فقد سبق تعاملهم

معني مدون قبل . وبما لم يصفي الضرر بعد شهر كتب لهم فلم يردوا . و . ثم بعد أربعين يوم ولا حياة من تعادي . ثم بعد شهرين وبلغ السيل الرسي (استعمرت هذا الغنم من كتب ١٩٠١) . سببكم فقد لاحظت ان محالكم في هذا ثغرت اليهودين وتضرر مظلومين (احم حم) ١ (تعليق) ارسلت احلة مسودتها الى مدير المكتبة فقال ان كشف الربور قد صاع وسعد الاوراق ووجده امس وجمعوا له بكتب وسوف يرسلونها به عد . وصرح عم الامور مره اخرى كيف يتجرا : لود الحريوع . ويكتب هذا الكلام لسياسي ويرسله كما ان مصر ٩

من فصلك . وهو مخاطب عم عوض ابو العلا بدر هذا . لود بالضرر من العمل . بد استمر في العمل بنا . (وصحك عم عوض وقد به حاصر) وفي الحقيقة لم يسألني عم عوض بوالعلا عن هذه القصص . وقد وضع انظر فعلاً وراه

الكتب المدرسية:

لاحظت في مجلات ر الهلال اعلانات عن (الكتب مدرسية) بمكتبة الهلال لأصحابها (اراهيم ريد ان اولاده) بتسارع افعاله . ميد . باب . حديد بنقاهرة . وقد طلعت منهم قائم مكتبتهم فوصت طيب من مكتبة الهلال بنفس طريقه تعمي مع لمكتبة لمسيحية سابقا . تفريغ جميع الكتب المقررة للمدرسين (الاستاذة) كتب لمصانعة الانجليزية حينئذ ريدر وكتب لقرامر . وقوميس اساس اطوار لباس لصعري (قاموس احبب واقاموس مدرسي) وكتب انصبب والهندسة والتاريخ واجدد فيا . واهم من ذلك اسحو لغربي وكتب مطالعة عربية ومحفوظات ادبية . وكتب سانة اسلامية طلبت كتاب ادبية بوطيعة (وادي كان مقر) .

طرائف:

تقرينا درس كل هذه الكتب مدون صعوبات، فهي لم تعد كثيرا عن مستواي من كتاب الهندسة الكتيبت سراسه له اثره وروايات لفائمة وانحادة والمفرجة وكيفية قياسها بالمقله) وبرست المثلثات وبسائط اخرى مثل لخط استقيم (وكيف هو واصح فإني لم اكن قد رأيت من قبل أدوات الهندسة، وما تريد ذكره جمع سماءها) (المرجر ومقله و لروية والمثلث لبح وصلبها من مكتبة الهلال بالفعاله . فهي لم تكن توجد في سور نسخة بسبب عدم انجازه ليها لعدم وجود مد رسر أعلى من الاولية) بتاريخ لم يعطني تاريخ اخر عن لأسس دينيه (ما رت اخر من الكلام لكثير عنهم مع أنني كنت أحب سلامة موسى وادكتور سيحاني اماحي . رحمهما الله . وأحب الاستاذة نعمات حمد هو . وأيسر ميصور)

أحب كل ما كتبه هؤلاء مع استبعاد فرعونياتهم حيث ان استرنية بوطييه كم في الكتاب ادبي وصلبي مي وصف للأجهزة الحكومية والادستورية في مصر فإني توسعت في دراسة أنظمة الحكم على نطاق اعالم . مع تحميم المعنويات عن كل قطر (وهذه عمليه لم تقص في فترة قصيره من هي في الحقيقة ما رات مستمرة) وبسطع في هذه لدراسة كنت متمشيه مع دراسات التاريخ والجغرافيا من و لفسفة والاقتصاد بيس في مفرد و جده بر في مسيره طويله مثل مسيره ماوسي توبع لعشرات السنين ١

وفي قائمة مكتبته قرات اسم كتاب معروف سيع هو منهج وررة المعروف للتعليم انشوي ويحدد كل سبة) وقد طسسته ولكن محاولة رستي انشوية سوف تأتي في بعد
أما لحوقه حصنت عن مجموعتي (ذولي) لدروس النحوية للمدرس (الابدية في أربعة أجزاء
تأليف أستاذ حيله حفي بصف وأحرير منهم الشيخ حمزة فتح الله (أسى سترن) إشارة خاصة به في بعض
درست ناقلاً لأجزاء الثلاثة الأولى وأهميت الأربع وأأسفاه مع انه يحتوي على معانيء (لصرف
لدى ما زال اعتقاريه (أما المجموعة لثانية) فهي حديث وأقر دسامة ومع ذلك فقد استهدت منها مؤلفها
استد قسطنطين) المعيد أني بم أعرف (أن المصممة لا من هذا المؤلف وهي تنصب المصارع سور حرف أن)
في مثل الحديث لسوى (بحر قوم لا تأكل حتى نجوع) فكله (حتى) هذا تمثل أن (مصممة) وبستاني من كلمه
(نجوع) منصوبة

وكتب بالطبع احتاج إلى تصحيح النحو بالأعراب والقراءة السقيمة وتقريباً بالفطرة اهتدت متابعة
الشكل (المحرركات) وأسكناب في أنقرآن وبصووص اشعر واستر في مكتب القديمة وكذلك في كتاب (قادة
الفكر) بطه حسين وقد طبعوه منسكماً لا سبباً ومريته به يحتوي على الكلمات الاحسية (الأعرافية) لأصل
وهذه ايضاً يلزم أن يعرف كيف تعاملها بموجب النحو العربي وبما بعد اطلعت على مقالة مجلة الرسالة
في استلثيات يصح فيها لأديب دراهيم عند لقائهم المدرسي لقراء بالتدريج على تطبيق اسحو من خلال قراءة
ابصووص المشكولة ثم القفر منها لقراءة الصحف العادية - وكأنها مشكولة - ودون وهوف على السكون -
وهذا طلب أفضل طووان خمسين سبة حتى يلاحظ الآخرون (أن قراءتي بصيئة واصطر رملائي في لئلاوة
المشتركة لقراء أن يسهوبني إلى أن ابوهوف مستحب أن يكون (على السكون في موضع)

الانشاء:

وعدت إلى محاولات استذرت لفردى على الانشاء وأشار كتاب (جواهر الأسب) أو (حر اشعر) بمعنى
أن محدر مقطوعات شعرية وبحاول التعبير عن فكرة كل منها بالثر وقد مارست هذه التجربة فعلاً، وبكسي
وحسب أن من لا جرم أن أتاول بصووص حميلة وأحولها إلى حرمجة ركيكة فتركت ذلك وبكسي وجدت
بديلاً في قراءة مقالات من الكتب و الصحف (ثم محاولة إعادة كتابتها من لذكره على قدر الامكان ووحدت
هذه بطريقة ممتعة ومجربة

حفظ الشعر:

أظني حفظ جميع بصووص شعر كتاب جوهر أدب قبل سنة ١٩٢٢ والآن مسيتها كلها - والشعراء
كان منهم اسمموال بن عدي (يهودي معرب وعبرة) والامام علي بن أبي طالب وصفي الدين الحلي والامام
الشافعي
وكان من متبنياني ديوان الحماسة لأنني تمام وهو مختارات شعرية حففت بعضها حتى ابصووص
الجاهلية كانت سائعة عندي
ومن المعقات قرأت معلقات رجز بن أبي سلمى - وعمرو بن كلثوم وعنترة (وتحسب المعقات الأخرى
بحواجرها اللغوية)

بصورت إدراكات لو دخلت في مقامه دراسة الألفاظ المهجورة فال مستقبلني لأني يكون محصوراً بعيداً
عن الأهالي اعيش - مثل الشيخ لطيف لسرح بالسودان والشيخ حمزة فتح لله بمصر (رحمهما الله) مع
حينني لأستاذنا الدكتور عبد الله الطيب رب الله عزبه

حلل وأرتحل

شعر المثقب العبدى

فَأَلْقَيْتُ الرُّمَامَ لَهَا فَنَامَتْ
لَعَانَتْهَا مِنَ السَّدَفِ الْمُبِينِ
كَأَنَّ مَتَاخَهَا مُلْقِي لَجَامٍ
عَلَى مَسْعَرَاتِهَا وَعَلَى الْوَجِينِ
كَسَنُ الْكُوزِ وَالْأَنْسَاعِ مِنْهَا
عَلَى قَسْرَاءِ مَسَاهِرِ دَهْرٍ
يَشْقُ الْمَاءُ جُؤْجُوءًا وَيَعْلُو
غَوَارِبُ كُلِّ ذِي حَذَبٍ بِطِينِ
غَذَتْ قَبْوَاءَ مُتَشَقَّاتِهَا
بَجَاسِرٍ بِالْخُخَاعِ، وَبِالْوَتِينِ
تَقُولُ إِذَا نَزَّاتُ لَهَا وَضِيئِي
أَمَّا دِينُهَا أَبَدًا وَدِينِي؟
أَكَلْتُ الدَّهْرَ حَلًّا وَارْتَحَلًّا؟
أَمَّا يُبْقَى عَلَيَّ وَمَا يَقِينِي
فَأَنْقَى بَاطِلِي وَالْحَدُّ مِنْهَا
كَكُكَّانِ الدَّرَابِنَةِ الْمَطِينِ
تَسَيَّتُ زِمَامَهَا، وَوَضَعْتُ رَحْلِي
وَبُحْرَةً رَفَدْتُ بِهَا يَمِينِي

❖ المصنف عن بيت شعر

اقرأ حرفاً واحداً ما بعده لتحصل على صدر البيت المتخوذ من القصيدة
المنشورة أعلاه واسألني من المعروف المهمة هو مجرء
إ ت ذ ا و م ه ا ق ه م ة ت ا ل
ر د ح ل ل ه ا ل ب ح ل ز ي ل ن

١ - البيت موضوع الامتحان هو

إد م قمت أرحلها برمي تأوه أهه الرجل الحرير
أما الكلمات التي كان يرمي أن أحشد بها معاجم فهي اسداف لعراء لوجين لكور لانساع
قرواء دهرين جؤجؤ قودء سهاها (يفتح اسود) لوصير اسرابنة بصير (وي اسفس اشياء حتى من
كلمات مألوفة مثل الدكان)

مع ذلك ستنى تدربت على فهم هذا الشعر وعلى العناية في دراسته فهذه المعطوعة بالذات تدل على من
بالشعر يعطف على ناقته كأنها أحبه

مقطوعة الشاعر المثقب العبدى نقلناها عن جريدة الشرق الأوسط ٢٨ ٥ ١٩٨٤

آراء أغبش عن بعض الأدباء والمفكرين

عاصر أغبش عشرين من المعارك الفكرية ربع قرن ١٩٢٧-١٩٥٢

على انعم من أنبي لم أحصل بعد على (رسالة) أديب من (الرهيبات) المختصة بالديار العمودانية -
عائسي قد ظلت طرال ٥٥ عاماً أزعج نفسي - ولقطة من اندس (أنا الأديب الأدبي)
كما كانت تمنع طائفة (الأديبية) المصريين في معامي القاهرة والاسكندرية منذ أيام ذلك (الأديبي)
الشر، خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر فترة انثورة العربية وما تلاها
* وصفا الأديبي سمحت لي بتمنع بالشذى واليك - حيث ظلت الدعوات تصلني لكل (حفلة شاي)
وأذهب مسجداً بصحبة مكتوبة مشتمة على لأسف لوداع سيادة أسناد امبقور الذي كان محرر الاعجاب
منذ أن حل (بني) ظهوره فيد و سعي له بيت امتني

سر حين حيث نحلة النور

واراد فيت مرادك البعد

* وطبعاً ما كان يمكنني أن أسي (حبر خفيف لحبر سلف) من تقديم بواكير لتريخ - والمودة به وتمنيات
حسن الإقامة وطيب العيش وأسعدده (بين ظهرانيا)
س كل أدبا في العشرينات وما تلاها من البرث فقط أو مستورد أ من مصر فقط وقد سلفت لمذكرات
اعش أن اشارت الى طبقت ود صيف الله (و) راتب المهدى (و) مشورانه (والى) أدب الأغاني (و) شعراء
اسود أن (و) الأدب الصوفي والاماديج جريئاً (خديشي هنا عن العشرينات)
* وادكا في مرحلة تالية ستتاح لنا مراجعة صحافة بداية القرن (جريدة السودان ١٩٠٣) وجريدة
رأئ (السودان) قبل ١٩١٦ - من الحصار حصار السودان التي ظهرت ١٩١٩ فرائتها بنفسى في أو حر
لعشرينيات (ثم) أى أن قبرت في الثلاثينات، وهي جريدة سياسية و خبرية وأدبية (أصلها كانت تصف نفسها
بهذا الوصف)

وقد نتصح أن الأدباء المنكرين لمثلي في (شعراء السودان وغيرهم) قد ظهوروا على صفحات
(الحصار) بشكل أو باخر ومحرروها أنفسهم كانوا أدباء، بالمكان الأول المرخومون حسن الحليفة
شريف - وأحمد عثمان لقاصي وعبدالرحمن أحمد ثم المحرر المدوب أطل لك عمره الأستاذ عبد الفتاح
المعري، عضو أول مجلس سيادة للسودان ١٩٥٦، من كبار رجال التربية، ومن أوائل المنعوثين بالحارج
وأدبه كان ومن ضمن انبعين العربيه والامليزية - وأول سوداني نجاس فيروح من امرأة احطرية - وهو
صاحب فكرة (منحة القرش) للأيتماء بأمد زمان عبر عن تلك الفكرة على صفحات الحصار - وهذه المؤسسة
صدرت معهداً قنيا يعتد به

مقالة كراع الأفندي:

* لم أعاصر حسن شريف ولكنني أدكر مقاله عنوانه (كرادع الأفندي) كتبها لمرحوم الشيخ أحمد
عثمان انقاصى على صفحات الحصار - وكانت المقالة تحتل جزءاً كبيراً من الصفحة الأولى والصفحة بالصفحات
الأخرى (مثل مقالات المرحوم حسن محبوب مصطفى محرر جريدة الأمة في أواخر الأربعينات وأوائل

احمسيات، ذكرت مقالة كرع الاسدي) للاح المرحوم - محمد احمد محجوب بالقصيرف ١٩٠٤ فقال
(بها قطعة أدبية رائعة)

* كان الشيخ احمد عثمان انصحي يمتطي اترم من المرحوم الى امد ما وقد تصديو من كرع اخذ
الاحديه اسي لم يكن مهذباً - ولا اذكر لتفصيل حيداً، ولعل الاسدي كان قد واحه وجه اشبح بقاء قماش
متسح

حمرة الملك طنبيل:

طنبيل بالبور - وليس بالخم - فهو هكذا كان يكتبها صاحبها وارث كرسي ملك انصافلة وكان صديقاً
لجريدة (الصراخه) في احمسيات وتسنيات رحمه الله

* لسب اذكر كيفيه حصولي على أحد كتب حمرة الملك طنبيل قبل سنة ١٩٢٠ والكتاب كان يحتوي على
بصوص شعريه (لطيل) ومراحعات نثرية ومناقشات ومجالات مع ادباء سود بيج رويدو لي أن تلك
انصوص كلها قد سفت نشرها في جريده الحصريه ومناقشات حصومه يدو أنها كانت منشورة أيضاً بنفس
الجريده

* لمناقشة كانت تتعق بالتصديق في الألب وكان حمرة الملك طنبيل يرفع رايه انصدي في انصريات، أما
بالصبع غير مؤمن مستواي بذلك في مناقشة الموضوع وسوف أعود له في فصولي التي تتعلق بالاربعميات
* من قصائد صلب لتجديدية في العشرييات وحدة كان عنوانها (شيوخه شجرة)

مهركة مستمرة:

لا شك أن العرب بين التقليد والتجديد كان مستعراً، ليس في اسود فقط، بل بمصر والاقطار
الأخرى - وحتى في هذه الأيام نجد نفس القصية مثيرة، حتى وان يعرب الاسماء التراث والمعاصره
الاصالة والحدثة ابح

ما هي الرومانسية:

ما هي الرومانسية؟ وما هي الكلاسيكية؟ هذه اشياء كانت تشعل الابداء قبل لحرب لعالمية الثانية
٢٩, ١٩٤٥ (وسعود) للقصية في ترتيبها ارمي)

* وسنجد نسؤن عن (الواقعة) - لس كما اعتقها أغش، ووصف بها قصص قضاي المحاكم وما
اشبه على صفحات مجلة ارياسة السبية المصرية قبل ١٩٢٠) بل وصف بها للقصص القصيرة اسي قراها
لاداء عالمين مثل اسطون تشيكوف (و) حي، بي موباسسر، وقصص (بعض قصص) الايبين، إحسن
عبدانقدوس وبجيب محفوظ

* لوقعية - موضع التسؤل في الاربعيات هي (لوقعية الاشتراكية) كما عرضها في ادب الاديب
الروسي ماكسيم جوركي وأصرايه

معارك مصرية:

ويص بالسمع كبحس بالمعارك لفكرية، لمصرية، ومن نماذجها فنس واثناء اعشرييات والثلاثيات
* قصية تحرير المرأة وقد ترجمها قاسم أمين (١٨٦٥-١٩١٨) وهو ازهري من تلامذ محمد عبده (و)
جمال الدين الأفغاني القصية ظلت مثيرة بالصحف ووصلت حتى هذ في السودان (كبحسها في أعبيات
خمين مخرج، مثل (با انكروتون) وغيرها، وقد اقتنت كتاني قاسم أمين تحرير المرأة (و) المرأة الجديدة، في أوائل

الثلاثين، والقضية تتفرع الى قصص السفور والتعظيم والاحتلال والعصا اسح
* معمور ومطرشور هذه قصص بين المشايخ (والأفندية - بين التعليم اديبي التقليدي والنظم
الاورومي المستورد في التعليم والفكر) والشاهد لنصف قرن يرى نقاراً واحياناً دمدماً) احر الصيحات لا
سد ان تأتي حينها يصل الى رصد احوال أيامنا الزاهية (انطربوش في مصر حتى ثورة يوليو ١٩٥٢ كان عطاء
الراس الشائع بخصوصاً لدى المتعلمين والموظفين

* انحلوهم (و) مر نكوههم صراع بين المتعلمين الذين يتحدثون اللغة الانجليزية كفاءة للاطلاع
(وخصوصهم) - رسي الفرنسية تحد لصراع مراقبه اعليا في موقف العقاد واصدقائه ابراهيم المارسي،
والشاعر عبدالرحمن شكرى و الأديب السوداني احتصر في شيايه معاوية نور (فكرت) بعد منهم سلامة
موسى (من ناحية) وطه حسين ورفقاؤه مثل توفيق الحكيم وركي مبارك واحمد الصبوي محمد (لدى كان
يسمي مارييس (وطبه المفكري)) ومن الأشياء العجيبة عن هذا الأديب حينما كان يحرر نفس الشاب ما قل
ودل) إن ذلك في الأهرام والآن بجريده الأخبار كتب يوماً يطالب لمسمى بتطوير كيفية أداء اصلاحه بحث
يخلصون على انكراسي، مثل رومان لكاشس، وان لا يخلو الى اساجد حفاة - (ان باب الصبوي الآن عبدة
عن مدة دينية بكتتها قراؤه!)

* وقد تحدث عن (مدرسة ادبوان) التي كان يزرعها العقاد في عالم الأدب في مصر فيما بعد
* عاصرياً معركة كتب (للاسلام وأصول الحكم) ادي ألفه لشيوخ عبيد الزاوي وشفيق مصطفى
عبد الزاوي، ادي كان قاضي قصصاً شرعيين بالسودان) - لأمر ادي قربه من (قصر الدبارة) وهذا ما يفسر
ما قيل من أن الكتب كان حطة اجليرة لمنع الملك فؤاد من ادعاء الخلافة الاسلامية بعد إبقاء مصطفى كمال
لهذه المؤسسة في تركيا، وبالطبع كان من شأن تحويل القهرة الى عاصمة للخلافة أن تحد دعماً ضد الاحتلال
البريطاني من معالم الاسلامي كله حتى من الهند التي كانت امراً طورية بريطانية
* وعاصرياً معركة (لشعر الجاهلي) وهو كتاب الله طه حسين وقيل انه عم فيه ان شعر الجاهلية كان
كله منحولاً (بل) انه جعل قصة سيدنا ابراهيم (وإسناي اسمعين وهجر) ولكنه اسح) اسطورة عربية عبر
مؤسسة برعم بصوص لغرس و تحديث

وقد حوسب من لأهر - وخصص قصية في الحكم - وترجع عن تلك الدعوى، وقد صوب ركتانه بشكله
لأول ثم عدله وبشره باسم جديد (بعه في أدب الجاهلي) وقد اقتبسه في أوائل الثلاثينات ولم افرأه (الأديب
التقليدي) الممكن محمد محمود شكرينهم طه حسين بأنه في القصص موضوع هذه لفقرة قد احتللت أفكار
المستعرب اسريطسي مافويوت، وان أن يشير اليه ويذهب الشبهة الى درجة اتهام طه حسين بانثو، طو مع آله
نتوجه فكر صليبي وصهيوني (وهذه قصص الحمسينيات وقد يعود اسياها)

* كلمة (العروبة) عريقة وبكها سنجيد بترويج احمد ركي باشا في العشرينات والثلاثينات، ولكن
الأيديولوجية النعنية والنصرية المشتركة كانت قد احتارت في الحمسينيات تعبير (اقومية العربية)
* احتار عدله بحب عام ١٩٧ كلمة (عروبيين) بدل (اقوميين العرب) - وقد راج هذا لتعير
جريئاً في الأقمار الأخرى

عثمانيون واستقاليون:

الحرب الوصلي المصري - حرب مصطفى كامل باشا ومحمد بك فريد كان حرباً عثمانيلاً ظل يتمسك
بالجامعة الاسلامية، وبإسناي اسيادة العثمانيه (التبعية لسلطنة التركية) وذلك كسلاح ضد الاحتلال
البريطاني لمصر سنة ١٨٨٢

* الحرب المذكور كان يعتبر الحركة لعرايه حياه وعن كل حال من محد أن مؤيدي عرابي بعد هزيمة تمردهم العسكري ١٨٨٢ على يد العراة البريطانيين، صبروا نادوا بشعار مصر لمصريين ومن السيادة العثمانية لم تفصح لا بالدبلوماسية ولا بالحرب في اندراع مصر من الاجتلال البريطاني

* الامام محمد عنده جليل جمال الدين الأفندي . وقد توفي الأول سنة ١٩٠٥، كان أستاذ جماعة مصر للمصريين من فيهم أحمد لطفي السيد باشا (و) سعد رطلول باشا، ويسترد معلومات عن الأخير في الفصل التالي

* مانت الدعوة العثمانية (الحرب الوطني) موباً طبيعياً بعد إبقاء لحلاقة على يدي مصطفى كمال (١٩٢٤) وفي الحقيقة ان الحرب الوصفي قد من خلال ثورة ١٩١٩ ومفاوضات باشوات أحرار لوفد وحصوله، يمثل التطرف - مثلاً

(أ) لخالصة بالسودان ومحققاته مصوع (أرترب) وهرر (الأقادين) تصومانية المصمومة لجشنة) وبيع (و) بربره (الصومالات) وكانت اعلام الحديوي اسماعيل قد ارتفع في ثلث الأخير من اقر المصفي على هذه العواصم الأفريقية اشرقية كحرء من سودانيا

(ب) و(ج) لا مفاوضات (مع بريطانيا) ولا بعد انلاء ولا اشتراك في الحكم ما - م الاحتلال البريطاني موجوداً (بج) - وهذا التطرف الذي شهدنا أحر المجسسين من دعته عبداحميد سعيد - في العشرينيات و الثلاثيات قد نفي عنه أحر رئيس بحزب الوطني حافظ رمضان باشا الذي حالف أحرار المعتدلين المعادين للوفد واشترك معهم في الحكم (أذكر ألقراء أن لرحوم فكري أنطه (و) اصحابي الشيخ الموحود فتحي رضوان كانا ينتميان للحرب الوصفي)

أثره ونلاهون:

انطقه الحكمة في مصر كات يتكرر عن لعلاص المصري، ويتناهى بالإتضاء لتركبي (جنى بمحسرد لانتخال) ويتملقن بعضهم بكلمات باشا (و) ب منه ويسمون بانهم ميرفت (و) بريمار؟

* عن كل حال، هذه مظاهر رائلة

الاتجاه إلى أوروبا:

كان الحديوي اسماعيل باشا - في اثلث الأخير من القرن ١٩ - في فترة افتتاح عدة اسويس (و) بناء د - لأوبرا بالقاهرة - قد أعلن انه يريد جعل مصر قطعة من وروبا

* كثيرون أيدوا هذا الاتجاه وعبروا عنه في أدبهم - وكندا عاصرت سلامة موسى (الأديب المفكر مند أواخر العشرينيات إلى منتصف الخمسينيات) - كان يبدي مع مصطفى كمال في تركنا بالاتجاه إلى أوروبا وليس القنعة - سل لطربوش وتشكيله الأعطيه الأحرى للرؤوس - وانحاد جميع قو عد السلوك الأوروبي وبس الموروثات الشرقية والعربية جميعاً

مصريون وهكسوس:

قر ب في أواخر العشرينيات عن صفحات مجلات دار الهلال، حملة مهاترة ضد سلامة موسى (الذي كان من هذه الحملة يعمل محرراً بصفته موصفاً في اسود الصحفية التي كانت موجودة في تلك الأيام)

* دار الهلال أسسها واستمر يملكها جرجي زيدان وأولاده وهم لبنانيون

* الأهرام - ن تكلأ وهم لبنانيون

* المقتطف الشهيرة و(المقطم) اليومية، كان يمكنها أن صروف (و) نمر (و) مكاربيوس وهم لبانيون (مهم مثلاً كريم ناست نمر، ادي ظل مستشراً للملك فاروق حتى قيام ثورة يوليو ١٩٥٢)
* النطائف المصورة (و) العروسة كان يملكها اسكندر مكاربيوس، من إحدى الأسر ائتمنكه لدار المقتطف (والمقطم)

* نشرت سلسلة لمهاترة التي كانت مشهورة بصحف دار اهلل وشيقة بالريكوغراف (هذه اول مرة نسمع فيها كلمة ريكوغراف) وابوثيقة حط سلامة موسى تتحدث عن (حطة) للخص من اسكندر مكاربيوس وعبره من (الهكسوس)
* الهكسوس أو الرعاة قوم محاربون عروا مصر في إحدى فترات لعهد الفرعوني - وكانوا قد جاءوا من آسيا (أو من الأقمار العربية قبل تصور انحصار اعربي)
* منذ مبداه السدات قبل سنوات وقعت مهاجرات ضد الفرعنة (مصر) من ناحية وصد الهكسوس (العرب) من ناحية أخرى (ويبدو أن ناس آيس منصور قد سمو كلمة هكسوس!)

الأدب للأدب:

من المناقشات التي كانت مألوفة شعارات مثل (لأدب بلأدب) والأدب لحياة ولشعار الآخر وجد أكثر دعائه حسناً في وسط دعاة الاشتراكية وقد على الخصوص أثناء حرب ١٩٣٩ - ١٩٤٥ وما بعد حيث نوهر بشر الأدب الماركسي ولشيوعي السوفييتي والصيني

فاشيون وديمقراطيون:

في النصف الثاني من الثلاثينات انتشرت، الدعية الفاشية - اياليا كانت محكومة بالفاشية منذ أواخر العشرينيات - أم ألمانيا فقد شتهر هتلر قبل استيلائه على الحكم ١٩٣٤ ولعاشيه الثالثة هي حكم فرانكو لاسدي في النصف الثاني من الثلاثينات
* راج الاعجاب بالفاشية كوسيلة تنظيمية لشباب . وبالتالي الوصول لسيطة - وقد رأيت منظمة (مصر ابدية) برعامه احمد حسين وفتحي رضوان في الثلاثينات وكلمة لغناه مسعارة من منظمة (تركيا ابدية) التي كتب تصم الصباط الشبان ضد السطس (مصطفى كمال ورعاقه)
* بعد معاهدة ١٩٣٦ اجتارت مصر افتاة القمصان الحصر) وكان علي ماهر باشا يرعى تلك المنظمة فسر ع حرب انوف برعامه مصطفى اسحاس باشا لي تكوين جماعات انقمصان البرق
* لاحو ن اسسمور ظهوره في أواخر الثلاثينات وبدت بهم جمعب كثيرة قبل وبعد ١٩٤٥ أما لسيوعيون بمصر فقد كانوا ثمة من ثمر الحرب وقد قوروا بسعمل بعد تدس انتمشيل اسبلوماسي بين القاهرة وموسكو قبل بهيه الحرب

وحتى في السودان:

عرفنا مبظمي شباب الانصار (و) شباب لحنمية عام ١٩٣٩ وما بعد - وهذه قصه تقتم العودة اليها في موعدها

عودة إلى عالم الكتب:

* يوافقني لقارئ عي أن هذه التسكبة الواسعة المشوشة من ادعوات والادب - لا يمكن أن تشتمل عليها الكتب - حتى ولا الموسوعات - ولكنها كلها، وعبرها قد تبارتها صحفه مصر بين ١٩٢٧-١٩٥٢

والصحافة المصرية (مرغم الرقابة المفروضة عليها منذ سنة ١٩٣٨ - وحتى هذه الأيام)، ظلت تتمتع بحرية عريضة منذ أن شاء لها ذلك كرومر الذي ظل يتحكم في انقطار المصري بين عام ١٨٨٣ وسنة ١٩٠٧، وقال قوبته لداثة (أن الصعطي يولد الأفعار) فصارت الصحافة مبدع الشعب المصري

التماس الأدب:

وحصرت في سنة ١٩٢٠ أسماء الأدباء الذين ينبغي أن يحصل على كتبهم كي أستدير

مصطفى الرافعي:

كان الأديب - مؤلف الحكمة - نصف الاصم، مصطفى صادق الرافعي مشهوراً بالبلاغة ولم أقرأ له مقالات في الصحف التي كانت تصلني - وتورطت في استجواب كتابه (أوراق الورد) و(حيث انقصر) فوجدتهم (بلا معنى) أعني مجرد أشياء وألفاظ في نظري إذ - أن في نظر مراحي حتى الآن * ولكن مصور مجلة لرسالة ١٩٢٢ ومساهمته بكتابة مقالة يسوعية، فإن مراحي قد ثقله خصوصاً لدى قراءة أسير التي كان كتبها عن شخصيات لامعة في تاريخ الإسلام

أخريان والوعاء اللغوي:

كان الأديب المصري محمد سعيد أبو زيد متشيعاً لرافعي وأسلوبهم متسايران - وفي النصف الثاني من الخمسينيات جاء الأخير كمفتش تعليم لمدارس المصرية بالسودان - وقرأنا عن مجاهره بليقها سادي الحارطوم مصري للحريجين - وقد كتب بك الدكتور محمد النويهي رحمه الله - وكان أستاذ أدب عربي بجامعة الخرطوم فجاءني وأحدثني بسلامته - وفي نهاية المحاضرة طسب من المحاضر عارفاً بص الحاضرة لمكتب لبشره بحريسة (الصرافة) - فنكرم بذلك - وبكفي في اليوم التالي كنت أقول أن لص طويل وإذ ا لحصده فإن المحاضرة تفقد قيمتها بعد تحميم وعائها اللغوي (هكذا كنت في الاعتذار عن عدم النشر في هذه وقاحة أم صراحة؟)

الزيات:

لا شك أن أحمد حسن الزيات من أئمة الوعاء اللغوي (الذين سلب منهم صاحب لمرأة) ومصطفى طفي المبعوطي صاحب أسطرات وأبجديات، وهو لم يكن مترجم قصص لعبث وبكه، مصنفها - فزيات ترجم الآم فاربر، قصة عوته الألمانية، ترجمها عن ترجمة فرنسية وقد أرمج أعيش علاقتها اللغوي، برغم رفته ألم بقولوا (أن ربيع الورد مؤء بالحل) - وبأنه لما يصب عصر الورد يمثل هذا الصوقار؟ وأعشى برغم تحيره صد القصص غير الواقعة كان قد استناب قصة (فاوست) ترجمة محمد عوض محمد عن نفس الأديب الألماني، وبكه لم يواصل قراءه لآم فاربر

وقد ذكره ذلك دار روبر ليوسف لصديقي الأستاذ حسن مؤاد، وقلت له بطني خعت على شهابي من الانتحار فقد قالوا أن الشباب المتحررين بأوروي كان عددهم قد ترايد بعد قراءتهم لقصة آلام فاربر وبكر أستاذنا السهرار دعوى للأستاذ أحمد بهاء الدين فاستمد منها الأخير موضوع مقالة لتالي مجلة (صباح الخير) ساير أو فبراير ١٩٥٦ *

مع ذلك استطعت أن أقرأ افتتاحيات الزيات بمجلة الرسالة بمعدل مرة واحدة في الأسبوع بلا زيادة حوفاً من الآثار الحبيبة لذلك النداء الحلي بكمية غير معقولة من السكرين تحفر امرء يسعل وينتفض (في

محلة البرويه شقيقة (برسالة) نصيقت أيضاً من لترجمه ابرياتمه بقصة مسلسل نعل اسمها رهيوبير
لحديثه وما أظنني استعبد منها

تاريخ الأدب العربي:

ولكن بكل أمية، ستقت من تاريخ الادب العربي بآلف الاسد أحمد حسن ابريات رحمه الله وما
رلت أهل أن أفتي نسخة منه مرة أخرى
بعد حدد بي مراحل الأدب العربي منذ العصر الجاهلي ولحقب لاسلاميه بتمايزه حتى عصرنا
الراهن، وعرف أسماء وشعرء وأبناء ما كان يمكن أن عرفهم بسبب فتصادى في اندراسه الالة واسعوبة
واكتفائي بالعاصر لضرورية

البحثية تأتي:

في فصل حرسوف تحدث عن طه حسين وبعقاب والمربي وبوقيق اسحكم وكامر كلامي ومحمد عوض
محمد وسلامه موسى ومحمد عبد له عسر وعد لرحمر أن فعي ومحمد أسباعي ومحمد ضنيح
واسمور نوبي وركي مبارك وحمد أمين ويقولوا اسداد
* سوف يفتي الأدب بالسياسة والتاريخ والعلوم والشعر وسوف يصح أن اصحافه أنرت في
أعش أكثر من الكتب (أحوكم بسرعه) ومع مصحف انفرل وكنت نسخة وم ثورات جري من كومة
المطوعاب

* * * * *

أغيش طرد مرتين من الكبانية وظل شجرة الحلواني عندما حملت صندوقي وتسكنت بشارع كرري

كان لابد من قطع حديث لكنني لأن بدء تقسيمها في الأسبوع الماضي كان سابقاً لأوانه - ومن الضروري أن أحدث عنه

- * ومحاولة مررتي بمصر بمرحلة من صدام الرمر
- * عملي اليوم واحد في كنيسة أنجيلوس
- * وبرشحي فلنمر ككفستار في برامج روف
- * وثلاث سنوات مثمرة بسوكي - تعلمت فيها كثير في مجالات التحرة والدراسة
- * كيف حاولت أن أدرس أعمال الشربلكني وكيف ربح ١٥ جنة قبل محكم لعد في لاجره - ٢٥

سنة

- * وكيف صرت كسباً لعتائين، عمال حمير الانتال
- * وكيف أصدرت جريدة محلية سميته (الحق الصراح) عام ١٩٢٢ صدرت منها أربعة أعداد غير وروا فو لستك بالكرمي
- * وكيف سمحوا لأنفسهم أن يثبت ابننا سرور (القيوي) وهو في صباهم بسبب جهل أحد الأعلام
- أعشش أو صديقه وبه لا حمر

طريفي بالظف:

بعد أن قرأ عم عوض مولعاً بجمه إليه) لبوسته في صباح أحد الأيام سأل المحاسب عن عدد طافير
المدللان لمركبة الفلاية - لموجوبة عبد فقال محاسبها، انه يحتفظ بحسابات المدللان كلها (في حواصل
صنف واحد) ولا يستطيع أن يحدد عدد لطافات بكل مركبة وحدها فعصبت عم عوض وقدم لأجرة عمينة مرر
للمدللان ثم حصاء البصيف الذي ذكره، وهبت لمساعدته /
عثر عوض في وسط البصيف على مطروك مكتوب عليه، أنه يدور الأول مع سمي في درس أليه
فلسفة؟ فلم أجبه ولكنه ترك عليه، حصاء عاصماً، فوجدت أنا انظر وأجربه ولا بعدد طافات لمركبة
اشي طيه، ثم فصح كشاف وأحصيت جميع الماركات لأخرى وكنت أرفقها بالكشاف، الذي بيصته
بالكرمي، وقدمته له فظهر عليه لسرور وشكرني (في الحقيقة أنه كان نصفاً معاً عن اسوام - عنه مثلاً ما
مطلب منك شيئاً يقول لك، والله اعلم كذا - وهذه صبيحة مألوفة في لرجاء - ولا تسمى أن تشكره)

دائماً القراءة:

كلفني عم عوض في أحد الايام أن راقب عملية بناء في راحل منزلهم وجاء بصديقة في الظهر فوجدني
أصعب أمامي عدد مجلات وأصابع بتركيز شديد، فحدثني بطريقة ولكنه لم يكلمني من انه لم يسمعي من
مواصلة المرافقة في الأيام التالية، حتى كمن استاء
* وفي الأسبوع الذي كنت مكلفاً بمرافقة استاذ اسواتي يعمر سطيف الصمغ في محضر واسع وكان
لعتالون يعنون للصناعة في الحوالات ويمررور كل حوال على الميزان لقياسي المربوط على ١ كيلوجرام

ويكمنون احوال حتى تتم اورية فالعص لا تتطلب التركيز من جاني لا عر انتصاف ولا على لبعنه وبذلك لم يكن عسناً أن امارس تركيزي على القراءه وصنطني عم عوض يص - فحجبي نفس اسطرة ثم جعل بكم صم اسرافي في القراءه في كل مناسبة ولكني لم منع عن هذه العادة

كبابية التليفون:

كانت توجد شبكة تلفونات محلية بمصالح الحكومة فقط ولا توجد تليفونات خارج المكاتب لرسمه الا في مدارس المدرسين والمعلمين وبنات والدمور وعمد ن البوبس وغيرهم * ثم، في سنة ١٩٢٠ (أم ١٩٢١) قامت مصلحة البريد بمحطوط تليفونات الى المحطات سبر، لسوكي، كركوج، لروصيرص، أوجار، ررعيل، سجة، وحاءو، صهار (كنية) شبكة وكان مع عملة، (التمية الجديدة) مهندس احبيري هو الذي يترعها ومساعدون شهور سوبانيون، ومفتش اداري من مصلحة البريد الخ

وصدر أعضاء بعثة التليفونات مترددون على محر انواعلا وكانوا يجدون لكرم - وفي المرحله النهائية قالوا انهم سوف يعينون مستخدم محلياً وسيديرونه على العمل قبل رحيلهم * رشمني عم عوض انواعلا رحمه الله للوظيفة المقترحة وقال لهم هو سب رياضي ويجيد لقراءه بالعربية ولا احبيري وقال انه يرغب في مساعدتي وكنت ممتني بمحر انواعلا جيبهم في لشهر والوصيفه الجديدة تدأ ب ٣ جيبها

(الحقيقة ان عم عوض كان عضواً من حادثة لعلاها هي انقشه التي قصمت ظهر اسير كم أفاد امثل

العرسي

اصيب عم عوض بحمي الملاريا وهجمته بشكلها اسسمي ام نرد في منتصف اشهار وطب قفس اسكان فس لاوان، وكنت أنا في معاده أفر، الأوب بالدرج في سعة معنة في اخر ليوم فقط بقفل سبر - من لداخر بطريقه وضع عراصة، مريه حسب قوة استويرين) عز البير، وخرجت اى انريده من اجل قفس البت لثالث وريدت لصفتين وقفس أن امكن من لدخول نوضع العراصة في داخل اسكان، كان عم عوض قد خرج وسناربه غير موجودة، فطيرنا مني أن ارهد لبحر بسلاسل لاحصر عرله له وفعلأ حصرت سيرة نوري ووجدتهم قد اكملوا قفل البت لأخير - لردع وبم يعحصوا البت لثالث اندي بم يمهوني كي أسحل واصع العر صه عيه)

* وب نسيت ما كان يجب أن أعنه في البت امثالا

يا... وأهيد:

كان سوق سجة في تلك الأيام يحرسه حفر ء سمعهم بعد لانسعه مساء نندون رب واحد، ويرب عليه (انواحيب، ثم ينادي الثالث، فرائع الخ * وكان حفر كل بقصه يمر على الدكاكين يتأكد من قفلها ولا حاء لمحل انواعلا، ووجد (الررة) في البت (الثالث بتاعي) افتح في يده - وسرعن ما ذهبت السلطة كلها بعم عوض - انواعلا في لبيب وحاءو به رعم مرضه، ييقن البت

* وحدث لادانه لقي اشترك فيها جميع الموظفين صد أعش هو احبني لأنه في كل يوم بقف الاوب، وفي ذلك اليوم نالت هو اندي قفس البت لثالث

* مع ذلك لم تحدث عقوبة ولا حتى اي نوبخ - ولكن فبم يندو، صدر لقرار لهاديء مدحرجني في كبابية التليفونات

ولكن،

ذهبت الى مكتب البريد، وقابلت الوكيل مشاي محله، وطلب مني الذهاب في الساعة السابعة صباح اليوم اندي الى الكنيسة القديمة الموجودة حيث كلف المستخدم الذي يديره تدريبي عليها كمرحلة سابقة لتدريبي على ادارة الكنيسة الجديدة

* وحسب في مكتب التعرف مع صديقي المرحوم أحمد محمد العكي، اندي هاسي، ووعدي تدريبي، ليس فقط عن كتابه التليفونات

بل قال انه سيمرني عن جميع اشغال البوستة والتعرف بما في ذلك جهاز (مورس) - لارسال واستقبال اسرقيات - فقط المطلوب مني ان اكون تلميذاً مطيعاً وأساعدهم في اشغالهم المملة، مثل قراءة عدوين اجوابات ابواردة وسلمها لجمهور (موعدهم بذلك)

أين الكنيسة؟..

كنت اكنائيه المحلية القديمة مقامة بديوان المديرية والعامل الذي يديرها كان من قوة ايعراشين المراسلات وكان رايته الشهري ١٥ هرساً وهو لأح مصطفى بداس (رئيساً بالدراسة الاولى سابقاً وهو من أبناء حلة ١٤ الذي سكنه الربيع)

سنتقلي لأح مصطفى وأهمني كيف ار على لحرس اندي يندي للكنيسة وكيف أصبح العمار في اسيرة التي بطنها - وكيف بمكني ان اخلص عن محادثات المتحاربين ناحكم قصة أصبغني عن مكان معين بالسمعة !

وبالنسبة لأح بداس عن عدد ابيكات في الكنيسة الجديدة وهذه أمور كانت عن من مستواي واحصر في لأح مصطفى كنيسة شاي وحسن معي ان انا اطمح عن امكان اندي للعمل في حدود بسطة واستأنس بذهب الى مشور

* بعد ساعدين صرب لي وكيان البوستة تليفوناً يقول لي (تعال عندنا) فلما ذهب، أخبرني بأر مصطفى بعد من شتكي لدى نائب مدير المديرية فاقصصت له خبر المهندس لاجليري وطب تعيين عامر اكنائيه القديمة في الكنيسة الجديدة

رحلة الأثر:

ذهبت الى عم عوض بونعلا وابلعه بأدب بما حدث، وقت به نبي مند مدة معروضة عن شخصي وطيعة بالسوكي وسوف أذهب اليها ان شاء الله

* وبكني عنات رحلة بحرطوم أوقف دكان استر لعار والسحابير والسكر والبندي وضعت نفسي صندوق سفر من لحشب بواسطة أحد البحارين واستخفت بعض الكتب والباس وبغيت هذه الامعة باستدريج الى اسوق وسافرت بسير بالنواري بدون حصار هي (لم أحمل معي إلا قل المال، وتركتم ملجأ كبيراً - بمقاييسنا بطرف ولديتي

* ومن سمار لي لوري حر وصبت اني واد مبني - ومع ان عصمة الجزيره لي بها فيسار من لأقارب، لم أذهب اليهم وعصيت ليني بالسوكالة (بعضوب عنقوداً عن مفروش مقامر خمسة قروش وبكنهم يحفظون لك شططك) وفي لاجر أحسست بسبح من اسرلاء يتلمس جبوني، وكانت نفودي مجودة في تكة سرراي التي هي مخوفة - وقد صرحب في الشبح فقام حاملاً بديو الماء لتوصنا

أغشى في الخرطوم:

وبالطوري وحيدة. في الخرطوم في العصر. وفيه لركب كاسو سالتوري - ذهبت معهم او محطه
ابرماني المحطه الوسطى القديمة، حاملًا مثلهم صندوق عني كني، وركب او انقعه مع الصندوق فترس
ووصل الى مدعى الوسطى

* سألت عن محل ابوعلا برصه) وكبت أعرف انه بالمحطه الوسطى فأرشدوني له وكان مقفولا،
صعدت معه - وكان يدير المحر مرحوم حاج لسنيع أبوه (ثم أكر أعرف لرجل وكنتي كنت عرفت سداً يعمل
معه كان رحمه له رجلاً ووداً، هو لأح عثمان آدم من قرية راب قرع) شرق النيل الأزرق فصلا ابرماش
شدي سبعة)

* وندون إدراك الحسي جلس في سوق لوية القديم، رئيس راب الموحدة فصلا ابوسنة) وقد أطمعت
نسي بصعنة حصارية هي كيك وبقلاوة وحطب استمتع بالاستوانات من ميكروهوبات لوبعرب في انتسعة
ثم حاولت اقنع صاحب بعني بحفظ الصندوق لي حتى اصداح عرقص
* سألت عن (وكالة) فقروا لا توجد بأمر من راب تفلمت وسألت عن (الكودة) فقالوا اللكوبات
والوكالات بالخرطوم

شارع كرري:

ومع بني لم وُد لصواب، لم أسر صديقتي أنة الكرسي، واعتمعت طريقي نحو شمال لمدينة حاملاً
صندوقتي، ووجدني في الشارع لعرض الذي عرفت عيم بعد راب سمة (شارع كرري) في اتناه حي ودي
نوبوي

* كانت هناك سيرة عرس وانعرس علي ظهر حصر - بردهه معروشة بثوب القرمصيص المريح
ابصارح لأنوار وكبت السيرة تسير عني نعمات اسلوكة، ودية، ومع لعرض خالاه وهم راحلون ومن
ورائهم اعتبات متفعلات وكاشفات، ثم لسيرة متحالات
* وأعشش سسر حطب اسيرة كنة حرة منها بلا قصد - كبت كابت بدم انعاء قد حفت عنه ما كن
محد من عاء

* في بهيه لش. م بفصل عن لسيرة أربع من اسيرة لمتحالات، وقالت احد من لعني أعشش مابل نا
ودي تاغب بغسة؟ ما أخبر بيب نوص شينك وترجع بلعيس؟
- أنا عرب ما لقيب ابس اسعرفهم - وسمع ماشي (عنيك يا الله
حيب من ودي يا ودي؟
حيث من سبعة

- حين ما ودي يعرف حصر انه لعوبوا ليه ماشينو؟

- بلحين يعرفو ما سابع؟

كتسوي ودي، دحين شفقتو قريب نا؟

- والله يا واده بشو هو كل يوم درني يومي يمر على سوق لسباع

- كتر حيرل يا ودي - هليكن الله يا بنت تسوقوه دموم مع ناس فلا في لديو ن (كانت حداث من غير

قد بصحبي ن عرج من لشارع ابتالي لأسم بكامع اسيد عند لرحمن امهدي)

* سمعت همس بين لسووه ولكن حير رححت برعة اخبر فقتل لي بصوب واحد يلا يا ولد الناس ن
نساء الله يكون فدمك دم حير

* في ليون وحيد رجلاً كهلاً يقرأ القرآن وهذا شخصي أتوصف وأصلي جميع الغوث - ورجل
الرجل أو داحر منهم ثم عاد وبعد قليل جاء ثلاثة من أهلهم يحملون صبيته يتوسطها شخص ناشئ
وسطيته، وتخصت معهم كسره بملاح ثم رقيقة ساجس - وكان من انوصح بهم بختوا من قبل وكأوا
يحملوني - ثم جاءوا بالثدي وسألوا عن معرفهم بسجدة عرفت بعضهم وأشاروا في عني سرير مقروص
ممرته وملاءه بصفة وأرحب فديتي وتعضد وممت
* في الصباح استكر فمت مع مصيفي فضليب معه - وسمعت رعبير فهدت للتعرف عنها ثم عاد
مهنلاً وهو يقو، إحدى أخواتنا بحسب، وحسب ولد، ففقت له مبرول سري في عركم - وأحمد به عني سلامة
والدته

* وجاءت صواني اشاي والقممات والكعب من عدة جهات في دحل الحوش
* ثم جاء رقدح صراج) كبير - عصيدة بوحها ينوي وملاح م بقوفه وصبيته أخرى بها م ع
بشرى احر يحتوي عني قرصة قمح مسقة بالسمن والسمس
* وقال بي واند لولود، الحير عني قدوم الواردين)
* مع صوء لصباح اتصح في أن استيوان كان يستعمل حساً بصفة ورشه صرمانية - بضع
الراكب دليل وجوب (لقرم) جمع قرعة بضم لفاء وسكون الراء، وهي عبارة عن جذع شجرة كبيرة -
يستعمل كمصيدة

* في حوي لسبعة لتاسعة فنت المصيفي انبي سأخرج في طريق لسووي كي صر اي معارف في فنت ي
ممكك أن سسبحم وتندل ملاسب، وسأذهب مع لأوصيك في حاج اشبح بوه فاد عرفه
* ولا وصلنا الى المرحوم اساح الشيوخ، قال في أن الأح عثمان آدم ذهب اي انحرطوم ولن يعود اليوم -
وسور صعوبة وافق الرجل عني سسدا ع لصندوق يدكاه، فكانما مخرج كنوس من عاتقي
* مطلق وب أصفر معنياً وامضت لمرمى اي انحرطوم وفي نفس لحظة لوسطى انحرطوم
كانت بوجد مكنه محمود عرت المعني نفع منها الاسطوانات بشرب محلات وكتار لصحكات، وكتان
أحر، وكلاهما من تألف م ع المعني يعقل فيهما قصصاً من ادباء مصر مثل محمد امام لعد لدي كان أسور
اللون وادي سألوه لماذا لم يروح فقال

انا بيل وكل حساباء شمس عاجبماعي بها من السسحيل
القيامة قامت:

وفي مفهى المحطة لوسطى لدى كان يديره يوسيون هو نفس المعهر انصروي ادي - ممره بعد
الاستقلال - حسب ومسحت جرمي انكسوة بعريفه (هم بلحون عيب وثقوبك تمسح نافدي - و
لم تقع من مراح - وكانت هذه اول مره لي حيتي احس فيها تعريف في هذه المهمة السسحفة)
* واكلم مره أخرى طعمة لخصاره كيت ويقلاوه (وحاحه ثالثة كانوا يسمونها سربس) وبه سم
عريقي وسريت، لمر هندي، ولم أكن أعرف به دة هو لعرب و د (ندرب)
* وما نشت أن رانت أمراً عجيباً لقرامويات تقاع من أمم من وهي (معكنه) ساس رجلاً وبسء
وهم بكون وكذلك اسواري، وكل الأمواج البشرية تتجه الى كوري انحرطوم بحري
* سأل عني اسسب نافدوي أن الحيفة حسب الرسول قد اسفل اه رحمة الله
* كنت أعرف أن الحيفة حسب لرسون هو حيفة الشيوخ العس و د سر و د رب والاسر تدير مسسدا
كبير سعليم انر بركة أم صان

كان ورد سر قبل أيد المهدي وحارب معه ضد حكومة لأذربايتي مثلهم عروون ناشا الانصيري الذي كان محاصراً بالخرطوم

الخليفة حسب الرسول:

والخليفة حسب الرسول قد شهير بكرم لصفاته برائتين أي جانب اسحاء بالمال * قالوا به في حاة علاء وكرب في جدي اسسب اسسنة، وصلت له بورسودان سفينة تحمل علاء باسم لخلعة حسب الرسول، وقد نقلوا اشجحات بالقصراب الى لخرطوم بحري ثم بالبوراء الى م صبا وم يعرف اعوان لخلعة حسب الرسول من أين جاء اسحة

تسبب كبير:

وكان ما يسمى (اسووا الإفريقي) في بنك الايام قرر ٥٢ عاماً سواها فريحت بحق وحقيق ساراً ما يرى فيه الأهالي لعش - وقد سألني شباب، عريفي أو رمي شار به بنكا وانكوا به ففت به مغلهم و حد فسس سورا بي كنع ماب

طردوني من دار التورد بايرون:

ومررت على مغل كل انحالسير علنه كادو حوات أو آفديه بصعوى عي ووسهم لخر نيش ولاجصب أن امهه كانب لافته بالاطمربة وحدها ما معهه (نار اسورد نيزور) (لور بايرون هو لس عر الانصيري لشاب عاشق شعيفته لدر حارب مع لئوبانيي حرد اسنقلاهم ضد لأرب بعثمانير) * وقف حسب حدي شجير ب امهه لدر كان سسمه لشعب (لحلوني فده أجد انحرسوبات وصددي وقد نجرسوى نفسه صار بخدمتي في فده بالخرطوم عام ١٩٤٧ وما بعدها وصارت مغلهم مقبولة من مثلي

قابلت عثمان:

وبم تحديني ايه لكرسي فلما عدت إلى المحمة ابوسطى لقيني صديقي عثمان ادم ورحب بي وبعثت في صحته ي ما كان * أهممي انه كان بمكتب المعارف حبة قدم طبا للاحاق بقسم «عرفاء كي يد رب سعمل كمدرس بالدر رس الأوية

هوامش

- ١ - الصابون في حقه سابقة بم حدها و در اشارات إلى أسره شنج انصابوني من بصوفين شقمه بعره اسماذ صابوني على المر عربي مبي سحة
- ٢ - شنج الصابوني الموق في هو حر العشرينا (قس أكثر من ٥٥ سبه هو سدهم شنج احمد رحمه الله وبير محمد محمد هو عه شنج باني سجادة وهو مود مد سج النبي صلى الله عليه وسلم بالحلان الماعى به شقة خد هو شنج الهادي انقاص الله
- ٣ - ال صابوني موم كرام موز صفوى بفسين عشره حرد بهم وخير بهم
- ٤ - وبك ال الصابوني ينقشور الى الامام الحسبي عي حفيد الرسول صلى الله عليه وسلم وبهم الصابوني الذي جاء الى سدر في عهد سلطنة الزلفاء كان قد قدم من بده در يصفه مصر من عبيد انصوابي بضره هو اسره شنجين عمار وعمر بن بدين لهم مقام بدر و
- ٥ - كان الاح لاسار مصطفى محمد أبو ابرس (الساس قانور) فاس امير ع كني ي د كور سمع من جده جانا بروجوم محمد بو عاتله (د بعانه) أن صابوني بسموى و فببه صاوقاب (شروفي سب) لارفة على ائمة حور اسره

لمحات عن حياة المراكبية والعتالين ومستخدمي السكة الحديد

عمل أغبش محاسباً لعمدة العتالين، لماذا ترك هذا العمل؟

وامتصاصاً لثروتي أو مدرسي عنصري و... بعد أن عدت في الحظوظ عدوه خصاريه بنوقيه المحطة الوسطى بوعاشه بالحسن - و بوعاشه بالسكر - مع ابن ربابي - أنا لم اسمع بكلمة (سعيد وبنس) ولا بمصر في سنة ١٩٢٠

رب قصار حاسع لحليقة كي يتفرج على كره انقدم باقتراح عثمان، (قبة لهدى ما رأت مهنده بعد سبتمبر ١٨٩٨ وقد أعيد بناؤه في ذلك الوقت) ثم تكل اسلمية موجوده ومركز أمدومان مامه (السيول مشرب الماء بسلامة) انقام تذكراً للحاسوس النمساوي ملاطير

قبة لشيوخ دفع الله بدت في ضامحه في تلك الأيام هم تكن ذلك يوجد سميمات ولا عمل - مثل تلك التي تحفي القبة في أيام ابراهيم وقد صابني اسم دفع الله فأنا من أولاد العركيت ودفع الله لدرماني بس هو دفع الله الذي سحقه انتمساح صخره بيده - ار حرر - واري بسك محسن بيلا، في سايه ضيق جبال اعطش وحوار ابراهيم وابضانه - و لاحق هو نفسه صاحب اشيرة

ساقية دفع الله

حر بها ابن الله

* هل دفع الله لدرماني من تركيز لأشبه من النسخ حمد لخير صاحب القبة ومقره في مكة د لوردة عركي، قال أعقابه موجود - وبكفي سعاد عن دفع الله لدرماني * هناك أسماء مشتركة بين العركيت وغيره - فقد نجد دفع الله وحمد ابنه بين الصعير سائمه ومطقة شدي

* ومدرسه مد من الأميرة بساعتها الكبيرة في الحائط وبقات اجرسها لادويه - و في تلك المدرسة في سنة ١٩٢١ سيدة الفجامة - وهي ليست كذلك لأن

* وحرص عثمان على أن يعش بالشوق (سكينة) وهي تركية انطاحين بالسوق قبل في ابنه مؤمنة من لكثبه وعصير انطمطم ومسحوق لغرووش ودر في عسلية المدن هما سألت هر تحتوي لسكينة عن شورية ومرفقة أدت عثمان - أعددة لحصاره بم تجعلسي نسي البيروني فطير داس بيعة كلفه عشوب مع الشى عشره قرووش

* وبهذا الى دار للمداكره كان يصم الاخ صالح ابن هيم لعيد (انفال عارف لغو - ثم انصير في ابرموق رحمه الله - وهو من سحنة وعثمان كان مد اكر معهم - رؤسأ في احساب سعداد لاصص القبول بالعرفاء معهد معلمي المد رس لادويه

* وفي لسهره حدث مسال حسانية معينة مدون استعمال افو عد - فاستعربوا

* ذهب الى منزل لشيخ نراهم عند ليه رحمه الله وهو ناظر مدرسة أوية كان قد أوى صدقي عثمان بصره بسحنة أبناء - سنة ثم ف هو يؤوبه بامدرمان وقد كبر وصار مستخدم بالسوق وقوة ذلك شجعه على التحاق بالعرفاء (لم أعشر هؤلاء لذكور حينما كان بسجة لأمني كنت قد عادت مد رسه قبل يامه ولكن شغفي علي حب حمة اسه كر من تلاميذه في انصاح رجب في رب اسار وشرب مع لشيدي قبل أن يذهب الى مدرسته - رحمه الله - من أقرب آل بوقصيصة - وقد تذاكرت سيرته من قديم مع سنانك انتحدي عامر المرح وهو قريه وحرد)

كساري بالتراموايات:

ذهبنا الى لسوق حيث سبت ملاسي بمحض المرحوم حاج اشيع وحملت ملاسي لتسحفة لي محل
العسيل.

* واهممت عثمان ان خطتي قد تشمل لرحيل لي مصر لدراسة بالارهر و غيره وفكيني اريد عملاً
بأمر من أو البحرطوم ثم اجمع المعلومات بتسريح عن لسهر ودراسة واقدي لأح عثمان أن له معارف
يمكن ان يساعديني في الحصول بسهولة على وظيفة كمسرى بالتراموايات التابعة لشركة انور وفعلأ حصل
بهم بسرعة ووجد منهم وعرب.

ظلت طول ثلاثة أيام احوال بأمر من والبحرطوم وقد بقنت معارف كثيرين وقست عوات للصعاب،
وصرت أعود في المساء فقط مكان صند وعي سكان حاج لشيع كي أحد منه ما أريد - ثم اذهب مع عثمان
للعشاء وبعد ذلك اى نادي الساكرة وينتهي لي ليوم بمرر لشيخ ابراهيم عبد الله لدي بلقاءه في الصباح مع
لشدي فيعائنا بشدة على عدم الحضور في مو عيد الطعم وكنت اعتذر له بأني قروى من سحبه انني هي
سبت قرية ولا بددر هذا وصف نوعيق صالح خربير للامر عيما بعد)

ملاحظة من سجة:

في ليوم الرابع بالبحرطوم بقيني احد حيرات بسحبه وقاس لي ر واسك وشقيل لأن نواد مدني في
بعته ملاحقه ب - من لم تذهب لهم هناك فابهم سوف يتعرضون بشقاا كبيرة إذا جاءوا الى هنا فبس مر
اسهل ان يهتدوا الى مكان قدامك الحالبة

* وقد سمعت بدماً شديداً عن تصري وبنائه بصوري ادي بم يدرك مكان وقوع هذه الملاحقة،
والحقيقة ان حطة سفري لي مصر لم تكن كثر من جسم ماضي لم اصبر مطلقاً لنحي عن عاشه أسرني
- وكل محاولاتي لدراسة كانت ثماً مربوطة بمحاولات لكسب

* كنت أنصور ان أحد عملاً بالبحرطوم وأمر من وفي نفس الوقت ان بر بالنين وأقوم بتنظيم تجاره
صغيره في الكتب والحروات و(لطوافي) مع شقيقي بسحبة وأصدقاء آخرين بالأسوكر

* وحتى إن ذهبت او مصر كنت بوقع انجاح في تجارة الكتب انني سبؤ لي بالفعر ان حريها
* الآن أقنعت نفسي بالحريه مرور نواد مدني بأوب أن أعود مرة أخرى بعد قناع أسرني بسلامة

تفكري

* وبعث مولانا لشيخ امر هم عباسه - و لأح عثمان بم رجهما الله في صباح ليوم لتالي، وركب

لرام ان البحرطوم ثم لوري لي و مدني

* في و مدني وجدت و لاني وشقيقي - رجهما الله في صعدة حدي انقبيلتين ووجدت عيني
لوالده منقرحتي من اسكاه ولكنها ما راني ستبشرب وكان عانها رهباً حراً وقتب لي مصيغتها لسمحة
بها بغيرني حلاً ولا تسبكر سفري ولا جهدي - فهداموروث (من اوي - و أنوك فقط لا نرس) عذب
ي يحب عدم نواياي

* وقد استمعت بذكر من و(كر مات أهلنا نواد مدني ثم عدا الى سجة

الوكي عمرت:

وفي سحبة بعد سببهم أيام عاودت انصالي بالعم بر هيم قويه بالأسوكر كنت قد عملت معه شهراً في

سنة ١٩٢٨م

* سافر إلى سوكي هذه المرة عن طريق سدر ذهب بلوري من ساحة إلى سدر ثم عبر البحر وسار
 بابو اشرف حتى وصل أسوكي من رحلته الكاملة كانت إلى لوصيرص وبعد ذلك بابو اشرفي
 * تركت أسوكي في سنة ١٩٢٨ وكان مكتبهم في بلدة (لاطخ) ولكن الآن وجد السوود قد تم
 بناؤه - ويعمل إبراهيم بك ملك هذه البلدة - فبنوا تركنا شغال أصبح الآن عميد الأساسي لرحلات
 وأكثر أوقافاً بمصيفها بمحطة سحر مبداء لنهر) وبحوارها يوجد محرم الصباغ الحاضر بالسكة الجديد
 * كذلك من الأشقاء المسجدة بالسوكي (عربا) جهر بنه للصواجر كانت بمكة سرية كسوتو
 ميجالوص التي تعرضت لعدة مطر. بالحوارها في شراكات متعددة وسماء متعاقبة كوتس - و - ر - ب - و
 في النهاية خرج كوتو ميجالوص و ستر متش كوتس
 * كانت العرايين في لمة أمة تابعة بسكة السدر في مقر السوطوم وبورسودا - وقد عطي لاحتكار
 للشركات المذكورة - رأس عر منهم في كل من أسوكي والحصص أيضاً والقصير وبورسودا
 * كد تعرض بعضهم لتسمم و السرة ويعطون شهادة يصعوبها على بوليصا لسكة الجديد
 مصمونها بهم بظفوا الصباغة المستقلة عينا (لسمانة) وهي ما عادت مؤسستهم بم تكن تحتوي على وساح
 تريد على ٢ في بلدة (في الخمسة) نشرت بالصراحة رسالة من لاج شيخ الشيخ محييد بالسوكي - رحمه
 له قال فيها أن احتكار العرايين لم يعد مقبولا حيث أنها مكنت بسطة بسدة أعقد من الصواجر يمكن
 بلتحر أدائها بنفسهم
 في اليوم الثاني مباشرة نشر هذه الرسالة أرسلت شركة متش كوتس حسانا بقد من شيب، و وقعوا
 نشر أعلاماتهم عند وكانت تدر علما ٥ جنبها في لشهر

المراكب الشراعية،

كانت صادرات وواردات الصناعة في لسوكي تنقل كلها بالمراكب الشراعية فالسفن البخارية لا تسمح
 لها اسهر بأصلاحه إلا في شهور الفيض و انقل الموصري، بالواري عاى، السكف بالسنة برك ارم) ولا
 يسمح احتكار بوسطه لا للصباغ لنفسه
 * أن المراكب الشراعية لا تكاد تكون معدومة في أسيل الأرق مع أنها كانت بأشد بعض منها
 منب لريسي والاف لبوية لعجب كان أكثر منهم من بلدة وراوه البخارية برفعة وهؤلاء بالوقت
 الحاضر كثير من منهم بالبحرطوم وغيره
 * لبوية بالمركب الشراعية تعصى عليهم اتفاقية بنقل الصباغة من الرصيف إلى أحسن سفنهم ولكن
 لتفريق ليس عليهم حيث يؤدبه ابعالور على حساب أنتاجر
 كان من مهمتهم أن يشرف على تفريق الصباغة الواردة وعلى شحن الصباغة لصادرة

أم العول:

في كل مركب شراعية في لمة السدر حارمة بسمونها (م العول) وهذه تصنع بطعم لساة
 * في مصر مصريون الخلل بمرومة، مراكبية ويعتبرونها أكثر شكره من الجادة - ولكن في أم أسوكي ك
 محد لاكرم باعداء مدين في لاسموع على صفر سفيته عميد لريسي عيب الطيب رحمه الله صهر لحليقة
 حليقة ود عيساري بسكة، وكان يحضر معه حملا حروفا صعبا - بسكة متى وصل إلى لسوكي وكانت
 شخصاته على لنوام تحص أصلا بياي و بصر وكلاؤه
 * وطعم أم العول، كان ليد جد

كاسحة - أم مجرة:

ن المراكب اشتراعية جنيث تكون منحبه مع انيار نسمى (كاسحة) وفي البرحوع ضده تدعى (مجرة) - نضم لحم وتشديد ابراء وهم يحروبها بالفعل - يسحبونها بالبحار وخصوصاً في ادمبره ,شهور القيصن) أما في الشتاء فان الريح تهب - ويسمونها (ابواء اصرى) وسنك يصنعون اشراع على كل سفينة * وتحتاج مراكب الى استعمال (الحايف) حينما يكون اشر صعباً أو يكون لهواء سكب

التعامل مع السكة الحديد:

كتب اعرف اسفاس مع السكة الحديد منذ ١٩٢٨ بسوكي - أوختي بسبحة فان الواحرتة اركحراء من مصبحة اسكة الحديد وبفسن الطريقة

* بالمصلحة فوريات مثلاً انكشف نكتب عنه بدياب شحتك والعون لذي بريد و... كات صغيره تنقلها الى مكان ميران الخطه حيث بنويون وربها وسحبين الورى على انكشف وبالكث يحربون لك (اسوليصه حيث يقرون (لؤلؤ) حسب وزن اشحنة ومن قواعدهم وجود (حد أدنى) ثم التصاعد حسب لوزن (كل عشرة كلو) بقية بالليم و لكسور, بين كل محطة ومحطة وهذه الانبات يفتونها من (حد أدنى محطة) اذا لاحظت وجوب خطأ في التقدير مهم لا تصحونه بعد إخراج اسوسنة ويكتبهم قد يحضرون قسم ابر حعه بعصره وهذا القسم لا يكاد بقوت عليه شيء وكان في تلك الأيام سريعاً جداً بحيث يربون لك أي فرق و بالتاليك تنعرو ما كان يحصهم, بعد أيام قليلة جداً

* في حالة لنسحت لكيرة قد بعمليون (ششبة) يعني مقدرون الورى الكي بورى بعض الاحوالات مثلاً نم تورى اعرباب بالطوبولاته و... تلاحظ ان كل عربة مكنوب عبيها وربها الفاع - نضم من (الورى انعام) و... باقي هو انصاعة (لوزن الصافي فالطوبولاته حراء من لقصص امام عرفة بها سيرى من كل عربة تقف عبيها بعشرات الاطن - و... الورى الحقيقي بمراجعه اشي تعد حساب اسويون حسب وزن البصاعة لصحج

* عملية لوزن قد تقوم بها موظف صغير يسمونه (عد دتي) أو مساعد عد اد و(العداد) قد يساعد كات بصاعة و... (المحرر) في استخراج اسوالص كانت سكة الحديد بحد صغار موظفيها في تلك الأيام من حرجي لكثيب أو اوسطى ولا شئ اهتم يتقد من من حلال الحارب والعمل اشاق - وكثيرون من نظار انحطت بل مفشي الاد ره قد سرحو في وظائف اسكة الحديد بهذه الطريقة

* ولقسم اشر انيه بالمصلحة يسمونه (قسم البصاعة) وديهم (قسم الحركة) حيث يعيرون , بحولتي) لذي يقب البصائع اشي بخرج انطار من خط لي آخر ويفتح اسمافور اذي يعرف منه سابق انطار لقادم انطريق مفتوح عامه كذلك بوجد (الطرجي) اذي يربط العربات مع بعضها او يحلها * وهناك تليفونجي وهذا بسبت مهمته فقط بلاع لاشارات بتليفون من لذييه مهمة اسمها ابتلك بها جهاز حص وعليه ن بسنقر انطار لقادم يتأخذ منه ادة معينة ويعصه غيرها وهذا التنظيم يضمن عدم وجود قطارين في لخط الواحد

* كل هذه الوظائف بها عد ير تدرسة بقطرة

* وهذه قسم لدرسة هؤلاء سعيهم لدرسة, ومسؤولينهم تتعلو بصناعة خطوط وفي منطقتنا يعد هذا القسم هم فالصروا سيول و لآثرية تعصر الخطوط

أعشى كاتب عتالين:

وبس في مهمت سبسم وبسبم بصانعت ومواقية جنبها بالعربال و... محروبت - ولذا حفر محطة

السحر - وبجانب اسكة الحديد والعتالين ويستخرج يصادل لأصحاب المركب وبرزن قواقر باصروقت لأصحاب الصانع يصيف ليها عمولات وهي في المتوسط قرش و حد عن كل جوار و صندوق أو طرب لأصحاب المعاملات اكبره - وأكثر قليلاً بصغار التجار

* كل هذه لأشغال كان يؤديها أعش بيانة عن عم مرهيم فوته اسي يند مسورته أو ترحماته في بعض الأحيان

* وكان راتب أعش لشهري ٣ جنيهات بخلاف الإقامة والطعام وكذلك عسيران الملاصق بالاصافه إلى ذلك جرض أعش عن ريادة بحه وقد نيسر له متاحرات صغيرة (مثلاً يوجد صرماقية محبوس بصغور المركب ويعرضونها عن المتجار في السوق - كان أعش يشتري كمه منها وبحريها - فأتى وقت بصاعف فيه أثمانها ١ في لائنه، أيام (لبرت) الحصاد - أو العدين كذلك كان أبو لعش يسور بعض الكتب لرحصه والمكرات والستائج السنوية (من مصر والبطاقي من سوق السنور بسحه أو من تلاميد لبرية)

* وللعثاليين بالسوكي كانوا نحو ٦٠ لهم (عمده) أو شيخ مشايخ - ثم كل ٥ بهم (شيخ ربع) وأند لعن بتعي العثاليين بعاره قام من يومو دابر كومو

والكوم هو قسمه العتال من عمه هذا اشترت عمال لربع رقم و حد في بربع مركب وكان عددهم كاملاً ١٥ من انقسم يكون عن ١٠ - كوم للشيخ وكوم للعمدة وللعثاليين الفعليين كل و حد به كوم * ثم طبب لسكة الحديد من لعتدين بالسوكي التعداد معها عن لقدم بمهها لبي بخان أو عتاله، والمحاسبة تكون بمعدل الطن كذا قرشاً - وتتم المحاسبة مرتين في أشهر من يوم ١ إلى يوم ١٥ ومن يوم ١٦ إلى اليوم الأخير

* واحتاج العثاليين إلى كتاب يحتفظ لهم بمذكرات عن تغيرات كمه لعن كل يوم ويسجل سماء انحصارين، ويستعان العثاليين واصافه المشايخ وعمدهم - كل يوم وحده - ثم يجمع استحقاقات كل واحد ويرصدها في كشف - بعد التأكد من صحة المجموع لعتدي ثم يسسم الكنف و حساباً بتولى مهمة انصرف * كتاب مكافأة أعش الشهريه ٢ جنيهات وكان العثاليون رصين جداً عن حفظه بحسابهم وهم كلهم يعرفونه، وأحياناً يشتغل معهم، يشترك في دفع الجوالات عن ظهورهم (الجوال عمده يرفعه أربعة أشخاص) والحقيقة به كان في حالات بادره بحمهم الجوالات عن ظهره مثلهم ربه ١٠ كيلو لصنع أو الملح - ٢٢٥ رطلاً - و لسمسم ربة ٦٥ رطلاً في المتوسط ولسكر لرس ١٥ رطلاً ملح ولكن أعش لم يحاول حمل بألة اسمورية ٣٠ صر وهذه ايضاً يحملها برجن من لعتدين عن ظهره

* شغل أعش مع العثاليين في حساباتهم نحو ستة شهور وكان سعيداً بذلك ثم موقف من العمل لأن عمده لعتدين طلب منه في احد اشهور خصم ١٥ رطلاً قال انها من مريسة نسرنيها رجالة اللورية فعلاية وقد كره أعش لمساعدة عن هذا انتصرف عن المريسة كانت كربة عمده وإذا كان لسيوح قد احصروها حقيقه فلا يمكن أن يكون كل العمال قد شربوها من معصهم لا يشربون

* في الحقيقة ان أعش قبل ذلك وعمده جن شددت بغيره صا أكل عرق نكاحين ولم يستمع بعد لموصي إلى جوار هذه البرعة

وقضية عسكري بوليس:

في أحد الأيام كان أعمش بمحطة اسحر يمارس حوالات نسجه ما، فرهم رأسه سجد حواجه انخبرياً
اشتب متخرج عنه
فقال له هالو وبم يظهر احواجه عجيبة لموظفين البريطانيين في ثلب لأيام اسير كانوا يتصورون من
كل سور ذي لوعوف لهم ورمع يده بالحية العسكرية
* فقام احواجه ما ير أكلهم ماك أنا كرمس ن بوليس اسكة انخبر وكن معه صابط صف -
شايقي منسج برشه صو اسه تاجر؟
- لا أنا اشتغل مع لاجر
كم المده؟
٣ حيه في لشهر (راندأ) المعشة
- شوب أنا بر شعلك أشكري بسافر نواي بنابور اسحر، ويكر لبس سفرة أسس هرق ماهيتك
ومش أير نسر برنبوة بس تكون بخاليتك تراهب اساور راك بدو بسكره بداعة دولو
ممنوعات من الحكومة وترس تكارير في امكتف بدسي في بدره ولسو سي (مفسس المركز) مطيري في
البرسرس أو سجة أو سدر (بعمي بوليس سري)
* وأصاف ما مكدك لب تتركا راند في مدة فريه
* قال بي فكر في لكلام وتعال عدي في لسانون بالمحبة بساعة ٥ مساء
* في الحقيقة أنا بم اتحمس لبكره وجكيه لأصقائي محرو وسه - فقالو بي أن عملية لبحسرس
لحل لبحره سناطين عليك ومن لسهل عليهم أن يفدوا لب أثناء سبرابجره في الليل في مياه بقيصس
(ودهدت في الصالون فوجدت الصول مستطرا ولحوجه في الحمام، فقلت للصول أن وادي بم نقل فكره
العمل ببوليس)
- وكماو فد وعدوني نارسالي في عطيرة من أحد فترة تسريب فصبره (واسكر لقاريء أن بوليس
اسكة انخبر كان يدير أعمال لشرطه لبديه عطيرة مرمتها كأنها محبة برمكات)
* كانت فترة اسوكي مقبده في جدأ وفيها جرح من طو مراهقة اي مسؤولية الرحسن الناصر

★ ★ ★ ★ ★

لماذا حطم الفنان سرور بسنجة اسطوانة

(عزه في هواك) بصوت الخليل

الجلابة . كيف كانوا يأكلون طعامهم؟

كنا ثلاث مجموعات ، كاكين تعريفاً ستة أشخاص - صلاف اضيف او اضيف لادين بطراوس علينا - وكنا متعاقدين مع إحدى لجارت - موسوعة لعمر مدفع بها مدير البحر في الصباح تكاليف الطعام مع بعضه للعشاء والعشاء خارج بعداً مع بعض وباعدا معها
* حد شريك في المير لاحظ في إحدى اب بعضاً أيدي مر صبيته العشاء مع أنه مار لت هناك بقا كسره، والأعج من ذلك بقا صبح ولحم

صرح هيب اشترى اسو بايرين بصيوبة؟ الناس ربي حالنا ما بيحوا قصه ولا فصلة عند لغير سراريه وهو يعني ان ارجاع فصلا للسيدة (أم العور) سوف يعريها بانفاص كميات الطعام انني تصب في لأمام انفسه

وفي لحققة أنا في لعاده لم نكن نترك فصلا - وخصوصاً حينما يكون مع صيوبة وعندما ينصب الملاح بجمع بقا الكسره في صحن ويقول شيخنا (ظهرو قلوبكم بقمه باماء)

أشور نرا يقول (أكلون) (سسم الله) ولا تكسوها؟ سسم الله ارجعهم لرحمهم قال مفتي مسدس ر اعلمنا قالو (السب لأنك لا تريد ان يرحم الطعام ولا يحور لصغار ر يشعرو ويقوموا قبل الكبار بر عليهم ان يحسوا (بصم ليه ويسكن انحاء) يحسوا بامرهم بمعنى تضيقه من بقا الطعام - بحرصها بالاصابع وبحسها وليس بحسها - أما سمعنا الحكاية المروية من سنة ٦٠ ؟

كان الرجل يأكل طعاماً قليلاً في قصبة (قدح) مصنوعة من الطين وقبع في جواره رجل عريب يحب (بصم انباء ويشهد اسو) بمعنى يرمق الطعام ويلتظ فلما سمع صاحبه الطعام طعامه، قال له لرحم الآخر أسيني انصحن الحسنة وحليه ليك بقول معسول قرب صاحب القدح قائلاً بي نراي انفسه واحطه تقول مسور لا سموا انفسه مسورة من انفسه

* وكان الطعام لا يكلفنا أكثر من معد قرشين في اليوم لعدم مع ر وجهه لعشاء تحتوي على لحم وعير وهي ليست مصبوقة مثل وجهه اعداء

* مرة في عينة لمير اشترى وقتة كدة بقر كيو ورسم بقرشين ونصف

أنها اسبطره ما معنى وجود الحصا وسط مصفات الكدة؟

* ور تبا من انفس كل يكلف سنة قروش في أشهر انقمرى وذلك على كثرة اب كنا مكب عليه أوراى لشري سوي اصغاه ماء وحيث أن الناس فقط في العشب كنت استأثر بالناسي حيث أفت به البقرقوش - ثم تفهمت وصرت أصنع الكاكو وأشربه وحدي أو مع عم ابراهيم قوته

* أما لافطار فكان بمحطة انحر وفي اعالي (ويلا) البقاع اسبحريه المحبورة من دهب اندخ وأحياناً تفس عرومه براكينه - هي بسبت كسكركه فان ابراك تكون راسية ولصت جربة وكثيراً ما بقس مشاركة مستخدم السكة لحد يد افطاهم الذي ياتي من بيوتهم هم مجموعة والأو بي ماهم مسودة وهم لا مقصرون في لحظ بالصلاو

* وكان يوجد بصره حله الاقطع كان بشكل راكوبة يقف صاحبه اسنم بمسوى راق (مسوى مصعم حبار - سمران ندر - ملحطه - لوسطى - بحرطوم) في اسنم - سمران في اسير مع بتسحين بصوبه واشطه و للحمور ويكن را سفت الأكل نحو را اراكوبة فان تحسن على لأرض وتحت اشمس مع سمك وكسرتك وقد من ٥٢ سنة وهو ما انحطت له مطاعم البحرطوم لشعبه في انشادات

* ادب اقدمه حراا سبار او حبر بحيرة من ابيه حقه وما يقع انحران في شهر. انحرية وبسحب الهية تنعى مساحه شاسعه من الاراضي السويه قصار أهالي اسطفه يرعوبها بالنصح و لنظام - ومع ان اسوخي بعد عشرات الكيلومترات عن جوص البحر - فهي سوق تلك الفواكه بشربها لحد لرسولها الى نقصانها وعيرف كما يشري اسافرو - بعبور كمية منها و يفاضل يدغ سكار السوكي في حدى لمرات اشرب حمر بصيحات بقرض واحد وفي يوم حر تبغ عمر شمعات من حجم كبح سنس وقد اصاصي اسمال

الموليتا والانسولين:

انعمون انوبد؟ انها نبتة لاصقة باله من كبا تقنعته وفي اليب بعد عسبه تلتس حفسه من لسمسم بقية ثم يحطه معه بها صلطة مرة ويكه ليدة - وقد رأت حاربا لاعريقي سناجر لصيب يجمعوها من الاراضي اسور - ومعه علمنا بها معروفة في بلادهم

* الا ترى ان كلمة موبت نفسها لثارة نصدرة

ان صديقي عي لحوير من ادى كرا من خبراء ابرعه وصار ما أهر ساطن حبرني (في طوره رقم ٢) بهم في بقعه مغسه لاصو فله مصاصين بمرص اسكره ثم اتصح لهم - بواسطة باحد بطيري ا سنة لموليتا فائدة في ريادة الانسولين مايجسم لتعدين بها كاست هذه اسطور لا علاقة له بمرص - عمكري

* اسميك لا اذكر عي اكلها ويكني رايتها صمن انحصرات ندرية لتي يجمعها اهالي لعش من لأراضي اسور ومنها لحدرة الملوحة والوبكة العامة لدرية - مر تصدقوا اني كان لي في سنة ١٩٤٤ مائه حور من بوبكة محرونة بالقصارف - الجور بحوي عر ١٠ ربع وبع لحوير بحمسه فروش بالحصار المصاعفة بال ارجح و لآر وجد في سوق الحروم ربع يسوي ٢ حبيها بسطاقة لموصوعة حسب أوامر لطواريء

* كان رئيس مبرما بقره ما عم اشرف سيمان سبر رجه انه وهو بارح حصري بروج من المعبرة بقره وب لسيد ريفي ردة صباه ال عند انصر اقارب اني كان انعم يحرن طعام قومه فيطبخ من انعم مع لار في بعض اتي

ما هي العائلة الكبيرة؟

وفي فترة اخرى كان رئيس لمر انعم قسم اسند كرم رحمه له من احتلاب انما مابين وكان يحيد طبع اي شي

* في عام مشعوبة شديدة كنت اذهب من لصباح الى محطة البحر واقصي لنهار بطوله واني في امساء - فلا حد عساء - ومع انكلم في المره الاولى وما تكرر الامر في اليه اثانيه قلب لهم يا حواني اسم معروف ان هذه السدة لا يمكن لحد ان يجد فيها طعام في مثل هذه الساعه فباله تركوا في شبت صغيرا اتلع

هـ

* فلما حب في السلة لثالثه ومع أحد شيت - همد يعطي ولكني بكرت في الصباح لاقى لعم قسم

لستند صاحب منزله - و قد تم أجد طعاماً سوف حاسنكم في اليوم الثاني وأمر طعامي بمغري ي إلى أن عود
عم إبراهيم فوته

* فقد روى عم كرم بصدي لي شريك في الخبر هو لأخ قسم له وقد لي أنت تدين عيب مش من عاينه
كثيره

* قبله يعني به - قال لي إذا كنت من عاينه كثيرة ما كنت تتكلم في حاجة بيكلوها وشربوها
حسب - يعرف عرفتوا حتى الآن من مذكرات أعيش ماهية عائلتي فإن كان الكثر هو لعبد فلما
لعدد الكثر - إذا كان المقصود بكثيرها هو المال فإن عائلتي ما رلت صغيره - أم لتسمة فقد كنت وما
دانت مديونة وأحمد لله فإن تقاسم الفقراء نسقه عدة مألوفة به (وكن

* حسب مني قلب من قنر - بني استغنى في ألعاب من كرم من الصباح ولوعظ - لدي كشفه - و
أسمعه - وأكرر بقدر - السعد - الذي يرفعه لبعض من عدم حده - وعظ أنواعه ابن هو شعر رثف
ويؤلا - لب ما استطاع تلميذ أن يتعلم علماً ولا قد - ولا استطاع داعيه أن يشتر شيئاً ولا مذهباً
* فكيف ستفقد من موعظة الأخ قسم له

كنت أقيم وحدي بنسوكي في الغصن الحريف وعلمت أن أولاد سبعة بعد رس لعاصمة سوف يأتون عدأ
بأنور - سحر يمتطو - العطار الذي تأتي من سدر ويربح في الصباح لماكر من ليوم التالي
فكرت في استضافته لطلبة السد كان كبارهم رمالي مايرسة الأوتية بسبعة ومعهم تدفقات - ناليه -
وهنت أي الأخ محمد خير وهو صرح - ورحل مستب من قسبه لكتور - وكان يعمل كطباخ خصوصي لحرب
الأعريقي بمغري بسلا - وبكنه كان يبيع من كشك لحو حه في صبح حلة أو جليل يبيع محتوياتهم
لرباس قبيل

* أتفقت مع الأخ محمد خير - وهنت معاً فجمعنا اسطاطس والدمية و لطمطم والجرحير و لسم
والبحم والسفن وسهران - لبح ورتب اميرانية عمر طعام عشرة أشخاص ووضعنا اعصاب في لاحتناضي -
ب - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - ر - R
* وهنت أي لفرس وجمعنا ما وجد من رعب - و رست عشرة فروش سائعه انكسره وكن هذه
سبعة كبير

* وفي الحرب تركب للأخ محمد مسلمان حمد مهمه ستفقد الاصدقاء بسخرة واحصاهم الى
مجموعه رست - دكاكينا حيث جمع كل ما يمكن من كراسي وعماقيرد مفروشة وكرويتات - وصلات لأرباب
نصت لفرقة وعسلها وملاحها وعفتها من أحسن اشترى - و وقد أربيه
* وقد انظر بهض فوضعت شوا لأفرا عا فوق رأسي وكنتي وجريت للأخ محمد خير وقلت له هب ينقل
لنظم

* قال لي أن الطعام حبه الشيخ محمد وب - الأحمر
- كفت - وما -

قال وب الأحمر - به تكفي شاره تلموبة من سدر لاستقبال صوف مهمي ويريد الطعام - وقلت به
أن هذا الطعام بحص عيش - هو لدى أحضر نوار وبس لي - لا يصغيه فقال لي أنت كذاب ثم
أحضر جعراً وشالو أحسن و بصور والصواني - تركب أن الأخ محمد خير هذ خاف من الأخ وب الأحمر
شيخ اسوق فهو يعمل في لأحد صاحب خصوصياً وبسر لده رخصة مطعم عمومي
فرجعت إلى اسوق و حرب معي اثنين من اعناني ودهنا - منزل وب الأحمر ولم يرد حه على نفر
اسب - وب حلت - ثم بكر مقولاً ووجدت طعام على مائدة فقت سعالين شيبوه فداني أو اسكال وحسنت

فتوصفان وصيب و تنظرت متمنياً رجوع و. الأحمر

* لما لم يحىء سمعاً من جسي دعت الورق وقلم الكربا (د ثماً معي هذه الأشياء وحلبت عن نفس المنة

* ويجسم في الأح قسم الله ربنا عين مش من عيله كبيرة . اذا كنت من عائلات كبيرة ما كنت تكورب في حاحه بـكلوف ويشربوها

* كتبت خطباً إلى الأح محمد الأحمر رحمه الله وقت له أنا كتب عارب و بم أصاب و لطعام لذي كان بطرف محمد جر هو جعاعك وطعمت وكنيا عارمين احو من من سبعة فلاز وفلاز - و حزين - أرحوك لحضور مع صيوق عسنا - فمكت هناك لوسع

* و هشت، وكان لصر مستمر (مثلاً تقوى قصده خلقة حوجي و لصر بصب عسنا)

* مع ذلك وصل لقصر - بعد تأخير ساعة و حده - حيث جاء من (ملبحة كوسني) التي درس التفارير ولم يجد ضروره لحسن قطار لباحره حتى اصباح ، الملبة هي أداة حديدية صغيرة تستعمل في ربط القصص، وهندسه السكة الحديد اتخذتها شعباً لها - وكذلك فهي عنوانها التلغرافي - ومحطاتها كانت تبعد قسم كوستي من ناحية هندسة الخطوط، وكانت تبعد ورشة سيار انقطاع من حيث انصاف الميكانيكي، وتقع ركب مدي ركب هو اصطلاح قسم الاداره المختصة بنقل البضائع والركاب)

* جاء صيوقنا ولما لم يصل الأح محمد الأحمر ولا صيوقه أرسلت اليهم واحد من فعد لنقول ان ود الأحمر قد أتج عن انصاف اندي كان و حداً فقط كي سدهب معه بلعشاء فحلف انصاف انه نعش بالاصططو - بمرية المطعم بالقطار ولا أدري لماذا يسمونها كذلك) * وقد نأسعنا وبغشيب دور - سري أنا شرب معلق كبير

قصيدة لها جلال:

جاء الأح و. الأحمر في اصباح وهو يصحب ويقود انكم يرتكنتم فصحة لها حلال - وكيف كان بذلك؟

- و صيفي لنا حة كان عن السوادار لأوى اصباح سرور

* فقلت له (أحسن عين لماذا لم تقرب قلب)

. وقلت له انه كان يوسعنا ان سدهب بحر وصيوقه - برعم ضيق قطبتك

قصة من السلطنة الزرقاء:

ان الأح و. الأحمر رحمه الله يسمى او عائلته لك عدلان سليل مكون لسلطه لرقاء وبعد ان انتهى تهرجند او مبسطة رويب للأحوال لقصة لآمنة

* في أواخر أيام السلطنة اسرفاء بسدر قبل سنة ١٨٢٦ هـ أحد ابرعية في قصر الملك، وقال له ان معي انكي فلا احصرتة عشر يعمل البرهان - لي شوق عسدي بعجة أكلوها - و لبرهان كيف البعجة تكورب في بطر اني اكلها من بين احاصرين (وكان احاصرون حاشية الملك وهم رجال كثيرين) فعمل انكي (لبرهان) وكانت البعجة سمع اصوات عنبراب بعجة لصل وامامة لأعنام في بصر ملك نفسه

* قال لك لصاحب البعجة وريتا بعجتك باشي في امترسيب - ناود ام هموسة

* رحمه الله الأح و. الأحمر فقد كان و. و. - وصيوقاً في تنقي الممارحات -

لماذا حطم الأسطوانة؟

ولم ير أعيش انفس سرور في تلك الساعة التي بدا فيها انه كان مسافراً قنبي لسوكي اي ابن سبت ادري - حدث لم يرب دعوتنا ولم يذهب للتسليم عليه لأن المطر كان يصب غليظ بمسوى قصيده خلية حوصي ولكن في سنة ١٩٣٥ (١٩٢٦) كان أعيش يدير مكتبة ودكان سسجة وكان لدكان قريب من موقف اللواري - فسمع من يقول ان سروراً اليوم سلك وهو لأن حاله بطرف قهوة، مراهيم أحمد حسر فحقق قلبي وجريت، ورجحت به، مع اصديقاء آخرين، وطبقت لليموبده واشبات ولقحوب وارسلت لدكابي نبي سكتني وأجسرت سكتوي، بحليزياً راقناً مع في صناديق لصفيح المستطيلة، ماركه هتلي و بالمر) وأظن ان سرور قال لنا انه لا يستطيع ان يحلف من رحلته الى لروصيرص وكركم (ولا أنكر كان المقيى به فوبغرف كبير وحاوئ جرسور ان يتطرف وأوقف الأسطوانة لدائرة وفن من عن سطوانة لسرور ووجده مكسورة وفتش سطوانة (نبي العوبة نعيم وسرور - انج مبرور ومقبول يا سرور فلم يذهب فمدا صبح؟)

* قام الجرسور يتركب سطوانة حليل مروح (عده في هواب) فمكك هناك راينا سروراً يجهم وجهه ويقف بقامته مدده وبهرور نحو لفونوغراف ويحذف استماعه شدة ويقتلع الأسطوانة * وكأنما كان سرور واقفاً على مسرح رفع الاسطوانة وكسرها فصعتر من يديه ثم القى بها على لطرية

* وحما جميعاً وما كان يمكن لأحد ان يحاشيه - ولكنه قد عاد له فلا بد ان يطلب منه تويريا او تركيبا نفعهم لنعرو موقفه من الاسطوانة ومن حليل مروح رحمهما لله معاً * هاهنا جاء الاخ مراهيم احمد حسر (رحمه الله) وكان صديقاً - وهو صاحب المقيى رصنه من آمد رمان ومن حيدر آل بدي وكاشف (وحليز مروح) بشارع لسيد عي امير عي ورجب سصيف مريحاً شديداً ولم يعمح لأحد بالسؤال عن الاسطوانة وأشار الأخ مراهيم ندم بحصين ثم امشروا - وهاب على أعش بوجه حاص فرصة لسؤال والاعذار عن سلة السوكي (١٩٣٣)

* لا يوجد من يفسر لنا موقف المرحوم سرور من اسطوانة (عده في هواب؟)

هل كان أعيش جباناً؟

ان أعش حتى هذه اللحظة في سنة ١٩٨٤ باسم سادام على حد تعبير مغربي) من مع ملته من سنة ١٩٢٢ سكي نور اندير الذي علمه حروف الهجاء وبعض سور الفرس الكريم عام ١٩٢١ - ما ريد ذكر الدحر، وأترجم عليه وأقرأ بعض الفرس موهوباً لروحه فلما راي يسي عش * في صباح أحد الأيام من سنة ٩٢٢ بالسوكي راي أعش شيجه لفكي نور اندير رحمه الله - ملفف، ومع ذلك تملأ اشور وجهه ويدنه وكل ما بكشف من حسنه وكان معه تابع، وكان لرجلان يحسسان في ظن برودة مواجهة لدكان عم ابراهيم فوبه

* ثم يقصر أعش في لتسسم عر لصفيح واحصن دماء لهف بلنرب ولوصوء واششاي واشيوه من المقيى - وعلم منهما انها جاء من نسخة وريدان السفر لحلة اشبح صلحه * ما كان يصعب على أعش ان كان يسره - ان سصيف سسجه ويكرمه مكا وسسجة - ولكن سر

منع حصر

* در الشور اني بملاوچه ابرحل وحسمه قد نكور الحدرى اصنافه او اكادب وهو الآن هارب صحافة
مداعه بالكورينيه - غير الاستصافه أعرض قد يتعرض بلاني

١ بقور مجموعة ببر واجترار

٢ قيام منظرع ما بإلأع لنولس واشعجانه وتكور استنحة حرق امتعتنا وأحمدت بعضنا في لكورينيه
رما سسحه وسدر وانتحقيق مع لفكي نورادين وخيراته سسحه هذه الآخره ان كانت مألوفه عندما
بمسبة بلاويته و لأمر من المعبدة خصوصاً الحدرى و لعمى الرجعه والالتهب سسحاني

* قد عصر عبشر في استصافه شيعه والعجيد انه وجد بعض لتدلفير يقولون به ان بواحب عليك
كان نفتصي تسيم اشيع سسظه مر احص حصص النبء (يصح في في بجرته خاصه عند سسور قلنة ان
لتمبير عبر ممكن حتى للمتخصصين بين الحدرى اصنافي وانحدى لكادب «اسرحم»

★ ★ ★ ★ ★

أغيش ناشر كتب ١٩٣٢م

البريقادير بلاكي حكم على أغيش بـ ١٥ جلد

لماذا كان مدار حصدة حديد شرق اسود - هو سلطة شركة بريطانية خاصة - وربما كانت هي التي مشأته؟ - ان هذه لشركة لعامة كاز، يشار لها في ميربة اسكة -حديد- لسودانية في كل سنة او نداهه لحكم لادبي وقد يكون بعد ذلك يعني من افوم بأي بحث لأن ما دمب انحدث عن سنوات الثلاثينات هذا إد ادب كتب شاب صغيراً قليل لحرية «أغيش» وحياتي كانت وسعد الاهالي لعش (ولكنني أعذ من مساءلهم عن أحداث مشأته، بما ذلك لاستثمار - لبريطانية في لسودان، والأزمة الاقتصادية لعالمية - الخ - عدهم بأعداد ملاحق بصف اى هذا الكتاب في الوقت المناسب،

* لماذا مات هذه الصفة بهذه القصيدة؟

احتفال أغيش:

في سنوع ما في سنة ١٩٢٢ (تغريب) كناهه عثمان اسوكي - قصار - خاصاً سوف يمر من انحرطوم الى القصارف - وأبعد - مرور - بحر - سدر - احتفالاً بكنمال احمد الحديدي) وكان حصول مو عند انقصر انجاص قد بصر على التوقف - ساعه أو أغن بمحطة لسوكي وقد فكرهم برهيم قويه في إكرام لمدعوير راكني اعطاه - وهم من لحكم ورحال الأعمال - وقد جمعب مبالغ صغيرة من تحار لسوو وجهرت اللومودات والنسرتات (في تلك اسسبر لم يعرف وبع الكولات) واحصر لعلويات واكنك وصغفا كراسي وصنودا وما وصر القطر (قبل لتاسعة صباحاً) جعل بطرو عربت اسوم - وقد استجاب بدعوى قليلين من لبحر اندين كسو يسمون اى عرب لسودان وغير تريصاي (سوريون وبربانين و رمى

* هل لم يكن يوجد سود نيين من التجار بالقطار لا نعم

* أم البريطانيون فلا شك بهم كسو موحودين ويعهم مرو بمحطتها نائمين - بعد سهره جامده وبم يش حدهم - يبرل بملاس اليوم، فالانجليز في ملاسا كسو بحرصون عى انظهور بالملاس الرسمية في مثل هذه المناسبات

* ولاخصب عدم وجود ممثلين (للسيدين) عى الميرعي - وعده ابرحم اسهدي - ففي ذلك الوقت اسكر من حياه لحكم اثنتي كز نقلين بمنيهما) لم يتوطد بعد - أو ربما حرص لمظمين لسياسيين على استبعاد أسرة لمهدي معاً ستجمعات المدحة من لأبصار، كما صهر في مدينت سائقه شرباً فيها من عبل في اسلسله

وظفب أغيش:

وكن عسرف قد عد حصته وافو هم برهيم قونه وبقية انتح - على لغائها - وعد صفو به من كز يفهم لعة اعريسة من لصنوف

* وكن اغيش بالسوكي قد حطب عدة مرات في حفلات ودع واستنقر بعض بصر لمحطة - وكلاء لبريطة وبلا ممببه من النصفيق

رجال العاقل

أ. أعش لم ينفذ في حياته إلا حوار قلبية
* صهر رجب مسحه أو اسوكي يتلقه من أهواء أكياساً فيها مال وهو يقول إنه شريف فادم من بلاد
الشياطين (موريتانيا) وكان يرتدي حلاب من الدهور النحس وملامحه شبيهة بلامح بقاره اسود - ولم
يكن يعطي مال أي حد

أهل الحظوة:

صهر مسجة واسوكي وصهار رجب أسود اللون ليس سوداً بيباً - وهو سدو أشعث أعرج وكان
يحدث معاً نفس نقتنا ولكنه يتحدث مع الأعراب معتهم، ويتذكر معهم مذهبهم مثل ثوب عاصمه ليويس أو
يقوسيا عاصمه عرص - وقالوا إنه يتكلم أيضاً لغة لاجبيرة ومف رعمه به في سمار أو عوه بالسحر
وبكهم بم صدوه في اليوم التالي (سمعنا هنا وفي حناي الحالية في الخرطوم عن أشخاص يستصيفهم بعض
هنا انصر بيمهم هم يسوجون الأرض وحبما بعد المادة بهم منهم طريقة مسدعور به في نفس السخنة
رفقاً لهم عشرين في العرو أو انهد الخ

* في اسوكي ومسجة أيضاً صهر رجب في ثلاثين عمره في ثلاثين - سمعنا بعض وبنه سمر
(أصغر) وكان بنفس قميصا ويحمل في يده عن أسودم ابريق ماء وكان كلما فاضل أحد يقول له اسلام عسكم ب
سبدي عني يا سيد ي، أنا عاف عتاليه وأبرسول، ومرحب بأهل الله، ولصلاه ولسلام عني رسول الله
* رعموا به سمر عر ماء انهر وكان أشيء لدي شهادته بنفسي به (لعوض) كان مشرب معاً شدي
لصباح لثقت نعم مرهم قونه وفان له انفس في الحراره بينه حطب لدر وقد صحت العلم، وحسري
بما بعد، ن لعوض لا شك انه رجب صالح فقد كنت في بحري في سمره وهو اسكن في السفر إلى بلد
(الحرارة) انظر عني كويستي وشرقي كرويس - حيث كان يقدم المرحوم حوه عني عونه لدي توي في نك
لأيام رومكداً يصبح أن بعض بخلاف كشه أو قراءة فكر لباس كان متفعل عني صاؤ واسع دون
ستعمال وسبل الانقار

قد لوح ربه بعد سواد - وقد سمن وبرهل وصدر يسف لسعود - وربما أكثر من ذلك - حيث جعل
يلبس ملابس متندة ويقيم بالانداناب مشارب المسكرات - بالسوكي وقتوا انه في حاله الأخيرة كان
معصوب عنه من «هز الله» ويعنون لأولاد ورجال لصره لصوفي

ود الشريف الخاتم:

في نك بفترة من أواخر الثلاثين قدم بالسوكي أحد أبناء الشريف الخاتم وكان يقدم أفكار «اسوية»
اقتديره مرتين في الأسبوع وقد ذهبت أكثر من مرة إلى مكر اقامته ولم يعش شيئاً سوى لفرج - ولكن لأح
الغيبوس وكان شاباً يحترف «تجاره» ذهب معي في إحدى الليالي - ومن حلقة لذكر
* ذكر ود الشريف الخاتم يبرر إلى الحقيقة ما تنفذ سجونه الذكر - وكان يرقص بشكل يحسن المناظر
التي يرى جميع اجراء جسمه في حالة محزن - وتقصع سريع بطريقة عجيبه
* لم تكن ليويس لم يستطع أحوايا بعددوس ان يسكت عن تربيته (حي قيوم) وهو ملهث ولعرق
بعس جسمه كله ويبل ملابسهم ولم يهد إلا بعد أن اجلسه و رقده عني ظهره
* في السنوات الأخيرة ارتفع اسم آل الشريف الخاتم ومنذ الأربعين أينا «محمد عباسه اسماني
بالقصارف عمل باسمهم والآن ستمي انهم انفكي انشيز شمسات إحدى صواحي الخرطوم بحري

خطوات الشيخ هجو:

في السوكي ١٩٣١ تقريباً وجدت بطرف صنيقي ابرحوم أحمد وقبع الله «قصيدة شطحية» طعة عربية سليمة. قيل ان الشيخ هجو الناصح قد أملاها في النوم لشب من اتباعه
الشيخ هجو الناصح هو خليفة الشيخ القوم ود بانقا - والأسرة تشرف عني مسيد ينتمي الى السعدانية -
هم من قبيلة اليعقوبين - واسلوبهم في الذكر انهم يرتكزون على حناكيل - عصي طويلة - ومنشدهم تصدر
به اصوات غر مفهومة اللغة.

أعشى خاش كتيب:

سعت قصيدة الشيخ هجو، وكتبت لها مقدمة، وصنمت لها غلافاً وأرسلتها الى مطبعة محمد عي
صبيح وأولاده - بميدان الازهر بالقاهرة - وأرسلت لهم ١٥٠ قرشاً وطلبت ان يطبعوه الى ٥٠٠ نسخة (كل
نسخة ٤ صفحات متوسطة الحجم والاخيرة خالية من الكتابة)
* وصر المطبع، فأرسلت نحو ٢٥٠ نسخة الى حليفة الشيخ هجو - بقرية اعمارة، وفي سدر

انتهارية وطع:

كنت انتظر - بكل طمع وانتهارية ان يرسلوا لي مبلغاً كبيراً ولكن لم يصني شيء - وبكل صهيانية جعلت
اكتب لهم خطابات مطالبة، ما لبثت ان فطنت فضيلة الادب
* وفي سنة ١٩٣٢ ربما بعد ٦ أشهر من ارسالي المطبوع الى الخليفة يعقوب رحمه الله فقد صبره ازاء
وقاحة لهجتي فكتب الى الملك حسن عدلان - ناظر القويج - وكان يرأس الادارة الاهية بسنجة
شأن الملك حسن رحمه الله، ان يحسن الحادثة قضية كبيرة، فكلقوا عنده لسوكي ان يرسلني (محجوراً)
الى سنجة، وقد تعني بالفعل احد خفراء لسوق - وكنت قد سناجرت حماراً - وذهب ايضاً عم ابراهيم برته
على حماره وكان أسرع، ووصل قبلي
* في العصر وصلنا الى منزل الملك، وكان الناس الذين تجمعوا كثيرين - بدائع العطف على أعيش - وقال
الملك لعم ابراهيم قوته، حذه بييت بمنزله وبصر غداً في المحكمة

ماذا قال الشيخ هجو؟..

كان الشيخ هجو رجلاً ناسكاً يبيى بمهسه كوحاً من قيف مشرع النيس الأريق بسنجة - وقد بكر عم
ابراهيم قوته واخذني معه الى «الفكي نصر» وسأله عن «موضوع ولدا دا»، وبدون شرح القصيدة، قال الشيخ
نصر رحمه الله «هوب ساكت»
وكتب هذه طريقة الفكي نصر حينما يلحق الله الناس - يقول لهم مثل هذا الكلام ويذهبون ويعسرونه
* محسن اقول انه كان رجلاً رامداً ولا أحد يعلم عنه أكثر من ذلك
* في ليوم التالي، ذهبت الى المحكمة، وطلب الملك الافراج عني بضمانة لمدة ١٥ يوماً - الى ان يحضر
المفتش الاجبري الذي كان قد ذهب في مأمورية الى الكرمك،
* العجيب ان الملك حسن عدلان رحمه الله كان قد رفض ان يوضع سبب استدعائي ولذلك انشرت
اشاعات عصبه
* قال شفيقي علي رجب رحمه الله قد استقبل ركب في مدخل سنجة

كانت مظاهرات الأمور حسن احمد خليفة في موضوع كتابي لجلّة لندن المصورة - بعمر - مفروقة لدى الملك ولدى سكان سنجة. كذلك كنت في تلك الأيام قد استفت رسالة الى المرحوم الشيخ احمد عثمان القاضي رئيس تحرير جريدة حضارة السودان، انتقدت فيها محتويات الحريدة واسفانص التي رأيت انها تقصر بها عن مسؤوليات الصحف المصرية، وقد تصايق المرحوم شيخ اقباضي من تلك لرسالة وابلغ عن ضيقه كبر الموظفين بسنجة)

استدعاء الفيش:

وصلت الى سنجة بعد مره لـ ١٥ يوماً وكان يوم خميس فقلنا بحسب ان احصر بمكتب المفتش الأول المستر ملاكي في تمام التاسعة صباح الأحد (المذكور صار مدير مديريه كسلا) وفي سنة ١٩٤٠ تطوع في اخدمه العسكرية لبلاده والحق بقوة دفاع السودان وحارب بجبهه كسلا - كرن - سمر، وترقى الى رتبة برقيدير - اميرلاي - ولما وصل الى اديس ابابا صار ضابط اتصال سياسي مع الامبراطور هيلاسيلاسي الذي عهد الى عرش اثيوبيا، وحاور ملاكي ان يأخذ معه الاخ المرحوم ميخائيل بخيت، ولكنه اعدراً قائلاً انه لا يستطيع ان يذهب الى اثيوبيا في ركاب قوة احصية عارية، (هكذا قال لي ميخائيل، رحمه الله)

اهل الدقون الدائرة:

دعيت في اليوم التالي (الجمعة) للغداء في منزل اعم المرحوم الحاج يوسف الحاج احمد الفلاتي، فذهبت فلم أجد من سمي سوى أبناء رب الدار، وأصهاره (محمد احمد ومحمد انجس ومحمد علي واحاك عبدالمطلب وايراهيم اهامي واحمد محمد ابراهيم).

* ثم آيت منظراً عجباً بحر الخمسين من اهل الدقون الدائرة والوجوه اسائرة هذا منظر لا يمكن ان يسي، لا يمكن ان تشاهد مثله في أي حفل بأي مكان، لسبب بسيط هو ان اثنين لا يد أن يكونوا موجودين ولكنهم كانوا هناك مفقودين، كان هناك تجمع الاعمم الحاج يوسف الفلاتي صاحب الدار ثم الحاج يوسف الفكي مدني محمد افندي خير، مكلي علي، ابراهيم فونه، اسكاف المصري، ابراهيم النصري، أمين نابري، علي افندي محمد علي، بلكر مريمة اشيج عبدالله ود علي اعمدة عمر الحصر، لمحسن عدلان، عثمان عبدالله النجومي، انامور محمد الحاج لأمين، عبدالقادر سكر، العبيد التوج، لشبح شوقي الأسد، نظار المدرسه الصافي علي، مصطفى حامد ستيب، محمد رمضان ارند، قسم السيد انكس، علي شعبان عوض ابوالعلاء، عوض ماهر، محمد علي ابوالقفا، محمد الامين ابوالحسن، عبدالقادر ود احمد، خالد الحسين لربا طاهي محمد الامين شاشوقي، محمد ود العوض، محمد ود ريس، احمد كوكو، عبدالمطلب منصور، مصطفى ابوحاج، قسم لسيد الجبلابي، علي مريم عبدالله، خيفة فضول، عباس خير الله، الحاج فضل له، صديق ابو زيد، محمد أمدي ابوعاقلة، الطربعي ابوعاقلة، الحارور المدينة ود - وب - حمدان، الكفي لسماي، الشيخ ادريس لفكي السعاني الشيخ نصيب، الخليفة خليفة ود علي بشير طمس، سعيد الحميم، الحاج علي الشريف، احمد المكلي، محمد شاوريش، عبدالرحمن (مقبول)، محمد الاحيمر، الأمير محمد، الفكي محمد ود عجيب، ابراهيم الاقرخ، محمد معنوق، ابراهيم معنوق، الفكي محمد ود الحجاز، الهادي افندي اعوض، احمد عثمان بيسيوني، توفيق مبروك، عمر حماد، الشريف الهبيب، عبدالمجيد حسن، الحسن ابصديق، حمد الصديق، احمد الحويرض لفكي احمد الطوبحي (وغيرهم رحم الله له هبى والباقيين)

وم يكن هذا الاحتفال لعجب مخصصاً لشباب اسعوا غيش واما كان لشيخ الملك عبدالله شرف

الديني، (والد لشيخ باكر المليك رحمهما الله) وكان قد ز رسيعة حيث توجد اخته (جدتي أم والدني) وكان عم يوسف لفلاني رحمه الله صديقك الكبير، ورفيق شبيه برقاعة عاقام هذه الوليمة الكبيره * و لصدفة جعلت المناسبة قس ٢٤ ساعة من محاكمة أعش ولذلك رأى عم يوسف بحكمته أن يدعوه * افترس اعش أن الشيوخ لاجلاء قد ناقشوا الأمر مع الملك حسن عدلان - ثم اتفقوا

استجواب بلخريفة الشراعية

استدعي أعش المسكين أمام اشيوخ وجعلوا يسألونه

(س) أنت هل استأذنت حليلة لشيخ هجو في القصبه؟

(ج) لا

(س) هل طلب منك الحليلة إرسال البضاعة اليه؟

(ج) لا

(س) أنت أرسلتها له من ثغاء نفسك، فهل هو ناجح؟

(ج) لا

(س) إن أنت غلطى؟

(ج) نعم

(س) أنت غلطان، أنت غلطان، أنت غلطان.

(ج) نعم

(ثم أخرجوا أعش المسكين تحت حراسة صديقه محمد علي يوسف إلى صغرة العداء صغر لشرب

القليلين)

* وقد وب لشيوع وهم يعرفون مسجين القهوة، ثم استعوا أعش مرة أخرى وقالوا له، إن وقد أصبح

- يشمل مندوب حلة الشيخ هجو - سوف يقابل المفتش لانجيري في اليوم التالي - فسك)

* في اليوم التالي قالوا لأعش انهم اخبروا المفتش بأن ابود ولداهم وقد عترف بأنه غلطان، واتفقوا معه

على جلدك ١٠ جلدات!

مقابله بلاكلي

قال بلاكلي لأعش مله وب بس متعلم، والدليل هو «المكلمه» التي كتبتها للقصبه وكمن

الجوابات لكثيره دي - ليه تكتب كلام (كليل أدب) للشيخ هجو؟

(أد كنت مساعد معش في سندر فين ١٠ مسين - وكنت أكبر منك شويه - وكان لشيخ هجو «زي أبوي»

أنت قلنا

أنت قلنا الشيخ هجو مش تاجر، وأنت ما أحدثت منه إنس (وتعالت اصوات وفد الشيوخ «عظان»

عظان، قاصصرت أن أقول غلط»

* قس المفتش: أنا حكمت عليك ب ١٥ جلدة

* أرفدوني على كرسيين خيزران بنفس مكتب المفتش، وكانوا كلهم واقفين بمن فيهم المفتش - لذي أمر

الشاويش مركز - بضم الميم - أن يجلدني وكان الجسد بكربج صبح طويل (وليفعة القراء المصريين كان

الكرايج من النوع الذي يستعمله عساكر الهجانة السودانيين في مصر)

لا لم اصرخ، ولا أنكر اني بملمت - ولما وقعت كن سروالي قد اصطبغ بدم.

تعهد مكتوب:

وبأمر من الملك (رحمه الله) أجدوني الى محكمة وهناك قال لكتابه اكتب على لسانه تعهداً بعدم الكتابة الى مصر «في مسألة سياسية» - وهذا التزام لم تكن لي فيه أية سابقة - فقال لي الأخ المرحوم أحمد محمد علي السنجاوي، وكان واقفاً معي «لا توقيع على هذا التعهد» - ولكنني رأيت من امشرف لي التوقيع على الوثيقة التي تسبني الى صفة اتعالج إبيها

علاقته عائلية:

كنت أجهل ان الجعقوياب (عائلة الشيخ ابثوم وبه بانقا وخلفائه) ائب هم اهلنا، وبعض ابناءهم من قبيلتنا بفصل علاقاتهم مع (الشاطراب) بسنار القديمة، هؤلاء هم أبناء ابراهيم الامي (أبناء هتنا الكبيرة من ابينا) وقد صاروا قبيلة كبيرة (والشاطراب فرع من الشايقية وبعضهم انصار)

تشبه بأبن هنبل:

لما رجعت الى السوكي، قلت لأصدقائي
حدثت كما جلد الامام احمد بن حنبل - وصارت هذه الجملة عنواناً للقصة التي سبب نشرها عدة
مرات منذ سنة ١٩٤٦.

★ ★ ★ ★ ★

لماذا طرد المفتش الانجليزي الفكي البشير من سنجة؟

لقد سمعت مرة راتب المهدي في بيتنا - مرات عديدة من حفلة أحوالي وقب الحطوط - ثم رأيت مطبوعاً (في اصف لأول من اعشرينات، طبعة المرحوم سليمان دافود مبدل بالخرطوم) وهذا المطبوع كلفني الاخ المرحوم آدم بشارة بسنجة - وانا تلميذ كتاب - ان اقراه معه حتى يقيم لسانه عليه، وكانت قدرته على القراءة ضعيفة

* بعد ذلك سمعت من راتب مهدي بدون محالة - لاف المرات، حيث طر عم ابراهيم مونه بتلوه مصوب عالٍ كل صباح ومساء

* ان راتب مهدي مجموعة رعية مرآنية وديوية - ومأثورات أخرى متمسكة جداً في التوجه الى الله سبحانه وتعالى - ورفض الدنيا

أوراد الختمية:

للختمية اوراد هم (١) الأساس انصغير - وهكذا كتب ستظهره - وبعد لفظة المآثورة (اللهم أنت السلام - ابح يحوي على اذكّار (و) هر رأس - وضاع مني (٢) الأساس الكبير جرت لهجود الاطلاع (٣) الراتب المسمى الاوراد المتراكمة - ويمكن مقارنته براتب مهدي ورواتب أخرى (٤) صلاة على النبي وآله وصحبه - تشبه دلائل الخيرات (٥) ستغائة بأسماء الله الحسنى، اسماً بعد اسم في قصيدة معشقة حينما يشدونها في جماعة (يأتي بعد ذلك المولد الذي يقرأ مرتين في لأسبوع في جماعة - وهو يلخص حياة الرسول صلوات الله عليه) ومذائح عديدة نسبي وتفاخرات ألها بعض أسلاف المراجعة ويوجد أمانيح من بعض خلفائهم مثل ود البرابي (و) ود التعريض

أهل الموبلة:

* الاسماعيلية في سنجة (وهي طريقة معنكرة لسو، لبب والبديرية الدهامشة) لم تكن لهم (نوبة) ولكن لهم مولد على نفس غرار المولد انعماني (الشيخ اسماعيل الوالي الكرفاسي كان خليفة للمراجعة وقد اذن له بالاستقلال له ذاتي حيث أنشأ طريقه الاسماعيلية) وهم بأندومان لهم (نوبة) السيد العتري رعيم الاسماعيلية في المهدية (اختاره الحسنة ود تورشين لدن الآخرين) الى جواره (والآخرون مؤلاء أكثرهم من الختمية - بينما مقبرة أحمد شرقي، صدرت مدفن أيتاه، لأبصار)

* القادرية بسنجة لم ار لهم قراءة كثيرة في العشرينات أيام شيخهم (ود لشرقوي) وقد اشرت من لبس الى قراءتهم موبد لبرزجي في فترة مولد النبوي

ولكن في القصارف (١٩٢٧) وجدت الشيخ مصطفى العجوة رحمه الله (بديم بكر) يحتفل بحولية الشيخ عبدالقادر الحيلاني - وقد دعيت وذهب مع الاخ الطيفة أحمد الجاك رحمه له والاخ الخليفة يوسف البشير، حفظه الله.

كان كراع تركب كاه:

هاب عن العولية فقيه معين كانوا يكلفونه بقراءة المذاقب، فرشموا أفبش للقراءة بدلاً عنه، وأجلسوه على كرسي كبير من النوع البلدي المنسوح بالحبال، لكنه كانت مرصوصة عليه المساند مع مسلاة من القرمصيص - وكنت الرقائن على جانبيه مع مئات حشرات اللبل، ولكن النحور من اللبلان والصدى والديكل

(والند) هذا لسفور كان عاكلاً - بحيث أنه طرد الحشرات تقريباً
 سمو افكي أغمش كتاباً مصنوعاً هو عبارة عن ترجمته حياة الشيخ عبد القادر الجيلاني وقبوله ان
 الكتاب طويل والمطلوب منك ان تنتخب بعض فصوله وتقرأها على مئة البركة
 * حثرت مواد الشيخ وبشائه وتعليقه وتدرجه الصوفي
 * ثم جاء فصل به ٩٩ اسماً قالوا انها أسماء الشيخ عبد القادر الجيلاني ولكنها لم تكن كلها بالعربية،
 بل بعضها بالفتن الفارسية و(التركية)
 * كان يقف خلف أعشر دوش طويل عريض سس الملبس الرفعة بالألوان المخلطة ويصمغ على
 رأسه طرصوراً ذهبياً، ويحمل في يده سيقاً (سيف حشد)
 * لما صار أغمش يقرأ أسماء الجيلاني الأعجمية - ولتعرض انها كوف طرطوف، شراب الح
 * ما كان من الدراويش (لحرس) إلا أن ترجم ويفترض انه هتف (كان كرع كركب كاع) وجعل يعرض
 بميفه

* ضحك أغمش وضحك المستمعون في الجلسة الوفيرة، واكملت لقراءة، وحضرنا مع الدراويش -
 نكرهم واكلمنا معهم عشائهم الداع الدسامة - رحمتهم انه
 عتب أن القاترية مثلاً في اب حراز وطعمة (العركمين) وفي الشكيبية (المكاشعي) - وأم صبيان
 (الدرب) وفي كدناس (الشيخ الجعي) الخ يلقون دراويشهم أدكاراً بأعد د كديوة - بالآلاف - وبذلك ترى
 بعضهم يحملون الجوالات، فأسبحة الالفية تحذج الى جوال لنقلها، وهي مؤلفة من هبات كبيرة هي نواة
 اللالوب
 ويوجد قاترية يقرأون أوردأ من كتب مطبوعة مسبوقة الى الشيخ عبد القادر الجيلاني (في حوزتي كتاب
 العبية من نالعه، ويصح وضعه بانه كتاب معه عام
 * احتميه أنكانهم مطبوعة كلها تقريباً - لا أدري إذا كانت لديهم تلفيات خصوصية بعض
 تلاميذهم - ويكر يبدو لي ان اساج مشائخهم الآخرين لم يطبع مثلاً لا توجد أي نصوص مطبوعة مسبوقة
 للسيد حسن أب جلالية وأغديه (محمد عثمان الأقرب، وابنيه أحمد، وعلي، وأحفاده محمد عثمان - شعبات -
 والحسن - كسلا - ومحمد عثمان - وأحمد - حلة حرجي) . كذلك فان مجموعات (المقاب) التي تقرأ في
 (الحوليات) وهي أكثر من عشر كتبات، ما زالت تصاقل بشكل مخطوط

انصراف عن الطرق:

في السوكي لم أقتبس عن حلقات الحتمية، وهم علي كل حال في تلك السنين من أوائل الثلاثينات لم يكن
 وجودهم هناك صاعياً، وقد حافظت فقط على تقليد كتبهم للتقليد الأدبي فندت أمدوح السيد جعفر الميرغني،
 كما قلدت أمراء العثماني.

(أصلح صديقي الأستاذ صديو مكي من رجال التعيم حينما رارني بالسوكي في سنة ١٩٣٣ على ذلك
 التقليد لفكاهي المولد، فقال لي ان هذا عبث فعليك ان تصرف الى مواضيع جده ولفقة، وشجع الاح صديق
 مصدق يعمل الميرغني وأهاني كتاب (خطرات نفس) تأليف الأستاذ المرجوم الدكتور منصور فهمي
 - المتخصص في الفلسفة - والكتاب عبارة عن مقالات وشرحات في الأهرام في فترة العشرينات وقد أشار
 الأستاذ توفيق الحكيم في الأسابيع الأخيرة إلى اشتراكه مع منصور فهمي في كتابة مقالات، ولما طلب الزميلان
 من الأستاذ داود بركات محرر الجريدة اعطاءهما مكافآت مالية، قل لهما ان مجهودكما الأدبي لا يقدر بمال،
 وأذلك فانه لا يوصي بدفع نفوسكم، وكما تعلم انهم ان توفيق الحكيم قد شهروا ببخله، ومنصور فهمي
 نفسه قد وضعه تلميذه أنيس منصور بأنه كان أيضاً سيد البخل

تروكيت الحلفاء

الحقيقة منذ أواخر العشرينيات قد قاومت ذلك الصحف (وحدة سيدي الحسن) وليس ذلك عرياً فمن المدرسه الأولى لم تعصر في تلغينا (من كان حالاً فليحلف بالله أو ليصمت) أن مقاومه مثل هذه البعد تحتاج إلى مجهود (واع) بالإضافة إلى (يدع) وقبل أن أعرف (الايحاء الذاتي) يمكنني أن أقول أن بعض القراءات التي سوف أضعها - وكذلك المناقشات كلها اتاحت لي الخدمة الإيوائية بشكيبه الراعي والباطني

سنة الحلفاء

كان جامع سبعة تقريباً على اسوام به حلقة مديته لتلقي الفقه المادي مكتب معيته هي (١) حاشية الصفتي، علي بن تركي، علي العشماوية - أو (٢) رحمة بن أبي زيد القيرواني بشرح الشرحي - أو (٣) ممن العزية للجماعة لأزهية.

* كل هذه الكتب كانت عدي بفترة ما وقد غشيت تلك الحلقات مرات قليلة، وطريقتهم كانت أن يصالح أحد التلاميذ، فقرات بصوب مسموع، فيعقبه الأستاذ بالشرح - وبكر الانصباط مفقود فتتصاعد الاستفسارات من المستمعين، وما لنتهم يستفسرون في حدود الموضوع بل نجد احدهم وهو محمول إليه تعالى بالمدينة يسأل عن احكام زكاة البقر، وبن ليون وبن محاسن

بيد الدرس يتعلق بسجود اسهو ونحو في أشد الحاجة لمعرفة ما يقضي علينا الفقه فيه بالسجود انقبلي أو للسجود البعدي

* هذا ما حلني لا أروى تلك الحلقات إلا نادراً، فمن أن أقوا استقادات النعم الحاج أحمد حسون في صفحات حريده السودان للفقه الذي يصيب وقتاً بعيداً في حريات ثانوية

* في لسوكي حلقت مرار في حقه الشيخ أبو هارون - وهو رياضي حتمي بجلالته ذات لسانه وقد أفادنا أن أسرته تحتفظ بقاءة نسب ينهي بها إلى الخليفة لعلي أبي عبد الله المشهور باسم السوح (بوهرة ما سفك من دماء المسلمين في سبيل الله)

* في سبعة ظل منذ أواخر العشرينيات يجلس عن رأس الحلقة شيخ ورع هو الشيخ احمد - البشير، وكان صريحاً في نقد (البدع) وبها يدع بعض أصحاب الطرق، وهو نفسه متمسك بصورة ما - كما روا سمعونه متصوف، تتجنب أكل لظعمة الحيوانات (بسلوب المعري) ولعل مثاله العملي هو الذي كان قد شجعني على ادخول في تلك البحرية القصيرة في هذا الانحسار (والتي روي قصته من قبل على أثر قراءة كتاب نكري أبي لعلاء تأليف طه حسين).

* هذا لشيخ طرد من سبعة بطريقه عجيبة في سنة ١٩٣٦ حيث دعيت لأفطار رمضان بمنزلة انعم الحاج عبدالقادر أكبر بمبادرة من اصهاره اولاد اسعيم مهيد وكان الشيخ احمد البشير بين اسعيرين وجانب حريده حصله السودان ففسدها، وكأب تحتوى على هدية هي ورقة صغيرة بها صورة كنيته برقي عهد بريطانيا، اسرنا أوف وينر، حيث رار الخرطوم - هو نفسه الملك ابوارد الثامن الذي أزعج عن اعرش يصيب زواجه من امرأة أمريكية عرء

* كانت صورة ولي عهد بريطانيا تشمله مع أعين السودان الرسميين (السييرين - هي الميرعني وعبدالرحمن المهدي، والتشريف يوسف الهندي، ثم حملة النباشين البريطانية الأخرى من كبار الضباط وكبار الموظفين وبعض المشايخ)

* كان الأعوان بعضهم - عن صدورهم الاوسمة البريطانية، وهي (صبار)

* سأل أحدنا الشيخ أحمد الشيع عن رأيه في ساس زعمائنا للصليب فقال - إنه حرام
 * صرح أحد الموجودين من الضيوف وهو أنصاري وجري إلى مأمور المركز يدون استشارة أحد
 وأبلعه أن الشيخ فلاس في منزل آل فلاس، قد انتقد عباس السيد علي والسيد عبد الرحمن فنيانين ملك بريطانيا.
 * في خلال ساعة واحدة جاء ابوليس ومعه أمر من مفتش المركز الإنجليزي بأن يفادر الشيخ أحمد
 البشير المدينة في نفس الليلة - وحاول المصيفون أن يضمنوه لثلاثة أيام، أو يوم واحد كي يودع تلاميذه ويعرف
 ما له وما عنه، والزموه أن يراط بموقف اللواري حتى تأتي عربة مساعره أو سيارا
 * وقد رد عنا الشيخ وكما بقي. وأبدينا الأسف على صياح جوهرينا الشمية (استأفنا) من أدينا بسبب
 تقامة واحد من، فقال شبحا
 * سنلت مأجيت، بدقتي حديث الرمحول من الله عليه وسلم (من سئل عن مسألة فكنمها، ألجمه الله
 تعالى يوم القيامة بلجام من نار).

★ ★ ★ ★ ★

كيف درب أغبش نفسه على مقاومة الخوف من البعاعيت والقماسيح؟

أوليات فلسفية عن كيفية رسم هدف في الحياة...

كان المظروف المكتوب عليه (الدس الأول) وسأعل عنه المرحوم عوض أبو العلا: درس أية فلسفة؟ إنما هو في التحليل النهائي فلسفة فهو من دروس (التربية العقلية) من اجتهادات محمد فائق الجوهري - المحامي المصري الذي ورد ذكره من قبل

في هذه الدروس يريد منك الأستاذ (الفائق) أن تتخلى عن جميع اعتقاداتك القديمة إذ يقول لك أنهم في قاعات البحث في الجامعات، يطلبون منك عدم حمل الاعتقادات - المسبقة معك.

• وبدون مقدمات نقفز بنا الى دراسة من مشاة الكون - السدم والمجرات - وكيف ان المجرة لوحدة تحتوي على ملايين النجوم، وشمسنا عبرة عن نجمة و حدة، وأرضنا كوكب تسع للنظام الشمسي، وقمر الأرض له نظائر وأشبه به بعض الكواكب اشقيقة التي تدور معنا حول شمسنا - (مثلاً) أقمار المشتري وعددها ٦٠. كذلك ايضاً قد حاضرينا استاذ الجوهري عن نشأة الحياة على الأرض حيث وجدت أولاً - (الأميبا) أو الحلية المفردة من (البروتوبلازم) - وهذه اشياء كنت قد قرأتها بشكلها اسطري، دون أن تتاح لي فرصة استعمال تلسكوب لتتاحة الافلاك ولا مكروسكوب لتتبع لأحياء الدقيقة - فقد قرأت مجلة المختطف اشهرية المعنية بدراسة العلوم كما قرأت بعض كتبهم بقلم رئيس تحريرها فؤاد صروف وغيره.

• وبكلا يحملك فائق الجوهري تنوهم انه خارج لك من الاسلام، يفكر لك من القرآن (من كان يضر أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة، فليمدد بسبب الى السماء ثم لنقطع، فلينصر هل يدهن كيد ما يعبط) - ١٥ سورة «الحج».

الابناء الذاني

ولعب معهد التربية العقلية المصري أحد أساليب الابناء الذاني والطريقة التي اختارها لعرض هذا التكتيك هي ١- تردد لفمك قبل النوم (أن افكاري هي أساس ما أنا عليه، وبم يمكن أن أكون عليه في المستقبل) وشرح لنا الأمر بنظريه (المثل) «لا فاطونية مبسطة ان كل شيء في العالم قد وجد أولاً بشكل صورة أو فكرة أو مثال - قبل وجوده المادي - (وما هنا في هذه الفترة يكون أغبش أفندي قد لحص لكم بؤرة اصراع بين الفلاسفة الماركسيين وخصومهم)»

رسم الهدف

انني بعبيراً في وقت واحد مع حصولي على اوراق معهد التربية العقلية ١٩٢٢ قد اقتنيت كتب (الأخلاق) للأستاذ أحمد أمين والعلامة المصري، صاحب موسوعة الفكر الاسلامي فجر الاسلام، صحن الاسلام، عصر الاسلام - ومؤلفات أخرى)

وكتب أحمد أمين بلفت نظري للمرة الاولى الى أننا في استعمال كلمة اخلاق نخلط بين اشياء كان يجب أن تكون لها تمييزاتها مثلاً

(١) الاخلاق عندما بمعنى (فضائل) مورالز (و) فيرييور

(٢) الأخلاق بمعنى (طباع) كراكترز - وهي هنا قد تكون ممدوحة أو مذمومة.
 (٣) ولد يصل إلى الأخلاق بمعنى (اشكر) نجد أنفسنا أمام المبادئ التي تنبع منها الأخلاق وهي دين أو فلسفة أو عقائد وطنية أو تقاليد صناعية أو محارب أو أكاديمية أو قانونية أو موضوعات دولية (أو في جسد، قد تكون قسوة)

يخشى البعض أن يكون قد وسع هذه اللوحة لا اعتماداً على أحمد أمين وإنما بناء على تطورات تفكيره الخاص - وعلى كل حال - فبغني عن ثقة من أن ابننا ما يحسنون صنعا بمحاولة التفكير في الكلمات الواردة في المنود الثلاثة علاه، ومراجعة مدعيها في قواميس اللغة وكتب الدين والفلسفة والأدب وعلم النفس - إنما محاولة حذيرة بالتنفيذ من عرض كل جانب وشاية في مفتش المعمر

* بعد هذا أقامنا أحمد أمين بصورة رسم (هدف) لحياتك - رسم (مثل أعلى) تريد لبسك بلوغه، بحيث يمكن أن يكون كله من اختيارك، أو أن شئت أحمر لنفسك (قدوة) أو - (أسوة) مثل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والمجاهدين ولعلماء والشعراء والأدباء والباحثين الفكريين والقواد والحكماء والمفكرين والمستكشفين - وحتى إذا شئت فيمكن قدوتك أحد المزرعين أو الصناع أو التجار.
 * وعرفتني الجوهرية عن فكرة رسم الهدف كما فعل أحمد أمين

هدف الصحافة والوطنية:

وإن كنت قد اخترت لنفسك فكرة هدف الصحافة والوطنية وفي تلك الأيام اقتضت كتاباً عن الفن الصحفي، تأليف صحفي عربي من الهجاز (الملكة لسعودية لم تعرف باسمها الحالي في العشرينات) - وفي فترة استوحي ١٩٢٤/٢٢ أصدرت جريدة (الحق المصراع) وكانت عبارة عن مقالات ركيكة ضد حكم الإنجليز وصد وكلائهم في الإدارة لأهله، مع محاولات تنقذ المغالاة في محبة مشايخ الطوى لصوملية وتعتبر ذلك عبادة وشركاً

* جريدة (الحق المصراع) كاتب تصدر في أربع صفحات هي عمره عن (دبل قولسكاب مسطر) أكتيها بيدي بالكربون، وقد أصدرت منها أربعة أعداد، وكان قد أفادني الأخ المرحوم أحمد محمد عي لسنجوي في المحسنيات أنه يحتفظ بها، وقد ذكرت هذه الشهادة على لسانه في إشارتي بهذا الموضوع في فترة نشر سابق لبعض هذه المذكرات (وكتاب الصحفي الحجاري نفسه كان قد أخذ مني الأخ المرحوم سنجوي)

علاج الخوف:

أبني حبي في طفولتي استأذرت لم أسمع في داخل بيتنا كلمات الخوف مثل (ود أم بعلو) لار والدتنا رجمها الله كانت شجاعة، وإذا سمعت صوتاً في الليل تخرج وهي حاملة (العصا).
 ولكننا سمعنا قصة (البعثي) بحسبانة حفيظة وقعة.. يقولون لك أن فلان وهو من قبائل غرب أفريقيا، قام من قبره، بعد موته ودفنه - وصار يروى ميتة في الليل ..
 وأدبنا لم نسمع عنها فقد بل كما نسمع أصواتها، ونراها بأحسامها - تخطف أعصاب أو تلتهم مؤخرة حمراء - أو تقض عليها مصيدتنا التي تسميها (الكجامة)

* والتمسيح رأيناها جنثاً هامة على شاطئ أسيل - بعد اصطيادها - وسمعتنا عن اخراج الصل الذهبية والفضية من أجوافها، كدليل على الزهامة فتيات أو صبيان (الفتيات يتهللن بالحبول والأسورة والأقراط)، والمصبلان بعضهم يلبسون (جبيزة) أو (حفيظة) أو (قدوة) في الأدن
 قالوا بما أن التمساح يحطف بالأسنان من طرف محرق النيل - يحطه سديه - والخطوف أنواع على أن يصبر التمساح في عينه - وحده، لو كانت بيدك سكين - هيقتل التمساح ويقذف بك إلى البر

* ويكنهم قالو لما ان معصر انتماسيح هم (باس سحره) ومع ان لمعلمين نادراً ما يعتدي على الانسان، منه احداً يكون أيضاً (بأساً صليحاً) وهو خطر على اطفال البشر، وكنت التماسيح من النوع الذي يشر سباح

* ولا شك ان هذه حرافات، على الرغم من أنني انصاف مع اقاصيص الـ"آخ الاستاذ مصطفى سيد جريدة الايام (ايوميت) وذلك الحكايات لم أسمعها في بيتنا بل سمعتها من مجالس الكبار - خصوصاً بالسوكي.

مقابر بالسوكي:

ان السكة الحديد قد قامت بعمليات حفر كبيرة بمقابر السوكي، لكي تمت حطها من المحطة للعمومية الى محطة البحر - وقد انقلب مئات القبور، وكما يرى العظماء لبشرية على جواب الخط لحديدي في فترة ٢٨ / ١٩٢٩ كنا نقيم بقرية الاقطع، وفي مرة واحدة جاءنا ضيف بعد صلاة العشاء وطعم العشاء، وكلفت بركوب الصار الى اسوق - عبر امتداد كيلومتر كامل من المقابر - لاجتماع الطعام.

* كان عمري ١٢ / ١٤ وكنت خائفاً من النعاعت - وبعد ان حماري أيضاً كان قد شم ريحة مرفعين بدليل ارجاعه وادفاعه، بحيث لم يكنه اللحام ولذك وصل العمود فارغاً من (المزقة) ولكن عقت قصع اللحم والدياء، وعلى كل حال فان انصاف قد تعشى والحمد لله.

* والصريق بين محطة البحر والسوق، صار من واجبي ان أعبره كل يوم صباحاً ومساءً في فترة ٢٢ / ١٩٢٤، وكان يمر على المقابر، وفي اشهور الاولى كنت اخاف اذا كنت وحدي، واتخيل كل جذع شجرة (ماتية) وتوجد الشجر هليلج كثيرة وكنت اتضيق من هذا الحرف ومع تلاوتي استلقائية المستمرة لأية الكرسي، لحأت لي استعمال طريقه الابداء الداني، من احمر حرد أو (عقلقة) عربية الحرف، فصرت اريد هذه العملة (التي لم اعد صغيراً انني رجل قوي وشجاع وكفء بعدة أي خطر) ويسروا لي تجت، خصوصاً بعد ان استعملت اسنح المذكور في لفرة الدالية

جلسة التلثائي:

وبالرحوم الى منهج التربية العقلية، فقد أخبرني الأستاذ محمد هانيق الجوهري انه في الساعة (٩) مساء كل يوم يجلس بطريقة معينة ويرجو مني ان اجلس مادناً مترددقائق بعد التاسعة، وان أوجه خواصري نحوه (بحو الاسماء الجوهري) وفهم ان هذه محاولة صوفية لاشغال الفكر البشري بحيث يقول منه (اتصال عن بعد) - أو التلثائي الذي نسمع عنه كثيراً ضمن محاولات (الباراسيكولوجي) في هذه الايام

* لم يحدث لي أي اتصال عن بعد مع استاذي الجوهري - حيث يبدو ان احدها، أو كليهما يفقد الشفافية - ولكنني استفدت من الفكرة

* من اهم وسائل العلاج النفسي الارادي - أعني انني تقوم به بنفسك، وانت سويك - وسنة (التحدي).

* أنت بحاف من (البعاني) ومن التماسيح - إنس عليك ان تذهب للاقتنما

* كنت اقيم وحدي فترة ما، فتعودت ان أنهض في لربعة صباحاً وأذهب الى مشروع المعدي مروراً بجزء من المقابر، وفي الشاطئ اضع ملاسي واجلس الى الماء تحت إحدى المراكب المهجورة، واستحم، وأتوضأ، وأصلي - ثم أصعد على ظهر المركب وأجلس على ركن يجعلني أطل على النهر من الجانب الداخلي، أرى انعكاس لعمر والنجوم على صفة الماء - وفي غير شهور انقيضان أشهد حركات صغار السمك

* وأسمع من وسط البهر صوت سقوط حيران كبير - قد يكون تمسحاً - ولكن الصيادين قالوا لي انه في الغلاد سمكة كبيرة أو (قرصية)
في هذه الجلسة الوادئة كنت اكمل تسيبتي وأحياناً كنت أراجع حصتي للشعر - أو شيء آخر بما في ذلك تهجئة الكلمات الانجليزية
* وأحياناً كنت أتذكر الأهل والأصدقاء - وقد تضمر لي فكرة كتابة خطاب لأحد الاعراء ليعيدني مكانياً
* حتى الآن الجأ لي ممارسة هذه الجلسة الهادئة - خصوصاً إذ أهبطت بي مشاكل وأجد بعدها راحة أو فرحاً

كيف تكونت شخصية السوداني:

* لأصور القضية ببساطة ان سوداني انجني نسبه سودان اسبطنه الرزقاء من حيث بروز دور الطرق لصوفية ومشايخها في المجتمع.
* من خلا سودان اسبطنه لزرقاء من وجود القاضي دشن الذي يقول للولي - صاحب لسر البائع.
أنسخ عقد لروجة الجديدة فانها لا تحل لك؟
* ويقول الولي قلت يب ما مفسحها - يفسح حدث!
* ويفسخ جلد القاضي دشن - ومع ذلك يصبر عن فتواه!

تطور التصوف:

ن جميع الصوفيين الذين عرفهم - وخصوصاً في السودان - يؤكدون انترامهم بانشرية اسلامية، ويتجربون حلاري القرآن، بل وبعضهم قتلوا (معاهد، بقاء) قول براهم ستمعدون مذهب أس حسن - وشروح ابن تيمية ونحوها داب محمد بن عبد الوهاب - حتى وبو وصوفها بالمعلاة؟
* وماذا يرفض الصوفيون لوهمهم على قعودهم عن الجهاد؟ الأمر - سي اتفق فيه محمد احمد المهدي، مع جمال الدين الافغاني، بدون لقاء، وفي الحقيقة سبق بهذا اللوم فقهاء اجلاء منذ فترة العصور الصليبي
* ن الفتنية صار من تقاليدهم المرعية في عهد السيد عبي الميرغني رحمه الله، مع قصائد الشطوطات، ومنها قصيدة لخلعة ود المقارص الذي رثى السيد الحسن اب جلاية بتهديده باحيته - لأنه سمح لنفسه أن يموت في عياك

تعيبي وتفضل مثل هذا؟

ام والله انما شئت تنشر

مؤسسة الحج:

لماذا لا يباح لأعيش أن يوضح أن الحج اسود بين قبل سنة ١٩٣٠ كانوا (لحداً لعدم الأمن في ذلك المسير بالحجاز) -

ولد استولى عبدالعزير بن سعود على مكة المكرمة والمدينة المنورة سنة ١٩٢٦ - مزاييد عدد حجاجنا الى العشرات بالمئات قالوا؟

* ولماذا لا يشار تاريخياً الى تحطيم المقامات بالحجاز على أيدي الوهابيين - اعتماداً على تسليح حديث مبوي صليح يحرم إقامة المساجد على المقابر - بحيث يرى الآن مقبرة سيد اشهداء حمزة وبقيّة شهداء غزوة أحد خارج المدينة المنورة عارية لا من سور وطلء - ونرى البقيع مشهور وليس فيه أي بناء الا السور الحجري؟

لم يحظم ابوهاييون البدء المقدم فوق روضة الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبيه، رسول الله عليهما - لأن اساء معزول عن المسجد - ولكن مقابر النبيع مثلاً لا يحتاج إليها هذا بسبب وفرتها (وقد رأينا مقابر أسلاف عظم في العراق ومصر مثلاً وهي مقبرة عليها أبنية منفردة، ويصبح لقول انها معزولة عن كل مسجد بحيث للمصيرين أن يصلوا بعيدين عنها، ولكن يوجد من يصرون على الصلاة والتسبيح بها).

* لا يمكن عزل الحجاز والسعودية عن الاشعاع الفكري علينا في الماضي والحاضر والمستقبل

* اذكر انظر ان الطريقتين لسمانية والختمية - قد حامتا إلينا من احجار - والاحمدية (نشقها) حامتتا من مصر ومعها الشاذلية والفرقة جاعتتا من العراق (تاج الدين الدهلي) والادريسة جاءتا من ليبيا .. واستيدبه هاجرت النبا عن اجرائها!

* فمما يستكثر على مصر أن تشع علينا أفكار أنصار لسنة والناظر محمد عبده وجمال السبيح الاقفاي - وابن تيمية - وبعد المتعل الصعدي (وحتى سودان السلطنة الزرقاء كان يدار باسمه (الوراق السندري ضمن الجامعة الزهرية)

* وهذا لا ينبغي أفكار الوهابيين - ونحن نراهم يتطورون، فقد اجتمعت تشدداتهم التي كسب في الثلاثين والاربع السعودية من الصحافة، بحث نتوع منها، من خلال منظمة المؤتمر الاسلامي مكة والطائف ان تلقى مع اجمع لسلعي في الاقطار الاخرى

* لا تنسوا ان الصوفي عبد حتى ورثة اولياء سلطنة الزرقاء مرهم يتطورون.

* ان علاقاتنا بجيراننا خصوصاً مصر والسعودية والحبشة، تحتوي على مبادلات ثقافية وتجارية لا يمكن ان نهملها مذكرات أغشى

* انعد نترككم في هذه الحالة ان أن تقط السعودية هو (الثروة العربية لأوى التي خلقت ثوره) فار كلاً من ايران والعراق والبحرين قد سبقوا لسعودية في استغلال اسرول، ولكن ابن سعود جاء مبدأ الم - مع الأمريكيين، وهذا المبدأ قد استمدت منه الكويت واقطار لحليج الأخرى - ولم تنعمر به ايران والعراق والبحرين، إلا بعد صراعات متأخرة زمانياً

* هذه الثروة النفطية قد اكسبت لسودان مزايا اقتصادية وثقافية عبر البحر الأحمر - وخليج

* * * * *

الصينيون الماويون بالسودان كرموا أول موتاهم بإقامة قبة على

ضريحه مثل الأولياء

تعريف بالحاج حسون.. وبرئيس نادي المريخ الأسبق

نظرية يوسف بدري ودور السيد في التنمية الشاملة

لماذا بنى الصينيون (قبة) في المدخل الشرقي بجسر واد مدني على اسفل الأزرق؟
- اجاب محدثي لقد لاحظوا أن بناء القباب هي الطريقة السودانية لتكريم الأسلاف فلف مات العامل الصيني الملحد، بنوا له تلك القبة !
كنت به أليس من المحتمل أن مختلط الأمر على لحلاف في المستعمر بحيث يظنون أن قبة حشر حقتوب تحتها شيخ من الأسلاف اسمه لشيخ (متومن وب) انجاي من الصين؟
قال هذا وارد جداً .وهاهنا اشتراك ثلثنا في الحديث، فقال أنا لا أريد أن اتحدث عن (بي جزير) بالخرطوم، فقد ادعى أكثر من (حلف) بأنه حمر (سلف) لأسرته .ولكن توجد قباب في شارع البلدية موروثة أيضاً من عهد ما قبل الحكم لثنائي ولم يتم بعد تأليف رواية (الشيوخ الذين هم نحنها)
كان محدثي الأول هو أمبا عبدالرحمن سعيد مصطفى - عركي من الرصمة بالجزيرة - وهو خريج مدرسته وسطى عمل مع الصينيين في مسيرتهم الطويلة في بناء الطريق الممهد بين واد مدني - لمر الشرقي - والقصر، في السبعينات

نظرية يوسف بدري

شرح لنا الدكتور مالك بديكر بدري نظرية أخيه الأستاذ يوسف ب بدري صيد مدارس لاحفاد عن (دور السيد) وعرض علينا بالفانوس السحري صورة ابنة وفي ظلها احيران مقرأون القرآن ثم مذهبون لزراعة البلاد والحروف، اساقية أيضاً - فالسيد وحده ابتلي به وتعلمه
كانت المحاضرة باركوب (عثمان دقنة) في إحدى ستراتات المؤتمر اسدي في السبب وقد ذهلت لما علمت ان النظرية البديرية تريد أن يكون دور السيد بالوصف المتقدم (حطة تموية)
قلت لهم أين القصدير، أين التصنيع، أين لتعليم الفني، أين التعليم العالي، أين الوسائل الميكانيكية لنقل والعمل - أين التكنولوجيا - وأين عصر الفضاء؟
وقلت للبديري. ان نظريكم هـ تصلح لتفسير الماضي، ولكنها لا تصلح لتحطيط المستقبل

ولهجة عبدالله البشير

اجل .. ان السيد الذي قدم بتطير دوره الأستاذ الجليل يوسف بدري - والذي الف له شاعريا الكبير عبدالله البشير (ولهجة شعرية) إنما هو مفخرة من مفاخر الماضي ولكنه لا يمكن أن يكون تجمعا تسموياً للمستقبل في القرنين العشرين والحادي والعشرين
وبس معنى هذا الكلام لبحي عن الدين، فال الدين وخصوصا الإسلام - حياة للدين والآخرة، يجلب للناس رحمتهم الروحية في معمر، الحررة والمحبر لعمي. وفي الجووعى الارض، وفي الفضاء وعلى أرضيات

الكواكب الأخرى وإن تكون بالأجيال الجديدة حاجة إلى تراث الأضرحة بصفة (رواية) ولا محابة مكتبها شيخ، ولا حجاب يطقه أحدهم عن عفته، ولا حاجة بهم إلى قباب بمسحور بها.

التساؤلات:

إن أغضب قبل أن يعرف الأدب المستورد سواء من أنصار السنة بمصر - أو من الوهابيين بالجزيرة العربية - كان يسمع المناقشات المتعلقة بهذا الموضوع
قال الاعراسي: وهو واقف إزاء القبر المعروسة حوله لبوارق البيضاء - وما أبوي الشيخ محمود،
سجاني من الموت؟

فقال له صاحبه أبوك الشيخ محمود إذا كان سيحيي من الموت، عابده ها الاشتباة؟
وأنصار المهدي حتى أنشريدث كانوا قد ورثوا من الاعتقادات ما يساعد بينهم ومشايخ - بطرق
وقبابهم وطرائق الذكر التي يمارسونها (كما قلنا خلاصة تعاليم المهدي من كتاب أسودان عبرة لقرون، تأليف
الدكتور مكي شبكة)

والفقهاء الذين كانوا يعتقدون لنا حلقات الفقه بأسنجد، كانوا ملقوبين في المسيحية بـ «معلومات»
المتعلقة بالصلاة والصيام والزكاة - وبكهم كانوا يعتقدون بعد صلاة الظهر مباشرة، حلقات لقة من التلاميذ
يشرحون فيها التوحيد، والحديث النبوي، وهواعد النحر وأحياناً يقرأون نماذج من تفسير القرآن الكريم
وحلقات لقة هذه، كانت تؤكد لنا العبادة والدعاء له وحده، وكذلك أسدور والاستغاثة والجلف - وتصل
تلك الحلقات إلى مسالة الشائكة التي هي مسالة (الشفاعة والتوسل) والمسالة الأخرى المتعلقة بقامة ماضي
التقدمى فوق أسدور

القرآن:

واحققة أن القرآن يكتفي، وكان أغضب يقر في المصحف منذ أن كان عمره ٩ سنوات وقد وجد في
السنوات التالية بعض التفسير بالفراة أو السماع
والآيات التي تهتم التوحيد به تدعى - وبالتالي العبادة والدعاء والصف والندى - والاستغاثة - كما تفيد
(الشفاعة) أس هي بالعشرات، منق من بعضها

الشفاعة:

من ذا أس يشفع عنده إلا بذنه (٢٥٥ البقرة)
ما من شفيع إلا من بعد إدنه (٣ يونس)
وما نرى معكم شفعاكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء (٩٤ الانعام)
لا تغني شفع عنهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء (٢٦ النجم)
ولا يمك الذين تدعون من دونه اشفاعة إلا من شهد بالحق (٨٦ الزخرف) .

العبادة:

قال أسى نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله (٥٦ الانعام). ونهس لصيفة (٦٦ غافر)
قل أنم أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به (٣٦ الرعد).
قل أعبد الله ما مروني أعبد أنم، الحاهلون (٦٤ الروم)
لا تعبدوا إلا الله أنني لكم منه سبر وبيش (٢ هود - ومكررة ٢٦ هود)

ان احكم إلا لله امر ألا تعدوا إلا إياه (٤٠ يوسف).
 قل أتعدون من دون الله من لا يملك لكم صراً ولا نجواً (٧٦ المائدة)
 انكم وما تعدون من دون الله حسب جهنم انتم لها واردون (٩٨ الانبياء)
 ان الذين تعدون من دون الله لا يملكون لكم رزقاً (١٧ العنكبوت)
 تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد إلا الله (٦٤ آل عمران).
 الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء، ما نعبدهم، لا يفرمونا الى الله زلفى، ان الله يحكم بينهم في ما هم فيه مختلفون (٣ الزمر).
 وما أمروا الا ليعبدوا إلهاً واحداً (٣١ التوبة)
 ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطاناً (٧١ الحج)

الدعاء:

فما انقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صوتاً لنكونن من الشاكرين (١٨٩) فلما اتاهم صائح جعلا له شركاء فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون (١٩) أيشركون ما لا يحق شئاً وهم يخلقون (١٩١) ولا يستطيعون لهم نصراً ولا أنفسهم ينصرون؟ (١٩٢ الأعراف)
 ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم (٥٢ الكهف)
 قل اما ادعوا ربى ولا أشرك به أحداً (٢٠ الجن)
 ولا تدع من دون الله ما لا يفعل ولا يضرك (١١٦ مونس).
 فلا تدع مع الله إلهاً آخر فتكون من المعديين (٢١٣ الشعراء)
 وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً (١٨ النجر).
 ان الذين يدعون من دون الله عباد أمثالكم (١٩٤ الأعراف).
 ان الذين يدعون من دون الله ان يخلقوا ذباب ولو اجتمعوا له (٧٣ الحج)
 من سيممويكم إذ تدعون؟ (٧٢ الشعراء).
 والذين يدعون من دونه ما يمكنون من قطمير (١٢ طه)
 قل اربتم شركاءكم الذين يدعون من دون الله ربى ماذا خلقوا من لارض؟ (٤٠ طه)
 ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فان حسابه عند ربه (١١٧ المؤمنون).
 ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة؟ (٥ الأحقاف).
 ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم (١٠٨ الأنعام).
 (لست يا رب.. إفتن مبوف لا مسهم، بل تسالك يا رب أن تهديهم)
 والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى ماء ليبلع فاه وما هو ببالعه. وما دعاء الكافرين إلا في ضلال (١٤ لرعذ)
 وان من يدعو من دونه هو الباطل (٦٢ الحج).
 ذلك بأن الله هو الحق وانم يدعو من دونه الباطل (٣٠ لقمان).
 والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء (٢٠ فاطر)
 قل ادعوا شركاءكم ثم كيرون أقلا سظرون (١٩٥)
 وإذ سألك عبادى عني، فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان (١٨٦ البقرة).

القرآن:

وكيف احاف مما اشركتكم ولا تحاقون انكم اشركتكم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا، فاني ابريقين
أحق بالامس ان كنتم تعلمون (٨١ الانعام)
هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده؟ قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده، فاني اؤفكون (٣٤ يونس).

التوحيد:

وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة، ويد ذكر الذين من دونه إذا هم
يسبشرون (٥ الزمر)

الرب مبرقون خير؟ أم الله الواحد القهار (٣٩ يوسف)
قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي، أنما الحكم إليه واحد (٦ فصلت).
قل الله صانع كل شيء وهو الواحد القهار (١٦ الرعد)
ان إلهكم بواحد، رب السموات والأرض وما بينهما رب المشرق (٤ الانصاف).
قل أعير الله أبغى ربا، وهو رب كل شيء (١٦٤ الانعام)
قل من رب السموات والأرض؟ قل الله، قل افانحدم من دونه أولياء، لا يسكنون لأنفسهم دعة ولا صراء.
قل هل يسوي الأعمى والبصير؟ أم من نستوي الظلم والبر؟ أم جعلوا لله شركاء - خلقوا كحللته فتشابه
الخلق عليهم - قل الله خالق كل شيء، وهو الواحد القهار (١٦ الرعد)
اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم، ولا تتبعوا من دونه أولياء، قليلا ما تذكرون (٣ الاعراف)

الذكر:

والذين إذا فعلوا فاجشة وظلموا انقمهم ذكروا الله فاستغفروا - ومن مغفر الذنوب إلا
الله - ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون (١٢٥) أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجبات بحري من رحمتها
الأمهار خاضعين فيها، ونعم أجر العاملين (١٢٦ الاعراف) واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة - ودون اسجهر
من القول - بالعدو والأصاال ولا تكن من الغافلين (٢٠٥ الاعراف)
ويقول الذين كفروا لولا أمر الله من ربه قرأ الله يصل من يشاء، ويهدي الله من يشاء (٢٧)
الدين أعمى، وتضمن قلوبهم مذكر لله إلا يذكر الله تضمن قلوبهم (٢٨ الرعد) ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيص له شيطانا فهو له قرين (٣٦ الاحرف).

ألم يأل الذين آمنوا أن تخشع قلوبهم بذكر الله وبإزل من الحق، ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من
قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم، وكثير منهم فاسقون (١٦ الحديد) استخرج منهم الشيطان فأنساهم
ذكر الله، أولئك حزب الشيطان إلا ان حزب الشيطان هم المفسدون (١٩ المجادلة)
ومن عرض عن ذكرى ما به معيشة صنكا، وبحشره يوم القيامة أعمى (١٢٤) قال رب لم حشريني
أعمى وقد كنت بصيرا (١٢٥) قال كذلك آياتك فسيتها، وكذلك اليوم سري (١٢٦) وكذلك بحري من
أسرف ولم يؤمن بآيات ربه، ولعدب الآخرة أشد وأبقى (١٢٧ طه).

الطائفة الخاصة:

بمحل أبو اعلا بسمة كان يلزم علينا العم المرحوم الشيخ سعيد وهو من رديف الجيش كان يقيم بحلة
١٤ ويدير دكان صغيراً وجاء بحمر في أحد الأيام بحمر اعداد محطة (لتقوى) التي كانت تصدر بحمر،
وزعها على الموحدين محاناً واستغفره فاقادني من حلة مشربها قوم كرماء فإذا أرسلت اسهم في كل

شهر عشرة قروش - حتى ولو بظوايح بريد سودانية - فإنهم يرسلون إليك بضعة أعداد (لم يتورأ غيبش في تنعبد هذه الحجة، ولكنه جعل حاور بيع الأعداد العنصرة ولم يحد شارياً فورعها سحائناً بالاضطرار الذي ربما خضع حقه في الأحرار)

كنت المجلة تحتوي على تفسير وحديث وعوائد دينية أخرى (١٩٣٠) طبع أقبش على كتاب ترجمة لحياة جمال الدين الأفغاني وعلى كتاب الإسلام والنصرانية مع العلم والمدينة - تأليف محمد عبده - ثم بعض كتب الشيخ مصطفى الغلاييني، وهو سوري نود غاية اسلامية ممتازة

ثم يفتش أعيش بتفسير (المدر بالأسقف، وهو حبيب كتمل زاد عن عشرة محلدات، نوانه بتفسير محمد عبده، أصاف لها وأكملها المرحوم الشيخ محمد رشيد رضا وهو فقيه سوري متعصر مع زمانه جماعة (أنصار السنة) بمصر، وكانو يصدرن مجلة الدار التي أطلع أعيش على بعض أعدادها قايح الغيبش مقالات الأستاذ عبد المتعال الصعيدي - وهو أرمني مصري - على صفحات مجلة (الرسالة) (صدرت ١٩٢٢) وللمذكور كتاب هام هو (المجددون في الإسلام) مبني على أساس الحديث النبوي الذي ينص على أن مولد سبحانه وتعالى يقبض للملة الإسلامية عن رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها - وقد رصد الكاتب كرم لتابعين وتابعي لتابعين، واستبعد الرافدة من المفكرين، ولم يطرأ لمتفلسفين من ناري لمحدثين الإسلاميين - ولكنه أصعب دور لنصوفة وخصوصاً أغري ومحيي الدين بن عربي، وأنكر فكرة الهدية والمنمهدين وهم كثر، ويمكن القول بأنه احترق أهل الأديان الأربعة وخصوصاً أحمد بن حنبل ولا تمنعوا منه طبعاً أن يتفحص عن أحمد بن تيمية، ولا عن محمد بن عبد الوهاب (بل هو قد وضع صورة الملك عبد العزيز بن سعود عن صدر نادي المجددين في الإسلام).

عم حسون

كان أحمد أفندي حسون موظف بوزارة في العشرينات، كان من ذوي الاحتياط لادنة التي كانت شائعة في تلك المصلحة وشملت عمداً الشاعر صديق عبد القادر، وبني الله حطوط. رجع عم حسون رحمه له ديوان مدائح ود أب شريعة - وظل بشيد بديوان وقصائده حتى بعد أن اعتنق الوهابية رسمته يتألق في وصف ملاغة بيت معين من شعراء أب شريعة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، حدث بقول (المحمود بالمرعاة) - وغير ذلك - سمعت من عم حسون رحمه الله أنه كان متصوفاً متطرفاً، بأحدى الطرق الدراويفية التي لم أتبعها

ثم أتبع عم حسون تجويد انقراض الكريم وحفظ فسط منه ربما قبل الحجة التي أتيت به فيما يبدو في أوائل اثلاثينات (ألم أقل لكم أن فوضى الأمن في عهد أشرف مكة قد انتهت باستيلاء عبدالعزیز بن سعود على الحجاز، في سنة ١٩٢٦، وبثالي ترايت أعداد الحجاج اسودامين بشندريج من الأحاد، إلى العشرينات، إلى الخراب إلى الألف)

كان عم الحاج حسون رحمه الله يثلو القرآن بصوت مسموع لمصير في المساجد وللمجمعين في المناسبات، وفي منتصف الثلاثينات بدأ يقدم بعض المواضع، التي تعبر عن أفكار توحيدية ناهية عن الإعراف في (تقديس الأشخاص) - ولا حجة أي القول أن عم حسون قد تشرب العقيدة الوهابية، وقرأ كتبهم، وتكرر الحج لعم حسون وصار يقدم مواضعه في الحرمين ومنى

في أمدرمان ومدين سودانية أخرى كان عم حسون يتلقى الضرب من بعض المستمعين، ولكنه لم يكن يفقد بعض التلاميذ الذين يحضرونه

أعجب عمن بمقالات عم حسون الدينية على صفحات حريدة السودان ، ولقي كان يحرقها شحفاً
الرحوم عبد الرحمن أحمد بالخرطوم في النصف الثاني من الثلاثينات .
تعرفت لي عمي الكريم الحاج أحمد حسون رحمه الله بالقضارف، وكان وكيل البوستان في الأربعينات،
وهو صديق، ولم ألق منه جديداً، ولكنه كان محدثاً طريفاً، ومشيراً محصاً في كل موضوع، وكريماً
بالطعام والكلام والمال أيضاً
كان عم حسون يحضى تجمعات أنصار المهدي وعرب له عن رأيي بأنهم يشكلون (طائفة) وأن المهدي
مع أنه حرم الطرق، فإن أعقابه قد جعلوا تراثه (طريقة)

- قال لي أنه يجد أسلوب تسمية أنصار المهدي بـ"الخمسة" متمشياً مع السنة المظهرة
- وعن المهدي نفسه إزاء سؤالي عن تكرار إشارته إلى لقاء (سيد الوجود - يعني النبي حس الله عليه
وسلم - وتوجيهاته له). أجاب عم حسون بأنه قد أخذ هذا الكلام على اعتبار أن المهدي كان يتحدث عن رؤى
منامية!

بعد أن تقاعد عم الحاج حسون في أوائل الخمسينات أتبع له الجوار بمكة والمدينة لعدة سنوات مع
"بلفة بالبريد السعودي، تحول فيما بعد إلى وظيفة وعصبة دينية، ثم عاد لنالده مقيماً بأحمرمان معارساً
مكرماً إلى أن توفي في السبعينات، رحمه الله وأحسن إليه

أصدقاء

في السوكي وسجدة لم أجد دعاة سنين، ولكنني كنت أنا ذلك (الداعية الرفيق). وكان أصدقائي من
الختمية يستمعون لي ويضحكون، وجرى الأمر على هذا المنوال بالقضارف حيث عاشت وصاحبت الحممية،
ومعهم آل عبد الحفيظ، وآل الحليفة طه، وآل الحاج عثمان (الم يتحدثكم الأخ الربيعي لذي كنت رفيقاً في طرح
أفكاري المصادرة لأفكار الآخرين).

شيخ الزبير

ربما كان (السي) الوحيد الذي عرفته بالقضارف خلاف عم حسون - بمعنى أنه يقوم بالدعوة - هو
الرحوم الشيخ الربيع عبد الحمود، ولكنه كان رفيقاً، وهو (بمحامي) من مواليد شدي، وانتماؤه البدوي جعله
يقيم بين قبيلة (الحوين) الرحل بمنطقة المقطع بجوار حشم القرية، عاصمة الشكوة إذ ذاك - وقد ألف
كتاباً مبسطاً في قواعد الصلاة والصيام لمنفعة البدو
والشيخ الربيع عبد الحمود الذي أقام فيما بعد ٢٠ سنة بالخرطوم كانت نزعة الوهابية معروفة، ولكن
ذلك لم يمنعه من تولي وظيفة إمام جامع عبد المصم، وذلك لرفقه العظيم رحمه الله.
كان يدير أيضاً مكتبة هامة ضمن أسوار جامع الخرطوم الكبير، وهي ما زالت موجودة تدار بواسطة
ورثته. (أرحوك لا نرعل ما حاج أحمد محبوب فقد حصل استنراك).

جماعة أمدرمان

جماعة أنصار السنة بأمدرمان بن اتحدث إلا عن أحدهم الذي هو الأخ الأستاذ يوسف عمر الخ - ابتلاه
الله - الذي كان موهباً وتقاعد - وأترك أسماء الآخرين في هذه المناسبة بسبب قضية شخص واحد منهم، وهو
نفسه مع الأخ يوسف أتيت في امدة معهما
لم اجتمع كثيراً مع الجماعة، أعصابها ولكن المعاطف قد ظهر بيني وبينهم منذ سنة ١٩٤٧ وكنت أعمل
صحيفة (السودان الجديد) وأنصل مع جريدتي (الصراحة) طوال الخمسينات.

كنت أناقش قضية الطائفة مع أخ عزيز، وهو مثقف كبير في أواخر الأربعينات وكان معروفًا بدوائر الخريجين والسياسي والمؤتمر، فقال لي
 أنت عاود موجد «راغ» في مكانة النبي يملأها أسداني (الميرعني وأمهدي)
 وتريد أن تملأ الفراغ بواحد رئيس نادي كورة؟
 كان لأخ الأستاذ يوسف عمر أبا (حفظه الله) رئيس نادي المريخ - وهو سوف يتقبل النكتة، وربما يظن
 أن محدثي لشبلر إليه كان من أهلا لاب!

خروج على السنة:

لشخص الذي لم أذكره من جماعة أدمرمان قيل لي أنه قد تبنى تلك الدعوة المارقة التي تنادي بطلان الصلوات الخمس، يزعم أن الصلاة فقط صلاتان حسب القرآن.
 ١ - يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر، وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة، ومن بعد صلاة العشاء. (٥٨ سورة النور)
 ٢ - (أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر أن قرآن الفجر كان مشهودا) (٧٨) ومن الليل فتهدج به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا (٧٩ الاسراء)
 ٣ - (واقم الصلاة طرقي النهار وزلفا من الليل. إن الحسنات يذهبن السيئات، ذلك ذكرى للذاكرين) (١١٤ هود).

٤ - حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين (٢٣٨ البقرة).
 أن هذه الآيات الكريمة لا تنص بصراحة على خمس صلوات في اليوم، وإن كانت آية ١١٤ هود التي وصفتها بأنها الثالثة يمكن لافتراض إرعاها أن طرفي النهار هما الظهر والعصر - وزلف الليل تشمل المغرب والعشاء والمجر

أن إدهاء تلك الدعوة المارقة برفضون تأويل القرآن - وبما في ذلك الأيتان اللتان اختارهما ابن عباس (رضي الله عنهما) وهما ١٧-١٨ الروم وسيدكر قصتهما في الفقرة التي يختم بها هذه القصة
 أن هؤلاء الادعاء يتكروا السنة وتواتر النص الجماعي للمسلمين - فقط يتشدقون بالنسك بالقرآن - وفي هذه القصة بالذات يتكروا حديث المعراج وخصوصاً المراجعة بين الرسوب ورب العزة حول أحسن صلاة حتى انتهت إلى خمس بعشوره بيبي الله موسى وأد اقتصر الأمر على أنكر حديث المعراج وحده فهل سنل ابن عباس رضي الله عنهما (كيف تجد ذكر الصلوات الخمس في القرآن فقال (هسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون (١٧) وله الحمد في السموات والأرض عشيما وحين تظهرون) (١٨ الروم).

(حاشية) عرضت هذا الحديث على الأستاذ اشباب أبو قناية (تميزاً له عن شيوخ الأسرة الصالحين) فقال أن الأيتان تشيران إلى (تسبيح وحمد) وليس إلى صلوات. د. أبو قناية هو صاحب مقالة التشكيك في قصة المعراج التي نشرت بالمصاحفة وعرضت منذ سنوات

أرجو ملاحظة أن (أبصار نسمة) و(الوهابيين) لا علاقة لهم بهذه الدعوة المارقة وهي دعوة قديمة قد نجد أصلها في كتاب (الملل والنحل) لشهرستاني.

وهابيو الخرطوم:

عرفت الأخ حسن إبراهيم الفصل رحمه الله في الثلاثينات بالقضارف وقلم النحر، وفي ١٩٤١ بالخرطوم ثم بكسلا وأسعرا - وبلابيض ١٩٤٥ وكان على صداقة حميدة وكان حسن سائق توري متديناً ويحسن لأجلع والمناقشة، وبك لم يتمذهب بالمذهب الوهابي في تلك الفترة

في سنة ١٩٤٧ بالخرطوم وحدث الأخ حسن (مسعود) زواتا كنت أقدم منه . ولكن على حفيظ
عن طريق الأخ حسن ابراهيم افضل، رحمه الله عرفت وماسين كثيرين كان يقيم لهم الولائم في منزله
بديم النعائشة، بعضهم جرحيون، وبعضهم لثمة مساجد وبعضهم مستخدمون سكة حديد الح ولكن كان
بينهم أيضاً الشيخ الهدية

الشيخ الهدية:

للشيخ الهدية حتى أوائل الخمسينيات كان موظف بريد - رأيتة يقسم الطرود بنوينة أمدرمان
ولكنه الآن اقدم كبير في المذهب الوهابي وصارت له اتصالات مع أئمة المذهب بالملكة السعودية

وهابيو القضاة:

يبدولي أن الأخ أحمد محبوب قد اعتنق الوهابية قبل أن يأتي عم حسون الى القضاة في الأربعينات
في عام (١٩٨٢) رأيت لديه تفسير المفار بمجلداته الكبيرة والكثيرة مغطته (يعني بفرت منه - مش
حسنته)^١
الأخ أحمد محبوب شديد التعصب فهو يرفض تبادل الفلانة في العراق (مثلاً) بحسيناتها بدعة - وكل
بدعة ضلالة.
يبدولي أن الأخ عثمان الشريف الأمين الذي كان موظف بريد - قد دخل المذهب افتداء بالعم حسون،
الذي كان صديقه
ان جماعة انصار السنة قد تكاثروا بالقضاة وصار لهم مسجد كبير - عامر بالصعيد - من كل
المذاهب

معلوماتي قديمة:

ان انصار السنة كثيرون في جميع مدن السودان وصارت لهم مساجد كثيرة وحلقات تعليم بنفرا
والفقه
وارا حارت المقارنة فان قوبهم بعاقل، وقد مرجح، مع تشكيلات الطرق الصوفية^٢

* * * * *

درب أغبش نفسه على أشغال الزراعة المطرية

الهمباتي الوحيد في حياتي نهبني عنوة بمكتب البوستة

استوردت من كسلا للسوكي طرد مرتجعات مجلات بالسكة حديد

كان من الطبيعي حبيب أصدرت (الصراحة) في أول يناير ١٩٥٠ أو أرسل نسخة اكراميه لأستاذي الجاح أحمد حسون، وكل من يصرف قترسل لي حواة بحمسة جنيهات وكان شتركتنا جنيهاً واحداً وقال إن المبلغ عبارة عن بقطة صماية بجريدة الصراحة وقال أنه كركيل بوستة لا يشتري في الصحف حسب المثل (إن طباح اسم يدوقه) بمعنى أن موظفي البريد يقرأون الصحف مجاناً (وهدد للكون ليس صحيحاً على طلاقه - فمن هد بر هم يشترون الجرند والمجلات)

الأسبرانتو:

* نبي طه ال ستنج سنة - بم يمر علي أسبوع حسي ولا في السحر - إلا وأكون قد تعطلت مع مكاتب البريد اسردي نية - وتعاملت مع مئات موظفيها وعاشتهم وصادقت كثيرين منهم وليس عدي سوري شكوى واحدة، من موظف بريد واحد كانت شديدة الإيلاء، وهي تشكل حالة القهر لوحيدة في حياتي، التي لم أنصف فيها لنفسي

* مر ب عن تصحيف لغة صطناعية مبسطة سموها (الاسبرانتو) تصلح كلغة عالمية
* ثم ما لبث أن اظنعت على إعلان في الصحف المصرية ((١٩٢٢) عن معهد لتعليم الاسبرانتو بالمراسلة، وما عليك إلا أن ترسل ١٠ قرش ليرسواك الدروس الأولى - ومعها قاموس - ففعلت
* كان بريد السوكي يديره موظف واحد - ومعها سابع واحد فقط - وهبما وقعت في اشباك الفرج صديقي اسماعي (موسى) كيس البريد على تربية أممي وأنا انظر ورفع صريراً صغيراً وقال لي أن هذا مكتوب عليه سميت وقرأ اسمي بالفعل كما قرأت اسم المرسل منه (معهد الاسبرانتو) وكان الوكيل في انفسور، في منزله اقريب ولما جاء بدأ ولا بتحرك مفاتيح التعرف، ثم جاء الى الشباك وقلب الجوابات وأعد طرد الاسبرانتو الى الناحية الأخرى من التربيعة

وعلى طريقة تلك الأيام قرأ عدوين الجوابات عن الناس الواقعي بالشباك، وأعطى الموجودين جواباتهم، وأنا منهم، ولم تفرق الناس، فت له (الطرد ذاك حقي)
فمن مش حقا.

حقي

- فت لك مش حقا (وقدر)

* وتجيب، مجريت في طريق لبوليس، تعذرت فوفعت على الأرض فلرمت الجبره وكانت بظلي شجرة وقلب لنفسي يا ولد هسح البوليس بيقبل منك قضية؟

وهي الأسباني يحيي يعمل تفتيش؟

وهي البعده يوافق على تدبش مصلحة حكومية، ساء على اتهام هايف من واحد اغبش؟

وهي مفسح المركز الاسبري بقمه يستطيع أن سترع اعترافاً من وكيل البوستة، والطرد صغير ويمكن

حرق غناويني بساحل أو الخارج

* والراجح أن الطرد مرسس بوثيقه بسجبل عاديه يكون مطلوب من الوكيل أن يستخرج منه (ورقة اشعار) حرر - وكان من اسهل عليه أن يسبحر حطب ويوقعها حتى وبوصده ويذعي - إذ امكن أن يحدث تدقيق معه - انه سلم الطرد لشخص ادعى انه أعيش.

* وصفت يدي مقاسماً عن نفاذه هذا الوكيل المسمى بمسسم من حرفين، وأرد في القرآن، وكان من المناسب له تماماً أن يتفق معي عن دراسة تلك اللغة مع بعض - والمؤكد أنني كنت حديثاً أن أرحب بذلك لأنه متعلم تعليماً نظامياً وربما استفدت منه في اللغتين العربية والإسبانية - والمشاركة تنفعه هو أيضاً

* هذا الوكيل كنا قد استغلناه لجعل شاي كثر - أساساً من أجل وداع لرجل اسميل محمد فهمي - سبب طويل ذو شلوح طويلة ويتحدث بدهشة مصرية) - وكنت قد رعت في خطبي أن صاحبنا بناع الحرد (حبر حلف أخير سلف)^{١٤}

* ابتلعت ضريبة هذا الشهر لقاسي من وكيل البريد اشباب وأكرر القول أنني لم أدق - قبل تلك الحادثة ولا بعدها نفس مستوى الأدل

* مع ذلك ودعنا الوكيل - نتاع الحرد بنفس طريقه حفلة الشاي - وحضرت - وعلمت رعيته في كشف السر - وكان صاحبنا متوجساً بالفعل من يرمقني وهو ناذي القلق - ولم يستقم إلا بعد أن قلت أنه أمام بين ظهرائنا محبوباً بسبب ظروعه وطفه، وكان يتعير (بحفة اليد) في إرسال التبرقيات (وحفظ الطرود) وهم يكن التعريض مفهوم إلا لأقاربي الشبان الذين صحكوا - بل إن أحدهم قال لي (خائب التعبير) عن الوصف بحفة اليد ثم وليس مدحاً فضحكت!

لم أطلب الأسرانتو مرة أخرى، وفأنت علي فرصة تمثيل المودان في المؤتمرات الدولية لتلك اللغة مع صديقي الدكتور عبد القادر مشعل (كف معل خلال العشرين سنة الأخيرة) كان يسعي لتعلم الأسرانتو لئن أحفظت بمكرت أعيش بتلك اللغة التي لا يعرفها إلا الأقارب، ولكن هذا يشجعي طبعاً عن سحسب الأسرار.

وا أسفاه !

دراسة الانجليزية:

ركزت في السوخي على درسه الانجليزية، وكانت إحدى مجموعة من كتب المطالعة، والقراير فواعد النحو) ولقيت مساعدة في نقل لنحو من الأخ عبد الرحمن مصطفى - موظف سكة حديد، رحمه الله - جداً أو متناً - وكذلك من صديقي حسن عثمان رمضان - وهو خريج مدرسة وسطى، من مؤلمي سفته، وكان يعمل مع موزع بتسلادس الاغريقي بجوارنا - وأهداني ال (هوم دكشيري) وهو أول قاموس انجليزي، صرف استعمله

* والأخ حسن، رجل النولس كحدي عادي، وفي تلك الأيام كان الجنود يعيدون (أمير) ثم انه قد تخرج في وظائف سرطه الى أن وصل الى رتبة عالية، وبو في رحمه الله

* وكنت قد وقفت الاتصال بمدارس المراسلات لمصرية (الأستاذ الحوهرى لأسباب لا أذكره
* أصبحت نفسي بأني لم أعد في حاجة الى دراسة المرحلة الابتدائية، بعد أن راجعت بمفردي الكتب المقررة للمدارس العصرية

* ومن أجل ادراسة الثانوية استجست (منهج التعليم الثانوي) وهو كتاب سنوي كانت تصدره وزارة المعارف المصرية - ومنهج كان يحوي عن (المقررات) في كل علم، ولا يذكر أسماء الكتب، فقد كانت عادتهم أن يختاروا في كل سنة مؤلفات الأساتذة لتي تعرض على لحن المدهج (وهذا هو السبب الذي يجعلك تجد في ثم

المكتبات اسحارية، عدة كتب في لعلم الواحد - والمقرر الواحد - لعدة مؤلفين) وهذه الكتب بعضها كان مقررأ في سنة ١٩٢٠ وبعضها لعام ١٩٢١ وبعضها لسنة ١٩٢٢

* وكانت المقررات الثانوية المصرية في تلك الأيام مقسومة علي مرحلتين، احدهما تسمى (الكفاءة) والثانية (الكالوريا)

* أفتيت بمعي باستيعاد الرياضيات المتقدمة وعلوم التي تحتاج الي (معادلات) أو اي (معامل) واستحدثت مجموعة كتب في الحفرايا والتاريخ والسحو والملاحة والصمصص الأدمة والمنطق والتاريخ الطبيعي (كل هذا اسم علم الأحياء، إذ د ل وهو مقسوم الي (علم النبات) و(علم الحيوان) والتربية الوطنية)، وكارارس حظ انجليزي، وعده اجانس لقرارات العالم روحطت اقرا واقر - قبل أن اتساء عن امكانيات الحصول عن شهادات)

* في تلك السنوات (لنصف الأول من الثلاثينات) كانت كلية غردون (اسلف السابق بجامعة الخرطوم الموقرة) عبارة عن (مدرسة ثانوية غير مكتملة) يسمونها (استجهيري) وهي تخرج موظفين متخصصين مصفة مترجمين (كثنة) ومحاسبين ومدرسين ومهندسين، واستحدثت مدرسة كنشسر لطبية ربما في اوائل الثلاثينات (والعهدة على الأخ المرحوم اسكنور احمد علي زكي لدي اعداني بالقضارف في سنة ١٩٤٢، وكنا أعضاء بلجته مؤممر انجريحيين، ان خريجي مدرسة كنشسر حكاه) - سرجنز - وليسو أعضاء (مؤهلين لحص بقب دكتور) الا بعد ذهاب كل واحد منهم الي بريطانيا والحصول على (زمالة)، وهذا بطبع قبل ارتفاع جامعة الخرطوم الي مستواه الاكاديمي الكامل في منتصف الخمسينات

* من أين لي ان اعرف - أنا اغيش - - وأنا بالسوكي - ان كانت مدارس الأقباط بسهرطوم بها امحانات شوية إذ ذاك من منارهم بالأهالي الغيش - و لأرجح ان تلك لم يكن موجوداً بعتد محسوس، بلبل قلعي لمصريين ذوي الإقامة اصولية او القصيرة دراسهم بكلية غردون سواء اكلنوا مصممين (مثل محمد نجيب رحمه الله) أو أقباطاً (مثل المرحوم وديع حبشي) هذا قبل نشوء ثانوية فاروق، واسوسع في التعليم المصري بالسودان بقاء على معدة ١٩٢٦

الخاتمة؟

وسمعت عن شهادة ربما محظيزة، اسمها (لاتريكوليس) وسمعت عن شأن سودا اديب محتهدين، نالوا هذه لشهادة بمجهو، هم ثم سمعت عن شهادات منسوبة الي الجامعات البريطانية مثل اكسفورد - و - كامبريدج ولندن. وتلفتيت معلومت مبنورة عن المساعدة التي يمكن سمره ان يجدها لدى مدارس القيثيخ (مثل الكمبوني، وكان هذا عندنا مثل الكهرا).

مدرسة أمريكية:

كتب اني مدارس المراسلاب الدولية (الأمريكية) موصحاً رغتي في الحصول على (تعليم شوي) فأشار مديرهم بالقاهرة ان ارفع مستوى معرفتي للغة الانجليزية - أولاً - واقترح في منهجاً عدهم يسمى (قود انقيش) قبل الاتفاق على الخطوة التالية، وقد قبت قتراه ودرست كثر دروس المنهج المذكور - واستفقت منها - وكانوا قد امدوني بقاموسهم (روستون بسيط) وهذا القاموس عشريني طويلاً منذ ١٩٢٢ واستهلكت منه عدة طبعات متفحة، وسوف احصص له فقره طويلة حينما اتحدث عن انقواميس فيما بعد

اقب هذا ٢٢/ ١٩٢٤ بالسوكي وموقف اكبر قصة الدراسة المدرسية حينما اقيم بيسطة ٢٤/ ١٩٢٦.

أهم شطة:

يعرفني ناس الحارطوم - طوب - ٤ سنة - كما لاحظ لاستاذ الأح المربي اسسوماسي محمد سليمان جريدة الصحافة، الاستراحة ١٦/٩/١٩٨٤ بحمل رزمة الصحف ليلاً وبهارة وكسي في الصوكي ١٩٢٢ كنت أهم شطة مدرسية، بها أوراق الشغل (أعمال القوييل) نيابة عن مضمي... والأقلام، والكتب المخصصة للدرس في ذلك اليوم، والناموس، وكراس لشمرين - ثم جرائد أر محلات للاطلاع.

* أحمر هذه لأشياء معي لحظة اسحر، وبعد اسحر و جناتي التجارية، والافطار تكون أمامي في كل يوم ٢ ساعات اسطر لتفريغ المراكب، أو لاسحراج بوالص اسكة لحديد، أو لانهاء العريال من بصاعة تحصب.

* هذه اساعات الثلاث اصبر أكثرها وحدي في ركن معين، يعرفه المتعاملين معي خفيرنا أو العتالون، أو مضمي - وهناك اقرأ وأدرس.

* وفي المساء أيضاً، بعد صلاة العشاء ووجبة العشاء اجلس على عتاريبي في داخل الناموسية المنصوبة فوقه، ويكون فانوسي معلقاً على جانب لناموسية من الخارج وتكون مقطرة كلها بالحشرات ويبيها (الفسحة) أو الرزناخه، التي تصب على جلد الانسان حمضاً فعالاً كما وبحر أطفال تتعمد صبه على معاصمها كي تست الثور وتتنامى بالشحاعة، التي سميها الشطارة وهذه انصاية طرقت المرحوم عباس محمود العقاد من الحارطوم خوفاً منه في سنة ١٩٤١، وكان قد لجأ الى عاصمة بلادها هرباً من وصول الجنرال روميل الى القاهرة - الأمر الذي لم يحدث بفصل معركة انغلمين التي هزمت ألمانيا - وكان العقاد محطاً في الخوف من وصول الألمان، لأنه كان قد كتب كتاباً ضد هتلر وزعمه الطفاه في جميع أنحاء العالم العربي، ويبيها الامنية لسودانية في سنوات الحرب اسي انتهت عام ١٩٤٥.

كان لي ثلاثة مكاتب:

كان مكنتي بمحطة البحر عبدة عن جوال خيش أو فرشاة لاجلس عليه لأقرأ أو أكتب.

* أما مكنتي بالسوق فكان يحترق على كرسي وطر بهزة صغيرة، للعمل التجاري، ولدراستي انصاية وذلك في الدكان الذي كما يسكن به وقد تركنا البيع، وكنت استعمل الرفوف لحفظ دفاتر العمل وسطح كتب وكرايس الدراسة ومجلات الاطلاع يصباً.

* وكان في مكتب ثالث عبدة عن جوال خيش أيضاً حيث كنت اجلس الى جوار عم ابراهيم فونه بعد طلوع الشمس يشرب الشاي، ويتناقش في خطط الشغل وهو في تلك الساعة يكون مستمراً في قراءه راس المهدي، بصوت عال وهو جالس على الفروة

هدوت هريقة:

كان دكت محنوي في داحه عن عدة رصات عالية من الجوالات المعصاة بالصمغ الهشاب تصر (للسقف) ثم بوحه صه من رزم لحوالا الفلوعة، كل رزمه تتكلف من ٢٥ جوالاً حديداً وورن رطلين وربع، ويوجد مهر صغير، وفي المساء (ببما كن عم ابراهيم فونه مبهمكاً في العراء يقرأ ادرات) دخلت الى اسكان واشعلت عود كبريت وأنا أبعد عن الفانوس، فإذا المرتمت الى احدى رزم الجوالا، ويهدد اللهب الى ودر الخيش.

* اللهمني الله الثبات والصبر، وحفنت أنزل الرزم واحدة واحدة بهدوء - ثم أبدأ في عرك اسر من كل رزمة مشطه - بل أن أطفأتها كلها -

* لم أصرح ولم أهرب، ولم أشعر، لأحرون - بل لو اسي أصعبت دقيقة واحدة في الارتباك لاحترق لصمغ

كله، واحواله كلها، ولامتد لحريقه الى الدكاكين لآخرى فالمسوق جميعها من ألواح الحديد لمصنعه (التي
سميها ابرك) وهي مسمره عن الأخشاب

* بحسب الحظ أمد كسبام في البرنده في القصر الذي حدث به الحريق وفي الصباح قررت وحدي
جميع احوالات التي تحرفت من الفار، واستدعيت عتالاً لإصلاحها، ودفعت تكاليف الإصلاح من جيبي،
وكانت لأكياس التانرة أكثر من ٥٠ لا يمكن أن تباع فنقلتها الى محطة لبحر، حيث استعملتها في استبدال
حوالات اسعسهم أو الذرة التي تصل ممزقة - وقدما - قيمتها الكاملة عن أصحاب الماصيل، وكان الحوال
الجديد من الجوت الهندي رطب وربع مكلفنا في تلك الايام ٢٢ ملياً

* لم خير عم ابراهيم موقه بهذا الحادث، ولم أحذر الحيران، حتى ولا فيما بعد، فقد كسو أحرى أن
يلوموني، مع أن تصرفي قد ابدنا جميعاً - والله خير حافظاً

من مجلة عابراً:

كان سكان المحطات يجدون متعة في مقابلة القطارات، حيث يلتقون بالأصدقاء، ويتلقون الآباء
في أحد الايام وقفت عن لرصيف والآخر حسن مجلة رحمه الله كان (مجمعاً) في قمرة اسرحة الثانية
(التي كتب للموظفين السودانيين إذ ذاك) أما لأولى ولثوم فللتجسير والقفة التي تتداني الى مركزهم -
استأجنت مع أمي الأجمال من لشبك، وقال انه سمع عن محاولات الأديبة وأشار علي بفراءه مجلة (أبوللو)
المنحصصة في الشعر، ومجلة (الجامعة) الشهرية التي كان يصدرها الاسلامبولي وأهم من ذلك (الرسالة)
التي يصدرها أحمد حسن الزيات في ذلك العام (١٩٣٣) مرتين في الشهر، في ابداءه ثم (اسبوعية فيما بعد،

صداقة هدية:

بعد الى السوكي سنة ١٩٢٢ الأخ المرحوم لطيب عبد الحفيظ من انقصه معتلاً لشركة - حيمس لينج
المنظمة في تصدير الصمغ، وتعارفنا وبنقت علاقاتنا - ونقلت مكسي بمحطة البحر الى مقر شوبته الذي
يحتوي على مظلة لعشرات الفتيات العاملات في تنظيف الصمغ
وكانت مؤسسانا مارة لثال في تلك البدة حيث كنا نتحدث حتى في الأدب والسياسة والتاريخ والدين
والصوفية والتجارة بسجدة والقضارف... الخ

* لطيب عبد الحفيظ هو (الأصدقاء) الذين قت لهم (جلدت كما حسد الامام أحمد بن حنبل) راجع
فصلاً سادساً محتوي على القصة

* وتعرفت الى الشاعر المنيني من - صديقي لطيب - بل اسوليب عن الديوان منه، وعلى كتابي
النظرات والعبيرات للمفلوضي - واعطيته كتاب (نهج البلاغة) المشتغل على خطب ورسائل الامم عي (رضي الله
عنه) وجمعه الشريف الرهي - كما اعطيته كتاباً تراثية أخرى

* كانت مكتبة العويج لكبرى يديرها آل أوحاج بسجدة قد أغلقت في سنة ١٩٣٣ (أذكر أنني في العام
السابق بسجدة اشتريت منهم الاهرام وقرأت عن، لصفحة الأولى قصده رثاء شعبي لحافظ)
قد كتب اوثر أن تعود رثائي - يا منصف الموصى من الأحياء،
ما عظموك وانم بك عظموا - من دا يحطم رفراف الجوراء؟

طرد صنف ومجلات:

كان الأخ الطيب عبد الحفيظ في أواخر ١٩٣٣ قد انتقل الى كسلا وكيلاً لمفاحر الأرمي فيليب كلناكيان
وزامن فترة رواج عدوان الطيب على الحشيشة ٢٤ ١٩٣٦
ان علاقتي بالأخ لطيب عبد الحفيظ سوف نجسي أكرر ذكره مرات عديدة طوال السنوات التي بقيت

من المذكورين ويكفي أن أقول أنني تعلمت الانشاء على رأسه (ولم يكن بتيماً) حيث ظللنا متبادل رسائل أسبوعية من عدة صفحات عدة سنوات.

وما توقفت مكتبة الفرج بسنجة كذبت إلى الطبيب عبد الحفيظ ليرس لي الصحف والمجلات من كسلا - وفي أيدية ذكرت ضرورة إرسال أعداد سابقة - ويبدو أن المرتجعات كانت كبيرة بالمكتبة الميرغنية التي كان يديرها الأخ المرحوم الطبيب لدويح، فوصلني من الأخ لطيب عبد الحفيظ طرد مشعون بالسكة العديد يحتوي على عشرات مجلات المصور، والصدف، وكل شيء، وإفكاهة، ومصر الحديثة المصورة، والكشكول، والبلاغ الأسبوعي، والسياسة الأسبوعية، والرسالة نفسها، والاهل، والمقطف، والويل، ومجلة الاسلامبولي والمجلة الجديدة، وسلامة موسى، (والأهرام والوادي اليوميين).

وتمكنت في قراءة هذه المجلات عدة شهور، وخرجت منها بمشروع جديد الذي سوف أخص أمره في الحلقة القادمة

زراعة بنسوكي والدندر:

استخرجت بلاد (مزرعة مطرية بطريقه نقي - دي) من صاحبها لدى لم يكن بنوي - عنها في تلك السنة بعشرة فروش فقط (مصور)، ومساحتها صغيرة، وأما كنت أعرف أنني لم أرحب معها ملاً وهيراً وكنت أريد زيادة تجربتي في العمليات الزراعية اليدوية، مع عمال الأجرة (بمضحيات)، وقد شاركت في (استيراد) وفي الحش في (لكديب)، النقاط العشائش القليلة من وسط الروع، وفي (رش) السمس، فالسمسم يزرع عندنا بمجرد شتاته على الثرية البهفة

وكنت قد زرعت بعض أسرة وبعض السمس وبعض اللوزاء البيضاء
* لسمسم سرقوه بعد أن تضعناه ونكلماه ليحف حياء رائد ليل وأمره في جوالاته وده به والراح
أنه كان معه حمل!

* أدرة سكنناه علماً لعدم وبفلنا (كنا نسحب به حربة كارو) فربث انتظرنا مطراً في أعوا - و -
السمك شهر ستمير ولم يأت
* ما النوياء فقد ملأنا منها حوالاً أرسلناه للمرسل بسنجة، وكاتب لحسارة عدة جنبيات

العيش برطج:

وكنت شاركت أحد القرويين فموت له رحلة للزراعة بأرض (ماهلة) بأحية خور العيشان التابعة للدندر - وقد جاعني مرتين أو ثلاثاً في أغسطس وسبتمبر فروقت للذهاب إلى الزراعة، وكان يطمئني، ولكنه في المرة الأخيرة علم من الحلاء وقال لي أنه وجد (العيش برطج) (مفتح الباء واسكان الراء ومفتح لطاء واسكان الجيم) والمقصود فعل ماض منهجه السودانية

* بصوروا.. لم أعلو شيء - مركته يذهب، ثم ذهبت إلى مكان أخيران حيث كل ينحصر عدد من المزارعين، فسألتهم (ما هو معنى فوك العيش برطج؟)
- أجابوني، بأن القصب طالت قامته ولم يحمل لقناديل - بسبب قلة المطر - وتعلمت كلمة (برطج) بكثرة جنبيات

* وهكذا، فإن صدقكم كار - انما يعلم بتكاليف عالية!!

تفلمهم اغبش فصار له بالطو صوف رصاصي اللون كيف تغلب المرحوم العجب على مرارة القهر؟..

للمره ان يتحيل بلدة السوكي لعالية في اواخر العشرينات، قبل اتمام خزن سنار، وقبل مد خط السكة الحديد، مجموعة قرى منسية (بين سبعة والبر الشرقي - أو - ميناء حلة المنك) وبين كساب التي كانت تستعد لشهرتها من مدرسي فيلسوف السلطنة لبرياء، الشيخ فرح ود تكتوك، ولكن بناء الخرن، أوقف النقل اسهري، الذي كل متصلاً بين الروصيرص وسبعة وسنار، وود الحد والحاج عید له وواب متخي والمسلمية ورعاية والكاملين وود روة والصياعون وأم روم وحتى الخرطوم عموم فصارت السوكي ميناء وجاءت اسكة الحديد، ومعها العربال في أوائل الثلاثينات فصارت السوكي ليس ميناء فقط للمنطقة من قيسان على ابواب الحبشة والى كساب نفسها بل صارت سوق محصول يتلقى انتاج بعض حوض النيل الأزرق وبعض حوض نهر الدندر.

ملكیة ود أب جن،

ان السدر منطقة واسعة تتاحم الروصيرص من ناحية وحتى المنابع في الحبشة وتلاصق حدر فتح النفل من ناحية ودايبي السوكي. انها مملكة حجمها اكبر من الامارات العربية المتحدة (كلها معاً) وكان يحكمها آل أبوجن - عاصرنا في طفولتنا قبيل العشرينات والدهم الشيخ العجب أبوجن، وكان اعجب ود أب جن مثلاً بلوة الإردة كان بين الحجام فلعده على كتفه وكان سرخاً، فاخترج جلد ساعده، فغضب من نفسه، وقال بصوت مسموع لكشفه

(وجعت؟ دحي جيب قطرة دم!)

ويلاحظ تصليب جلده، ولم تقطر منه ولا نقطة دم واحدة، فقال للحجام ما لي ماندة الليلة من الحجامه، ونفحه بقبضة مال واصرف سمعنا ان اشيوخ العجب ود أب جن قبضت عليه حكومة الانجليز في السودان في مسألة سياسية في فترة حرب ١٩١٨/١٤ وستل معه المرحوم محمد افندي لفكي (أخ اكبر للواء عبدالرحمن وللشاعر محمود واخوانهما، رحلهم الله جميعاً) ولا معرف تفاصيل القصة (هذا موضوع بحث فلاكاديميين) فان فترة الحرب العالمة الاولى لا تعنصر على قضية عبي دسار مدارمور، ولا على «سعر الولاء» ولا عن قضية «صنك يا حبيته، مثل قبائل النساء، لشاعر الغنائي حقوب فهذه أحداث في عبيد الاملاك نصيب الرجل من كثرة صلوات روجه فقال لها (كفاك) والله انني لا تشوفي اجنة ولا النار، فبكت المرأة وسر لها زوجها الامر بقوله اذا ذهبت لدر، ووجدت داس اب سن وباس اب جن يتدخل في فوفهم؟

- برى!

- وادا رحب بلجنة ووجدت داس اشيوخ دمع الله وباس الشيخ فرح بتشفيعهم؟

- برى!

مصاصيل الدندر،

ان منطقة الدندر بها محصور وفير من السمسم، ولكنه كثيراً ما يكون «مشروب» - هل تعرفون معنى ذلك؟

- توجد حشرات اسمها العند (بفتحة فسكون مفتحة فسكون) هذه الحشرات تطير بأرجال كبيرة فوق حقول السمسم ليلاً وتجذب اليريت الى باطن اجسامها تدور ان تعيط فوق شجيرات النباتات (هل تصدقون هذا؟).

«لنا نعرف الحشرة بين أيدينا ونجدها بالفعل مشبعة بالزيت.. كيف يفسر لك هذا علماء الحشرات؟ وهذا السمسم لشروب يكون حفيف الورق، وهو عبارة عن قشر لا يصلح إلا للعلف، ولكن المتسعين يخططونه مع غيره مع به يتطير في العريال ضمن الأوساخ.

الدرة:

وفي الدندر محصول ذرة وغيره، وهم يفضلون هناك زراعة «ود عكر» أو «بهانا» الأحمر اللون بدعوى أن هذين النوعين من الصوب يحتويان على مرارة تنفر العصافير. والعصافير كثيرة بالدندر بسبب وجود الدهير والمستنقعات والأنهار وروايات الدندر معرضة لأفات أخرى هي الحيوانات الوحشية قطعان الغزلان والرفف ولجاموس الحري والافيل. قر سكار (ود الفيل) على ليس الأزرق (هم يعايشه من أعقاب السحين من محاهدي حمه أحمد فضيل التي ردت من القصارف وتشتتت سنة ١٨٩٨) قدوا (أهم قتلوا أحد الأفيال وسط زراعاتهم وما شقوا بطنه أخرجوا منها كمية من الدرة بلغت (أربعة أرايب، ما نبت) أي أنها لم تنس لها العصاره الهضمية من معدة الطير.

والحيوانات الوحشية وعيرة في منطقة الدندر، ألا ترى أنهم أقاموا هناك حديقة حلوية محجوزة للوحوش، الصيد فيها ممنوع (أعني حظيرة الدندر العمومة). في سنة ١٩٤٠/٢٩ شارك أغبش أحد مواطني اعمدة في زراعة بمنطقة الرقيق «بالصغير» وهي تابعة للدندر وقرب موسم الحصاد طلب شريكي جمع خرق من مخلفات ملابس الانسان، وروائح عطرية، لتوزيعها في اطراف المزرعة بفرض تنفير الحيوانات الوحشية - أكلة النبات - لأنها تخاف من الفاس، وتتوجس من روائح لجسامهم.

يوسف العجب أب جن:

عاصرت في السوكي وسنجة في النصف الأول من الثلاثينات اعتقال لمحرم يوسف العجب أب جن. لا أعرف القضية، وقد تكون غيرة من مفتش المركز، ذليل، أن الشيخ يوسف فرش طريق الحاكم العام بالبروش الزاهية الألزاع على امتداد طويل من محطة السكة الحديد إلى امتراحة الضيافة، إلى جانب مظاهر أخرى، وفي هذه الحالات من السهل تلقي شكيات من الجمهور عن استيلاء ومصادرات الخ.

الحايم ديمه:

هل تتصورون أن الشيخ يوسف العجب الذي حدثت أقامته بسنجة، جعل يصوم أيام اسنة كلها، باستثناء يومي العيدين طول عدة سنوات وكنت أزوره ومجلسه كان مجلساً سياسياً. كانت هذه هي طريقة اسحرم يوسف العجب في التغلب على مرارة لقهر وكانت نظيرة اسندر قد أعطيت لامين واحد من أبناء عمومته (مشر محمد يشر) وقد اجتاز يوسف العجب محصنه وعاد إلى اسطارة وفي الجمعية استشرعية ثم في البرلمان، والجمعية التأسيسية كن العجب يمثل اسدر وأتيحت له لورارة وكان من مؤسسي الحزب الجمهوري الاشتراكي (الرامي إلى الاستقلال بتزكية البيت اسيرعني، بدل بيت اسهوي). أن آل أبي جن يمثلون (العمدة) بفتحات وهم مثل السناب (آل أبي سن) فكما أن الأخيرين يتراسون على قبيلة الشكرية والقبائل المرتبطة معها فإن (الجندب) يتحكمون في قبائل رعاة الشرق (بخلاف وفاعه الغرب) أن هذه القبائل لها قطعان ومادية كما لهم قرى وزراعات وغاباتهم بخلاف صيد الوحوش للطعم ومن الفيل والحلود النفيسة يوحد بها أيضاً العريدي (التمرهدي) ويوجد الحل حيث يتجوز العسر والشمع.

دفن المرحوم يوسف العجب ب حن - بناء على وصيته - في حوش المجلس لريفي فهو يريد مقابلة منكر وتكير في مقام لحكام وليس بين العوام (أقاصي) بقصه الدفن إلا حصى يوسف ايوب الفكي الذي ذهب من الخرطوم وحصر الحيازة للعويسي منذ سنوات

القطيعة

يبدو لي أن خزان جبل أوياء هو الذي أدى إلى التوسع في زراعة القطن، وغيره من المحاصيل بالقطيعة على ضفاف النيل الأبيض بدءاً باستثمار حكومة الانجليز مال الدعوضات المأخوذ من الحكومة المصرية إزاء الأراضي التي عمرتها مياه النهر بمنطقة القطيعة والكوة الخ. استثمرتها في «مشاريع المعيشة» مشروع عبدالماجد - ثم يطلق آل المهدي وآل هادي وآخرون للحصول على رخص استغلال بالقطيعة على اسم الأبيض بالدويم وكوستي - الخ

وزحف تمسيح مشاريع القطيعة من النيل الأبيض إلى النيل الأزرق بداية من الأربعينات وصارت منطقة السوكي كساب ذات افتتاح منظم

أهم مشروع كان مشروع أبو العلا (نفس أصدقائه أعش المعرومين مسحة والخرطوم) وكان هذا المشروع يحادي محطة حمينا الله (بين السوكي وكساب سمعت من عم الحاج محمد أبو العلا رحمه الله. شعاعه أنهم احتاروا له مديراً اجبرياً للاستفادة من بفسيا هيئة الامجلير، قبل تأميم المشروع) صار العلانجون يزرعونه بطيخاً من النوع الاسطواناني الذي سمى (السبابة) (الروثمان) وكانت بذرة مستوردة من هولندا أفادني اسيد زكي المتخصص في استيراد البذور أنه هو الذي استورد بذرة البطيخ الهولندي لشركة أبي العلا

وجاء مشروع كساب باسم السيد علي الميرغني رحمه الله هل صدقون حريده «الصراحة» كن لها دور في مسر هذا المشروع

كانت تجري مقابلات بين شركة كوستيميكالوص وأولاده حين اقامه المشروع وتمويله وإدارته وتناوبت المفاوضات موضوع (القيط) واتفق الطرفان.

ونشرت لصراحة القصة على أساس إنقاذ التعامل بريا، بين طرفين أحدهما السيد علي الميرغني كانت استجابة إيقاف المفاوضات مع كوستو معصوص والاتفاق مع آل أبي العلا على قاعدة (العمولات) بدل القايط

الفحم وسير

منسقت منطقة عانات.. وكان بنا متاج وفيه من السحب والأحشاب والفحم النباتي في أوئل الحرب العالمية الثانية خشيت حكومة السودان من انقطاع الواردات ومنها الفحم الحجري، أو فحم الكوك، لوقود مسير قطارات السكة الحديد وجاءوا محذراء أو أدعياء لآحراء تجارب على الفحم البلدي بالسوكي وجعلوا يستحقونه ثم يعصونه في قوالب مثل لصوب

كررو هذه العملية بمحطة الشواك - بين القصارين وكسلا - وكاتب للاح لشاعر مبره صالح عبد الغادر وظيفة في هذا المعسكر الصناعي بالشواك وجعلوا له إمارة من عمال من (يهود اليمن) وقد استفاد منهم لاخ منير فتون طبيب الطعام واعتقد انه ما زال قادراً على ممارسة هذه الفنون، وما دام يمن للعودة فالرجع عدي فإنه سوف يؤسس مطعماً كبيراً ويحسن على يابه لتسلم النقود مثل المرحوم لغوار

قصة لشواك لجمع المخالطة سنشهد فيها بالأخ لشاعر عباس الأمين شحات

ممارلي بالسوكي،

اسمي لا بد ان أتذكر من عاشرتهم بالسوكي وهم مع امثالهم في اماكن اخرى ساعدو على تكوين شخصيتي ومعرفتي بالحياة وابوص والدين

أستاذي ابراهيم قوته،

رجل طويل ملتج بلبس صيفاً وشتاء جبة دمورية، وزن ١٤ (تيل ثخين) والجبة (سد) لها جيب سبعة من ايام ومن خلف في سني الاول ١٩٢٨ ركبت خلفه على احمار (رديفاً) وسرفت (طراة) من جيب لساعة الذي صادف وجوده بالخلف كان يبع عمامته مثل لانصار ويدرك لها ذبلاً طويلاً خلفه في احد الايام كنا بمحطة انحر وكان عم ابراهيم قوته قد صعد على رصه حوالات السمسم وكنت بعداً عنه ارفق نفرع إحدى المراكب مسالتي (الريس) ابن اشيع ابراهيم قوته، فقلت له شايف النجم م صنف ديك (وكان ضبب عمامة عم ابراهيم بنلاعب به الهواء) هذه القصة قد ظن يكرها الاخ الطيب لمليبي عبدالحفيظ الى ان توفي رحمه الله جميعاً

كان عم ابراهيم يمشي سريع انشطى ويقول لاس لذين يمر عليهم (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) ولا يتوقف بسمع رنودهم فتصيحهم كان عم ابراهيم كريماً مضافاً اداك على الدوام مضيوفاً ودا جاء لليلة محصن حريدة او لمنفس ترعات وبحوذلك من عم قوته هو مقصد هم اذون وكان عم قوته هو صاحب فكرة الترحيب بصيوفا احتفال نشير خط السكة لحد يد، وهو الذي ظل ينسج حفلات (بيز، ظهر سنا) بوداع واستقبال نظار المحطة، وكلاء البريد (بمن فيهم بتاع قاموس الاسبرانتو) كان عم ابراهيم قوته قد حاول تعليمي الالة، مع ما نفسه رجل «سريع بشي» ولذلك لم «ستفد من نصحه وظلت عحولاً متسرعاً

تحمز عم قوته عده بصرفات خاطئة من جانبي وكان يقول لي (معلش يا سي) بنما كان شديد اشغبي، وظل يشجعني بالثناء حتى في عياني امام الآخرين اذ لم يبلغوني بذلك فبسعدي واراداد حناً به وقد هدثكم من قبل عن وفاته معي في قصبة فصيدة الشيخ هجو وقد حاول تشجيعي على الزواج (١٩٣٤)

لم اسمع عم ابراهيم قوته يفتاب احداً ولم تزد عن لسانه كلمة جارحة ابداً ضد المرحوم محمد لطيفة شريف (بل كان لا يذكره لا بسحر ولا بالشر) وكان شديد الولاء للمهدي واسرته ويرغم كل شيء من متراس لجنه صبور لانصار ساحة مولد سبعة

بالاصافه الى كل ذلك كان عم ابراهيم قوته قوي اسير واليقين لطيفاً مع اسلس اميناً في معاملاته. آخر مقابلة لي مع عم ابراهيم قوته في اواخر ١٩٤٩ وقد لقيته بميدان لبوستة بأميرمان وأهسته (مسوق لمويه) فقال لي، سمعت انك هوز تعمل حريدة زي جريدتك بالسركي، الكنت بتكتبها بالكربون ولكن هذه حريدة زي لحضارة بليها بالمصبة وفيها صور كمان، شن سميتها؟ - سميتها الصراحة

امشي بالراحة (كان عم قوته يصوغ عبارات مسجوعة لطيفة بطريقة عفوية) ومصحني عم برهم قوته يتجنب نادون الاحكام والصدح، فقلت له ولكن كذب شوا يا عم ابراهيم؟ ما بلغني نبا موت عم برهم قوته رحمه الله بكيتة فهو جدير، وقد كان يرعى صداقته بوالدي وكنا جيراناً بسبعة، ونشأت مع ابنائه، وعاصرت بعضهم في مدرسة وفي لسوكي وعمل معنا صفارهم لثلاث فترات قصيرة وهم الاخوه عبداعير واسماعيل وسلمان ولما تقاعد عم برهم قوته بعد تركي بلعمن معه خلفه بالسوكي احد كبار اسائه ثلاثة الآخرين وهو اذح حيلاني رحمه الله

أهل الشهبانة:

كان سحوارنا بسوق السوكي المرحوم الحاج فضل الله أحمد من أهل الشهبانة (قرية بمنطقة سنار كان رعيهم احبيبة احمد الشمعيتي، وماتني ان استقصي علاقتهم بسكان شمبات لخرطوم بحري) وكان يعمل مع الحاج فضل الله ابن اخيه حمد وميع الله رحمه الله وولي امر الأسرة الآن الحاج مكي عبد القادر (صهر عم الحاج فضل الله) كان محلهم على الدوام في حالة صباهم لأهل الشهبانة اذيين هم جلابة بالسدر. هؤلاء القوم كرام ووجدت لديهم المودة وكانوا يجاوروننا أيضاً بسنجة وقد تعرفت بالاخ الطيب عبد الحفيظ رحمه الله لتوصله الى السوكي حيث نزل في ضيافتهم. وقد عرفت مطوقهم صديقي ابراهيم خوجلي (من بربر) الذي انقطعت احبارة عني بالاسف

جنينة حجار:

بسبعة كبا تلعب بالشاشي في ساقية مهجورة بسموبها (جنينة حجار) وذكرت هذا سنة ١٩٦٠ للسيد حجار صاحب المزارع والمصانع المشهورة فقال لي ان (حجار بتاع سنجة هو والده) (التقيت به لي قصاصته الكبيرة بمنطقة ياي على مشارف مرتفعات كيبيا) ربما كانت لمذكور ريادة البساتين بسنجة مع العامدية وال الحويرص وغيرهم

ساقية هجرة:

كانت حكومة السودان تسحق البعض على اقامة الحفلات لتوفير احصاء وبعض الفواكه من اجل الموظفين بأحد وكانت الحكومة تمنح المحبدين سلطيات وفي القضاء ايام حرب ١٩٦٨/٦٤ احد المرحوم حمزة صديق سلفية الجنينة وحفر ابشر واستجلب ادوات الساقية ولكنه كثر انذهاب الى المركز لاخته المزيه من السلطيات حتى بلغت مديونياته عشرات الجنينيات (وهذه مسألة خطيرة بمقاييس تلك الايام) ومع ذلك ظلت الساقية قلعة بدون انتاج

سكان السوكي:

ان قري شرقي النيل الأزرق اعلمهم قلاتة مستعربون ويوجد بينهم حعيون وكثانة ورفاعيون وشنيت من القبائل لأخرى، وكان عمدة السوكي ابراهيم محمود يسمونه «جانغوة» وهو شديد الفخر والاداء وكان يقول: «البلد بدي والبلد بعري واسماء سماي»

وعاشرت بالسوكي العم شريف سليمان حسيب وهو حجاري نالوح، ستره سيرته مرة أخرى لدى ذكر احوال احجار قبل ابن سعود. واعم المذكور مصاهر المعربة بحلة ود السيد سحوار الحفيد.

صديقي سكر وأحمد ابوحاج بعد قتل مكتبة «عويج الكبرى» بمنتجة جعلاً لتلجران بقرية لشلال نالبحر الغربي من اسوكي ولكنهما رجلا لي السوكي فيما بعد.

رصاصي:

كان الاخ المرحوم الحاج بدوي عبدالقادر النور (الكردي إخوان) في سنة ١٩٢٤ شاباً يأتي الى السوكي لعرض مصانع بالحمة، وتعرفت إليه وكنا نجلس كثير مع بعض في كل مرة كان يودعني عبارة (أي خدمة) فقلت له باستحياء (أريد قماش بالحو) وجاءني بقطعة صوف ورفض أحد انفسه وسأله عن لوبه فقال (رصاصي)

ذهبت بالقطعة الى الاخ عثمان اسجوي رحمه الله وكان يدير محل خياطة إمرجية معه شقيقه شريف (وهما بجلا ليص الأمير عبدالرحمن ود النجومي صاحب الخرطوم والذي ضحى به الخليفة ود تورشين في عزوة انتحارية لمصر بدون عتاك ولا مؤوية) حاولوا لي بانطو وصنعوا له بطاقة واكتملت أسهمته وافرصة وصرت القول للفيسال انت لم تحصر في الباطو الرصاصي. وأما ماشي لحفنة (من ظهرايينا)

سعد وحسبك من ثلاثة أحرف

أشرت من قبل إلى أنني في سنة ١٩٢٤ بسنجة سمعت ضابطاً - وهو من ظهر جواد (يكورك) فلم نكز نعرف كلمة (يهتف) (يعيش رأس سعد زغلول باشا) وكان هذا أثناء مسيرة (زفة) موكب تقليدي عسكري وشعبي لا أدري على الفهديد (موكب مولد النبي صلى الله عليه وسلم) أو موكب بداية شهر رمضان وكانت المناسبتان تحرى لهما (زفة)، ومخصص لاستقباله والمولد لوداعه.

و لصبط الذي هتف الهتف المذكور كان سودانياً - ولم يريده معه أحد لأنه فيما يبدو كان حائفاً وقد شاء أن يهرب من الزفة ويلهب ظهر حصانته بالسوط في الاتجاه المضاد ويردد هتافه وسط جهمير الشعب وليس بين صفوف الجمود الذين كانوا يسبزون في المقدمة وراء عرقهم الموسيقية

ومات سعد:

وفي سنة ١٩٢٧ مات سعد، وأذكر أنني بعد وفاته بعدة أيام جئت منسرباً من مكتب البريد في العصر، وكانت حريده، جريدة الصحافة السودانية، تحتوي على خبر الوفاة (في تلك الأيام لم يعرف الراديو بمنطقنا) فهو قد مضت عليه سنوات قليلة في أوروبا وأمريكا وأن كانت شهره رويبر اليومية ينقل خلاصتها كل مكتب للعرف في كل صباح بالسودان، ومعنى ذلك أن الخبر كان معروفاً عند معشئ المركز وأمامور وسباط الجيش وموظفي البريد، على الأقل قلنا نحن - لشعب الذين انتظرونا وسوى جريدة جريدة السودان بالبريد الذي يصل في شهور المطر مرة واحدة في الأسبوع، وفي الشتاء والصيف مرتين

زغلولية لهما ودماء:

ظل صديقي أبوبكر أبوهاج يردد سنة ١٩٢٧ ويهدف وقبلها ما دافع به سعد زغلول أثناء فترة حكمه القصيرة مع توزيع مناصب الدولة عن أنصاره، حيث قال (وددت لو جمعت حكومتي زغلولية لهما ودماء) وأغشش (وكان عمره ١٢ سنة) ما كان يستطيع أن يحكم بحظ المحسومة ولعل كان يعتبرها إذ ذك فصيلة من قبيل (صنة الرحم) التي حسده مولانا حل وعلا في آخر سورة الأنفال (وأولاه لأرحام بعضهم أولى ببعض). يصعب الاستناد مصطلي من تفسير في هذه الفصيلة بناب (فكرة) عن انصافه الأخير من الأحبار أو أخبار اليوم، فإن أراءه لن تزال محترمة

كتاب العقاد:

من سوء حظي مع أدب عباس محمود العقاد - بني عرفته أولاً عرفت من خلال كتب ثانوية الأهمية مثل (ساعات بين الكتب) وكتبه عن سعد زغلول بعد وفاته - فهذا - الكتاب وصلني مشوهاً حيث تكررت ملازمته وبقيت ملازمته - بعض أعمال قسم التحصيل في لدار التي نشرته ولكن لكتاب نفسه حتى المؤفدين لم يكونوا راضين عنه - ربما بسبب تفصيله لحياة سعد قبل ١٩١٩ حينما كان وزيراً في أيام الحماية البريطانية وكان وزيراً للمعارف (التعليم) يتلقب بملاءات المستشار البريطاني دنلوب الذي كان له فضل تكييف وترشيح التعليم المصري (بل منتقل وشلة تدل على صداقة سعد مع كرومي)

مدرسة الأفغاني:

كان سعد من مدرسة جمال الدين الأفغاني وخسما كان الشيخ الثائر يحلس مع تلاميذه بقهوه (منايا) بميدان العتبة الخضراء المطل على حديقة الأزبكية بالقاهرة - وكان بين التلاميذ الشيخ محمد عبده - كان سعد زعوس شديداً هذئاً. وقيل انه في تلك الأيام قد كتب مقالاً بعنوان (لحرية) أعجب به الأفغاني وقال ان مفهوم الحرية أمر جديد في هذه البلاد، لذا يرى الجيل الجديد يحسن التعبير عنه

ومع ن محمد عبده قد رحل مع الأفغاني الى أوروبا وهناك أصدر جريدة العروة الوثقى التي كانت تدعو الى الثورة في العالم الاسلامي - ومن هذا المنطلق أيدب الحرية ثورة المهدي بالسودان ١٨٨١ - ١٨٨٥

هنا ثورة عرابي ١٨٨٢، التي قمعها البريطانيون تحص عن فكرتها في تسودب التالية كل مؤيديها وسنهم احمد عرابي باشا نفسه ومحمد عبده والشاعر البرودي وسعد زغلول وغيرهم

ومن بين سبعة مصر كان قد رفض الحماية البريطانية، رجال (الحزب الوطني) ورعيهم مصطفى كامل باشا كان يتمسك بالسيادة العثمانية على الأقل كوسيلة ضد الاحتلال البريطاني وقد حاول اللعب على حبل التناقض بين فرنسا وبريطانيا - وجيم، تلاءه الرعيم رقم ٢ بحرب الوطني محمد فريد بك - نراه قد وجد كفاحه مع الحديوي لخلوع عباس حامي اثاني وسافر معه الى تركيا وأوروبا في فترة الحرب العالسة الأولى ١٩١٩/١٤

ولكن السياسة الآخرين كان كثرهم واقعيين يتعاملون مع الاحتلال مثل لطفي السيد باشا استاذ الجيل ومترجم ارسطو طاليس، وسعد زغلول،

هناك من هم أكثر إمعاناً في الولاء للانجليز مثل مصطفى فهمي باشا (والد صفية زغلول أم المصريين) وجد الصحفي السقري مصطفى امير لأمه - ويمكن ن يصاب ان أمين بك يوسف والده يتقن مستوى انولاء وقد حدثني الاح المرحوم محمد احمد محبوب ان امير بك يوسف كان اسيراً بالانجليزية يمثل لمعاش كثار الأدباء من أبائهم، وأفادني رعيما، المطلع انه قرأ كتاباً من تأليفه يتلك انعم، عن العضية، المصرية يتميز بنفاسة خاصة وبس للأسف لا نرى استاذنا مصطفى أمين وهو ليس من المثين - يحدث عن أسرته الصغرى والأمر لم يعد سبة بعد مرور الاجيال وتقلب الاحوال.

الكرومريون:

لم بعد الأمر محتوي عر سبه، فان فترة بقاء درنج كرومري مصر ١٨٨٢ - ١٩٠٧ كما قسا من قس قد تعينت بترويص جميع المؤسسات المصرية - الوطنية والسياسية والعسكرية ولادوية والدينية والتعليمية. ١ - ان فتحي زغلول باشا (شقيق سعد) الذي عرفه مترجماً للأدب العقلاني الفرنسي الفادر (كتب قورستاف لوبون) هذا المحامي المذره هو ممثل النيابة الذي تلقف المطلب البريطانية وطالب بإعدام الفلاحين المصريين اساكين في قصبة دشواي التي اصطار فيها الحنود البريطانيون بعض الاتهالي بدل احكام البري

٢ - ومحمود سليمان باشا الاقطاعي المصري الصعبي (ولد محمد محمود) كان شديد الاعراب بجميل كرومري الذي هو تحت ستار ادعوى الزائفة (بهدية اصحاب الجالجب لزيقاء) الملاحين، سمح بإنعاش طبقة اقطاعية مصرية صغيرة الحجم، تتناول ثمتها قليلاً مع الطبقة الاقطاعية التركية (من أسرة محمد علي باشا واقربائها)

فان أسرة يكن باشا (ومعنى بكر أمين الاخت) تمثل الاقطاعية التركية التي تم تعصر في الترف الى قصر الدائرة) مقر المعتمد البريطاني، بعد لفصم الذي جرى بين قصر عابدين وقصور سنز (السلطنة العثمانية)

نشر وثوقي:

أشرت من قبل إلى اطلاعي على بخصوص وثيقة نعم بثرة، للشاعر شوقي، وبثرة لا قيمة له، ولكنني أذكر تشبيهاً له لرعاة الثورة بالصخور التي يدفعها السيل أمامه.

معنى هذا أن سعد زعnel وزميليه عبدالعزير فهمي - و - علي شعراوي الذين قابلوا السير ريجالد وبحث الذي كان ممثل الحماية بمصر - على أثر إعلان هدنة حرب ١٩١٨/١٤ إنما كانوا ثلاثة صخور من جملة الصخور المروضة في عهد كرومر وقد جرفتها سيول ثورة ١٩١٩ أمامها وقد تتضح لنا معالم ذلك فيما بعد

كفاح الوفد:

لقد تعرض سعد زغلول ورملاؤه في الأعوام التالية أي سجن وثقي بجزيرة مالطا وجزر سيشل) ويمكن القول أنه صمد وقد حدث تسيل من صفوف أعضاء الوفد شمس ريماء أحزاب الاقلية المبكرة (عدلي يكن باشا ومحمد محمود باشا واسماعيل صدقي) أما المشقون الثالون في عهد النحاس باشا فهؤلاء في حقيقتهم كانوا من الحيل لأشب (الذي أتى بعد ترويضات كرومر) وأعي مكرم عبيد (الرغم القطني) وأحمد ماهر باشا - و - محمد فهمي النقراشي باشا (وسوف ترد بعض تعصيلات هذا الأمر عما بعد).

ثورة ١٩١٩ء:

قد قرأنا في أواخر العشرينيات وأوائل الثلاثينات الكثير، على صفحات الصحف والمجلات (والكتب أيضاً) عن ثورة ١٩١٩ وما أبت إليه، وقد شارك أهداف الوفد وخصومه في تنويرن، وإنني لكي أنصف قراء متكررات أعش رأيت أن أنقل لهم مقالة المجاهد المصري، لمن فتحي رصون - مجلة الهلال اشهرية أغسطس ١٩٨٤ - وعنوان المقالة (مادا بقي من ثوره ١٩١٩ وزعيمها)

بين الحماية والهدنة:

في الذاكري الثالثة والخمسين بوفاة سعد زغلول رعيم ثورة ١٩١٩ العطية في ٢٢ من أغسطس سنة ١٩٢٧ يحق لهذه الثورة ولزعيمها أن ينف حاسري الرأس، ويبعث لروح الزعيم ولشهداء الثورة بأعظم تحيات الاكبر والاعزاز.

ثوره ١٩١٩ كانت بين حركات لتحرير في العالم انشئت لدى كان يوسف في علال القيود معاني من أهوال الرق والاستعباد، انتفاضة جلية وتمرداً مذاً.

ذلك أن مواقع مصريين لقارات وعلى طريق الغرب إلى الشرق وعند التقاء ابحرين العظيمين لأبيهم (و) الأحمر - ولقربهما الشديد من ميدان لقتال الأعظم أهمية - وهو أوروبا وأسيا الصغرى والشرق العربي - موقع مصر، بهذه الحصائن والبرية، فتضى أن تكون مركزاً من مراكز قيادة لحرب، ومكاناً لحشد أكبر قدر من الجنود والضبباط والأسلحة وعتاد ومقراً للمخابرات ووضع الخطط ومحضر الأتباء ومحوري استقارير

وكب احتفاء وعلى رأسهم بريطانيا قد خرجوا من مجررة البشرية، أولى في تاريخ الانسانية منتصرين في قتال رهيب، عرفت فيه لأول مرة أسسعة لم يسمع بها الانسان من قبل وقرة نيران لم تكايد الجيش ولا الجنود منذ بدء الخليقة ولذلك كان لمن أن تكون اشورة أبعد ما تكون من حاضر اشعب المصري الذي كبل بأثقل أسلانس والقيود خلال لحرب العالمية الأولى لمدة كادت تقم الشمس سنوات بدأت في أغسطس سنة ١٩١٤ (معرض الحماية البريطانية) وانتهت في مطلع سنة ١٩١٩ بعد أن تمت الهدنة في الساعة ١١ من الشهر

١١ سنة ١٩١٨

سعد محافظ جرنه النيل:

عرف لشعب المصري في فترة هذه الحرب بطلائها - تعطل الأعمال ونظمت أعمال وكمناد الأسواى وقلة الأوراق، وأرج بالأمراء إلى لسجون والمعتقلات بلا دة ولا حورية وسلا محاكمة ولا تحقيق ونقشي الحاسوبية وكثرة الارصاد و لعيون ودهى الانتفاص ولهمساب مما جعل كل الناس في خشية من أقرب أهليهم اليهم يتلفتون حولهم اذا تكلموا ويسرقون الخطى الى ساروا

لذلك كان انفجار القضية المصرية في اوائل سنة ١٩١٩ وبالأذات في لتاسع من شهر مارس، اصبه بالمعجزة وقد أدمشت كل المرقين ورجال السياسة في انعام قاطية كما فحات رعيم هذه الثورة، نفسها وقد سبق الى لى في جريه مالح في اتاسع من مارس ذلك ليوم المشهود

فقد جلس في منقاه لأول عهد هم بهذا المنفى كم يروي عباس العقاد في كتبه عن سعد يحدث الى زملائه في الاعتقال والعربة وهم محمد محمود باشا، واسماعيل صدقي باشا وهم اباسل باشا، عتسل الزملاء الاربعة وهم ثلاثة من الشبان وشيخ تجاوز الستين فقبلاً لشبان بأن الثورة فائمة، واستبعد الشيخ المحنك احتمال وقوعه، لأن القاهرة مكتظة بعشرات الألوف من قرأت الطلاء الذين عقد النصر لحيوشهم، ولكن المستحين تحقق ويدات الثورة بانجر مدو، ويدات اندرة العاصمة اسي لم تحفل بحشود الحدود ولا صعوف لندسات ولا مقومات السابى المصوية الى اصدور والقلوب وكان رأي اشيخ لمدى الى تصوب ولكن في فترات من حياه الأمم، لا تنفع بمقاييس المألوفة

قامت الثورة وأفرج بعد شهر من الاعتقال عن سعد وصحبه الثلاثة لمضوا الى باريس حيث كان مؤتمر السلام الدولي منعقد في متاجر فرسي بتسوية المشكلات التي تخلفت عن الحرب، ولوضع نظام دولي يمنع من قيام حرب أخرى بين الدول والشعوب، ولارساء قواعد سلام دائم أساسه أربعة عشر شرطاً كتبها رئيس الولايات المتحدة آنذاك الدكتور وودرو ويلسون لتكون احيل السلام للنشربة بعد الكتب المقدسه، وجاء في مقدمة هذه لشروط التي استقر بها دور أمل عظيم في نفوس الملايين من اشتر حق تقرير المصير لكل أمة وشعب

وقد كان مطلب رعاء مصر بعد أن وضعت لحرب أوراها ان يسمح لوحد من ممثلي البلاد بالسفر الى أوروبا ليعرضوا قضية مصر على المؤتمر الدولي فأبت السلطة العسكرية فلما أصر سعد وزملاؤه على مطلبهم العدل اندرتهم بأن مظلوا الى اسكينة ولا يصعدوا اعتقات وعراقيل في طريق لورثة التي وقع عليها حساب السلطة العسكرية فرفض سعد وزملاؤه هذا الانتذار وقال انه لاق في مكانه غير حامل بتحديد القوة ولتفعل هذه القوة ما يشاء، فكان هذا التحدي المنيء بالشجاعة واشتت لطلقة الأولى في معركة الحرية، التي د رت رحاها بين الشعب المصري الاعزل، وبين اقوة المنججه بالسلاح، واتبع سعد هذه الخطوة العظيمة بمحاضرة في الجمعية الجغرافية المصرية شرح فيها أن الحماية التي فرضتها بريطانيا على مصر في ١٨ من ديسمبر سنة ١٩١٤ عند بدء الحرب لم تكن عقداً أبرم بين مصر و لانجيز كما يقتضي القانون الدولي بل كان فرضاً من الامبراطورية لبريطانية على مصر فحات باطلاة

وأخيراً وجه سعد خطباً الى لسلطان احمد قواد ، سلطان مصر في تلك الأيام قبل أن يقطع عليه الانحليز لقب ملك في سنة ١٩٢٢ وكان انتخاب تقريراً لهذا السلطان إذ قيل استقاله رئيس اوراء حبيب رشدي باشا احتجاجاً على منع السلطة البريطانية سفر الوفد المصري الى فرساي (الضاحية الباريسية التي عقد في قصرها البوربونى مؤتمر السلم الذي أثمر معاهدة مرساي المشهورة)

وبكنه أقط الحاسية للسلطان ولتمديد بموقعه، فكان هذا الخطاب وقوداً التي في نار الثورة فاشتعلت واشتد لهيبها وكان الخطاب في دانه وثيقة من وثائق الحرية، حققه الناس يومذاك لا لبلاغه عجب بل

لشجاعته أيضاً.

وبهذه المواقف الثلاثة التي توحها النفي والاعتقال كملت زعامة سعد رمسون عند الناس وذلك كان القبض عليه وعلى رملاته ونعيمهم في مناطق بمثلية الشرارة التي انطلقت في هشيم لحكم العسكري فانت على هيئته وترعت لحوف منه ومن قلوب الناس، فلما غاب الرعاء عن وطنهم انطلق لشعب في كل مكان من مصر، بلا قائد ولا موجه يفعل فتحاً مبهياً، فالمرأة المصرية في ذلك اسحب لم تخرج من بيت أبيها أو زوجها الا وهي معها رجس، من ذويها وكانت تضع عن وجهها مقاباً، يجس سيرها في الطريق متعشراً فإذا بها تخرج في لميادين وتواجه رصاص لا سكين المسدد فعلاً لا مجاراً الى صدرها فلا تجفل ولا تتراجع بل تصمد وتقف غير عابئة وبهذه الخصائص العجيبه كانت ثورة سنة ١٩١٩ حديرة من كل دعاة الحرية وخصوم الاستعمار والعبودية بان يحسوا لها الهامات

كرومر استاذ سعد

وكان زعيم هذه الثورة بدوره لبنة من قللت العظمة ابشورية فقد كان شيخاً تجاوز الستين وكان في الثلاثين سنة اثني سقت ثورة سنة ١٩١٩ رجلاً لشد ل اراحة في قصره بحي الانشاء بالقاهرة ففي سنة ١٨٩٢ عبر نائب قاصي بمحاكم لاستئناف الاهلية وقد استمر يرقى في مناصب انقصاء حتى وصل الى وظيفة المستشار ثم حتى سنة ١٩٠٦ وزيراً للمعارف وكانت علاقته بمندوب الاحتلال البريطاني قد توثقت عن طريق صهر سعد رمسون أي والد زوجته مصطفى فهمي باشا اسي استمر في رئاسة الوزارة ثلاثة عشر عاماً، ويحدثنا سعد عن صلبته الوثيقة باللورد كرومر على وجه يدل على أن لصلة استحالته صداقة ووداء فقد قال في مذكراته (الكراسة ٢٨ ص ١٥١٦ ان لورد كرومر كان يجلس معي الساعة والساعتين يهدئي في مسائل شتى كي انتور منها في حياتي السياسية)

ولذا كان طبيعياً أن يشهد حين سعد عندما بصر ابيه بيا عزل اللورد كرومر من منصبه في مصر في اثر الحملات التي قام بها مصطفى كاس على اللورد لتورطه في مذبحه قرية معشواي وروى انه ذهب في اليوم التالي لزيارة اللورد (كرومر) بعد أن ثبت بيا عزل للورد فقال اللورد ما بدا على سعد من آيات الحزن والانقياد فسأل ما الخبر يا باشا فقال سعد انه حزين لما وصل الى علمه، فصفاه للورد قائلاً انه سيوصي عليه أي على سعد اللورد ونجت فقال سعد انه حزين لبيده لا لشخصه فطمأنه اللورد ان الاحتلال اسريطسي ملق

وفي هذه الفترة كان سعد يصنو بخصوم كرومر وخصوم الاحتلال ولدت كان مصطفى كاس يافته (مجنون) وبصاف وخداع ومباغ كذب وليس بشيء كما جاء في مذكراته المودعة مدار الوثائق، الكراسة ٧ ص ٣٤٤).

ونحن لا نورد هذه المقتبسات للفض من سعد ولنبين مدى التباين بين مواقفه وأرائه قبل الثورة وبعدها، ولكن غايته أن تكرر هذه الوثائق اثباتاً والتي لا يأتيها ابطال من بين يديها ولا من خلفها .. تحت نظرها ونحن نقوم شخصنة سعد وبحكم عيبها، والحوادث التي تكشف عنها هذه المواقف بلا شك تلقي اصواء على هذه المعوس الكبيرة، الخلية بالقوى، اسي قد تتضارب بعض الأحيان حتى تبدو أشبه شيء بمن يجاني اربواج الشخصيه، وليس في الأمر ارج لشخصنة ولا انصمام، الا أن سعداً كان في فترة سابقة على الثورة وهي المعاصرة بخروجه من الوزارة وذهاب كرومر، ومجيء كتشنر، وانقصاص انا من هؤلاء، لطروف الحرب ولعمادة الخديوي له ولركود احياة العامة، حتى اضطر لطبخت عن وظيفة تناسيه، مستعجلاً بمحمد محمود باشا كرومر منه وبين اللورد كتشنر، في هذه الفترة ابقته لكننية الفلارغة كان من الصعب على ذي شخصية مليئة باسحيوية لا تطيق المرغ ولا الركود، ولا العزلة ان يشعر بالمرارة الى أقصى الحد، وتذهب به لمرارة مذاهب الرقص والاحتجاج لكل شيء وبكل شخص، وكان مصطفى كامل يمثل معه كل النقائص بالنسبة له، فقد كان يمثل الحركه والشهرة واجتماع الناس حوله وحبهم له.

السياسة في ونسة العشرينات والثلاثينات بأقاليم السودان هل يعرف الجيل الحالي الملكة أمنة وخوجلي ود الحسن؟

أشرت من قبل الى السياسة في أحاديثي مع لطيف عبد الحفيظ، وفي ندوة يوسف العجب (رحمهما الله) - فما هي تلك السياسة؟

أبداً في الحقيقة تلك الدربشة التي تتناول الأحوال الواقعة وخلفياتها الشريحية في السودان و ل خارج - في جميع مجالس الشيوخ والشباب، وخصوصاً من لصيقة المستنيرة

* لطيف عبد الحفيظ (مثلاً) كان يتقن اللغة الامهرية بالنسق الاعلى حيث كان وكيل اعمال عم أبيه - الحاج عثمان عميد الشايقة القصرليين - بالقلبات أو (منمة) الحبشية عن حدودنا (ولعلها استمدت اسمها من منمة الحعليين، حيثما لحا لديها أمك ثم بعد قتل اسماعيل نجل محمد علي باشا، وحوالي سنة ١٨٢٢)

* كذلك في تلك السنوات الأولى من الثلاثينات يحدث عن صعود (الرأس مغري) الوصي على عرش الحبشة وقد أخبرني الطيب انه ابن أخت «روديتو» الامر طورة المريضة، ابنه الامبراطور مسست الثاني

* وأهمسي الطيب ان زوديتو كان لها ابن سبق له ان جلوس على العرش وهو مسلم اسمه يسو، وبطراً لاسلامه، ثم لاتصاله بالباب العالي (لسلطان العثماني باستانبول) في فترة حرب ١٩١٨/١٤ تامن عليه كبار (الروس) في دونه مع دول الحلفاء وقتلوه بالنسم، وقد آل العرش اسماً الى وادته زوديتو الى ان ماتت فاعلن الرأس تغري نفسه امبراطوراً باسم مئلاسلاني في سنة ١٩٢٣ م - (البقطة الأخيرة جاءت زمانياً في فترة تالية لحادثاتي مع لطيف عبد الحفيظ - سنوكي سنة ١٩٢٢م)

* وحدثت الطيب عما علمته من حدودنا الأخرى منطقة بني شقور لسي تخلي عنها حبيبة المهدي للأعباش، وسكانها زنوج مسلمون ووثيون وقويج وجعليين، ويتكلم منهم اضبط الذي نسميه «ارطوط» ولا يكادون يفترقون عن أقاربهم للقيمين في داخل حدودنا أسودان بمنطقة كرمك وقيسان - ومجموعة القبائل التي تشكل «انثار الرنحي للحشة» من القلايات بخاحية لقضارف - مروراً بمراكز الروصيرص وكرمك بمديرية اسير الأزرو، الى العاصم - و - يوما بمديرية أعالي النيل الى مثلث نلسي بالمديرية الاسواني - هذا انثار الرنحي حينما يتأخم الحشنة فهو سوداني، فان سحنة الناس سودانية، وحتى طبيعة الارض بجفافها صوبانية ولكن حتى مع انقسام اقبائل مثل «النوبسا» مع كينيا في مثلث اسبي ومثل قبائل أخرى مع يوعندا او الكوفو أو زائير أو أفريقي الوسطى، فالطبيعة ارجسية المتداخلة تبرر عدم الاعتراض - ولكن زنوجنا مع الحشة لا يجدون فرص التقدم المتحة لأقاربهم باسودان - ومع وهرة مشاكل أديس ابابا، فان مشكلة انثار الرنحي كمين كامن للمستقبل، وبص مجمون عن التدخل بمناطق منظمة الوحدة لأفريقية الذي حمد الحدود القائمة ١٩٦٦م

والمصنف المتأخم من الحشنة لمديرية النيل الأزرو - بنى شقور) كان يحكمها أمراء سوريّة اصلهم سوداني ..

١ - خوجلي ود الحسن (هل هو جني الأصل؟ وعلى التخصيص هل هو من قبيلة لشعدينا، أهل لعصايا؟ لقد ذهب إليه العم محمد ريس (من منبة) وأقام معه عدة سنوات)

٢ - الملكة أمنة، برعم تبعيتها للحشة اعقلتها حكومتها اسودان - ربما باقحامها حدودنا، أو قتحام الحدود السودانية لحدود الحشة في أواخر العشرينات وقد تقلب الى الخرطوم وسجنت لفترة م - بصورة

ما وهي روجة خوجلي ود الحسن. واعتقالها كان سببه تجارة الرقيق التي تخصص لها بقرة طويلة أديناه

٢ - حمدان ود ابن شوك وهو أنصبا أمير اقطاعي سوداني مونتجوي - وقد عرك الأحباش، وجاء إلى سنجة حيث احتفل به الملك حسن عدلان (بافتر العويج) بحسيناته عميد أسرة سلاطين السلطنة البرقة، وأقام الرجز سنوات بسنجة وغيرها كمواطن يقدم للمشاركة الوجدانية لجيرته، ثم عاد إلى الحبشة في فترة الغزو الإيطالي متمسكاً للفرص السياسية

تحرشات إيطاليا ضد الحبشة:

كان يصعق لجيراننا الحبش الذين هزموا الإيطاليين في معركة (عدوة) - ١٨٩٥ - في نفس فترة مرور صودان امهدية الذي فتح الحروم ١٨٨٥م وكان قبل ذلك قد سيطر على اسودان الشمالي وساحل لبحر الأحمر بعد إبادة (جدة هيكس باشا) بغاية شيكان ١٨٨٣م ولكن الإيطاليين لم ينسوا نذر هزيمة معركة عدوة، لاسيما وهم منذ سنة ١٩٢٢م يحكمهم (اد وثشي) - موسوليني زاعماً أنه يرت أعداء مجد الامبراطورية الرومانية

تاريخ الرق:

من مذكرات أنش لا بد أن تحتوي على تلخيص بتاريخ الرق، لأن كتب هذه السطور قد عني بأقصية مدفوعاً بتجارب عائلية، ولقد أن الإسلام (الذي شرع للعرق - ولم يشرع لرق) قد أذاه حكاه الأسلفون منذ العهد لأموي، حيث لم ينفذوا سياسة الميوية لتدرجة الحكمة والوصول بها إلى عايتها لنظومة وهي تحريم الرق

في هذه العجالة أشير إلى أن الأوروبيين وعمر رأسهم بريطانيا هم أكبر المحرمين في سببه الاسترقاق، دعني أنقل الآتي عن كتاب تاريخ قومي لانجلترا، تأليف ابن مورقور، طبعة لورنس - و - ويشارت - لندن - طبعة ثالثة منقحة مايو ١٩٥١)

(في سنة ١٥٦٢م نقل هوكنز أولى شحنتاته من الرقيق إلى سان دومينغو بادئاً بذلك رابطة نشطة ورايعة من المستوطنين الأسبانيين - و لبحار الانجليز فقد تواصا العريقان على لهرب عن طريق سفر لأسطول البريصاسي ومفتشي الجمال وقد طلت تجارة الرقيق بحري في نطاق ضيق لم يعد مقتصر اقرب لسابع عشر - وقد وطدت انجلترا مقامها في التجارة الاسترقاقية حوالي سنة ١٦٢٠ - حينئذ بدأ العمال لرموج المسترقون يشكلون أساس ثروت انشي بنيت بواسطة زراعات السكر والتبغ

(وقد ظل امتياز جلب لأرقاء إلى المستعمرات لاسبانية بأمريكا، على لدوام من الأغراض للفضلة لدى التحار لأمجلر، وقد ظلت انتحاره مع مستعمرات سماتنا لبعض الوقت أكثر أهمية من لاستعمار الاسييطاني مستقل (هذا وقد عبر فيما بعد وسوف يرى أن بريطانيا قد حاربت اسبانيا للاحتفاظ بتجارها بتصدير الرقيق إلى مستعمراتها كما حاربت الصين في وقت ما لاجبارها على شراء الأقوي الذي يصدره إليها تجار بريدينيون من الهند)

من هو هوكنز؟

من هو هوكنز هذا؟..

- لقد سيجلوبديا البحرية مختصرة (بال) به السيرجون هوكنز ملاح انجليزي برننه أميوال،

وكان (ريز أمير) في إحدى المباحثات الاستعمارية البريطانية التي ساهمت في القضاء على معركة حاسمة على (الارمادا) الأسبانية

وأصاب كاتب الموسوعة البريطانية أن هوكس يعتبر بعميره أخرى (عمر محسوبة) وهي كونه أول رجل استعبري يباشر مباشرة لبحر حيث كان ينقل الزنوج المسترقين من أفريقيا للبيع في جزر الهند الغربية (١٥٣٢ - ١٥٩٥)

جسبات نحو الصين:

على الرغم من التقارير التي أصدرتها بأن بريطانيا أطلقت تجارة الرقيق في أوائل القرن التاسع عشر، بسبب وصول المصلحة في إبقاء لزواج بلدانهم واستغلالهم في زراعة القطن والكاكاو وزيت النخيل وغير ذلك بغرب أفريقيا. فإننا نعتزف لبريطاني بمبادرتها بتحرير الاسترقاق بالجزر البريطانية (أولاً) ويوجد أشخاص عاديون لهم نفس سوف نذكرهم لدى نشر البحث الموسع.

و(ثانياً) لبريطانيا فضل في منع (النقل البحري للرقيق) وقد صقظت على الدول الأخرى حتى توصلوا إلى شبه ميثاق دولي لحرم هذا الجنب من مؤسسة الاسترقاق (أعني التجارة لتصديرية للرقيق) وقد ظل لنفس البحري للرقيق موعى التحريم مثل تحريم (القرصنة البحرية) منذ النصف الأول من القرن التاسع عشر.

بعد ذلك بقي (الاسترقاق الداخلي) مباحاً في أقطار عديدة، وقد احتاج إنهاء في الولايات المتحدة إلى الحرب الأهلية بزعامة أبراهام لنكولن ١٨٦٢.

وتوصلت أسواق الكبرى إلى تفاهت مع السلطة العثمانية - ومع الحديوي اسماعيل نالسة لمصر والسودان على تحريم (نقل الرقيق) ومع أن الدول الاستعمارية الرئيسية بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وبلجيكا واسبانيا والبرغال وموسدا كانت قد تقاسمت الاقطار المستتبعة في آسيا وأفريقيا من أجل (الاستغلال المحلي) للسكان الأصيين - أو نقلهم كأرقاء - نعم كان يوجد آسيويون مسترقون ملقتهم هولندا إلى جنوب أفريقيا المعهودة لدينا في الوقت الراهن

هذه الدول الاستعمارية صار لها دور جديد تداري به أغراضها، وهو إنهاء الاسترقاق.

اسماعيل باشا:

أخذ الحديوي اسماعيل بدهاوي الأوروبيين وبذلك فهو يعو عدنا برثم زراعة التبشير المسيحي الأوروبي الذي تمركز منذ أيام اسماعيل التي انتهت سنة ١٨٧٩ بجنوب أيلاد وبحبال النوبة. وعرفت منذ تلك الأيام ارسالية (أباء فيرونا) التي منها الأب كومبيومي، وفيرون هي المدة الإيطالية التي اشتهرت بأسسها العاشقين روميو وحولييت الذين حلدهما شكسبير وكانت في القرن الماضي قبل موحيد إيطاليا تابعة لامبراطورية النمسا والمجر وهذا سر وجود فنس بمساري بالخرطوم إلى قديم سقوطها في أيدي القوات المهدوية ١٨٨٥م.

وتحت نفس ستار الرق جاء الحديوي اسماعيل بجوسيس للاستعمار بصفة مستكشفين لمنابع النيل، بل بصفة (حكام) نيابة عنه، مثل غردون الإنجليزي وسلاطين النمساوي - و - جيسي الإيطالي كلهم يضعون على رؤوسهم العرايش باعتبارهم ممثلين لحديوي مصر !

قلم الرقيق:

وبموجب نفس الأوامر بأسرروت مند عهد الحديوى اسماعيل هان الجيش المصرى مقبلة ككتشمر ١٨٩٨/٩٦ كان يشتمل على وحدة خاصة تسمى (قلم الرقيق) كانت مهمتها جمع المعلومات وأعداد المذممات والانتهاكات في كل اشتباه يتعلق بالاسترقاق.. وقد انتهى الاسترقاق لأن الشعب السودانى كان مهياً لذلك وبذلك سرحت وحدة (قلم الرقيق) سنة ١٩١٢

ولكن الحبشة:

أم الحبشة، فقد ظلت وحدة من الأقطار التي كان من المباح فيها الاسترقاق الداخلي في سنة ١٩٢٩ بدأت عصبة أمم جنيف في بحث مشروع ميثاق عصى ضد سترقاق البشر تبنت، يندىا العاشية في تلك الأيام دعوى اتهم الحبشة امام العصبة بجريمة استباحة استرقاق الانسان.

وينا لراس تقرى (مست بعد هيلاسيلاسي) يذهب من ادمس أياك الى حيف وكان إدسن (١٩٢٩) شاماً متخرجاً من فرنسا - وقد رافع عن بلاده بمعاضد واصبح من مناقشات العصبة ان الرق من اصعب احتشاك حذوره من الحبشة بسبب (لحكم الاتطاعى) حيث يوجد (رؤوس) كثيرون يحكمون (مقاطعات) بتحكيمات فردية، وبدون قواى معروضة مركزياً ويلزمهم فقط ان يدفعوا الى الامبراطور (جزية سنوية)

* * * *

الآثار السياسية لبداية الحرب العالمية الأولى في المنطقة العربية

النورد كرومر والحبشة :

كان النورد كرومر - الذي عرفه باسمه الأصلي يارنغ البى لقب اللوردية وجاء في سنة ١٨٨٣ بعد هزيمة عرابي. وصار يمثل الوجه السياسي للاحتلال البريطاني مصر الى أن سحب ببلاده عام ١٩٠٧ - وقد ظلت حكومة لندن تعترف له بفضل ترويض المؤسسات المصرية الوطنية واسياسية والعسكرية والادارية والدينية والتعمية الى حطب صياحه نظام الحكم الثنائي للسودان

كان كرومر (هذا) بين أعضاء وفد بريطاني الحاص بمؤتمر اجازته اميثاق الدولي لتحريم الاسترقاق البشري بعصبة الأمم بجنيف ١٩٢٩

قررو ارسال بعثة للاصلاح لاداري والسياسي بالحبشة وعينوا كرومر رئيساً لهذه البعثة. كان أول اقتراح من كرومر بجهاد جهاز ميروقرطي حبشي له كوادير وروائب ثابتة - وبالتالي عداد ميزانته شمس جميع اقاليم الحبشة لها ايرادات ومصرف مقفنة علمياً ومعنى هذا كل بعاء اسطام الاقطاعي بالحبشة. وهذا أمر لم يتم، فقد مضى اسحرس الانطالي على ذلك لقطر ووصل الى درجة الغزو والاحتلال ابكاس وهذه قصية اخرى سوف تأتي في سياقها

علي دينار

وقصية باسم الاميراطور الحبشي المسلم الذي فقد حياته وعرشه بسبب لتفاوض مع الاستانة في فترة حرب ١٩١٤ - ١٩١٨ تنير لدنا قصايا اخرى، منها

١ - قصية علي دينار

٢ - ليبيا

٣ - سديوي عباس حلمي لثاني

٤ - شراف مكة

علي دينار

ان اسبص علي دينار كان يحكم دارفور في عهد الحكم الثنائي بطريقه قصدة تتمتع بالحكم له ني لانه لم يحوج ابجيش الفاتح بقيادة كيتشمير في سنة ١٨٩٨ - ١٨٩٩ الى الوصوى الى ذلك الاقليم ولكنه في فترة حرب ١٩١٨/١٤ اتهم بالانصر بالعثمانيين بوساطة لسنوسيين بليبيا (لتي كان يحتلها الايطاليون) ولذلك قررت حكومة الخرطوم الاستيلاء عر دارفور ١٩١٦ بوحداث سودانية اساساً (فكلمة الجيش المصري كانت مقيدة غير بحماية التي سباني فصنها - بوضعية (السيدة العثمانية) عر مصر وهذه السيدة لعثمانية استبعدتها عر السودان اتقافيه لحكم الثنائي ١٨٩٩

قد يتوسع في سياق اخر من هذا الكتاب بالحديث عر دارفور، ولكن كان اسبطان علي دينار رجلاً مدسياً قالوا، ان أحد الصاغة بسوق ابغاش قد استعمل اثار والدواشات (الكيمويات) في اذابة بعض قطع

الفضة

وقال لحطسانه كم اتمنى لو اصب هذا المحلول في منخري المملطان علي دينار
أسغت لقصة الى السلطان مدعا الصاغة الى لقصر (الذي تعديت به في سنة ١٩٥٩ مع ادير السيد

احمد مكى عبده) واحصر له أعوان السلطان كمية من اذهب والعضة وطلبوا منه البدء بإذاعة رطلين من الفضة، ولما فعل بقلوه أمام السلطان وقاموا بصعب المحلول لمعي بمخزونه وكان يصرخ ويرتجف ولم يفسرو له هذا الفعل بأي كلام!!

مأساة ليبيا

قبل الباشية، اعتدت اطراف على ليبيا - ولم تستطع (السيادة العثمانية) ان تحميها (بنفس القدر الذي عجزت فيه سيادة آل عثمان عن دوره احتلال بريطانيا مصر سنة ١٨٨٢) كان العدوان الإيطالي على ليبيا قد جرى سنة ١٩١١ وقد دافع عنها أهلها للعرب، وقاسوا، فسوة الإيطاليين الذين استعملوا الطائرات في هذه الحرب لأول مرة في تاريخ الطيران - وقصة الشهيد لمسن عمر المختار، معروفة فقد اسقطوه من طائرة في الجوليموت بهذا الشكل وهذا الشيخ كان في شبابه قد زار السودان وتعرف على حركة المهديّة.

شارك من المصريين في الدفاع عن ليبيا الضابط عزيز المصري (استاد أنور السادات، وعبد الرحمن عزام الذي صار أول سكرتير للجامعة لعربية ١٩٤٥)

الحماية على مصر

ما زلت اذكر اننا في سنة ١٩٢٤ نفسها عرفنا استاذ الجغرافيا بالسنة الرابعة الأولية (مصر) بأنها بلد مستقر ولكن نحث الحماية لبريطانية. ولم يكن في يدنا كتاب وكان المدرس يتلقط معلوماته من كراسة في يده، وكان يتحدث عن اقطار امريقت وأماننا على الجدار حريطة للقلوة السوداء - كان أكثر اقطارها ملوياً بصيغة حمراء ولصيغة الحمراء في اصطلاحهم كانت علامة الامبراطورية لبريطانية وفي تلك الأيام كانوا يذكرون اسماء اقطار أفريقية متعددة بحسبانها مستعمرات بريطانية في افريقيا الحموية مثل لكيب والاورانج وابتر نيسفال وهذه الاقطار تشكل وحدات من (تحاد جنوب افريقي) ادوية العنصرية التي نراها الآن.

وحماية بريطانيا لمصر كانت قد فرضت خلال حرب ١٩١٤/١٩١٨ والمفروض انها انتهت بإعلان ٢٨ فبراير ١٩٢٢ الذي اعلنته بريطانيا منفردة بالاعتراف باستقلال مصر.

أما كيف فرضت الحماية على مصر خلال الحرب فمن لقطر المصري كان خاضعاً لسيادته السلطنة العثمانية (اسم) وإن كان عند أيام لولي محمد علي باشا قد ظل يدار باستقلال ذاتي، ونال اعقاب محمد علي امتياز قوارث اولاية - واشترى حفيده اسماعيل باشا لقب الخديوي من سلطان تركيا وهو نوع من الامرة - واسماعيل جعلته لدول الأوروبية وخصوصاً بريطانيا وفرنسا، من خلال الضغط على الاستانة. بعد ان كبلوه بالديون ومسوا مصر حتى من مصبها من شركة قناة لسويس التي اشترى رئيس الوزراء اليهودي بر رانيلي لبريطانيا

وحينما سدر اسماعيل في سنة ١٨٧٩ عن عرش الخديوية ترك مصر خاضعة لحكم سياسي واقتصادي من صندوق لدين - والدول الأوروبية التي وراءه - كانت تستنزف موارد خزانة مصر لسداد ديونها الملفة (من ذلك انهم كانوا يحتلون البهمارك اذ رأوا ضرورة ذلك لضمان دفع أقساط الديون - كذلك لانهم كانوا محرمون على مصر زراعة التبغ ويهرمون دخول التبغ اسوداني الى الشطر المصري لمصلحة الادحة المستوردة من أوروبا وغيرها التي يسهل حصرها في اجمارك واستيعاب الصريبة منها).

وكان بهم مستشارون في كل وزارة للتحكم في الدية ولتعليم - مثلاً - في زراعة والري وفي لصناعة

والتجارة لتحرسهما - وحتى في مصحة الآثار ليسرقوا ما يريدون. !!

وفي عهد توفيق باشا نشب الثورة العرابية فافتعل البريطانيون تحركات مما يسمى الآن بالأعمال القذرة حيث دبروا بواسطة اجواسيس فتنة بالاسكندرية بين الوطنيين والاجانب، فقصصوا الميناء بقنايل اسطولهم ثم دخلوا في معارك مع الجيش المصري بقيادة عرابي - كان ضرب الاسكندرية قد غطوه بحماية الاجانب (وقصة حماية الاجانب سوف تأتي منفصلة) وام سحق جيش مصر فقد غطوه بأنهم يحمون حقوق الحاكم الشرعي الذي هو الوالي توفيق باشا.

واحتلوا مصر، ودام احتلالهم من ١٨٨٢ الى ١٩٥٦ وجاءوا بالمصر ايفل باربع (الذي صار فيما بعد اللورد كرومر) بصفة (قنصل عام) في تلك الايام لم تكن مصر مستقلة بل خضعت للسيادة العثمانية وكان لا يجوز تبادل التمثيل الدبلوماسي معها.

هذا (الفصل الجدل) صار يتحكم في حكومة مصر وثورة محمد حمد مهدي التي نشبت بالسودان سنة ١٨٨١ صار من مهام باربع ان يملئ مشورت لندن بصندرها على حكومة القاهرة، وكان اعداد جردة ميكس باشا ١٨٨٢ سابقاً لوصول القنصل ولكن انبه قد انبس في كل الاشياء انتي حدثت بعد ابادته الجردة بمعركة شيكر مثل اعاده عردون للخرطوم ١٨٨٤ وقرار سحب القوات المصرية من السودان ثم محاولات انقاذ عردون ابان حصار الخرطوم في نفس السنة، واعاده بناء جيش جديد لمصر بعد تصفية قوى جيش عرابي ومواجهة معركة نوشكي المؤسسية التي استشهد فيها على حدود انقصر المصري، القائد عبدالرحمن النجومي مع الالاف بدون سبب سوى (خبرة الخيفة وب تورشني إزاء لقيادات العكيمة اشجاعة والبلاء الحس) ومما صنمه اللورد كرومر (سابقاً القنصل باربع) وصارلقه الرسمي ليعتمد البريطاني، انه اشترك مع لندن في تدبير حملة استعادة لسودان ١٨٩٦ - ١٨٩٨ وهو الذي صاغ اتفاقية الحكم الثنائي ١٨٩٩.

كل هذا جرى بمصر لحصصة للسيادة العثمانية دون ان تفعل الاسانبة شيئاً سوى المرجعات التحريرية - وكان المستعمرون يسمون تركيا العثمانية في تلك الايام (الرجل المريض). وكان هناك ما يسمى (المسألة لشرقية) وقد اقتنيت في أوائل الثلاثينات كتباً بهذا العنوان ووجدته يتحدث عن كيفية انصرف في املاك السلطنة بتقسيمها بين دول الغرب، وكانت هذه الاقتراحات معدة من القرن الماضي!!

ومع ذلك ظلت بريطانيا وفرنسا نطمعان في انصهم تركيا البهما في حرب ١٩١٤ - ١٩١٨ أو عر الأقل يتقف على احباد - ولكنهم لما راوا، الاستانة تعزز محالفها (التولتي الوسط امراطورية المانيا وامراطورية النمسا والمجر - واكثر من ذلك لما راوا خديوي مصر عباس حلمي الثاني يوجه الى الاستانة ويحسون يضع مصر تحت تصرفها - برغم الاحتلال البريطاني - سارعت لندن الى اعلان حمايتها على مصر، وبالاتفاق مع اسرة محمد علي خلعوا عباس حلمي الثاني غيالياً وعينوا بدلاً منه الامير حسين كامل بلقب (سلطان). وفي فترة الحماية (وقبلها) كان يتعاون مع امبريانيين سعد زغول نفسه وغيره من رعماء (حزب الأمة) ومنهم سيد الجيل لطفي السيد باشا مترجم فلسفة ارسطوطاليس

السياسة المصرية:

سوف يتضح ان السياسة لمصرية - بعد ثورة ١٩١٩ بمصر وثورة ١٩٢٤ بالسودان كانت اكثر مواضيع مناقشات اغيش واصدقائه بالسوكي وسنجة في الثلاثينات - وسوف يأتي ضمن احفوت لثالية موضوع الثورة العربية أو الثورة لبني مدأها اشراق مكة واشروا اليها اعلاه من ماذج تحركات اسطعة في فترة حرب ١٩١٤ - ١٩١٨.

أغيش صاحب دكان لبيع الشطة والصحف

في عام ١٩٢٤ وأنا بالسوكي قررت أن أفتح دكان (نشاشة) بمسجة، تضاف إليه (مكتبة لثقافة العصرية) بتوزيع الصحف والمجلات - المصرية - أساساً خلفاً لمكتبة الفونج الكبرى التي أطلقها أصحابها. حصلت أولاً على الرخصة التجارية وهي تمنحني مقاييس جسيمة واحدة في السنة في تلك الأيام، وتشكل الصريحة الأساسية للتاجر - ويدفع المريد إذا رادته أرباحه السنوية عن الحد الأدنى (سواء بقاء على حساباته إذا كانت منتظمة أو يصعب تقدير المحبة التحكيمية التي يعيها مفتش المركز)

قدمت طلب ترخيص بفتح مكتبة في مفتش المركز بوسطة المأمور وكان الأخير لحسن الحظ لرحوم محمد الحاج الأمين، والد صديقنا فيما بعد الشاعر عبد المجيد وكان رجلاً مستثيراً سبق له العمل كضابط إداري بكلية غردون وهو شقيق استاذي المرحوم الشيخ الهادي الحاج الأمين، نظر مدرسة سنجة الأولية في النصف الأول من العشرينات.

لم يترك المأمور بل ذهب وأنا واقف إلى المفتش الانجليزى (بلاكلي نفسه نتاج لل ١٥ جلدة) وحاملي بالتصديق، وقد كتب الخواجة عن طليقي بشرطاً بعدم (مباشرة طباع مطبوعات) بسبب السابقة التي سبقت نكرها - فقط يجوز لي بيع المطبوعات، (يبدو لي من هذه السرعة التي تصرهوا بها - أن تحركاتي كانت مرصودة لدى السلطة بل كانوا قد رتبوا قرارهم متوقعين وصولي إليهم).

عُثرت على إعلان من (مكتبة لوفد) لأصحابها محمد محمود بشارع للفلكي بباب اللوق بالقاهرة من اعداد المتعدين الصغار بالصحف والمجلات، فكتبت إليهم مع حوالة عدة حنيهاً بصفة تأمين طبعاً صحفاً ومجلات كالآتي ٥ الأهرام، ٥ كوكب الشرق، ٥ الجهاد، ٥ ابوابي، ١٠ المصور ١ كل شيء، ١٠ للصحف المصورة، ٥ ارسنة، ٥ الهلال، ٢ للنصف، ٢ المجلة الجديدة

اتضح لي بعد مدة أن جريدة كوكب الشرق اليومية - وهي وقفية - قد ظلت ترسل لنا وتصدرها سلطة حكومة السودان - وهذا مقلب من صديقي فخر معقوق حيث كان يلج في طلب (كوكب لشرح) (بالدين) ويسب بالقلب وهو (ولدي) كما سوف يتضح فيما بعد (قرار المصدرة في تلك الأيام كان يطبق إذا احتوت المطبوعة على مادة مثيرة ضد حكومة السودان)، ويستمرزون يصدرونها إلى أن مذهب أصحابها إلى (وكيل حكومة السودان) وهو حلبيزي له مكتب مشهور هو (الوكالة) بشارع توفيق باشا بالقاهرة ويشقون له تصحيح سلوكهم. وعلى هذا الأساس ظلت رورانيوسف المجلة مبعوثة من الوصول إلى السودان أكثر من ١٠ سنوات. كانت مكتبة لوفد تعاملني على أساس سعر المائة ٨٥ قرشاً عن المجلات التي ثمنها قرش واحد، وهي من المصور إلى الرسالة في القائمة أعلاه - والصحف اليومية ٤٥ قرشاً الخ، (كانت البعثة دفع مليم واحد عن الجريدة أو المجلة لسريده بصرف النظر عن ردها والحقيقة أن هذا الرسم انخفض كان قاصراً على الناشرين ولكن كان يحدث التناقص في الأهم، فاستغل المتعهدون نفس القاعدة).

توقفت معاملة مع مكتبة لوفد، حيث أوقفت طلبتي فجأة - واتضح أن حوالتني كانت بالبريد - ثم (هبطوا) عن الرد على مطالباتي

تحولت إلى التعامل مع الفهلوي وهو متعهد توزيع كبير، وتكرر نفس الایلاف بنفس الظروف (وقد ذهبت إلى مكتب المذكور بنفسني حينما كنت في القاهرة سنة ١٩٤٠ وطابته بعدة جنهيات فزعم لي أن اسم فهلوي مكرر وصاحب أمانتي هو ابن عمه الذي أقبل أمام تعامل معهم سنة ١٩٢٥، وقد أل المحل إلى محدثي بعد تسوية دعوى الدائمين وعينه فهو ليس مسؤولاً عن حقوقي).

حكيت هذه القصة في وقتها هناك لصديقي عابدين اسماعيل المحامي، وكان طالب حقوق فعال في أن

الدين لدى اطالب به يسمى في مصطلح القانوني (دينا طبعاً) فهل هذا الاصطلاح مضبوطاً ايها الفقيه المبره بعد ان قلت وقار شناعة انعم ولا أريد أن تذكر شبحوذة المن؟

عند بعد معاملات مع دارات الصحف مباشرة فكتب دار الهلال تحسبي بسعر ٧٨ قرش للمائة عن مجلاتها ذات لقرش، والرسالة ٨٠ وكانت الصحف اليومية تصلني بسعر ٢٥ للمائة، فوجدت اني بطريقة الاشتراك تستطيع أن أحصل عليها بنحو ٢٢ قرشاً، وذلك لأن اشتراك الصحيفة السنوي ١٢٠ وتصلك ٣٦٥ يوماً وربع يوم، حيث لا توجد عطلات وكانت طنناتي محدودة مثلاً ٣ أهرام ٣ المصري، ٣ روز ليوسف اليومية (وهذه هي صحف ١٩٣٦)

النادي الأغنياء:

صنعت حتم كاوتش مكتبة اشعاعية العصرية لصاحبها عبدالله رجب، وصار دكانني منتدى، لطيفة المستنيرة من الموظفين والتجار حيث تتحول صندوق اصحابون والضياف، الفارعة أو المملوءة الى مقاعد وكذلك صفائح «نار» التي تقطى بالحيليل لمع توسيع «بالق» لأفندية»

ملح بعليم واحد:

وكان دكانني يتعامل باسم في بيع البن واسكر واشاي والملح والصابون والريث وانعار والسحائر والكبريت، الخ.

في أحد الأيام وصلت ابوسته بهاراً وكنت اخدم المجلات والمشتريين وفقرت وجاءت خالتي أم «الامين» ود بشير صديقة شراء ملح معلوم، فقلت لها بالله اذهبي اشتريني من دكان حارثا احمد حسين

* ليه رجد شفو؟

- آنا مشعول

* الملح ما شعل؟

- ملح بعليم ما في

* فان الملح ببيعوه بالظرب؟

(و اضطرت أن أبيع بها ملح بعليم، ربح رطل وأعطيتها فكة تعرفه أربعة ملاليم حمر كبيرة الحجم مسكوكة من البرونز)

مبوز الأندية:

وكان دكانني في الشارع اخرجي للسوق وهذا فهو يفتح من الصباح الى ساعة متأخرة من الليل، وقد صار لي زبائن من الأفندية اصحاب البوت،

أرباحي نظرياً من الدكان والمكتبة كانت كبيرة نحو ٤٠ جنيهاً شهرياً، وهذا مبلغ كبير بمقاييس ذلك الأنام، ولكن الدينون التي لم أستطع تحصيلها قد انهكتني

موسم الدرنة:

كان أكثر السوق يعتمد على رواج درنة (الدرت) بفتح الدال واء وهو لاسم الذي نستعمله لموسم الحصاد،

ويوجد اصحاب دكانين معينة يركزون على معاملات الموظفين أو العساكر أو الخفراء الخ
كان الشجر جاروا الذي نعمل مع العساكر بأصنافهم وضمان قياتهم يبيع لهم مثلاً السكر بالدين،

الراس يسعر ٧٢ مليماً (التسعيرة الرسمية) ويصعوب له يسعر ٥٥ مليم كي يقصوا الكلف لشراء موازم
اخرى

لا يحدون الله:

انني عاشرت التجار طوال ٦٠ سنة، وكلما تسألهم عن حالة السوق يقولون لك (انها واقفة) والفوائد
ما في ونحن ناكل من رأس مالنا هذا الكلام ما رالوا يقولونه حتى بعد ان صاروا اصحاب الملايين !

تجربة شخصية:

كانت شركه كوتومبخالوص قد كؤيت شركه حاسيه بسعم (شركه لسودس التجارية) في وثل
الثلاثينات وكاسوا يطرحون بضائع كثيرة بالدين بكمبالات مدة ٦٠ أو ٩٠ يوم .
رايت بعض التجار يأخذون منهم الحيش والدمورية والس والشاي والدقيق والصابون وفاز
الكيروسين .. الخ، بالكسبيالات ويبيعون هذه البضائع بأثمن اقل من اسعارها لأصلية ويحولون المال الى
وأعمال متاجرون به في المحاصيل أو أشياء أخرى بعضهم اثروا وبعضهم افسروا
ولكني تعامل معهم حسب طاقة مكاني.. جاء شهر رمضان وتذكرت ان اساس في نهايتو يصعبون
الكفك، فذهبت الى الشركة واشترت ١ حوالات دعيو فرنساوي يسعر الجوز ٦٥ قرشاً بمبعد ٢ شهور
(١٥٠ رطلاً = ٥٤ اوقه ولاحظت ان لسوق يبيع الأوقه بقرشين فأحضرت كرتوت وكنت عليها الدقيق هذا ٦
اوقات بريال = ١٠ قروش وانكببت عن اسجوات وورنتها بالافه ملعوفه بورقه وكانت النتيجة انني بعث كل
الكمية في يومين، وقبضت نحو ٩ جنيهات رمعت منها ٢٥٠ قرشاً رمحا صافياً واحتفظت بالبقود ٢ شهور قبل
ان لدفعها او وكيل كوتومبخالوص

أعشى مستورد:

احس بي صديقي الحاج بدوي الكردي (صاحب الباطن الرصاصي) وأرسل لي بضاعة تصورو ان
صفحة الحلاوة لصحبة صناعة مصرية ثمنها ٢٥ قرش ١٠ كيلو صافي - والحلاوة البلجيكية شوكرلاته
كاكاولون بيت السودان الصندوق ٢٠٠ قطعة ٦٥ مليماً
لا شك ان هذه الاسعار الو طبه سمنها الكساد والذمة ، لاقتصاد العالميه
(ذهب عم حمد الصديق رحمه له الى محل أبوعللا، وثناء الترتيبه من أعش صار يستورد بضاعة
من الخارج - فقل عم عوض أبوعللا (قولوا ليذا قوموا) - واسحقية ان الكردي اخوان هم الذين كانت لهم
استيرادات خارجيه وفي تلك الايام كانت المسألة بسيطه وكين شركة اجنبية يبيع لب أي كمية وفي المصنع
يطبعون اسمك على المضاعة وتصل باسمك الى بورسودان، فمست توحده ذلك قيود استيراد ولا قيود
عملة، فان لحينه لاصغليبي يحسب من الفالحيتين يسعر ٩٧٥ قرشاً والمصام الاقتصادي العالمي اسند
كان متعدد لحواسب (مطلي ليقترال) سمح بتصدير او استيراد بضاعة الى أو من ي قطري العالم وتتحوى
العملة المحلية اي عملة خارجيه تلقب كل هذا قبل (بريتون وودز ١٩٤٥)

الاسعار:

الاسعار في فترة عملي بالشماشه واشحارة بين ١٩٣٤ - ١٩٤٠ كانت في المتوسط كالآتي رطل السكر
قرشاً، الس اندرييل أو الحبشي ٢ ٢٥ مليماً، السدي أنواع الاقه (رطلان وثلاثة أرباع بين ١٥ و ٢٥
قرشاً)، السقيو، السفرنساوي أو سترلي والأرز من ٦ الى ٧ أقات بريال (عشره قروش) الصابون ما يعاد

القطعة لحالة لتعسيل معينة (نصف قرش) الحمام (كاربونيك أو معطر) ما بعد الحشم الكبير الذي أو أكبر ما يزادح بين قرش وقرش بلعده، السحائر الانجليزية قولد فلك أو محاري أو اردات ٢٥ ملية للعشر سيجار ب (وليتسحيج يعطون كبريتة صغيرة طريقة سويدية المصنع تسمي مفصلة ملية واحد) و لكبريت في حد ذاته ميمان بلعلة الأكبر، وبكر اعشر طب ١٥ ملية (امو هتاج، صعدة سويدية راقية صاحب كروجر ملك الكبريت اسدي أفلس في ثلاثين)، أمواس الحلاقة عشرة بقرش

لدمورية النامانة دراقور سي لطافة ٣٠ يردة بالوحدة ٢٤ قرشا والارح ٨ مليعاته لدبل احمن دوع لا يرد عن ١٥ ملية الد. ع حياطة الحلاية، ترد عن ٥ قروش (لقاعه المربعة محاسة انحياط على الملابس انتعصيل الذراع ٥ ميمات) الحلاقة ٥ ميمات للولاد ١٥ ملية لكبر

الذرة (الكسر) لاهالي مدن (سبعة أو القصدرب أو واد مدني) انكيلة ٢ ريدان بين ٢٠ و ٤٠ ملية - الاصناف لعادية (ودعكر او فيزيته) أما الذرة البيضاء مثل الحجيري أو القصابي والشلشي والمقد الأبيض والكرفى قد يرتفع ثمن الكية اي ٥ قروش (الماريق) يصل الى مدني وامدرمان من النيل الأبيض وشرقي كردفان - وكانت توجد اصناف جنوبية يصل من اعالي اسيل (الرك وملكال)

لنسمسم من المزارعين بالعصا - ظل يتراوح في الموسم بين ٣٠ و ٥ قرشا وطل ريب استعسم ١٥/١٢ ميميا مع ذلك، كك سسمن في طعلتنا احبب الكرم الرخيصر ريب الدملوج (الذي هو برة نواة اللالوب) واسمن المحلي الزكي زجاجة الوصكي ٣٠ ميميا (رطل وربع) وزجاجة البيرة ٢٥ ملية (رطل بالضببط) لسم المستورد من كردفان ما يسمى (الغربي) غير جيد ولا مقبول في منطقتنا، ولكن ما يسمى (دار الريح) فهو يعدل (البلدي) عندنا، كذلك سمن شندي مقبول - صفيحة اجنة وارد شندي أو لدويم ٥ قرشا (ملانة) صفيحة ٤ حواين ويصاف اليها ماء صبر، كانت سمنه تصنع بها متحصص امريقي اجنة في بعض شيوخ السنة حينئذ يحكم اعراب (المعدة) بنجر والجنحة) وعز كل حلقة السنة به لحلاوة الطحينة يتراوح بين ٥ أو ٦ قروش علة الساردين الصغيرة ١٥ ملية والفروطة (الاناناس) ٢ ميميا وارد سمافورة اب الكريز والموخ والسب على ثمن العلة قد يصل الى ٣ قروش.

الصمغ الهشاب شهور عندنا من ١٠٠ قرش اي ٢٥ قرشا للفنصر في فترة الازمة لعالية وقد ربح التحار الذين اتحت لهم عرض اسم المسبي واقلس لدي اشتره حيف ك. غالبا وخروجه في تقدر الصعود والبجار عادة يكونون مديين بانتمان بصانع بل بعضهم اعسي (العاصمير) بحريون صناعتهم بواسطة المديوك ويستندون عسها أموالا بالنقد وكثيرة ما جلبت هذه الامداد كراوت

تاريخ السكر

كان السكر يصل الى اسودار قبل ١٩٢ في صناديق من الخشب عمود (٥ راس، وراس هو شكل محروفي من لسكر قطعه واحدة وهذا الشكل لا يكا يكون رآه اولاد النعينة امبودون بعد سنة ١٩) وفي العشرينات وثلاثينات كان يصعد لسكر في حوالاة عمود ٤ راس، الراس وره من ٣ قرطال وثلاثة ونصف والنصف منه مفي حبيما يفتح جوس اسكر - ادا كان محفوظا تكون الرؤوس المكسورة قليلة ويسرع برون كل راس ويكتب عليه وره (٢ أرطال واوقتين) و(ثلاثة أرطال وربع) أما إذا وصل احد الرؤوس ثلاثة ونصف أو أكثر فانه يكسره في الطشت بسرعة يبيعه بالقرش ولتعريفه

والرؤوس الناقصة ابرر سسها لمن شسري (أسأ كاملاً) واحباب يكون الردين واعيا فيطالسا أن (تتاكل) له الرؤوس، فراجحه له واسي يظهر منهم من وره ثلاثة و مع يكون قد طفر براس كليب

وإذا حلت ممي نصف رأس فاسي أثقل لك أحد الرؤوس الخفيفة مع أسكر المكسور ثم اقسام الكمية
الاحيرة على امكنين واخيرك في اختيار احد الكومتين، البعض يفضلون قعر الرأس (ويفضيهم بفصلون
المدخنة)!

دقة لسكر يأتي من يطلب شراءها وعادة تناع بلمن أقل وكم هو الثمن؟ البعض يظلمون منك سكرأ
بلممين وشاب بلميم وأوقنة من ثلاث مليمات وكبريتة بلميم وصابونة بغيرقة وظهرة بلميم وحقيقا من أجل قلي
السك بلميم ونصف ورطال زمت ستة ملايم وأروا بمبمين للدمعة (لا تعاطني حسالك ٢٢ مليم)
السكر المدكنة - وهو القطع المدكنة كانت تصل منه بمدنة كمة صغيرة، صدوقان أو ثلاثة) وكنا
مشتريه من البقال الاعريفي اذا كانت عددا حفلة شاي (بين ظهرانينا).

غاز الكروسي الصعيحة ٤ جوالين بالواحدة لا تزيد عن ٣٠ قرشا وانزاجحة ٢٠/١٥ مليم
الحم البستاني ثلاثة قروش للالة - في شهور ابتعاد أعرب البوادي - ولحم البقر لا يزيد عن قرشين
(والجزارة كلها تكور بعد الظهر لسبع، يستعفيض قبل الثلاث في تلك الأيام لا تكاد تكون سمعنا بها) أم
(النقاش) وهو حديد المصارين والكرشة وانفشاش فان دكومة منه متعروفة أو عرش
ثمن لحروف ظل متراوح بين ٢٠ و ٧ قرشا طوال اثلاثيات ولم يصل لي حطب كامل إلا في أيام معركة
العلمين في حرب ١٩٤٥/٣٩.

* * * *

أصدقائي بسنجة كانوا وفديين ثم صاروا نازيين

كنت ياسوكي ١٩٢٢/٢٦ حينما تقاسم أصدقائي انصميمون بسنجة أسماء رعاة الورد، فكان أحمد محمد علي لسنجاوي هو مصطفى النحاس باشا وكان حسن الجاك المصري هو مكرم عبيد وكان خضر معتوق هو رمضا وصف (دعيم قطي ثان كان رئيسا لمجلس النواب مناعليته الوفدية ١٩٢٤) . وكان بين أصدقائي السحراوي أحمد ماهر والنعرشي وعلي الشمسي والعرايبي . الخ، فؤاد سراج الدين جاء متأخرا في رعاية الورد وان احدث عن أوائل الثلاثينات.

لم يتكرم وفديو سنجة المتعصبون بأن يجعلوا على أغبش المسكين اسم لمة شخصية وسية وخلفوا عليه لقب جبران خليل جبران لكاتب الرسام اللبناني المتأمرق. ولم يرضوا أن يغيروه له حتى ولا باسم مسحي أو كاتب وفدي مثل عباس العقاد أو عبدالقادر جمره أو توفيق دياب ولجعب أن نفس أصدقائي في سنة ١٩٢٤ قد تحولوا من حزب لورد المصري - إلى حزب النازي الألماني - وتقاسموا الشخصيات القيادية مثل هتلر وفورنر وهينر وروبيرت وفون باجن (ومرة أخرى بحلولا على أعش حتى باسم قويلر وزير الداخلية)

كانوا في أيام الورد يرددون بعض الجمل من خطب مصطفى النحاس ومكرم عبيد... ثم في أيام النازي لم يصعب عليهم الحصول على شعارات هتلر .. لقد كانت صور النازيين تملأ المحلات المصرية وصارت التحية النازية برفع اليد معروفة عندنا، مع هتاف هايل هتلر

والحققة أن جريدة حصاره اسودان نفسها، التي كانت يمولها حكومة اسودان وتشرف على تحريرها، قد ظلت تنقل خلال ١٩٢٦/٢٤ بصورة طويلة من حطب هتلر وأودة بوسطة وكالة رويتر ومع اشتراك في اجتماع النوفديين والسريري واستجاوبين، فإني في الحققة كنت من أكثر الرفاق اطلاعاً على الصحف والكاتب السياسية

فقد درست قصية مصر - وبعكاسها على مستقبل اسودان - ومن أقدم لكتب السياسية التي كانت في حوزتي والسودان المصري ومرامي السياسة الثريضية، تأليف داود بركات محرر جريدة الأهرام إذ ذاك، كتاب - ود بركات المش - سه انتزعته مني عمي عمر حماد رحمه الله وبهبط به إلى مدره اسطر يوسف العصب أن جن في معتقله مصري - وقد لحت به هناك ووجدت أصحابه من الدائرة والوحده السيرة يقرأون كتابي لبعضهم فجلست استمع بقر متهم وأدعيتهم - وفلت لهم عمر حماد «دعتوليك» وهذا يعبر سوداني أغبش يعني الإهداء...

الأوليجاركية:

ودعيت مع الأخ خضر معتوق في أحد أيام سنة ١٩٢٦ إلى منزل اعم محمد أفندي حبر (لكومندان) رحمه له لنعراء في وفاة المرحوم سرور أفندي وهو مأمور معجن سنجة سوداني متعصب وكنت به مصاهرة مع آل خير

في اباب قبل لنا أن لشيخ اكبر معتكف، لتقدم ورفعتا الفاتحة مع نديدا يوسف خير - رحمه الله - ولكننا انجرتنا ضاحكين فان ثلاثتنا كانوا «صبيانا متوسط اعمار ٢١ - (لصبيان عند لسود نبي هم الشبان ذوو العتقوان)

وجمدت الصبحة الداوية منا

توقفا في غرفة أخرى ورايا شاي (مشبع سبقي كنت أفراد لآل مرة فأشار يوسف أن نشيل معه

الفتحة ففعل وحسنا معه .. كان معه ورق فواسكاب مسطر يكتب عليه باللغة العربية وقد رايت ما هو اسمه

على رأسه عنوان من كلمة وحدة، وهي «الأوليجاركية»، ولم تقصر فكرة أعش في حفظ تلك الكلمة منذ ذلك اليوم وحتى الآن (٤٩ سنة).

ذكر المرحوم يوسف خير لشقيقه الأستاذ أحمد خير اسم أغبش واسم صديقه خضر معنوق .. وحسنا نتحدث .. من المرحوم وعن صحة ابناي، الكومندان وابن أخوه الثالث (الدكتور عي خير رحمه الله) وتطرق بنا الأستاذ أحمد خير إلى الحركة الاجتماعية سنجة واتضح له أننا ناس نسوة .. كنا معزولين عن بي الموظفين لا نذهب معاً إليه إلا أحياناً وهذا قبل وصول الرديف الذي أدى بالفعل إلى ثورة اجتماعية (وفي تلك الأيام كانت الأدبية في الغالب مجالس للعب الورق والدولة والصومعة .. الح

لدى عودتي إلى دكاوي رجعت إلى القاهرة الإنجليزية وعرفت أن كلمة (أوليجاركية) تعني حكومة بصرف شؤونها ناس قليلون (حكومة أقلية) فهي بالضبط ضد «الديمقراطية» التي تعني حكم الأغلبية واليهام العام وحكم النوام والأهالي الغش .. سواء بالتمتع لاسحابي أو الإدارة لشعبية المباشرة وشعسي الأمر فراجع الا سنقراطية .. و .. الأوتوقراطية و .. التثوقراطية وكانت هذه المصطلحات مطروحة أمامنا عن صفحات المجلات

وفي حماسي مع هذه الدراسة السياسية العظيمة كررت زيارة أحمد خير قبل ربح الفراش (أنا ثم) وأمرت عصبية مراجعتي .. وقد وجدت من الأستاذ أحمد خير اغتباطاً بشكل محسوس لحماستي

بعد ربح الفراش تلقيت اب والآخر خضر معنوق .. ومجموعة الحرب لنأري .. دعوة لشاي العصر من الأستاذ أحمد خير فذهبنا إليه وقد اقترح علينا تكوين جمعية أدبية تكون لها نشاط ومحاول الانضمام إلى النادي ويحسب مع بعض الموظفين وبهم بالرياضة وتنظيم المحاضرات ونعنى بالخدمة الاجتماعية مثل تنظيم مساعده المتكسرين في الجرائق .. بل نحاول ارقام السلمة على ايجاد جهاز اصغني رسمي تضيق فيه جهودنا التطوعية .. ففي ذلك الزمن كانت الجرائق مشكلة كبرى في اقليمنا والاقاليم الأخرى «ام بنان شش» وسيرد وصف بعض حوادث الجرائق في الفصول التالية.

لقد حاولنا بالفعل تكوين جمعية ولكننا لم نفلح لأن شغل السوق كان أمأؤهم محافظين حذروهم من هذه «الحركات السياسية».

سوف أتحدث في فصل تالي عن نشاط أولاد سنجة من طلاب الكلية الذين نظموا حركة معنوية ناجحة في ذلك النصف الأول من الثلاثينات .. كما أن نفس مجموعة الصداقات الناريين قد كونوا «تيمة» الصعيد لكرة القدم ومن ساطليه الرئيس خضر معنوق والمسكرتير أحمد محمد علي السجاوي الذي صار عضواً مرموقاً بملادي الهلال اسرمانتي في الأربعينات (وعني أغبش كانت له عضوية عيشاء بملادي الصعيد)

الجمعية أغبش:

حتى أعش بنظمهم فأقام حفله شدي بمنزلهم الذي اقصدته الحريقة أي حي المعاصر على مدخل العابة .. وحضر الحفلة حمد خير مع مجموعة الأصدقاء الناريين وآخرين .. وبطل الترهيب بالزعيم أحمد خير .. كان عنوان الحفلة عيد ميلاد أعش ٢١ يونيو (هانت الزلاوية .. وحقيقة مش زلاوية بس .. بل كيك أصفر محشو بالزبيب)

وحط أعش مفصلاً تاريخ حداثه .. نواة نفس هذه اسكرات التي تكرر عرضها وأخيرا هي الآن في مرحله تجديد

وحسب أحمد خير ووصف أعيش بأنه يشبه صولون وسقراط وأفلاطون وأرسطو (كان أحمد خير مشغولاً بفلسفة اليونانية) وقصه الأوليغاركية التي أشرنا إليها أعلاه إما هي جزء من مناقشات اثينا في فلسفة الحكم والحكومات.

رفقة هبيرة

المقالات المذكورة أعلاه كانت في فترة احازة أسبوع جاءت بالأستاذ أحمد خير من مقر عمله في ولد مدي لمسية ماتم المرحوم سرور أفندي.

وما لبث أن جاء أحمد خير في نجازته السنوية وفي هذه المرة كل بقصي ساعات مع أغش بدكانه الذي يحتوي على مكتبة الثقافة لعصرية.

كان أبو الفيش حريصاً على استساؤلات وإثارة المناقشات للاستفادة من استاذية أبي المؤتمر - وكانت الصحف والمجلات والكتب موجودة بحيث تلهم المعطي والمتلقي الأسئلة والأجوبة.

وأثر أعيش مشكلات محاولاته للدراسية الانفرادية وتلقى مشورة أحمد خير. وهذه المسألة لم تحتتمها في الفصول السابقة. ولا بد أن نعود إليها - وفي الحقيقة أنها لم تنفك حتى الآن فإن أبا الفيش يأخذ حكاية طلب العلم من لهد إلى اللحد «مسألة جد - - في السنة» وعليكم أيها الاصدقاء أن ترفعوا لحظات من فوق صدره وجوانب سريرته يوم تكبير عيونه!

مكاتبات

كان أغش يكتب للأستاذ أحمد خير يواد مدي ثم بكسلا والخراطوم ويتلقى ردهه - ولفصايا العامة ظلت مثارة في تلك الرسائل

امداداً لصداقتي بالاح المرحوم الطيب عبد الحفيظ وشايقية التصديف مشأت صداقة لي مع الأخ المرحوم خليفة محبوب بالمكاتبات قبل أن أراه، ثم جاء الى سنجة كاتباً لمستشفى (١٩٢٦) . وجعلنا نلتقي كثيراً.

ولتوضيح اهتماماته قرأت في تلك الأيام كتاب من مكتبته عن حياة نابليون وهو كتاب ضخمة أظنه كان في مجلدين كبيرين ويحتوي على تفاصيل الثورة الفرنسية وجلياتها وتركاتها) وقبل هذا الكتاب كانت مكتبتي قد اشتملت على كتاب المؤرخ المصري محمد صبري اسبروي في نفس الموضوع ولكنه وشيق الحجم وحتى الآن بعد في نظري مرجعاً كافياً في تاريخ الثورة الفرنسية بالنظر لوفرة الاهتمامات التي تشغل حالي.

ووجدت عند خليفة محبوب رسالة الغفران للمعري مع شروحات كامر كيلامي - وهذا الكتاب كنت قد قرأته من قبل واستفدت منه

نواب المأمير

ما لبث خليفة محبوب أن قبل في مدرسة نوب المأمير.. ومن سنجة قبل معه الأخ عبدالله اسعيد (الذي صار فيما بعد مفتش إدارة بالسكة الحديد) كان (مأمور كل قسم من أقسامها انجليزيا) بينما المفتشون سودانيون، فالأمور في مصلحة الحديد والنار كان أهم من المفتش وحي حفيظة محبوب لا تخرج . عيتوه نائب مأمور بوليس وهذه أول مرة عرف منها تداحر لادارات المختلفة (حي إدارة ناس حسن بشر الطيب) مع صباطه البوليس.

ودعمه ناس خليفة في النصف الثاني من الثلاثينات شملت في التصريح عن الأستاذ مكلوي وسيمان
أكبر - وهذا كان مراجع حسابات .
إن الإداريين وضباط النهييس لم يؤخذوا من المدارس الثانوية مباشرة أو من المدارس العليا إلا في
الأربعينات ومن هؤلاء ناس داود عبد اللطيف والمرحوم كزار أحمد كزار - الأخير سنجاري

هــمـ

في العشرينات والثلاثينات كان لتحفيد المدرسة الإدارة ثم في صغوف الموضعين وقد عرفت أحد مدرسي
المدارس الأوبية ظر يحلم بهذه الفرصة وقد اقترب حتى ثم الوشليا في تزلعاته مفتش المركزي يوصي عنه من
أجل الالتحاق بمدرسة الإدارة. ومن رحمة الله أن جميع مساعيه قد خابت وبقي به ثواب التعليم

لوحة كرونولوجية للحرب العالمية الأولى

سئلت أكثر من مرة من الذي هداك أو ضللك بالاتجاه للصحافة واسياسية وأنت في السوق . وكنت حرياً أن قتال ثراء المال؟

أذكر أن استاذنا المرحوم الشيخ ابراهيم عبد الله كليب ونحن بالسنة الرابعة بمدرسة سبحة لأولة وكان اليوم يوم ١١/١١/١٩٢٤ أنه لخرج ساعته من حيبه (في تلك الأيام كانت ساعات اليد لا تناسب مع الوقار) . وقد لنا أنه لا تصل الساعة الى ١١ والدقيقة ١١ . سوف يقف ويجب عيب أن نقف أيضاً صمبب لمدة دقيقة . وعندما تنتهي الدقيقة فإنه سيقعد ويأذن لنا بالجلوس . وقال ان هذا احتفال بذكرى «الهدنة» بعد الدقيقة رفع أغبش أصبعه . فندي فندي - أه يا أغبش - الهدنة يعني شنو؟

قال في سنة ١٩١٤ قامت حرب كبيرة بين دول كثيرة ومات آلاف الناس والحريطة التي قدامكم دي بقيت قد يمه و الهدنة يعني الاتفاق على إيقاف الحرب وتوقيع وثيقة اوبية يوم ١١/١١/١٩١٨ (الساعة ١١ والدقيقة ١١)

وقد سمعنا أغنية «عيبك يا بخيئة» مثل قدس المدنية «تأليف اشاعر جقود» علمت بحلغاية الملوك أن السيدة بخيئة موجودة فيها» - حتى هذا اليوم من سنة ١٤٠٥ هجرية ١٩٨٤ رومانية -

سنة الدقيق:

أما مثلاً في سنة الدقيق - أو سنة عيش الهس - وهي سنة ١٩١٥ (سوف نعود في هذا الكتاب إلى نقل لمحات من ظروف السودان قبل وبعد تلك الحرب) وكانوا يسمونها (الحرب الكبرى) أو «الحرب الأوروبية» أو الحرب الكوبية أو «الحرب العالمية» ومن الطبيعي عدم اهافة نعت «الأولى» لا بعد انتشار حرب ١٩٤٥/٣٩ فسميت حرب ١٩١٨/١٤ (الأولى) والحرب الأخيرة سميت (الحرب العالمية الثانية).

ومن لطبيحي أن تصورني لتلك الحرب كانت كاتبة ولم تتضح إلا بعد الاطلاع الوفير عام ١٩٢٧ وما بعده ومن أبحر الكتب التي قراتها أكثر من مرة كتاب : لمآلات السياسة بحرب العالمية الأولى» ترجمه محمد بدرار ناظر مدرسه بميافان النشوية بمصر - وهو عدي أصن مترجم سياسي واعتبره اسنادي (الكتاب أهده للاح محيي الدين محمد بالعضارف ١٩٣٦ وأهداني ديوار جميل صدقي الزهاوي الشاعر العراقي - البائل «أليت اقتهم انجيم» على جواد من دنوني . أليت لكني أرحيت» . وهكذا فعن أغبش أيضاً)

لوحة:

ما رأيكم في أن أقدم لكم لوحة كرونولوجية بحرب العالمية الأولى؟ أسي صمبب بأن تعش هذه اللوحة ذواكركم وتمدكم بأفكار وتقييمات تاريخية ذات بال.

١٩١٤

٢٨/٦/١٩١٤ اغتيل لانشيدرق فرانز فرديناند . ولي عهد امبراطورية النمسا والمجر بمدينة سراجيفو التابعة لدولة صربيا (الآن يوغسلافيا).

٢٢/٧ بدء الحرب العامة بإعلان النمسا الحرب على صربيا ١ ٨ ألمانيا تعلن الحرب على روسيا

٣/٨ فرنسا تعلنها على ألمانيا ٤ ٨ انجلترا تعلن الحرب على ألمانيا. ٥/٨ النمسا تعلنها على روسيا

شوفوا:

١١/٦ بريطانيا تعلن الحرب ضد تركيا (السلطنة العثمانية التي كانت تشمل قانونياً مصر). ومعياً سوريا والعراق والسنطين والجزيرة العربية... الخ).
حدثت رحوف وتحركات الحادين لانبأ غير حاسمة

المستعمرات الألمانية:

انتزع الحماء في عام ١٩١٤ ثوقولاند - واستسلمت ساموا للجندور النيوزيلانديين وانتزع الاستر لينيون
ميبيا الجديدة وقد تم غزونا جع المستعمرات جنوب غرب افريقيا الألماني (الآن ناميبيا) التي أعطيت لجنوب
افريقيا بالانداب في العشرينات ولم تشأ أن تتركها صوال هذه السبعين سنة..

حرب الغواصات:

دمير هس انعام بحرب الغواصات حيث غرقت لبحارة لبريطانية لوريتانيا بطورييد من عواصة المسية
(هي باخرة ركاب تابعة لخطوط كونر د وقد هلك فيها ١١٩٨ من الركاب - رجالاً ونساء وأطفالاً وكانت السفينة
مقلعة من أيريش ٧ مايو ١٩١٥)
دول لوسط اخترقت الخطوط الروسية غرب قسيسيا من ريجا الى البحر لأسود ١٠/٩ استولى الالمان
على بلغراد (عاصمة صربيا - الآن يوغسلافيا) انضمت بلغاريا الى دول الوسط ١٠/٩ واكتسحت صربيا
١٠/١١.

حرب الأساطيل ١٩١٦:

جرت معركة جوتلاند البحرية الكبرى بين الأساطيل ابريطانية والالمانية على مياه الدنمارك حيث انتصر
البريطانيون ١٩١٦/٥/٣١ دخلت رومانيا الحرب في صف حلفاء القرب ١١/١١ ولكنها هزمت واستولى
العثمانيون على لعاصمة يوحارس ١٩١٦/١٢/٦ تمرد خطير فيبرلند طعناً ضد بريطانيا وبالتالي ضد
الحلفاء بين ٢٤ ٤ الى ١٩١٦/٥/١١.

حرب الدبابات ١٩١٦:

استعنت بريطانيا الدبابات لأول مرة في التاريخ بجبهة كومطر ضد المانيا - ١٩١٦/٩/١٤ صار لويدي
جورج رئيس ودرء ١٩١٦/١٢/٥ (هو من الاحرار ولكن لحكومة انتلامية كسانقتها وزارة اسكويث بسبب
الحرب ووزارة لويدي جورج وهي اورة المسؤولة عن وعد سفور الذي كان وزير خارجيتها).

اختلال عواصم العرب ١٩١٧:

أعلنت المانيا أن حربها الحربية بالغواصات سوف لا تنقيد بأي قيد (١٩١٧/٢/١١) احتلت بريطانيا
بغداد ١٩١٧/٢/١١ أعلنت الولايات المتحدة الحرب على المانيا ٤/٦ ووصل جنودها الى فرنسا
١٩١٧/٦/٢٦.

استولى الحلفاء على شرقي افريقيا الألمانية (تنحايقا و- يورندي وبروسي).
هام استولى البريطانيون على مدينة القدس ١٠ ١٩١٧/١٢.

١٩١٨ عام السلام:

اعلان النقاط الـ ١٤ التي تتضمن حق تقرير المصير للشعوب بعد الحرب - والتي ألفها الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون (يوم ١/٨/١٩١٨)

فلسطين وسوريا:

٢١ ٢ ١٩١٨ تقدم الحلفاء في فلسطين والعراق وسوريا ولبنان استوبوا على: أريد (العسطينية) صور - و - صيدا (لبنان) ودمشق وحلب (سوريا) ١٩١٨/٣/٩ نقلت عاصمة روسيا (القيصرية) من بطروغراد الى موسكو
وقعت تركيا (السلطنة العثمانية) الهدنة يوم ١١/١/١٩١٨. امبراطورية النمسا والمجر استسلمت للايطاليين ١١/٤ قيصر النمسا عليوم الثاني - تشارل عن عرش اسرة هوهنولرن التي ظلت تتوارث العرش الألماني منذ سنة ١٤١٥ (خمسة قرون) تنازل يوم ٩ ١١/١٩١٨.
وقعت ألمانيا الهدنة ١١/١١ ١٩١٨. تم انسحاب الألمان من فرنسا عبر نهر الراين ١١/١٥ ١٩١٨ استمرت الزخوف والاحتلالات من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة بالأراضي الألمانية حتى ١٩١٨/١٢/١٦ وقعت ألمانيا معاهدة الصلح بضاحية فرساي بباريس في سنة ١٩١٩ ووقعت معها الولايات المتحدة معاهدة متصلة في سنة ١٩٢١.

عقاييل حرب ١٩١٨/١٤:

سرعة يمكن للأرض احربي في يلاحظ أثر تلك الحرب في تطور المعدات خصوصاً الغواصات و... الدبابات سوف تلقي نظرة على تأثير الطائرات في الحرب الأولى فيما بعد.
وفي اللوحة أعلاه حذفنا تفاصيل المعارك الميدانية أو معارك الخنادق وعن الرغم من نقص مؤهلاتي العسكرية فسوف أنقل لمحات.

ما يهمنا أكثر:

قد أدى حرب ١٩١٨/١٤ عدتنا الى إنهاء سلطنة دارفور - والى تصويب امرة المهدي الرئيسي في التعاون مع الحكم البريطاني بالسودان ونحن لا نلوم اسودانيين الذين تعاونوا في الماضي مع البريطانيين فان وصفهم بمصر كانوا قد سبقوهم وقد شمل التعاون جميع الساسة المصريين وقد لا نستثنى إلا مصطفى كامل - و - محمد فريد وتلاميذهما في الحرب الوطني الذين استعملوا الشرعية التركية كوسيلة للتحرر مع محاوله لعب على التناقض بين باريس ولندن

وحرب ١٩١٨/١٤ هي التي فرضت الصلبة البريطانية على مصر وحلح الخديوي عباس حلمي الثاني بالتالي أثمرت ثورة مصر ١٩١٩ وبقاط ويلسون الـ ١٤ وعصبة الأمم (انظر اللوحة الكرونولوجية أعلاه) ثورة السودان ٢١/١٩٢٤ كانت نتيجة للحرب الأولى والثورة المصرية

حرب ١٩١٨/١٤ نقلت الاقطار العربية من تبعيتها الإسلامية (بالسلطنة العثمانية) الى احتلالات بريطانية وفرنسية ثم انتدانات - لكل من فلسطين وسوريا والعراق أضرت بها كثيراً بل وصلت الى درجة قتله في حبه حرب فلسطين.

حرب ١٩١٨/١٤ أقرخت الاتحاد السوفييتي وبالتالي تحول الثورة الشيوعية الى قوة دولية

حرب ١٤ ١٩١٨ أنهت اسلطنة العثمانية واوجدت التيار الكمالي الذي هو علناني مؤمن بالمدنية المسيحية الأوروبية الامريكية.

انتهت الحرب امبراطورية هابسبرج واثمرت دولاً جديدة النمسا - و - المجر - و - تشيكوسلوفاكيا - ويوغوسلافيا مع ان غاندي قد ظهر نشاطه السياسي لأول مرة بجثوب أفريقيا ضد التفرة العنصرية منذ أوائل القرن فإن حرب ١٤/١٩١٨ قد تنقلت به الى الهند وراياها مطبق في بلاده نفس أساليب المقاومة السليبية (الساتيا قراها) التي طبقها بجثوب أفريقيا سنة ٧ ١٩٠٧ وقد اعتقل لأول مرة سنة ١٩٢٢

واطلعنا في أواخر العشرينات وأوائل الثلاثينات عن صور آلاف الهنود الذين كانوا يرحفون برعامته لتعدين الملح - وكان احتكاراً حكومياً - وكان يتولى مع القرويين غزل ونسج القطن بمعداتهم اليدوية - محاربة للواردات البريطانية وراينا المهاتما يسافر مع (عنايته) لمؤتمرات لندن

مصر والسودان والعالم حولنا:

الحرب وبثورة مصر والسودان وبز الحرب التالية أتاحت لجيل أعيش قراءة أدب كثير في مواقف التولتين بريطانيا ومصر - الى جانب نهركات السودانيين . وفي المرحلة الحالية من مذكرات أعيش لا بد لنا من مراجعة مستندات .

١/ لجنة ميلنر ٢٠/١٩٢١ والمفاوضات المتعددة واتفاقية مياه النيل ومقتل السرمدار وتحكمات النجدي ضد سعد زغلول - وثقليات مصر نفسها ثم معاهدة ١٩٣٦

٢ حكم عبدالعزيز آل سعود وحرب السعوديين ضد اليمن وتحرك الوساطة العربية وبالدالي وصبح لجنة في اساس الجامعة العربية.

٢/ الأزمة ايمالية (١٩٢٩) والسنوات التالية - وإحساسنا لأول مرة بتأثير الولايات المتحدة علينا برغم بعدها). الاعتراف بشرعية كدح الشعب الايرلندي وتأسيس جمهورية ايرلندا انيرة في سنة ١٩٢٢.

الامتيازات الاجنبية بمصر حرب ايطاليا ضد الحبشة حكومات العمال ببريطانيا - و - حكومات الاشتراكيين بفريسا وخصوصاً وزارة ليون بلوم (وزارة لحبة المتحدة)

الاندابات بفلسطين وسوري ولبنان والعراق ومدى جهلنا بالصهيوييه - نصحم المارك الاناسي ووصول ثوراه الى بلاديا - مسعى الرئيس الامريكي هوكر لاعفاء امانيا من دفع تعويضات الحرب عصابات الاجرام بأمريكا وخصوصاً بسبب تهريب الخمر في الثلاثينات. اعجابنا باليابان في نهضتها واتخذنا حتى بسعيها الى استعمار الصين.

فرانكلين ديلاانو روزفلت كرئيس لولايات المتحدة وكيف أدى الـ (نيودير) الى انعاش اقتصادي في أنحاء العالم

استيلاء العاشست على ايطاليا ١٩٢٢ وتولي موسوييني رئاسة الوزراء صعود هتلر ١٩٢٣/١٩٣٤. فرانكو بسبني وانهرب الأهليه وحلول الدكتاتورية محل الجمهورية الديمقراطية الاشتراكية المتطرفة.

وهنا في السودان:

تربيع الادارة الأهلية لتخفيض طموح المثقفين

اصراب كلية غردون ١٩٢١ ضد احرامات التقشف لمل من كساد الأرمه والاقتصادية المموجة دولياً.

البيعة الاقتصادية من مصر - من وسائل الوصول الى تسوية ١٩٢٦.

درب الطير يمثل رواسب المسيحية النوبية

الا يلاحظ أصدقاء أغبش وجود أثر (درب الطير) على هذه الأيسر؟
- ان هذا (شليخ) بشكل صليب جرى قصده به بموسى مستحارة من الجيران في نفس الدقائق التي تصايح فيها الناس ياكين (عم رجب) وقالوا ان تعلق الابن بآبيه يجعله يحق به بسرعة الى دار المقادير - وهذا الصليب يمسح بك -

ورأيدهم يرسموه أيضاً بالسكن (بالنحوي) سبحانه القدر على حصة المريض.. وسمعا اسارسين يقولون ان الاعتقاد في الصليب من موروثة المسيحية التي انتهت في السود ان الاوسط بقيام اسسطة ابرقاء حوالي سنة ١٥١٥ على انقاض المملكة المسيحية السوداء بمنطقة صوبا.

● وتقليد آخر قد خلق عن أغبش الصغير وهو تسميته (عبدالله العبد) - وكان في طفولته لا يعرف إلا باسم «العبد» - وسر التسمية ان شقيقه الأسبق وكان اسمه نورالدين قد اخضر في طفولته ويعتقدون ان الاسم اشاد، ويسمونه (اسم الفخر) بمعنى موت الصبيان -

(صديقي «عبد» وهو يعرف نفسه - قد اصرت كبر، وتوظف، ان يسمى نفسه «عبيداً» - ما هو الفرق؟).
اذكر ذلك اليوم تماماً الذي مات فيه أبي سنة ١٩١٩ - وكان عمري أربع سنوكت رأيت ائس في ساعات الصباح في ظلال صوفاننا الصوية - وكان حوشنا واسعاً، رجالاً ونساء، وكان هناك رجال يدخلون ويخرجون من القسية التي قال أبي يرقد فيها خلال أيامه الأخيرة، وهو مريض -

● حاولت التدخل معهم ممنعوني، وقلت اني أريد من أبي تعريفة - أشتري بها عجورة - وقد عظمتي التعريفة حصة الحاجة الحرم م اجيلاني (رحمها الله) فذهب الى سوق الحصار ولم يكن بعيداً، واحصوت للعجورة، وقد وجدناها مرة ن بعض ثمار العجور تعترية لمرارة كما تصادف ذلك أحياناً فهل يرجع بك الى اختلاف البذر؟ -

مؤامرة صيدانية:

في حوالي سنة ١٩٢١ (بالاسساج) اقترح أعش اصغير (دوالسب سنواب) على أحد ابناء الجيران أن يقوم بجمع بحر البقر - الجاف - وبعض الورو ويشعل النار تحت صريهم كي تقوم حريقة وتقضي على قاططينا لأنها صارت (وسفانة) من فوق بسبب التقدم (وبعد ذلك) يبني أهلنا في بيتنا وبيوت الجيران قساطلي جديدة (مفسلة) - يعني مفسولة - (معنى ذلك ان تكون للقاطلي بيضاء بفضل القش الجديد الأبيض الذي تبني به) وتكون مثل بيوت الشريف وبه اب جناح، وهو نافذ حديد كان قد بنى قساطلي كبيرة ظاهرة العمامة في الشارع الموجه لبيوتنا.

● وقد جمع الصعيران الوقود بالفعل وجاء أحدهم بحجرة من تحت السوكة التي (تعفس) فيها انكسرة - وجعلنا ينفض في الجرة فوق الوقود - وفي هذه اللحظة تم ضبطهما، وقد عوقب عقاباً شديداً، (بعد سنوات قليلة حاول المستر بيسل مفتش المركز الاسطيزي اوراق بيت ناس أغبش لان اصريف لم يكن منتظماً، وقد سبقت رواية هذه الواقعة).

الاحتفال:

رأى أعيش في طفولته، انه حينما تنشب حريق في بلدة سنجة، يتنادى الناس (حريفة - حريفة) ويتسابقون الى مكانها - مهما كانت بعيدة - ولما نضج أقبش صار يتسابق في هذه المناسبات مثل جميع الرجال.

• كانت مهمتنا نقل الامتعة، وبعد الاطفال أولاً عن المنازل المجاورة خصوصاً تلك التي يهب الريح في اتجاهها

ان قطاطيه من فوق كانت في الغالب مبنية من القش المعروف باسم (النال) وهو قش خفيف سريع الاشتعال، وكنا نعتقد ان له قبلية جذب لسان النار حينما يكون بقضية قريبة • توجد تعليقات عديدة لانتشار الحريق بسرعة وسط القطاطي
١ - الشرار المتطاير، ومساعدة الريح.

٢ - توجد قوارير رجاج مجعبه البعض في قمم قطاطيهم لريفة - انظر انها تستقطب الحرارة وبسبب الاشتعال ان الزجاجا يمكنها تحويل حرارة الشمس نفسها الى لهيب، وك نحرط ذلك وبحر صغار
٣ - العظم او الحمام او الدجاج أي من هذه الحيوانات، قد يلتقط لهب النار ويجري به أو يمدد أي أسبوت الأخرى فيشعلها.

وأسبب احريق نفسها هي في اغلب تطاير الشرار من مواقد الطبخ - ولكن الحريفة قد تقوم في الليل - ولم تكن عندئذ أسلاك كهربائية، ولا مخارن تزيد تغطية سرقتها - في هذه الحالة كثيراً ما ينصبون للحريق الى (الشطابن) وقد يرعمون لك ان الحريفة بدأت من رأس القطية
أثناء احريق يحاول الرحاح حصرها بتقويص القطية المشتعلة، وتنظيف لأرض من القش، ويهديم الصرغ، وإذا كانت هناك قطية قريبة مهددة يصعدون ليها ويرفعون برشاً كبيراً لتلقي الشرار المتطاير ثم ينفضونه بعيداً.

• وسنجة حتى في الثلاثينات والأربعينات والخمسينات لم تكن بها مياه جارية بالانابيب وكانوا يعتمدون على اسفانين الذين يغزون الماء من النهر بالآخراج (جمع خرج) على ظهور الحمير.
• هؤلاء السفانين تؤخذ منهم المياه لاطفاء لحريق مبين ثم هـ في النهار ان وحدوا - ولكن لا يمكن محريكهم في الليل وانك يتم افراغ أريار جميع أسبوت.. وكذلك فن التراب كان من وسائل اطفاء الحرائق.

• ان الحرائق كانت تكلف بلدة سنجة في كل عام عشرات الآلاف من الجنيهات، باحترق القطاطي والصرغ، وأحياناً محاصيل، وقد يموت بعض الناس في حرائق فائقة وما يجري على سنجة كان ينطبق على مدن أخرى مثل سنار وكوسني وتندلتي وأم روية والرهـ . الخ.

احترق منازلنا:

وفي سنة ١٩٣٥ جاعنا الحريق بعد ان اكتسح قطاطي الجيران - ومسح مساحة واسعة - وقد فقدنا قطاطينا، وكانت واحدة منها جديدة (مغسولة).

• كان من تقاليد الصباح بأذان الصلاة وقد فعل ذلك عم ابراهيم قوته رحمه الله - لم نفقد شيئاً من أمتعتنا، وهـ (تصاير) لنا جبر سا الصاغة الذين صمو من احريق. ويعادتنا قطيتين، مكثنا فيهم شهراً الى ان تم تجهيز مأوى جديد

* قادت السلطة أن حينا القديم - وهو متلخم لسرق - قد اعتبر (درجة أولى) وسوف توزع قطع السكن بالحكر لم يستطيعون البناء بالطوب الأحمر وهذا يشمسا ان كنا نستطيع ان نفعل ذلك، وكانت النتيجة انهم اعطونا قطعة في مكان رديء وسط المعاصر، على أبواب الغابة، وعلى مقربة من (مشروع الصراحية) على شاطئ النهر.

* ان تلك البقعة كانت تتميز بالباهوش وحشرات أخرى، ومعاصر الزيت تدار بالجمال، والجمال بعد ان تشبع (تقصع الجره) بكسر الحيم وتشديد الرء، وهذه لحرة كريمة الرائحة بحيث تمنعك النوم في الساعات الأولى من الليل

* سألت أحد الاقندية هل يعرف (الجرة) فقال لا - واتضح لي ان من بين من يكتسبون كلمة (الاجترار) لا يعرفون معناها الاصيل

* ان من خصائص بهائم الابعام المباحة لنا اكلها - وهي الغنم واليقرى لابل - هذا الاجترار، فهي تأكل العلف وتعلمه بدون مصغ كامل، وما تعني معدة الحيوان (سجتر) الطعام الى هناك مرة أخرى يمزجه جيداً ثم يستلعه مرة أخرى الهضم النهائي وهذا وصف سريع وبس دقيق - ولذلك يحوز بقاريء ان يقول ان أغشى يجبر تفاصيل حياته قبل ٦٠ سنة)

الطريق بعد النهر:

كان النهر في منطقة مشروع اسراجية مفرج منه (سقاى) وهو خور صغير، ثم حفره لري إهدى الجدران فيما يبدو، وكان فيضان سنة ١٩٣٦ عالياً جداً فتسربت المياه من تلك اسقاى بوقره وغمرت مقبرة راب (رفاس) المحصنة للموتى المسيحيين ثم زحفت المياه واكسحت الغابة وحاصرت الطاحونة وهددت لمعاصر (منطقتنا في اصف الثاني من ١٩٣٦) وكنا نراقب رجف المياه ليلاً ونهاراً

* ولي ليلة - بعد ان نمنا - صحوئ لنجد احدىقتنا تحت اعناقريب مغمورة بالماء فهبينا مدعورين، وكانت امتعتنا معدة من لبن اللبلل وجاء جيراننا وساعدونا حتى خرجنا بها الى الشارع - وبم فقد شيئاً لى بال، وهل كانت عدد ناس أعيش أشياء ذات بال؟ (صعديق لكتب كنت قد نقلتها لى ان كان بالسوق)

* في راب للبلل اليهيم حاءا عم حامد الشهاوي رحمه الله بمفاتيح بيت لى الجوار مؤلف من ثلاث قطايطي (هذا لمع هو صاحب تشسعة القوسية التي سبب ايرادها).

وبعد شهر أفتح عم محمد الفصي - وهو الشيخ التعيشي المشرف على سكن الامالي بإعطائنا قطعة ارض في فريق القرعان، وكانت مياه الفيضانات انحسرت فبدأنا استنقاذ ما أمكن انقاذ من مثل الشعب (عيدان الحطب التي تشبه حرف واي) وكذلك الهياكل الفوقانية للقطايطي - شعلنا بعضها - وكان يوجد هيكل قطية سليم حمل أعش مع عشرة شمان متطوعين من الجبران

مروءة الاقنديين :

كان الغبش يضع الوقاية من كتفه وهو يحمل نصيبه من الهيكل الثقيل لمستدير - كان يزرع، أو يتألم من النقل - ولكنه لم يستطع أن يشكو معه عشرة شبس متطوعي بلا ثمن ، وكانت المسيرة أكثر من نصف كيلومتر، ولكن لناس الذين يلاقوننا في لشارع كانوا يدخلون معنا تحت الحمل، حتى لقد صار بفعل حفيفاً لما وصلنا ووجدنا هناك مفلجاً من امهائنا، قدح لقمة حرة بعلاج ربيب عليه سمن!

علي ابراهيم سعد الله:

رحم الله هذا الرجل الكريم فه كان شخصية بارزة في ساحة سنوات لعشرينات والثلاثينات
* كان فقيراً يتعيش بصعوبة (هزيماتي) يصنع الاحذية البادية الرخيصة جداً من النوع الذي سمي
(كلودو) ومع ذلك كان عفيفاً متجملأ وذا مروءة واذا ذهبت لقبرة ساحة مع أية جنازة كنت تجد عم علي
ابراهيم سعد الله هناك - يتولى الحفر وفي الحقيقة ان هذه المهمة الانسانية كان يؤديها كثيرون ولكن عمنا
المذكور كان يتميز بالمثابرة، كذلك فانه كثر في المقدمة في كل مناسبة تستدعي المروءة (انكر احراجه لجهة
صديقي لمرحوم سيد ود حسن الصديق الذي غرو في النهر بمنطقه اعتدت ان استحم بها يوماً في
التياب)

كان اسم ابراهيم سعد الله من مشايخ القادرية وكان يحسن انشاء قصيدة (ساقية دفع الله) رحمه
الله تعالى واحسن اليه وبارك في ذريته.

ساجدة:

بالأسف فإن أعشى لم يحسن حفر القبور ولكنه كان في شبابه شارك في حمل النعوش أما الآن فانه لا
يستطيع ملاحقة خطوات الحامسين الآخرين - وقد برع أعشى في عجن الطين وصنع الطوب الطيني غير المنتظم
الذي يستعمل في قفل اللحد - وكان يسابق في نقل هذا الصوب - مقابر العاصمة الآن يوجد بها طوب جاهز
بمبادرات من المحسنين

* ان السودان لم يعرف بعد وظيفة (الحانوتي) ولا حملة القمام ولا ابتدأت - وهذه التخصصات
الثلاثة معروفة بمصر وحتى في العاصمة المثقلة تحدد أشخاصاً كمهنة بيوبر خدمة دفن الموتى وبعضهم
يقدمون بعدت - وأنا هنا أشير الى اسلمين طبعاً، ولكن ما رأيكم ان صديقي انقبطي الارثوذكسي (برسوم)
يتطوع في عمليات تجهيز موتى المسيحيين بالخرطوم؟

النفير:

التكافل الاقليمي لم يكن قاصراً على المكبات، ولكنهم كانوا يتساعدون في أشياء أخرى منها (النفير).
في الصباح كنا نسمع صوت قرن نغمة معروفة نعلمها بأنها (نفير زراعي) حيث يذهب الحيوان مع واحد منهم
للاداء لجماعي لعملية الحشر لنلاده (يعني مزرعة نظرية) وبعد الصبحه - حوالي الساعة ١١ - يعيدون
الى منزل صاحب النفير حيث يجدون الطعام، وفي بعض الاحالات توجد مريسه - ان أعشى بالأسف لم يشارك
قط في مثل هذا النفير - لأنه لم يهترف الزراعة المنتظمة ومع ذلك فانه لو دمي لما امكنه ان يتحلف

بكت الرضا:

في هذه الايام في سنة ١٩٨٤ يحتفلون بالذكرى الخمسين لاقامة معهد حب الرضا وأعشى كاتب هذه
السطور لم يدرس بالأسف بهذا المعهد، ولا تعلم بواسطة ابي مدرس من حريحيه
* لكنني عرفت عشر ت مدرسين خريجي حب الرضا، ويهتمني في هذا السياق مجهود المعهد لمشار
اليه في تدريب على الأعمال اليدوية والزراعية والممارسات التي تتطلبها المروءة مثل مساعدة المرضى
والفرقى - وهالات الحرق والموت - وخشى ان يخرج، هذا انما من المدارس نهمين متضمنين يطبق عليهم قول
شاعر الدوباي

وتب لشباب القعد الكبير يلاس

تب الصبي الكعج المروءه خلاص

اكتشاف جمل السودانين بعالم الأزهار

أتيت لي في أوائل العشرينات زيارات قصيرة للقرى أقرابي، بعضهم عن شاطئ النيل الأزرق بقرية أبوكداية، وأخرون بالضهرى أي في قرى بعيدة من النهر أهمها قرية تيقو التي كانت عاصمة قبيلة كنة الكواتيل

وأيت سدائهم (جمع بلاد هي لمرعة المطرية) ورأيت لحروف وهي المزرع الضيقة المساحة في لأرض التي ينحسر عنها النهر - هذا في حالة أبوكداية .

الجبروكة

ولكنني كطفل صغير بمدينة هي سنجة اهتمت بما سمعونه للجبروكة وهي مساحة صغيرة جداً من الزراعة في داخل ربيعة البيت أو حطب كل قطعة، ويررعون فيها أشياء متميزة مثل الطماطم - و - النش (العجور المطري الذي يتساوى في لنداءة مع الخيار، ويصرب العجور المستطير المعوج على عيه وقد تجد في الجبروكة لعنكوليب، وهو القصب لسكري البلدي وجدب مثله في حين مار ١٩٥٥) كذلك ربما وجدت الجباريك من لوبياء أو قول سوداني أو دباء أو بطيخ.

قد انبش الصغير فكرة الجبروكة بسنجة ولكنه دخل بها في متعة تجارب خيالية حيث زرع الحلبة والشطة وانكره - وقد ثبتت هذه استات دون أن يتح بها الوصول الى مرحلة لاثمار

دق ندى مرة أخرى :

وفي فترة دكان أغيش بسنجة ١٩٢٦/٢٤ حطرت له فكرة الزراعة مرة أخرى كما فعل من قبل بالسوكي - واستأجر لموسم واحد سنة ١٩٣٥ بلاداً عن طريق الدقندي، والايجر عشرة قروش فقد أخذها عبدالقادر محمد الزين وذهب أغش معه وعرف حدود البلاد.

وفي طريق العودة، قابلت صديقي حامد الشريف - أصال الله عمره - وهم مني استئجار بلاد أولاد محمد ود اربين التي كانت قريبة من منزل أولاد الشريف بعريق وراء وأفهمه نبي أريد احراء تجارب، وافقنا على أن يسعدني في هذا العمل ابر عي

في ليوم التالي جئت ومعى ملودات الحش وانت واقف - وبجامات وسنط حش تستعملها وانت قاعد . كانوا يخيفوننا ونحن أطفال من لحش الجلوسي بسبب الدويبة السمما السجة وهي بحجم السحبية أو الحية الصغيرة

أعهمت الأخ حامد أننا يجب أن ننظف مساحة صغيرة من الحشائش ونقسمها أحواضاً مثل أحواض الخضروات بالحقول المروية باسراقي، ثم نزرع فيها أشياء غير مألوقة عسى منها الهيجان - و - الحلب - و - الفلفل الأسود، ثم أشياء أخرى سودانية ولكنها غير معروفة بمنطقتنا منها الكركدي والبول المصري والحلبة (والكمبة).

لاحظ لي الأخ حامد ملاحظة هامة وهي أن هذه الأمور عي فرض انها ثبتت فإن سيقانها ستكون ضائعة وسط عشرات الحشائش التي نراف والتي لا نعرف أسمها ولا تمنطيع أن يصعها إلا بأشكالها الخارجية وهذا التصيف نفسه يحتاج الى وقت طويل بعد استئصالها من التربة

مع ذلك أصر أعيش عن تكرته وبعد أسبوعين وجدنا المكان الذي حششناه من قبل مزدحماً بالحشائش ولكن بكثافة أقل ولم نستطع أن نعرف مصير البذور الهندية الأصل، ولكننا استطعنا بالاستنتاج (والخريطة المرسومة من قبل) أن نعرف نباتات الحلب والكرندي والفول المصري وبعد أسبوع ثل بددت هذه النباتات وكان بعضها مريسة للحشرات

مناخ الهند:

إن الفلفل الأسود والمحلب والبهان والقرفة كانت في الثلاثينات تباع بالقروش (يتراوح ثمن ابرطل من ٢ قروش إلى خمسة للقرفة والفلفل ومن ١٠ إلى ١٥ للمحلب ومن ١٥ إلى ٢٠ للبهان) (الآن كل هذه السلع بالجنبيات) فلماذا لا يستطيع السودان أن يتنافس في زراعتها (في سنة ١٩٤٦ اكتشف وجوب الزنجبيل جديراً تحت الأرض بروس يعني نباتاً طبيعياً بدون رعايته، على طريق لروصيرص قيصي)

الجمال البري:

إذا خرجت إلى الغلاء في انخريف بهرتك الأبيسة انخضراء في كل اتجاه وفي الأراضي الميرة تهذب الأزهار لبرية المتعددة الأشكال والراية الألوان - ولكنها غير عطرية - وليست لديها أسماء لها إن أعيش خرج من سجة في ثلاثينات وهو لم يشم من الزهر إلا لعل الأصص وزهره أخرى قالوا إنها الياسمين (وهو ليس وثقاً من ذلك) وزهرة ثلاثة كانوا يسمونها (ورد الحمير) وهذه المجموعة من الأزهار كانت مزروعة في (جنبيه الحكومة) بسجته، هذه الجنبية التي كان الانجليز ومنه من الموطمين السودانيين - يلعبون فيها القنس ويذهب بعض الأولاد يلققوهم الكور، حيث يعطونهم في النهاية كورة مستعملة تصنع للعب بالشارع.

عرفت أيضاً تلك الزهرة الحمراء غير العطرية - وهي على كل حال جميلة، ويسمونها الجهمية أما الورد وشقائق النعمان فقد عرفناها من الشعر - ثم عرفنا أهدراً أخرى عديدة بأسماء عربية وأخرى بأسماء أجنبية (منها لاوركند - و - التوسيب) بقوي الآن سمعت المعني في الرانديو يعني لزهره للسويس ويتوارى الخواطر تذكرت زهرة الزنبق؟ اعتقد أن معرفة الأزهار في السودان قاصرة حتى في كلية الزراعة

هل يغضب الأخ بشير محمد سعيد أن له حديقة في منزله، وعندما توفي محمد صالح استغني عن كرو الأستاذ شبر الشاء على اهتمام القاضي الفاضل رحمه الله بالورد لم نجد أسماء أزهار أخرى يذكرها مع التكرار، إلا الورد

إن الاستجيز معنيون بالحدائق والأزهار، وقد ارتثوا معرضاً سنوياً للأزهار ظل يقام بحدائق وزارة الزراعة بدفرطوم

كنت نذهب إليه للتمتع بمشاهدة الأزهار العطرية الرائحة المتحركة أما أزهار الشجيرات فإننا لم نلتق بالمعرفة بها

أعرف أن ذوقنا ناقص، لسنا نحن الأهالي الغش فقط فنحن لا قيمة لنا كلما انتعسا عن صفات الأسلاف الأجلاف ولكن حتى خريجينا لم يعرفوا ثقافة زهرية كافية ولديهم من نوقهم ناقص

للاخ حسن عبد الرحمن - وهو خبير زراعي متقاعد - مشتل لشجيرات الازهار بالحرطوم، واعتقد انه لا يجد رواجاً كافياً واصحاب الحدائق في المنازل الجديدة لغالية لا يعملون وقتاً كافياً لتنسيق حدائقهم لانهم لم يتوارثوا مثل هذه الحرفة.

ان مصر احسن منا طبعاً في هذه اساحية، ومع ان اصحاب الحدائق اسرية بمصر ليمتوا كثيرين فإن محلات بيع الازهار موفرة وتنسيق باقات الزهر فن يوجد لديهم من مخصصو فيه في مطر روم رأيت إعلاناً بعده بعثت وقرأت البص الانجليزي الذي عنوانه (عبر عن عواطفك بالازهار) ثم فهمت من الاعلان انه يمكنك ان تدفع مالا لفرع شركة معينة بذلك المطار وهي تبرق لفرعها بلندن أو باريس أو ميونيخ مثلاً، فيسلم طائفة ازهار محددة لصديقك، فهناك زهرة خاصة للتعبير عن كل عاطفة بشكل متميز مثل الحب أو الشوق أو المؤاساة أو الشكر وهذا هو اشعر الذي ليس لدينا رقبة تليق به كي يقدم لها كما يقول مثلث اسسوي.

وفي سنة ١٩٥٢ شاهد كاتب هذه السطور معرض ازهار بالمصيف الانجليزي، ساوث دورت عشرات انواع الازهار - والازهار المتحركة - وحاليا النحل، والرجل المخصص في تربية النحل الذي يحضر نفسه في غرفة كبيرة جدرانها من نسيج شفاف، ويقف الرجل بداخل صندوق على منصة صغيرة وحواليه ملايين من النحل وهو يغرف اسفل بيده ويصبه على رأسه الاصلع المكشوف وينزع قميصه.

مع ذلك يوجد الجمال:

ان لحلاء في اقاليمنا المطيرة عبارة عن مجموعة لوجات حميلة وفي احريف (موسم امطار) نسم في العصور رائحة اندعاش النعشة (كلمة الدعاش اسمعها في بعض الاغانى لخرطوميه فهو يعرفها السامعون؟).

والجمال يوجد في الغابة بن يوجد حتى في الصحراء بعد انتهاء الزراعات واحصاد ويوجد في الجبال والتلال وفي مناهات القشوش لشاسعه لتي ترعاها قطع لغزلان. كذلك تجد الجمال في العصور، وفي الخريف تصير طيور وافدة منها عصفوره حمراء تسمى لحوخة وهي لا توجد بمجموعات كثيرة

المجموعات الكبيرة من الصيور اهمها المنيرية و بلو بلو (الطائر الابيض الذي يسموه طائر لبق) هذان الطائر ينعايشان مع ان أحدهما اسود والآخر ابيض، ويتنجان الى منطقتنا في كل خريف - فهم من معالم قدوم الخريف - والعصير ان مجاميعها تتوزع عن المدن والقرى (كانما هي تبحث عن الاستئناس بالناس) والناس يتصلقون من الطائر الابيض - هل الخصوص لانه يلوث لشجرة الموجودة في البيت،

بعض العصافير تصطادها للاكل، نصنع لها الشباك من الحبوب - كما يصنع اشراكاً من سيب ديب الحمار (سيب ديب النخل احمر) الشرب يصطاد طيرة واحدة ولكن الشبكة قد تصطاد ١٠ عصافير في وقت واحد (قطع سيب البتل خطر لانه اذا صر بك جور يزدك ادى قد يكون قتلاً)

في بيتنا كانت لنا (مثلة) وهي انه نكس حب العيش تحت الشجرة باستمرار حتى تعتاد العصافير (القتل على شجرتنا، أي تتعدا محطة منصب الاشراك تحتها) كنا ناكل هذه العصافير محمرة (لم لا؟) اليست هي بروتين؟

ان طائر ابو حوكة فائنا مصاصه للريته - مع انواع أخرى - وكثيرون يصنعون اقفاصاً لحبس هذه

الطيور.

ولا أعرف الكروان ولا أحد ليب ولا الليل - وهذه الأسماء عرناها من الأدب، ومن القاب المعبر، ومع ذلك سمعت أصوات طيور كثيرة تنادي، ولكنها تتحدث بكلام أعجمي مثل صيور الباقع...

عرفت الحيوانات البرية (١) الألف الغزال في قطعان، و(ب) مجموعات من القروء والضير الوحشية المحططة، ولندم والزراف والثعبان، و(ج) رايت لبوة واحدة - أنثى الأسد - مع أشبالها في ابقية بمنطقة قلح النمل

ومن الطيور التي تأتي بمحاميع (القمرى) وهو حمام بري، مصطده ويأكله وهو مقبول ولكنني لا أكله أعرف الفص

أعشاب الغدواء:

في منطقة ضهاري سنجة رايت عشبة ذات فعالية شديدة كشره في استئصال ديدان الأمعاء - الشريطية - رايت ذلك يعني (توجد أشياء أخرى تحتاج للدراسة مثل «عرق العنبر»).

خيرات يبلاتش:

بنا في منتصف الخريف كنا نجمع من الأراضي لنور «الحميض» وهو محوّر بلدي صغير «الحجم مثل الخيار وسجد أحياناً «السبيات» وهي قرون محوي على حبوب زيتية دسمة، ويطلع جنود الستيب، وهي من أقارب البامبي الذي يصميه المصريون البطاطا، ولكن الستيب به شيء من لمارة يمكن أن يشوي أو يغلي مع الماء مثل البامبي.

وكنا نجمع من البور أيضاً حضروا ثابتة (بروس) أهمها الملوخية والويكة والتعليكة والمويثا وفي الغابة - وأحياناً حرج، العايات - تأخذ من شجرة الهطليج انضلة ثمرة اللالوب للديده نواكثو المرء من مصها يصاب بالامسهال وانقليل منها «مطر» جيد

أحب أعيش هذه الشجرة كثيراً وفي الثلاثين تغلس ورعم ان اسم «الهطليج» ربما كان تحريفاً لكلمة (الهطليج) وهي اسم الشكل لبيضاوي لأن اللالوب شكلها بيضاوي وأقش مش عاير تشيعه نقرن أنه يجب اللالوب لأنه بدأ حياته نرويشاً ينغنى بسبعة اللالوب

ومن شجرة السدر واحد «اسبق» وهو ثمر ليد معدود في علم النبات من عائلة العنبر! ويتسلق شجرة السنط حيث تخذ بها كعكول صمغ واحد منقرداً ويحمى منها القرص في مزلنا. والقرص عند دواء كل مرض - وبعض مناء السودان حبما يصعبه في «المحريقين» «القرص شفاء مرض» - يخرجه السبي ماقته وقامت قبال رفاقته ومن شجرة السنط أيضاً يؤخذ ورقها ويستعمل بشكل (بمعه لعلاج الأورام التي تسببها «الدبس» وخصوصاً في الوجه).

ويحفر الأولاد بسنحة جذور شجرة السنط ويأخذون أم كمطر، ناس الغروب يسمونها السمبو - ويأكلونها أعيش لم يذوقها

مرة كلفني الشيخ محمد زمين أحمد البشير - من محل أبو العلا بسج - ان اذهب الى لعبة التي بجوار بيتنا، وان أحفر جذور شجرة السنط وأحضره «لترتوس» وهو مادة يشبه في شكله قنديل الدرة الشامي المكدود، سمراء اللون (أظن بعد ذلك سحقناها وبللناها في الماء) ومن محلولها طلينا ركوة جديدة وهي ابريق للماء يصنع من الجلد، ولما جفت كانت حمراء اللون وقد تسدث فتحات الخياطة التي جاءت بها من صانعها (الحلاد) ولكن لكي تكتسب الركوة اللون الأسود الجذاب ذهبنا الى لعطار واشترينا منه «حرقه» مكسر احاء - وهي مادة بيضاء ولكن لما صبغنا عليها الماء صارت سوداء (للعجب) فطينا بها الركوة مرة أخرى

قلب لعلي محمد الامير ان اريق الصفيح التوتنا الثقير - يكلفك ثلاثة قروش وابريق الفحار ثمة قرش واحد، وهذه اركوة العجيبه كلفت ٥ قرشاً بخلاف مجهودك ومجهودي (ان اركوة دلاله وحده، ولكن حدثنا المليك يسير وزاده غلام يحمل ركوة يشق معه سوق رفاعه الى ان يصل الى الجمع ويعد الصلاه يعود ان الى البيت).

القرض هو انتاج السنط الرئيسي وهو سلعة تصديرية تستعمل في دبغ الجلود وحطب السنط يستعمل في البناء وفي ملنكات لسكة الحديد، ويستعمل وقوداً كحطب أو ككحم (ولكنه يعتبر خصر في دلمانا «أم بدين قش» لأن الشرار يتطاير منه

على شاطئ النيل صنجة كنت توجد شجرات تنيب ثمرتها كرة حمراء كبيرة وجذابة تؤكل ولكنها تحتوي على بعض الحاررة وشجره الدليب طويلة صامقة وفروعها تتجمع ككرة صغيرة قوي ولذلك يقولون عن الرجل المشهور انه مثل شجرة الدليب «قله يرمي بعيداً» هذا مثل سوداني.

وفي قرية العرارة من ضواحي سنجة كانت توجد شجرة واحدة على الاق من شجر التسيدي كنا نأخذ منها العقيقير وهو علية طبيعية بيضاوية تحتوي على لب أصص خامص كنا نستطبعه والآن يباع اللب في سوق الخرطوم (أي ما فيه شيء معدوم) بالكيل بسعر اربع ١٢ جديها وفي ايام كانت يباع العبة بمليم وهو يوصف كعلاج للاسجال.

شجرة لتيلدي السمينية الجذع، يهزنون بها ماء الأمطار في غرب السودان وفي جنينة أولاد فرج أب زيد بقرية العرارة رأيت في سنة ١٩٢٥م رأيت تلك التيلدية وقد هفروها بطريقة جعلت تهويها غرفة مربعة جعلوا منها مكتناً لإدارة الجنينة، ثم حووها الى اصطبل للحصان

أما اسوم فقد كدنتاه كثيراً، وهو لم يكن يوجد بعابت وبكى حضرويه من عسات اخرى بنفس لاقليم وأما القرى يعومون بنصنيع بعض هذه الثمر، فمن اللالوب يصنعون منه مربه اسمها «السربوه» يضاف فيه الى عجينة اللالوب بواتها ابدھنية التي تسمىها «الطلوج» وتصير وصفة جيدة ضد الامساك (وهي تحتوي على مرارة خفيفة) وادملوج نفسه يحصر في العصارة مثل السمسم ويستخرج منه زيت يصلح للأكل ولكنه اصبح لصناعة الصابون ولقش الطيور الهندية

نعال العشر:

في منتصف العشرينات كنت مع إحدى نساء أمنا افرويات تفضل ملاسها على شاطئ النهر (كانت بدل الصابون تستعمل أولاً الطين - نعم الطين - ثم بعد ذلك بحم اللالوب). ولما انتهت وقمنا من ظل اشجرة توجع أغبش من ارمضاء - وكنت حافياً فصنعت لي «نعال عشر» شجيرات اعشر اوراقها عبارة عن حرقات عريضة، ربطتها لي بعروق الشجر، ثم صنعت لي ثلاث شباشب من هذا النوع لأنها كانت تتقطع أثناء المسيرة، ولذلك فإسي أهم «مثل القائل (عمرن يكمل نعل العشر)



في أواخر العشرينات، أثناء مطرة ظهريه دوى صوب الرعد، ثم سمعنا صياح الجيران، لصافعة وقعت..

ورأينا نارا مشتعلة في اشرار اخر فحرينا نعوذ وهناك علمنا أن امرأة قد ماتت - وقالوا انها لم تصب بأي خدش أو حرق ولكنها توفيت من محرد (هواء الصافعة) و وقد اشتعلت النار في القطة، وبدأ في لون اللهب عريئاً، ولم تقتشر النار الى العطاطي أو الصرغال الأخرى، ربما بسبب المطر. وكانت المرحومة والدة أمنا عم بملار وهم حلب بخرمون الحدادة

عنيت على الصناب بالبرد

اعش شاف لكم هذا «البرد» مفتحتين الذي كان هذا الشاعر يتعنى به في هذا البيت الذي نشره فقهاء الجلالة كإنموذج للجناس. ن لبرد هو قطع تلج صغيرة تسقط أحياناً مع ماء المطر وكنا نلقاها ونبرد به الماء في فرس تادرة .. وكما قبل أن نرى الثلج يقولون لنا مثل «البرد» ولكن بألواح كبيرة ونُدعي اننا فهمنا. والثلج رأه أعش لأول مرة في قواهر العنبرسات عندما أحصره الانصار من سنار يوم لليلة الأخيرة من مولد النبي صلى الله عليه وسلم.

الزبالعة

سمعت من أقاربي الفريين أنه توجد في المنطقة فئة من الناس تسمى (الزبالعة) * قالوا ان أحد الزبالعة، اد، فجأته المطر أثناء السفر، يتوقف، ويقوم برسم دائرة واسعة على الأرض تكفي لوقوف حمارة ويجلسه على فروته ثمته - وماء المطر لا يسقط في تلك الدائرة * وقالوا ان للزبالعة «صبية عليها طلاس يعالون بها الأمراض ويحققون بها مختلف الاعراض» * وقالوا ان الزبالعة مأنهم لشياطين في شكل كلاب سوداء وتختفي بهم! (الزبالعة مئة مشهورة بمصفتها منذ أيام السبطية الزرقاء، وقد دخلوا مع الشيخ فرح ود تكنوك في جدال - أشار لي هذه القصة وحيد زمانه الطيب محمد الطيب في كتابه عن ود تكنوك)

الهمار وينو؟

ان أعش لم تتوفر له مكوبت الذوق من انعماليات الحضارية - حصارة الأثرياء - ولكنه ظن يجمع بالجمال في انقراءة وخصوصاً قراءة انقرآن وسماعه ، في اخلاق بعض الناس وفي لاسماع الى أعار وأخافيث مرجعها مثل قطع الرياض كسبيل رهراء وفي ضمن البداوة غير المجلوب بالنظرية



تلخيص تاريخ السينما برمته من أواخر القرن التاسع عشر أغبش وزير في أواخر العشرينات

حسنًا إن رواج صديقي لهادي بعد أربعة أيام والليبة أنا مدعو مع آخرين لكتابة خطابات الدعوت -
لم نعرف التعامل مع المطابع بالضرورة في سنة ١٩٢٨ .
عثمان سليمان يسوي وأولاده يشرفون بدعوة حصرتكم في الساعة السادسة يوم كذا ، بمسرحهم
الكائن بساحة ، لتناول العشاء بمناسبة قران الاين والاح اهددي ، والعاقبة عندكم في المسرات .
في صباح اليوم التالي تقسم لطايل وعددها ٣ ونحن ثلاثة ، كل واحد منا ذهب في اتجاه هذا
للمسوق ومكاتب الحكومة .. وهذا الفريق راء ، وهذا الفريق قدام
ذهب لبعض وانفقوا مع اسيويات الثلاث المتخصصات في فن الطبخ لبولاثم ، ومن من مواليد لثركية
الصليقة ، هوية ستيّة وبنات الكاشف وقد عمرمت (لبوش) بسوة كثيرات تورش لأداء واجبات معينة (١)
قلع الرفاق - كما تأتي (٢) رش الكفاية (٣) قتل الشيريه واسكسكانية (هد من اختصاص أهل لغروس)
(٤) دق لريجة (السودان منحصص في عطور معينة تصل من الهند بشكل حامات حافة تحلط مع روائح
هندية مائلة وعطور أوروبية غالب فرنسية وعندنا مزيج عطري يسمى (خمرة) بصم الحناء ، لا استطيع وصف
طريقة مرجه ولا عناصرها .
وهناك عذابات كانت تقاسيها لغروس - اعتقد انها انقضت في المدر - مثل (دق الشلوة) أما لقب
الادبي للاقراط والانب للزمام فانه ما زال ممارس
في يوم العارومة تجتشد لساء للمساعدة في الصبح مع المتخصصات الصلح يرسل الى القرن
لأصاحه ، وفي بعض البيوت توجد أمّن صعيبة)

الطيرة :

تجمع المدعوون وحملت أنا إبريق وطشتا وهوطة مع صديق أكبر مني ، وبناء على اشارته غسست لعشرة
من كبار السن
والصغيره عشرة عن طريرة حوبها ١٠ كرامتي حيدر ، وعلى كل كرسي توجد قوطة صغيره وقد حلص
العشرة اكر م ووضع كل منهم لفوطه على حكره ، واصببية التي أمامهم كان بها سلطانية شعوره وملاعق
وصلطات - ونصف رغيفة أمام كل منهم - وشربوا لشوربة ، والمظوظون وجدوا أمامهم صحن الصلطة
المصنوعة من البصل والفول السوداني لانها تعتبر شهية كغموس

له رضى له :

قال لي أحد الأعمام (كرضل) بفتح الكاف واسكن اراء وكسر الضاد واسكن اللام
- قلت له قلت شعوريا هم ؟
- قلت ليك كرضل .
فطروح عم آخر وقال لي يعني شيل كورة الشورية وجيب الصلح (فلمعلت)
أما أم صحن أكل فيه الجماعة حتى عرقوا فهو طنمرة لرفاق (الرفاق خبز يصنع من الفسوف وهور هيف
أوبخين مثل الكبيد ، ولكنه غير صبح وينضج فعلاً بسقيته يمرق ساخن جداً وقدمناهم صحن صغيرة
بها محاشي وكموية

كو .. رفع:

ثم وصعنا أمامهم صينية انكافة المستديرة - كدنه ابيوت زمان مش رى ككافة السوق - ككافتنا التي
نسميها (كو رفع) بصم انكاف وصم الرء - وضع انهاء (مقل بهجنة الطولة) هذه الككافة تنز باسم
البلدي امزكي - لذي أوصاف الشيخ العبيد ود - ربه بشرية حتى ولو للبحث عن العمار الضال في انقبة
وكنافتنا مع سكر الراس الناصع البياض (مش بلينة) كانت محشوة بالفول المورق
الاعمام لم يتخلطوا الككة كما فعل الشمس في لصعرة الاخرى ولكنهم اكلوها بسرعة ولمطوا
واحضروا بهم احلو الأبيض لدى كما نسميه البالوطه، استفتح أغش - هذه الكلمة تحريف لكلمة
(القالودج) التي قرأناها في وصف مائدة هارون الرشيد.
كذلك احضرنا لهم العشاب (بعد تغيير الملاءق).
كانت مياه الشرب مبردة في الأزيار والقرب (بدون تلج فنهن في سنة ١٩٢٨ لم نعرف الثلاث، ومعامل
التلج لم توجد بسنجة الى الآن)
ودهب الاعمام للتسيل وشرب الشاي - وبعضهم يسف السعوطه وبعضهم يدخن الصباير

العرس:

وجلس العريس للحنة، وخلفه النساء والبنات يغدين (الليلة العدين والزين) .. ونادوا أغيش لككافة
ككشف انقطة الارقام صغيرة أقبح عشرة قروش وأكبرها ١٠٠ قرش - وكلها ريات - يتم سقاسها في
صحن باشري كبير به ماء - كانت الحصىلة ٢٠ جنيها -
وكانت أم العريس لديها عرومة اخرى للصوان وبها نقطة خاصة بها
واحبار بعض الأهل والأصدقاء أن يعطوا العريس مساعداتهم في سنة وكانت هذه تشمل جنيها

الزير عام ١٩٢٨

تصوروا الغيش وزيرو عام ١٩٢٨ - مقط تحن جزئيا مع العريس، وربط خريزة على معصمه أما العريس
فقد لبس ثوب (اسودى) ولطخوا أسه بالضريرة - وأما الحنة فقد شعلت يده ورجليه - وكان من مهم الزير
حمل سيف وكرباج عنج (كل الأهالي لعبش مستح - يحضروا ويركوا اسطال بالسوط أمام الفئات - ولكن
أغيش شاهد مباراة الماطنة حيث (يركر) الشاب وهو راكع وعلمه عار ليصربه منافسه بالكرباج عدة مرات
كما يشاء، ويجب على المصروب ألا يتأوه ولا يتزعزع ثم يجيء دوره في ضرب خصمه نفس عدد السياط التي
سبق له تلقيها وفي العادة يخرج المتبطلان ويظهر كل منهما بقطر دماء.)

وحفلات الرقص:

في تلك السنوات من العشرينات كان يقيم مسحه لعنان المشهور الامير برهان وهو من طبقة سرور
وكرومه - وأغيش لم يره ولم يعرف سبب وجوده ببلدت، ومن أجل حفلات لعريس سألنا عنه صديقه الاخ
خضر (القديم) وهو من أقارب آل لشهاوي فافادنا بأنه (سافر الى امرا).
وجاء الطنابرة المليون وجرى الرقص الممهور، وكانت في كل ليلة تحصى شكلة بسبب (الشبال وتلفرتك
اللعية) وكانت دورية البوليس التي تركت المغال تحصر حوالي الساعة ١١ وتتولى فرقة اللعبة، ان لم يسبق
لرقصاضه سبب الشكل.

وكان من مهام أغيش كورير ان يرشح للعريس أسماء المدعوين في اليوم التالي لعدح الصداق - وهو الاضطرار - لعمه بملاح تظلية (لم دقوقة) واللقة يعني العصيدة (جبر) بيضاء ناصعة وشديدة البعوضة، لأن العيش (أندره) من نوع يسمى (شيشي) أو (القصابي) وهو (مفتدك) يعني (محبول) ويضاف لي قدح الصبايح فطائر وشعيرية وسكسكانية (الفرق يأتي من اسمها) بعض الأعراس كان شبابها يشربون خمورا خفيفة مثل (العسلية) - ولكن العريس الذي كانت به وراثتي كان خاليا من ذلك

يوم القيد:

استمر قدح الصبايح ولعداء أيضا كان يحضره مدعوون أما العشاء فانه يكون منظم ولكنه بدون مدعوين إذ يحضره الروار القادمون من بعيد. ويصادفه بعض المتفرجين والأصدقاء مع المخبين واستمرت الرحيات والرقصات خمسة أيام وست ليال. وقالوا اليوم (يوم القيد) وجاءت امرأة من جوقة الدلوكة حمر صينية بها قناني وعطور وبها صحن م ع ماسري كبير معطى وما فتحه (أحد البصوليين) ليسارق لعمه يأكلها. وجد به مسابح سبائنة طويلة مثل الثعابين. جلست امرأة على السجينة يعني عباء القروسية، فدخل العريس وأصدقاءه آخرون ووضعوا المرأة سحرة على رقبة كل واحد منهم - على اعتبار أنهم مقيدون بالافلاس - فافتدى كل واحد نفسه بما استقنع من مال (العريس) جنبيات والآخرون كل منهم جنبيه وجنيهان

١٠٠ جنبيه:

أعادني الهادي أن زواجه كلف ١٠ حصة ومجموع لمساعدات مئة ٢٠، ولكنه صرف نصفها (مهل ربيع أم خسر) وهو على كل حال واجه مصروفات الباب اليومي بعد سيرة (العينة) في اليوم السابع - وقد حل في الأيام الأولى يدفع مبلغ ٥ جنبيات كل جمعة - وهو كثير - ثم صار (يطاسب على الملايم)!!

السينما الصامتة:

حدث أن هذا الفصل قد بدأ بالأفراح دعنا نرصد ترميمات ناس أعش في العشرينيات ونعدهم أو سيمما رأيناها كانت من نوع استنما المتغلة، فالو لنا في المدرسة احصروا انتم وأهلكم بعد عروب الشمس.

فجئنا وجعلونا ننتهن على انتراب، وعرضوا علينا مناظر، كان يشرحها لنا باللغة العربية رجل أبيض اللون وهو واقف أمامنا مثل المدرس يحمل مؤشرا. وأظن بين المياظر بعض شوارع لندن ومن كثيرة أخرى. وموكب ملك، ومناظر مررع بها نجاح وبيع وسو سيو (كتاكيت) وبفر، وكداريك (خنازير) وحواحات ومينات سمجاب، وكورة (كرة قدم) ولعب تقس زي الامخير - لشفتناهم يلعبوا في جسة الحكومة - وكنا نضحك على كل شيء.

أهونا وجربنا المرحوم عثمان ابراهيم قوته الذي توفي في هذه السنة ١٩٨٤، احضر في أوائل الثلاثينات جهار سيمم يدار ببطارية اللوري ومرض لنا به أفلاما صامتة - لم يفهم أغيش شيئا - ولكنه شاهد رجلا يقبل فتاة قدأم الناس بدون أي حياء - وعرضا شخصية شاري شلمان نفسه، وكان مسكوكا تجري من شرع الى آخر.

في المحلات المصرية كما نقرأ كلاماً عن السينما وانظروا في أيام السينما الصامتة اخرجوا بعض الأفلام التي عرضت بسحر طوم ولم يرها بس أعشى وبس قريعتي راحت لعل منها شريط (الوردة البيضاء)

السينما الناطقة:

اقرأوا معي ملخص تاريخها من موسوعة انجليزية مختصرة (نقال) قالت تحت عنوان (لسينما ثوغراف) انها تعديل للفانوس السحري القديم اخترعه اديسون (الأمريكي) وسعمل في لهداية بعرض الصور المتحركة بصفة تسليه، وقد راحت السينما في نحلثرا في آخر القرن التاسع عشر قبل (١٩٠٠) هذه انتشأ دور السينما في جميع أنحاء البلاد رواج المسرح وصالات الموسيقى وفي سنة ١٩٢٨ ظهرت الأفلام الناطقة التي بقر بين الصوت والحركة فانتعشت صناعة السينما، وصارت مدينة هوليوود من ولاية كاليفورنيا (الولايات المتحدة) مركزاً لهذه الصناعة وكانت إنجلترا في سنة ١٩٢٧ قد سنت قانوناً يلزم دور لسينمات بعرض أفلام انجليزية بنسبة معينة بحماية لها وفي صناعة السينما الانجليزية برز لنجوم المشهورين، شرلي شابن، ودوقلاس فيريانكنس وماري بيكفورد، وبفصلهم صارت الصناعة عامة

إس من أعيش لم يكن منحل له بعد عشر سنوات فقط من اختراع اسينما الناطقة قد شاهدنا حيث جاء الى السرحوم في سنة ١٩٢٨ وهرل مع صنيقه المرحوم حبيفة محجوب مأمور البوليس، وقد حدث بستفون مع سينما كوليزيوم وحجروا لنا (برج) وجلس أعيش بجلايته وسط صغوف الخوجات والموظفين ولخباط، (الجلاية في تلك الأيام كانت ممنوعة رسمياً في سينما اسيل الاروق بكل الدرجات - وعبر مالوفة في كوليزيوم من التلب الامامي الذي يدخل منه ركاب الدرجات العالية) ..

كان انعيم الذي شاهده عش في الخامسة عشر اليها (حاري كور في ميويورك) وهو صابق باللفة العربية بصرية (الدويلاج) التي بعدت مصر.

لا يذكر أعيش فحوى قصة الفيلم، إذ كان قد فهمها، ولكنه يتذكر كلمة (اسنانقالينا) التي تكررت في الفيلم، وصار الشبان السود نيون يقرون احدهم للأخر يخي أنت اسنانقالينا
أما السينم في سنة نفسها لم تفتح لها دار إلا في الخمسينات (وكذلك لقضارف).

حاري هندي:

جاءنا سبعة في أواخر لعشرينات حار هندي ورأيت لبعيات المالوفة مثل حراج بيضة من أسف اسه، أو اخراج سلسلة مناديل من فمه، أو اخراج حمامة تحير من تحت عمامته وكذا نضحك كما لا احتاج أن أقول

شاطر أولاد الكلية:

عرض أولاد سنجة الدير كانوا مكلمة غردون وقد عاونهم شحات المدرسين والموصفين سنجة مسرحيات في أواخر العشرينات وأوائل الثلاثينات . وهي روايات مترجمة لا أذكر عنها شيئاً سوى عمليات المكياج، وقد ظهر هنديقي محمد هي يوسف الفلاتي بحجة كبيرة وجاءت نفس المجموعة من الطلبة السودانيين بالفنان المرحوم ابراهيم عبد لجليل في أوئل الثلاثينات، ولذكر أنه في أثناء إحدى الأغنيات، قدم بتغيير عبارة (سمي . اسمي . سيد عبدالعزيز) بقوله (سمي.. اسمي أحمد عبد لسي!) - وكانت هذه مجاملة للبشكاتاب أحمد عبد النبي بالديرية (وهو الصابط فيما بعد، ثم مدير مصلحة الصيد والآن أديب متقاعد، ألقاه اسه - أم المجاملة فسمها استأوزه للموردة وكذلك مرانهم عبد الحظير، وأخوه القوم، وناس لمورده يتعصبون لها ولا سماكها!).

فرقة راقصات:

في أواخر العشرينيات جاءت الى ساحة فرقة راقصات مصريات (ولكنهن بنات مسكينات) وليس أدري كيف سمح لهن لأجلير بالخصور وعرض رقصهن في عديد المدن حتى وصلن الى ساحة اتفق معهن لأغ فصل المولى، رحمه الله، وهو قهوجي مجتهد واستأجر هوش المرحوم عمر همدان في بيته المحصور احتور للحرارة، واسكر اراقصات فيه، وعرض اعلانات بالكواريت واسحل المتفرجين بالتدكرة بعشرين، وصار سيع الشاي والقهوة وليمولده بضعف أسمن.

كانت اربعيات وهن ثلاث يرقصن بطريقة هن البطن ويريد الحزام، وحمل اعصي ويغتن الحنة لحنة يا عطر الحدا انا شعت حبيبي. . . هبيبي مؤلف في الهوى أن وهبيبي في جنبه وأورد محيم علينا وكاس ادامة في ايدينا يا ربي تستر عليما!

تحتس حداس في نهاية الوصلة صيفية شاي وتمر عن المتفرجين فيرمون بها الريالات، ولشلفات والعريشات، وكان اعيش بفعل ذلك أيضاً فقد كان مرافق حدا جدا والبقعة تأتي

أغيش يبكي:

بعد كتابة ما سلف، سمعت نعي أجي سيد أحمد نقاديه فمكيت. ثم تماسكت وقرات له القرآن، وقد كتب اغيش قائمة تحتوي على أسماء عشرات الأصدقاء الذين علموا أغش مباشرة أو بوجه غير مباشر - ثم ماتوا قبله - وكلهم كانت اسمائهم محصية نورد في هذا الكتاب اذا عشنا، فالامر لا يمكن فيه الحزم كف يرى القارئ.

الاهيرون جداً من الأصدقاء الذين سبقوا سيد أحمد بقدا الله (وسبقوا اعيش) هم عبد العزيز محمد داود ومحمد جبارة العوض، ان خسرة أغيش فادحة وخسارة الوطن (فدح

رحمهم الله...

الأعراس في السودان مدرسة فنية واجتماعية واقتصادية وسياسية مهرجان زواج (نعم) ولكن هل كان يقام مهرجان طلاق؟

ان الحديث عن الزواج ما كان يمكن ان يبدأ وينتهي بما رآه الأفراد في الفصل السابق لذا ذكرت ساعتين في «مؤسسة الزواج» مداخلًا إلى جميع الجماليات انطورية والحضرية، ووجدتها تجسيدا للحياة الاجتماعية بل كانت وسيلة سياسية كما سيأتي

المهر والشيلة:

كان المهر في اقليم سنجة والفويح في العشرينيات و ثلاثينات يتراوح بين خمسة (٥) خمسين جنيهاً حسب مستوى الأسرتين المتصاهرتين وكان ينقسم الى نوعين
(١) مهر مصحوب بشيلة
(٢) او متكفي.

والشيلة قد تكون بسيطة تكلفك عشرين جنيهاً وهي عبارة عن ثياب لفيلة للعروس، وكمية عطور «اشعة» - و - لينة (يعني سائلة) وعطور «لاوند» - لافندر أي من النوع الذي يسميه المصريون لعصريون «برامانات» .

ومواد طعام مثل السكر والدقيق والتمر (للحشوة) والفرق يأتي في الكميات وفي أنواع الملابس والعطور - وبها هذا قد يتراوح تكاليف (الشيلة) بين خمسين - و - ١٠٠ حبة في أوساط الطبقة الوسطى بينما قد يرتفع تكاليف زواج أحد الأبناء إلى ١٠٠ حبة أو أكثر فالملاص عنهم حرائر راقية، والعطور باريسية من النوع التي لا تباع بسوق سنجة

الكورة:

نطق الكورة بمعنى (السياسة) وهي مشتقة من (الكوار) بمعنى الشراء بالحمله بأسعار عشوائية. ألم أحد تكلم من قبل عن صعود اسيد/عبدالرحمن المهدي وامداد نفوده في العشرينات و ثلاثينات؟ لقد بنكر اسيد عبدالرحمن المهدي (الكورة) وصارت منعقد لها حفلات بمدرمان قبل إعادة بناء فيه المهدي ويعدف - في مساء ٢٧ رجب من كل عام..

قالوا لنا في سنجة ان امهر الذي حنده المهدي لكبير في القرن الماضي كان يساوي ربع دينار (وقد قدروا هذه الفئة في أو حر العشرينات بمبلغ ١٢٥ مليماً بالعملة المصرية، التي كانت سرية عندنا)

على كل حال كان الانصار عندما قد عارفوا على مبلغ جيبهين للمهر وكسب لريجات الجمعية بحريها انصار المهدي سمحه، فخر انتصم ويدون حماس شديد - فلماذا؟

كانت البسوة عندنا قد بشرت تشنجات ضد الكورة

تقول حداث - بري، بري انا ما عندي بنات يتمسن في الكورة!

مهرجان طلاق:

لم في أمدرمان فقد كانت سنة ٢٧ رجب عامرة في أيام الصند عبدالرحمن المهدي رحمه الله وكان يستمتع في اسفل إلى أشعار وامديع وحطب من أدبه وسياسيين وفقهاء ثم تعقد عشرات الريجات، مهور

اسمية قليلة، ويذهب الأغنياء إلى بيوتهم ليتفقوا المثل و الآلاف.
كانت حفلة ٢٧ رجب بسموبها «مهرجان الزوح» ويذكر كلت هذه السطور انه كان يحضر حفرة عقد
زواج في مثل تلك الليلة في أوائل الخمسينيات بمنزل المرحوم الشيخ أبي بكر الملب
جاء مولانا الجليل المرحوم الشيخ بابكر بدري متأخراً، وجعل يعتذر بأنه كان في «مهرجان الزواج بقبة
المهدي» خوفاً من رجل السيد عبدالرحمن
ثم انتفت مولانا بابكر بدري بالمرحوم محمد الفكي (لشاعر) وقال له «ما شغتك في «مهرجان الزوح»
فرد عليه محمود الفكي كان عند «مهرجان طلاق» في أبي روف - وطلق باسم أكثر من ناسكم!!
(محمود الفكي ختمي وبابكر بدري أنصاري) .

ملابس زواج:

شملت ثوب شيخ العرب؟ (مثل كل أبي سن وأولاد العجب أب جن) انه ثوب ناعم، ولكن الأعراب
العائدين بلبسونه من قماش خشن (دمور بلدي أو دمورية)
الثوب، المثالي هو «العشاري» ٢ دراع ويصنع طويلاً فيكون طوله مسبوفاً عشرة أذرع - واحد في
البوادي لشماليه «الثوب عشاري والحمل بشلاري» يعني من جمال قنبيه اششاريين وهي من القومية
البحاوية - أورد لها الانجليز بعد ١٨٩٩ أن تكون مع «العبايدة» تحت لادارة امصرية، وهدي هدي علل
مشكلة حلايب على ساحل البحر الأحمر.

هذا الثوب الذي هو عبارة عن «ملاحة» هو اللباس الطبيعي لأي سوداني في السودان الأوسط، سواء
كان في الحادية أو القرية

أعش في طفولته ليس اثوب - وهو يصطاد عصائه عند النوم - وكان يحتاج إلى لبسه يوم الجمعة سبب
غسيل هدم المدرسة (وكان ثوب أميش على البوام فردة دمور بلدي)

تحت الثوب، لابد من سرول اما «العراقي» فهو ثوب غير ضروري!

العريس يترجم في فترة «الملائكة» وهي في الغالب سبعة أيام، أن يلبس ثوب من الوصف أعلاه والمستحب
أن يكون (ثوب سرثي) مضم اسنن وتشديد الرء المفتوح وهو من قماش مترلج وعن امتداد طوله يكون به ريق
(العماش، المترلج للعروس اما العريس فيكون ثوبه خشن من نوع «الولاه» ولكنه يحتوي على «الريق»

يرم الرجل طقم ملابس بدروج بها بعد انصراف الملائكة - وكانت توجد «السكروته» وهي قماش
أصفر ناعم - اعجيب انه يعيش عشرين سنة - يمكن للعريس ان يصنع منه قفطاناً وهي تلك لجلالة
(المسروت) مثل لفرجية، ولها قيطان تربط به القفطان حول كرش سعادتك - اغبش لم يلبس أي قفطان في
حياته

وكان يوجد قماش يسمونه «لشاهية» وآخر يسمى «اللاجة» وهي اقمشة مخططة مترلجة تصلح
لتفصيل القفاسين - وبعض العريس يفصلون بالطوات مثل يالطو أغش ارضاصي المشهور

✓ أسط ثوب نمائي بنسود - كان هو «الزرق» وهو أساس ثروت - مريم باشا عامر (الاصو، في)
وخليل قضان السوري بأهدمان - و هرا بهما مثل فارس عجم (سوري آخر) وكانت تجارته بمدينة الابيض -

لزراق قماش من نوع (الولايه) وهي قماش اسمر أخف من (الدمورية وزر عشرة) وكانت لولاية
تصنع بمادة (السيلة) وتقطع (الطاقة) على أربعة ثياب رراق - وثوب الزراق يسمى (جوز) يغني (زوج) مان

(الفتقن) ساطار طويلاً كانوصف لسابق وهذا يكون (ثوب رراق) أما (الطرقة) يكسر الطاء وسكن الرء
فهو فتحة مربعة وتحاط أيضاً ويحفص حجمها أي نصفه في الطول، ونصفه في العرض ثم تستعمل بصفة

قرباب

هذا الزقاق أيضاً قد انغمس تقريباً، ولكن المصانع القديمة ما زالت موجودة ونحولت الى انتاج ألوان أخرى (وقد دخل في هذه الصناعة سودانيون منهم صديق الأمين الصافي بأمدرمس - رحمه الله

الحلاقة:

كما نطلق في طفولتنا (جبهة) بثلاث فتحات - وهي لحلاقة الصلحاء مثل حلاقة الممثل لسينمائي الفجري بريس (نحيتي للأخ يحيى محمد عبدالقادر محرر مجلة السينما السودانية)..
لم يدفع أغبر أكثر من ثعربعة في الحلاقة لغاية سنة ١٩٢٧ ثم صعد الى ١٠ و ١٥ مليماً و ٢٠ مليماً قبل ١٩٤٠ و ٥٠ مليماً بعدها.
في سنة ١٩٣٢ حكى لنا الأخ نايتي استرايبل وهو من أغريق مسحه - انه اضطر في انحرطوم ان يدفع للحلاق (ريال ب عشرين) لأن المرحوم عبدالمع محمد سبقه وفعل ذلك - واستهلنا هذا الاسراف وعلى كل حال، كانت الحلاقة بمصر في الأربعينات متعددة بالاقفة وهي تتراوح حسب أوضاع المحلات، بين قرشين - وعشرة قروش.

المشاة:

كانت امرأة المشاة مَحْظُوظة فهي تجد وجبات دسمة مع الونسة - ويجهرون لها الشاي والقهوة، والسجاير (سجاير ماتوسيان كانوا يسمونه سجاير المشايات) وتفرغ المشاة بعد ثلاث جلسات وتقبح بقداً ما بين ٢٠ الى ٥٠ قرشاً، حسب وضع لعائلة وفي حالة مشايط العروس تنال جنبيات (لا تصدقوا الأخ ابن البادية الذي زعم دفع المائة جنيه للمشاة!).
مسألوني عن المشايط فقصه حسب أرجو الاحتفاء بصور عديدة (للمسجير) لأنها تكاد تنقرص مع الكافرين أو لكواكير!

الكجرة - والكيب:

في جادة سنجة والقضارف وأشباههما - قبل ٥٠ سنة - لا ند للعريس من بدء قطية - سوء في منزل أسرته أو أسرة لعروس، حسب الاتفا
القطبة لحديقة بحري (لبسها) يعني طلي حائطها لا تزي الداحلي بماده « لريله» ثم تدهن بالحبر - او حتى بالرمم
في سجة تجمع فتيات الحي فيقيم بلباس قمية لعروس (في القصر) يوجد اجراء متخصصين لعملية اللباس

الكهرة:

رايت في اعري (حوالي مسجة وحوالي القصارف أيضاً) عطية العريس وبها (كجرة) مصم لكاف واسكان الجيم، وهي سنارة لها مدخل ومصنوعة من ايروش المصبوغة (انحصر السودانية المصنوعة من السعف - سعف السحيل والدوم - وقشوش اخرى لطيفة يسمى واحد منها «انزورة») وتصبغ بالالوان المستوردة والمعروفة باسم «تفتة» بكسر التاء واسكان الفاء، وهي تشمل الزيلقون - اللون الاصفر - واللونين الاحمر والاخضر صانعات العروش عندما يعرفن كمباء التلون بحيث ينتج لون الاسود - مثلاً - من مزج ألوان أخرى، هل يحل القاريء هذه المسألة؟

عرفت من أبناء الشعبية (الشايقية مثلاً) أن الكجرة عندهم تسمى (الككية يفتح اللام الثاني والمقطع الأخير «كيب» يطلق كما نطق السودانيون كلمة (بت) بدون اسكان) (التورية مصادقة)
لا أعرف شكل الكيب الشمالية، وهل هو مثل كجرة صعيدنا - أم لا -

الجزيرة والدولة:

في سنجة كانت توجد فرقة موسيقى المدبرية، وهي تعار مقابل رسوم معينة لحضور حفلات الزواج وأدوار هذه الموسيقى اسجليرية واسكتلندية (قرب) وسودانية (السودانية مستعارة من الأغاني الشائعة).
الدبكة تدعى للسيرة - لرهة - ثم للتطريب أيضاً، وأغانيها قديمة فروسية موروثة، وتطورها كان محدوداً، وبقراتها مثيرة تجعل «العيش» يهوشور و«يعرضون» وأحباب يلعبون (الصقرية) فدام الدلوكة والمخرجين (وعاده البطان كانت موجودة بالقري حتى الثلاثينات - ومن يدري ربما لا زالت موجودة)
مغنية الدلوكة يصنع بها المتخرجون الريلات على جبهتها (أحياناً حديدية) حتى (أغيش) هاش مرة ووضع لها خمسة ريلات على جبينها... (في الأربعينات شهدت إحدى الشبان بفرش طريق إحدى الرافعات يودق البنكنوت وهي رقيقة بادرة)

واسيرة في الغالب من بيت العريس إلى بيت العروس ولكن هناك زورة للبحر (لسل) وفي حالة القصارف ذهبنا لزار الشبح مكي الشايك - الولي الوحيد المنقون في حدود البلدية

تعظيم السيرة:

بالأسف كثيرون بدأوا يقلدون أخواننا المصريين بدون تبصر. فالمصريون (يهزئون) (الحماة) التي هي أم العروس أو أم العريس فهذا التهريج لا يوحد بالسودان. قللحمة انتي هي (النسبية) محترمه جداً - والسودانيون يديرون القسم بها حتى غيائياً
يبدولي أن المسرحيات المداعة أكثرها مسروقة أو (مقتبسة) خصوصاً حينما تضع النسبيات في مواضع زراية - مستحيلة بالسودان -

ومزاعم الخفالة في عادات الدفح والساومة في حالات (قطع الرهد) هذه المزاعم مبالغ فيها في الغالب، وقد تتسبب فيها نسوان (مشتريات) من الجارات.

تكليف العوازم:

من تقديرات الثلاثينات، أن هازومة العريس - ٣٠٠ مدعو حسب وصف الفصل السابق لم تكن تزيد تكليفها على ١٥ جنيه

فرقة النوم الخبثاء:

في سجة والقصارف، في الأربعينات وقيلها، كان طرف العروس لا بد أن يؤثث (غرفة النوم) عنصريان مخرطة أحدهما كبير والآخر أصغر، ومرتبات، وأربع محصات، وملاحتن وسحارة - السحارة صندوق من الخشب عرضه أكثر من متر وارتفاعه ٧٥ سقيمتراً وله ألوانم، ولوجهته صفيح مزركش كان موجوداً في أسواق البنادير).

وطريقة متوسطة الحجم وطاقمانيق ويطاير (الكراسي المنسوجة الصغيرة الحجم) وزير ماء حديد فوق (الحماله) مصنوعة من أسياح الحديد - للمريوطة بها باللات جواللات لجوت المستورد من الهند - وهذه

الاسياخ تسميها (نال) وواحدتها نالة وسياته حمراء على الأرض ويروش بحجم السرير مزركشة - أكثر من واحد - ومرش صغير أحمر له رأس يوضع الرأس في الصلاة (أو تبرقة، وهي البرش للاستدير الحجم) ومشعل (كبدل) شبكة حبال سف لتعليق الأصص (العلاية يسمونها دوء كلب) معدت شاي كثيرة مصنوعة من معدن ثقيل ويراد صيني كبير وأخر صغير - وجك صيني من أجل اللبن، وسكرية وملاعق وكبايات زجاج صغيرة الحجم عليها زركشة حمراء من الخارج (وهذه الكبايات انقرضت بالسودان ولكنها ما زالت توجد بمقهى الفيشاوي بالقاهرة بميدان سيدنا الحسين) ومصفى مصنوع من لصفيح وكبايات زجاج كبيره للشربات وصواني مصنوعة من النكل الفضي المزركش ومعدات قهوة فندق وعلاي وجبة طين وشرعرج وصينية صغيرة وفندجين صيني صغيرة من نوع لم نعد نراه (وقد اضرب كاتب هذه السطور عن وصف هذه الأدوات).

وتحتوي الطربيزة على طقم صحن صيني محلاة ومعها واحد م.ع باشري كبير وسلطانية لملاح ومكامة وسحبة وصينية نحاس كبيرة ينقشون عليها اسم العريس وطبافة غطاء (جمع طبق) متعددة مصنوعة من السعف ومزركشة، وكيزار صفيح وطلس والمونوم لشرب الماء في حالات تجهيزات بيوت الأهالي الغيش بالقرى، بعد التركيز أكبر على المنتجات اليدوية المحلية الفداحة من الحطب (صحن الطعلم) واسلاطين من القرع أيضاً ولصواني طباعة مصنوعة من السعف وكذلك اعطيتها، ولبروش والسبانات أكثر كذلك يوجد اناء يسمى (الماندولة) وهو مصنوع من السعف ويمكن ان يحتوي على قدح طعام ويقفل عليه من اذباب.. كذلك توجد (الكبوة) وهي اصغر من الماندولة وتستعمل لحفظ جبنة القهرة لكيلا تبرد (بدل الصبارة المعروفة باسم لتيرمس).

ديكور الجدران:

ان العريس حينما يستقر بمنزلها يصير من واجبها ان يريد المعدات دولاب وطرابيز وحمار للهدوم وحلل وهوانى وصحن وبراريد وكبايات... الخ. كذلك عليه ان يزيد ملابس زوجته والحقيقة انه قبل اكمال اربعين يوماً عليه ان يكسو نصيبته بما يناسب سنه، ويكسو هموت الأخرى والأولاد والبنت الذين تضمهم العائلة ومن المحتس ان يحضر كراسي جلوس وطاقاطيق ريادة وإذا كان متقلهاً يشترى قونوغراف ومجموعة اسطوانات

وحسب دوقه.. يقوم بتزيين لجدار الدائري لقطية بلوحات مصورة مطبوعة بمصر، صورة ابي ريد الهلالي وايزير سالم والزنتي خيمة وعنترة بن شداد وسيف بن ذي يزن (وأحياناً صورة متحيلة بلامام علي كرم الله وجهه) ..

التقريب من الفنون:

في بيت العرس السوداني رأينا انواتاً من الوقص السوي، والعروض الرجسية (في أياضنا لم يظهر التم - السامبا - والرومبا... الخ). وكان عندنا رقص الرقية رأينا في القرى (سفقة ابنت) وهي مؤسسة يديرها ابنة، في الأعراس ويديرونها في كل ليلة وغناؤهم يحثوي على مدح بعض الشبان باسمائهم، وأحياناً تم اسعص، فربياً أوجماعياً، فقد سمعت في العشرية من حناجر العنتيت البقاريات مقطعة بقوى

للجلالة عردوا.....خلوا الصسوة!

والجلابة هم التجار من أبناء وسط شمال السودان، وعردوا (هربوا حائقي) والصسوة مريسة عسلية المذاق، لم يكنم الختمارها، وتعطى للأطفال مجففة وهي سيدة تتعادل مع العجوة.
وفي الأعراس وغيره اهتم أغشى (بجاسات امجادعة) وهي ماشده مشتركة لأشعار الوديعي استمتع بها أغبش كثيراً.

واستمعنا الى (الحكامات) وهن نساء بقاريات عجائز لهن مصاحبة شديدة في المدح والذم ونفس الوظيفة يؤدي مثلها رجال البقارة ويقدر لأحدهم (اليوشابي) أو (الهداي) ورأبنا (تورة الجنويين) ورقصة البقارة التي تشبه مسيرة البقر ورقصات حبال النوبة، مش اكميالا بس» واستمعنا الى الرابابة - حقور المعبي

امه خليبي امه خليبي

خير النور بناديبي

كان فركة بكسيني... كان فرخة بنتيني

الفركة بالشريط... للفرخة بالمعيط

(هذا هورد الأم لحماية ابدها من القواية)

تركنت لنقاريء ان يتذكر (حليل موسى) بصرفته ان كان ود بلاد

واستمعت الى الرديبة مع هذه الهندوة ومع غناء أحباش واغدين واستمعت الى (الكايثا) وهي الآلات النيجيرية الموسيقية التي تنتفخ اسفود أثناء التلغ بها.

وهتى التشكيل

وعليه فان أغشى في مؤسسة الزواج قد اقترب من الفنون بما فيها من اعمارة نفسه والعن التشكيلي -
وسوف نرى مدى تعامله مع فنون الحضارة الواقعة.

* * * *

السراج وعبدالله الطيب من الافذاذ

انني عادة ابدأ اذني تداول اي كتاب بقراءة المقدمات والتعهدات، سواء كتبها المؤلف أو اصداقاه أو ناقدوه.

كتب المرحوم الياس انطون الياس في مقدمة (القاموس العصري، الانجليزي - عربي) امامي الطبعة ١١ في شهر جمادى الثانية ١٣٧٠هـ الموافق ١٩٥١م (وهي وضع التاريخ الهجري من لياقة استاذنا المذكور - وهوقبطي) قال

(قال الصاحب بن عباد بو أدركت عبدالرحمن بن عيسى الهمداني مصنف كتاب الالفاظ لكتانية، لامرته بقطع يده، فلما عدل عن السبب، قال: لانه جمع شذور العربية الحرة في أوراق يسيرة، فأصاعها في اقراء صبيان المكاتب، ووقع عن المتأدبين تعب الدرس والحفظ الكثير)

وعلق المرحوم الياس انما ذلك كان رأياً حقيقاً للقدامى في الاستئثار بأسرار العلوم خشية ان تهتدل متى عرفت هذه العامة، وتداولتها وهي لا تحيط بدقائقها فتسيء لهما ولا تضمن استعمالها .. أما الآن فقد تغيرت الامور وأصبح العلم ملكاً مشاعاً يستوي جميع الناس في حق التمتع به، وقصب أساليب العمران أن يسهل طريقه على الصديق بتفريجه الى الامة بكل الوسائل

(وهذا يكفي الآن)

ان أغضب لم تعجبه اللفظ الهمداني في (مقاماته) وقد عانى من مقامة (الفاطم لو شهدت ببيت خيت... وقد لاقى الهزبر أخاك بشراً) هذه المقامة التي تكرم استاذنا المرحوم ابراهيم عبدالله كليب - عام ١٩٢٤ تقريباً - بتدوينها إماماً ضمن دروس الاملاء .. (وفي ذلك ليوم امتلات كرايس كثر الرعلاء بعارة (كرري) وهذه طريقة تجمع بين العقوبة والتدريب بتكرار الكلمات التي يكتبها التلميذ خطأ - والخطأ موقور جداً في حالات الاملاء)

علف أغضب عن سرقة كتب المقدمات المشار اليه في سنة ١٩٢٨، وكان من مجموعة كتب مهجورة في رف الدكان الذي كان يشتغل به، ولذا لم يكن غريباً أن يشاهد أغضب في أواخر العشرينات وأوائل الثلاثينات اقتناء كتب (الالفاظ الكتابية) مع أن أول مطامحي كان احتراف الكتابة ولكنني لم اطمح مطلقاً الى عصوية تلدي أوتك لكتاب القدماء (الذين بدأوا بعبد الحميد وستهو بلين العبد) ويكاد اهتمامي بالكتب المحترفين القدماء يقتصر على ابن المقفع واصحط وابن خلدون

أما الكتاب الذين طمحت لعصوية ناديتهم هم كتاب العصر وكانوا سودانيين ومصريين وعرباً آخرين (بل وأوروبيين وأسيويين وأمريكيين) سوف أحرص على ذكر كل واحد منهم، سائلاً المولى تجنيبي كل نسيان.

دراسة اللغة

الغرض من مقال اليوم عرض تجاربي اللغوية - عربية وانجليزية - ومن وقت مبكر لحنرت الصحف والمجلات والكتب العصرية لتلقي نفسي العلوم والتاريخ واللغة والآداب واعين

سمحت لنفسي رفض انباء في البحث عن الفاظ الشعر الجاهلي المهجورة، كما رفضت دراسة الآداب المتكلفة (مدرسة أو معاصرة) لأنني لم اطمح مطلقاً للانضمام الى مدرسة كان قد مثلها مصر المرحوم ابيشيخ حمزة فتح الله (١٨٤٩-١٩١٨) ومثلها في السودان المرحوم الشيخ الطيب السراج (المتول قتيلاً عام ١٩٦٢) ويمثلها الآن البروفيسور عبد لله الطيب. وأن احترم هؤلاء الأقداد لأنهم (أفذاذ).

ولكن كيف يكون أغضب (مداً)؟ (وعبارة الاهالي العيش) معناها سواد اسس!

دراسة الألفاظ المعاصرة

اسي في وقت مبكر، قل من أوائل الثلاثينات قد انتهت دراسة الألفاظ المعاصرة. .
لقد كنت أقرأ الخبر أو المقال في الجريدة أو المجلة وأضع خطاً تحت أية كلمة لم أفهم معناها، وتجهزني
بالبكرة مع المعجم العربية ثبطني.
قاموس مختار الصحاح، قاصر على الألفاظ الثلاثية (طبعة وزارة المعارف المصرية أوجدت تحسيناً
بتغييرها طريقة ترتيب الكلمات الانحدية، ولكن القاموس ظل قاصراً عن التطور مع العصر).
قاموس المصباح المنير - بنفس مستوى الصيق - وترتيب الكلمات هو الموروث، كلمة د ك ن - من باب
النون فصل الدال - والوصول إلى (دكان) عملية شاقة.
القاموس المحيط للفيروز أبادي - ٤ مجلدات - بالترتيب الهجائي الموروث (حتى في حالة كلمة قديمة
تلاقيها في الشعر الجاهلي تكايد المشقة التي عانها تأبط شراً عندما سكب العسل على الصخر المنحدر، وأوراق
عليه ليسقط في انجانب الآخر من الجبل، على مبعدة يومين من أعدائه الذين رمقوه على القعة وهم عن السقح،
وأعدوا له السهام بدل الاكرام)

قاموس المنجد

قاموس المنجد الذي افترعه الأب لويس معلوف اليسوعي - وظلت المطبعة الكاثوليكية ببيروت توالي
تنقيحه وإعادة طباعته - هذا القاموس عرفته منذ أوائل الثلاثينات واستندت منه.
لم أحرب مطبوعات مجمع اللغة العربية في مصر - واسحقية انني أعرض - برغم حولي - المنهج الذي
ساروا عليه إزاء تعريب ألفاظ العلوم الحديثة.

طريقة الياس انطون

ان المرحوم الياس انطون الياس في قواميسه (العصري وغيره) قد استعمل اصطلاحات مفيدة،
استندت منها في أوائل الثلاثينات حينما كنت محتاجاً إليها.
فهو يصح لك تجمعه بجسب الكلمة إذا أراد أن يؤكد لك انها عربية فصيحة، من أمثلة ذلك مجحف،
إبراك، حدف، عسيس
ويصح لك علامة مربع صغير إزاء أية كلمة مصريه دارجة مثل بعني (لون) - و - مخطرف (مهروس)
- و - بلاص (جرة) - و - عفرفش (مرح).
أما الكلمات المعربة حديثاً من لغات أجنبية، فإنه يضع بجانب كل منها دائرة صغيرة ومن أمثلة هذه
الألفاظ: اتومنين، كرفلال، كربونات، تيارو (مسرّح)

درس مزدوج

لقد وجدت من المسلمي - واعتقد - أن أتوصل من القاموس العربي (عربي انجليزي) إلى المقابل
الانجليزي بكلمة عربية ما، ثم أراجع النقلة الانجليزية في القاموس الانجليزي العسرف ومن خلال هذه
السياسة استفيد معرفة مزدوجة، في الموضوع، في اللغتين في وقت واحد وهذا العناء يساعد أيضاً على الحفاظ
وبعريف القواميس الانجليزية لمعاني الألفاظ يحوي على وصف الفعل أو الشيء (النبات أو الشجرة أو
الزهرة أو الآلة أو الجهاز.. الخ) وكثيراً ما يكون لوصف مصحوباً بصورة - ويورد القاموس الألفاظ

المزيفة - وأحياناً المضادة - وفي حالات معينة يورد (الاسم العلمي) مثلاً مادة هويت).

أصل الكلمة إنجلوساكسونية، ومأخوذة من البياض ربما يسبب بياض احمر معانيها كإسم ١ - أي نوع من عدة أنواع من (القش) أو (الحشائش) المزروعة (الاسم العلمي قريتكوم ساتيفوم) وهو (الهيرت) أهم أنواع الحبوب، بذوره تحملها سنبلة نهائية، وهو غني بالنشاء - و - إقلوتين، ومن المحتمل أن أصله الأصلي كان أسياً ولكنه يزرع عن نطاق واسع في العديد بحساباته محصولاً غذائياً أساسياً. ٢ - المعنى الثاني بذور هذا القش تستعمل في صنع أدقيق وغير ذلك من المستخرجات الحبوبية (ثم تأتي كلمتان أحدهما (هويت، ربيعي) و (أخرى هويت شتوي).

قلولاً الصورة الموجودة إلى جانب هذا الوصف لا شئد مساس الحاجة أو القاموس العصري، الذي وضع لنا إزاء كلمة هويت الإنجليزية ثلاثة أسماء متردفة هي (حصة - قمح، بر،)، ولم يتورط في الحديث عن (أصل الكلمة) ولا عن (وطن النبات الأصلي) ولا عن السنبلة ولا عن الدقيق ولا عن النشاء ولا عن إقلوتين واحتاج أغش أن يراجع كلمة (قلوتين)، فوضع إزاءها المرحوم إلياس كلمة (غوتين) معها دائرة بمعنى أنها لحنينية معربة، ووضعها أيضاً بعدة (المادة الغروية المعية في الحبوب) - وبما ما تلفت نظري كلمة (غروية) وأتذكر أن (البراء) الذي عرفته بقسم الأشغال بسبحة في سنة ١٩٢٥ أسماه لابحيزي (قلو) - وبكسي إذ ذاك لم أعرف (الجني) - الحلو السطح - لدي عرفته لأول مرة في سنة ١٩٤٧ بمقصف الدجى بي بسخروطوم حيث أكرموني المرحوم أحمد يوسف هاشم.

ثم علمت من شرح القاموس لأول مرة أن الحبوب الغذائية تمتوي على (مادة غروية) والنسبة وضحة إلى الغراء، الذي كان مدرس مادة الأشياء في المدرسة الأولية قد أعلنا أن مراده انخام هي الحوافر، لأطلاف والقرون!

شوموا كل هذه السيلحة مع كلمة قمح

يجب أن أعترف أنني لا أجد دائماً الوقت الكافي لمتابعة الألفاظ بهذا لتوسع الازدواجي، فهي حالة العجلة أكتفي بجواب سريع من «لكتب أو من الناس» ولكنني حتى هذه اللحظة أجد متعة عظيمة في الاستئناس مع إحدى الكلمات عبر القراميس وأحياناً الموسوعات والمؤلفات الأخرى، فإن بعض التعبيرات التي تستوقفي تكون أحياناً نيسة أو فلسفية أو تاريخية أو علمية

وهذه المراجعة كانت وما رلت تشمل اللعبي العربية والانجليزية (لم أدرس غيرهما وبكسي اقتبست قاموساً (لاتينياً - إنجليزية) وآخر (فرنسياً - إنجليزية) حيث أن بعض الكتب يصنعون لك أحياناً عبارات من هاتين اللغتين بدون شرح، وبستجربة صرت أميز بين اللغات الثلاث متى رأيت العبارة مطبوعة - نعم مطبوعة - لوجود اختلاف في أشكال الحروب أحياناً).

إضافات بالقواميس:

إن انقواميس الانجليزية ولامريكية تحتوي أحياناً على ملاحق مفيدة (مثلاً) قاموس الامريكي (ونستون، المبسط) كان يحتوي على ملحق للأصطلاحات لتجارية و(ب) ملحق للتكنولوجيا فرعوية وبيوتانية ورومانية وغير ذلك (ج) ملحق لتعابير فنية من لغات أخرى وخصوصاً اللاتينية والفرنسية و(د) ملحق هو عبارة عن اعلام (يوارق) الدول المستقلة و(هـ) ملحق عن اشخصيات والأماكن - يحتوي أسماء شخصيات بارزة مع تخصصاتهم وسنة ميلاد كل منهم وموتهم (كذلك) أسماء أقطار وعواصمها ومساحاتها وعدد سكان كل منها - كذلك توجد معلومات عن انقييس والموازين والمكاييل

ويحتوى القاموس في صفحاته متقة الأوصاف على لوحات هامة للنظم الشمسية وفصول لسمة - وما أشبه.

هذا القاموس شجع عدي الاطلاع بكل هذه الأبواب من المعلومات، ثم اقتناء الموسوعات والكتب المتخصصة في الموضوعات المختلفة

عندي أيضاً قاموس اكسفورد المصور. وهذا يحتوي بين أشياء أخرى، على أسماء العناصر الكيميائية الموجودة على كوكب الأرض وعددها ٩٢ مع رقم كل منها الدوري، ورموزها والوزن الذري لكل منها (وكذلك) تضاف عشرة عناصر أخرى هي أسماء (ترانسيورانيك) مع البيانات الخاصة بها أيضاً.

في سنة ١٩٢٩ اقتنيت كتاب لغة الجرايد للبرجي - طليعة من عصر لحركة اغراء الاسم - وكان كتاباً صغيراً، ثمنه خمسة قروش

البرجي هنا هو الشيخ ابراهيم اليازجي ١٨٤٧ - ١٩٠٦ م وهو ابن الشيخ ناصيف اليازجي ١٨٠٠ - ١٨٧١ م الذي هو لبناني تخصص في الدراسات العربية، وكذلك أباه (براهيم الذي يعصياً يتميز بأنه صنع بيده (امهات) الحروف العربية للمطامع لأول مرة - وكانت مطابع الاقطار العربية قبله مستمرة في طباعة بالحجر)

كتاب لغة الجرايد يرصد أخطاء المحررين في رسمه - فنذكر منها، ١ - جمع زهرة على رهور خطأ، الصحيح ازهار وازاهير ٢ - حنار كعمل ماض، خطأ، صحته حار ٢ - ستلم خطأ، والصحيح تسم، ولكن الاستلام هو التقبيل.

خاتمة

لذكرى ان الاهرام مثلاً في ثلاثينات قبل اعلان حرب ١٩٤٥/٢٩ كانت مؤلفة يومياً من ٢ صفحة، مخصص منها جزء كبير للادب و لتاريخ والطوم والانحات السياسية. الحج (وكتبت أجد مراجعت لغوة في الاهرام والبلال ليومية) حفظت من بغوي تلك الأيام اسم الشيخ علي ابنندي، رحمه الله، وكان من أساتذة دار العلوم (معهد عال للغة العربية وأدبها بالقاهرة، وكان مستقلاً، والآن يدار ككلية تابعة لجامعة القاهرة)

هؤلاء علموني والبقية تأتي

ان الدين علموني انما هم مئات أو آلاف - أكثرهم غيبي - وما أقل الدين لقنوني أي علم أو أي حكمة - بطريقة احترافية مباشرة (لني قد أرصد اليوم - أو فيما بعد - أسماء عشرات أو مئات كنت ألقى بهم في حياتي اليومية واستفيد منهم من طريق المزار أو الاقتداء - والفئة التي أعنيها اعتبر كل المرادها «مستفيدين» أو «متفهمين» مع ان أكثرهم من ذوي التعليم الأقل أو ممن فاتهم أي تعليم.

* هذه الاستقارة - أو التفتح - كنت افترض وجوبها في أي مواطن ، فتنع بكروية الأرض ، وكوكبية النظام الشمسي - وهذا أولاً قبل ان ندح لنا جميعاً فرصة الاقتناع برحانة انكون
* وكنت أولى ثقتي لكل مواطن يكلف نفسه مشقة الالتزام بقراءة الصحف - وبالتالي المناقشة في المواضيع العامة والسياسية.

فلاطلاع ليومي المتصل من خلال الصحف اما هو دليل وأي دليل على الاستقارة والتفتح
* اشخصيات التي أبداً تذكر لا ينطبق عليهم ما سنفه بل هم متعمسون وعلماء ومعظمون

جاء الخريف:

ان كتاب المطالعة للمدارس الأولية في أيامنا كان اسمه (التحفة السودانية) ثلاثة اجزاء متدرجة - وقد اشترك في تأليف الكتاب أربعة مشايخ اجلاء رحمهم الله . ولكنني لا اكاد اذكر من كل الاجزاء الثلاثة وعشرات المواضيع الا ثلاثة مواضيع

١ - لوحة الجزء الأول أعنيها مولانا شيخ بليكر يدرى رحمه الله - كانت عبارة عن أسماء عشرات فنائل السود (مع انتماءاتها العنصرية) .. وقد قامت سلطه الحرسه باسترداد الكتاب منا بعد توزيعه (١٩٢٢) ثم انتزعوا لوحة القبائل السودانية.. وهذه الواقعة جعلتني أفكر مراراً وتكراراً في دلالاتها ومسبباتها.

٢ - قصيدة نظمها مولانا الشيخ بهكر بدري تتحدث عن زراعتنا التقليدية:

جاء الحريف وصعدت الأمطار وليس جمعاً للزراعة صاروا
هذا بغيره وذاك بابنه والكل في اللش السريع تباروا

بين البادية والحضر:

٣ - قصيدة حوارية بين احد الحضريين (و) أحد اعراب البادية اذكر منها

يا اعرابي عيشتمكم حسديب يزورككم في كل ليل نديم

* و لقصيدة من نظم شيخ شعراء السودان عبدالله محمد عمر البنا - امنعنا الله مزيداً من بركة وجوده - ولعل أكثر القراء لا يعرفون ان الشاعر الشيخ كان يقيم بالبادية - وكنت اتسائل، هذا اختيار أم رفض - أم وراثه و . وكنت الالظ ان زعماء عديدين ينتمون الى قبائل بدوية مثل الشكرية والبطاحين يقيمون بالمدن... وتسائلت هل شيئاً لهذا يهدر مباشرة من آباء بدويين؟

* سهرة لطيفة من اذاعة امريكان مع شباب سائير - وبينهم منشورون ومغنون يسمى احدهم (الفرجوني) هذه السهرة في (شهر ربيع لأول ١٤٠٥هـ، ديسمبر ١٩٨٤م) قد افندني ان الالباء بهم اقامة

ومصالح (إضافية) بزيادة البطانة وبعضهم موظفون كبار - وقد استمعت كاتبة هذه السطور بدوي بدوي معاصره عبر السنة الشباب انصافين به تكفه موروثة من عصر الحاردين

أبو الريش:

لا اكاد اذكر انني اطعت على أي عدد من مجلة النهضة السودانية التي كان يحررها رند المرحوم محمد عباس أبو الريش قبل أكثر من خمسين سنة (وأنوي أن استذكر)؛ - ولكن هل يمكن ألا أكون تأثرت بصياغة أبي الريش؟

* يند، في أنه أول سوداني عامر في هذا الميدان من جريدة السود ٢ ١٩ كانت تابعة لمؤسسة المقطم والمفتطف بدمرة وكان اصحابه سامين مجتدين لخدمة الاحتلال البريطاني ٢ - مجلة الرائد كان يحررها مدرس سوري هو الامتداد ليلال ٢ - حضارة السودان أداة اعلامية رسمية، ووضع أسماء ابرعاء الطائفين لثلاثة عليها كان يشبه وضع صورهم على فتايل الريشة؛

* وحتى مفامرة محمد عباس أبو الريش في طباعة لتجارية (و) تجارة الكتب كانت رائدة (أغيش كان طموحه ثلاثا نفس الشكل وحاول كل المحاولات ثلاث، وحلم المكتبة بقي حتى الستينات ثم شخ وتلاشي).

حضارة السودان:

لا يجرؤ لأي صحفي الا يعرف حسين محمد شريف - من أسرة المهدي وكان والده المرشح لرسمي لخلافة المهدي - بعد الخليفة الوحيد عبدالله ود تورشين، ولذلك حكم عليه الفاضون بالقتل لفسلفة المهدي لم يشأ صديقه أن يجعلها وراثية - مع أنه ترك بناء راشدين - وأعطى الأوبوية لود تورشين - للتعبير يقلوه ابن عمه محمد شريف، ويقلوه ود حمو الدغمي، وابعاع ستوسي من بغري عاصمه بوجه بلينا

* لا اذكر أي نص للمرحوم حسين شريف، وسوف استذكر، ولكن عبره «السودان للسودانيين» أثرت عنه، وليس مهماً كونها ابنة نفس هجرة «مصر للمصريين» التي روجها حرب لامة المصري برعامة بشوات السياسة المصرية قبل ١٩١٩ وهم يضموا كانوا يتعاونون مع بريطانيا.

* من كل حال، كلمة «اسودان للسودانيين» باقية سواء اكادت كلمة حق أريد بها باطل - أو غير ذلك.

علي عبداللطيف:

ار عي عبداللطيف «صحفي» وان كان جندياً وقد سجن لقتال لم ينشر عام ١٩٢٢ - بدس فهو امام لنا في الصحافة الوطنية والسياسة * يعجبني بوجه خاص، أن لقالة المؤرودة كانت تتضمن «طالب عملية».

أحمد عثمان القاضي:

لقد قرأت حضارة السود ٢ في عهد تحرير المرحوم الشيخ أحمد عثمان القاضي لها والشيخ يستحق قراءة وتحديلاً جديداً، وأنا لا ذكر الا عنوان مقالته المستفيضة «كراع الامندي» - ولكنني رأيت عم شيخ القاضي شخصياً

* في المجلس الاستشاري شمال السودان ١٩٤٨ كان المترجم هو المرحوم القاضي أبو رفات... وقد ترجم كلمة (تريد يونيونز) بكلمة (اتحادات تجارية).

وقد حرق كاتبة هذه السطور لنظام وقل من شرعة «الصحافة (اتحادات مهنية) - وسرعة حاطر قال شيخ أحمد عثمان القاضي (اتحادات حرفية) بتحريك الكلمة الأخيرة (وكان لصحيح تقابلت والمرس مقابلات

عمالية) - وكان هذا الكلام من طلائع التشريعات النقابية التي أعقبت انتفاضة عمال السكة الحديد - التي تزامنت مع حكومة آتلي العمالية بريطانيا التي شجعت لحركة النقابية في الامبراطورية

* كان الشيخ القاضي يحسن الحديث بالقصص ارتجالاً - ويتحدث بها في حياته اليومية حتى مع الشعادين بـكان هريدي بالمحطة الوسطى بآدمرمان حيث كان يدخل الشيشة - وكان من جلسائه عم المرحوم محمد طاهر أزرقي مؤسس حزب تقدم السودان - الذي كان يطالب بتأخير الجلاء - وكان كلا الرجلين من مؤسسي حزب الأمة قبل ذلك وعلى كل حال كانت أفكارهما متماثلة في الإحجاب بالانجليز - والعجيب ان عم شيخ القاضي كان صديقاً حميماً بلامير عمر طومسون ناشأ (من أسرة محمد علي) ولكنه كان يولي اسودان والسودانيين عناية خاصة وهو لدى ندى مهمة اليعنات ادراسية المبكرة لشخصيات سودانية مشهورة

عم. دا. منديل:

عم المرحوم سليمان داود منديل - أمجدني اجتهاداته في العشرينات والثلاثينات:

* ظلت اقرأ اسمه بصعته مستورداً على فوانيس الاضاءة بالكبروسين المستوعبة في ألمانيا (أوانل للعشرينات)

* ثم قرأت اسمه في منتصف العشرينات على لون طبعه راتب المهدي وكب قبل ذلك نعلم ان مخطوطات الراتب ومشورت المهدي التي كان الانصار يحتفظون بها، كانت تصادر ويسجن حائزوها

* ثم بشر عم سليمان داود منديل رحمه الله كتب صيقات ود ضيف الله (لعل ذلك قبل ولادة صديقنا وأستاذنا البروفيسور يوسف فضل)... الذي حقق مختلف المخطوطات وأخرج بنا طبعة منقحة ومشروحة لها بجول.

* وأصدر شيخنا سليمان داود منديل «الجريدة التحارية» وبعد فترة ادمجت في حضاره اسودان وسميت (ملتقى النهرين) ويبدو لي ان هذا الانماج قد حدث حينما استغفرت لحضاره اغراضها وصارت طريقة تحريرها «الرسمية» عرملانمة - في الثلاثينات -

* ان أغفش رغم اغرامه بالدوباوي لا يكاد يفلط منه الا مقطوعتين نشرتا بملتقى النهرين: (اولاهما) قبلية جعلية

نحس أولاد قريش ما قيبا واحدن خمله	نحس بعشي في ضرب لرصاص والجله
نحس في يوم كتلة ود مسعد عبد الله	ري فريس الاسود ما فب واحدن ضله
(والثانية) بواسية سودانية عصرية:	
يومن بالجراب والله ما معدوده	يومن نعدم التعريفه دي المقدوده
يومن تشرب الكنيك مع ابهرموده	يومن في ورد تام زينونخذ نوده!!

* أحبرني أحد أبناء العم سيمان منديل ان الحكومة اقبعنه بعملية دماج الجريدة التحارية في حصرة السودان واصدار (ملتقى النهرين) باعراء الاعلانات الحكومية التي لم ينلها في ذلك الوقت صحف الأفراد (النهضة، العصر السودان، النيل)

الفهر:

مجلة الفهر حركة فكرية - سياسية وأدبية - وقد عاصرتها واداساغ لي ألا اعتمد على ذاكرتي في الحديث عن اشعر والرومانسية فإسي لا أنسى أشياء معينة - محايدة مع المصريين حول مستقبل السودان

- مهاترة مع «مخالي» القصير، وهذه ترجمة كلمة كوستو مزالوص.
- مقالات أحمد يوسف هاشم عن الطائفة
- طاهرة نشر مقال باللغة الإنجليزية. وهو ترجمة لمقال الافتتاحي في جميع أعدادها
- لا بد لي أن أعود لحرفات وأحمد يوسف هاشم وأحمد أحمد محبوب وآخرين.

٧/ كتابة العمود

لغت نظري «العمود» وهو التعليق الذي يكتبه كاتب ما بانتظام في جريدة ما - أول ما لفتني في عمري هو عمود الأستاذ المغربي الذي كان مدرساً بكلية عربون وكان يشارك في تحرير حصار السودان ويتولى رئاسة تحريرها في حالات غياب المحرر المسؤول.

قد استعرض مواضيع أعمدة عبدالفتاح المغربي فيما بعد ولكنني اكتفي الآن بالإشارة إلى عموده الذي اقترح فيه جمع القروش، قرشاً قرشاً، من الشعب من أجل إقامة ملجأ للأيتام يدرهمهم على الحرف والصون والنتيجة كانت هذه المؤسسة التي نراها سامقة «معهد انقش بأمدرماء» ووجدنا فيه مائة لحرف كانت مهمة بالمدارس لصناعية الرسمية التي قدمت خدماتها المشكورة في حرف النجارة والبناء والحدادة والبرادة والنقش - طلاء البويات والنساجة ولكنها أهملت حرفاً متقدمة مثل النسيج والصناعة والطباعة (القمشة) ويمكن أن نسجل معهد انقش سابقاً في الفن التجاري (الديكور) بل والموسيقى (مالك ومال) الموسيقى يا سي أغيش؟.

إن الأستاذ المغربي زادنا الله من بركة مقائه بينما كان قد اقتبس فكرة مؤسسة القرش من مشروع معادل دعا له بمصر الزعيم السناسي فيما بعد - أحمد حسين رحمه الله - وقد أثمر مشروع قرش مصر بمصنع طرابيش، والطرايش هي تلك الطائفة الحمراء النطيدة التي انقضت لأن بمصر. وكان من أوحد الناس الذين ظلوا يبيعونها بالسودان ادرجوم خلف الله بك خالد والمرجوم محمد نور الدين، وكانت لطرايش - التي هي زي تركي في الأساس - تستورد لمصر من النمسا.

عبدالفتاح المغربي - الذي تزوج من انجليزية - عوكت في الوسط الإنجليزي بالخرطوم لريادتها في الزواج من سوداني - كتب جريدة السودان استنار بالخرطوم مقالة بالإنجليزية في سنة ١٩٤٨م معلقاً على احتمال وررء المجلس التنفيذي مع الجمعية التشريعية وهم المرجومون عند الله خليل، وعبدالرحمن علي طه والدكتور علي بدوي زادنا الله من عطائه وبقائه - وجعل الأستاذ المغربي يتحدث عن انتصاره الأكاديمية والرياضية في مدارس السودان وجامعة بيروت ومعهد ما ببريطانيا - وقال أن سجله يرضح لكلي يكن ملكاً وليس مجرد وزير!

(ترجم كاشب هذه السطور هذا المقال بجريدة السودان الجديد ومنذ تلك الأيام ظلنا نتعارف ونتبادل الحفاوة وقد ظل استاذنا المغربي يقيم بقرية بري اسلامب حيث يدير مزرعة خاصة، ولكنني كنت التقى به أحياناً في مبنى البريد الرئيسي بالخرطوم حيث لكليب صندوق بريد خاص)

لا يحفى على القراء أن السيد /عبدالفتاح المغربي كان أحد أعضاء مجلس السيادة الأولى في مطلع الاستقلال.

عبدالرحمن أحمد

كان مولانا المرجوم عبدالرحمن أحمد من رجال التعليم ثم أنه كان يقوم بعمل اضافي في جريدة حضارة السودان، أي أن تركها وأصدر جريدة (السودان) مرتين في الأسبوع أيضاً مثل الحضارة

قد أرجع فيما بعد لاستشفاف القير الذي كان يسري في مقالات همناء المرحوم عبدالرحمن أحمد، ولكن جريدته كان لها قصور في إثارة قضية «المراكز المفقولة» وهي الاقليم التي كان الانجليز يقيمون فيها ريرات السودانيين الشماليين واقامتهم وتصرفاتهم (التجارة وتلقي الدين الاسلامي) ويبدو لي ان مقالات جريدة العمود ان كان لها دور في تأسيس جامع جوبا، وكان لهذه الحركة اصداء وتجاوبات في مصر، ربما باقطار أخرى (لحمد جمال الدين - مع غرابية وضع اسمه - وهو نجل شيخنا عبدالرحمن احمد وتلميذه الاول، وهو ينشر مذكراته ويستفيد منها ان شاء الله).

✓ من هو طوبجي؟

اشتملت جريدة السودان التي ظهرت عام ١٩٣٤ على عمود تحت اكليشيه «في الهدف، بتوقيع طوبجي». وتري ان العنوان والتوقيع كلاهما مبتكران، وكانت موضوعات لعمود ايضاً مبتكرة وجريئة واسلوبه شاب متساوق مع العصر..

ظل اغيش طوال اسابيع بعد صدور جريدة السودان، يسأل كس قدم من الماصمة (من هو طوبجي؟). استمر الامر كذلك الى ان اجابني الاخ عبدالقادر يس نايري لمهندس (زادنا-الله من سرقة وجوده) بأن طوبجي هو خضر حمد

ظل خضر حمد مجرد اسم عدي الى ان ظهر اسمه بين اعضاء اللجنة الستينية لمؤتمر للخريجين وحث انني صرحت سكرتير لجنة المؤتمر بالقضارف ١٩٤٢/٤٧، لقد تعرفت بالمرحوم خضر حمد ورشحني لمقابله استاذنا المرحوم ابراهيم يوسف سليمان - فهما من مؤسسي ندوة قراءة ابي روف السياسية - وقد اكرمني الاستاذ الخضر بحفل شاي بمزونه، وضلت المودة متجاوبة و عترف ان انتقاده الشعبي في سنة ١٩٤٥ حفرتي لترك شراكة مؤسسة كردعان الصحفية والطباعة، ثم انتقد طغيان نفوذ الشيوعيين بجريدتي - للصراحة - في الخمسينات.

تولى خضر حمد الوزارة وكان له دور في توحيد لحرب الوطني الاتحادي ولي سنواته الاخيره كان عضو مجلس السيادة - وقد ترك مذكرات سياسية هي اوسع مثيلاتها من مخلفات الزعماء السياسيين اسودانيين (رحمه الله).

حيدر موسى

لغت بغري جريدة السود ان في منتصف الثلاثينات عمود المرحوم حيدر موسى - رحمه الله - وكان شاملاً متفتحاً من أبناء مدينة الخرطوم (عموم) وقد أرجع فيما بعد لالقاء نظرة على مواضيع عواميده مع عواميد غيره، ولكن عمود حيدر كان له دور في شهرة كاتب هذه السطور ككاتب اقليمي منذ سنة ١٩٢٥م قرأت بمجلة الهلال الشهرية ابداعية ان ذلك مقالة بقلم الاستاذ محمد حسني هيكل، مصرر جريدة السياسة الماطقة بلسان حزب الاحرار الدستوريين.

كان اقبال عاروة عن احترام مكريات الكاتف عسما رار السودان - بمناسبة افتتاح خزان سدر في اواخر العشرينات - راره مع وزير الاشغال المصري في وررة «اليد الطييدة» وراره محمد محمود باشا الذي وقع مع بريطانيا اتفاقية مياه النيل ١٩٢٩ معا ذكره هيكل ان لباخرة بمنطقة حلفا مرت على قرية كان بعض سكانها من «عبيد تلك الماطقة» يستحمون عرايا في النهر (تقريباً).

واختار افشش ان يرسل مقالة لعمود حيدر بجريدة لسودان. وقد مشره وحق عليه. (وفيما بعد ذكرت الجريدة انها تلقت تعليقات كثيرة في لموضوع واختارت قفل الداب).

مجموعة ثانية من هؤلاء علموني

يدولي أو الكتب التي ألفها سودانيون - أو شرب بالسودان - كنت قبلة حد أقبل حرب ٢٩ ١٩٤٥

• كتاب أعراس وماتم سمعت عنه ولم أراه.

• فريحت بسوقتي - وصري ١٢ سنة - لكتاب شعراء السودان الذي جمعه الأستاذ سعد ميسايل.

• قشيت كتاب طبقات ودي صيف الله (من التراث)

• راب المهدى - أثر اسلامي لا ينطى عليه لصغة المطية - وهذا ينطبق على دواوين وكتب اصطمية

وبعضها قد صنف بالسودان - وتوجد كتب صومعيين آخرين مثل المجاذيب وبسمانية أم مرج وصدت لم أطلع عليها

• ترجمة السيد محمد عثمان الميرغني، تأليف انخيفة يوسف سيمان (والد أستاذ ابراهيم) كتاب جيد من حيث الترتيب والتنسيق في موضوعه (اطلعت عليه عام ١٩٢٩)

• كتب محمود هرت المفتي - المصري اللاجئ بالسودان في أوائل الثلاثينات هي مثل أمشها من مؤلفات بصريين (كتابة المصححات مثلاً) ولكن الدواوين التي جمع فيها الأعالي السودانية التي تعرف الآن باسم أعالي لحقية كانت مجهوداً عظيماً وهي ٧ أجزاء أين هي الآن؟

• كتاب (نعمات البراء) للمؤرخ محمد عبد الرحيم - لم أراه - ويقول الناقدون أن مؤلفه اصديقي كان الشاعر ابتهاجي يوسف بشير، وقد سلك برضاه للأستاذ محمد عبدالرحيم، إبان صدور مجلة (أم درمان) المتخصصة في التاريخ وكان يملكه الشيخ (رحم الله الشيخ المؤرخ وسكرتيره الشاعر العذ) في منتصف الخمسينات اكرمني العم محمد عبدالرحيم بزيارات في جريدة الصراحة وعده مقالات وكان أسوة غير متعثر وهو شديد الولاء للمهدي محمد أحمد - وقد كتب ذكرياته عن عهد المهدي وعن عشرات السنين التي عاشها تحت الحكم الثلاثي

• ذكرت من قبل كتاب المطالعة - التحفة السودانية - بأجزائه الثلاثة وأعيش في المدرسة الاولى لم ير أي كتاب مدرسي سوى كتاب الدين (من جزئين) وكان مؤلفه أحمد أمين (وقد رجحت أنه الأستاذ أحمد أمين العلامة المصري كاتب الفلسفة وعلم الأخلاق وفجر الاسلام وسماء وظهره، ومصر مجلة الثقافة، الخ). • اطلعت في أواخر العشرينات على أحد كتيبات لأدب المناضل حمزة الملك طنيل (صديقي فيما بعد) وقد نشرت له جريدة الصراحة في منتصف الخمسينات عديد المقالات - وجاسسته كثيراً وأهداس مؤلفاته بأحجامها الصغيرة. ويقرب عددها من عشرة كتبات - وكان يجب أن أراجعها وأكتب عنها ولم أفعل - وهذا العقوق في أيام اللهيؤذي شيخوختي الآن - رحمه الله.

• كتاب ضاحك اسمه (نكتات) مكتوب بلهجة سودانية - ومؤلفه مصري - رأيت الرهاقي (١٩٢٦) يقرأونه ويضحكون - وأظن أن صديقي الطيب محمد لصيب قد أشار إلى الكتاب المذكور في أحد فصوله بجريدة الأيام في السنوات الأخيرة

أخبار محمد عثمان ميرغني:

لا بد أن اتحدث عن هذا الكتاب الذي ألفه أستاذنا المرحوم محمد عثمان ميرغني شكاك - وقد حصلت عليه عام ١٩٢٢ تقريباً - تحدث فيه عن رحلته إلى نيجيريا - مروراً ببريطانيا - وكان قد ذهب للتدريس هناك (ورأته شيخنا المرحوم الشيخ ابريق)...

امبار أسلوب الأستاذ شكاك في الكتاب المذكور ببساطة شديدة أعزني بترجمته إلى الانجليزية (ليس

للشعر بالطبع و إنما لمجرد التدريب في دراستي لتلك اللغة .
وقد أصبحت الأستاذ شكاك لدى تولى رئاسة تحرير جريدة المؤتمر الأسبوعية لتي كان يصدرها مؤتمر
الحريجين بأمدرمس - وكنت رأيت هذه الجريدة عام ١٩٤٢ بعد أن نجحت ميسري في تكوين لجنة المؤتمر
بالقصر.

* وكان الأستاذ محمد عثمان ميرغني شكاك مدرساً وقد تخصص - ربما بعد عودته من رحلاته
الجارية - بتدريس (المواد التجارية) ولعجب أن هذا الموضوع من المواضيع التي كان مضموناً بها من
الانحياز على السوديين!

* لذا كان محمد عثمان ميرغني شكاك رائداً في كتابة الموضوع الاقتصادي بالصحف - كما أنه كان من
المسؤولين عن الدراسات الاقتصادية في المركز العام لمؤتمر الحريجين بأمدرمس - ويذكر القراء أن المؤتمر كان
قد تبنى (نهضة اقتصادية) تجسدت في تكوين شركة لسينم السودانية المساهمة التي اشترى أسهمها
(نفس غبر) مع لتجار - وجمع الآخرين أسهم الغيبي!

* للقارئ أن يتعجب أنه في تلك الأيام (١٩٤٢ أو ايامين التالية) كتب عدداً وجب مقلداً بدموعه
إلى إقامة (بنك لسودان) اعتداءً ببيت مصر - وطلعت حرب باشا - وبالنسبة لجميع المختبرات السودانية
والصنيع وقد علق أستاذنا المرحوم محمد عثمان ميرغني شكاك على هذا الاقترح على صفحات جريدة
المؤتمر.

* ذهب أستاذنا المرحوم لعضوية حزب الأمة - وصار أميناً - رحمه الله

دخول العرب للسودان:

في سنة ١٩٢٢ مرجم منصور علي حسيب الطائب بكلية لطب إذ ذاك محاصرة كان قد أضاف لسم
هارولد ماكمايكل - السكرتير الإداري لحكومة السودان - وموضوعها (دخول العرب إلى السودان) وبشر
المطالب منصور علي حسيب نص الترجمة في كتيب. وبناء على خبر بالصحف طلبت منه الكتيب - وقد أرسلت
القيمة بالبريد - ووصلتني المصاهرة. واستفدت منها - وبث أن جانا الدكتور منصور طبياً بمستشفى
سنجة في سنة ١٩٢٥ - وتذكرنا قصة ترجمته للمصاهرة وكتابتي له وكنت قد تسببت منه خطأً موبقاً - وليس
مجرد أبص - عن بيع الكتاب - ووصل أبو بيبي وعمر لرومصور منصور عي حسب العميد الأسبق بكلية
طب جامعة الخرطوم رحمه الله لاكثر من ثلاثين سنة

* (فيما بعد اطلعت على نص جليري لدراسه ماكمايكل عن السودانيين اهداء - وترجمته - كما أن
كتاب هذا الرجل الاستعماري عن (لسودان الانجليزي لمصري) سوف تأتي سيرته في هذه المذكرات. ولا
يخفى أن ماكمايكل هو مؤسس سياسة حكومة السودان بعد اتفاقيات مصر والسودان ١٩٢٥/١٩

علم الفلك الحديث:

اهتمت منذ أوائل الثلاثينات بعلم الفلك الحديث بدءاً من خلاصة نظريات (أ) كوبرنيكوس و(ب)
كلير - و - (ج) غاليليو و(د) نيوتن (وأخيراً نتائج أعمال اينشتاين والفلكيين التاليين) وقد استفدت على
الفصوص في فترة الثلاثينات من مجلة المختطف الشهرية التي كانت تصدر بمصر. وبعض الكتب التي
أصدرتها إدارة المحطة

* هتمت بمفلكي السوداني المرحوم الريح انغيدروس - وكان يكتب في الموضوع بصحف الثلاثينات
بأسلوب غير معقد

نجم نهاراً بالخرطوم؟

ادكر ان المرحوم الريح العبدروس قد كتب عن نجم ذي قنب ظهر في سماء الخرطوم نهاراً في أحد أيام الثلاثينات. وعن حد تعبيره (كان كأنه بالون مسير) وسوف أراجع هذه القصة فيما بعد

* حاولت أن أدرس علم الفلك الحديث عن طريق مؤسسة كانت تعلن عن نفسها باسم (جمعية علماء الفلك) بمدينة المنصورة بمصر. ولكنني في اقتناء تلسكوب! - وهذه القصة سوف تأتي أيضاً.

* طبعت على التقويم السنوي الذي أصدره الأستاذ الريح العبدروس - رحمه الله - وكان عملاً راقياً ولكنني لم أر سوى طبعة عام مفر - فهل كانت هي الوحيدة؟

* انظر أن استاذنا الريح العبدروس قد ترك بعده أعمالاً لم تنشر فحسبوا لو اهتم بالأمر لقسم المختص بجامعة الخرطوم.

مرآة السودان:

نسي مهتم بوجه خاص بالصحفيين والأدباء الجلاية) وأذكر منهم المرحوم محمد اسيد السواتي (شريد المرحوم عبدالرحمن أحمد في إدارة جريدة السودان) والمرحوم سليمان كشه (مكرر اسم ولده لوفاته قبل ولادته) والمرحوم محمد أحمد السلمي والمرحوم ابراهيم العبادي والأصدقاء الكرامين عبدالرحمن أحمد سعد والفاتح أحمد النور والمرحوم محمد عوض الكريم القرشي (وسياتي ذكر آخرين في مراجعة صحف الثلاثينات والأربعينات والخمسينات ان شاء الله).

* يهمني الآن الأخ سليمان كشه الذي أصدر في الثلاثينات مجلة أدبية - والمذكور كانت له علاقة بتحركات ١٩٢٤

* عرفت الأخ سليمان كشه على مستوى شخصي بعلاقتنا المشتركة بالقصارف. وفي الثلاثينات جاء بقناني الحقيقية الى القصارف لاقامة نبال غنائية (عمر محمد البنا والمرحوم كرومة وآخرين)

* حول في الأربعينات - بسبب ظروف الحرب - الاثراء من هجرة اصحابون بالقصارف وكذلك فعل كاتب هذه السطور بالشراكة مع المرحوم السلمي - ولم ينجحوا!

* عمل سليمان كشه بحرية النيل - وقد هبني على عملي بجريدة السودان الجديد ١٩٤٧ وأثنى على صديقي، استاذي المرحوم أحمد يوسف هاشم ووصفه بكلمة (ود بلد)

* وقدم المرحوم سليمان كشه في أحر حيلته خدمة عظيمة للتاريخ الأدبي بإعادة نشر نصوص من الأدب المنسي، وخصوصاً شعر الفصحى المبكرين

* هل يتصور القارئ أن صديقنا دفع الله عبدالرؤوف - الذي ألقى عمره في قسم المطبوعات بمصلحة المخازن والأسلحة - التي كانت مسؤولة عن الصحافة هل تصورون أن هذا النيروقراطي المتقاعد كان شاعراً؟ (معلش ما أبين الحال - دفع الله أفندي)

* قد احتوت نصوص سليمان كشه المعادة عن قصيدة رقيقة للأستاذ دفع الله عبدالرؤوف

مختبر الدرجة الرابعة!

في النصف الأول من الثلاثينات ظلت أقرأ في جريدة البلاغ القاهرية - وهي يومية كانت ومعدية ولها عدد اسبوعي أدبي - رسائل من مدينة شندي بامضاء يحيى محمد عبدالقادر (نفسه قريب بريبر - ومقرر محطة السيم)

وقد هوجم يحيى محمد عبدالقادر في مجلة اسفر - مجلة الانتليجيسيا - إزاء رسائله الى جريدة البلاغ

وقالو عنه انه يجمع أخباره من ركاب الدرجة لربعة بقطار السكة الحديد عند مروره عن محطة شندي (يمكن للاستاذ يحيى تفصيل القصة).

* عرفت يحيى فيما بعد محرراً بجريدة النيل ومراسلاً لجريدة الأهرام. وصاحب مدير استقبال والأنياء ومحرر (السوداني) التي أخذ امتبارها شاب غامض من أبناء التجار بواد مدني
* لا تصدقوا من قال ان يحيى كان بائع رغيف - فهو قد ظل منعهداً فقط بإمداد ابخير الى منزله بالحطوم بحري.

* ماذا كنا نرى يحيى ممتطياً التاكسي كل يوم؟ انه كان يهرب فقط من عصايات انصرب لحصاب الجهات اسباسبية (والبغية تأتي)

المبارك ابراهيم:

من اقدم ابناء ام درمان - وقيل انه بدأ حياته مستخدماً كمكتبة كانت تورد الكتب المسيحية وهي تابعة لاحدى جماعات التمشير الأجسي (وفي تلك الايام كان يجالسه عسكري اسودان المرحوم لتجاني يوسف بشير)

* عرف مبارك ابراهيم في الثلاثينات وأوائل الأربعينات بالليل ثم بد ر الاداعة كن يعرف الادب السوداني كله - بالفصحى والعامية - وعلمه ومهر بالادب العربي على وجه العموم. وكانت له دراسة لغوية وقد شارك اهد الاكاديميين العرب في مراجعة الدوباي الموروث (الحاردي لورود ابوسن ورد الفرائس) وكان قد سجل اسطوانات عمانية بصوته مع لحنون في أواخر العشرينات. أيام ناس بشير الرباطاني.. ويذكر به فضل في حفظ تسجيلات الحقبة بالاداعة

* لم يكن المبارك ابراهيم من الخائضين في المعرب السياسية وما اظه انهقد شيئاً سوى لتزام الذي أطلق عليه لقب (المركب الصعب) خلفه في انتقاد المواصلات (فقط لا غير) صديقي وتلميذي الشاعر ابراهيم عوض بشير

أديب صحفي:

عمل بالليل في أوائل الأربعينات المرحوم الهادي انصرابي - وكان شاعراً وأديباً. وقد سرح الى مصر في منتصف الأربعينات فلم يوفق، وعاد مريضاً ومات في اسباسبات رحمه الله

الصحفيون الوافدون:

انني لا أريد هنا أن أركز لصحفيين الوافدين الشوام في أوائل القرن (ولا التوبيين اليساريين في منتصفه

ولكنني أريد للقراء أن يتعجبوا من ان أحمد يوسف هاشم (رحمه الله) كان تقريباً أول صحفيين الوافدين في الأربعينات - كيف كان ذلك؟!

المكاتبات الاخوانية مدرسة جذابة سمعنا اذاعة لندن ١٩٣٣ بواد مدني.

اقتضت استراتيجية هذا الكتاب ان اقوم بحركة لتفاف واسعة قبل ان احس الى «أبي الصحف» الاخ
المرحوم أحمد يوسف هاشم والقضية المستهدفة هي فن الانشاء ونصيبي منه من ضوء تفوقات المتفوقين
اكتب خطاباً لوالدك:

لم يقصر استاذنا المرحوم ابراهيم عبدالله كليب استاذ «العربي» بالسنة الرابعة من مدرسة سبعة
الاوليه ١٩٢٥م في تدريبنا على كتابة لحظيات العاديه وتلفيد العنوين مثل والذي العزيز. وصديقي الكريم.
والاستاذ المحترم «والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».
وانسأل من مستكم الداية التي هي غاية المراد من رب العباد.
وكما ذكرت من قبل انني طلعت من القاهرة كتاباً يدرك على كتابة الخطابات بالأسلوب الذي كان مبادئ
بالقطر المصري في القرن الماضي هكذا كان شأن الكتاب الذي وصلني وما كنت اظنه كذلك
ما حاحه اعيش اقصي الصعير الى القلب الاعيان بالأسلوب التركي، مثل سولتو - لرئيس انوراء
ومعاليك للوزير وسعدتو للسفير، ونصليتلو للفقير او انقاضي وبيافتلو للمطرب مع اضافة محصرتلري، مثلاً
أيها القاريء انت فخامتو حضرتو.
وأفادني كتاب «جواهر الادب» ان المعاني ملقاة عن قارعة الطريق ويلزمك فقط ان تلقن نفسك الالفاظ ثم
أرشدني الى ان «حسن الشعر» هو احسن تدريب على فن اشياء النثر (ليس «حسن شعر السيدات» فامعصود
الشعر بكسر الشين).
وجرت حل الشعر، فكنت اذهب الى البوايس كي اسجل بلاغاً ضد اعش لانه ارتكب جريمة ختير
أبيات من الشعر العربي الرقيق ثم حولها الى كلام ركيك - غير مودون ولا مقفى وأؤكد ان نقاج جريمتي كان
اكثر فعاة ورداءة من معادج نظم حديث غير منظوم ولا منتظم ننشره الصحف (حتى هذا بالسودان) بدعوى
انه من الشعر الذي سبق تلقين ابناءه ان من البيبل لسحر، ون من الشعر لحكمه .
على اني برعم ارتكاب جريمة اسكانة لا استطيع الا ان احمى فكرة امك تعلم الانشاء اشري من
خلال الترجمة انت هذا لا تحبث فقط عن الالفاظ بل ايضاً عن «المعاني» التي من لحظ القول بأشياء ملقاة على
قارعة الطريق؟

بذوق ١٩٤٢:

حرص اقبل في بداية حياته على مكانة الاهل، وهكم عنوان جد اخي جدتنا من ناحية امها وهم
جعليون من اتر حمة بمنطقة شندي ولكنهم قبل ٥٠ / ٦ سنة كان عنوانهم كالآني (رفاعة، المحترم الحواجة
سركيس، ومن فصله الحاج السماسي ومن فضله الى حب ابراهيم ود نويري بحلة عد العيلش ٩ - روح
١٩٤٢)!
وكتب اكتب الى أسرة وأبي بسار التقاطع حسن ابراهيم الأمي واحويه (و) أحمد ابراهيم هر بي
(حفيد الشاعر أحمد هراي باشا - ووالده لمباشر ابراهيم بك هراي الذي كان بالسودان وتزوج ابنة عمنا)
والمدكور ورت الاشارة اليه في مذكرات الرئيس المصري الرحل محمد نجيب التي نشرها في ١٩٨٤م بعد
وفاته الصحفي عادل حمودة بالقاهرة.

وكانت حطاباني لسار تصحير سلامي لآخواتنا عاطمة وحديجة وأبنات أحمد والعطا وبناتنا امه وست
أبوها وضوء وعمنا أم السعد وابي سيد بسويبي

يا أعيش... يا قمر!

ولكن حالي المرحوم الشيخ يوسف دفع الله شرف الدين من قدماء رجال التعليم الأولى بمدينة المنقل مقدرد على أحد خطابتي بتسجيل بيت شعر ماثور لنا وأيت من إهلال سموه. أيقنت أنه سيكون بدرأ كاملاً

هذا فان أعيش سنة ١٩٢٨ يعتقد أنه قمر شكلاً وموضوعاً وهل يخفي القمر؟
يامه القمر عالياب - ولم أناديلو - يامه أمضي لو الباب - ولا أناديلو يامه -

أعيش أنصاري:

وكتب أعيش إلى الخال أبي بكر المليك ولا أذكر لحظة شاذة إلا أن بهه ايدكتور صلاح الدين كان يعطيه وقد نشرت له جريدة النيل في مناسبة ما خطبة حفوة بيسيد عبدالرحمن المهدي رحمه الله فانتبهز أعيش الفرصة وكتب لصلاح متحمساً في «الاشادة بالمهدي باشا وجاء الرد ولكن بعد معركة (الصراجة) قد صلاح لكاتب هذه اسطور أنك كنت أنصاريًا.

ثم لا - ما كلها إزاء يوم ٢٦ يناير ١٨٨٥م (أساساً) ولكنني على لأقر لم تكن من انتصار حرب الامة.

بروتين من الفيران:

أخي المرحوم عبدالقادر أحمد دفع الله (لا أجد مثيلاً له في نفسي ولا بين كافة الأهل والأسدفة في مودته وإحساسه بواجب صلة الأرحم - رحمه الله)

قد لا أكون بداته بالكتابة فهو الأخرى بالمعاده من كل وجه. وعن كل حال ظللنا نكاتب وعن أقدم معلومتي عن الحنوب الذي بم نعت يعطف عليه برعم عقوق بعض المتأجرين باسمه معلومة ومرص اسمه هذا المرض لدي أمادتنا دروس لصحة العامة بالمدرسة أنه وباء قاتل ينقله دمه (التي نعي) وهذا قبل أن أرى منطقة الزاندي (١٩٥٢) ونرى هذا القليل العظيم الذي تشكل (حقيقة الموت) أسلوب حياته والموت (من خلال مرض النوم) قد قام في الماضي بعملية الانتخاب الطبيعي بقومية الزاندي ثم انقرضت جميع الحيوانات المتوحشة والمستنسة بالمنطقة.

في مثل هذه الظروف يؤكل أي بروتين ولكن عبد القادر أحمد دفع الله (صابط الصحة برحدى محطات الجنوب في الثلاثينات) كان قد أذهلته المفاجأة حينما اشترى له الطباخ زوج لير ن بديل زوج أراتب وقد تغذى فملاً ولم يحس بالكثرة إلا في النهاية ولذلك تقياً ومن هنا ندرك أن القيء به أسبابه الإيحاتية قبل الكيمائية هذا مضمون أحد خطبات الأخ عبدالقادر رحمه الله.

معنا الأذاعة في الثلاثينات:

وعبد لقادر كتب لي في ١٩٢٣ بأنه يستمتع بسماع الموسيقى في كل مساء من جهاز راديو بواند مدني وكان هذا خبراً قريباً عندي فاند قد سمعنا (عن لرديو) ولكننا لم نره ولم نسمعه
كان عبدالقادر يذهب إلى سوق واد مدني ويجلس على الأرض أمام بداية جلاتي هنكي وكانت من طابقين ومدير لشركه وهو أنجلييري كان يسكن بالدور الأعلى ويستمتع إلى محطة لدر في المساء وقد أتبع لي من أحضر إلى واد مدني في تلك الأيام حدث شركت الأخ عبد لقادر في الاستماع إلى موسيقى ثم إلى كلام باللغة الانجليزية

واحد أعيش فكرة عن الاداعة إبداعه القاهرة دشنت ١٩٢٤م أما اداعة امدرمان فقد صارت مسموعة في سنة ١٩٤٠م وسنداع قصة الانذاعات فيما بعد

أخبري صدائقي:

ان اثنى صداقة أتيحت لأعيش الفندي إنما هي صدائته بالاخ المرحوم لخليفة الطيب عبدالحيظ (شايقي شيخ طويل عريض أصغر لبور بقية رئيسة فتيات تنظيف الصمغ بالسوكي في سنة ١٩٢٢ شاي (العصر) كان عمره حوالي ٤٠ سنة فيما كان سن أغش ١٦ وقد استصيف حبيب أتى الى السوكي لأول مره يحمل العم المرحوم الحاج فضل الله احمد زعم الحلافة اسويحين من مريه اشمنت بمنطقة مسار (وكان المذكور جارنا وابا).

وقد تعرف أعيش بالخليفة اشايقي الذي قرأ راتب الانوار المراكمة وهلافة لنج الوصول وكلاهما من ماثورات الختم محمد عثمان اليرغني مؤسس الطريقة ايفتمية (لمنعة الشباب اسيد علي وأخوه لسيد احمد هما حفيداً لحسن اب جلاله مريم كسلا والاخير ابن الختم لاي نشأ بمكة واشتهر بالسودان) كل الا ح لصب رحمه الله عن مودة شخصيه ماسد ين محمد عثمان و لحسن بجلي السيد احمد احي السيد علي والسيد احمد مدفون بكسلا

اتصل الاجتماع اليومي واستقار بالسوكي ببر الطيب واعيش (وكان اطيپ قد جاء وكيلاً لشركة جيمس لينق التي كانت متخصصة في تصدير الصمغ) وكان من مهام الوكيل الاشراف على اشغال تنظيف الصمغ بواسطة الفتيات وكان أغش يحسن تقليم العود في هذه الشؤون

لما عاد اطيپ الى القصور حرت المكاتبات بيده وبين أعيش ومخلاف تبادل الاتماء التجارية والاجتماعية (والمقطعة) الخفيفة كانت الخطابات المتبادلة توصل المناقشات السياسية والدينية و أدبيه

وبعض اطيپ تعرف أعيش الى اسادة عوض بشير وأخوانه وأولادهم ول المشائخ ن أبي سن مجموعة القصارف وخليفة محبوب منذ ان كان كاتبا بيروفر طياً فيما همل زعيماً إدارياً واقتصادياً وانقب من تأييد الختمية المفتحين شعباً الى تأييد زعماء حزب الأمة المنكفئين

وتعرف أغش بالاستاذ اليرغني وأخوانه وبالسادة ال كشه والسواكي والمرحوم احمد حامد موسى من مشايحه المتمة

كل اشار انهم جرت بينهم وبين أعش بفضل لصيب مكاتبات ومود ب وبين المشاهدة والخصاب كما يقول النمل السائر انما هو نصف المشاهدة

وتعرف أغش الى أربعة اجيال من آل عبدالحيظ وصار أعش نفسه واحداً منهم وهذا يطبق على ال الحاج عثمان وآل الخليفة طه اسرة اليرغني

لا حصة الى القول بأن العلاقات اثمار النها قد أثمرت مصالح ونجارب ومعارف لا يد ان تأتي بسبب عنها في الحفاز التالي.

وعلاقة أعيش بالسادة مشير حوان قد أوجدت له مصالح تجارية بل جعلت محاولات الصحفة ممكة في الأربعينات

رسائل أعش مع الطيب قد ساعدت كاتب هذه السطور على التعرف على الحرب الايطالية ضد الحبشة في منتصف الثلاثينات ومعلوماتي عن اربريا في تلك الفترة كانت كلها مستمدة من الاخ الطيب عبدالحيظ.

والطيب كان متخصصاً في اسطفا الحبشية قويدار قدامات المتاخمة للسودان من ملحية القصارف حيث اقام بها كبحر سنوات طويلة ثم انتقل الى كسلا وعاصر لعدوان الايطالي

وبفضل لطيف عرف أغش ثمار القلائد وقد امر موظفي الحمارك مثل الشيخ عمر حمزة مرشح الوطن الاحدى، ببجري وهل بحفى لقمر.
ومودة الطيب كانت مديح بي المعروف ماملط من اسس وربطني بهم مثل مرحوم عثمان برهم اراكبي والمرحوم محمد علي الملك الاحمر هو والد البروفيسور عبيدك وكان من رجال لشريعة

السنجاويون

دسيسة بلأحوة السنجاويين اتحدث لي مكاتبات أهمها مع الأخ الاسيد احمد حبر المحامي الذل وكان في الثلاثينات موصفاً وعلماً سياسياً وكان صاحب فكرة مؤتمر الحريحيين ١٩٢٨م ودخل في الاربعينات مدرسة الحقوق اسي كانت مستحدثه وحيما نخرج اشعر بسياسة اكثر وذهب مع وعد السودان ١٩٤٦م الى مصر والتحق بصحيفة ولعدة يومية هي صوت الأمة حيث عاشر لكاتب المصري ابراهيم محمد مندور وكان باقداً ثدياً ومفكراً سياسياً اقرب للبشار ومكاناتي مع احمد حبر توفعت في الاربعينات ولكنني تعلمت منها كثيراً كما لا احتاج ان قول مكانتاني مع كل من الأخ حسن بحيلة ولاح احمد محمد عبيد لسنجاوي كانت قليلة ولكنني تعلمت منها أشياء كثيرة في انقضاء

سنجاوي عرفني بمهرة من رواد نادى الحريحين بأمدرمان وأكرهه كتيب لي في سنة ١٩٤١ عن مجيء عباس محمود العقاد الى بلادنا وصلني الخطاب في داهل اريتريا يوم سعة اللاح الربيعي وكان معنوناً في الاصل الى القصارف وكنت في تلك الايام مفلساً فرددت عليه مقولي ان انعقاد يشبه بشيكاً قيمته مليون جنيه لا تكفي لامول موجوده بأحد بنوككم بأمدرمان لصرفه.

هر يمكنك ان تقترح اسحق من هذا الكلام^{١٩}

أما حسن بحيلة فقد كان مستشاري الذي اظنعت على العديد من مقالاتي المبكرة قبل ارسالها الى صحابة البحرطوم وقد أفادني مره عن التصنيف اسجري بكلمه أقاطم في مثل بيت الهمداني المشهور أقاطم أو شهدت ببطن خبت أفادني أنه يسمى الترخيم وكنت خالي ذهن عن ذلك.

وقرات عليه صفحات كثيرة من كتاب هامش السيرة لعله حسن كي يحكي على طريقتي في المطالعة أو

الإلقاء

أما صديقي محمد علي يوسف الفلاتي فقد كانت علاقاتي به اوثق وقد بقي في سنجة شهوراً عديدة في انتظار فرصة عمل وكان بكرمني ببقاء معي في اسكان حمة ماعلت في كل يوم واستغنى منه عن اخصوص في درستي الانجليزية وبأسسبة لعربييه دهش الفلاتي اشلب من انكبابي عن قراءة الادب العلمي فلك واستكشافات جغرافية وكيميائية. الخ.

ورأيت عند الفلاتي ديوان شعر علي محمود طه اسهندس وكان متحمساً به جداً في تلك الايام من عام

١٩٣٦/٣٥م حيث اشتهر واشهرت أغنية الجندول فلماذا لا أرتي لك شعراً لأن يا صديقي محمد عبيد^{٢٠}.

وقد ادركت تخلف منهج التاريخ بالكتابة لاحتفال لأخ محمد عبيد بكتاب معين يرتفع الى اسماء بالملك الامجليري ريكاردو قاب الاسد بدور اي ذكر لصلاح الدين ولحسن الحظ كذب التاريخ بالصحف المصرية كامرا يكملون لنا مثل هذا العمل.

ثم ينته به

ن الكلام عن اصدقائي السنجاويين لم يكتس بعد وسياقتي الكلام عن الكريهانيين وسناتي معاجلت

أخرى

أحمد يوسف هاشم بالبزة العسكرية كيف فهم أغبش نظرية الري بالجازبية؟

ماذا تعرف عن صالون الفول، وأهل المواقف ودرج السفاسف؟؟

في أو حر العشريينات قرأت حكاية تقول ان رجلاً اجبرياً ظل يوالي ارسال لرسائل الى جريدة انمايمز طوال عدة سنوات دون أن ينشره أنه رسالة. ولما نشرها أنه واحدة فقط توقف عن مكاتبة تلك الجريدة واعتبر نفسه قد مال مؤهلات التحرير الصحفي وجعل يوزع رسائله على الصحف يمينا ويساراً وظل يظهر بـ«عبدول أول رسالة نشرت للمدعو أغبش كانت عام ١٩٢٩ بمجلة الدنيا المصورة التي تصدر عن دار الهلال بالقاهرة وكانت ارسالة عبارة عن شكوى ضد إحدى المكتبات، وقد سبق إيرادها في فصل مبكر من هذا الكتاب

ويبدو ان اغبش قد مالوس طريقة ذلك الانجليزى المصور (مع التامر) مارسها أعشكم مع حصاره السودان في عهد محرريها المرحوم الشيخ أحمد عثمان انقضي

الاداري الحارم:

كان عمه المرحوم عازر ويصا أبو جيمي (والد فتحي وثابت وهكري) يبحث برسائله من سنجة الى جريدة حصاره السود . وكانت رسائله في الغالب تتحدث عن تحركات الاداري الحارم ، المعتش أو المأمور) و لطناس البارح (الصنيب الشامي)

وكنت أقابل عم عازر باحترام، وأهضر واقفاً إذا رار المحل الذي كتب عمر فيه لفتحه ما . راء إشارة هنا الى محل المرحوم ميشيل بغاش وهو تاجر سوري من حلب وكان يعمل به صديقاً المرحوم يعقوب ميشائيل وهو صور عم عازر ولاخ يعقوب كان اديبا، ويعد مثقة في اسماعي قصائد كتب جوهر الالب قصائد غنترية والسموئل وصلي الدين الصلي والامام لشافعي، وقصيدة (ودعته ويودي لو يودعني - صفوة الحياة والتي لا اودعه) وغير ذلك من الالب الماثور

قلدت عم عازر حبي في أحسن تحركات الاداري الحارم والطناس البارح : لا أسي كنت أشير الى احداثك ووجوب تنظيم لسلطة لهمة المصالح - ذلك لم ينشروا بي ولا رسالة واحدة

مشروع الجزيرة:

الم تقرأوا في قصة حياة المرحوم مه حسين أنه لما أُنْصَحَ من العمل بالجامعة المصرية، ادخس نفسه في مغامرة بمعين حريده يومية هي جريدة لوادي؟.

جريدة الوادي كانت تنص الى سبعة وقد أُنْصَحَ لي في سنة ١٩٢٢ شراء أعداد اسبوع كامل من مكتبة الفونج الكبرى (بابكر - و - أحمد أبو حجاج) وجدت في الجريدة سلسلة مقالات مترجمة عن إحدى صحف لندن - في مجملها عبارة عن تقرير يصف تدهور مشروع الجزيرة بالسودان،

كتبت الى محرر حضارة السودان انتقد عدم ترجمتهم لهذا التقرير الذي يهم هذا البلد وسخرت من ملء جريدتهم بالاعلانات (في الحمسيات صرفت أتمنى ملء جريدتي بالاعلانات !)

بعد اسبوعين عاد من الاحارة مولانا الشيخ محمد شبيكة مفتش نعيم مديرية القونج وأخبرني

محمّد هم عازر أن الشيخ أحمد عثمان القاضي كان يزوي تسليم وسائلك إلى المخابرات - ولكنني توصلت إليه
الأيام وكبر فل شبيكة ومبهم و حد كان بسوق سجة كانوا يعرفون جدتي اشرووريفة من رعاة مس الأيام
التاليه مباشرة لهاية المهديّة)

ماذا أعرف عن الغيط؟

كنت في أوائل الثلاثينات قد رأيت خزان سنار (مكوار أو سنار المدينة) ولم أفهم عمية (الري
بالبجانية)،
وعشت أنا بسنار التقاضع مع أقاربي هناك ورأيت القرعة الكبيره الممتدة من الخزائن شمالاً في اتجاه
وادي مدني - استجمعت في ترعة سنار وعبرها بواسطة معدية مرموقة بسلك على الجانبين وتنحرب معدية
بتحريك السلك، يؤدي هذه المهمة عامس تابع لسلطات اري السوداني
وفي سنار التقاطع كنت أرى مجرى النيل الأزرق الأصلي على مسافة من لقرعة (هذه البسة مرت بها في
السنينات ترعة اخرى خاصة بمشروع المنازل) وكل التغييرات القنومية التي مرت (يسناريا) قد جعلت أهلنا
هناك يعرضون للترجيلات ولتعويضات ولكنهم في (سنارهم) لم يبالو در عات ولا حواشات لهم الا القليل
بعد ايحاء مشروع سكر سنار - أخيراً في عهد مايو

زيت أم سبط

في تلك الأيام من أوائل الثلاثينات عشت رحلة إلى وادي مدني ورأيت اللوري الذي يملكه اعم المرحوم
محمد أحمد در (من الكراكسة) بالموقف - فوضعت شططي به فقلل لي بحر سوف نعتي أم سبط عثمان
الغراش «ناب» - فلم أترجع وفي قرية أم سبط عشت يومين مع صوبي لشاي والعهوة من احيران في
الصباح وفداحة الفطور وصوبي الغداء والعشاء - وسمعت حكاياتهم عن الغيط والمعتش الاجلديزي
والحواشات والدورة الزراعية وحرقت سيقان القطن واللوبيّة (الغص) والبهارسيا والصرفيات واجداول (أب
سقة) (أب عشرين).... الخ.

ولأول مرة عرفت أن مشروع الجزيرة يروي (بالبجانية) - أي بدون آلات (الطلمبات) بمعنى أن مياه
الري تمر من لخزان بالقرعة الرئيسية التي رأيت في سنار التقاطع وتتأخذ للحواشات في كل قرية من
(الجزيرة المروية) بواسطة أجداول (أب سبة - وأب عشرين) ولا أعرف التفاصيل
وكانت قرية أم سبط التي أقمت فيها ليلتين أحسن مكان لفهم الموضوع - لامي رأيت عن شاطئ النهر
(العافت طويلة) يبدو أنها تشكل الأنابيب التي كانت تنوع مياه الطلمبات للري
فإن (الشركة الزراعية للسودان) كانت قبل تمام خزان سنار قد زرعت بعض المساحات بالطلمبات
(هذه الشركة كان اسمها سودان مانتشيمز كماني) - وترجمتها شركة الزراعة السودانية وكان
المصريون يترجمونها (شركة زراع السودان) وكانت تعمل باحياز أو احتكار لمولين بريطانيين وقد
اضطرت الحكومة بضغط الرأي العام السوداني لتأميمها قبل انتهاء موعد احتكارها حيث صار اسمها
(سودان جزيرة بورد) أو (مجلس الجزيرة للسودان).

من أين المصفاة

سوف يتضح أن الضغط اشتمق بمشروع الجزيرة قد قام به أستاذنا المرحوم أحمد يوسف ششم على
صفحات حريدة النيل في الأربعينات وكان الأستاذ حمد خم - وأعضاء آخرون في لجنة المؤتمر القرعية

بواد هدي والجمعية الأدبية بنادي الموظفين (الخريجين فيما بعد) بعاصمة الحرية كان لهم فضل مساعدة أحمد يوسف هاشم في تجميع المعلومات عن مشروع الجريدة.

سيتح لنا الرجوع الى هذه المصطلحات . ولكنني كما بوهت من قبل، أريد أن أعبر عن فكرة أخرى

صبي وأفد

لقد عرفت الصحافة السودانية صحفيين وأفدين منذ بداية وجودها مثل شوام المقطم والمقطف - وحتى أسكندر مكارويوس صاحب مجلة اللطائف المصورة قد أقام بالخرطوم في أوائل القرن.

والذين كان رئيس تحريرها الأول صحفياً مصرياً محترفاً هو الأستاذ حسن صبحي (١٩٣٦).

ولكن صحافة الخرطوم ظلت تحررها طبقة جلوسية بمن فيهم الواعدون من الشوام والمصريين

أما أحمد يوسف هاشم حينما جاء الى تحرير جريدة أسيل كان (صحفياً وأفد) ذلك انه قد جاء من مصر بعد فترة عس في جريدة يومية قاهرية زامل فيها من لأسماء الالامعة الأستاذ/ عباس محمود العقاد ومحمود عزمي، وروز اليوسف (والجريدة هي روز اليوسف اليومية التي صدرت مع انشقاق (السبعة ونصف) من كتلة اومد النحاسي ١٩٣٦).

كان أحمد يوسف هاشم قبل رحيله الى مصر وعمره برز. اليوسف موصفا ادارية بالمحاكم التشريعية (وهو من خريجي المعهد العلمي الديني بأمرمان) وقد عرّفه في تلك الفترة كاتباً أدبياً عن صفحات مجلة الفجر -

وقد سلّفت الإشارة الى سلسلة مقالاته عن الطائفية بالسودان - أولها الطرق الصوفية

وفي رأيي أن أحمد يوسف هاشم قد جاء من مصر بل من (التحرير المتحرك) الذي رأينا يتمثل في سلسلتها الناجمة عن مشروع الجزيرة

أعيش وصحافة الخرطوم:

ان جريدة السودان ننشئها شيخنا عبدالرحمن أحمد هي التي بدأت نشر رسائلنا ومقالاتنا ١٩٣٧/٣٦ م.

ام جريدة أسيل التي أصدرتها (شركة الطبع والنشر) بالخرطوم ١٩٣٦ م - فقد كانت أقدم (خطوة تكاملية مع مصر) وقد صدرت على أن زيارة بعثة اقتصادية مصرية للسودان وكانت الشركة اشتركت فيها ساهمت فيها بيوت مالية محلية وحرثية (أبولعلا وعد المنعم ودائرة المهدي ومقتشل كوتس وكومبو ميخالوص) وفي سنة ١٩٣٦ تقريباً اشترت دائرة المهدي مساهمات الآخرين كلها

كتب أعيش بجريدة النيل مقالات كثيرة أعوام ١٩٣٨ الى ١٩٤٤ وفي لبداية لم تكن الجريدة (وعية) بدورها ابتدئي - فان مقالاتي حتى في تلك السنوات لم تكن مصادرة للسانية

شهوة الربيع:

ان حديثي عن الصحفيين المصريين صوف يأتي بوعرة - ولكنني أريد اليوم أن أشير الى همامي بأصحاب (العمود القصير)

(١) كان (الصحابي العجور) واسمه توفيق حبيب يكتب (على الهامش) بجريدة لأهرام وكان هذا يكتب

بوقع طب (صحابي عصور) ويكتب على الجانب الأيسر من سطر التوقيع ما يدس على مكان انكشاف أحيانا

(دار لأهرام) وأحيانا (دار الله) وفي بعض الأحيان يكتب (قهوة مناب) وهي قهوة كثيرة بمدا - اسمه

عرفها ما ربا مصر ومن درجها من من جلاسها في الماضي جمال الدين لافدي ومحمد عده وأشاعر

البرودي وعبدالله النعيم

٢) من اصحاب العمود في العشرينات أيضاً عرفت أحمد الصاوي محمد صاحب (ما قل ودل) وكان في تلك الايام ينشر عموده بجريدة الاهرام أيضاً.. (هو الآن يكتب بجريدة الاحبار)

* في سنة ١٩٤١ جاء اغتيال الى اسطرطوم وكتب مقالات نشرت بجريدة النين ومع التوقيع عبارة (قهوة الزبيب) - وهذا حقيقي - فقد كنت اجلس فيه واكتب ما أريد - ومنها اتحرك الى مكتبة اسهضة او الجامع محل الاخ عبدالله التهامي الذي كان بالسوق العربي.

على أحمد يوسف هاشم مشا على اسلوبه وقال انه سمع عني من بعض الأصدقاء ومنهم الدكتور انيس.. وقد شخصتني هذه السطور على مقابله ومن ثم اتصال المودة والتعاضد

في نفس تلك الفترة من سنة ١٩٤١ فوجدنا في العصارف بزيارة الاستاذين المرحومين احمد يوسف هاشم (النيل) ومحمد عشري الصديق (صوت السودان) وكانا يرتديان بزة عسكرية - فقد كنا في طريقهما الى ميدان الحرب بأريتريا بعد موقعة كرن التي أيلت فيها قوة دفاع السودان - ونظم عنها مولانا المرحوم أحمد محمد صاحب

عبقري الروح والبدن عائق اعفاء في كرن

صوت السودان:

لما الت جريدة النيل بكليتها لدائرة المهدي - فكر مفكرون من الختمية في التساوي معها - ولا أهراف النفاصيل ادخلية قأشأوا، شركة مطبعة السلام وجريدة صوت السودان - ويبدو أن محرريه لأن كان المرحوم محمد عشري الصديق وهو أرب مرموق نصح القبول بأنه روماسي شقيقه الموهوب الآخر عبدالله عشري الصديق كان أكثر واقعة منه وقد ظال محمد عشري مجريده صوت السودان بمساهم بمقالات أدبية وأدكر و جدة عبواتها (فلسفة الملابس) وقد رأيت كيف قلت باللباس العسكري بالقضارف في طريقه الى الميدان الحربي بأريتريا ١٩٤١ ويبدو أن الملابس العسكرية قد رافقه (واحد العشرين كان ضابطاً أيضاً) فقد رأينا محمد عشري الصديق يتحقق بقوة دفاع السودان بصفة (ضابط مهندس)، ضمن حملة مثقلين تطوعوا للاشتراك في الحرب أذكر منهم لسديس عبدالقادر يوسف هاشم وأحمد عبدلبي والمرحوم يوسف مصطفى السبي

الكتيبة:

كان استاذنا حسن عثمان بدري ضمن محرري صوت السودان د خليا - ولما عادها محمد عشري صار حسن بدري المحرر المسؤول

وحسن بدري شاعر قدم عرفاه معظم الشعر منذ ١٩١٦ كما افادنا وثائق سليمان كشم فقد اشترك في ذلك العام قبل ٦٩ سنة في معراة تخطيط مصبنة (أرمين) وادرمين هي ابطائرة التي حصص عليها الامراء صورية العثمانية لأول مرة وكان من بين الشعراء المتبارين استاذنا أحمد محمد صالح (هو تذكرنا ان تغزل هؤلاء لشعراء بتسليح لعثمانيين إبلى الحرب لعامية الأولى - أدرك وجود الشجاعة والاحوة الاسلامية ديننا من قديم برغم حكم الانجليز الذين حاربوا تركيا العثمانية)

عرفنا حسن عثمان بدري كثيراً على صفحات الصحف في الستينات بين (شعراء الكتيبة) الذين كان عميدهم المرحوم حسن ازهري (هري) وأعقبه المرحوم النور براهيم ويصغى منهم الآن ح ع بدري واشاعر الكبير المحمد امين محمد عبد لغاد كرف (وكانت قصائد شعراء الكتيبة هي في الغالب هجائيات فيما بينهم)

أهل المواقف:

يهمني أن أتذكر في حرس أزهري رحمه الله كل من (أهل المواقف) الذين سوف تعنى بهم مذكرات أغيش كثيرا - ومنهم غيره المرجوم ترميق صالح حبريل رحمه الله وفقوا صد الانجليز بصورة ما وعوقبوا بمعاصيات ووقف المترقيات. ومنهم الشاعر المهندس علي نور - وأستاذنا مأمور المركز حمزة بك طنبي. عثمان زياد - رحمه الله - من اعيان وتجار واد مدني كان له موقف يشبه موقف الشيخ قريب لله أبي صالح ممدوحان الذي أقام صلاة المغرب بالسواي قبل مفضاض حفل دعا اليه لعاكم العام الريصاني - وما كان لهم أن يصنعوا له شيئا).

لكن عثمان رواد الفلاح بو د مدني قد عوقب ومن ضمن عقوباتهم حرمانه من تعهد توزيع السكر بالجملة.

إذن فإن أغيش لا بد أن يدرس مواقف أهل المواقف في كل مكان في السودان أن شاء الله.

ساقون الفول:

أنا بحريز جريدة صوت السودان إلى أسناد اسماعيل العنيلاني (قصر اشائه لجريده ابراي لعام ١٩٤٥) وقد عرف مكتب عدسي بصوت باسم رصيون الفول) الذي كان من أبطاله احمد حبر وأحمد مختار. ومحمد عامر بشير فواري (رحمه الله) وإبراهيم عثمان اسحق وعبي حامد.. وسنرى كيف كان يتحول فول المرجوم القوال الحسان المنفس إلى اثاره متعشة في سنوات مؤتمر لصريجي المبكرة الله أكبر ولله الحمد - عاش السودان وعاش المؤتمر - هكذا كان يختتم فوراوي مقالاته.

* * * *

أغبش في رحلة زراعة الحريق.. وكوب الجمل يومية

تدهور دكاسي بسنجة ١٩٢٦م بسبب «الرمامات» وهذا اللفظ هو لاصطلاح الذي تعبر به معاشرة الجلالة عن انديون - وخصوصا تلك الاديون التي يستعصى تحصيلها وكانت ديوني على الناس سببها المكتبة فقد كنت أبيع الصحف عن الحساب، ويكون التحصيل من الرياش - وهم في الغالب موظفون - يوم «الماهي» وكثيراً ما يتهرون كان الأخ مصطفى سعيد رئيس الحسابات نسجه وكنت كلما أطلاله يصحك معي ويروي إحدى النكات ولم أوقف الاشتراك عنه إلى أن تم اختياره لدراسة بمدرسة صباه لسجون - فجنه قبل سفره وثقت له حسابك ٢٠٠ قرش أعطني ١٠٠ وكفى الله المؤمنين القتال» - فضحك وروي النكتة المجهولة ولكنه دفع الجنيه وصرت كلما أقابله حتى بعد مضي ٣٠ سنة حيث صار مدير مصلحة اسجون يصحك ويقول «كفى الله المؤمنين شر لقتاله» وكما هو واضح فإن كلمة مشرء عر واردة في النص انقراي. والنصح والمحاب لو بدرت عندك يمكنك أن تبعها بالدين - قانا أطلنها من مصر - على قاعدة كون المرتجعات عن حسابي. كان الأخ النور عثمان تاجراً في كركوج فكنت أرس إليه في كل أسبوع رزمة من الصحف (ثم صارت فواتيري «حرمة» ولم يهدثني عنها ولا بكلمة!) ومصلحة أخرى أن زياش الصحف محاولون استدامة مصانع أخرى «ماهي» مثل السكر والسمجائر - ولا يتمتعون لقد تصررت كثيراً من زمامات سكان سنجة وبعده سكار المفازة والآر فبسي اختار العقوص حعوفي لدى أولئك الربئن الذين شطوني - رهبهم الله جميعاً

زراعة الحريق:

الزراعة التي أحريها بسنجة في سنة ١٩٢٥ كانت عبارة عن تجارب حربية - حاولت عن طريقها إلغاء دور الهند و استند في تصدير لندرات «العاوية» يعني شو الاقاوية؟ في سنة ١٩٢٦ فكرت في شيء عملي - هل يعرف القارئ «زراعة الحريق»؟ كانت توجد أصقاع واسعة في انشاي لم يكن يزرعها احد بشكل مستمر وكانت تنقطي بمساحات شامخة من حشيشة - تعرف باسم «العناش» لما يجف بعد وقوف الأمطار تصبح بيضاء ابتكر لسودانيون في منطقة الفوج - وفي مركز انصريف - وربما في جهات أخرى أيضاً - أن يعمدوا إلى إطلاق النار على حشيشة الغياش وهذا يجري عادة في شهر أغسطس بعد أن تكون الأرض قد رويت ويست حشائش خضراء جديدة مزاحمة للحشائش القديمة - وهنا يتحقق المثل «تأتي النار على الأخضر وياأس» - ويتحول رماد الحشائش إلى سماد، وتحلص الأرض نظيفة ليس فقط من النباتات السابقة - بل تكون حالية أيضاً تقريبا من بذور أية نباتات طفيلية أخرى. هذه التربة المثالية يزرعها الزارعون - غالبا عالدره - وإذا كان المطر حيداً - وسلمت من الآفات مثل الجراد فإن محصولها يكون وفير

فكر اعشر في زراعة الحريق ١٩٣٦ بمنطقة الدالي والمروم - التي تشكل الآن قسما من مناطق الزراعة الآلية في انغبي الواقعة على مئذ «سنار - الدمازين - سحرة» .
استأجر اعشر جملاً وامتنعه مع صاحبه على مرحطين الى الدالي حيث باتوا في الطريق بقرية «نيقوه» ووصلوا في ليوم التالي.

وفي ضيافة أحد أقارب - المرحوم علي قندول - تدارس الفكرة مع المزارعين - وعلم أن الأراضي التي تم فيها اجراء الحريق قد وزعت بواسطة الادارة الاهلية - ومع ذلك يمكن انحصوب على «بلاد» - يعني مزرعة - يثمن عال نسبيا ويذكروا رقماً بم يكن مع اعيش - معاد على طهر نفس الحمر لمجد ان جلد رجله - من باطن الصاق - قد مسخ. من اثر الاحتكاك بالوبر - أشعر الذي يغطي جسم لجسم - ولست أدري لماذا كان الاعيش المروم (دلكاتو) بهذا القدر حتي اضطر لمعالجة قروح رجله بمرهم «لرمبوكة» الذي كانوا يستخدمون عنه بجريدة «حضارة السودن» . وهذا المرهم لم يكن فعالاً مثل مشتقات لبسنتين والمضادات الأخرى التي مرمناف بعد حرب ١٩٤٥/٢٩ وكنا قد عرفنا «السف» قبل ١٩٤٠ وكانوا يسمونها «ثري دين ثري» يعني ٣٩٣ - وكانت هذه الأرقام بالانجليزية شائعة لدى الشمن - حتى من غير المتعلمين .
وستأتي في مرحلة دكان سفارة ١٩٤٠/٢٨ معلومت عن زراعة الحريق بمنطقة القصارف

أخاه... أخاه

قال الشاعر

أخاك أخاك فمن لا أخاك

كساع الى الهيجا بغير سلاح

كان لأعشر شقيق واحد هو المرحوم علي رجب - وهو طريدي أي أسي أكره يدعو عامين (لد شقيقة واحدة - فاطمة رجمها لله وهي من مواليد المهدي - فإن وادنا كان معمرًا) .

خرج عي رجب من المدرسة الأولية ١٩٢٧ وكان من زملائه المرحوم صالح ابراهيم العبد «الفنان الصغير» وعي لحويرص (خبير زراعي في وقت كانت علوم الزراعة الاكاديمية محرمة على السودانيين) وكذلك اللواء الطاهر عبدالرحمن المقتول (وأحري طيعا)

لما فاتتني فرصة التعليم فوق الأولى شجعت شقيقي على ربط طموحه به - مع بعدي بمساعدته من عملي بالسوق - فلم يجد فرصة بدور مصاريق (رسوم مرسية) فاشتغل مئ في السوق وكان يابوسي في إدارة دكان الشرع (بيع غار لاستصباح والسجاير) ثم ظهرت فرصة ببول بمعهد «العرفاء» تدريس المدرسين لأوليات - في سنة ١٩٣٦ .

كانو يختارون واحداً من كل مركز من بين جملة متقدمين ولست أدري لماذا كانوا يفضلون أولئك الذين اتخروا في سلك الحياة العملية

مثلاً أخذوا المرحوم حسن نجيلة من محر أصلايان حيث كان يسير فرع البيع الاحمالي بسجلاير ماتوسين (أو عاشوا سيان) - حسب القصة المصرية حينما ضبطوا الشركة المذكورة تخلط لتبع سفارة الخشب في سنوات حرب ١٩١٨/١٤)

والرعي الكبير الآخر ميرفني مكي أخوه من السوق بعد أن أكمل تدريبه على الخبطة بساكنيات سفجر. وأخذوا شقيقه الأخ صديق مكي بعد أن خلف حسن نجيلة في وظيفة «العاشوسيان» .. الخ .
تنافس عي رجب مع الأخ المرحوم خليفة ياسين نابري . واختير لأحري - فلم نأسف فقد كان لحانا وجارنا ومن أهلنا .

أكثر غشوية:

كان عبي رجب أكثر غشوية - فلما عرض عليه العم انتلجر المرحوم عبدالرحمن ايتعوف الذهب معه الى بلدة «جعبات» رضي وسافر (أما أعيش قائم قد يفصل أصواء الدس - مش ضروري «بكهرباء» - ولكن الضروري هو وجود مكتب البريد وبالتالي وصول الصحف والكتب ودروس المراسلة).

ظل علي رجب يقرأ كتباً قليلة وصحفاً قليلة (أؤكد لكم أن التركيز على اقليل أكبر فائدة - إذا أحسنت الاختيار - وقد قال أحد أسلافنا من الفقهاء «أحاف من صاحب الكتاب الواحد» لأنه يفهمه بالتكرار والتأمل ويستطيع انقاذ المجادلة بآمكاره)

- ومثلي تعلم علي رجب ان كتابه لتجارية وكانت خطابته رصينة وموجزة - وحيدة النحو واللغة - وحيث أنه قد اشتغل بالسياسة - فقد عبر لي منذ الستينات عن هلم به في تأليف كتاب

التجارة الحبيشة:

ذهب عبي رجب الى الكرمات وظل في قوافل انثلاثيات يعمل مع شركة اعريقية (أل باب حاحي) وكانوا يعاملونه بمودة واحترام وثقة - حتى بعد أن استقر عنهم

ومن كرمك - كانت لعلي رجب تجارة داخل الحبيشة (اصوصة - من بني شفقول) وقد عرب المرحوم تجارة البن الحبيشي والواردات الحبيشية الأخرى ومنها بمنطقتنا عسل النحل وشمعه - وتوجد تجارة في العملة هي الريال «الفشلي» وهوريال يسك من القصبة على غرار عملة النمسا على عهد الامبراطورة ماريا تريزا - وهذه الريالات كانت وما زالت تسكه مسدك تجارية في أوروبا، فالريالات المشار إليها كانت تسروج في الحبيشة وامارات اليمن والخليج - لعدم ثقه أهالي تلك البلدان في العملات الورقية وخصوصاً مع عدم الاستقرار في تلك الأزمنة - بل هو يخيم على الحبيشة حتى الآن!

وبمنطقة كرمك كانت وما تزال توجد تجارة في معدن الذهب - حيث يغربل لأهالي «البر» - ثواب الذهب الخبران - ويأخذون حبيبات المعدن الى الصاغة الذين ينقونه ويسكبونه.. والصاغة سودانيون نزهون من أدمرمان وغيرها - والتجار يتعاونون معهم بأن يجلبوا لهم «الدواشات» - وهي الكيماويات اللازمة لصهر المعدن - ويشتررون منهم الذهب انصافي لاعادة بيعه في حواضر السودان

أصدقاء:

عرفت أصدقاء علي رجب ومنهم عائلة كروم - ومن أعيان العمراب أقارب المرحومين خلف الله خالد - والدريدري محمد عثمان - ومعاوية نور - والضابط الشهيد علي حامد والدكتور هداد عمر كروم - كان الشيخ حامد كروم رحمه الله رجلاً طاعياً أبرقار - وقد أدخل عبي رجب في الطريقة الختمية (مرة أخرى) واستحضر له مخالفة! وقد عرفت ابتداءه وخم الله الماضين والموجودين

وعرفت من تجار كرمك الشيخ دفع الله حمزه والأخ الأمير سليمان والأخ فتحي والأخ حامد بله عصب - وعرفت المرحومين ابراهيم سليمان ومهجوب الفاضل

وحيث انه كانت لعلي رجب امتدادات تجارية لثروة ما في جعبيلا (و)توري الحبيشة (من ناحية نهر السويط بأهالي النيل) عرفت أصدقاءه آل عوض - المرحوم بله عوض، وشقيقه الحاج حسين عوض، «متنا الله ببركة وجوده» - وعرفت آل ثالث وهم الشوام الذين كانوا متخصصين في تحارة البن الحبيشي ويفصل علي رجب زادت مودتي مع المرحوم صالح ابراهيم العبد - ولأخ السرعيلس (أعماه الله)

وجرت مودة بين المرحوم والسيد مكايي سليمان أكرت (حينما عمل إدارياً بكمرك) - وفي السنوات الأخيرة رامل عبي رحب المرحوم حماد شوقي في الزراعة الآلية بالقونج.
وكانت لأهلى الكبير عقد مع المرحوم حسن عدلان - لم يعبأ بها علي رحب وعاشر الناظر المذكور بمودة واحترام.

يد عليا:

انتم هو أقل القليل حينما أقول أن شقيقي علي رحب كانت له اليد العليا على شخصي وأسرتي - وجريدتي «الصراحة» - وحينما كتب الأخ جعفر حامد ابشير يوميات «الربيعي» بإحدى الصحف منذ أعوام يذكر تصحيات علي رحب في جريدة «الصراحة» - كتب المرحوم لافتاً إلى «أن الشعب السوداني هو الذي همى الصراحة، ولكنهم لم ينشروا رسالته وقد ظل عاتباً عليهم

في الميدان السياسي:

انتخب عبي رحب نائباً في برلمان ١٩٥٤ - الذي صوت لاستقلال السودان في ديسمبر ١٩٥٥ م قبل أول يناير ١٩٥٦ م - وكان قد رشح نفسه بدائرة الكرك بكاسم لحزب الوطني الاتحادي ثم ترشح وفاز ١٩٥٦ بعضوية لجنة التأسيسية التي أطرح بها انقلاب ١٧ نوفمبر ١٩٥٨ - ثم أعيد انتخابه بعد ثورة أكتوبر.

المرض:

مرض شقيقي سنوات متعددة ورجل في إحدى مراحل العلاج إلى لندن وسر رعاية وفيه جد من صديقه المرحوم حسين الهدي.
لما توفي شقيقي في فبراير ١٩٨٣ كان رجال الوطني الاتحادي بوان مدني قد تغلبوا عليا نحن أعضاء الأسرة وأقاربها
فببرهم ابنه الباقي مننا والماضين.

هواشي:

في هذه حلقة من المذكرات كان طبيعياً أن أنسى أكثرية أصدقاء شقيقي المرحوم علي رحب ولم يكن من الطبيعي نسين المرحوم عبد المجيد محمد علي وعذري بكل صراحة هو ارتباط دأكرتي في استذكار بعض الأسماء - وجاءني ابنه عبدالدين عبد المجيد الذي أعرفه منذ أن كان ضابط - حياً - بياض وحدة - وهيأ بياضين - ولا ساقص - ولم مفع شيت سوى أن ذكرني بحصوره قبل كلامه بعلاقة المرحومين «عبد المجيد - وعلي» التي لم تكن حصة فقط - بل كانت شراكة روحية متكاملة

يجب أن أذكر من أصدقاء علي رحب أيضاً المرحوم الشيخ إبراهيم منصور الذي كان تاجر بقبس اما.. احمد عبد النبي ليبارك الله لنا وجوده .. فإن علاقتي به كانت أقدم من علاقة أخي ولكن اجتماعهما كان لوفر

من الاسكله وحلا.. قام من البلد وللا

لا يجوز أن أقصر في رصد اعجابي بالمتأطر الوصفية التي تقدمها الادعة (١٩٨٤/١٩٨٥م) لدكان ود البصير

فقط لاحظ ان ود البصير او الأمير محمد ود البصير انما هو رعيم لحلاوين المشهور من عشرة الكرام من اصحاب المهدي.

ود البصير هو الذي صديق برعامة الانتصورية اصحاب الزعامة التقليدي وربة الأمويين اسين يمثلهم الحارثي ود اب سن.

أريد أن أقول ان دكان ود البصير يشبه دكان أغيش بسنجة ١٩٣٦/٢٤

قد كان أغيش في يوم الجمعة ندوة واسعة تجتمع فيها الطبقة المستنيرة نهارة وخصوصا الموظفين من أبناء سنجة القادمين من إجازاتهم من العمل بالعاصمة وعند أخرى بالاضافة الى أوساط المستخدمين المحليين الأوساط هنا تشتمل الصف الأول من الموظفين السودانيين الذي يشمل مأمور المركز وقرمندان الحامية العسكرية والقاضي الشرعي وماشكاتب المديرية و لصيبي الشامي وصبا المفتش الاتجليزي وأكثر من ذلك مدير المديرية العجيب من الموظفين السودانيين من الصف الأول كانوا في كل مكان يعصرون النجم يدكان لتاجر الاعريعي وهو في اعقاب صاحب رخصة اسحور المستوردة وكثيرا ما يجعل هذا من منزله منتدى للعب القمار - الكونكان والبوكر والبكر - وهذه كلها لم يدرسها أغيش حتى هذه اللحظة.

وفي كل مساء تقريبا يتحقق نادي دكان أغيش وكان رواده يجلسون على ايديهم وعددها لا يكفي ليجلس الباقيون على صناديق الصابون فارغة او ملافة وعلى صناديق الشاي وعلى لغار العرعة ويفضل بعضهم سلة الصلاة حيث يصلون العشاء

رواد اسهار كان أغيش يطيب لهم القهوة الحسنة (ربلا قنجات) بملامين حيث تحتوي على مرء عجائز صغيرين والسكر من طشت الدكان المخصص للبيع أما الليموناده كما نعرف تلك المعروفة باسم الليموناده البيضاء او الجنيهية زجهيل فقد كان ثمن الزجاجة بسنجة قرشا كاملا وهذا كثير بالنسبة لزوار دكان أغيش إلا اذا كانوا قادمين من مدن أخرى او كانوا من نوع الصف الأول المشر اليه اعلاه

كان رواد دكان أغيش يقرأون لبعضهم أحيانا بصوت عال ويتناقشون ويجادلون وتشمس حادتهم السياسية والتاريخ والدين والادب والغناء ويتجادع بعضهم ملوحي وأخرون يتبارون في اشياء الشعر العربي.

وفي فترة ما قام أغيش بتأجير جزء من الدكان مع ابواب الشرقي من الباطن للأخ بدوي أبو زيد اسماعيل الآن شيخ السوق وهو مع اخوانه أبناء سرتجار سنجة وهذا لقب من بقايا العهد التركي كان صاحبه يجد احترام السلطة واحترام رعيته من ائتمار المطيع او انزائرين ولكن..

الصافيات والمظاهرات والمشعولية في غير التجاره أشياء ترهقه مالب عما أبو زيد رحمه الله كان قد تدهور موقفه الذي في شعوبته واستمر يدير صيوانا بسنحة المواد يجلس به لاجل للمؤاساة او اسماح المدائح.

قام الأخ بدوي بتحويل نصف دكان أغيش الى مقهى وكان مقهى باشا لا يكاد يبيع سوى كبايات شاي قليلة ولكنه جذب هواة الطاولة نهارة وكان أغيش بالأسف واحدا منهم

كل هذه الهمم بالبردين من دكان أغيش قد خفصت عدد الزبائن وخصوصا من العبيات وأحص من

ذلك، حيث يسألك عن هديد أصناف البقالة وتقول ما عندنا، وبكافين الاغريق لم تكن بعيدة .
أسوأ من ذلك تعلم أعيش عادات شاذية جديدة أدت به الى سهر الليالي في غير طلب المعالي من رحمة
الله بالمدعو أعش أن ضميمه لا يصبر طويلاً فيتمرد عليه ويسارع الى تغيير مكان إقامته وزملاء سهره

الهروب الحبشية:

إن وضع سبعة الجفرالي لم يفتح لها فرص الاستفادة لتجارية من ظروف احزاب الايطالية الحبشية
١٩٣٧/٣٤م الاشارة الى الفترة التي تشمل الاستعداد للحرب ومدة فشوليب الفعلي والمدة التي تليها مباشرة.
كذلك لم يستعد سبعة من فترة احزاب العالمية الثامنة ١٩٤٥/٣٩م فإن المصالح التجارية فرص اسفل أو
الاجار كانت تد ر من واد منتي وسار وينصب في ابروصيرص وقيسلان وكركم وبغية نقاط الحدود
وعليه فإن ذلك أعش لم يربح شيئاً من الحرب الحبشية (تجار السود ر في الغالب لم يناقشوا فكرة
عدم الارتياح الضميري للتجار مع أريتريا والحدود الأخرى مع الحبشة في فترة لحرب (العدوانية) فإن
التجارة هناك وإن كانت تقليدية إلا أنها بدون شك قد ساعدت العدو الايطالي المعتدي.
كانت مناقشات عصبة الأمم جديف في تلك الأيام تجنح الى فرض عقوبات بعضها اقتصادية ضد ايطاليا
المعتدية وتلك المناقشات لم تكن جادة
وحكومة السودان (الادارة اسريطابية) لم تقرض قيوماً محسوسة على التعرض مع أريتريا و الحبشة فإن
ضميرها العالمي لم يكن شديد الاحساس.

القندرات:

يوجد بكسلا والقضارف وغيرهم اشخاص في لوسط لتجاري عرفوا بأنهم ممن زادت ثرواتهم بسبب
الحرب الحبشية أو الحرب العالمية
كانت حكومة السودان قبل ١٩٤٥ تحرم استعمال لنافته الذي يعرف باسم الجازولين في تحريك
النقلات الوطنية وذلك لمنع منافسة سكك حديد السودان التي كانت تحتاج الى حماية بحيث تعال كبر فرص
النقل كي تعمل وتربح لاسيما وإن سكة حديد كسلا كانت تدار لحساب شركة رأسمالية بريطانية.
وكانت المفاجأة أن السودانيين شاهدوا في أريتريا لأول مرة القندرات وهي لنقلات الجمار التي تدار
بالبازولين وتسحب معها تریلات
أمكن لبعض السودانيين «قنداء قندرات وتشيغيها في داخل أريتريا» سطة سواقين طليان أو أحباش
وكان ممنوعاً دخول تلك القندرات الى السودان وكذا يعتقد هذا السبب أن شركة ميات الايطالية أبرع من
مورس وفورد وجبرال موتورز لأنها استطاعت صنع اقندر ذات التي تهر التریلات بينما عجزت الشركات
الامبريكية والامريكية عن صنع هذه النقلات الهبارة. كف نعتبرها جبارة قبل أن نرى نقلات أضخم منها.
وفي فترة لحرب العالمية الثانية استتعت سكك حديد السودان عن الحماية فسمحت حكومة ميدان
كتشفي باستيراد الموطريات الجارولينية

المكاتب الاخوانية:

من الأمن العادات التي حافظ عليها أعش في الثلاثينات عادة المكاتب الاخوانية فإن مكاتبه مع
شخصيات مثل الأستاذ احمد خير حفظت عليه نظامه الوطنية والثقافية.
ومكاتبه مع أصدقاء آخرين حافظت على روابطه الاجتماعية ولدت الى غرو عوالم جديدة وأحسن من
يعمل هؤلاء الأصدقاء هو الأخ المرحوم الطيب عبد الحفيظ عي. تكررت الاشارة ليه.

كان للأخ الطيب فضل تعريفني بأصدقاء آخرين يهتمي بهم في هذا السياق الأخ المرحوم عوض بشير العوض.

كان الأخ الطيب يتلقى معلومات عن ظروف تكار أعش ورغبته في تعيير النينه وقد تدارس الأخ الطيب مع الأخ عوض بشير فكرة شركة في إدارة فرع بحاري لشركة عوض وعلي بشير بالعصارف التي سميت فيما بعد بشير اخوان ببلدة القلابات.

القلابات بلدة سودانية عن حدودنا الشرقية مع الحبشة وسيرتها وريدة في قصة حروب خليفة المهدي ضد النفس النجاشي يوحنا والقلابات بفصلها خور عن بلدة مئمة التي يقال ان الملك نمر سماها بذلك الاسم تخليداً لاسم عاصمه الجعليين امئمة وذلك حينما هاجر مع أسرته الى الحبشة بعد ان احرق في مدينة شندي الغازي الارباؤوطي الشاب اسماعيل بن محمد علي باشا ١٨٢١ بلدة مئمة في الجانب الحبشي من الحدود ظن أهيش أن في العرم فرصة اثراء سريع فيصير عني حرب عنده قرش وكرش!

تصفيه دكان أعبش:

قدم أعش بتصفيه تكار سح في النصف الذي من عام ١٩٣٦م. ومع يستطع نحصيل الكثير من (الزمائم ديون الزبائن ومع ذلك سدد جميع حقوق استار الكيار على الدكان ما عدا حالتين حسب السادة الكردي اخوان بواد مدني لغرط لثقة وحسن فيه المستفيل وكيميالات كويتو ميجالوص وكان أعبش قد كتب قبل فكرة القصارف للزعيم البوبسي لسن بالخرطوم باللغة الانجليزية بحط يده يقول له ان الدكان في حالة تصفية وديون الزبائن متعذرة التحصيل وحساب فرعمكم بسنجة ٢٢ جنيهاً يمكن سداده اذا استعتم تشفيلي وقد تفضل الشيخ الاثريفي فكشف الى فرعه سنحة طاليا استخدومي وقد عرض وكيل الفرع على أعش وظيفه مندوب مسافر الى كرمك ووقيم هناك لتسلم تعهدات كبيرة من الو ردادات الى سلطة الاحتلال الطلياني الجديد وقد كره أعبشكم لأسباب ضميمية هذه اعرضه على الزعم من عراعاتها المانية لاسم وقد ورد عرض الأخ المرحوم الحاج عوض بشير وقد سلف ن ذكرت تقضيي للمس المنتظمة البريد . سيء راب الذيل الاولى مستعملة نازحة من اريتريا سواقوها طيان او أحباش مشطينون ثم تزايد السواكون السودانيون لاديزن وصارت لهم نقابة رعيها الأخ عيجي المحتر من أصل شامي.

العجب ان اوانل القندراتات اتي راما سكان لعاصمه المثلثة جاءت بها مستعملة ايضاً شركة البور والقوة الكهربائية كانت لواربي عادية صنعت لها مقاعد من حطب أشجار السبط وطبعت لها تذاكر وسيرتها الى جانب حموط لرام وهذه أو مرة عرف فيها الخرطوميون كلمة (البصاف) ١٩٤٥م. في مصر يسمون هذه الحافلات أوتوبيسات.

مقابلة عوض بشير:

في اثناء شهر رمضان ١٣٥٥ تعادل ١٩٣٦ تلقى أعش اخطاراً من القصارف يقيد مرور لحاج عوض بشير على قطار مشترك يوم كذا ويمكن مقابلته بالسوكي

وفد للمقابلة:

اتفق معي اصدقاءني النازيون على الذهاب معي لآخذنا سيارة الأخ الريح محمد أدم الرباطي وكانت الرحلة برئاسة الزعيم خضر معنوق ومن اعضائها بدوي ابوزيد وصيد الله بسن نابري والموحيومان حسن ابيك النصرى واحمد محمد علي السبحوي

ركاب الدرجة:

عن ابرعم من إقامة أغيش الساقفة بالسوكي وسفره المتكرر بالسكة الحديد إلا أنه كان قد ظل من ركاب الدرجة اربعة وفي إحدى المرات سافر مع الكساري عن العربة الأخيرة التي يسمونها العرمة لم يتح لأغيش مجرد الدخول الا الى لدرجة الثالثة وركابها كانوا عادة من التلاميذ أو العمال والجبود ثم الدرجة الثانية وركابها في الغالب من أوساد الموظفين أما الدرجة الأولى فهي مقسومة نصفها للبريطانيين خصوصاً قمرات النوم والنصف الآخر لتجار غالباً من الأجانب وفي أحيان قليلة موظفون سودانيون مأمير أو قضاة أو دكاترة الذين بدأ ظهورهم في أوائل الثلاثينات

امتيازاته للتجار:

في القضايف عرفت ١٩٢٧م أن مصلحة السكة الحديد تخضع نصف أجرة السفر للتجار إذا اثبتوا دفع ثولونات أجور نقل لا تقل عن ٥٠٠ جنيه في ظرف عام لكل شخص وكان محل بشير اخوان مثلاً يرسل قائمة بأرقام الثولونات مع نمر البوالص وكان للمحل امبير شخصين وأحياناً ثلاثة وأتيح للمدعو أغيش أن يسافر بنصف الأجرة على حساب امتياز بشير اخوان ١٩٢٨م ويسجّع بالدرجة الثانية لأول مرة في حياته مثل ناس حسن نجيلة في تلك الأيام!!

سلم أغيش الدكان لخلفائه المرحومين عبداسهم معتوق وأدم عثمان حيث تعهدوا بالإيجار لصاحب الملك وتكرم أغيش فترك لهم... كراكيب كثيرة ببلاش.

ولكن أهم شيء إنما هو إلتزام لحلفاء الجدد برد رة المكتبة لحساب أغيش وتحصيل ما يمكن تحصيله من ومأماتها والتمروا بنفع مصروفات منزلنا بسدجة عن الحساب وكان في تلك الأيام لا يزيد عن ٣٠ قرش شهرياً ويرد المكتبة لا يقل عن ١٠ جنيهات تصعبها بلحيفتين اللذين ورثا المحل (هذا بخلاف تحصيل الزمادات الذي هو رابع المستحيلات كما يقول الجلابه).

ال من لبلد وللا

ومن الاسكله (بالسوكي) حللا

ال من لبلد وللا

دمعي لسياب بللا

أغيش ساخط على قلة أدبه الشخصي فقد عجز في كسلا عن وصف الجبل والقاش وأسراب الفراش!

مع أن أغيش قد دخل في الطريقة الختمية ١٩٣١/٢٤ وانتظم بها نظيباً له حزام أخضر مقصب وقرا جميع كتبها المتداولة فإنه لم ير أي واحد من الأمرة الميرغنية إلا في يناير ١٩٣٧ م.
في منتصف الثلاثينات توفي أسيد/أحمد الميرغني (راجل كسلا) وهو أخو السيد/علي الميرغني - صاحب النعود الأكبر - وهما نجلا أسيد/محمد عثمان الأقرب. نجل السيد الحصن أب جلابية الذي هو ابن مؤسس الطريقة الختمية الشيخ محمد عثمان الميرغني (الفاشي بمكة المكرمة).
السيدان علي وأحمد الميرغني كلاهما كانا قد وقعا «سفر الولا» عام ١٩١٦م بشجب دخول تركيا العثمانية الحرب في صف دولتي الوسط (ألمانيا والنمسا) وخمضيا شجب أنحيان الخديوي عباس حلمي الثاني للاتراك وكانت النتيجة خلع البريطانيين له، وتقسيم حسن كامل سلطانه، وهو أيضاً من أسرة محمد علي (ومن قبل) كانت الحملة البريطانية قد هزمت على مصر، وبالتالي قد زاد اللون البريطاني في الحكم الشافي بالسودان.

توليع «سفر الولا» اشترك فيه الزعماء الآخرون المرحومان عبدالرحمن المهدي ويوسف المهدي، وزعماء قهلبون من شمال ووسط وغرب وشرق السودان.
لما توفي أسيد/أحمد الميرغني سافرت للعزاء ضمن وفود من سنجة (مثل سائر المدن الأخرى) ورأينا الختمية بسجة يهيمكون، فترة لبال عديدة، في نوع من الذكر (على روح المرحوم)

رحلة أغيش:

وأغيش بعد أن ترك النيل الأزرق وراءه، كانت رحلته بالقطار متجهاً إلى كسلا، فإن صديقه اسطيف عبدالمفيض كان يقيم هناك في تلك الأيام، والرحلة كانت خلال أيام عيد الفطر ١٣٥٥هـ (الذي يعادل ١٩٣٦م).
العجيب أن أغيش وجد معه بالدرجة الرابعة بالقطار زميله القديم في راوية الختمية - الطليقة صوي والخليفة أحمد انحاج التبيدي - فاحتلنا مكاناً نتحارس فيه أمكنتنا وأمتعنا، ويتشارك فيه أكل رواتنا فإن أغيش كان حريصاً على التناول بكل محطة.
الدندر، الحصيرة، الحوالة، جبر قرين، الحص، المكنة، ود الحوري، (وطبعاً القصارف)

بتكير بريال:

ما كان أغيش يتوقع مستعجلين، وحيث أن القطر الذي وصل في المغرب ينقضي ساعتين بمحطة لقصارف، قرر أن يذهب إلى السوق ويشتري سجائر (أفة بعلها وأهكته ٢٨ سنة من ١٩٢٥ - ١٩٧٢). وما كان يبرح حتى سمع منادياً باسمه، فذهب إليه وعرفه بنفسه فهو صديقنا الحاج يوسف بشير (الأخ الأصغر من آل بشير أخوان، وعميد أسرته الآن، زودنا الله من بركة وجوده).
أكد لي الأخ يوسف أن الوقت كاف للعشاء مسرلهم، وبمعل طعمنا وجبة ساهنة، طبعاً كانت أحسن من «الزاد» الذي كان من الدجاج المحمر في التيلة المسابقة، وعلى كل حال كنا في الشناء.
في طريق العودة إلى المسكة الحديد عرجنا على ذكر الاغريقي ديوكولا واشترت طعة سجائر بحاري

(صفيح) ٥٠ سيجارة بـ ١٢,٥ قرش واشتريت بشكرا كبيرا قوي السيج معشرة قروش (أغيش كالعهد به شديد التدبير والبعرة).

محطة الشوك:

أمكننا أن ننام بمكاننا المحنكر من الدرجة الرابعة.. وقد اكتشف أغيش أن المرء يمكنه أن ينام على (الرف) بقرعة الدرجة الرابعة وهو ضيق العرض ولكنه طويل ولكن قد اعتمد على نظرية أوردتها إحدى المجلات، فحواها أن «العقل الباطن» يحرس الشخص النائم.
في محطة الشوك صحونا عن نداء الباعة من بنادق القلاية، ومن أولاد لنقارة، وهم يعرضون السمك المقل، والشاي المقل - وكان برد يناير مشجعا لنا على الأكل والشرب.
وبالأسف لم ينهض أغيش بمحطة - المقطع - عاصمة قبيلة اللحويين، (ولست أدري لماذا يسمون بلدهم مقطعا) - بتشديد الطاء المفتوحة - كما لم ينزل بغشم اقربة التي كانت في تلك الأيام عاصمة الشيخ هوش الكريم أوسن (نفسه) زعيم لشكرية.

غرب القاش:

رمحة كسلا تقع غرب نهر القاش، والقاش خور متهور، معتاد أن يبتلع في كل ستة قرابين من الناس والبقر واجمال واللوازي.. ولكي يصل المرء الى كسلا، يلزمه عبور النخور (وهو على كل حال كان فارغا في يناير) أم في أسابيع الفيضان، في تلك الأيام حيث لم يكن قد بنى الجسر، فإن حمدين من أبناء إيهوسا يحملون الركاب الذين يجلسون على عناقير، فالجمال الهوساري قدامه مديقتان على المشي فوق الحصيات الصخرية المتحركة بحرى النهر (لم أحسر فقد بناه الاحتلال الايطالي لأول مرة عام ١٩٤٠، ثم حددته حكومة السودان.. لإدارة البريطانية - في السنوات التالية)
ستقبلني بالمحطة الأخ الطيب عبد الحفيظ رحمه الله، وحل معي زميلا الرحلة - اللدان فضلا، بعد الوصول الى كسلا - أن يذهبا الى حلة الختمية للزيارة التي كانت هدفهما.

المزار:

والمرار بالختمية هو مسجد لسيد الحسن أب حلاية..
ويقول الختمية أن المسح بدء عثمان (الميرعي الأقرب) وهدمه عثمان (نقته) وسوف يعيد تشييده عثمان (أمرم يتم بعد).
وكان لخليفة صوي قد قال لي أنه لا أحد من الختمية يمكن أن يفتني، ما لم تتم إعادة بدء مسجد السيد احسن أب حلاية (وكيف هو واضح، فإن ملابورات الختمية الآن يسكنون).
وقد أهدني الأخ الطيب عبد الحفيظ (في اليوم التالي) الى حلة الختمية حيث رأينا المسجد - والأصخرة - وكان هناك روار كثيرون، وخصوصا من النساء، فاليوم من أيام العيد وررنا السيد الحسن بن السيد أحمد الميرعي بحلة الختمية
وفي نفس حلة الختمية زربا شيخا كبيرا هو السيد احسن الغرقان، من نفس الاسرة الميرغنية - وكنا في الباب، ضمن كثيرين، دفعا «لزورة» و«الات» الى الخيمة فساقنا الى لبرده التي كان يرقد فيها السيد الغرقان، على عنقريب، وقد صاح دبا بعصية قتلكم (يعني مكانكم - بفتح ايقاف والباء وسكور للام) ثم قال «افتحة» ورفح يديه بالدعاء ثم انصرفنا

الكارة:

وذهب الى «الكارة» - وهي حي في داخل مدينة كسلا، بقرب مكاتب الحكومة - وهناك استقبل السيد محمد عثمان (ابن احمد الميرغني) رحمه الله وكان قد اشتهر بنزعة التحرر (عرفناه في الميدان السياسي والصحفي في الخمسينات، وكان بالفعل أقل افتعلاً بالتحرر.. وكانت الصحف تذييل اسمه بكلمة «شمبات» بين قوسين، لأنه اقام في هذه الضاحية العاصمية، وذلك لتمييزه عن ابن عمه السيد محمد عثمان نجل السيد علي، الذي بدأ تدشينه، وحلول الخطابة على الجماهير مع المرحوم صديق المهدي بميدان كتشنر يوم أول يناير (١٩٥٦)

وكان حديث كل من السيدين (محمد عثمان وانحسر) بكسلا في محصري - مع صديقي المرحوم الطيب عبدالحميد، قد انصب (اكثره) على المعاملات التجارية مع اريتريا التي كان جو حرب العدوان على الحبشة يغيث عليها.

وردت كلمة «الهلوسيات» عشرات المرات في حديث كل من السيدين والهلوسيات يعني الترخيصات التجارية باللغة الايطالية.

بالحصار كان كل من السيدين يد يوتجارة خاصة به مع اريتريا، والطيب بطبعه تاجر، وكان في تلك الايام وكيلًا للتاجر الارمني الكبير فيليب كالكابان

مراغنة كسلا:

الفرع الميرغني المقيم بأريتريا هو من سلالة السيد جعفر - نجل اشيخ محمد عثمان الكبير مؤسس الطريقة - وجعفر له نبوان مدائح، وهو ايضا مؤلف «قصة المعراج النبوي» التي يطالعها الختمية في مساء يوم ٢٦ رجب من كل عام (ومن تقاليدهم سنتجة انهم كانوا يأكلون معها فطيرة الفيو المسقاة باللبن والسكر).

تعاون مع الايطاليين:

وكان يقيم ببلدة افرادات - حتى الاربعينات - السيد جعفر حفيد جعفر المذكور في الفقرة لسابله وهو نجل بكري وكان للمذكور اخ يقيم في كرس، وكانت لهما أخت اسمها «علوية» عمت أن السيدة علوية كانت لها رتبة عسكرية، سمعتها ولا أذكرها وهي كلمة طوية مزينة من عدة مقاطع لاتينية - بحسبانها صابغة في الجيش الايطالي

السيدة مريم التي كانت تقيم بسسكات - وهي سيدة محترمة - هي أخت علوية المذكورة، ويذكر القراء أنه في أوائل ايام الاستقلال أن بعض مراغنة اريتريا قد حاولوا زراعة أنفسهم في المجتمع السوداني، فلم يفلحوا بسبب قانون علم العيزيولوجيا.

في مصر نال سوف تأتي لمحات عن فترة الاحتلال الايطالي لمدينة كسلا - وقصية عبدالمجيد سلطان الذي اتهمه البريطانيون بالخيانة اعطى بدعوى معاونته للغزاة الانجليز - ودافع عنه استنادا اندريدي احمد اسماعيل النجاشي ويكي عن لمحة حين سمع احكم بإعدامه ١٩٤٦ (في تلك الايام كان البريطانيون قد حاولوا توجيه تهمة مماثلة للسيد /محمد عثمان - شمبات - وتهيبوا)، ولكن اعجيب أن جاكسون باشا - بتاع مروي - في كتيب عن بلاد السودانيين في الولاة للإمبراطورية قد زعم للسيدين اشباين بكسلا تعاونوا مع حكومة الحيطوم أثناء فترة الاحتلال الايطالي القصير - وسنرى ذلك فيما بعد

عبيدك بالباب:

كان الاخ الطيب قد عرمني منذ ١٩٢٢ بالاح محمد الخليفة طه (في تلك الايام لم يكن قد صار ود ريف - وليس في جيبه بصل ولا بتار) وقد بدأت المكاتبات والمكاتبات قبل ان نتشاور
وجدت محمد الخليفة طه بكسلا - وسعدت جدا - ومنذ يومه الاول وجدني مستمعا للشعر الذي ينظمه
او ينثله .

انني اعجب لكون القصارف لها عدد من الشعراء منهم (محمد الخليفة طه، و خليل عجب الدور وهاشم
الياس وابراهيم عوض يشير) ولا اكاد أذكر شاعرا من سبعة سوى المرحوم حسن نجيلة وهو شديد الاقلال.
كان محمد الخليفة طه يقول لي دعني اتشدك لنجيلة (ينطقها بضم النون - وليس بفتحها كما نعرفها) ..
ويعد أن أصفق للأبيات انني يقول لي انها من نظمي انا محمد الخليفة طه ، فأحاول سحب تصفيقي!
فيما بعد زادت مكاتباتنا ومكاتباتنا ويروي م.خ. طه بنفسه انني كنت أعنون خطابتي مذيلا بمسألة
وشاعر آخر الزمان، وكانت خطابات سوق كسلا يوزعها شيخ ينادي على العنارين، ومنها محمد الخليفة طه
شاعر آخر الزمان!

كارم ج. طه بكسلا يعمل سكرتيرا للسيد محمد عثمان الميرغني (بحر السيد احمد) وقد علمت انه لا
يقبض راتبا، فكتب اليه مرة أصغه بيت الشعر ابقائل

عبيدك بالباب المبارك لابت

بذل وفقر فيه غار وماكث

والبيت من ديوان عبد الله المحجوب الميرغني شيخ الطريقة الميرغنية (وهي اقدم من الختمية) والديوان
شعره مطوم بمطايعة الحروف لهجائية.

تعهدات المستشفى:

ولانم كسلا عرفتني بالنعم الخليفة احمد عروة - ونجله محمد احسن - وقد ظلا بقيمان فيما بعد
بالقصارف متخصصين في التعهد لأغذية المستشفى، وكانت لهما سمعة حسنة في هذا العمل.
اقول هذا لأنني درست بسعة أعمال التعهدات للمستشفى واسعدت ومقاولات المباني وتقديم الاعلاف
للجيش، وقد عرفت أن أرباح المتعدين لهذه الاشغال تتركز دائما على التلاعبات.
مثلا يقدم المرشح لتعهد المستشفى عطاءه على اساس تسليم رجل اللبن الطيب بثلاثة مليصات،
للمنافسة، بينما ثمنه في السوق تعريفة، وتساألهم من أين تأتي بالفرق فيقولون لك - انه يأتي من تخفيض
الكمية بالاتفاق مع الأطباء - وهذا على حسب غذاء المرضى. ثم يعتمدون على تقلبات أسعار الخضروات
واللحوم والأسماك - حسب المواسم - ثم على اطفرة بأثمان السلع التي تطلب فجأة بدون أن تكون موشية
بانتظام الخ.

أولاد المسلمين:

عرفت بكسلا الاخ المرحوم الحاج منصور عطا الله - الشديد التقوى والودع وكان في تلك الايام وكبلا
شركة سنجر الامريكية، لتوزيع ماكينات الضيافة.

الاخ الحاج منصور رجل طريف، أخبرني أن جده من الاقباط الذين اسلموا ومع أن الجد كان حسن
الاسلام، الا أنه كان يزرعه في طفولته من اللعب بالشارع مع أولاد المسلمين!!

عمل المرحوم منصور في أيام الحرب العالمية الثانية بمصلحة التموين بالسفرطوم، وفي أيامه الأخيرة في السبعينات كان سكرتيراً للشركة المشتركة لاستيراد النشاي.

معارف:

من المعارف الذين اهتميتهم بكسلا في اسبوع واحد من يناير ١٩٦٧ المرحوم الطيب الدويح - صاحب المكتبة الميرغنية إذ ذاك - والسيد عبد الرحمن مصطفى، وكان وارثاً للولاء في البيت السيد أحمد الميرغني، وصديقاً للنجلين.

وعرفت الاخ فضل الله احمد - صهر آل الخليفة طه، ثم صوري شخصياً في انتمائيات. وسعدت في كسلا بمقابلة الاخ المرحوم مركي الحويرص، وهو زميل دراسة، عيشته فيما بعد اسابيع في لريتريا ١٩٤٦، وقد فقدناه حيث مات في الغرية ببلدة فورت لامي التي كانت تابعة للسودان الفرنسي، هذا الاسم كان يشمل تشاد التي تضم المدينة المذكورة كما يضم عدة أقطار من امريقيا الوسطى الى مالي.

بؤس المطلوب التفراف:

لماذا لم تستطع مذكرات أغبش أن تقدم للقراء قطعة وصفية انشائية ممتعة تجلبهم يحسبون بروعة حبل كسلا ومشاهد توتيل، وأشباه أخرى يذكر معها اشعرء والمغنون نهر القاش والعراش؟.. انني اقرا في احيان نادرة صفحات من الأني الوصفي - بأقلام أدباء حقيقيين فيشتد أسفي على ضياع حياتي مع هذا الانشاء اللاهث.. الذي مع بؤسه لا أحجل ولا أستحي (والاغتشوا ماتوا) من عرضه في هذه المذكرات الغبشاء.. بمعنى الكلمة الأخيرة -.

هل يوجد سبيل - وأغبشكم في السبعين (١٩٨٥/٧/٢١) - لغرس موهبة أدبية حقيقية بعد الآن؟ - أم أني حقا وصديقا - في الصيف ضيعت اللجن؟

مدثر البوش واغيش في رحلة البحث عن الجذور بقرية عصار لماذا تغير مسار خط سكة الحديد من المفازة الى الحوالة؟

اكرمني اصداقاء آل عبد الحفيظ بالقضارف بولائم متلاحقة لما وصلت اليهم في يناير ١٩٣٧ (المرحومون الشيخ محمد حمد ابوسن والشيخ كراو كشة واسيد احمد حامد موسى - حكيم السمية وغيرهم). وبلا ماره حضرت زواج لآخ بلة سليمان الشايقي وكان من الضروري ان اذهب الى بلدة عصار - البلده التي ولد بها والذي معي طفولتنا كان يقال لنا ان نوالدكم (جينة) بعصار تركها لابني اخه (عشان يعيشوا من وعرها) وابناء الاخت هؤلاء هم اولاد محمد صالح وقد تكرت هذه القصة كثيرا للآخ المرحوم الطبيب عبد الحفيظ. فلما عاد الى القضارف ارسل لي قائمة بشكل (شجرة النسب) تضم اسماء عشرات من الرجال والنساء هم ذرية اولاد محمد صالح - أبناء اخت والذي - والذي كان يقسم بالقضارف (ابننا) اسماعيل سليمان (المشهور باسم كساب) وكساب اسم بلدة أخرى مجاورة لعصار يدار بها سوق للمحصول عند لرحلة عصار مع اسماعيل كساب والمرحوم احمد حامد موسى

ولما وصلنا وجدنا قدامنا «نفاصي الشرعي الحديد مولانا الشيخ مدثر البوش - ادام الله عينا بركة وجوده - وكان مثلي يبحث عن ابجدور من المغاربة وقد اتصح انها جدور متقاربة بالنسبة بالنسبة له ولي. في الحقيقة انه كان يقال لنا في طفولتنا ان للشيخ هي البوش ابنة هي قريبكم - وهذه الابنة هي اخت الشيخ مدثر كما هو واضح ويمكن لمولانا ان يفسر لنا الامر.

في واد مدني فبراير ١٩٨٢ في ماتم شقيقني عي رجب رحمه الله - مهرشي ذاكرة مولانا الشيخ مدثر البوش حيث قال لي انه اجتمع بي في عصار يناير ١٩٣٧ وكان عمري ٢٠ سنة والحقيقة احدى وعشرين سنة ونصف

كانت لذباح التي دبحت لآكرامنا مشتركة والاقارب من الشباب او الشيوخ رجالاً ونساء كانوا تقريباً كلهم من عائلة واحدة

وذهبنا الى منزل ود زائد - ناظر قبيلة الضبانية - القبيلة السائدة في المنطقة - وكان الشيخ صوف الكريم ود رائد رحمه الله معتكف - فاستقبلنا وكيله الشيخ عمر ود مدرس (بضم الميم واسكان الراء وقسم الدال) وهو اخوه من امه.

راينا شيوخ الضبانية مسلحين مثل الشايقية ويمكن ان يفيدنا عن هذه النقطة فتاهم اشيخ عطية محمد سعيد الداعية الاسلامية - وهو رجل فقيه الضبانية وله عرق في المغاربة (الشاعر القضاري هاشم الياس حينما رثى شيخهم سماهم (بني نبيان) وهذه قبيلة عربية مشهورة في الجاهلية).

كان ود رائد مشهوراً بكرم وقيل ان قدح الطعام الذي يقدمه للصيوف كان يحمله اربعون رجلاً من (اضراس حديد بجوانيه) وهو سحتصار عبارة عن (رورق من الخشب) يعوسون اللقمة (العصيدة) ويلقونها على جواسب الرورق ثم يفرغون عليها حلال الملاح ويتحقق الفوم حول هذا انقارب نياكلوا حتى يشبعوا هوجا بعد فوج.

كان ود زائد سجيناً بسجن السائر بأمدردمان بأمر خليفة المهدي واثر عنه انه في اثناء مجاعة سنة ١٢٠٦هـ انه قال - لوخولنا في بلدنا نزرع (القموب) ما كان حصل المحصول.

واقبوب صقع شاسع كان الناس يذهبون اليه بالملات لزراعة الدرة في المساحات (الماعلة) واسألوا عنه الربيقي فقد كان في شبابه (أعش) وذهب الى هناك العبوب كان تحت ادارة ماغلر الضبانية ود زائد

تذاكر مشايخ المغاربة مع مشايخ الضيائية سيرة أسلافنا .. الشيخ مدثر أبوش وكاتب هذه السطور .
ذهب معي بعض الأهل الى أطراف البلدة وقالوا لي هذا مكان (جفينة اب رجب) وقد رأيت حفرة - قلوا
إنها الأثر الباقي من (المترة)

يتضح مما سلف أن أقاربنا بعصار كانوا من المغاربة وهم أقارب والدتي أبي... أما أصله من ناحية أبيه
فسوف أتريه لسياق آخر..

ومن القوم الذين ذكروا والدي بالقضارف وعصار شيوخنا المرحوم الفكي عبدالرحمن (واند) الأخ
حسين عبدالرحمن الخبير الزراعي زاده الله من بركة وجوده)

كذلك زارتني الأخت المرحومة والدتي محمد عبد الله محمود وإخوانه - وبكت متذكرة أسلافنا بعصار
ومن ناحيته وادعتنا كان لنا أقارب بالقضارف من العركيين يتزعمهم شيخنا المرحوم حسن الرشح .
وكذلك مجموعة بقري الدلسات والحميليات كان يتزعمهم الشيخ المرحوم يوسف النابير .

الإقامة :

في القضايف أقيمت بمفزل اسادة مشير اخوان وكبر الأخ المرحوم الحاج عوض بشير رجلاً مستقراً
يقرا الصحف ويناقش السياسة و المواضيع العامة (وكما قلت من قبل فإن هذه هي صيغتي لاحترام بسلان
العصر).

ذهب الأخ الحاج يوسف بشير الى القلايات تمهيداً لفتح المخرج لي هناك ولما عاد أفاد تقريره أن الحالة
واقفة - وهذا تعبير تجاري من الكساد وذلك بسبب توقف الحرب المدوانية من إيطاليا ضد الحبشة - وقد
زادت الفوضى لعدم استقرار السلطة وبالتالي توقف وصول القوافل البحرية ر حيث يحمل الاحشاش
بضائعهم على ظهور البغال) . فن لصرية مليحة يكماثر اشفته ، وهم قطاع لصرى في الحبشة وتنطبق عليهم
تلك الفكاهة التركية

(قبض الجور على قاطع طريق وأحضره أمام القاضي مصطفى كمال - ادعي قال له لماذا يا رجل لا
تنضم الى الجيش الوطني وتدفع نفسك عن مذمة قاطع طريق ؟

قال لرجس ، لكمال انا نورك : ان غار مثلك ' وسميتوني قاطع طريق لأن رجالي قتلون - وانت مثلي
سموك غازيا بسبب كثافة رجالك ضحك مصطفى كمال - وأتبع اللص بالانضمام الى الجيش التركي)

استقرار بالقضارف :

قال لي المرحوم عوض بشير - دعنا نترك فكرة هرع القلايات مؤقتا - وعمل معنا (كاتباً) بالقضارف -
فلم أرفض لأن لقضارف بها بريد منظم ومناقشات أدبية وسياسية

(في المرحلة الأولى عرفت أرفيقي والمرحومين السلمي وميخائيل بخيت وآخرين)

فتحت فرعاً من مكتبي بسجدة تحت إدارة الأخ المرحوم السلمي حيث ظلت تصل المجالد باسمه عدة
شهور - ولكن فرعاً لم ينجح لاساً لم نستطع منقلبه الأخ المرحوم حذا تسفاي (حبشي وصهر ميخائيل
بخيت) .

وفي الحقبلة ما كان لنا ان نحول منافسته في هذا المجال الذي كان ضيق في الثلاثينات .

وكالة الروطيل :

كما يعلم القراء ، فإن شجرة احبارية موجزة بالانجليزية - من وكالة رويتر - يمكن التقاطها في كل صناع

يكل مكتب تلفراف ويجري توزيعها على كبار ممثلي السلطة في القصارف - تقنييا - كان (اللواء) وهو القومندان البريطاني لفرقة العرب الشرقية وهو أعلى موظف رتبة - ويملؤه معتش المركز

وكانت نشرة رويتر تباع باشتراك شهري لمن يريد من التجار . وكان الاخ المرحوم عوض بشير يحضرها لي من التاجر اليوناني كيكوبس جوانيدس فترجم الاخبار المتعلقة بذيول الحرب الحبشية الايطالية - على ورقة أخرى يجعلها الخليفة عوض موضوع الوثيقة في كل يوم .

وبرودة عوض بشير كانت تجمع مجموعة من الناس وتضع بالصحن في الساعات المسقة للظهر قلل عبد المرحوم الحاج علي الكردي كان كثير المزح مع اشخاص عديدين خصوصاً الاخ د نبال وقاتيل جريس

أما اغبش فقد كان يراقب العم الحاج أحمد عبد الله (والد محمود واخوانه وهم بشير محمد سعيد واخوانه) كان عم أحمد رحمه الله - متواصل الصمت - شديد الحياء متواضعا جدا ولكنه كان واسع الخبرة في العمل لتجاري . عظيم الحكمة في كل نصيحة او مشورة تلتصقها لديه (وهل يوجد تعويض لشخصيات مثل عم أحمد ؟) .

سوق المحاصيل :

ودرني الاخ المرحوم عوض بشير على النجابة عنه في سوق المحاصيل . ان طريقة القصارف في تجارة المحاصيل كانت تختلف عن طريقنا بسجة - فان القصارفيين يشترون للسمسم والصمغ بالزاد (لسرة فقط اذ ذلك كانت تباع بالساومة - ولكنها فيما بعد ضمت الى المراتد .. وصارت بالوزن بدل الكيل)

كانت القصارف تمتاز بلهف تنظيف المزارع للسمسم قبل عرضه . يغربلونه ويعدون عنه (النهوجان) - اللوزات الفارغة - والفويش - ورق الشجيرات - والأتربة . الخ . كانت محاصيل المزارعين تعرض في أمكنة مستقلة لكل ، النظارة ، بشرط ان تكون الكمية المعروضة في كل (ثمرة) بهم معقول مثلا ٣٠ جوا سمسم على الأكثر وهذا منطبق على الصمغ

قبل امراد يمر التجار أو وكلاؤهم على النمر فيختار أحدهم النمرة أو النمر التي تعجبه ويكتب عنها مذكرة

قبل المراتد بدقائق يجلس التجار بالترتيب بعد عملية قرعة لجلوسهم وينطق أولهم بالسعر الذي يشتري به النمرة المعينة - ويتزايدون . في السابق كانت المزايدة بالتعريفات ثم صارت بالملايم . ويحضر وكيل التاجر وزن نمرة ويخرج (القبان) ورقة باسم كل مرارح وزن كميته ويسم التاجر قيمة النمر بوكلاء النظار ويحصر كل مزارع ورقته لوكيل نظاره الذي يكون سيده قائمة بالاسماء والأوزان ويكون قد باشر (تصريب) قيمة كل وزنه . فيدفع القيمة .

اكتشفت في أيامي تلاعبات بالاتفاق بين المستخدمين (القبانين - القبانين) بوكلاء اسطار وكلاء التجار .. يخضع ٥ أرطال تلقائي من كل وزنة - فإذا كانت الوزنات ٣٠ تكون حميلة اللعبة ١٥٠ رطلا في كل ثمرة مثلاً يكتبونها في آخر الكشف باسم أحمد محمد ، ثم يتقاسم (الأبناء) الثلاثة قيمة لوزنة الضمنية الأخيرة - وإذا شكك التاجر الأصلي في مشترية فانه سوف يحذف مصبوطة اذا أعاد وزنها (لم تعرض المتواطون - وهم البعض - وليس كل الأبناء على أعش مشاركتهم - وبذلك فانه لا يريد ان يدعي لنفسه الامراء بالامانة) ولكنه كان يعض شيئاً يغيظ المعص وهو انه لوهمته الحسابية - كان يقول للمزارع: انت

تستحق كذا قرش مثلاً ١٦ رطلاً سعر القنطار ٧٤ قرشاً تساوي ١١٨ قرشاً وأربعة مليمات وهذه عملية بسيطة يحسبها أعشى بدون قلم حتى الآن. وقد اشتهر أعشى بهذه الموهبة الحسابية واستفاد من هذه الشهرة فيما بعد.

المشور :

كانت شريبة المشور بمنطقة سلجة تقدرها لجان على المزارعين بعد رؤية زراعاتهم - قبل الحصاد - ولكن في القضايف كانت عشور السمسر تحصلها السلطات من للتجار بأسواق المحاصيل - ومع ان هذه الطريقة تضيق الضريبة على المستهلكات والمخزونات والمهربات - فاتها بالفعل اصعب وجصبيها اوامر والصمغ كانت تحصل عته عوائد بنفس الطريقة - الذرة في الثلاثينات كانت عشورها في القضايف يجري تقديرها بواسطة اللجان - ثم جرى ضمها الى قاعدة انتعشين من التجار بالاسواق .

وه أب صفية :

(انت في الابيض وما يتعرف ود أب صفية ؟؟)

ود أب صفية هو الامام الداعية الولي صاحب القبة المشهورة

نظام اسواق المحاصيل بالقضايف كان قد اقتبس من اسواق كردفان . ولدى تدشين النظام الجديد في اوائل الثلاثينات . دبرت السلطة رحلة لنظار القبائل بالقضايف وهم رجال اقوياء وكانوا يتنافسون أو قل يتماسدون - وهم المرحومون الشيخ حمد أبوسن (وكيل ناظر الشكرية - لان انظاره كانت كبيرة تطلع في جوفها للسلطان التي تمتد اضلاعها الى رفاة بالنيل الازرق والى صواحي الخرطوم والى ضواحي شندي والى ضواحي كسلا ومن مدن النظارة القضايف ورقاعة وخشم القرية والمقازة الحج) والناظر بكر مصطفى (وربما كانت الحادثة التي اريد روايتها في عهد احد اتجالة - أرجح نصر الدين قبل عبدالله بكر) - نظارة بكر كانت تضم قبائل نارحة من دارفور. وآل بكر (منهم الرشيد الطاهر) ينفردون من أسرة ذات سلطة قهية كانت تحكم سلطنة المسبغات بكردفان، في عصر السلطنة الزرقاء، ونظارة بكر كانت تمتد الى حدود الحبشة من ناحية القلايات.

والناظر موسى يعقوب كان يتزعم قبائل برقو وكان رجلاً ذكياً - يقال انه رشا للمهندسين اسريطانيين الذين خططوا السكة الحديد - بحيث اخترق متطوقته من الجوانبة الى جبل قريش الى قلع النحل - بدلاً من منطقة جبراته قل ابي سن وهي متاخمة تماماً للمعازة - جبل قريش - جبل بيل - ثم تصل الى قلع النحل - موسى يعقوب هو والد يعقوب الذي كانوا يسمونه الامير وقد مات منتحراً في السبعينات والناظر ود زائد ناظر الضبائية .. في الابيض - اثناء حفلة شاي - والى المرحوم موسى يعقوب مع مدير مديرية كردفان - وهو بريطاني ، وهمس له بكلمات - فلما انتهت الحفل - جاء المدير للناظر موسى ووضع يده في يده واركبته الى جانيه وذهب به انتزع استنار جداً فلما عاد رميلهم موسى يعقوب تقاطروا عليه برغم حسدهم وساقوه - الحكاية شتو -

انا قلت للمدير ان داير ازور ابوي ود أب صفية !!

(روي لي القصة الاخ المرحوم كزار كشة) ..

من نواذر الزعامات القبلية

أهل اللباس البوجه المابعومو عكس الموجه

لاحظ المرحوم عوض بنسبر عسي في الخروج منكر في الساعة السابعة صباحاً فأوكل لي أمر فتح المحل بالسوق حيث كان ينتظرني صديقي علي حسن الهوسري الذي ما زال يعمل مع أبناء عوصر بنسبر وعلمت أن جدي المليك عبدالله شرف الدين (ولد المرحوم الشيخ بركي) قد وصل إلى القضايف رائراً لصديق شهابه الشيخ حمد أبو سن فوالبت عدة أيام انتعرج عليه في كل صباح. وفي اليوم الأول، استقبلني المرحوم محمد حمد أبو سن - لذي صار يعرفني - وقادسي إلى ضيفهم في غرفة مخصصة له

الشيخ حمد - ولي الله!

مما حيرني به حديثاً المليك أنه يلاحظ أن بصرفات الشيخ حمد أب سر تكاد تجعله من وبيد الله وقال لي أنه يسوي أن يسأله (الفاتحة) - يعني أن يلتمس منه الدعاء له - ويصحبني أن أفعل مثل ذلك - وفي ذلك اليوم قدم لي الشيخ حمد باعتباري حفيده (ولكنني لم أطب للفاتحة!) ولحققة أن الشيخ حمد أب سر رحمه الله كان يجمع حوله الفقراء - لعابدين - والفقراء المساكين (ممثلما عرفه في الثلاثينات عن المرحوم عبدالمعتمد محمد عبدالمعتمد النزي المعروف بالخرطوم) وفي إحدى الأمسيات كنا مدعوين لاقطار رمض مع الشيخ محمد حمد أبو سن ولما دخلت من الباب وجدت لشيخ حمد (الأب) يجلس مع عشرات المساكين من الفلانة وغيرهم - وبعضهم من طبقة الشحابين - وأمامهم عشرات السلطانيات المشريب وباشرييات الفتة والقمحة (العصيدة) - الخ وكان أقبض مدعواً لماندة أخرى بخلاف هذه المائدة التي تمتج بقبش بعضهم برهي وبعضهم مجذومون

الشيخ عوض الكريم:

وهم عرف أن حدي لبيت قد سافر في اليوم السابق فلما جئت في الصباح وجدت عرفته به صيف آخر كل هو استنبح عوض الكريم لناظر الكبير للشكريه - وبطارته معترف بسبطه - بذلك في كل من مديريتي كسلا والنيل الأزرق. والبطارة موزعة عن الخطاط (جمع خط).

الشيخ حمد أب سر كان يدير خط أب سن القضايف وكان يرصد خط بالبطانة مباداة (الصباح) ثالثة (ريرة) و(الصفية) - المشهورتين اسطورياً (ألا تعرفون الأسطورة؟) يقال: انصرف الاعرابي الذي كان يزعم أنه مظلوم وهو يهدد... فتاده الشيخ أب سر - الذي كان مديراً لمديرية الخرطوم بالعهد التركي وقال له: نحن بتسوء - الاعرابي يص بولع كدوسي بين ريرة والصفية!! (ومعنى هذا: التهديد أنه سوف يحرق المرحوم) فرضاه مدير المديرية أب سن

وتوجد شياخة ثالثة ببلدة رفاعة.

وجدت الشيخ عوض الكريم أب سن رحمه الله - يأكل - والشيخ محمد حمد أب سن بين يديه ممسكاً بهيابة بهب بها الطعام كي يبرد قليلاً (من شروبه بعصيدة عندهم ن تكون شديدة السخونة - والاكل بالاصبع)

وقد تراحت من باب العرفة مسرعاً - فلا سلام عن طعام - ثم وجدت من أتياني بعنفر جدي المليك.

تعدد المنصبين:

من ناس رفاة جمع معلومات كثيرة حيواته . متعلمين منهم كانوا مسخطين على معاملة الشيخ عوص الكريم لهم فهو يجلس على صغريب صغير ويرك بهم السجادة امامه . ويشرب جنة القهوة وحده ويولع السجارة من السجارة من نوع لسجاير (أبو محفظة) - مائوسيان وجمسراجات أحد مشيخ التعليم برفاعة جاء من الخرطوم بلاجازة وسمع المشيخ عوص الكريم بوصوله دون أن يزوره . ولما سئل الأستاذ قال انه لا يريد الجلوس على الوطة امام شيخ الشكرية . فاسئل له المشيخ . ولى الدعوة استغله بمناداة الأولاد . وضعوا للأستاذ كرسي فوق (وليس الى حاد) طرمبة الصغرة . المرة الثانية التي رأت فيها الشيخ عوص الكريم كتب بالعصاف سنة ١٩٤٢ تقريبا وقد كان يجلس الى التاجر اليوناني كيكوس جواييدس وكان سكرتير اللجنة التجارية - التي عمل معها أعيش أميا (للمسندكة) - مخزن بصانع لثمنين . وقد أحضرت مبالغ كبيرة من المال لخواجة . وسلمت عن الشيخ . ثم اوصحت لكركس تفاصيل النفوس . وكانت الثقة متوفرة فوقع على المستندات بدون إعادة عن رسطات البنكنوت

التمت الشيخ محوي وقال لي أنت حساب يا ولدي . له ثمة قروش بحسب (تطقيقي) أنه تعرفون أن الشيخ عوص الكريم أمه ابنة عم أبيه؟

ما لبث الشيخ عوص الكريم أن توفي في منتصف الأربعينات . وقسمت نظريته الى قسمين اهدىها (الشكرية مديرية كسلا) والثاني (لشكرية النيل الازرق) وتقرر توريث لمضرة عن طريق الانتخاب . وكان من بين المتنافسين (شقيق المرحوم) وهو المرحوم عي عبدالله أبوس . الذي عرفه مديرا فاحصا في سلطنة علي بيشار وكتب كتابا حيدا عن تاريخ دارفور

نحج صدقنا المرحوم محمد احمد أب من في الانتخابات وظفر مسطاره اشكرية مديرية كسلا . شاملة للبطانة من حشم القرية الى رفاة الى الخرطوم).

قسم رفاة قد ال الى آل اب سن المقيم بها أولاد عبدالله (أخوان عوص الكريم) وأولاد حلمي وأخوه . وبهم محمد احمد حلمي . الذي كان وزيرا في أيام الجمعية التشريعية ١٩٤٨ . واستوزر أيضا في العهد الاستقلالي . وهو واحد ممن عابهم المرحوم محمود الفكي في قصصه بقوه

ناس اب سن واب جن حاصوف

أهل	اللباس	البرج	ريما	وما	صغريب
			الأبعمو	عكس	الموجه

اتصع بعد وفاة الشيخ عوص الكريم أبوس . رحمه الله . انه كان محصا . يعرف توزيع الصدقات الخعية . وقطع الطريق . ان الشيخ حمد أب . من رحمه . له كان محدثا وقد ظل يروي قصص أحداث كثيرة وعقيرة شهدتها في شبابه . وبينها حوادث قطع الطريق.

من في منطقنا نقول لقطاع الصرق (الرياطين) و(لهاضين) أما كلمة (اهمياته) فلم تكن معروفة عندما . ويبدو انها كانت مستعملة في غرب السودان.

أحد . ان الشيخ حمد كان في جو في التملع . حيث توفي في سنة ١٩٤٠ (كنت عائدا من مصر في يوم الكريسماس ١٩٤٠ وفي الخرطوم المعني الأخ المرحوم ميخائيل بخيب بدياً وفاته . وواصلت رحلتي حيث

انبركت امتداد أيام المآثم)

أريد أن أقول أن الشيخ حمد رحمه الله كان في سنائه في أواخر الأيام السريكية (٢٥ سنة في سبه فبح الحارطوم وقتل عرودون ١٨٨٥) وبصح في فترة المهديّة واستقبل الحكم انشائي ١٨٩٩ وهو في التاسعة والثلاثين - وفترات الفوضى وقطع الحريق كانت متوفرة في العهد الثلاثة وفي سنجة كان عمنا المرحوم محمد ود العوض (وهو شيخ جليل مواز في اسن للشيخ حمد) يتحدث عن ممارسات لقطع الطريق.

وفي الحقيقة أن أعيش قد استمع لحكايات كثيرة عن الزباطين وعن السنة أشخاص كبار زباطين واستمع الى مجادلات الديوباي المسبوبة الى لصوص اجمال من الشكرية ، لمدحين والكواهلة (لأحيرون اهلنا) وقد سمعت الى قصص ركرم) زعماء اللصوص الذين كانوا يذهبون عندهم للضيوف وفي سجن واحد مدني ١٩٥١ ملات ثلاث كراسات بدويباي اللصوص المسجونين ولكنها خضعت مني

لماذا بار القيلي؟

لاحظت أن الشيخ محمد حمد أب سن - رحمه الله - يجلس جلسات طويلة على البساط عبر الأرض مستقبل وفود زعماء ويستمع الى حكاياتهم وشكاويهم - واشهوه تؤزع عن لو مدين حتى ليظهر المرء أن هناك مأتما وكان أعيش قد وصل مع المرحوم الى درجة من المباشرة - فقال له يوما والله أنا ما أتعنى شغلانة شيخ العرب دي لنفسه...!

وحكى لي الشيخ محمد رحمه الله أن مدير مديرية من البريطانيين - أظن اسمه كان بيلى - قد زار والده وشرب المدير مرطبات وشايًا مع حلوى على الفطام الأسطيري - ولما أراد أن يتحدث قال له الشيخ حمد العهوية قال لحواجه دي القهوة لترب القيلي؟

وصحك الشيخ حمد

لما ذهب الفواجه منال محمد أياه عن حكاية القيلي.

قد ر للشيخ حمد. القيلي ود في البطامة كان قد روي من مياه الأمطار وتوجبت زراعته ولكن رجال قبيلة الشكرية ظفروا في كل صباح ينحمنون ويقول قائلهم نذهب للزراعة بعد شرب انقهوة -والقهوة يشربونها بكري - ونبي - وتلتاوي

والسهار شنت حرارته مبقولون مزرع بالكر و سمرروا على هذا اسول الى أن حلت الحشيش الوادي وامتصت المياه وبالتالي بار القيلي بسبب القهوة!

الشكري يهدي يومو حنقا

كل زعماء الشكرية الذين رأيتهم من آل أب سن كانوا يتميزون بالصبر واحتم -واعتقد ان امثل انذي مضرب بصبر أصهارهم الحنطيين أكثر انطباعا على الشكري والمثل الذي أعسه هو القائل (الجعي يهدي يومو حنق) أي انه يصبر يوما كاملاً عن حمل المشنعة. (أو أن تكون أصابع المعسي عن رقبته).

أحضر الحصيف كفتيره كبيره ملاي بالشاي وورع لكنايات على صبيوه وكانوا عشرة رجال من الشكرية - والحدي عشر من قبيلة أخرى - ولما أراد أن يطبق لهم تصدى له الرجل رقم (١١) وقال له: (حرم تقدم تشرب معنا) وأجلسه بالقوة وصب له كناية وتولها إياه مكرراً له الحلف أن يشرب فلما ذاق الحصيف الشاي لمظه من فمه وانتقص مذهباً فقد كل الشئ ثقيلاً جداً شديد المرارة - ولم يكن فيه أي شيء من السكر.

أما الرجال الشكرية العشرة فقد كانوا مستعدين لتشنية والتكثيث مدور أي كلام

العمدة بشير مصطفى:

واقصصت مني عملية شراء اسنمسم ان اذهب الى بلدة كسلب التي يعام بها سوق) موبين في الاسنوع وهي على بعد ٢٠ ميلاً من القصارف كانت كساب تتبع نظارة بكر - وعمدتها كان العم المرحوم الشيخ بشير مصطفى - شقيق بكر بن الكبير - وعاصمته وكان رجلاً ذاهية أراد عم للعمدة بشير النجس من مساعد الحكيم بالشفحانة فأرسل اسه في انصباح الباكر واعطاه ٥٠ قرشاً وقال له انية اصصحت مسرط ودافرك تنصت وجاء مفتش المركز ويربته كبت معروفة عند العمدة واستعد لاستقباله ولم يكن مساعد الحكيم من المستقبلين . بينما كان ناظر المدرسة والمشايع قد تزينوا واصطعدوا للترحيب بالمفتش الانجليزي وطاف الركب بمعالم ابلدة - المدرسة وسوق المحصول وبقيّة اسوق ولما وصلوا الى لشفحانة وجدوها مقفولة وسفلوا عن مساعد الحكيم فخرج لهم وهو سكران بتفتع ويلعلغ - فأركبوه موكس البوليس في الخلف واخذوه الى القصارف

ولكن عم بشير مصطفى مدح ناظر المدرسة ثم المفتش الامجليزي في ريادة اخرى فقال له: انه بحر فاهم دارس للتاريخ عرنا منه حاجات وعرفنا باسات كبار ري سعد وغلول ومصطفى كمال وعظمة الدولة المصرية (ونتيجة اندح كانت بالطبع نقل باخر لمدرسة بسرعة) قيل ان مدير النيل الأزرق كان قد سأل في إهدى المرات عن مفتشي المراكز وكلهم بريطانيون فقال لهم كلهم سمحون ولكن المستر فلا طو (بفتح الطاء وبشديد الواو المفتوحة) ومعنى الكلمة انه مكث كثيرا. وكانت النتيجة نقل المفتش المعني

واعد عولك:

في رمضان كنت سهران وقمت بعسان وجريت الى ادكال كي الحق بنواري الى سوق كساب وقال لي المرحوم عوض بشير كم تريد؟ قلت له ٥٠ فأعطاني نقوداً ولم اسمع رده - ولم أرجع النقود من وصفتها في جيبي وذهبت

و، شريبت عمرة كان قمها اقل من خمسين حمدا - وأخذت الحثيث لرثده وسلمت اساقير الى أمير الناظر دون ان اراحعه انص - وفي العصر لاحظ عوض بشير انني قلت له ثمن لعمرة كم وأردع ورجعت له جيبها قلنية - فقال لي - ولكني اعميتك ٦٠ - عالته مسكت - ولكنني في ابليل تذكرت وقلت له في حقيقة أنا لم اراجع الفلوس - لا في القصارف ولا في كساب وبكرت في ليوم التالي فذهبت ابها بعمرة مخصصة ب ٧٠ قرش توجهت في كساب الى الشفحانة وكان يديرها الأخ حمد يوسف - رحمه له - (وهو قريب لسادة بشير احوان وصهرهم) وحكيت له لقصة فاستفعا على مقابلة امين اساطر ومواجهته مدعو ما أنا اعطناه حبيبات زياده . مؤكدا - فإدا أقر كان بها ولا فانه بيننا (المنبر في واعد عولك)

وبعدنا دورنا في المسرحية فقال الرجل انه ايص لم يعد الفلوس وبعد انصرفت لاحظو وجود رباة وحي الان لا يعرف كم هي - وهدي أردقي راجعوها معي ولريادة تكون حفتكم - وقد ان الاهالي كالعمدة يتركون له (اللمكة) فراجعنا الأوراق ووجدنا ازيادة ٩٨٠ قرشاً فأعطاني اياها (رحمه لله) بكل سماحة في انصرفت فحدث العرق عن حساني في دفتر الرسومات - أكثر من ١٠٠ قرش بما في ذلك لمصريف فأجس الاح عوض بشير تحركي فقدم وفتح الدفتر وشطب المبلغ (بالناسنة كن تحار القصارف بوطيون في تلك الايام لا ستمعولون طريق لحساب النظامية المعروفة باسم (الدويي) وكانت في سحجة مستعملة بمحلات الكبيرة)

ماذا يعني واعد عوئك:

وعد عوئك) معناها (ودع امك) لقب يظلو عن مصحف قرآن محفوظ مودع بأحد (المسايد) - جميع معيد - وهو مدرسة القرآن - وكان المتخصصون يذهبون الى هناك لاداء القسم من أجل فحص الخصومة - وكان الاعتقاد السائد ان الحذف بدور لئن يتعوس اسكبة، في الدين، الأزرق كانوا يحدث. ور الحلق في الحصوبت بضريح (مدني ود حامد) ولست أعرف أين مقرة؟

سكرتير المؤتمر:

في سنة ١٩٤٦ زرت الناظر عبدالله بكر - رحمه الله - في مناسبة عراق وقدمني الى عمه العمدة بشير مصطفى - رحمه الله - وهو يصعد لادلا (دالاس) سكرتير لجنة المؤتمر بالقصر العائرين لملك فاروق ملك على السودان) - وهو يشير طبع الى قرار مؤتمر الفريجين برئاسة الزعيم ابرهي رحمه الله قبل شهوره وبعد السودان الى مصر

وكتب قد عرفت الناظر عد انه مكر مند آبامي لأولى بالعصارف عام ١٩٢٧ حيث قدمني اليه أحد الأصدقاء أثناء حفلة شاي وسريعة قبل لي انه بكر مقبلا في حريده لسودان ولقت نظره معالي نعمه ان (السودان في طريقه الى النكره) ويهمه ان نلتقي لمناقشة هذه الموضوع وهذا لي موعدا على العدء وكلا الناظرين المتخافسين محمد حمد أبو س وعبدالله بكر جمعاهما في لجنة المؤتمر الفرعية بالقصر سنة ١٩٤٢ (لكنهم انسحبا بعد تقديم مذكرة المؤتمر ومع اسكرتير الاداري عصوية لا اريى والعضة في نفس تلك العام) ولكن الناظرين واقربهم واصلوا العمل مع في لجنة التعليم الاخرى، وكانت استمراره مرحوم محمد حمد أبو س في هذه اللجنة اضول لأن عبدالله بكر قد تخرج (وكبل ورا ه) للرفاع ضمن المجلس التنفيذي ١٩٤٨

* * * *

دراسة عن تجارة المحاصيل المطرية

ومع ان لسادة بضمير خوار كانوا يديرون تجارتهم الخاصة في المحاصيل فقد كانوا يحتفظون بتوكيل شركة بوكسول وشركاه في شراء الصمغ العربي أو تسلم مشتريات من تجار مطيين تم تجهيز لصمغ للشحن بالأشرف على تطبيقها وأعادة تعبئتها وكان أغش تقريباً يقوم بهذا العمل كله فقد جاء من بسطة وهو على برادة به وكاتب شركة بوكسول بكلنا في الموسم برسال برقية يومية بذكر فيها أرقام الورد والأسعار واسماء المشترين وكذا تسعمل رموزاً فمن الشاهد مثلاً ان نقول ان الشيوخ صماغ قد اشترى ١٠ قنطار ولذلك اتفقنا على أرقام رموز بها لاسماء كبار التجار

في لسياق لاحظ ان الادب لتجاري باللغة العربية في ذلك الوقت (الثلاثينات) كان مقصراً في خلق (كود) أو (شفرة) بينما اللغة الانجليزية لدى التجار انكود المعروف باسم (بنتي) ويجري استعماله حتى الآن بالسودان وبعد الاشارة اليه في العناوين المطبوعة لبعض امشركات وبالطبع من هذه الشفرة مكشوفة ان يمكن للتجار ان يحوا رموز برقية ولكن هذا بالطبع يحتاج مجهود وشقراء لحكومات والحيتوش والحواسيس كلها يمكن حبها بعد تعب وكافة بصلنا في أيام الموسم برقية يومية من لأبيض عاصمة كردس عن أسعار الشراء للصمغ لهشام هناك في سوق الأبيض للصمغ ذات مقام عالمي لأنها أكبر الأسواق في العالم لهذه السلعة ولكن انجار في الأبيض يؤثر في الأسعار بطريقة مصطنعة فإذا أرادوا إرغال السعر يهضمون مخروفااتهم ويعرضونها بنفس الطريقة التي نراها الآن تستعمل في أسواق بعملاً بتخفيض سعر الدولار مثلاً. واعتقد ان الصمغ الهشاب أكبر افتاحه في كردس تأتي بعدها مديريه كسلا مركز القصاف فقط ثم الغوبج بسطة والروصيرص ثم نبل الأبيض (كوستي وانجليين) ود فور لها قسط وأعلى لنبل لها قسط ضئيل (مركز ابرك)

وكما هو معروف عن السودان هو أكبر قطر منتج لهذه السلعة ومجال زيادة انتاجها متاح

ماذا الصمغ العربي؟

ان صادرات صمغنا لا تستعمل في التصنيع ومن لسذاجة ان يقوى أحدها كيف تستورد اصماغات ونحن اصحاب الصمغ فبصمومات بها غراء مستخرج من الحبوب (الحلوتج) ألا ترى لحلاطين والصمغية ينضجون عديدة اندقيق للتصنيع؟ انها افضل من الصمغ كنا نحن ان الصمغ المصدر يستعمل في صنع الحصى وهذا صحيح ولكنه ليس كافياً وقال في قاموس اكسفورد ان الصمغ يستعمل في تلميب قماش الكتان (الليل) واعتقد ان هذا ليس كافياً فعسى ان يعيدنا كيماثيو لصناعة الذين تكاثروا عندما وكان الانجليز يحرموننا من هذا التخصص حتى الصيدلية تأسط أشكالها منذ قراءة كتابات شركات الأدوية (فار لركسب قد افترض تقريباً) كان السودانيين محرومين منها

جيمس لينج:

أقدم شركة كانت متخصصة في تصدير الصمغ هي شركة جيمس لينج وكان يمثلها (أولاد بنو) وهم يهود وفنل ان يعرف شركة بوكسول وهي انجليزية أبيض والشركة الفرنسية (فيما بعد سميت اشركة العقارية السورية) عرفنا شركة الواردات والصادر ان اسودان (أل بوبوحي وهم شوام)

ويقال ان شركة يوتس احمد وعبد المصم محمد كانت اول مؤسسة سودانية تقتحم حرم تصدير الصمغ وجاءت بعدها شركة حسنين ابو اعلا وأولاده وعثمان صالحي وأولاده ومحمد احمد البربر وأخوه ابراهيم وصانرات الصمغ من اسودان كانت معروفة في القرن التاسع عشر ،إيام الحكم التركي ٢١ ، ١٨٨١م والمهدية ٨٥ / ١٨٩٩ وكانت صمغها تصل الى مصر عن ظهور الجمال او الى سواكن وجده واسويس على البحر الأحمر وبعل هذا سر تسمية هشابنا الصمغ العربي.

قلع النحل:

صمغ لقصارف كان أكثره يربى الى سوق قلع لنحل وهو هناك أجود سمعى ن (الكفكول) اكبر حجماً. كان سوق قلع النحل للصمغ يدار مربيين في الاسبرج ويصل اليه الصمغ من أنحاء منطقة واسعة

التجار اليهود:

لم يرب أغشش التجار اليهود المعروفين باسم (لنسن) والسليمان شجرة هندية الا في أمدرمان حينئذ رارها قبل القصارف وبكثهم موجودون بالقصارف وكسلا واكثرهم ببورتسودان اليهود (مردوس) لا يأكلون اللحوم (ولكنهم يأكلون اللبن والعسل الأبيض) ويصنعون خبرهم أحياناً من الدخن ويسهلون كثيراً من البروتينات النباتية مثل الفول واللوبياء والفاصوليا (وهم مغرمون بالبريباء العفن) في بورتسودان يدير اليهود مؤسسة اسمها بيت مسكين يودعون بها حيوانات ويصفقون على طعامها حتى تموت موتاً طبيعياً بدون ذبح يد اشترت من التاجر الهندي بصناعة فربه يضيف الى آخر المفطورة مبلغاً صغيراً من درجة قرش واحد لحساب بيت مسكين.

لما هذا الاستطراء من لتجار اليهود متخصصين عمدنا في افعالب في تجارة الاقمشة وبكى وكيل هر كمبوداس بالقصارف فكر في محاولة الإتجار بالصمغ ١٩٢٨ ولم تكن لديه حيلة فاستعان بشركة بشير اخوان وقد كلف اعيش بالسفر معه الى قلع النحل للشراء من هناك.

ركبنا النوري وقد علق التاجر الهندي قرية تير على جانبه ومعها كوز الومنيوم في الطريق شرب أغشش بالكوز فإذا بالشجر الهندي يملؤه ثرباً ويغسله بشدة مع ان التاجر المشار إليه كان يشرب معاً القهوة والشاي بأو بيب

في القصارف كان يوجد تاجر هندي تخلص عن تحريم لحوم وكما قررنا في سيرز عماء الهند فإن الكثيرين يتخلون عن هذا التحريم ولكن المرء لا يجماعت.

سيرة المحاصيل:

في الخرطوم وأمدرمان كان يوجد اشخاص مهمتهم عرض وعقد صفقات محاصيل بالبيانة عن تجار المحاصيل مثلاً كنا نرسل برقية هكذا لمشرف المختار أمدرمان صرقوا ٢٠ سمس علان قيقهم السمسار أننا نعرض لبيع ثلاثين طناً من السمسم لمعربل تسليم بورتسودان (بضاعة حاضرة).

ولكن لبعض يبيعون على المكشوف مثلاً يبيع ادهم ألف طن وهو في شهر سبتمبر للتسليم في نوفمبر وديسمبر مثل هذه المفامرة أحياناً تربح كثيراً إذا كان الموسم بطيئاً وأحياناً تكون الخسائر مدمرة

اشتهر لسادة رومائيل جريس وأولاده بهذا النوع من المفامرة وفي إحدى السنوات كانت خسارتهم فادحة ولكن وادهم رحمه الله كان قوي الارادة وقد صعد حتى غطى الصفقات المكشوفة ولذلك لما توفي في أوائل الأربعينات كانت برقية اعيش لهم في الخرطوم (ماتت الفزاهة) وصارت هذه الجملة المحتصره مصروب مثل في مجالس الأقباط.

أردت أن أقول أن أكبر أبناء رومانييل وهو عند السبب قد صار سمساراً للمحاصيل بالحرطوم أما ثالث السمسرة لديهم عرفتهم فهو اعم عزيز خير الذي كان يحلّس بمحل هريدي بأمرمان مع المرحومين لشيخ أحمد عثمان القاضي ومحمد طاهر أرقى وهو أيتهم اشتراكه هي الشيثة

الزهر بالتبصوة:

كان عم المشرف مختار هو زهر ورج فقدناه منذ سنوات قليلة حديثاً للأخ المرحوم عوض بشير وهو بخلاف السمسرة كان يدير تحرة خاصة وكان له وكيل بالقصارف يقيم معه بمزل بشير اخوان بالقصارف (أولاً) المرحوم محمد بابكر من بري الشريف (والثاني) الشيخ شيبور من اتمة ومنه سماعة عرفت طريقه إيجاد رأسمال بمحرب لثقة شراء صابون بالدين بميعاد ثلاثة شهور وبمعه بالنقد بأقل من سعر السوق وتوظيف النقد في شراء صمغ وتخزينه في انتظار ارتفاع السعر ومن المخزون بالبيت واستعمال الدين النقدي في سد ديون المدينين

القصارف في الثلاثينات لم يكن بها فرع لأي بنك وحتى حساب بشير اخوان كان يأخذ بنوك أمرمان.

ضربات الصمغ:

الصمغ أحياناً كان يبيع مرصاً للأثراء لأن الأسعار كثيراً ما تتأرجح وقد لاحظت في خلال سنوات قليلة أن سعر قنطار الهشاب هبط من ١٠٠ قرش إلى ٢٥ ثم صعد إلى ٢٠٠ وفي كل طور من هذه الأطوار يفتني افراد ويفتقر آخرون

الجنين:

تسبق كما تنطق (الجنينة) ولكن بدون الهاء الأخيرة وكلمة الجنين يستعمل في الإشارة إلى عبات صمغ الهشاب وهي محجوزة لا يقطع حطبها ولا يحرق بها محم وساطات تظار العبتل في القوتج والقصارف بوزع الجنين اقطاعات للعائلات.

لدى انتهاء موسم الأمطار يذهب اصحاب الجنين لاجراء عملية (حق اشجار الهشاب) باستعمال فؤوس صغيرة من برع (الفرار) بتشديد لراء الأولى وإنطق هو تسليخ اللحاء من الشجر فتقوم طبيعياً اشجرة في الأيام التالية بإفراز المادة الصمغية مثل مجليط الدم بتعصيه حرووحها وفي اسبنة تترك محلول الصمغ بكتافة ويتجمد في كتلة تسمى الكعكول يتراوح وزن الكعكول من اوقية إلى ٤ اوقيات

يبدأ صاحب الجنينة في جمع الصمغ اللقطة الأولى في ديسمبر والقطعة ثانية بعد شهرين ثم يشح الصمغ ويحدث اقبال يجعل للصمغ يعتدون على الجنين ويسرقون الصمغ غالباً في شهر ابريل وتسمى هذه الفترة جافش.

الصمغ المخلوط:

الصمغ المخلوع في آخر موسم قد يكون معطوياً أي ضريبته الأمطار المكروه وهذا شترية التحار بأسعار واطنة ويوزعونه بالخلط مع كميات كبيرة.

والصمغ عادة في أول الموسم يكون ليناً شديد لطراوة ويحب الأطفال أكله وفي المخازن يجف وعادة يصل نقص الوزن إلى ١٠ في المئة حينما يجف تماماً وأجود الصمغ للتصدير يكون في نفس العام ولكنه حينما يخزن لأكثر من عام فإنه يتكسر ويكتسب لوناً آخر.

أم سايو:

يوجد صمغ أخريخلاف صمغ لهشاب أعني صمغ لطاخ وهذا واطيء انقيمة مع انه أكثر قوة في عملية التصديق

وصمغ الطلح طليق في الدابة لا تحتكر جناثنه ويسمونه أم سايو وكان ورد لطلح في القضايف قليلاً ولذلك كان تجار الحاصل يتفقون على شرائه بدون المنافسة بضمن واطيء عليه ويتقاسمونه فيما بينهم وحسبما تتجمع لدى أحدهم كمية كبيرة يحاول شراء محروبات الآخرين لاكمال شحنة اب - ٢٠ طنناً

لم تكن يوجد قرص كثيرة لانفس القحار من أجل ريدة أو بالحهم فال اندروج يحتم «المنافسة» وخصوصاً حينما تكون مرض الضحن كافية.

صمغ القضايف:

ار سمسم القضايف جيد ابيض اللون وغني بالزيت وباراً ما يكون مشروباً. سمسم سبعة اقل دسامة ولكن لسمسم الحيلي من جهة الروصيرص اعنى من سمسم القضايف سماسما كانت تستهلك بشكل زيت في أنحاء السور ان ويصدر منها فائض لمصر لصنع الطحيب والطحيب وترين السعيط وكانت سماسما تكثر الى إيطاليا كسوق اوروبية من اجل أغراض لا يعلمها

زيت الطعام:

لم ير أعشر زيت بذرة القطن إلا بعد أن ذهب الى مصر في سنة ١٩٤٠ وفي مسحة عرف زيت لسمسم وزيت الدملوح (ثمره اللالوب) وعيه من زيت العول لسوداني لم يذقه إلا بعد الحرب العالمية الثانية في مسحة حتى الآن لم تقم بها معصرة زيوت اليه وكان صديقنا المرجوم احمد محمد ابراهيم قد خطط لاقامة معصرة آلية بسسجة في الخمسينات وذهب معه كاتب هذه السطور الى شركة متبسل كرتس ولكنهم صعبوا له الامر.

وفي القضايف وأنا المعاصر الالية الكبيرة طاحونة للفلل ومعصرة للزيت في ساء واحد رايت مؤسستين من هذا النوع هناك لما وصلت عام ١٩٢٧م وكان ملك احدهم تاجر يوناني (كيكوس جوانيديس خليفة محالي) الذي جاء مع الجيش الفاتح من ناحية الشرق في سنة ١٨٩٦ والثاني فطيب كالناكيان الارمني معاصر الزيوت في شرق كردفان اقتحمها السويديون في وقت مبكر ومن ردها عنها الشيخ مصطفى.

حجيتك يا حجيتك:

من احبني حيواناتنا (طويس وما يلحق الكعكون) لاجب أن استصعت ..

مقارنة بين سنجة والقصارف

هل يتعرض قضاوف ود سعد للتحديث؟

في سنة ١٩٢٣ زار من السوكي الاخ المرحوم اطيب عبدالغني مدينة سنجة بدعوة من الاخ المرحوم أمين ناصري - وبما عاد قال لي ساحراً ان سنجة وليد صغير فقلت له ماذا تعني؟ قال أعني انها بلدة صغيرة الحجم بالمقارنة مع القصارف فقلت له ان سنجة عاصمة مديرية - مديرية سدر التي كانت تمثل لسلطنة الزرقاء بينما كانت قضاوفم تابعة وسطاوية لسلطنة وعلى توب عارت اشعة من المكاة (لاحتش)

وفي سنة ١٩٢٧م اتضح لي ان للقصارف بعض لترجيحات.

اول ما يدهشني هو بدء اسوق بنظام مخطط بناء متيناً - تتزاج فيه قطع الصخر المنحوتة مع الاسمنت والطوب الأحمر - وان كان سوق القصارف ظل يشتمل على دثار من لدكاكي القديمة المشروعة التي نجد مثلها في امدرمان وسنجة وواي متني وكسلا لح

وبخلاف المباني الحكومي التي هي جيدة في كل مكان - كانت توجد مساكن أهلية قليلة في ثلاثة شوارع غرب اسوق مبنية بالبناء السبي لذي وصفناه - وكان يسكنها مع الشيخ حمد ابو مس. بعض اصحاب اقلهم وطبوع واكثرهم اجانب وارمن واغارق وهنود واقباط، بعضهم مستأجرون وهذه في الثلاثينات ولا شك ان هذه المباني كانت تكاليفها غالية بمقاييس ذلك الزمن

وقد ساعدت طبيعة ارض القصارف على مائة سنة - فالطبقة لطيفة تحتها قاعدة صخرية - وفي سنجة اذا حفرت بئراً بطول عشرين قامة لا يعترضك حجر ولا تحتاج الانار في سنجة الى ديامنت - ولذلك رأينا مباني سنجة بالطوب الأحمر نهير في عمر لم يرد عن ٢٠ سنة وهذه القاعدة شملت المباني المصرية المتينة التي شيدت في لسنوات العشر الاولى بعد الفتح (١٨٩٩-١٩٠٩) مثل مسجد سنجة السابق - ومثل ديوان المديرية ذي الصفيين - وكان ابداً الوحيد ذو الطابقين بسنجة خلال النصف الاول كله من هذا القرن - بينما كان سوق القصارف يشتمل على خمسة بنايات من طابقين

وحسب القش فان «البال» الذي تصقف به في سنجة قطاطينا خفيف وله شرش يحجب «حر نو» التي كانت عاتيه سنجة بينما يعتمد القضاوفيون اكثر ما على «ش آخر هو» «لوص» أقل جاذبيه لالسة البار والأمر الذي ساعد و هو رب يساعد على انفجار السكان بالقصارف تركر الاقتصاد بهذه المدينة فهي كانت عاصمة اسمعصم - ومع اسكة العديد في الثلاثينات صارت للدرة قيمة تصديرية (منطقة الفونج نتفعت أيضاً من نقوش الدرة، وكان سنجة لم تكن تتمتع بامركزية - فشرق اسيل منعزل من اربو صير من السوكي - وصهارى عرب لنيل بعضها يتعامل مع سائر وتجارة الحدود من كوك وقيسان تتعامل مع واد مدني واحرطوم -

والحرب الشخصية (انثانيات) والآخرى العامة (الاربعينات) ساعدت منهنما القصارف فتصانوا ببركيرف بينما طالت سنجة معروفة

وكانت منطقة الفونج مهية للتوسع في زراعة اسرة مثل منطقة القصارف - فكلتاها من مناطق زراعة الحريق التي تنمشت في الثلاثينات - وبالتالي استفادت المنطقتان من لزراعة الآلية التي أجريت تجاربها بمنطقة القصارف في اواخر الاربعينات وابتداء بتوسع فيها مع الخمسينات (سمعناهم يقربون القصارف بالكويت)

يجب أن يفهم القارئ، مما سلك أن القضاة توسعت وهي مهددة بالتوسع أكثر - وبدأ الضرر يقع على أهلها بسبب شح مياه الشرب ومنازع أخرى - ولكن سحبه لن تصل في التوسع الى مزلق خطره (راينايا في السنوات الأخيرة عزوة من الاسمت المسلح والمباتي المتعددة الطوايق).

أفبش كسان:

في يناير ١٩٣٧. في اليوم الأول الذي استقرت فيه بالعمل بمحل «عوض وعلي بشير». أخذني الأخ عوض رحمه الله في الثالثة ظهراً بالمقعد الأمامي من اللوري الذي كان يقوده الأخ والنجنيك لومنتيان - أرمي كان يعمل سواق حبيبات قليلة - ثم رأيت في المستيفات صناع حي ذهبية بالخرطوم بعمارة نبي العلا. ولم أسأله عن مؤهلاته الفنية ولا التمويلية.

فرقة الهدير:

ذهب بي الأخ عوض أولاً على امتداد «ديم الخامة» ولا أدري سر التسمية فقد كان وما زال يسكنه أصدقائي آل كش، وأحمد حامد موسى وآل القاضي «محيي الدين وأخوانه» وآل النيريري وآل عبد الله محمود - كما كانوا يسمونه قريب - لنفاسة - ولا أدري سر التسمية ولكن بالحي تقيم العائلات الكردية والتركية من بقايا التركية الصانقة - وحتى أيامنا كان معروفاً أن بعضهم يرتطون التركية والكردية ومنهم والد الأخ عباس قاسم - الذي كان ضابط صف بالجيش في اثلاثينات ووصلنا الى «الحبل وكانت تربط به فرقة العرب الشرقية».

هذه الفرقة جندت بعد اخراج الجيش المصري ١٩٢٥/٢٤ وفرقة العرب تعار منها أشرطة الى سنجة كبا نسميهم - لهدير - صمم الحاء وتشديد الدال المكسورة مطابقة مائلة الى الفتح العرب لشار إليهم في جنود الفرقة المذكورة ليسوا أساً من أعراق البطانة وجيرانهم - لا شكرية ولا مطاحين ولا لحويين ولا ضمانية ولا موارد - الخ - يس من العرب المجندين هم لحاويون وفي الغالب هم «الطنقة» - المقيمون بكسلا القرب لبكباشي عبدالله نور (و) حسين بك طاهر. وهم أقل بدابة من الهدندوة وبني عامر بمنطقة القاش وحدود اريتري (ولا أشير الى الأرتيقة والسواكنية بطوكر وسواكن وسنكات وبورتسودان).

دربنا حول الحبل حتى رايد المقابر ثم ذهبنا الى ناحية قرية الحباراب راسي اتصلت الآن بالدييه) وعبرنا «العدان» الذي كان مخصصاً لمهرجانات ومنذ مدة صار من الامتدادات اسكنة ومربا عن قرى أخرى الآن ابتلعها القضاة منها «روينا» وعطربونا.

ومررت عن «السرف وراينا مزرعة كان يديرها مثولي الاعريقي وكان يربي بها «كداريك» خنازير .. يدل ذلك هذا عن أن المياه كانت وفيرة وكانت بتلك المنطقة المحيطة بالقضاة عدة سواقي كان يملكها الحاج عثمان - زعيم الشايقية - واستراح على الكردي وأخرون (يقول لك الفصارليون أن سواقيهم كانت تكفيهم من الحصار وملوخبهم طاعة ونصت مسيخة مثل وارد كسلا).

كانت مياه السرب بالقضاة تدرج من أبار في دحل لمدة. ثم لم تعد تكفي فأوقفت زراعة لسو في وصارب مياها تدرج للشرب. وحتى هذه نصبت «رايب مشاريع جاب المياه من دسة ثم من نهر سيبيت وغير ذلك. فلا شك أن سكان القضاة قد تضاعفوا خمس مرات بين ١٩٢٧ و ١٩٧٧

ما هي اليوم:

وشملت «ورة اللوري» ولكن في اليوم التالي ديم بكر ومحطة السكة الحديد وبسوق المحصول وقرية «أبايو» ودم النور

امي وأصغلتني كنا نقيم في «ديم حمة» يعني حمة اب سن - ويبدو أن هذا الحي قد نشأ بعد المهديّة
وديم اسور - حي يدار صغر القصارف. وهو منسوب الى «التور عنقرة» الذي كان محارباً في العهد
الثلاثة (قبل وبعد المهديّة)

أما ديم بكر - وبكر المشار اليه هو بكر بك مصطفى زعيم قبائل الفور - فإن الهي كان يدار مستقلاً عن
المدينة في تلك الايام ويثبغ نظارة بكر

ودر سة تاريخ هذه الاحياء تنطلب مراجعة تاريخ معارك الشرق مع جيش الفتع. ومع لأحباش - وأهم
محصر هو نفقت جيش احمد فصيل الذي حاول الوصول الى النيل الأبيض بعد مزيمة في الشرق وبعد سقوط
أندومان

ومن لو صح أن تجمعات القصارف ومصفتها كانت نحوي على قبائل رحب بالفتح الجديد تحت رعاية
الظمية .

الجالهات بالقصارف:

أعجب لصديقي المسر حنف الله بابكر. وكيف يحتفظ في ديوانه بقصيدة غزلية عنوانها «سه الفران»
والفران المشار اليه أرمني كان بالقصارف

ن الأرض بالقصارف كانوا أكثر منهم بالعصمة والمعروف أن الآلاف من هذا الشعب كانوا قد هاجروا
من تركيا أثناء حرب ١٩١٨/١٤ لأنهم في سبيل استقلال بلادهم قد حاولوا العمل مع العدو - وفلك بهم
الأتراك بقسوة ونرى لهم في هذه الايام جماعة ارهابية عالمية تحاول الانتقام من الحكومة لتركيا اسطالية..
أرميني ما ر لت مقسمة حيث يرى الآن حزماً منها بذات كجمهوريه سوفييتية باسم «أريغان» ننما توجد
مقاطعتي تركستان هما القرص (و) اردهان .

أرمن القصارف عاشرتهم ورأيتهم منذ الأربعينات فسلطون - خارج البلاد. وفي سنة ١٩٤٥ جاء لهم
السوفييتيون بسفينة رحمت باسكندرية وكنا نضطك مع شبان أرمن القصارف عن قصة الأرمني الذي سافر
الى أريغن وبعد أصدقاءه بأنه اذا أعجبته الأهوا سبكتب لهم بحبر عادي واذا لم تعجبه يكتب لهم بحبر
أحمر . ولما جاء خطابه بالحبر العادي اشتمل على حاشية في آخر الصفحة أنه بالأسف لم يجد حبراً أحمر!
ولكني سمعت عم بورهان يقول: اننا لا نسمع هناك ولا عتالين ويكنا نريد موت ن»^{١١}

ن أرمن القصارف قد ذهبوا كلهم تقريباً ولكن لي أين؟

ن «أولاد البيض» يحدون تأشيريات من لحرطوم الى الولايات المتحدة ضمن «كونه لسودان من
جداون الهجرة الامريكية».

بهذه لطريقة مسافر الى الولايات المتحدة الغاريق - و - أرمن - ويهود و - الخ.

قانون «من هو السودني» الذي سنه حكاه لحكم الثنائي في اواخر الأربعينات يعطي اخصصة
السودانية لـ جميع رعايا السلطنة العثمانية المنتجة عام ١٩٢٤ (وبين هؤلاء سوريون وعربون وبنانيون
وحجاريون - وأرمن وأتراك - الخ)

يونانيون:

بالقصارف وجدنا في الثلاثينات خلفاء ميخالي وهم قبرصيون (كبيكوس جودانيس واخوانه) ووجدنا
مجموعة «الشركة الحيشية» وهم شركاء من عائلات كان بعضها بالخربصوم مثل كرسودس . وبثسيلاس
ويوجد مراد من اليونان الكبيرة او من قبرص يديرون مناجر وبقالات ومعمل ليموناده - الخ
لاحظوا أن اليونانيين بالسودان كثيراً ما يكونون اقارب بعضهم أكثر يونانيي القصارف جاء بهم
ميخالي

كوبو محالوص جاء به حاليه «كسوة» وكلا الرجلين جاء مع عدد كبير تورعوا في سحاء السود
مع يدكر ان اللورد كرومر كتب في أحد تقارير استوائ الأولي بعد فتح لسودان ١٨٩٨ أنه على الرغم
من مرور فترة قصيرة فأنك كلف رفعت حجراً بالسودان وجدت حخته بأجرأ عريقاً^١.

الأقباط:

أبرهم بالقصارف كان سرحرم روفائيل حرس وأولاده - والباقيون الأبرهم - وبعضهم تسودوا
بدرجة شديدة في بلدة بوكة - وكلهم من آل المعلم سعد - سلاف روفائيل - وكسب لهم مبادرات زراعية
بالسواقي بمنطقة عصار (مع اسلاف) مد التركية السبع
الحبيب ان لسوريين لم يقيموا بالقصارف تقريباً وقد عاشت هناك سيم موصلي رحمه الله وقد قال
انكم يا سودانيون مش عرب لأنكم تتكلمون بالفصمى (وينطقها بكسر الفاء)
(أما ترى ن حخته حاطنة؟ لقد رأى أعرجاً في ابدية يتكلمون الفصحى

اليمانيون:

العجب اني في سبحة لم أر أكثر من ثلاثة يمانيين كان أحدهم طباحاً يصنع القول بالسود و ينسب
خياراً بعرب عم قاسم رحمه الله (رأيت مراراً أخرى في أريتريا والقصارف) والثالث كان يجوب الشوارع يبدى
على الطعمية ويسميتها فلافل -

ولكنني رأيت من لا يقلون من عشرة يمانيين بالقصارف بعضهم مستقرون بهم عائلات وأولاد
(مثل المرحوم الحاج عمده - والخاص أوريد وعيرهما) ومن اليمانيين المستقرين بكسلا وبورتسودان
بالمئات وهناك يمارسون عديد الأشغال ومنها العتالة وأسفل بعرب الكارو -
في سبحة - لما كنا صغاراً كانوا يحذروننا من ان يحطفنا اليمانيون (وذكر حادث اختفاء من أحد
جيراننا من اعشرينيات حتى الآن)، ولكن في القصارف عرفت ان شبيه الحطف يلتصق ليس باليمانيين وبما
بأعراج الزبيدية وهم بدويون مقيمون بامتداد البطانة من كسلا الى الدامر - وبونهم شبيه بلون ايمانيين

تجيش القصارف:

مد أيامي الأولى بالقصارف في لثلاثين رأيت الاحباش أحباش سبحة في الغالب «قالا» وهم عندنا
هناك عبر مستقرين يكسبون المال ويرجعون الى بلادهم ولكن في القصارف أحباشهم «أمهرا» و «نقرا»
- بعضهم من احباشة الأصلية وبعضهم من أريتريا - وبعضهم في شكل عائلات (وبعضهم مسلمون مثل لأح
حسن مكين والد محمد الفاتح اسمون لاحظ المبالغة في لعموح المتسامي - منهم رعيم الرياضة اشبيخ
أمان) ومنهم آل تسفاي - صهرهم ميخائيل بخيت كان مسوداً بالصرطوم - ولأحباش القصارف كنيسة
أرثوذكسية ومدرسة.

أحباش القصارف العداء قصارفيون وسودانيون لا شك قبيحهم - ولكن القصارف معرضة الى «نحش»
بسبب تسلل الاجنبيين والانتماع وعدم وجود مشائر عوده اي بلادهم - لا يسعرب اذا سالت حدهم عن
جنسيته - فقال لك انه جعلني - هل فهمت الاحجية أم تحتاج الى تركيب^{١٩}!

نظرة على سبحة:

ان سبحة أيضاً قد انتلعت لقرى التي كانت محيطة بها - ولكنها تظل أول حسامة من القصارف
صدى الأحاطيب عبد الحفيظ رحمه الله حيث قال ان سبحة «ولد صغير»

تاريخ الصحافة السودانية

- (١) مسرعه دعسي ازمع ان الصحافة في السودان قد مدت معازية حكومه «سودان» ونشره روبر - فكتاهما جاءتا مع افتتاح عام ١٨٩٩م
- (٢) ثم خرجت جريدة «السودان» في اوائل القرن العشرين وقد كان يهرف ويديرها عملاء محايير من اللسايير المتصري هم ثلاث أسر مختصة للصحافة ومتراطة - عائلات «صروف» و«مصر» و«مكاريوس» - وهذه المجموعه من الأسر كانت تصدر بمصر جريدة «المصر» اليومية ومحله «المقطف» الشهيرة . ووضع المجموعه الصحفية المذكوره نشاطها في خدمه الاحتلال البريطاني الذي بوض بمصر منذ هزيمة لبراميين في سنة ١٨٨٢م (بينما كانت اسرة «تغلا» وهي ليدانية يصفا مملك حريه «الأهرام» تتعاون مع الفرنسيين وفي تلك الأيام كان التعاون مع الاستعمار الفرنسي انطفا) بهذه العقلية حرر آل مصر وصروف ومكاريوس جريدة «السودان» بالخرطوم، باحترام للحكام - في اطار الحكم اشائي - وشجب لعهد امهية
- يمكن القول انهم حلوا لبلاد اوليات من لصده والصحافة وقد اسهى دورهم قبل الحرب لعاليه الاولى . ولا بد ان يكونوا قد اتوا بروز أو طموح بعض الأتماء السود بيير .
- (٣) نجد في فترة الحرب الأولى ١٩١٤ / - مجلة «لواء» وهي أدبية كان يحررها مدرس مصري يدعى قليلات وأذكر شيب طريفا وهو انه قبل دخول تركي بعثمانية للحرب في صف دولتي الوسط (ألمانيا وانمسا) كانت لسلحه قد اقننت طائفة سميت «أرميد» وقد ثبارى شعراء سود بيون منهم المرحوم أحمد محمد صالح والسبح حسين عشر بدرى أطال الله عمره في سطر قصيدة تحيي الطائفة العثمانية
- وقد أدت هنا أن أخرج مد لاله أن السودانيين لم يكونوا مغزولين «عن اعالم» وكانت لهم حتى في ذلك الوقت المنكر مواقفهم «الاسلاميه» و«العروبيه»

صحف انجليزية أخرى

بحلاف المغازية التي كانت تصدر بالاعلى الامهيرية والعربية وتشتمر على نصوص لقوانين وعلى الاعلانات لقصائيه والرسمه

ظهرت محله سودان بوسس بدوكوردز Sudan Notes And Records بالانجليزية في عام ١٩١٩م على أيدي لجنة من الشققين الانجليز اموسفين - يعون من حكومة السودان - وقد ضلت هذه المجله طوال ثلاثين سنة تنشر الأبحاث التاريخية والاشروبووجية بأفلام المفتشين لبريطانيين - الى أن سودنت في الاربعينات وعربت ويحل الى تحريرها المنصر لسوداني مثل الأستاذ جمال محمد احمد (صدر اسمها «السودان» في رسائل وبدونات)

«حصارة السودان»

في عام ١٩١٩م ظهرت جريدة «حصارة السودان» بتعليك اسمي مزيف للتالوث المدعي (المرحومين الثلاثة لسادة علي الميرغني وعبد الرحمن المهدي ويوسف الهندي). وبدون دخول في تفاصيل حول فقرتها الاولى قبل ١٩٢١م التي محصص صديقنا مصوب محمد صالح. دعني أشر اي أنها كانت تستهدف ايجاد رأي عام سوداني مستقل بعدد عر برعة انقصيدة ضد مصر وثورة ١٩١٩م - وقد تولى تحرير «حصارة السودان» الأستاذ حسين انخيفه شريف (والد زين العابدين حسين شريف الذي تولى تحرير جريدة «النيل»

في الحمسينات - وشقيق محمد الخليفة شريف أحد كبار مؤسسي حزب الأمة عام ١٩٤٥م - والأسرة الشريفة من بني عمومة محمد أحمد المهدي)

للمرحوم حسين شريف قصر صبة عيلوه «السودان للسودانيين» وهذه الصباغة لا تجد فيها عين لطفي السيد وسعد زغلول وغيرهم من رعماء «حزب الأمة» المصري من ١٩١٩م كلى شعارهم «مصر للمصريين» في مقابلة مداواة العرب الوطني (مصطفى كامل) بالتبعية العثمانية فتؤكد عدم شرعية الاحتلال البريطاني

وكما هو معلوم فإن خصوم «الانفصاليين» لم يجدوا طعنا في عبارة «سودان للسودانيين» إلا بقول «إنها كلمة حق أردت بها باطل» - وهذا الوصف نفسه مأثور من قصة رفع المصحف من جيش معوية أمام جيش علي مدعوى الاحتكام لكتاب الله

ونحن في هذا الجدل يجب ان نعتز بعملية «توزيع الأدوار» ولدك فإني أرشح المرحوم حسين شريف كأول مصطفي سوداني مجاهد.

علي عبد اللطيف:

العهد أن الزعيم علي عبد اللطيف قد حوكم بالسجن لنشره مقالاً في «صحف المصرية» وكانت سنة من المقال موجوده بتاريخ محرر «حصارة السودان» ولم ينشرها ولكن لمحايرت أخذتها وحوكم علي عبد اللطيف بموجبها وسجن عام - والمقال مجرد مطالبة بتوسيع فرص التعليم ووجوب تحلي الحكومة عن احتكار السكر مع انتقاد لمشروع الجزيرة (١٩٢١م). مهل يسورغ لنا اعتبار علي عبد اللطيف صمما؟

القضية القاصي:

دولي تحرير «حصارة السودان» بعد المرحوم حسين شريف الشيخ أحمد عثمان القاصي رحمه الله - وكان قاضيا شرعيا واشتهر بالولاء للحكم الانجليزي - وهو على كل حال من فئة كانت ترى أننا في حاجة الى لتعليم والتدريب على يد البريطانيين

مع ذلك كان المرحوم أحمد عثمان القاضي معروفا ومحترما لدى الشخصيات المصرية ويعتبر صديقا للأمع عمر طوسون - من الأسره الحاكمة إذ ذاك بمصر وكان يعطف على السودانيين وقد أصبح له الاتفاق على تعليم عدد من اشباب السودانيين اسرديري أحمد سماعين ويعقوب عثمان وغيرهما - .

وكان أحمد عثمان القاصي يتكلم باللغة العربية انغمس في حياته انعادية كما كان ذا علم وفير. اشترك أحمد عثمان القاضي في تأسيس حزب الأمة وكان من أعضاء المجلس الاستشاري لشمال السودان (١٩٤٦-١٩٤٨م).

لقد أسلفنا اعيار قاعده «توزيع الأدوار» ويعوجب هذه القاعدة يحتفظ أحمد عثمان القاصي بمكانته في تاريخ الصحافة السودانية

ملجأ القرش:

كان الأستاذ عبدالفتاح المغربي استاذاً بكلية غردون ومع ذلك كان يشترك في تحرير جريدة «حصارة السودان» مما اذكره أنه كتب مقالاً يطالب فيه بإنشاء «معهد لقرش» - معهد صناعي لتيقاضي - وقد أقيم فعلاً بواسطة تمرعات بسيطة تبدأ من «عرش واحد» -

كان هذا في أوائل الثلاثينات ومعهد القرش الآن معهد فني عظيم
الفكرة مقتبسة من فكرة الأستاذ أحمد حسين رعيم جماعة «مصر لفتاة» الذي تبقي في تلك لسنوات
«مشروع القرش» لإنشاء «مصبع الطرايش» - عطاء الرأس الذي كان شائعاً بعصر وانتهى تقريباً بعد
الحرب العالمية الثانية. (الطرايش كانت تستورد من أوروبا، وخصوصاً النمسا)!

الأستاذ المغربي - برغم أنه صار فيما بعد عضو مجلس السيادة الأول عام ١٩٥٦م فإنه كان شديد
الاعتدال في أفكاره السياسية - وفي سنة ١٩٤٨م برغم لحو المحوم للسياسة، كتب مقالة في جريدة «السودان
استار» انيومية (Sudan Star) التي كانت تصدر بالانجليزية في الخرطوم، مشيراً إلى «الوزارات» الاسمية في
المجلس التنفيذي الانجليزية، تلك الوزارات والوكالات التي نالها المرحوم عبد الله خليل وآخرين منهم المرحوم
عبد الرحمن علي طه ومكاوي سليمان أكثر والدريدي نقد - إلخ - وعدد (المغربي) تفوقاته الدراسية.
ثم ذكر أنه إذا استحق المذكورون الوزارات فهو شخصياً جدير بصيرورة ملكاً يرتقي عرشاً! (وقد
ترجم عبد الله رجب المقالة انشار اليها لجريدة «السودان الجديد»)
عن كل حال، الأستاذ المغربي الحق في الذكر كصحفي قديم من واصفي أسس الصحافة السودانية

مصطفى الفني:

عماً المرحوم مصطفى الفني - والد المرحوم لشاعر يوسف مصطفى الفني وأخواته - كان رجلاً لماً
وقد ارتبط اسمه بتأريخ جريدة «حصارة السودان» ليس كمحرر، ولا ككاتب ولكنه كان «محضلاً للاشتراكات»
كان يجوب اقاليم السودان في الشرق والغرب والجنوب ويجعل لجريدة تصل إلى عديد المدن
والمحطات والأسواق

بعضه صار السودان يسمون كل صحيفة «حصارته» وعد الله رجب كل يبيع «لحصارات»
بعبارة، أي الصحف والمجلات المصرية والسودانية)

ولولا تمهيد المرحوم مصطفى الفني ما كان يمكن انتشار المكتبات بأقاليم السودان
لا تنسوا أن الراديو لم يبدأ الاداعة بالولايات المتحدة وبريطانيا إلا في العشرينات وبمصر في
الثلاثينات وفي السودان في سنة ١٩٤٠م وما بعدها
أشبه لحد هرات فما وراءه سعد رطلول في أغسطس ١٩٢٠م بصنعه على صفحات محضاره سودان
وبالأمارة كان ذلك في أيام المود النبوي (ربيع الأول) - جمعوا ذلك!

سليمان منديل:

عرفنا في العشرينات لعم المرحوم سليمان د ود منديل ككاتب - نشر «رقب المهدي» ثم نشر كتاب
«طبقات ود صيف الله» وكان يسكر يعارض أنتجاره أيضاً ويستورد فرائس العاز من أمثال ثم أصدر
الأسند سيمان داود منيس «لجريدة التجارة» وهي صنف قليلاً عن «حصارة السودان»
رعا محتسب له فضل إثارة اهتمام السوديين بالشؤون الاقتصادية

في حوالي ١٩٢٤م شاءت الإدارة الثنائية أن نصفي وجود «حصارة السودان» بالاتفاق مع سليمان
منديل عن أمواج «الجريدة التجارية» و«الحصارة» في جريدة واحدة باسم «ملقي النورين» وقد عاشت
الجريدة ما شاء الله لها أن تعيش، ونذكر أنني قرأت عن صفحاتها معاً عن «الدوي» وما زلت أحفظ أبيات
الفخر التي تقول: (نحن ولاد قريس ما قبلنا واحد جملة) ولكن «الملقي» لم تكن شعبية مثل جريدة «السودان»
التي أوجدها شيخنا المرحوم عبد الرحمن أحمد وسيرد ذكرها

دعنا نلاحظ أن المرحوم سليمان منديل قد حافظ على ارتباط ما بدائرة المهدي، وقد صار أحد مدبري جريدة «النير» في فترة لاحقة

النهضة السودانية

ظهرت مجلة «النهضة السودانية» لمصاحبه المرحوم محمد عباس أبو لريش في أوائل الثلاثينات وهاشت مرة قصيرة - اني لم اطلع عليها في وقتها بصغر سني إذ ذاك ولم أهتم بها فيما بعد - ومن لحق أن نقول أن المحلة قد خدمت «الأدب» وكانت أول محاولة من نوعها والأستاذ أبو لريش يستحق التكريم فإن مكتبته «لنهضة السودانية» التي عاشت معده لحشرات اسبي - وحتى الآن - صرح عظيم يسع انفص على أمره كلها وهي تم تكن عطلة من الأفضال فقد خدمت لتعليم (المرحوم الأستاذ السبي عباس أبو لريش) والطلب (للككتور إبراهيم عباس أبو لريش - رحمه الله - وهو دوفصل أدبي أيضا فهو مترجم كتاب «الليل الأزرق» تأليف مورهد بطريقة مخطئة).

مرأة السودان

أنشأ المرحوم الأستاذ سيمان كشه في الثلاثينات وعاشت حياة منقطعة - وحاول أن يعيدها في الحمسينات أيضا

وهي محاولة أدبية تمسج مع وقتها والمذكور كان من رجال ثورة ١٩٢٤ وقد كفر بها وعمل ضد المفكرها أنكر بثلك الثورة قد شمل آخرين منهم المرحوم عرفات محمد عبد لله والمرحوم صالح عبد القادر - وكثيرين آخرين -

المرحوم سليمان كشه في آخر أيامه قد قدم خدمة عظيمه لتاريخ الصحافة بتفرد قصاصات كثيره من صحافة السودان في الطائشات وأغسرينات ضمن كتبيات - تستحق إعادة طبعها - .

النهر

مدرسة «النهر» ١٩٣٥-١٩٣٦م معروفة جد وهي قد صممت سحلاف عرفات، المحجوب وأحمد يوسف هاشم (وهذه المدرسة كان لها دورها في وضع لبنات الانحد إلى تحرير لصير، والتفصيح إلى الاستقلال، ويفهمونه بمسيرة المحابر لتتبعه لحكومة السودان لاجتماعات أساهيها مع المرحوم ادوار عصية وهو مثقف لبناسي كان موطفا بالمحابر

عرفات كان رئيس التحرير ولم يعيش طويلا وبعد وفاته لم تعيش لمجلة طويلا - وهو يتميز عن زميله بعبوره في ثورة ١٩٢٤م

المحجوب، مع أن دوره كصحفي قد تكرر بعد «لعصر» فإن تكريمه يحد ميرراته الكافية كسبسي وكشاعروكأريب

أحمد يوسف هاشم سجد مجال الذكر كصحفي ممتاز لعمله في رور انيوسف والليل - وسودان الجديد - ورأسه الممتازة لاتحاد الصحافة السودانية

هناك أدب دورعة سبسية وكان له دور مكرر في الحركة الوطنية هو الأستاذ جمال أبو سيف، قد ساهم في تحرير النهضة والنهر

عبد الرحمن أحمد:

كان شيخنا المرحوم الأستاذ عبد الرحمن أحمد من رجال التعليم، ثم من محرري «حضارة السودان» وكان من ضمن سلطاته إدارة «مكتبة الهداية» بأمر من «سنة نجله أحمد جمال الدين وهو صحفي محصور» يواصل عصاه حتى الآن

في سنة ١٩٣٥م أنشأ الشيخ عبد الرحمن أحمد جريدة «السودان» نصف أسبوعية (مثل الحضارة والمقتدى) وبشارك في إدارتها المرحوم الأستاذ محمد السيد السواكني كانت جريدة «السودان» حريئة وقد اقتحمت أشياء ممنوعة من قهر مثل قضية «الناطق المفقود» - الحبوب عن الحصوص.

برز عن صفحات جريدة السودان ١٩٣٥م والسنوات التالية كثيرون منهم المرحوم خضر حمد والمرحوم حيدر موسى (دعني أذكر اسمي عبدالله رجب قد نشرت في هذه الجريدة منذ ١٩٣٥م مقالات عديدة من أهمها مقالة بعنوان «السودان في حريقه» أواخر ١٩٣٧م - وقبلها مقالتني التي هاجمت فيها هيكل باشا لأنه وصف السودانيين بكلمة «عبيد» في مقال بمجلة أهلال ١٩٣٦م)

وخصر حمد على الحصوص يستحق الذكر لأنه من «عماء جماعة» روف التي شملت ابنه من يوسف سليمان وعبد الله ميرغني وأسم غير العبداني وآخرين كانوا حزب «الانجاريين» الذي كان يطالب بالانحياز مع مصر - مع احتفاظ السودان بكيانه الذاتي

رعاة لدريري أحمد اسماعيل وثلاثهم أحمد السيد حمد ورابعهم الشاعر أحمد سنجل (وهذا استطراد سابق لأوانه لتخفيف المل)

محمد عبد الرحيم:

في ثلاثيات أصدر شيخنا المؤرخ المرحوم محمد عبد الرحيم مجلة باسم «أم درمان» - ثم أطلق عليها - ويكتب نعل مذكورة لأن اسمه التجاني يوسف بشير قد عمل بها ويقال أن المقالات المجموعة في كتاب باسم «نفثات البراع» هي بقلم المرحوم التجاني وقد انتحلها العم المؤرخ ولعم المرحوم محمد عبد الرحيم على كل حال مذكور ومشكور كمؤرخ وقد خلف أثرا وكان يتميز بعقلية صحفية في أنني جعلته يرصد أحداث التاريخ التي عاصرها في عهد المهدي وعهد الحكم الثنائي يسري أن أذكر أن «النصرحة» في الخمسينات قد تلفت من المرحوم محمد عبد الرحيم وشرب له عديد المقالات لتزيمية.

فيما بعد - في هذه المذكرة - سنخصص فصلاً قصيراً عن المؤرخين الصحفيين

شركة الطبع والنشر:

في سنة ١٩٣٤/١٩٣٥م صهر هتلر بألمانيا وبعض معاهدة فرساي بـ عدة تسليح مهر الرين وحل مع موسوليني ارفع المفاشي بإيطاليا في «محوره» وهذا «أخبر الحبيشة» ثم اعتدى عليها وفي تلك لعدة اعتدت اليابان على الصين وأصدرت منشوريا - ونظمت ثورة المصادرة بألمانيا بقيادة فرانكو بتشجيع من ألمانيا وإيطاليا

هذا اسجل لدولي أوحى الى بريطانيا بفكرة تهدئة الشعب المصري بعد عقد اتفاقية ميديس ١٩٢٩م مع محمد محمود وفشل معاوضات النحاس - هندرسون ١٩٢٣م وتولى صدقي باشا الحكم بدستور مرفق ١٩٢١م - وفشل - أوحى بريطانيا بـ عادة دستور ١٩٢٢م والاتجاه الى إجراء معاهدة مع «حكومة فوجية»

وشهداً لذلك

نظمو رحمة من مشاوب مصر لذين كان لهم نشاط تجاري ورواعي «عرة تجارة القاهرة» و«الجمعية الزراعية الملكية» وسياسيين وصحفيين منهم المؤرخ عبد له حسين المحرر بالأهرام الذي كتب كتاب في ثلاثة أجزاء عن تاريخ السودان - بعد ابرحله -.

كان الغرض أن يتعرف المصريون على السودان وامكانات الاستدع لمبادل في المجالات التجارية والزراعية وثقافية والسياسية - عن ضوء الاتجاه الى تعديل اتفاقيتي الحكم لثاني ١٨٩٩م.. ومهد انجليز للخرطوم للبعثة المصرية بالقتاعهم هب مع المرحوم اسيد عبدالرحمن المهدي والخولجة كونشو ميخالووس - اليوناني - والجار قل اليوالعلا وأر عبد المنعم.

حاتم البعثة وقد مدت به ابولائم والحفلات بالخرطوم وأمدرمان وود مدتي والابصر وكاملا وبورتسودان أب في الجزيرة أبأ فقد «ردم الانصار البهر» بتسع عربات الود المصري بدور معدية - على شور الجاسر -.

أثمرت الرحلة اتفاقات تجارية وزراعية قطع خاص - لا تهمنا هنا - ولكن يهنا أنها أدت الى فكرة اصدار جريدة «النيل» يومية برئاسة تحرير محرر مصري هو الاستاذ حسن صبحي والفكر ما زان عائشا بالقاهرة وقد شاخ وكف بصره وصار يسع بقبلة كلب مدرج ومثذ سنوات كن بصدر مجلة خاصة في القاهرة يتسامع من السلطة المصرية بعد انتظيم القائم للصحافة.

تكونت شركة الطبع والنشر لاصدار جريدة النيل بتمويل مشترك من دائرة المهدي والتجار متش كونش (شركة بريطانية) وكونتو ميخالووس وأبو العلا وعبد المنعم.

وصدرت «النيل» عام ١٩٢٦م تقريبا، واشترط محررها المصري حسن صبحي تعيين تحرير جدد لتحريرهم على التحرير - وأصل من هؤلاء الأستاذ محمود مصطفى الطاهر - وكتب «النيل» تخصص صفحاتين كبيرتين للأخبار الخارجية التي تجمعها بواسطة «الانلقط اللاسلكي» وكتب صحافتنا من قبل تعتمد على نشرة «رويتره» التي تتحكم في انتخاب بعض أخبارها مصححة اليوميته وبعد توزيعها بإشارت «مورس» على شبكتها السلكية في أنحاء السودان - وذلك لأن «لاداعة» لم تتأقلم بالسودان إلا في سنة ١٩٤٠م بينما كان الأثير يمح بإذاعات هديد الدول (واشركات أيضا).

جاءت جريدة «النيل» ثنائي زكغراف في السودان بعد مصلحة «مسحة» والثالث السودان لحدس ١٩٤٧م لربح مطابع ماكوركويد ١٩٤٩م والخامس مختار ستيكيان - أ.ج

محمود مصطفى الطاهر ربما كان الصحفي الوحيد الذي يعرف تلك لفترة في جريدة النيل وصحافة الخرطوم

يبدولي أنه قبل جريدة النيل ١٩٣٦م كانت ابرقابة متحكم في صحافة الخرطوم - كما حدثت أهد جمال ابدلين من خبرته بمجريدة «السودان» التي أنشأها والده - ثم جاءت معاهدة ١٩٢٦م بين السودان ومصر وكان اسجديد فيها بالنسبة للسودان

استمرار العمل باتفاقيتي ١٨٩٩م مع توكيد أن هدف دولتي حكم دولتي الحكم الثنائي هو رعاية السودانيين

اتاحة فرص الوظائف للمصريين في الحالات التي لا يوجد لها مؤهلون سودانيون.

عودة وحدات الجيش المصري الى جبل أوباء وجبيت وإيقاف مبلغ ٧٥٠ ألف جنيه الذي كانت تدفعه مصر سنويا منذ سنة ١٩٢٥م من أجل الدفاع عن السودان.

فتح مكتب الخبير الاقتصادي لمصر في السودان - وهو تمثيل مصري شبه متصلي - وكتب مصر محرومة من أي تمثيل مدعوى أن لحاكم العلم نفسه هو ممثلها - وجميع الدول كانت ممنوعة من أي تمثيل

دبلوماسي أو فني بصص اتفاقية ١٨٩٩م، وكلل الهدف تنجية السودان من تعويق الامتيازات الاجنبية لمدة التي كانت سرية بمصر وكافة الولايات العثمانية

تلاثر المذكوره التي جاءت مع معاهده ١٩٢٦م من الواضح انها توجي للادارة البريطانية بالسودان بفتح المحل بحق رأي عام سوداني وهذا يتضح من وجود الجريدتين « لسير » و« صوت السودان » واستاق مؤتمر احريجين ونشاطاته الاخرى.

وبالطبع لمن إعلان الحرب ضد ألمانيا في سبتمبر ١٩٣٩م قد أعاد الرقابة بالسودان ولرقابة بالسودان كان يدرسها مكتب المخابرات، الذي اتخذ في أوقات مختلفة عدة أسماء في أيام الانجليز

- مكتب المخابرات

- مكتب الشؤون الاممية

- مكتب الاتصال العام (العجيب أن هاتين العبارتين تصح بأي مذهب ترجمة الاسم الانجليزي (ببلك رليشنز Public Relations) ثم تسودن في العهد الوطني وصار اسمه «مكتب الارشاد القومي» - وجاءت أسماء اخرى منها الاسماعات والاعلام.

ال المهدي

تقريباً في سنة ١٩٢٨م لت شركة الطبع ونشر برمتها الى «دائرة المهدي» بخروج «شركاء لتجار المذكورين أعلاه» - وصار المرحوم عبدالله الفاضل المهدي مديراً للشركة، واستمر المرحوم الشيخ اصحاح لأمير عبدالقادر محرراً لها.. وراينا أيضاً المرحوم الإداري عمر الأمير العمراي مديراً.

أحمد يوسف هاشم:

كان المرحوم أحمد يوسف هاشم من خريجي معهد اسرمان وقد اشتمر كاتباً بالمحاكم الشرعية - وقد تعرض بقضية إدارية في عمله جعلته يخرج منه ويحل الى مصر حيث عمل بجريدة روز اليوسف ليومية - نعم اليومية - وكان من ضمن من ز منهم فيها المرحومين عباس العقاد والدكتور محمود عزمي.

وبداه أحمد يوسف هاشم في أواخر الثلاثينات تولي رئاسة تحرير «النيل» بعد فترة فراغ منذ أن تركها حسن صبحي - الذي لا أدري أسباب تركه إياها - ومما يذكر المرحوم «أبي حمزة» في تحرير النيل أنه حذرها لقضايا وطنية جريفة - كشف سوء أحوال مزاعمي الحرية والاستقلال ففحش من جلب الشركة الاحتكارية البريطانية (وسنرد اشارات أخرى لأحمد يوسف في وصف السودان والسودان الجديد واتحدا لصحافة)

صوت السودان:

أدت إلهة جريدة النيل الى «أثر المهدي» الى تحرك «الختمية» فكانوا «شركة السلام وجريدة صوت السودان» بزعامه المرحوم الشيخ أحمد السيد الغني والمرحوم المكاشي خف الله خالد والمرحوم الشيخ محمد الحصن ديب وانقضي الدرديري محمد عثمان والمرحوم المهتمس ميرغني حمزة - والتجار المرحوم كشمه عبدالسلام واشيخ يحيى عثمان الكوارتي والشيخ أورثي وغيرهم.

وظهرت «صوت السودان» في تلك الأيام حيث تعاقب على تحريرها المرحوم الأستاذ محمد عسري المديق والأستاذ حسن بكري ثم الأستاذ اسماعيل العقباني في أوائل الأربعينات. وقد غاربه في تحريرها نخبة هم جماعة «صالحون القول»: أحمد خير الذي كان يدرس الحقوق، وأحمد مختار وعلي حامد ومحمد عامر بشير - وقد تولي تحرير لصوت المرحوم عبدالله ميرغني بعد عتباني في سنة ١٩٤٥م

مؤتمر الكريجين:

كانت الجمعية الأدبية تنادي واد مدني نشطة وقد صانف ضمن الموظفين هناك طاقة مادرة تذكر منها أحمد خير وأحمد مختار وحسن نجلة وعلي نور واسم عبد العتباتي.

وهناك وجدت فكرة مؤتمر الكريجين وانتقلت الى أمدريمان. يهنا أن نذكر أن الجريدتين اليومييتين «النيل» و«صوت السودان» كانت تؤيد ن المؤتمر ومشروعاته مثل يوم التعليم وحركة المدارس الأهلية وشركة السنما والمهرجانات الأدبية . الخ - بل أيدت الجريدتان مذكرة المؤتمر السياسية الأولى ١٩٤٢م التي طالبت بحق السودان في تقرير المصير

وبعد ذلك ظهرت على السطح اسرعاب الطائفة أنصار وختمة - والحزب السياسية استقلالين ووحشية - والاحزاب في الحقيقة قد انحلت شكلها الكس في نهاية ١٩٤٤م

جريدة الأمة:

بعد تدشين الانصار لحزب الأمة أصدروا «جريدة الأمة» في ١٩٤٥م وكان أول مرشح لتحريرها المرحوم محمد أحمد محبوب ولكن شروطه . داك اعتبرت تعجيرية فقد رفض أن يستقيل من وظيفته «كفص جري» ما لم يكن راتبه الشهري ٧٥ جنيه ويخصص له متر لسكناه، ويمنح سيارة، واد أقبل يدفع له تعويض مبلغ ألف جنيه فقط

تولى التحرير المرحوم الشاعر يوسف مصطفى انتني وزامله كثيرون منهم محمد أحمد عمر ومن انتم و ابراهيم عمر الامين العمراي .

وفي عهد تحرير حسن محبوب عرفنا محررين من اشباب بجريدة اسين منهم فتحي حسن صوب و علي آدم ابن احباط الصغير . الخ

السودان ستار (Sudan Star)

يسمى أن كويتو ميغالوهس وأولاده كانوا يصدرون جريدة «السودان هيرالد» بالانجليزية منذ مدة وقد امتنرت حتى الخمسينات وفي عهد الأخر كان يحررها «شوهيت» وهو يهودي - وكان محمد أحمد عمر يعملون معهم .

في الأربعينات أصدرت شركة مشمل كويس للشركة الأوسط - وهي شركة انحطوطنة كانت متعلقة في القاهرة من لبوس الى الكاب أصدرت جريدة «السودان ستار» بالانجليزية في الخرطوم وهذه لجريدة كانت راسخة وقد عمل فيها كل من بشير محمد سعيد ومحبوب محمد صالح وصالح أحمد محمد صالح

استرديفنديسون محرر لسودان ستار كان له دور في ايجاد وكالة الاعلانات السودانية - مع شركاء مثل بارسمين وبيكوس ومحمد أحمد عمر وكافوري - وهذه ابوكالة ططت صناعة اعلانات السسما المصرية - ولكنها لم تنجح في أخذ اعلانات اللوحات التي ظفر بها الأستاذ السلماي في سنة ١٩٥٢م.

الرأي العام:

في سنة ١٩٤٥م صدرت جريدة الرأي العام لصاحبها الأستاذ اسماعيل اعتباني وقد عاونه في التحرير ايضا أصحاب «صالحون القول» القدماء المذكورون في صوت السودان (طبعا باستبعاد علي حامد وفردوي) وفي الحقيقة كانت هناك «الأسرة المطعمة» (على حد تعبير اشاعر المرحوم محمد الفكي) هذه الأسرة كانت تشمل المرحوم مخايل يحيى والمرحوم حسن عثمان اسحاق والدكتور مكي شبيكة والمرحوم عبد الرحيم وشي

وعابدين محبوب وحسن نجيلة ومحمد عبد الحليم اعتنسي الخ - ففي الحقيقة كانت «الرأي العام» مجال جُلوس عشرات المثقفين.

سبق لي ان كتبت «بالصراحة» اقول ان «الرأي العام» كانت تعبير عن افكارهم باعتماد هذا الاعتدال قد سمح لها بمواصلة رسالتها «فإن الصحف المتطرفة تتخطىها المعارك الباكزة».

لقد واصلت «الرأي العام» الصدور بانتظام طوال ٢٦ سنة ولم تتوقف الا بعد تحويل الصحف في عهد مايو الى الاتحاد الاشتراكي وتحويلها الى اسبوعية لم تصمد بلماقصة.

من تخرجوا من «الرأي العام» سلمان بحيث واصلت التجاني ومحمد ابجمن محمد سعيد وقبل الجميع محمد أحمد السلمي الذي ذهب الى «صوت السودان»

شجرة فوراي:

كان الأستاذ محمد عامر بشير - الذي اشتهر باسم فوراي في شعاراته «عاش السودان وعاش المؤتمر» - قد أصدر «شجرة فوراي» وهي اسبوعية باللغتين انجليزية والانجليزية ١٩٤٥م تقريبا، ثم حوينا الى حرية يوميه متعثرة في اواخر الاربعينات - وذلك قبل أن يعمل بالجمعية التشريعية لينتقل قبل لعاش الى مصلحة الاعلام - ومن عملوا معه في الفترة الأولى يحيى محمد عبدالقادر وفي اشابة رحي محمد سبباني، وقد اتيج لي ان اكتب بالهجريتين.

مجلة كردفان:

صدرت بالابيض علم ١٩٤٥م ومبشرها هو الأستاذ الفاتح النور - ولكن عبد الله رجب كان أول محرر لها، وكان شريك بالمناصفة في بموين مطبعتها ثم انسحب في أول الشوط بسبب توجهات سياسية

كانت مجلة «كردفان» رائدة كصحيفة اقليمية وقد أدت دورها.

من كتابها عبدالرحمن أحمد سعد (غشيم) وفي الحقيقة ان هذا الكاتب قديم مثانا ومعروف بصحافة الخرطوم منذ الثلاثينات. هناك كتاب كردفانيون كثيرون «شبهوا على صفحات «كردفان»، وساهم في الكتابة بها عاصميون مثل التجاني عامر واهيم عمر الامين وغيرهما.

الاديب:

أصدر الأستاذ أحمد مختار عدة صحف مثل «الاديب» و«الهدف» - في الأربعينات وفي أوائل الخمسينات - والأستاذ أحمد مختار أديب ووطني مثي، وكان صحافته لم تنجح من الناحية التجارية وهذا قد يطبق أيضا عن شقيقه الأستاذ حسن مختار الذي باشر أكثر من مغامرة صحفية (وأخر مغامراته جريدة «الشعب» التي شارك فيها الأستاذ قبي أحمد عمر - وهو صحفي عمل طويلاً بمصر وشقيق المرحوم عفان).

الرائد:

في سنة ١٩٤٦م أصدر الأستاذ مكي عباس مجلة «الرائد» أسبوعية - وقد عبوته الأستاذ ابرهي - الى جانب هواة من زملائه وتلامذته مثل الأستاذ هاشم ضيف الله.

كان مكي عباس من أبرز رجال مصلحة التعليم، ومن النخبة التي اصطفيت ورشحت للحكم في عهد الحكم ابداتي - ولكنه كان مستقلاً في تفكيره فلم يتركز على سبغ حزبي.

عاشت مجلة ما عاشت وهي اشبه بمؤسسة أكاديمية

الشباب:

كان الأستاذ عثمان أحمد عمر (عفا) رحمه الله - من أعذب «أولاد أم درمان». أصدر في سنة ١٩٤٦م مجلة «المدارس» ثم حوّلها إلى اسم «الشباب» ولكنه جعلها سياسية متطرفة. كان أحمد مختار من أصدقائه ومعاونيه في التحرير، وكذلك كان المرحوم عبد المنعم حسب الله . وقد سمح عفان للشبوعيين ومتطرفين آخرين بينهم كاتب هذه السطور بالكتابة في صحيفته التي تعرضت لعديد الغرامات في أواخر الأربعينات ثم توقفت.

أتاح المرحوم عفان بالعمل بمشروع الجزيرة كمفتش غيط في الخمسينات وتوفي قبل أوانه (الإشارة إلى «أولاد أم درمان» مثأفا أن المرحوم عفان كان يكتب سبسة بعنوان «شبيبة أولاد أم درمان» ويعتربها كثيراً - ويظهر أن هديتنا على ذلك مرشح لتأبئة هذه السلسلة).

السودان الجديد:

أحدث الحديث عن «السودان الجديد» هامدا فهي في الحقيقة قد صدرت كمجلة أسبوعية مصورة في سنة ١٩٤٤م وكان صاحبها المرحوم أحمد يوسف هاشم ما زال يعمل بجريدة «النيل» - وشاركه في البداية الأستاذ حسن مختار شقيق أحمد مختار.

وقد سجلت «السودان الجديد» معدات ريكراف لحفر الاكتشيات وتعاقب المرحوم أحمد يوسف هاشم فيما بعد مع الأستاذ محمد عثمان جودة - وهو فنان كخطاط ورسام وصحفي - واشتملت المجلة على كاريكاتير سياسي وفكاهي من ريشة جودة لساخرة وقد ترك أحمد يوسف هاشم - لعيل - وتفرغ «السودان الجديد» اليومية في أبريل ١٩٤٧م - ومن الأسبوع الأول للجريدة انبؤمة عمل عبدالله رجب معه كمدير إدارة، ولكنني تشطت كمترحم وكاتب مقالات.

كان المرحوم محمد أحمد محبوب يكتب الفن الرئيسي في بعض الأحيان بدون إمضاء من الدين عملوا «بالسودان الجديد» كمحررين: محمد فضل الله ومحبوب محمد صالح وفضل بشير - حسب ترتيبهم الزمني - وعثمان عبي نور وطه المجرم والتجاني محمد أحمد وعصمت يوسف وجعفر عبدالرحمن ويحيى العوض ومحمود محمد مني.

القادمون من مصر:

أسلفت القول عن الصحافيين اللبانيين المتمصرين الذين أنشأوا الصحافة السودانية، ثم ذكرت حسن صبحي المصري وفي الحقيقة أن أحمد يوسف هاشم يعد أيضاً ممن تدرّبوا بمصر. وفي سنة ١٩٤٥/١٩٤٦ جاء من مصر إلى الخرطوم سودانيون مصريون من هناك شذبهات شيوعية منهم الأستاذ محمد أمين حسبي (اسم كان يحرر بالقاهرة مع الأستاذ عده ذهب مجلة شيوعية متعاونه مع «ج د ت» و«اسم المجلة» أم درمان» وذلك في سنة ١٩٤٥م) وكذلك الأستاذ صبح عرابي - الذي كان يتعاون مع «أم درمان» اليسارية بالقاهرة، وفي نفس الوقت مع مجلة «السودان» الليبية التي كان يصدرها المرحوم علي البرير بالقاهرة أيضاً ويعاونه في تحريرها الدكتور بشير ابكري والمرحوم عقيل أحمد عقيل والدكتور أحمد السيد حمد الخ.

عمل كل من الأستاذين محمد أمين حسبي وصباح عرابي بجريدتي «الامة» و«النيل» في البداية، ثم تركاها

اشترك محمد أمين حسين مع يساريين آخرين منهم الدكتور عبدالوهاب رين العابدين ١٩٤٦م في نشر نداء بوضع السود أن تحت وصاية الأمم المتحدة وتقرير مصيره بعد خمس سنوات وكانت الفكرة جده إذ ذاك.

يجب أن اذكر أن الأستاذ محمد أمين حسين قد صرح رغبته بالانضمام إلى المعسكر الذي يتسجم معه - وعلى صفحات «صوت السودان» ثم على صفحات «الصراخ» فيما بعد كتب أمين مقالات نارية وأكثر الغرامات التي عرفت لها «صوت السودان» كانت بسبب مقالاته. وقد شوكت أمين في رخصة لهامة وتصعيد المعادلة أمام الحقوقيين المتخرجين من مصر كان بسببه - ومحاكمته كات تجعل شارع عربون - الجامعة الآن - حاشداً بالفس

أما الأستاذ صالح عرابي فقد أصدر مجلة «التغري» وهو ميقظ مذكوراً بتوطيد عنصر العكاه في الصحافة السودانية... وقد جندت «التغري» لحزب الأمة ثم ضده لصلحة الوحدة مع مصر. وفي ظروف تحرير جريدة «التغري» اتحادية في أوائل الخمسينات حكم صالح عرابي بالسجن ستة شهور، وتلقى أبوصلاح الضرب بالشارع من عملاء حزب الأمة مع عدائه رجب في امسوع وأحد وكان الاثنان قد استمعا إلى تحذير من مكسويرت بمكتب السكرتير الإداري في يوم سابق

الوكالات:

في أواخر الأربعينات ظهرت موجة من «الوكالات» وهي عبارة عن نشرات باللغة الانجليزية تشتمل في الغالب على تلخيص أخبار الصحف السودانية وخصوصاً السياسية وشاع باشتراكات «هالية» لشركات الأجنبية ثم جاءت المكاتب السياسية لأجنبية والسفارات بعد الاستقلال فوصلت «الذفع».

هذه الوكالات لعل أولها «سودان بيلصتي ايجسي» التي كان يصدرها محمد أحمد عمر من بصة آل المهدي - وظهرت «سودان نيوز سيرفيس» التي كان يصدرها المرحوم حسن عثمان اسحاق وعبدالرحيم وشي ويشير محمد سعيد. ثم ظهرت «وكالة الأخبار الإفريقية» بصاحبها عبدالرحمن مختار وهذه امتازت بتوزيع أخبار عربية أيضاً وتشبهها وكالة آباء رابعة كان قد أصدرها الأستاذ عبدالكريم عثمان المهدي وظهرت وكالة خامسة يحررها الأستاذ عمر كرار الذي كان موظف بمصلحة الاستعلامات وفي فترة ما بعد أكتوبر ١٩٦٤م ظهرت «وكالة أخبار الخرطوم» التي أسسها الأستاذ سعد أحمد الشيخ الذي كان مؤسس لإدارة حريدة «الصراخ» وكان يهوى أنضب العمل بالانجليزية فتعوى مع «السودان نيوز سيرفيس» في أوائل الخمسينات وتعاون مع «شركة إعلانات السودان» أيضاً

كانت «وكالة الأنباء العربية» - وهي مؤسسة نجليزية - تدبر فرعاً بالسودان يورع أخبارها مع أخبار رويتر (وهذا في الحقيقة بعد الخمسينات) ومن عمل مع رويتر المرحوم لشاعر صالح عبدالقادر. والأستاذ محمد مبرعي بعد أن عمل بجريدة «الأيام».

قبر ذلك كانت نشره «رويدر» تصل بالانجليزية إلى مكتب الاتصال العام. وكانت جريدة «الرأي العام» في سنواتها لبكرة تحصل على درجته جيدة لأخبار «رويدر» بقم المرحوم عبد الله رفيع الله (والد الفس عثمان) كانت «السودان استار» تنشر «رويدر» بالانجليزية بينما كانت «السودان هيرالد» تحصل على نشره «الاسوشيتد برس» (ظلت في «السودان الجديد» أترجم من الجريدتين ١٩٤٧-١٩٤٩م - وقد أتبع لي أن أترجم النص الكامل تقريباً ليتناق حقوق الإنسان قبل أية حريدة أخرى في العالم العربي)

مجلة الاداعة:

منذ الأربعينات ظلت تصدر مجلة «الاداعة»، وقد أتبع لها أن تحافظ على مقام أدبي بعصر تعاقب محرريها الأدباء المبارك إبراهيم ومحمد الفيثوري وجعفر حامد الميشير وهرشي محمد حسن وأخيراً عبدالله جلاب (ولو أن الفترة الأخيرة لا تدخل في نطاق هذا البحث).

مجلة الصبيان:

في أواخر الأربعينات أوجت مصلحة التعليم «مكتب النشر» الذي أصدر مجلة «الصبيان»، ومطبوعات أخرى وكان يدير المكتب المستر موب جكن - وهو الرجل الأمين الذي رفض تعويض السودنة ١٩٥٥م لأنه قال إن مستقبله مضمون كرجل تعليم في بلاده! (وقد كان).

شملت المؤسسة المرحوم عوض ساتي - وهو كاتب جيد وقبل موته مارس الصحافة نفسه - ومن عملوا في المكتب جمال محمد أحمد وبشير محمد سعيد وأدكتور عبدالله الطيب والمرحوم الدكتور أحمد الطيب والمرحوم أحمد الطيب عبدالحق ومحمد عبد الباقي وأبو القاسم بدري واسماعيل ود - لشيخ ومحمد عثمان جودة ومحمد ربيع رشيد - ولكل المذكورين إنتاج أدبي وسي وصحفي أو تاريخي في مكان أو آخر.

جريدة الخريجين:

كان مؤتمر الخريجين قد رخص له بجريدة أسبوعية ينتدب لتحريرها أعضاء من اللجنة التنفيذية أو الهيئة الاستشارية وقد عرفنا عن صفحاتها المرحوم محمد عثمان ميرغني شكاك - ميثاق أسلوب البسيط اللغوي وهو أول كاتب اقتصادي سوداني - كما عرفنا «الأسبوعية» يحيى العفصلي (رحمه الله) ومحمود ابغضلي.

وفد السودان ١٩٤٦م:

تكونت الأحزاب تقريباً في فترة ١٩٤٤/١٩٤٥م وصار مؤتمر الخريجين «مؤسسة اقتصادية» بعد أن أدخل في انتخاباته العنصر الطائفي، بينما التفتية بالعاصمة المثقلة أغلبية ترجح «القائمة الاقتصادية» في انتخابات «اللجنة الستينية» التي بحري يتلوي الخريجين بأندمان في كل عام - وصار «الحرب الأمة» نائمه الخالص

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥م طالبت حكومة القاهرة بريطانيا رسمياً بالجلاء عن مصر والسودان... فيما يتفق بالسودان قال البريطانيون أن السودان كيان خاص، وهذا ما كان يقول به السودانيون أنفسهم ولكنهم انقسموا إلى معسكرين. أجازت اللجنة الستينية للمؤتمر في سنة ١٩٤٥م قراراً بتقرير مصير السودان «في وحدة مع مصر تحت التاج المصري»... وتمسك حزب الأمة باستقلال السودان... وحررت محاولات في الخرطوم للتقريب بين المعسكرين وقد نجحت بإرسال وفد السودان إلى مصر معتملاً لجميع الأحزاب والصيغة التي اتفقت عليها تلك الأحزاب كانت باللغة الركائز «تقرير مصير السودان في اتحاد مع مصر وتحالف مع بريطانيا» وقد سافر بالفعل وفد مشترك إلى مصر كان يضم السادة اسماعيل الأزهري (الأشقاء) وعبدالله ميرغني (الاتحاديين) وعمر الخليفة عبدالله (وحدة وأدي النيل) وأحمد يوسف هاشم (القوميين) وعبدالله نقد الله والدرديري نقد (حزب الأمة) وأحمد خير (بصلة ما).

سفر هذا الوفد المشترك ١٩٤٦م كان في البداية قد أخفى الغيات والحصومات وأوقف المهتبرات حتى لقد كانت الصحافة في تلك الأيام كتلة واحدة ضد الاستعمار البريطاني (في عام ١٩٤٦م اطعنني الأخ

السلامي مكتف «الرأي العام» على مذكرة كتبها كبار البريطانيين يهددون فيها بالاستقالة مما يؤدي إلى انهيار النظام بالسودان في زعمهم وذلك بسبب الحملات الصحفية - ومن الواضح أن لهذه المذكرة نتائج تلتها بالمحاكمات المتتالية للصحف - طوال سنوات ١٩٤٦ - ١٩٥٢م

إضراب الصحف:

كان ما سمي مؤتمر الادارة المؤلف من شخصيات بريطانية وسودانية (غير حزبية) قد أوصى بالانتقال إلى المرحلة التالية في «التدرج الدستوري» بعد مرحلة «المجلس الاستشاري بشمال السودان» وكان الانجليز يريدون بلحوب كياناً متكاملاً، وقد تقرر في النصف الثاني من عام ١٩٤٧م عقد «مؤتمر جوبا» مناقشة الأمر مع زعماء جوبيين... ومع أن «العصر الشمالي» كان ممثلاً في المؤتمر بالمرحوم القاضي الشنقيطي، فقد رفض السكرتير الإداري السير جيمس روبرتسون تمثيل الصحافة السودانية، ولكنه وعد بعقد مؤتمر صحفي بعد عودته من المؤتمر.

ولما عاد وعقد المؤتمر الصحفي الذي حضره رؤساء تحرير صحف الخرطوم، اعتد روبرتسون عند استماعه إلى أحد الأسئلة يرمي بقذبة عاضية - مخرج لصحفيون غاضبون - وكنت ثلاث صحف مقالات نارية هي «السودان الجديد» و«صوت السودان» و«رأي العام» (بما تريثت «الفيل» و«الامة» لأسباب حزبية).

في نفس اليوم صدر قرار السكرتير الإداري (حسب المادة ١٢١ من قانون الصحافة ١٩٣١م) بتعطيل الجرائد الثلاثة.

واجتمع الصحفيون في اطار «اتحاد الصحافة» بدار جريدة «النيل» وقرروا أن تكتب كل صحيفة مقالاً تهاجم فيه تصرف السكرتير الإداري ثم تتوقف عن الصدور - وقد حصل (تحرياً للدقة أرجو الرجوع إلى التفاصيل في صحافة تلك الفترة)

وقد اضربت الصحف اسبوع متصلة خسرت فيها إدارتها مبالغ كبيرة لأنها كانت تدفع أجور العمال والحررين والموظفين وأيجارات المكاتب... الخ. مع عدم وجود موارد أخرى.

اشتركت جميع الصحف في الاضراب بما في ذلك مجلة «كردفان» بالأبيض - ولكن الجريدتين الاطليبيتين والجريدة اليوبانية بالخرطوم لم يضرب أصحابها.

أصدر مكتب الاتصال اعلاناً حريصة يومية باسم «السودان في اسبوع» كانت توزع مجاناً

اضطر السكرتير الإداري أن يعتذر للصحافة السودانية فعادت لصدورها!

اتحاد الصحافة:

كان اتحاد الصحافة قد تأسس في الأربعينات ورئيسه الأول المرحوم أحمد يوسف هاشم، وكان الاتحاد لا يفرق بين «أصحاب الصحف» و«المحررين المستخدمين» كما كان يصم أسمى الصحفيين الأحياء بلجوبيتين لا طليزيتين و«الجريدة ابونانية».

وكان سكرتيره الأول اسماعيل العتياني (لؤلؤ تحدي الذاكرة) ولكن رئاسة أحمد يوسف هاشم كانت ممتازة وقد ظل بمنح حيويته لتلك المؤسسة ولم تؤثر فيه ارتباطاته السياسية، فقد سمي المرحوم أحمد يوسف هاشم «أبو الصحف» لأنه كان يحرص على حضور ولادة كل صحيفة جديدة ويتسلم نسختها الأولى من المطبعة ويقدم نهائياً وانتقاداته بمودة صافية

وكان يدفع عن مصحح الصحافة ككل لدى السلطات كما كان يحتج على الظالم التي تقع على أفراد

الصحفيين - فعلى الرغم من تعديده السامي والمالي مع دائرة المهدي فإنه قد صدغ بنفسه البيان الذي هاجم اعتداء المهديين أكثر من مرة على صحفيين منهم عبد الله رجب وصالح عرابي ١٩٥٠م ثم قلد حملة اصرا ب الصحافة عند تعطيل جريدة «الصراحة» في ديسمبر ١٩٥٢م.

وعر كل حال، فإن اتحاد الصحافة ككل ولجته التنفيذية المنتخبة وخصوصاً في الخمسينات هي التي ظلت تقود الاحتجاج على المواد القانونية المقيدة للحريات مثل قانون الصحافة (والطاعة) ١٩٣١م وهو يسمح بالتعطيل الإداري للصحف. المادة ١٠٥ التي كانت تعاقب على الإساءة وإثارة لكرامية ضد حكومة السودان أو حكومة بريطانيا أو حكومة مصر

المادة ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٧ (١) لإثارة العامة وإثارة الطبقات

المادة ١٢٧ (١) إثارة الشغب.

المادة ٤٣٦ إهانة السمعة.

المادة ٤٣٧ (١) الكذب الصار.

والسحنة التنفيذية للأحزاب قد شملت في أوقات مختلفة الاساقفة اسماعيل اعتباتي ويشير محمد سعيد ومحجوب عثمان ومحجوب محمد صالح ومحمد سعيد معروف ومفضل بشير وعبد الله رجب. (بعد تارل أحمد يوسف عن الرئاسة أختبر بشير محمد سعيد كرئيس في عام ١٩٥٦م وقد خدم بشير الاتحاد من ناحية التمويل وثانيته دور، وسعى من أجل توطيد مميزات حكومية للصحفيين - ولكنه كان يفقد الحماية الماثورة عن أبي الصحف رحمه الله)

الاحتجاج أفاد:

من الواضح أن السكرتير الإداري كان قد لجأ إلى قانون الصحافة ١٩٣١م في تعطيل الصحف لثلاث عام ١٩٤٧م كما ذكرنا أعلاه - وبذلك فإن حكومة الانجليز في السودان قد احتمت بالحاكم العام شخصياً في أواخر ١٩٥٢م لكي تعطل جريدة «الصراحة» لمدة ٦ شهور ونظراً لرد الفعل لعنيف، لم يلجأ الانجليز إلى ذلك الإجراء مرة أخرى.

وحوكت مجلة «الشباب» (عقار) ومصوت السود ل، كثيراً تحت المادة ١٠٥ ولكن حتى صحافة حزب الأمة قد دفعت هذه الكأس فال جريدة «الحادي» التي كان يحررها محمد أحمد عمر بصقة ملحق بجريدة «الأمة» قد حوكت بتهمة إساءة مصر).

ذقت «السودان الجديد» محاكمة واحدة في أواخر أيام الانجليز لنشر مقال مثير مجهول الكاتب .. وفرمت ١٥ جسيماً.. وأظن أن «الرأي العام» قد غرمت مبالغ ٥ جنهات لرفض البوح بمصدر أحد الأخبار وهذه هي الغرامة المنصوص عليها في الساقة الأولى.

«الصراحة» وحدها حوكت بأشكال وألوان من العقوبات سترد لحاب عنها ..

ومن الجرائف أن الأستاذ أحمد مختار قد حوكم بموجب قانون الجمارك والمنتجات المهربة عند احتجاز حروف طباعه مادة مثيرة، وذلك كأن نقادياً من السلطة لاستعمال المواد القانونية التي تكرر الاحتجاج عليها من جانب الصحفيين - فيما يبدو لي -

في العهد الوطني قد توقف تقريباً استعمال المواد المذكورة آنفاً - ومع ذلك فإن جريدة «الصراحة» قد حوكت ثلاث مرات على الأقل في سنوات ١٩٥٤ ١٩٥٧م أي في عهد الحكم الذاتي وفي عهد الاستقلال - وضرب عبد الله رجب مرة ثانية بواسطة عملاء من حزب الأمة في أواخر عام ١٩٥٧م وكان الهدف في هذه المرة القتل التام

صفحة الاتحاديين:

كانت الاحزاب الاتحادية محرومة كأحزاب من إصدار صحف رسمية باسمها ما عدا صحيفة «المؤتمرون» وهي أسبوعية ظلت تصدر منقطعة الى أواخر الأربعينات - ثم صحف أفراد مبعضين - أو صحيفة «صوت السودان» الخاصة بالختمية.

ولكن الحكومة اضطرت في أوائل الخمسينيات (وربما بفضل تمثيل اتحاد الصحافيين) أن تعطي «الاشقاء» جريدة بهذا الاسم، ثم صدرت للحزب الوطني الاتحادي بعد الاندماج والاتفاقية جريدتنا «العلم» والاتحاد.

وكانت هناك صحف عديدة للأفراد الذين يختلفون في ولائهم الحزبية وبعضهم يتقلبون ويتلونون!

يحيى محمد عبدالقادر:

لا شك أن الأستاذ يحيى محمد عبدالقادر من أقدم الصحفيين السودانيين وأنشي لأذكاره مقالات مشهورة بجريدة «البلاغ» القاهرية عام ١٩٣٥م وقد هاترت مجلة «الفجر» في ذلك انعم أو انعلم التالي بناء على مقالاته التي كان يرسلها للقاهرة من شندى - مسقط رأسه - وقد عمل - جريدة «أسير» في أيام حسن صبحي أو بعده - وظل يرسل جريدة «الأهرام» كمراسر رسمي من منتصف الأربعينات الى الخمسينيات.

وفي أواخر الأربعينات أصدر مجلة «المستقبل» أدبية وقصصية لم تنجح، وصار يحيى يحرر جريدة «السودان» في أوائل الخمسينيات - وهذه الجريدة قصة - ثم أحرز لنفسه رخصة جريدة «أنباء السودان» التي كانت تصدر يومية أو أسبوعية وتوقف الى أن عطيت بعد ثورة أكتوبر ١٩٦٤م، وبالإسف فإن «لجنة التطهير» برئاسة أحمد سليمان المحامي قد باعت مطبعته بالمراد بمبلغ تافه لا أعقد أنه يزيد عن ٢٠ جنيه بدعوى تلغيه معونات من الحكم العسكري.

وكان يحيى في الغالب مستقلاً عن الأحزاب وإن كان استقلالياً - حتى في فترة عمله كمراسر لجريدة «الأهرام» الذي التزم منه في أيام نشاط صلاح سالم ١٩٥٢/١٩٥٢م - وفي تلك الأيام انضم مع قريبه النشط الطريف الدكتور عبدالقادر مشعال، الى الشريف عبدالرحمن الهندي في تكوين «الحزب الوطني الهندي» العجيب!

الأستاذ يحيى محمد عبدالقادر الآن مقاعد تعريب بعد أن روى دسسته وربع دسسته من الأولاد ولسنات وقد حاربت حكومه مايو إحقاقه بعمل ذي صفة معاشية ولكنه لم يشغل لذلك إن يحيى بخلاف جهاده الصحفي قد ألف كتاب تراجع شخصيات سودانية في ثلاثة أجزاء

المرحلة:

إني ظلت أحلم بالصحافة منذ أواخر العشرينات وقد أصبحت صحيفة محلية تكتب باليد في أسبوعي عام ١٩٣٢م وسميتها «الحق لصراح» ومثذ تلك العام بدأت مراسلة الصحف، ولكن أول جريدة سوية أنية نشرت لي شيئاً هي «السودان» في أعوام ١٩٣٥/١٩٣٧م ثم قفزت الى «أسير» ١٩٣٨/١٩٤٥م وجريت «السودان الجديدة» الأسبوعية ١٩٤٤، ١٩٤٦م و«الرأي العام» ١٩٤٥م و«أخبار فورواوي» ١٩٤٥/١٩٤٩م و«الشباب» ١٩٤٦/١٩٤٨م.

ومع أنني انسميت من شراكة مجلة «مكدافان» ١٩٤٥م فإن مراسلتي بها قد انصمت... وانصمت بـ «السودان الجديد» اليومية في أبريل ١٩٤٧م واتصلت كتابتي بها الى يناير ١٩٥٠ حصلت مقايضة مع المرحوم عبدالله ميرغني للعمل بـ «صوت السودان» ١٩٤٦م بواسطة الأاخ

الصلحاني، ومع إنني كنت أتعاطف مع حزب الاتحاديين (بمضلل تعاوني مع إبراهيم يوسف سليمان في لجنة المؤتمر بالقضارف ١٩٤٢/١٩٤٥م وعبدالله ميرغني كان إذ ذاك اتحاديا) مبنني رجحت العمل مع مكي عباس بمجلة «الرائد» - على أساس أن «الصوت» طائفية - ولكنه أبطأ عني فقلت عرض «السودان الجديد» لأنها مستقلة (وكنت قد اعتذرت للمرحوم أحمد يوسف هاشم عندما عرض علي العمل بـ «النيس» في سنة ١٩٤٢م لأنها طائفية)١.

في سنة ١٩٤٩م كان أحمد يوسف هاشم قد دخل الجمعية التشريعية بالتعاون مع حزب الأمة، وقد فكرت في انتمائي السيامي وطلورت فكرة جريدة «الصراحة»، وحصلت على رخصتها في تلك السنة ولكنها صيرت في ١/١/١٩٥٠م.

وأما في الحقيقة قد علمت نفسي بالدراسة الفردية لبعثين للعربية والانجليزية، والاطلاع الواسع النطاق الذي كان يستهدف حشد المعلومات العامة بطريقة موسوعية، واستهداف العمل الصحفي... ومنذ الثلاثينات كونت أرائي وهددت مواقفي من قضية الاستقلال والحكم الجمهوري والاشتراكية والحرية الأساسية - وعبرت عن هذه الاغراض ما أمكن على صفحات «السودان» و«النيل» و«السودان الجديد» خصوصاً «السودان الجديد» اليومية ١٩٤٧-١٩٤٩م.

والاشتراكية مثلاً، بوسست فكرتها في كتاب «الاشتراكية» تأليف بقولا الحداد عام ١٩٣٢م وتناقلت «المجلة الجديدة» لسلامة موسى نحو عشر سنوات (١٩٣٥ - ١٩٤٤م).

وفي سنة ١٩٤٥م أقمت ببنقاهرة نحو أربعة شهور في سبيل الاعداد لمجلة «كردفان» وهناك تعرفت بأسرة مجلة «أم درمان» الشيوعية وأعضاء «ج د ت و» (إذ ذاك عبده ذهب ومحمد أمين حسين وعبدالمجيد أبو حسبو) كما تعرفت بأسرة مجلة «السودان» التي كان تصدرها المرحوم النيرير وتعرفت على أفكارهم الوجدانية والتفت بالاصدقاء الدكاترة بشير البكري - والمرحوم عقيل - وأحمد السيد حمد. واقتنيت عشرات الكتب الماركسية بالانجليزية من مكتبة «ليدائ» المشهورة ببنقاهرة، وعن طريقها سمعت اشتراك مجلة «الحرب والطبقة العاملة» التي كانت تصدر بموسكو وصار اسمها فيما بعد «نيوتنايمز» المعروفة حالياً - وظلت تصلني بالقضارف بعد انسحابي من «كردفان» - ولكنني لم أشأ محاولة الانتماء لأية منظمة شيوعية أو سياسية أخرى لا في ذلك الوقت ولا فيما بعد.

وأفكارى المضادة للطائفية بحواشيها الدبية واسياسية كانت معروفة منذ الثلاثينات بسجدة والقضارف وقد عبرت عنها في مقالاتي الصحفية، وفي سنة ١٩٤٩م كانت نشر اصطدام بين المرحومين صديق المهدي وأحمد يوسف هاشم وقد دافع الأخير عني بمحاولة اقتناع «الصديق المهدي» بأن والده السيد عبد الرحمن المهدي ضد الطائفية بدليل كلمات المشهورة، «لا طوائف ولا شيع ولا أهازب، ديننا الاسلام ووطننا السودان»، وكانت هذه الكلمة تنشر على الصفحة الأولى من جريدة «النيل» كشعار لها.

والامر غير المشكوك فيه أنني كنت ولن أزال مسلماً متمسكاً. وقد حاولت منذ سنة ١٩٤٤م أن أتحوط مع الأخوان المسلمين بمصر - ثم مع الحزب الجمهوري الاسلامي - ولكنني صدمت من عدم وجود برعة اشتراكية لدى الأولين ومن فكرة تعطيل الشعارات وادعاءات الوحي لدى الآخرين.

قدام هذه الحلقية أصدرت جريدة «الصراحة» وقد قبلت المساهمات التحريرية من الأصدقاء الشيوعيين على انتاباع. حسن الطاهر زروق ومحمد سعيد معروف وعبدالمجيد أبو حسبو وأحمد محمد خير والوسيلة والتجاني الطيب وقاسم أمين وعبدالحق محجوب الخ.

وكنت حر التصرف في الأشياء التي أنشرها ولأشياء التي أجدها - (وقد اتخذت من الشيوعيين مواقف معارضة مكشوفة في حالات معينة أعياها تعاونهم مع «حزب الأمة» في الجبهة الاستقلالية)

كان تمويل الجريدة من رأسمال أولي قنمه شقيقي علي رجب ومن اشتراكات الاقاليم التي لي فيها صداقات قوية مثل القضايف وسنجة - ومع لزمت الحريدة المتلاحقة اتصت مساعدات شقيقي وقروض لصدقائي - كان الشيوعيون من قبل ومن بعد قد مولوا وأداروا عدة صحف منها

الأحرار:

صاحب امتيازها المرحوم أحمد محمد علي السنجاوي، على أساس أنها تخص حزب الأحرار الاتحاديين، الذي كان يتبعني إليه حسن الطاهر رزوق، وقد اشترك في تحرير هذه الجريدة حسن الطاهر رزوق وحسن سلامة وأحمد عبدالله المغربي (الى أن خاف السنجاوي من شيوعيتها عاشرف على تحريرها وقتلها بنفسه) كان هذا في ١٩٤٩/١٩٥٠م.

الجهاد:

كان يملكها الأستاذ عبد المنعم حسب الله وهو إتحادي ولما تعثر في تمويله وإدارتها سلمها للشيوعيين - وهذا في عام ١٩٥١/١٩٥٢م تقريبا

الطنجة:

لسان حال اتحاد العمال ١٩٥٢م والسنوات التالية.

المجدان:

لسان حال الجبهة المعادية للاستعمار ١٩٥٢م والسنوات التالية. وبالمثل جريدة «أنفاس» بالانجليزية.

صوت المرأة:

التي كانت السيدة فاطمة أحمد ابراهيم صاحبة امتيازها، وهي على كل حال شخصيا كانت شيوعية وقد واصلت المجلة الصادرة فترة أيام الحكم العسكري (عبد).
أما «الصراخة» فإنهم لم يساهموا في إدارتها بأي مال، بل كانت تدفع الممكن كرواتب لمحررين المنتظمين (عن السيد محمد سعيد معروف - ومحمد الحسن أحمد) وكان الآخرون يجدون بعض الأكراميات

كل محاكمات «الصراخة» كانت باسم عبدالله رجب ونتيجة لتصرماته (ما عدا إحدى القضايا الهائلة التي حوزتها باسم معروف تطاديا للفرامة التي كان يمكن ان تتصاعد بفضل السوابق، وكانت هذه قضية شخصية من حد جيراننا بسنجة والسبب الأخير كان أيضا من دواعي الزهلة وقد انتهت القضية بسيارة). ومحاكمات الصراخة شملت:

- ١ - التصرب الشخصي مرتين ضد عبد الله رجب - من حسب المهنيين.
- ٢ - السجن مرتين، في أحدهما لم يؤبد من جانب المحكمة الأعلى.
- ٣ - التفرير أكثر من عشر مرات.
- ٤ - التعتيل لمدة ستة شهور (وهذا يمثل نكبة مالية ما زالت أماني منها) - صدر قرار التعتيل من الحاكم العام السير روبرت هاو في ديسمبر ١٩٥٢م.
- ٥ - التعتير (وهذا معناه التوبيخ) قرأه السيد يافكر عوض الله رئيس مجلس النواب أمام البرلمان وأنا واقف تحت حراسة الحرس (كان معي محمود مصطفى الطاهر في قضية مشابهة)

٦ - اللوم بطريقة رسمية من جانب السيد اسماعيل الأزهرى رئيس الوزراء بمكتبه . ولكنه أحسنى على كل حال !

٧ - اشتكى الجيش المصري لاساءة الملك فاروق في سنة ١٩٥١م حينما مرأى عبثه ولعبه القمار بأوروبا .
ولد انصر بي الأستاذ اسديري أحمد اسماعيل المحامي وأفهمني أنهم «الاسباب وطنية يفضلون عدم السير في القضية تحت المادة ١٠٥ لاسيما وأن «الصراحة» جريدة شعبية - ولذلك يطلبون مني الاعتذار» . وقد فعلت ، فإن الاحترام كان وما زال متدلاً بيّني وبني الأستاذ الدريدي وكذلك الأخ محمد أمين حسين الذي شارك في هذه المبادرة

٨ - هناك قصايا أخرى انتهت بالصلح بفضل كرم المرحومين عبدالله حنبل - ومحمد نور الدين - كل فيما يختص به .

٩ - واحدة من القضايا قدمت تحت اسم المال المسروق (وهذه ترجمة ركيكة بعبارة الممتلكات المسروقة) وبصفت القضية على وثائق هربت من مكتب مدير الزراعة البريطاني وكانت الوثائق ضد السودان . وقد نشرتها «الصراحة» مسربة الى «الضيق الأسود» وهو موظف لم يشأ أن يسوح باسمه

١٠ - افتعل «الأمن العام» ١٩٥١م قضية اشاعة سمعة لبوليس ضد «الصراحة» وحوكمت في ثلاث مراحل برئت في المرحلتين البهائيتين وكاتب القضية مشهورة استقرتت فيها عرامة المائة جنيه بدفاع مجيد من المرحوم رشدي بطرس المحامي والقضية بعنوان «حكومة السودان ضد عبدالله رجب محمد» طبعت منفصلة في كتاب يدرس بكلية اسحق كسابقة قضائية هامة !

(يسرني أن أشير الى أن المرحلة الثالثة من هذه القضية أمام محكمة الاستئناف العليا كان المرحوم أبو ريت عصوا فيها على جانب انصافيين البريطانيين لسنين كان أحدهما رئيس القضاء حتى تلك الأيام من سنة ١٩٥٤م).

١١ - وفي هذه القضية - أثناء «ضرب البوليس اسوداني» - أقرت «الصراحة» وحدها بوضعها تحت الرقابة في سنة ١٩٥١م لفترة يوم واحد - وأحمد يوسف هاشم رئيس اتحاد الصحافة بشجاعته المعهودة قد تصدى للاحتجاج .

١٢ - وحتى في أمام الحكم العسكري ١٩٥٩م وضع عبدالله رجب ومحمد الحسن أحمد تحت الحراسة ٢٤ ساعة بشم تقاصيل أحكام الاعدام للضباط علي حامد وأحمرين قبل إعلانها رسمية ثم «عرضت السلطات حسن التية وعوقبت» «الصراحة» متعصين رمري (اليوم واحد فقط)

بعض الصحف الأفراد

من محاولة تذكر جميع الصحف التي صدرت بين ١٩٤٦م و١٩٦٠م من اذاكرة مهولة عسيرة ولكن بالطبع هناك صحف لا يمكن سنها

قس ١٩٥٠م صدرت مجلة بالشراكة بين الأستاذ كمال عبدالمجيد بشارة (الآن تازح بالحبيج) ، وأستاذ وايم ريص نكلا (الآن مدير شركة تجارية) ولم تعش المجلة طويلاً وكان اسمها «الاسبوع» ولم تحني الذاكرة .

من أمثلة صحف الأفراد أيضاً ، صحيفة أصدرها المرحوم الشيخ كامل الأحمدى بالتعاون مع زعماء الختعية المضادين للاشقاء - محمد لحسن دياب واعمراب - الذين سموها «جبهة التحرير» ولم تنجح ولم تعمر طويلاً

محمد مكي محمد:

حاج المرحوم محمد مكي محمد إلى الخرطوم حوالي ١٩٤٩م وعمل بحكومة وبشركة النور كما عمل مع صالح مرابي «بيلغراف» ثم نال رخصة جريدة «لباس» في أوائل الخمسينيات، وكانت الجريدة «جسرية» ومتهمة «بالإتزاز» وعلى كل حال فأنها كانت ضالعة مع حزب الأمة . وأظن أنها عطلت لفترة ما في عهد حكومة الأزهرى ١٩٥٤-١٩٥٦م ثم عدت واستمرت طوال أيام لحكم العسكري ولكن القوى التي استولت على ثورة أكتوبر ١٩٦٤م لم ترق في هذه الجريدة شيئاً جديراً بالتطهير ولا التعزير، ولكن لما قامت ثورة مايو ١٩٦٩م كان محمد مكي محمد خارج البلاد - وبم بشأ أن يعود - وأقدم بسلسل وقيل أنه «خطف» هناك لأسباب سياسية أو غير تلك.

كان محمد مكي متهما بالعمالة سخبارات دول حارجية مفردة أو مودوجة منها بريطانيا والولايات المتحدة وحيث أنه أحد «ثمن» من الصحفيين السودانيين ذهب إلى لبنان أثناء نزول قوات بحرية الأسطول السادس بميناء بيروت فأن محمد مكي قد ضل بيدهي بوثيقة تمنعته بصفة ضابط في «الأسطول الأمريكي» (غفر الله له)

السوداني:

هناك تاجر بولاد عتيبي (لا أدكر اسمه) - ولم أقابله - كان قد حصص في أوائل الخمسينيات على رخصة جريدة باسم «السوداني» ولم يصدرها ولكنه سلم امتيازها لجناب نورالدين لدى نشقاق الأشقاء (١٩٥١م). وكلفوا الأخ يحيى محمد عبدالقادر بتحريرها تحت إشراف الأستاذ خضر عمر «المخضر» السياسي البارح الذي لم يجد أي حظ لدى توزيع الأسلاب...

أحمد جمال الدين:

صديقنا أحمد جمال الدين - نهل شيخنا عبدالرحمن أحمد - له تجارب منذ الثلاثينات في جريدة «السودان». وقد أصدر جمال الدين في الأربعينات والخمسينيات مجلتين في مئرتين متباعدتين «الشرق» و«الحقيقة» ولم يتح لاحدهما أن تعمرا طويلاً ثم عمل حمد جمال الدين في صحافة الحزب الوطني الاتحادي وظلت تعود به هذه الهوايه حتى الآن!

الصباح الجديد:

كان الأستاذ حسين عثمان منصور قد عاد من دراسته بمصر في الخمسينيات، ولدى انقسام الأشقاء انماز لجناب الأزهرى وجعل يدافع عنه باقتباسات ماركسية، مع العلم أن اليساريين كانوا يؤيدون جناب نورالدين (لا أدري لماذا؟).

ثم أصدر حسين جريدة «الصباح الجديد» أهرية جيباً وتاصرة حساً آخر - وضد عبدالناصر في فترة ثلالية - وبعد أكتوبر اشتطت ضد أحد أجنحة حزب الأمة، وفي عهد مايو بعد مرة عمل قصيرة بأجهزه الاعلام فزح حسين عثمان منصور إلى الخارج.

«الرياضة والتمها»:

مجلة «الرياضة والتمها» قد ظل يصدرها الأخ دراهيم المغربي بحوا من عشرين سنة وهي لا نجد توزيعاً في الشارع ولكنها تحصل عن رزقها من الاشتراكات والاعلانات التي ظل يقدمها العاصفون على هذا الأديب الكريم.

في فترة تقرير المصير أصدر المرحوم محمد المصطفى الشيخ علي حريدة استقلالية مستقلة باسم «العاصفة» والمرحوم كان يحرب لأمة منذ تأسيسه، كما به كان من ثوار ١٩٢٤م ولم يعجبه موقف لصريين مثل آخرين.

رحمى محمد سليمان:

ض الأخ رحمى محمد سليمان يهوى الصحافة منذ الاربعينات وكان موقفا كتابيا بالصحة لقصائنية واشتغل مع الأستاذ قوراوي في حريدة «الاخبار» ١٩٤٨م ثم أصبح له في سنة ١٩٥١م أن يصدر مجلة لعل اسمها «أصدر الأسبوع» وكسب منعرة عطلت بسبب بعثها في اوانل ١٩٥٢م (وان كانوا قد شكروها حينما اتفق معه عبداله رجب على اعادة إصدارها أثناء بعثين «لصراحة»).

عمر رحمى كاتباً بالفرقة التجارية لفترة ما بعد تعطيل مجلته الى أن حصل على رخصة أخرى لجريدة باسم «الأخبار» وعلى صفحاتها اشتهر كاريكاتير عزادين كما اشتهرت مقالات المرحوم هالغ محمود اسماعيل ومن كتبوا فيها الأستاذ أحمد عبدالطيم (الدراسات الاضافية بجامعة الخرطوم ثم سكرتير لجنة الاعلام بالاتحاد الاشتراكي في عهد مابو) - ومن تعاونوا مع الأستاذ رحمى لصحفي الشاب اسجح كمخير ادريس حسن ومحمود أبو العراشم، وشريف طميم، ومصطفى حامد الأمير عطلت «الأخبار» أثناء موجة تطهير ثورة أكتوبر، وكصطفى اتبع للأستاذ رحمى أن يعمل بجريدة «لأيام» في عهد مابو وقد استقال مع للفتح لتجاني وأوجد لنفسه مصالغ أخرى. والأستاذ رحمى محمد سليمان صحفي مجتهد وطبيعتة مرحة ولم تكن له فلسفة سياسية.

صحف حزبية أخرى:

كان احزاب الجمهوري (الاسلامي) قد أصدر في اواخر الأربعينات جريدة باسم «الجمهوريه» نشر فيها أفكاره الاشتراكية التي تسمح بامتلاك البيت والسيارة (ودك قبل أيام «الرسالة الثانية للإسلام»).

أما الحزب الجمهوري الاشتراكي برئاسة المرحوم ابراهيم بدري (لورد أمهاني - كما سمته «الصراحة») فقد أصدر حريدة يومية باسم «الوطن» كان يحررها الأخ محمد خير اليدوي - لتنازع الآن ببريطاني - ومن صفحات هذه الجريدة قد عمل معهم لاح المرحوم حامد أحمد حمداي، الذي جعل يد مع عن الحزب المذكور بأفكار الفلسفة لديكتاتورية بنفس الطريقة التي كان يدع بها عن حزب الأمة من قبل - فعند ١٩٤٥م كان حمداي قد عتق اماركسية وعن مع المنظمات الشيوعية بمصر ولكنه لم يسم لأي واحد من التجمعات لشيوعية السودانية، بل ض يعمل بحزب الأمة، ثم بالحزب الجمهوري الاشتراكي . وحيث أنه كل «ناصر محطة» في الأربعينات فقد عاد الى المواصلات وصار «صاحب صحافة» الى أن تحيل الى المعاش وتوفي رحمه الله

صدرت مجلة باسم «الصيحة» ضمن صحافة حزب الأمة في اواخر الأربعينات وكان يحررها الأستاذ أمين النور، ومن قبلها كانت هناك مجلة «الحادي» التي سفت الاشارة اليها

أصدر الأستاذ يحيى الفضلي في الخمسينات مجلة باسم «الحرية» لم تعيش طويلاً

مجلة العامل:

عده المجلة أصدرها نادي العمال بالخرطوم لتشجيع الحركة النقابية في اواخر الأربعينات وقد حررها على التعاقب كل من الأستاذ فضل بشير والأستاذ الأمير عي - الأخ من أقدم عمال المطابع وهو رجل أمين ولديب ومصلح -

أما فصل شعر الذي كان سكرتير بقاوة التاكسي معدي غير عضواً بالجمعية التشريعية لمركه اعمالى..
أما عمله الصحفى بجريدة «السودان الجديد» فقد حدث في اواسط الخمسينيات وهو صاحب فصل في توطيد
الجريدة المذكورة في وقت كان فيه المرحوم أحمد يوسف هاشم قد أصابه الكلال.

الصحافة النسائية:

مخلاف مجلة «صوت المرأة» إدارة فاطمة أحمد ابراهيم التي سلعت لاشارة اليها - فقد صدرت قبلها
مجلة اسلامية (تسميت اسمها) برئاسة تحرير السيدة سعد الفاتح الدوي وقيل المجدين كانت الأسة
تكوى مركزسيان - الموظفة بمصانع ماكروكوكوديل - قد أصدرت مجلة نصف شهرية منذ سنة ١٩٤٧م
واعتقد أنه كانت هناك مجلات أخرى سابقة ولاحقة ويصعب أن تذكر بعض أسماء الكاتبات
السودانيات المواتي كتهن بالصحف

المرحومة نعمات الزين (اراي انعم) فاطمة طيب اسماعيل (الصراحة) نفيسة أحمد ابراهيم ونفيسة
الملك (الصراحة) سعد وزين الفاتح الدوي، فاطمة سعد الدين (صوت لسودان) حاجة كاشف، فاطمة
أحمد ابراهيم «خلاص علي حمد، بنت الشمالية أم عباس، بحينة أمين، آمال عباس، آمال ميتا - (وذلك ليس
للحصر، كذا أن هناك كثيرات كن يكس بأسماء مستعارة)

شيوعيون آخرون:

أن الشيوعيين الذين سلف ذكرهم لدى الحديث عن «لصراحة» إنما هم الكتلة الرئيسية التي هرفت
بمصر والسودان باسم «الحركة لسودانية للتحرير الوطني» (= ح د و) المنتمية الى التنظيم المعروف بمصر
باسم «الحركة لديمقراطية للتحرير الوطني» (= ح د و) والتنظيم المصري المذكور هو الذي أوجده
اليهودي الايطالي لليوبير هيري كوريل ومن اصحابه الشاعر كمال عبدالحليم وشقيقه الكاتب ابراهيم
عبدالحليم، وهنفس التنظيم الذي نظم حركة السلام بمصر التي عرف في صفوفها المرحوم يوسف حسي
والكاتب عبدالرحمن الشرفاوي.. الخ - وفي السنوات قبل تولي عبدالخالق منصب زعامة الفرع كان يمثلهم
حسن الصاهر رروق والدكتور عبدالوهاب زين العابدين - وقد حصلت تصفيات متعددة غرايا محمد أمين
حسن والدكتور زين وعبدالمناحم أبو حسيو في صفوف الاحزاب الاتحادية تحت عناوين مختلفة، كما رأينا
انشقاقات متعددة جمعت وفرفت شيوعيين آخرين أشهرهم عوض عبدالرازو وحسن ابو جيل وأحمد عبد الله
العربي وعبد هب وحسي وبى وأبو المعالي عبدالرحمن وسيد أحمد تقاطل.. الخ.

يجب أن يضاف هنا أن بعض المذكورين في نهاية الفقرة كانوا قد أوجدوا لهم مجلة، ولكن لم اسمها؟
- لا أدكر - ومصيبة كتابة المذكورين هو حشد المصوص الغامضة المترجمة من لينين في محاولة الرد على
خصومهم ليس كانوا يتميزون بنشاط عظيم في اوساط الاحزاب والفئات مثل امراوعين والعمال والادوية
الموظفين وطبة لثانويات والكليات

الصحافة الاقليمية:

كانت جريدة «مكرهان» ١٩٤٥م رائدة كجريدة اقليمية ثم أصدرت إدارة مشروع الجزيرة جريدة
«الجزيرة» في سنة ١٩٥٠م
محاولات الأفراد الآخرين مثل الأستاذ أمين لسا بالأبيض، وآخرين براء مدني ويورتسودس لم
تتجح - (وس ذلك محاولة المرحوم محمد عوض الكريم الغرشي اصدار مجلة أخرى بالأبيض بعد ثورة أكتوبر
١٩٦٤م).

الصحافة الدينية:

هناك جملة محاولات لايجاد صحف دينية مربية، قام بها أمتال الشيخ عبدالله شوقي الأسد، والحاج محمود بشير لمعربي (قبل سنوات قليلة) ولم تعش مجلاتهم طويلاً، ولكن المذكورين وآخرين قد بشروا بنشر المقالات الدينية بالصنف، ولي هذه الأيام نرى جيلاً جديداً من الكتاب الدينيين

صحف المؤسسات:

مع أن هذا النوع من نشرات والمجلات لا ندخر في نطاق بحثنا، لكن لا بد من التنويه، فقد صدرت مجلات باسم كلية غردون ومعها الجامعة وأفراد إكليات ومؤسسات تعليمية أخرى مثل المعهد العربي ومعهد أمدرمان الديني ومدارس الأحفاد - ومصالح السكة الحديد والبريد والزراعة والغابات والبوليس واسجون وتقريباً كل المصالح الأخرى، أما وزارة التعليم فقد كان لها بخلاف «الصبيان» محاولات عديدة أخرى أهمها مجلة «لكنار» ومجلة «مبخت ابرهه» وربما مئات الكتب المختصة لثقافة الأجيال الجديدة، كذلك كانت هناك مجلة «العرفه لتحاوية» ومجلة مصلحة الآثار التي لها اسمها الخاص ويظهر بمفعم عالي... و«أسود ن مرقس أند ركورير» التي ظلت تصدر بغير انتظام حتى عهد قريب

المجلات الأدبية:

تعددت محاولات إخراج مجلات أدبية متخصصة ولم يبق في ذاكرتي بالأسف سوى «مجلة القصة» التي أصدرها صديقنا القصاص عثمان علي نور - ومجلة «الحياة» التي أصدرتها دار الأيام في الخمسينات، ومجلة «القلم» التي أصدرها الأسد حسن نجيلة في الستينات، والمجلة الوحيدة التي أصدر منها عدداً لو عديدين المرحوم ؟ وكان هناك لاديب الشاب المدرس الأستاذ مصطفى شكري وقد أخرج مجلة «نصا

مجلات سياسية:

كان الأستاذ محمد عبد الجواد - قد أصدر مجلة «الخرطوم» في أواخر الخمسينات، وأصدر الأستاذ بابكر كر مجلة «الاشتراكية» في الستينات، كما أصدر الأستاذ التجاني عمر مجلة «العاصمة» بعد ثورة أكتوبر.

وبعد ثورة أكتوبر صدرت مجلة «أكتوبر» لصحبها المرحوم صالح محمود اسماعيل - وكانت هناك مجلة بالانجليزية تحمل نفس الاسم أصدرها الفنان حسين مأمون شريف (من آل المهدي).
وصدرت مجلة «البحار الأسبوع» لمنشئها عوض برير، وكانت يسارية مستقلة - في ذهني فكرة غامضة عن تعطيلها بواسطة صادق المهدي حينما تولى الحكم

الأخوان المسلمون:

كان لاخوان المسلمون - السودانيون - مجموعة أفراد عمل بعضهم في صفوف الأحزاب الاتحادية مثل علي صديق الله والسنبوري وثمان جاد الله - وقد ذهب الأخير إلى حزب الأمة.
وبعد الاستقلال رأينا مجموعة جديدة من الإخوان تصدر مجلة، لكن اسمها كان «البلاغ» وقد تعطلت في أيام الحكم العسكري ٥٨ / ١٩٦٤م ثم بعد ثورة أكتوبر ١٩٦٤م جاءت أرمي أيامهم بالسودان وقد تحمعوها ربما مع أحزاب تحت اسم «حبهة الميثاق» وأصدرها جرسه «الميثاق» التي تعطلت مع حركة مايو ١٩٦٩م

جريدة الزمان:

أصدر الأستاذ عبد العزيز حسن ، سوقى جريدة «الزمان» بشراكة مع لمرحوم الدكتور عقير أحمد عقيل والدكتور محيي الدين صابر . وثلاثتهم متعاملون مع مصر - وقد حدثت هذه الشراكة بعد ثورة يوليو وعاشت «الزمان» حتى أيام الحكم العسكري (عبد) .
استكثروا من أوائل المتعلمين بمصر ومن الذي أولدتهم الحكومة المصرية في بعثات إلى فرنسا من أجل تعليم فوق الجامعي، وليس هذا هو كل الفصيل في أيمانهم بوحدة وادي النيل من قبل ومن بعد
ظهر بجريدة «الزمان» ككاتب مستقل الأديب مصطفى عابدين الحناجى

جريدة الأيام:

أسسني قد لخرت جريدة «الأيام» اليومية عن مكانها التاريخي، وهي على كل حال قد صدرت عام ١٩٥٢م وإلى جانبها شقيقة بالانجليزية كان اسمها «المورننگ ميوز» وقد شترك في إصدار الجريدة وتمويلها بشير محمد سعيد ومحجوب عثمان ومحجوب محمد صالح وعبد الرحمن محندر
كان بشير من خريجي مدارس انجليا (التي تطورت ليها كلية غردوس لثانوية في الأربعينات) وقد عمل بالتدريس ثم كان ممن اختيروا للعمل بمكتب النشر وتحرير مجلة «الصبيان» مع عوض ساتي وجمال محمد أحمد وفخر الدين محمد عبد الباقي . ثم اشتمل به «السودان استار» التي كانت تصدر بالانجليزية يومية بالخرطوم وزامله فيها محجوب محمد صالح، الذي كان أيضاً من خريجي المدارس انجليا - وأتيح لبشير أن يذهب في دراسة صحفية ببريطانيا بدعوة من المجلس البريطاني.
أما محجوب عثمان فقد كان ممن سجدوا في مظاهرات الجمعية التشريعية ١٩٤٨م ببورتسودان وجاء للخرطوم وعمل بجريدة «الرأي العام» وبعث انتفاضة الشيوعي حينما سمح باستعمال اسمه كمحرر بجريدة «الطلعة» العمالية، وما لبث أن عرفنا أنه كان عضو بالمكتب السياسي لـ «ح س ت و» .
وعبد الرحمن محندر كان موظفاً بتفграф حكومة السودان بينما كان والده من مشايخ الأنصار، وظهر في أواخر الأربعينات في دور سياسي يخص حزب الأمة بين الجنوبيين. وقد خرج الأخير من جريدة «الأيام» وبادلوا اتهامات وقيل إن ذلك أن عبد الرحمن أخذ وثائق من «الأيام» وسلمها لحزب الأمة . وبعد ذلك أصدر عبد الرحمن محندر «وكالة الأخبار الإفريقية» التي كان يعد أنها انشئت بتدفيت كبرى بين حزب الأمة والأمبراطور هيلاسيلاسي وبكروم رعيم غانا (وسرى سيرة عبد الرحمن محندر مرة أخرى لدى ذكر جريدة «الصحافة»).

كانت جريدة «الأيام» تحرر بطريقة ذكية وهي غير متعرفة وتحمل ثلاثة اتجاهات.

- تميمية يعبر عنها بشير محمد سعيد (وهو جريء مهما كان الرأي في أهدافه).

يسارية يعبر عنها محجوب عثمان

- ووسطى يعبر عنها محجوب محمد صالح - ادي أشهر بابتكار شخصية «عبد الصمد»

وكانت إدارة جريدة «الأيام» جيدة، وعلاماتها الداخلية والخارجية رابحة، ولذلك انتعشت وأسست منشأتها لاضافية (القسم التجاري - افتتاح الكرايسر ولدوسيهات... الخ).

ويمكن القول أن بشير محمد سعيد - على الرغم من كفاءته التجارية - تغلب عليه نزعة صهيونية قوية ..

ولديه طموح سياسي يتلخص للاستمرار

ومحجوب عثمان ذو نزعة سياسية ذات طابع كفاحي... أما محجوب محمد صالح فهو أقرب إلى

الأكاديمية ولكن ظروفه قد دفعه الى المجارة؟.. وهو أيضا أديب وقد اشترى معه في تحرير مجلة «الحياة» الأديب المرحوم عبدالله حامد الأمير وعمل بجريدة «الأمم» صحفيون حرون منهم مصطفى أمين ومحمد ميرغني وعبدالله حلال - وفي فترة ١٩٦٩/٦٥م أنجب لي (عبدالله رجب) أن أعمل بها جانبيا وفي تلك الفترة عمل بها الوليد ابراهيم وصديق مهدي وعبدالمجيد اصاوي وعبدالباسط مصطفى - ومن الخطاطين الأستاذان شبر والخواض... الخ

ومن عملا «المورسقي نيوز» المرحومان الدكتور احمد الطيب وعموض ساتي والدكتور اسماعيل لحاج

موسى

الحكم العسكري،

جاء الحكم العسكري في نوفمبر ١٩٥٨م وقد شترط على الصحف قيودا كانت نتيجتها توقف الصحف الحزبية الصريحة (مثل «الاشفاء» و«الامة» و«الميدان») وبقيت صحيفتا «الطنثني» و«أنيل» وصوت السودان» قبل أن تتوقفا مدواعي لتنفيذ العسكري

كف بقيت صحف الامراء «أري العالم» و«السودان الجديد» و«لصراحة» و«الأيام» و«البرهان» و«الأخبار» (رحمى) أما «الصحافة» فانها لم توجد صلا إلا بعد قيام الحكم العسكري

من بين هذه الصحف أوقف الحكم العسكري جريدة «الأيام» لفترة ما ولا أذكر السبب بالضبط، وواصل الشركاء العمل بجريدة «المورسقي نيوز» وبأعمالهم التجارية - ثم نزح بشير محمد سعيد الى نيويورك فعمل بـ «مركزية الأمم المتحدة» وهناك في أواخر ١٩٦١م قابل الفريق عبود ومرافقيه وكان بينهم صديقه الوزير احمد حبر وزيادة أرباب، وحدثت وساطة تم بموجبها الاتفاق على عوده «لأيام» فعدلت وربما في أوائل ١٩٦٢م

أصدر مكتب الاستعلامات جريدة «الثورة» في أغسطس ١٩٦٠م وكلف عبدالله رجب ومحمد الحسن احمد بتحريرها - الى جانب الاستاذين فيلي احمد عمر ومحمد فضل الله، وهذان صحفيان قديمان ولكنهما كانا موظفين بمكتب الاستعلامات قبل اصدار الجريدة - وعلى كل حال كان الوضع شديد الضغط على اعضاء عبدالله رجب الذي لم يستطع ان يوفق بين اطلاق الصحافة الحرة ومسلكية الاعلام الرسمي، فنسحب من الجريدة بنهاية ديسمبر ١٩٦٠م بدون استعفائه، وبدور تسليم راتب الشهر الأخير!

كانت كل الصحف المستعفة متعاونة مع الحكم العسكري (بدون استثناء «الأيام» و«الأخبار» الخ) وحدث ان الرميلين محمد سعيد معروف ومحمد الحسن احمد «بالصراحة» كان لهما انتماء شيوعي فانهما لم ينفذا قرار حزبهما برفض الحكم العسكري وقد حسوتا في «الصراحة» مع المحررين الآخرين عبدالله رجب وجعفر حامد البشير - بالتعاون

نهاية الصراحة،

لم يكن لعبدالله رجب أي انتماء حزبي وكان هدفه خدمة الوطن والمجتمع «عن طريق النشر العلمي» وقد مارس العمل نحو هذا الهدف تحت الحكم البريطاني... هذا هو المنطلق الذي سمح «للصراحة» بالاستمرار. وفي الحقيقة ان «الصراحة» التي خلفت مكانة قد فقدت أكثر قوتها مع الاستقلال لأنها هادنت الحكومات الوطنية - بما فيها حزب الأمة - قليلاً - وبما فيها الحكم العسكري - تماماً! تدهورت أحوال «الصراحة» المالية وقد قبلت قرضاً من الحكومة بواسطة الاستعلامات مقداره ٢٠٠٠ (الفى) جنيه يؤجل عاماً ثم يبدأ بنقسطه، مع الفوائد

في سنة ١٩٦١م لم تستطع دفع الأقساط، بن واحبت قضائيا ديون تجارية عديدة بالمحاكم، وحصلت حجوزات عن المطبعة والمنقولات . وفي هذه المرحلة، وفي يوم كان فيه عبداله رجب بالحراصة بجمع المحاكم الملاحق لمجلس الشعب (البرلمان لقديم)، جاء الزميلين معروف الذي كان قد اشتغل مدرسا بعد رس الاحفاد وعرف التفاصيل وذهب الى الاستعلامات حيث قابله السيدان طلعت فريد - ومحمد عامر بشير، وقد تدخلوا لتأجيل القضية انتي كانت موضوع رضع عبداله رجب بالحراصة، واحتلال مطبعة «الصراخة» - بالبويس في مرحلة تالية اتفقوا على دفع الديون الخاصة «بصراخة» مؤقتا - وكان منطقهم أن «الصراخة» كانت معبونة مع النظام فيجب احراجها من دائرة انشمامة ثم طلبوا حرد ممتلكات «الصراخة» بما لها وما عليها - وكانت متوازنة تقريبا، فقط الديون التي «سه» كانت عسيرة التحصيل - وأعادنا الأستاذ مرزاوي أن هناك «مأزقا قانونيا» لا مخرج منه إلا بالتوقيع على عقد بيع لجريدة «الصراخة» للحكومة بما لها وما عليها.. وقد استدركت على كشف الجرد أن هناك حقوق خدمة بلعمس... وهناك ديون لم ترصد - أهمها إعانات شقيقي المرحوم هي رجب - وهناك مصيري الشخصي

فلما فقط حقوق العمال - وهذا أرضى مصيري - ففي الحقيقة انه كان يمكنني «حر» «بغليسة» رسمية. ولكن كان يضار بذلك اعمال. فعمال «الصراخة» بخدمهم الآن تقريبا كلهم بالمطبعة الحكومية وغيرها من مؤسسات الدولة، وقد تقدمت اجورهم وكفالتهم انفسه وحقوق خدمتهم منذ الخمسينات مسجلة والأمر الثاني، أن بعض الديون التي دفعت كان اصحابها اصدقاء قد تلوعوا بتلقيدها بدون مطمع في الكسب.

بالنسبة لجريدة «الصراخة» شاعت سلطات الاستعلامات أن تسلمها للأستاذ محمود أبو اعزائم فسماع «الصراخة» الجديدة وكانوا يدفعون لي ٥٠ حبيبها في كل شهر مقابل «حق الامتياز» وما سلت وظيفة ضابط استعلامات بكسلا براتب ٨٠ حبيبها اوقفوا اب ٥٠ حبيبها - وقد حنحجت في مذكرة طويلة في اكتوبر ١٩٦٢م فاقوموا «الصراخة» الجديدة. وقد استقلت في سنة ١٩٦٢م وسمت بدار الطباعة مع الأستاذ السلماي.

ونظرا لإصراري على مواصلة النص، فقد ظلت أكتب مقالات أسبوعية لجريدة «الثورة» تحت رئاسة تحرير لرقي، مقابل ٥ حبيبات للمقالة - ووجدت مرصا قليلة أخرى بمجلة «الاذاعة» والاذاعة نفسها ١٩٦٢-١٩٦٤م، وكافة هذه لجهود كانت ثقافية أي ترفيهية لوشؤون حارحية في اسوع ثورة أكتوبر كتبت معالاً بجريدة «انساء اسودان» فهمه اساس خطأ يصيب تصليل الاذاعة التي حذفت الاشارة الى «اجنرال حاي» فقد كنت أحاول التحذير من التدخل لأجنبي... وان كنت أيضا قد حاولت التمريض بهزب الأمة على كل حال أكرر القول انني كنت متعاوناً مع الحكم العسكري ووقوفي معه حتى النهاية اشرف في نظري من الدبدية والكيبكية وادعاء اسطولة كما فعل آخرون. والحكم العسكري كان سودانيا - وأد عن الأقل لم أتعرض لشبهة العمالة الاجنبية والحمد لله أولاً وأخراً

جريدة الصحافة:

جريدة «الصحافة» أصدرها الأستاذ عبدالرحمن مختار في عهد الحكم العسكري ١٩٦١/٦٠م وكان الترخيص بها قد سلف في عهد الحكومة السابقة برئاسة المرحوم عبدالله خليل - وفي تلك الفترة نشرت وثائق اتضح منها أن رئيس الوزراء المرحوم عبدالله خليل كان قد كلف إحدى الشركات البريطانية بإعداد مطبعة «الصحافة»

الصحافة الجنوبية:

بعد ثورة أكتوبر ١٩٦٤م رايد بالخرطوم مجلة «فيجلات» بالانجليزية ومعناها «المسقط» وكان يحررها يونا مالوا (وزير الاعلام في عهد ميري) وكانت الجريدة عسيرة في نقد الحكومة إزاء الجنوب، ولكنها للأسف قد نشرت «أدب الزنوجة» وأعني الكثير من الاشعار التي تعزز بسواد اللون وتهاجم البيض - وهذا الامر كنا نفهمه لولا أن المراد به كان عزل شمال السودان عن جنوبه - ولم يكن الشماليون من البيض المعنيين.

وصحافة هزبية مرة أخرى:

بعد ثورة أكتوبر ١٩٦٤م أصدر كل من الأستاذين أحمد زين العاسين وعبدالمجيد أبو حسبو مجلة قائمة بداتها، وهما من الحزب الوطني الاتحادي، وكانت المجلتان حزبيتين صريحتين

ومحاولات صحفية أخرى:

كان المرحوم محمد عثمان أحمد الميرغني في الخمسينات قد حصل على رخصة جريدة كلف بشميرها الأستاذ محمد فصل الله (الذي سبق له العمل بجريدة «السودان الجديد» ثم التحق بوزارة الاستعلامات) لم تعش جريدة السيد «شمعيا» كثيراً وقد اشتهر المرحوم السيد محمد عثمان أحمد الميرغني بهذا الاسم للتفريق بينه وبين السيد محمد عثمان علي الميرغني - وكان المرحوم يذأزع عنه اسيد علي في بعض المنشكات، وقد جنح في مواقف سابقة لمعارضته سياسيا، ولم يستطع بالطبع أن يرحح سلطة «حطة خوجلي»، وفي النهاية تم الصلح بين الطرفين - رحمهما الله.

كان الأديب القبطي وحيد عبدالسيد شديد الإلحاح في الحصول على رخصة جريدة ولم يصب، ولشدة جنونه بالصحافة صار يصدر صحيفه باسمه في مصر ثم يشحنها الى الخرطوم كي تباع على اعتبار أنها سودانية (والجوب فنون)

الأديب هبيب غفيل شامي - وهو سوداني من أصل سوري (مولود بجبال النوبة) - قد درس الصحافة بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، وقد عمل بجريدة «الثرة» ١٩٦٠م، ثم تعاون مع الكاثوليك في إصدار جريدة عربية بالخرطوم باسم «السلام» في الستينات.

حاول المرحوم التجاني عبد لحليم أن يصدر جريدة يومية باللغة الانجليزية بعد توقف «السودان استار» في الخمسينات - ولم تعش محاولته طويلاً وفي تلك الفترة كانت «المربق نيوز» التي ظلت تصدرها شركة الايام أرسح مثيلاتها قدما.

بعد ثورة أكتوبر ١٩٦٤م أصدر السيد صادق صديق المهدي جريدة يومية بالانجليزية حررها الأستاذان أحمد عي بقاوي ومجوب عمر باشري - ولم يكن هناك توفيق - بالتعاون مع دار الايام أصدر الأستاذ ولد عيسى زيادة - وهو من رجال التعليم - جريدة للطف، ولم تستطع متابعة «سمير» و«مكي».

كان الأستاذ عبدالكريم عثمان المهدي بخلاف وكنالته الاخبارية - يصدر نشرة اقتصادية باللغة الانجليزية ظلت تجد القبول في المصالح والشركات ولسهارات (في الخمسينات والستينات).

نصبة اتحاد الصحافة:

في يوم ١٧ نوفمبر ١٩٥٨م جرى «تشميع» دور الصحف وشمل «التشميع» اللندية السياسية وغير السياسية سا في ذلك «دار اتحاد الصحافة» وكانت عبارة عن منزل حكومي هو بصيطة الآن ضمن مجموعة

المساكن التي يحتلها قسم الجوازات.

كان محمد سعيد معروف هو سكرتير اتحاد الصحافة والرئيس هو شير محمد سعيد وعبد الله رجب كان أمين الصندوق - وفي مرحلة ما طوينا بنفع الايجارات المتراكمة للدخلية فدمعنا حيلفاً، وفي مرحلة تالية لما طوينا طلبنا السماح لنا بمقدد اجتماع للجنة اتحاد الصحافة لمراجعة لموقف برمتيه، فرفضوا، والترمت مصلحة الاستعلامات بدفع إيجار المنزل والتليفون.

ثم قالوا ان الداخلية محتاجة للمنزل وأعطوا اتحاد الصحافة منزلاً آخر، وكلف السكرتير معروف بالاشراف على نقل الأثاثات إليه وأقادني أنه منزل المرحوم الأستاذ الصفي عباس أبو الريش الذي كان مأخوذاً منه في مقبل سكنه بمنزل حكومي

وما لبث أن توفي استناداً مباشروا نقل الأثاثات الى مكان آخر - في هذه المرة كنت أنا الذي كلف الطبيب شعبة متابعتهم في هذه العملية وقد جاءني بكومة مفاتيح.

كانت الأثاثات عبارة عن كرسي خيزران وكرسي جلوس ودواليب ومكتبات ومناضد وكتب ودفاتر وملفات.

وبعد ثورة أكتوبر ١٩٦٤م أتبع لي أن أرى بعض معنكات اتحاد الصحافة - وبعض منقولات حريدة «الصراحة» بمطالات المعرض الألماني بشارع المطار!

كان لاتحاد الصحافة حساب بنك باركليز شارع الجامعة، وأخر قشمة حسب وصلفتي بعد سنوات من التجميد كانت تحتوي على ببق يزيد قليلاً على خمسين جنيهاً - ولا أدري مصير هذا المبلغ، ولا مصير المنقولات المشار إليها - ومن الواضح أن الحقوق يمكن أن تزول قانونياً للنفاية الجديدة.

مراسلة صحف الكارعة:

عربياً يحيى محمد عبد القادر مراسلاً لجريدة «الأهرام» القاهرية، وأنا نفسي حصل لي المرحوم أحمد يوسف هشام في عام ١٩٤٩م علي مراسلة جريدة «الأساس» التي كان بحرها الأستاذ محمد صبيح للسعديين - وقد اقترنت خدمتي بتركيل لببع الجريدة المذكورة التي صارت تعمل بالطائرات لأول مرة، ولم تنجح لعدم قبول «الأساس» نفسها - وفيما بعد وصلت «المصري» للأستاذ أحمد يوسف (أولاً) ثم للأستاذ أحمد عبد العزيز فيما بعد - وصارت تعمل «الأهرام» ليحيى عبد القادر - الى أن أنت عملية استيراد الصحف لوكالاتها المتخصصة، أما قبل ذلك فقد كنت تعمل ببريد السكة الحديد ثلاث مرات في الأسبوع وهذا النظام اسري قبل ثلاثين سنة كان منتظماً وسريعاً أكثر من النظام الجوي اداي!

من باشروا مراسلة صحف القاهرة من قبل ومن بعد الأستاذ محمد أمين حسين المحامي («الأهرام» و«الاذاعة»).

والأستاذ محمد أحمد السلمي والأستاذ عبد العزيز حسن دسوقي (كلاهما «الزمان»).
وراسل الأستاذ محبوب عثمان صحافة «أخبار اليوم» لسنوات (وكانت طريقته أن يدفعوا مستطام ثم يجندوه في النحظت الهامة فقط)

في تجربتي القصيرة كمرسل لصحف القاهرة قد اتضح لي أنهم يسمعون كلامك في التليفون ويشعرون خلافاً بالشكل الذي يتفق مع أهوائهم - وعلى لسانك - ولذلك لم أحرص على الاستمرار - (كنت بخلاف جريدة «الأساس» قد راسلت «الأهرام» ١٩٤٩م بياية عن يحيى محمد عبد القادر).

أتبع لبعض مراسلة صحف ووكالات اجنبية مثل عبد الكريم مهدي «أسوشياتد برس» - ومحمد سعيد محمد احسن - وكالة الصحافة الفرنسية - وحاول عرض برير مراسلة صحيفة نيوز بريك «الديلي اكسپريس» وكانوا يفسون لرسالة البرقيات برسم التحصيل ولكنهم لا يكافؤونه إلا بإدا بشروا رسالة منه!

تهديد بعض الأسماء:

يبدولي أن من المفيد محاولة تذكر أسماء المحررين والمعاونين الذين تعاقبوا على الصحف، الرئيسية في الأربعين عاماً الماضية:

١ - «الخنيل»:

الحاج (أمين) عبدالقادر، محمود مصطفى الطاهر، أحمد يوسف هاشم، أمين بايكر، المنار (إبراهيم، الهادي العمراني، عبدالرحيم، الأمير، يعقوب عثمان، سليمان كشه، صالح عبدالقادر (الشاعر)، يحيى محمد عبدالقادر، خالد أدم، التجاني محمد عبداللطيم، قرشي محمد حسن، صالح عرابي، عبدالله عبد الرحمن نكدة الله، زين العابدين حسين شريف، الطيب حسب الرسول، عبدالله رحمة الله.

٢ - «صوت السودان»:

محمد عشري الصديق، حسن عثمان بدوي، اسماعيل العتيابي، محمد عامر يشير، محمد الحبيبة طه الريفي، محمد أحمد السلمي، محمد أمين حسين، أحمد السيد حمد، عبدالعزير حسن، جعفر حامد البشير، محمد عبدالجواد، هسان محمد أحمد، علي الشيخ البشير، محمد زيادة، عبدالجبار محمد أبوبكر، حسن دراوي، عثمان الفعلي، الطيب شبثة، عوض الكريم أحمد أبوسن (كشاجم).

٣ - «السودان الجديد»:

أحمد يوسف هاشم، حسن مختار أحمد، محمد أحمد مجبوب، محمد عثمان جودة، عبدالله رجب، محمد فصل لله، محجوب محمد صالح، فضل بشير، مصطفى أبو شرف، طه المجرم، محمد الخليفة طه الريفي، عصمت يوسف، عثمان علي نور، أحمد باشري، جعفر عبدالرحمن، همد الحاج، يحيى العوض، محمود محمد مدني.

٤ - «الرأي العام»:

اسماعيل العتيابي، عبدالرحيم وثي، عابدين محجوب، حسن نجيلة، محمد أحمد السلمي، عبد العزيز حسن، محجوب عثمان، سليمان بخيت، محمد الخليفة طه الريفي، عوض برير، لفاتح التجاني، محمد الحسن محمد سعيد، جمال عبدالملك، أحمد علي بقادي، عبدالباسط مصطفى، محمد الحسن أحمد (أعمام «الأسرة» كان بينهم عبد المتفرغين أحمد مختار أحمد خير، ميخائيل بخيت، إبراهيم عثمان اسحاق، الدكتور إبراهيم آتيس، محمد عبداللطيم العتيابي، هؤلاء كانت أيامهم «الراهية» في الأربعينات)

٥ - «الامة»:

يوسف مصطفى الثني، محمد أحمد عمر، أمين القوم، حسن محجوب، هي أدم ابن الفياض الصدير، فتحي حسن غروب، محمد إبراهيم طاهر، محمود انريس

٦ - الصحافة الاتحادية

. محمود الفضلي، يحيى لفصلي، الدكتور عقيل أحمد عقيل، مبارك رروق، محمد أمين حسني، أحمد السيد حمد، محمد زيادة، حسن دروي، الدكتور محيي الدين صاير، الدكتور عبدالوهاب زين العابدين، صالح محمد اسماعيل، حسني حواش، عبدالمعزم حسب الله، أحمد جمال الدين، زين العابدين أبو حجاج، علي الازهرى.

٧ - «الصراحة»:

عبدالله رجب، جعفر السوري، محمد سعيد معروف، سعد أحمد الشبيخ، عبد الرؤوف الحانجي، محمد الحسن أحمد، جعفر حامد النشبر، محجوب محمد عبد الرحمن، محمد خالد الطليقة، إبراهيم عوض بشير - (ومن المتدوين المواظبين حتى النهاية. حسن الطاهر رروق، أحمد محمد حيدر، الوسيطة عبد الرحيم، محمد عمر بشير).

٨ - «الأيام» و«المورثونق نيوز»:

بشير محمد سعيد، محجوب عثمان، محجوب محمد صالح، محمد ميرعني، مصطفى امين، ارشيد بحيري، بيتركلير (بريطاني ارمني)، احمد علي بقادي، لويد ابراهيم، عبدالبسيد مصطفى، ابراهيم لنتي، صديق محيبي، عبد المجيد النصارى، محمد أحمد عجيب، نزار عباس، لطيف شبيشة (هناك شخصيات كبيرة اشتغلت لفترات: الدكتور احمد الطيب احمد، عوض سدي، الدكتور بهاء الدين ادريس، الدكتور اسماعيل الحاج موسى، محمد عمر بشير. كأمثلة - بخلاف المساهمين بعين حين وأخر مثل جمال محمد أحمد - لذي كان يكتب أحيانا بتوقيع «عارف سعيد».)

٩ - «الثورة» ١٩٦٠م

عبدالله رجب، محمد الحسن احمد، قبلي أحمد عمر، محمد فضل له، يوسف عبد لعال، سنيان عثمان، حسان سعد الدين، محمد ابصيري، محمد انخيفة طه الريفي، مثير صالح عبدالقادر - وغيرهم - (المحرران الحقيقيان هما السيد محمد عامر بشير «موروي» والسيد أحمد حيدر ربيع خارجية عبود)

هؤلاء يرحمهم الله:

تضم لقائمة التالية أسماء صحفيين وأشخاص آخرين كانت لهم أدور بارزة في تاريخ الصحافة السودانية، وأرجو الترحم عليه جميعاً

مصطفى الفني	محمد عباس أبو الريش	صديق شريف
علي عبد اللطيف	احمد عثمان القاضي	عزقات محمد عبدالله
عبد الرحمن أحمد	ابحاج الأمين عبدالقادر	الشريف يوسف الهندي
الهادي العمراي	التجاني يوسف بشير	عمر الأمين لعمراي
محمد عبد الرحيم	حمزة الملك طنبل	الرفي محمد خير
السيد عبد الرحمن المهدي	خضر حمد	أحمد يوسف هاشم
د سعد الدين اسماعيل فوزي	محمد عثمان ميرعني شكاك	محمد عشري الصديق
عبيد عبدالنور	محمد السيد انسواكي	حيدر موسى

معاوية محمد نور	أحمد السيد الفيل	حلف الله خالد
د التجاسي الماحي	محمد الحصن ديب	السيد علي الميرغني
عثمان أحمد عمر (عقار)	عبدالله ميرغني	ميرغني حمزة
حسن عثمان اسحاق	يوسف مصطفى التني	عبدالرحيم الامين
ميحائيل بخت	مبارك رزوق	محمد أحمد محبوب
علي الشيخ البشير	محمد عوض الكريم القرشي	يحيى الفضلي
عبدالمعزم حسب الله	بعقوب عثمان	محمد مكّي محمد
حامد أحمد حمد اي	محمد سعيد العبسي	عبد الرحيم وشي
عبدالله وقيع الله	صالح عبد العادر	سليمان مديبل
الشاعر/ عبدالله عبدالرحمن	المبارك ابراهيم	السيد محمد عثمان احمد الميرغني
التجاني عبد الحليم	جعفر السورّي	محمد محمد علي
ابراهيم اسرائيل	عوض صاغي	د احمد الطبيب أحمد
علي البرور	د عقيل احمد عقيل	علي الأهرري
اسماعيل الأهرري	الحاج هاشم	كوركي استكثريين
عمر حسن	توفيق البكري	الدكتور ابراهيم أنيس
كامل الأحمدي	صالح محمود اسماعيل	محمد المصطفى الشيخ علي
عثمان علي حسن	علي السيد العبل	عبدالله محبوب
الشفيع أحمد الشيخ	أحمد محمد صالح	أحمد محمد علي السنجوي
عبدالله حامد الامين	أوبكر خالد	عمر الحاج موسى
حسن عزت	محمد عثمان يسر	محمد عبدالرحمن شيبوي
عزيز أندروس		

ملحوظة:

مأأسف من الترتيب الرسمي رديء جداً بل لا تدل لقائمة على أي نوع من الترتيب
د عمي أحاول فيما يلي وضع قوائم بأن خدموا الصداقة على أساس التخصصات والحظوظ

صحفيون وزراء • أو العكس:

يحيى الفضلي	أحمد السيد حمد	مبارك رزوق
محمد ريادة	عبدالله عبدالرحمن بقا الله	حسن محبوب
محمد ابراهيم خليل	د يحيى الدين صابر	صالح محمود اسماعيل
محبوب عثمان	محمد عبدالجواد	نوبه موال
أحمد عبدالحليم	د بهاء الدين محمد ادريس	عمر الحاج موسى
د جعفر محمد علي بخت	د اسماعيل الحاج موسى	موسى المبارك
د هوى الشريف قاسم		

مؤرخون عرفتهم الصحف:

عبد النور
التجاني علمر

د. أبو سليم
أبو القاسم بدري

د. مكي شبيكة
محمد سليمان
محمد عبد الرحيم

تاريخيون عرفتهم الصحف:

توفيق البكري
جمال محمد أحمد
عوض بدير
قيلي أحمد عمر
حسن عزت
عبد الله وقيع له
عبد الخالق محبوب
عبد الكريم يعقوب
محبوب عبد الملك
محمود مصطفى الطاهر
زين العابدين حسين شريف
مصطفى حامد لأمري
حسن عثمان اسحق
أحمد حسن مطر
حسن الطاهر زروق
سيد أحمد نقد الله
الجنيدي علي عمر
مقصود محمد عبد الرحمن
محبوب محمد صالح
أحمد عبد الله المغربي
محمد عمر بشير
محمد علي محمد صالح

عرفات محمد عبد الله
الدكتور سعد الدين فوزي
حامد أحمد حمداي
محمد أحمد محبوب
محبوب عمر باشري
محمد عشري الصديق
بشع محمد سعيد
أحمد زين العابدين
عبد الرسول أحمد هراي
متولي عيد
جمال عبد الملك
عبد الرحمن ابياس
حسين طه ركي
محمد عامر بشير
ميخائيل بختيت
علي الملك
حبيب عشرين شامي
عزيز اندروس
أحمد عبد الحليم
التجاني عبد الحليم
طه عبد الرحمن
فشل بشير
محمد عثمان مصطفى.

معاوية نور
ابراهيم اسرائيل
ابراهيم عثمان اسحاق
صالح عبد القادر
د. أحمد الطيب أحمد
عوض ساني
عبد الله عشري الصديق
محمد أحمد عمر
صلاح أحمد ابراهيم
محمد صالح ابراهيم
أحمد جمال الدين
رحمي محمد سليمان
خليفة حوجي
عبد الفتاح المغربي
ابراهيم ابو بكر
محمد عمر محمد
هزري ربصر
التجاني عامر
فخر ابدین محمد عبد الباقي
أبو المعالي عبد الرحمن
حبيب مدثر هاشم
عبد لله رجب
محمود بكر جعفر

أدباء عرفتهم الصحف:

التجاني يوسف بشير
معاوية نور
توفيق البكري
جمال أبو سيف

مصطفى عوض الله بشارة
أحمد جبارة
محمد عمر بشير
جعفر حامد البشير

جمرة الملك طنيل
عثمان اخوري
عيمي لحلو
الطيب زروق

المرضي محمد خير	محمد سعيد معروف	سعد الأفندي
د. عبدالله عمر أبو شمة	محبوب عمر ناشري	الوليد إبراهيم
محمد أحمد محبوب	سيد أحمد نقدة	همري رياض
التجاني عامر	الزبير علي	أحمد عبد الحليم
علي السيد للفيل	خوجلي شكر الله	بشمري أسيد أمين
البهادي العمراي	البهادي آدم	أمين خلدون
اساروك إبراهيم	عبدالله حامد الأمين	محمد عبد الرحمن شبيون
مير صالح عبد القادر	أبو بكر خالد	أحمد علي نوري
محمد المهدي محبوب	علي ملك	طه حسين الك
د. عبدالله الطيب	صلاح أحمد إبراهيم	محمد محمد علي
د. أحمد الطيب أحمد	إبراهيم عبد القيوم	محيي الدين هاجر
كمال شانتير	عبد الرحيم الأمين	حسن نجيلة
أبو القاسم عثمان	الطبيب محمد الطيب	قرشي محمد حسن

مكرين عرفتهم الصحف:

مزل غندور	عزق أحمد خليفة
محمد محبوب	فاروق أحمد عمر

نقاد الأدب في الصحف:

حمزة الملك طنبلي	محمد أحمد محبوب
د. احسان عباس	د. عبد المجيد صديق
محمد محمد علي	متر صالح عبد القادر
محمد المهدي محبوب	حامد حمداي
عبد الهادي الصديق	صديق محبي

شعراء عرفتهم الصحف:

عبدالله محمد عمر البنا	مصطفى سند	الهادي آدم
عبدالله عبد الرحمن	صلاح أحمد إبراهيم	كمال عمر الأمين
أحمد محمد صالح	محمد المكي إبراهيم	عبد المجيد حاج الأمين
حسن عثمان نوري	سيد أحمد الحرديو	عزق اندراوس
علي نور	اسماعيل حسن	أحمد سنجر
محمد أحمد محبوب	الحسين الحسن	أبرار الفميري
محمد سعيد العباسي	د. عبدالله الطيب	محمد الخليفة طه ابريني
خلف الله هاجر	محمد الفيثوري	حمزة الملك طنبلي
محيي الدين فارس	توفيق صالح جبريل	قيلي عبد الرحمن
صالح عبد القادر	تاج السر الحسن	محمد محمد علي

محمد المهدي مجذوب	مفتر صالح عبد القادر	دفع الله عبد الرؤوف
محيي لدين صاير	الرشيد قاتل	جعفر حامد الشير
ابراهيم عوض مشير	التجاني عامر	ابو أمية حامد
حسن نجيلة	يوسف مصطفى انتني	حسن طه
ابراهيم عمر الامين	عبد القادر كرف	الطيب محمد خير

نادي الألعاب الرياضية بالصنف:

هاشم صيف الله	عمر عبد التام	طه المحمر
كوركين اسكدرين	أدهم علي احمد	ميرغني أبو شيب
عمر حسن	مصطفى عالم	كمال طه
الحاج هاشم	حسن مختار	أبارو
الجم		

نادي فنون بالصنف:

عثمان عبد لله وقيع الله	سليمان عبد اجليل	اسماعيل حسن
محمد عثمان مصطفى	محمد ابراهيم حتيكابي	خالد أبو الروس
اسماعيل خورشيد	ميرغني ابكري	السر حسن قدود
حسن مختار		

كتاب عماليون بالصنف:

قصير بشير	قاسم أمين	الامين علي
محمد السيد سلام	سليمان عي همد	الشيخ احمد لشينغ
عثمان ابراهيم حربي.		

كتاب علوم بالصنف:

د التحاسي الماخي	ود الريح	محمود احمد مهدي
اسماعيل الارهري	ابن خلدون	عوض ساتي
الاستاذ لشايقي	محمد المهدي دويب	عبد الله رجب

فنون الخط والرسم والتبويب بالصنف:

محمد عثمان جودة	عثمان عبد الله وقيع الله	محمد الامين شير
اسماعيل ود الشيخ	محمد زبير رشيد	عز الدين عثمان
كندورة.		

* (هذه مجرد امثلة لبنني لا اعرف الجميع)

جمال تدماء بمطابخ الصلح

عثمان محمد علي
عبد العزيز محمد د ود

عبد العظيم عبد الكريم
كامل عبدالله حبري

مهدي مصحفى
مدير محمد بس

(لجود تمثيل هذه الفنة لعظيمة)

بصحون تدماء بصلح:

الناصر قريب الله
عبد اللطيف عمر
الصادق الجلابي

البارك ابراهيم
عبد الرحمن مهدي
ابراهيم عوض بشير

محمد محمد علي
بله الطيف
عبد الرحمن الياس
محمد صباح ابراهيم

كشف أخير بأسماء الصحفيين المخضرمين والعاملين

حسن عثمان بدري	ابراهيم أبو بكر	زين العابدين شريف
عبد الفتاح المغربي	متولي هيد	حسين سامون شريف
محمود الفصيلي	جمال محمد أحمد	عبد الله جلاب
عبد الرحمن مختار	بشير البكري	عائدين محبوب
حسن مختار	حسن سلامة	أحمد مختار
حسن مختار أحمد	سليمان بحيث	اسماعيل العتباتي
مكي عباس	جعفر عبد الرحمن	محمد أحمد عمر
فضل بشير	محمد الحسن أحمد	أمين القوم
عبد هادي	محمود أبو لعرايم	خالد آدم
أبو القاسم بدري	عبد الرسول عراي	أمين بابكر
محمد أمين حسين	أحمد جمال الدين	محمد أحمد السلمي
حسن الطاهر ذروق	عبد الله رجب	حسن محبوب
بابكر محمد علي	علي آدم	عبد الله عبد الرحمن نقد الله
رحمي محمد سليمان	محمد محبوب	بشير محمد سعيد
أحمد محمد خير	صلاح أحمد محمد صالح	محبوب محمد صالح
عبد العزيز حسن	حسن نجيلة	محبوب عثمان
عبد المجيد أبو هسيو	قيلي أحمد عمر	محمد عامر بشير
أحمد زين العابدين	صلاح محمد اسماعيل	فتحي حسن طوب
علي أحمد عبد الرحمن	محمد فخر الله	محمد الطليحة طه الريفي
حسب الله الحاج يوسف	الفتاح النور	محمد صالح يعقوب
محمد عثمان جودة	طه عبد الرحمن	صلاح عراي

محمد المشرف	محمد ابراهيم طاهر	ابراهيم عبدالقيوم
عثمان خليل	فضل الله محمد	ميرعتي فضل (القط)
موسى المبارك	محمود مصطفى اناظر	محمود بابكر جعفر
عثمان عي نور	نور الدين مدني	هنا المجر
طلحة الشفيق	التجاني محمد احمد	ميرفتي حسن عني
صديق عبدالله عبدالماجد	فؤاد عباس	عصمت يوسف
الوليد ابراهيم	سعد احمد اشيع	غاروق احمد عمر
عبدالكريم المهدي	عبدالباسط مصطفى	محمد ابراهيم خليل
خليفة خوجي	عوض احمد خبيفة	مصطفى شكري
عثمان عبدالله وقيع الله	فايت محمد فايت	قرشي محمد حسن
محمد عني محمد صالح	جعفر حامد البشير	محمود ادريس
مصطفى امين	زين العابدين ابو هاج	محمد ميرفتي
عثمان سعادة	كامل حسن محمود	د محمد عثمان ابو ساق
مصطفى ابو شرف	جمال عبدالملك	احمد طيفور
حبيب غفري شامي	احمد علي بادي	حسني حواش
محمود غيري	صديق محبي	منير صالح عبد القادر
عباس الطاهر	العراقي	محمد عثمان مصطفى
درويش	سالم احمد سالم	حسن ساتي
تيتاوي	نصر حسن فضل	بر البان
ميرفتي ابو شيب	عبدالله سعد	عبد لله عبيد احمد
بختة امين	العرض وداعة الله	امان مينا
الرشيد حميدة	امال عباس	عثمان العقيلي
نور تاور	فاروق احمد ابراهيم	هي عثمان المبارك
شيخ ادريس مركات	عبدالرحمن محجوب	توفيق صالح
محمود محمد مدني		

مرايون القميون للمصنف:

دبورة (عطيرة)	معي الدين زمراوي (عطيرة)
عيسى عبدالله (مدني)	قسم الله الامين - (ابو سيف) (مدني)

[محرر: اتمثل، واقدم منهم لسلامي (القصور) واقفاتح النور (لايسر)]

استدراكات:

* ربما اكون قد تعمدت تأجيل الحديث عن مجلة «الاضواء» التي أصدرها محمد الحسن احمد في اواخر الستينيات - لان المذكور من «ابناء الصراحة» وأجد لاغراء كي اقول ان جريدته تشبه «الصراحة» ببعض الوجوه، وسوف أخصص بها فقرة بعد هذه الاستدراكات.

* هناك مجلة «الخرطوم» اسي صدرت في الستينيات أيضاً عن وزارة الاعلام - شهيرة - كان يحورها

الأستاذ إليي أحمد عمر، وقد اكتسبت أسرة خارج الحدود، ومن جملة نتصار لها نشر قصة «عرس الزين» للطبيب صالح - والطبيب صالح معروف بالسودان من قبل، فهو «إداعي لامع، بمقاييس لندن، وقد حرت محاولة لتحيده للادعة السودانية منذ أكثر من ١٥ عاماً لكنه نصيب من تخلف معداتها (ويطبق هذا على أدب علي أبو عاقبة أبو سن - وهو أيضاً إداعي لامع ومتخصص في بليوغرافيا تاريخ السودان واعتقد به الآن بالعارجية) أم الطبيب صالح فهو بسطيج يقدم خبرته الاعلامية

• بالخليج أيضاً الدكتور ابراهيم الشوش (وهو أكاديمي) يحرر منذ مدة مجلة «الدوحة» لجامعة علي نطاف العالم لعربي - وليس هذا لمصنفين النازحين كثيرين -

• نسيت من بين المؤرخين اسير عرفتهم الصحافة شبيخا المرحوم صالح صرار - وتخصصه في تاريخ شرق السودان - كما نسيت حبه ادبي يحمل الربة من بعده ضرار صالح صرار - وتخصصه تاريخ السودان ككل.

• سهوت بين الاعلاميين عن ذكر المرحوم محمد عبد الرحمن الخانجي ومن بين كتاب العلوم نسيت المرحوم الريح اعيدروس الذي ثقف في الثلاثينات في علم الفلك الحديث - ونسيت أيضاً المرحوم الدكتور السمانني عبد الله يعقوب مدير جامعة جوبا والدكتور طه عشر - المتخصص في الطب النفسي والعصبي

• انكتاب الدينون كان لا بد أن نذكر عنا المرحوم لحاج أحمد حسون الذي نشر أفكار ابصار الستة والمذهب الوهابي بقلمه ولسمانه - وكثيراً ما عوقب بالصرب فإن هذا الحسب من لفكر يجابه عداوة طائفة - وعن اللاحقين في نشر الفكر لديني المرحوم الزين صغيرين، والشيخ عنية محمد عطية - وقب كل هؤلاء الشيخ محمد المبارك عبدالله وهو ازهري متخصص من طبقة شلخوت والشعراوي.

• «راشعراء الذين في كل واد يهيمون» مثلني منهم كثيرون ثم لمحت جماع ومحمد عبد الله ومبارك المغربي والواثق وسعد دياب وكجراي - والدكتور كامل الناصر - دعني اذكر أن الصحافة لها فصل عن الشعر لأنها تبين ادرك حتى للمقلين ليس لا يسجون دواوين

• من مترجمين - وفي نفس الوقت الصحفيين - فإن عمر الزين صغيرين كانت له مكانته.

• الكتاب الاقتصاديون: المرحوم محمد عثمان ميرفسي شكاك والمرحوم الدكتور سعد الدين فوري والمرحوم عمر مصطفى الفتي - ومن الاحياء محمد هاشم عوض وعثمان سور لذهب وعبد الله رجب (لم لا).

• انكتاب المتطرفون خلال صالح عرابي هناك أحمد حبارة ومحمد توفيق

جريدة «الأضواء»:

كان محمد الحسن أحمد قبل تصفية «الصراخة» ١٩٦١م قد انتخب بوزارة الاستعلامات بجريدة الثورة وبعدها كموظف في الاعلام العام، ثم في منتصف الستينيات عمل به «الراي العام» - المنهج الاسبوعي - وكانت له جولة معلومات سياسية ذات قيمة

بعد ذلك أحرق رخصة جريدة «الأضواء» التي كانت تحرر بأسلوب ستكر، ومن عمل معي في هذه الفترة مجموعة الاصدقاء القدماء عبد الكريم يعقوب ومحجوب عبد الملك وعبد الله رجب.

عاشب الجريدة مع حكومة مايو، ولا حصل لتنظيم الجديد أوقفت من حملة الجرائد والمحلاب واعتقد أن التعويض المالي الذي ناله محمد احسن وكذلك جميع أصحاب الصحف المستقلة - كل مجزياً.

اختير محمد الحسن أحمد رئيساً لمجلة إدارة «دار الصحافة» ورئيساً بتمير جريدة «الصحافة» - خلفاً للسيد جمال محمد أحمد - واستمر محمد احسن من ١٩٧٢م الى ١٩٧٥م حيث قل المنصب بشقيه

للككتور جعفر محمد علي بخيت

كان محمد الحسن أحمد «عملاً إدارياً بمصلحة اسكة الحديد، وهو كم بالسجن وفقد وظيفته في أوائل الخمسينيات وجاء إلى الخرطوم حيث تولى تحرير جريدة «الطلعة» التابعة لاتحاد العمال، ثم تركها والتحق «بالصراحة» تقريباً عام ١٩٥٥م.

محمد احسن يعتبر من الذين «علموا أنفسهم» وهو نجح جداً كمحرر، كما أنه مقتدر تمام على تكوين علاقات لمودة مع اصحاب المواقف والمناصب - وهذا عنصر ضروري في نجاح الصحفي.

مسابيون

السلامي

عرف «الأخ محمد أحمد اسماعيلي» بالضبط عام ١٩٢٧م بالقضارف حيث عملنا معاً صر لوكلاء للتجار هناك (وهذا ينطبق على اريفي أيضاً) .. وكان يصدر يومياً تقريباً وكنا نبادل الصحف والمجلات - في الحقيقة انني كنت حتى ذلك الوقت ادير مكتبة بسنجة توزع الصحف والمجلات وقد فرعتها بالقضارف تحت إدارة السلامي.

بعد ذلك ادار السلامي مكتبة أخرى كشريك لأحد التجار وهذه كانت بمنزلة معرض لكتب الثقافية والأدبية المستوردة من مصر، مما أتاح للسلامي أن يقرأ كثيراً.

ناشر السلامي كتابه القصص وقد نشر في أوائل الأربعينات بعض قصصه بمصر (مجله «الاثنين» ومجلة «آخر ساعة») أتيح للسلامي أيضاً أن يكتب مقالات بجريدة «صوت السودان» منذ سنة ١٩٤١م بنفس أسلوبه. لسجوع الذي كنت أنضايق منه!

في سنة ١٩٤٥م اتصلت بي أسرة «الرأي العام» للخدمة في القضارف لها وجمع اشتراكات - وقد تعاون معي السلامي في هذه المهمة - وكانت السلامي أن صار مراسلاً للحرس الجديدة وسجل لقطة جلبت له شهرة حيث قبل مدير المصلحة انطية الذي جاء إلى القضارف في مهمة تفشيشية، وكان الحدث في تلك الأيام يكثر عن البسيتين - الفقار الحاجج - الجديد إذ كان نفس السلامي المدير البريطاني لماذا لا نؤمن هذا التواء؟ فقال المدير: «إنه عذر غال والسودانيون قهر كسالى لا يستحقونه...» وانتهزت أسرة «الرأي العام» هذه الفرصة للثبات في الرزية والاستخفاف بالفواجة حتى ترك البلاد!

في سنة ١٩٤٦م دعت «الرأي العام» السلامي للعمل بها كمحرر بالخرطوم - وفي أثناء عمله بها، جرت مهاترة بين حريديتي «النيل» و«صوت السودان» سنة ١٩٤٩م فطوع اسماعيلي بالكتابة «بالصوت» ضد محرر «النيل» - أو بالأحرى في صف «لجمعية» ضد «المهدويين» - واتصلت كتابته لي أن دعوه لعمل «بصوت السودان» وكان مرقى الراتب بين الجريدتين عدة جنيهات وعرض السلامي عن «الرأي العام» المصالحة على زيادة جنيهين فقط فاعتذروا.

كانت رواتب الصحفيين الثانويين بالخرطوم في الثلاثينات أقل من ١٠ جنيهات وفي الأربعينات بين ١٥ و ٢٥ جنيهاً في أشهر

عوكس اسماعيلي «ببصوت» في أيام صلاح سالم (١٩٥٢م) وكان لسلامي قد احتار الجناح الاستقلالي ثم لاستقلال في شركات لإعلان والطباعة، وبال حظ والثروة، وظل كريماً يهتم بالصحفيين كما ظل عيوداً عن المصلحة العامة.

الريفي

أما أخونا الخليفة محمد بن الخليفة طه عوض (الذي سعى نفسه «الريفي» وهو ليس «بن ريف» بل

شافيي مشليخ «لاوراء» فهو مولود بالقضارف وخلافة اخيه في بيتهم ووالدهم رحمه الله كان «بييع لحراء» عرفت الريفي قيل ان اراه وتكاتفنا بفضل صديق ثالث رحمه الله، وحبيب تقابلنا عام ١٩٢٧م بمكدي نجد جديدا في الصفات الذي عرفها كل منا في الآخر

أصبح لي الاجتماع الوديع مع اريفي طوال عشر سنوات على الأقل - بقدر أكثر من السلمي - وقد قرأنا وتناقشنا وبرقم اختلافنا الفكري كن نفهم بعضنا.

والريفي كذلك قد علم نفسه بنفسه، بل ان تصيبني في المدرسة الأولية كان أقوى منه، ولكنه ذو موهبة في الشعر والأدب (فتوح الأيوين كما قال تاج السر) - ليس كذلك يا ود الضيف؟.

ذهب اريفي الى المهرحان، لادبي يواد مدني عام ١٩٣٩م وتعرف الى الشخصيات العاصمية وعمل في صوت السودان ١٩٤٤ - ١٩٤٦م وتركها للعمل «بالرائد» مع الأستاذ مكي عباس ثم عاد الى «النصوب» وكانت له مشاركة سياسية في حرب الاتحاديين، وعمن بجريده «المسود ان لجديد» وبجريده «الثورة» في أيام فوزي وطلعت فريد - وأخيرا بـ «الصحافة» والإيام» وهو لم يلق السلاح بعد ..

التطهير: أكتوبر ومايو:

لم نشر وثائق التطهير في ثورة أكتوبر ١٩٦٤م وكان عبد الله رجب قد تلقى خطابا بتوقيع أحمد سليمان الحامي رئيس لجنة التطهير يطلبه بملع العين وكذا من التحقيقات عبارة عن سبعة (٢٠٠٠ جنيه) من الحكومة مع فوائدها... وكان ردي أن هذا المبلغ يدخل ضمن (صفقة بيع «الصراحة» لمرعوم) وطالبت بطرح انقصية برمتها و«إنصافي» لأمني كنت (قبس ثورة أكتوبر ١٩٦٤م) قد طالبت بإعادة النظر في هذه القضية.. ومن أهلي أن الأوراق حفظت.

يبدو لي أن مطالبات ومحاسنات أخرى قد جرت على يد اللجنة المشار إليها أو غيرها - ولكن بالأسف كانت دائما مثل هذه الإجراءات تتعلق بمصائل صغرى ضد شخصيات جانبية وبعد زاهدة - وهذا بالفعل يطبق على يحيى محمد عبد القادر ورحمى محمد سليمان وعبد الله رجب الذي لم يملكوا حتى ولا منزل «جالوس» ولا سيارات ولا إيجار تليفونات وأثاث من ثلاثهم ربوا عائلات بالعشرات.

تطهيرات مايو:

أم لتطهيرات التي نظمت باسم حكومة مايو بالنسبة للصحفيين فقد تعسقت بإعلانات من الحكومة لأفراد أو صحف بشكل مساعدة إنسانية أو أدبية - وكلها مبالغ تافهة وكاب «الصراحة» مره أخرى ممثلة في فترة التحقيق وبالإشارة الى «د. يد» الوثائق كان المطع الذي تلقته يدخل في نطاق (صفقة بيع «الصراحة»)، وهذه القضية قد انتهت بالحفظ.

الصحافة في عهد مايو ١٩٦٩م:

سمحت سلطة مايو ١٩٦٩م للصحف غير الحزبية بمواصلة الصدور، ولكن كانت هناك «رقاه» من ممثلي الأمن العام يزورون كل مطبعة تطبع جريدة ويطلبون بروفاتها النهائية - وسارت الأمور بدون مشاكل الى أن أنهيت هذه الرقابة.

كانت حكومة الأحزاب قبل مايو ١٩٦٩م قد أوجدت في الشهرين الأخيرين جريدة يومية برورة الإعلام لتتشر وجهة نظر الحكومة لأن الصحافة الحزبية في تلك الأيام شديدة المهارة - وكان يشرف على الجريدة الأستاذ قني أحمد عمر (وهو صحفي مؤهل) وأسند لتحرير الفعلي الى صحفيين آخرين منهم عبد له عبيد

أحمد وزين العابدين أبو حجاج وعثمان علي نور - الذي كان يعمل أصلاً بالاستعلامات، وآخرين منهم عثمان سنانة - وأسست لعبدالله رجب مهمة ككتابة صفحة خارجية عن العالم العربي وجدت سلطة مايو جهاز الحريدة ابيوميه المذكورة جاهزاً فأصدرت الجريدة باسم «الأحرار» وفي مرحلة تالية تولى تحريرها «الاستاذ ابراهيم عبدالقيرم وكان من محرريه حسني حواش وكلف عبدالله رجب بكتابة تعليق يومي (في تلك الأيام كنت أعيش من هذا العمل الجزئي بعدة صحف)

النتائج:

في سنة ١٩٧١م شكك وزير الاعلام لجنة من عدد من الصحفيين لقدماء - والمفكرين طوبلت بدراسة وصاع الصحافة السودانية، وقد تدورس تاريخ الصحف الحربية والعربية، وحصل لاعتراض بأن الصحافة لسودانية كان لها دورها المجيد في تحرير وتوعية الشعب السوداني، ولكن ما يجوز بعد الآن أن تكون في حدود طموح أفراد ذوي امكانيات قليلة، وبذلك فقد اقترح تأميمها أو إلحاقها بمسؤولية الاتحاد الاشتراكي وتوليف تمويلها الكبير من الحكومة أو النظم المصري كيما تتحسن خدماتها للشعب ولم تقصر اللجنة في لتوصيه بتعويض أصحاب الصحف القائمة وإتاحة الفرص أمامهم في أعمالهم التجارية والصناعية الأخرى - بن في العمل الصحفي - وبالنسبة للصحفيين كاتب هناك توصيات بتأهيلهم وكفالة حقوقهم اعتقد ان التوصيات المشار إليها قد نفذت

نظرة عامة:

ان الصحافة السودانية على الأقل منذ الثلاثينات قد قامت بدور محسوس في توعية الشعب السوداني نحو التحرر والديمقراطية وبشر التنمية ورفع مستوى المعيشة كانوا يرفعون شعار محاربة «ثالوث الفقر والجهل والمرض» ثم جاء بداء الاشتراكية والتنصيع .. والانتعاشات لعربية والافريقية ومضية السلام العالمي.

الذكر لقارئ بفكرتي السائلة عن «توزيع الأدوار» - وكيف أن اسلاف في ابيمين أو اليسار قد ساهموا في خدمة البلاد - كل منهم في موضعه - وحتى مع تعارضهم وتناقضهم وخصوماتهم (فقط لا يمكن أن نعترف على الدوام بنظرية توزيع الأدوار لأنها تحتاج الى مسافة رمزية، وإلى تفحص كل حالة في حد ذاتها)

تمويل الصحف:

أذكر القارئ أن الصحف في جميع أنحاء العالم بما تعتمد على «موارد رافعة» مثل الاعلانات، وهي في أحيان كثيرة تكون أدوات أملاء

وهن نعم أن الصحف الكبرى في بريطانيا والولايات المتحدة يملك بعضها بليونيرات يملكون بدورهم غليات الأحشاب ومصانع الورق انصحمة وترسانات صنع معدات الطباعة - أقل يملك هؤلاء لتوجيه والإملاء؟

وحتى هنا في السودان كان يوزع الصحف من أحزاب أو شخصيات كبيرة أو من مجموعات مشتركين - مع الضغط من أصحاب النفوذ.

والصحف الحزبية في السودان - الصحافة الاقتصادية «والأمة» و«النبيل» - في مجموعها - قد خسرت أكثر من مليون جنيه!

دعنا نعرض أن الصفات السائلة بالنسبة للصحافة السودانية قد ذهبت مع الماضي.

أفلا يكون تمويل الصحافة لسودانية بنظامها الحالي أكثر وأشرق؟

وأخيراً

إن جميع وثائق الحكم والاتحاد الاشتراكي - كما ذكرها الرئيس معيري في خطابه الأخير يوم عيد
الجمهورية (١٢ أكتوبر ١٩٧٥م) تنص على حرية الصحافة.
إنني أطالب الزملاء بممارسة هذه الحرية وهداية مصابيح «الأهالي النابض».
أشكركم مع مزيد تحياتي....
الخرطوم ١٥ أكتوبر ١٩٧٧م

المخلص
عبدالله رجب

* * * *

مختارات لمقالات كتبها المرحوم عبدالله رجب ...

- أولها مقالته عن صديق عمره ودربه وكفاحه المرحوم محمد أحمد السلماي.
- الثانية عن المرحوم حسن الطاهر زروق رحمة الله عليهم جميعاً.
- الأخيرة كانت الأخيرة التي نشرها بالصحافة.

مضى ولن ينقضي..

منذ أن سمعت الدمي مساء الاثنين أول يناير بشرت الحداد قلمي - لم اكتب أى سطر سوى هذا السطر فوق يدي مباشرة بعد عدة أيام - والعجيب ان أحد الأهل في اساتم قد لامني لاسي لم اكتب عن الصلبي كإن اكتابة عنه يمكن ان تكون عزيزة مثل عرته علينا، والحال ان الصحف السودانية لن تفرغ قريباً من التجمع بعده - ولو كان يعود بالكتابة لما بقيت في حجرة صداقاته وتلاميذ مدرسه ورقة إلا واشتملت على نقش اسمه.

لم تض صحيفة طوال الاسبوع الماضي من ذكر اسمه، فالصحافة كانت ميدان بروز شخصيته الأول.. ولن تنفك المنابر تؤمنه فقد مره في سمواته الأخيرة على انه حطيط دون تأثير - وقد بانو بعينه رئيس الجمهورية، ولم يقصر في نائبته «مجلس الشعب» - وتراكمت أكدس البرقيات، وتتساعب أفواج للعرب من اقليم السود ان

ان السلمي قد خلد - ومع ان البقاء لله - من المول قد اذن ببقاء اسمه الى ما شاء الله، بفضل ما مكته من بناء المؤسسات التعليمية والطبية في اصقاع هذا القطر - وما قدمه من عون لجامعة الخرطوم ولهارزين من خريجيه - الى غير ذلك من المبررات الظاهرة والخفية.

ومع ان السلمي كان وسيظل مذكوراً بين رجال المال والأعمال والصناعة والاقتصاد وعون لطباعة والتغليف والاستيراد - فالأمر لسي يعني هنا ان الاحيال القادمة من أبناء وبات الشعب السوداني سوف تجد فيه القدوة في الكفاح والصبر والارادة والنجاح - مع لعصامية والفقر وصالة البداية من التعليم - لقد سبقني في الاسابيع الأخيرة - مناسبة تكريمه بدكتوراه جامعة الخرطوم ثم موته مفاجيء - الاحدقاء حسن نبيلة وجعفر حامد البشر ويحيى محمد عبدالقادر وطلحة الشليخ وزين العابدين ابوهاج - وآخرون من رملاء صحافة الخرطوم - ولم اذكر الأخ محمد الخليفة طه (الريفي) يرغم تعدد مبادراته في تكريات - لصحافة زمانه - لانه ينمير معي بالمعرفة المبكرة، بجوانبها من الصداقة الحميمة، منذ النصف الثاني من الثلاثينات للظود الذي حاوسا ان ندقته بتراب صحراء الخرطوم الجنوبية مساء الثلاثاء ٢ يناير ١٩٧٩ - وقد أبى إلا ان يظل شامخاً ملء لسمع والبصر والحياة.

لا شك ان كثيرين في ميادين الصحافة والأدب والسياسة والتجارة والصناعة واستثمار المال والسياحة والطباعة - وفي جامعة الخرطوم، ووزارة التربية والتعليم ووزارة الصحة وفي شتى من الهيئات الاجتماعية - في اقليم السودان والخارج - قد عرفوا السلمي، وبعضهم أكثر مني، ولذلك من الاحاطة بأبعاد شخصيته وتأثيراته أمر يستعصي على طقسي وطقة أي فرد غيري، برعم أنني قد عرفته فترة ٤٢ سنة من يناير ١٩٢٧ الى يناير ١٩٧٩

وابني لاهم الله على انك لم نخسر موبتنا المتبدلة طوال هذه الفترة، ولم نبت ليلة على خصم حينما كنا نتعاش في اتصالات يومية مدى سنوات متصلة، ولم تحدث بيننا قطيعة حينم اختلفت أماكن اقامتنا - وقسمة الله لعائشنا - واسخض عدد مرات اللقاء بيننا بحيث صارت مرة أو مرتين في العزم ومن حقي ان أكرر الامتنان بأن صنعنا المودة بين اسرتينا، وأورقناها اعقابا (ان شاء الله)

نشأة السماسي:

للمحاولة تحديد عمر فقيد العريير محمد أحمد عبد الله السماسي، أذكر أنه منذ سنوات كان قد ذكر لي أنه وجد في أوراق المرحوم والده (الذي توفي بالخرطوم ١٩٥٥) أن مولده بالتاريخ الهجري (القمري) كان يوم كذا، ويريد مقابلة بالتقويم الشمسي فانكببت على عملية حسابية ولم لكي اتأكد ذهبت الى دار الوثائق مع الأخ مدير مصالح عبدالقادر حيث تكرم المديران الأستاذان أبو سليم ويديري فليبيا رغبتي في تصوير الصفحة الأولى من أحد أعداد جريدة الحضارة السودانية من مجموعة سنة ١٩٢٠، وبذلك قد تم تأييد مولده في تلك السنة (وصفحة الحضارة ربما يتاح العثور عليها في مخلفات المرحوم) فحياته إذن ١٩٢٠ - ١٩٧٩ وقد لاقى ربه عن ٥٩ سنة بنسب الشمسي أو ٦١ سنة بالحساب القمري (تقريباً)

في القضايف:

مع ان الاخ السماسي قد ولد بكر كوج وتعلم ب مدرستها الاولى (كر كوج العونج، وليست كركوج الجزيرة) مبني بم أعرفه بسجعة لبي لا يبعد كثيراً عن مسقط رأسه بل عرفته بالقضايف التي انتعت اليها سنة ١٩٢٧ وكان عملنا مع التحرر قد جعلنا نلتقي كل يوم بسوق المحصول، ثم ذهب في يوم الجمعة الى «سوق كساب» باللواري لشراء السمسم هناك.

وكان كاتب هذه السطور منذ تلك الأعوام يذابط على لدوام لقاءات الصحف والمجلات، وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. (ان الأرواح جنود مجنونة، ما تآلف منها انثف وما تناكر اختلف) ، فأنجذبنا الى بعضها وصرنا نتبادل الصحف والكتب والمناقشات، وهذه المناقشات كانت قد شعلت معنا آخرين أسماهم أحد «لطفاء بالقضايف «أولاد الرسالة» ومع ان «الرسالة» اسم لمساء مألوف بالسودان فهو أيضاً كان اسم مجلة المرحوم احمد حسن الزيات القاهرية ، ت التاثير الاندي المموس في بلادنا في ثلاثينيات، وكانت «مجلة الرسالة» من مستندات اصلاعا وثقافيا، وكنت أباشر إلقاء المنشورات بينما كان من امرلاء من يحسن إظهار لشعر (كذلك كانت تقام لنا الخطابة في حفلات الوداع وفي ليلة المولد الأخيرة وفي اجتماعات النادي).

وكنت في مروحي الجزئي الى القضايف قد خلعت ورأيت مكتبة «الثقافة العصرية» التي (ملكها مستمرة بدون نصبة تحت إدارة بعض لأصدقاء بسجعة، ثم افقت مع الاخ السماسي على تفريغ تلك المكتبة بالقضايف تحت إدارته - وكانت تقتصر على مجلات وصحف قاهرية قليلة - بعسنا بها صديقنا المرحوم جفا تسفاني لعدة شهور ثم أوقفناها.

اللغة الطليانية:

واسمرف كتب الله لي أن أعيش ١٩ شهراً بالفازة ١٩٢٨/١٩٤٠ - وهي بلدة صغيرة على رافد الرهد - وذهب سماسي الى مقمة الحبشية تحت حكم الطليان (وهناك اتبع له أن يتعلم اللغة الايطالية سرجة ماء وهذا م سهو عليه أن يلق فيما بعد، من خلال الحروف اللاتينية، اللغة الانجليزية وبعض اللغات الأخرى) وكانت اقامته بخور القابات قد أدار فيها توكين أحد التجار الأرمن.

وبسبب نذر الحرب العالمية الثانية كانت السلطات العسكرية قد نصحت التجار بالحدود بالانسحاب الى الداخل وبذلك هاد السماسي الى القضايف. وأدار مكتبة أخرى مولها الاخ مدني العاج الطاهر، وهذه المكتبة تميزت باستيراد كتب نفيسة ومجلدات كبيرة - وريح «مركات» منها الاطلاع عن «القل».

(كان بعض القضايفيين يتعصرون بطريقة ودبة إزاء «البحارة» أي القادمين من ضفاف النيل - مثل

سنتجة ورقاعة والخرطوم وبربر وشندي.. الخ، وفي أحد الأيام جعل أحدهم يعد مصابيح السروج بحضور سلمامي وذكر بلدي كركوج وبركاب - فاصق على السلمامي لقب «بركات» بالقصاروف حتى اليوم)

أمان الحبشة:

كنت بعد تصفية عملي بالمفازة في أسبوع دخول إيطاليا الحرب، يونيو ١٩٤٠، قد اقترحت على الأخ السلمامي أن نرحل إلى مصر ولجرب «مغامرة» ولكنني ذهبت إلى سنتجة ومنها توجهت إلى الخرطوم والقاهرة ومن هناك ظننت أكتب سلمامي كي يلحق بي في اللحظة المناسبة ولكنني في ديسمبر - ١٩٤٠ قررت العودة، قلما التقينا بالقصاروف في مطلع عام ١٩٤١ عامونا بالذهاب إلى الحبشة التي كانت ميدان حرب (فالمغامرة كانت من أغراضنا).

في طريقنا إلى الروميريس والحدود وكان لنا زميل ثالث، آدم إبراهيم، وهو سنجاوي - مرييا بكر كوج والثقينا بالسلمامي رقم ٢ (بشير عبدالله السلمامي) وكان تلميذاً بالمدرسة الأولية وكان عملاً مع سلاح المهندسين الذي يخدم قوة دفاع السودان والحلواء الآخرين حيث كنا نشرف على عمل يشقون طريقاً للسيارات، من الروميريس شرقي النيل الأزرق ورواعده الأولى وغير مصففة بي شقول التي يسكنها سودانيون مسلمون ووثيون تحت حكم إقطاعي تابع لأديس أبابا. ثم نكن غرباء هناك فالتجار سودانيون والجنود سودانيون وكذلك «العملية» - الهجينة المدنيون الذين ينقلون الأثقال على ظهور الجمال (التي هي أيضاً سودانية، وقد ماتت منها في الطرق الصغرى ابنة والمستقعات الأسيطة في داخلية الحبشة عشرات الآلاف ما زالت عظام سكاكينها وأعواد حواياها مملأاً برحب هناك!).

عبرناه انطرق وفي أعماق العابات وعلى حفاقي استسلمت وعلى قن احيال تسامرتا شهراً وكانت معنا الكتب ودواوين الشعر ومجموعات من مجلتي الرسالة والثقافة - وبعض كتب المظالعة الانجليزية - وبذلك حولنا مفرتنا لفائشة إلى بعثة تعليمية متعة

كانت رحلتنا قد توغلت حتى ولاية قجام في مقاطعة «متكل» التي كان يحكمها العفراي «زوغ» الذي لم يسلم لبطشاً في فترة ١٩٤٠ / ٣٦ وهو في أيامنا كان يتعبد مع الحلواء وهيلاسلاسي وقد أهدى إلى معسكرنا ثوراً فيصاه وقد رأيت لأول مرة طريقة أكل اللحم مع الشاي.

وابور صغري يا سلام
وكبايتو من أمات حزام
وشرايو بالهم أب عظام

حفاً، لقد كان معنا عثمان حسين رئيس العمال قد شرب الشاي مع لكل اللحم يدل الكعك (وكان اشاي محلي بحسل لنحل لعنم السكر)

لقد كنت على مقربة من (دبرا تابرد) في طريق اديس أبابا - ومنطقة بحيرة تانا - وقد تقيحت أقدامنا بفعل «الماجرية» وهي ديدان عجيبة تقتحم الجلد وهي لا تكاد ترى ثم تلف نفسها بنسيج أبيض من لحم الإنسان وبذلك تنفجر القدم وحينما تستخرج الديدان بالنخس تكون احد ها في حجم حبة الفاصوليا.

لماذا لفاصوليا؟ انها مع ريت السمسم تشكلان مصدراً غذائياً من لبروتين النباتي ومع دقيق لذرة الذي تصنع منه عصيدة (بني كرو) المشهورة - وهي مده شوية لا يفسد بها، تشكل مانتيتا وهذا الطعام الشهوي قد صار عقوبة قاسية مع الاستمرار الطويل

وعدنا الى بلادنا في موسم الامطار ومن تصارييف الاقدار اثنا التقينا بالعم المرحوم عبد الله السلمي بمنطقة ود اماحي من المراكز الحدودية قبل الروصيرص - وظللت مع الشيخ الكريم في موبة حتى توفاه الله وبمجرد وصولنا الى الروصيرص في رحلة العودة شعيت اقدامنا المقرحة بفضل حرارة بلادنا - او قل ببركتها - وكانت مقرحة ومعياة بديان «الماجرية» ، اليس ذلك عجيباً.

واخترنا ان نذهب الى الخرطوم بعشم ان نحصل على وظيفة (حكام) في املاك العدو المحتلة - ولكننا لم نظفر بوظيفة، فذهبت وحدي الى اريتريا في مغامرة انفرادية، دامت شهوراً وعدت الى القضايف مع بداية عام ١٩٤٢ وعاشب السلمي في هذه المرة أربع سنوات متصلة - وكان عملنا التجاري موحداً (بالنقرىب) شملنا مع اصدقائنا اسادة بشير احوان، وقد رحل سلمي مع أسرته كلها الى هناك وجمعتنا المحبة

الجانب الصحفي:

لا احتاج ان أقول انني سبقت الاخ السلمي بالكتابة الى الصحف منذ ١٩٣٣ وصرت معروفاً بدرجة نسمة في الأوساط الصحفية بالخرطوم ولدى قراء الاقاليم سنة ١٩٣٦ وما بعدها (فانا اكبر من سلمي في السن بحمس سنوات)

وعلى كل حال فقد بدأ السلمي بكتب لصحف الخرطوم منذ أواخر الثلاثينات - ونشط كثيراً منذ بداية الأربعينات - وفي هذه الفترة نشرت له قصص قصيرة بمجلتي «الاثنين» و«أهر ساعة» القاهريتين (وكان أسلوبه الادبي مسجوعاً يتميز بخصوصية الخيال - بينما كان أسلوبى وجيزاً يتصف باختصار البرقيات مع التمسك بالوقعية للمباشرة المجللة من كل خيال).

في سنة ١٩٤٥ (مايو) زربا مكتبة مجلة آخر ساعة بالقاهرة (ليام ملكية المرحوم القليبي لها، قبل يبولها لؤسسة احبار اليوم) وصمعت مع الاح الفاتح العور ثناء على قصص سلمي من محروفي مجلة حر ساعة، وقد اضاف احدهم ان أفة تلك القصص كماتر انتاج الادباء الشرقيين هو «قصر النقص»

الرأي العام:

وقبل صدور الرأي العام في مارس ١٩٤٥ كن قد تعاوننا (سلمي وأند) في جمع اشتراكات لها بالقضايف، ثم حول السلمي نشاط مراسلته لها منذ صدورها، وكانت له خلال ١٩٤٦/٤٥ نسمة باحثة من الاخير اسيرة، وكان ان دعيت سرية «الرأي العام» للعمل بها - ويمكن ان يذكر أنه قبل عتبى، كنا معروفين لدى حسن نجيلة وأحمد حج وأحمد محتر «المرحوم ميخائيل بحيث (الاخير بفضل عصارمته، والاولان سجاويان والثالث صديق اشني، والثلاثة الأوائل عاشوا براد مدي - ومعهم عتياني - وفي المهرجان الادبي هناك عرفوا سلمي والريفي - وكلهم من الاسرة «المطعمة» أسرة الرأي العام كما وصفتها قصيدة المرحوم محمود الفكي!

إلى ان سلمي قد التحق بالعمل الصحفي المحتظم قسي (١٩٤٦) أما أنا فقد شاركت الاح اعنتح لنور في جريدة كرهان بالأبيض سنة ١٩٤٥ ثم انسحبت منها وعدت للإقامة بقصريف.

هدية القليبية صغيرة:

كنت لي انقضايف أكتب للصحف ومنها النيل والرأي العام وكردفان والسودان الجديد (مجلة مصورة) ... ولما ذهب سلمي لرأي العام، بشنته بمقال عنوانه «محمد احمد اسلمي» هدية القليبية صغيرة، وكلفته بنفسه ان يجعله الى «مطة السودان الجديد» الذي نشرته، وكان يشتمل على دعاءات منها قصة تزعم انه عمل كجيسون - وفي الحقيقة انني وصداق آخرين منهم سلمي كنا نجتمع ونلعب الطاولة بقهوة منصور بالقضايف، وكان سلمي قبل عمله التجاري في أوائل ١٩٣٧ كثير المكث بذلك المفهى بفضل

صلة صداقة مع صاحبه.

وللاسف ملن المظاهرات السياسية بالخرطوم كانت قد امتقلت تلك اسعاية ضد سلامي - ولم يبال بها - وكان يصبر على الاعتراف بأنه بدأ حياته «عاملاً» - واعتقد ان هذا كله «شرف» وليس «عاراً» ويسرني ان اذكر انني نشأت نشأة متواضعة مثله وربما أكثر وعرفت مثولة الشاي والقهوة وحمل الدورية (٥ طاقات، ٥٠ رطلاً - على ظهري) ونقل الزقاق (بالكورجة على كتفي) بل ساعدت العتالين الذين كنت كاتبهم بالسوكي في حمل جوانات الصمغ ١٠٠ كيلو - أما السكر للرأس (١٤ رطلاً) فإن نقل جواناته لا يستحق افخر

ساهر القضايف:

يستحب ان اذكر ان سامرياً بالقضايف كان يشمل مع السلامي (أحياناً الريفي) والاحوان يوسف محمد السوكي وجعفر الخليفة وه وعمر كرار كشة والمرحوم ابراهيم حسن كردي والمرحوم حنا تسفاي - وآخرين - من بنات أفكاره في تلك الفترة تكوين لجنة مؤتمر الخريجين القومية بالقضايف - ثم بفضل التعاون مع الناظرين محمد حمد أموسن (و) والمرحوم عبد الله بكر مصطفى أمكننا إيجاد مؤسسة التعليم (أهلي) (التي صاف معنا من العاصمة) الأستاذ ابراهيم يوسف سليمان - (و) والمرحوم الدكتور أحمد عي زكي تلك المؤسسة انني سمعت فيما بعد تحت رعاية رجال القضايف الذين زاملونا أو حلفونا.

ويسرني ان اذكر انما في تلك الفترة كنا نجد فرص التعرف بالبارزين من روار القضايف ويسرعة اذكر: المرحوم محمد أحمد محجوب والشاهر خلف الله بابكر وحسن عوض الله والمرحوم محمد نور الدين... الخ.

صحافة الخرطوم:

وجري السلامي معه الى صحافة الخرطوم (السودان الجديد اليومية ٤٧ / ١٩٥٠) حيث كان يتعوض بالعبادة عني مع أولئك الذين دعوي للعمل معهم، مثل المرحوم عبد له ميرغني (صوت السودان) والسيد /مكي عباس (الرائد) وليس آخرأ ولا أخيراً المرحوم احمد يوسف هاشم الذي ظلت على صلة معه منذ سنة ١٩٤١ (بجريدة النيل ثم السودان الجديد - المجلة).

ولي أمد زمان عشنا متجاورين في البداية وابنائنا وبناتنا إذ ذاك نشأوا في حضارة مشتركة - ثم فراقنا بيتنا المساك ودواعي العمل (فرق بين أيداننا وحرمتنا لمعيشة اليومية ولكب حافظنا على صلات المودة ولم تفقد الدواعي المأدبة عواطفنا، سعة الله وحده).

البقاء لله

ان مشايط السلامي كصحفي وكرجل أعمال ورجل بر وإحسان وخير لأكثر من ثلاثين سنة، إنما هي من المهام التاريخية التي سوف تشعل كثيرين وأنا منهم

وإذا أوقفت اليوم حديثي عنه مع نهاية الأربعينات، فإن قصتي كصيفي، وقصته في المجتمع السوداني ككل، إنما تتنقش وتسمق أمامي مثل الحبل لأشم.

نقد اتيح لي أن أسمع لدمع في الأسبوع الماضي ومثل هذه اللحظات الروحية المبرزة لم تمر بي مرات عديدة... ولكنني اعتقد بعد الآن أن احزن سوف يكون نصيبي كلما تذكرته أو رايت أهله أو ذراييه، وهم أهلي وأهل أهلي (بلفظنا مبررنا جميعاً الذي مضى ولن يتقضي).

أسأل لك أن يتقبل من اسمي صلح أعصاك وأن يتجاوز عن سنناته وأن يبارك في دريته، وأن لا يعتتنا بعده ولا يحرمنا أحده

«عبد الله رجب»

عشرة عشر سنوات

الصحافة - الأحد - ١٩٨٠/٢/٩

في الأسبوع الماضي التقينا بالصديق الزميل صالح عرابي وتذكرنا واقعة مشتركة مع الاستاذ حسن الطاهر زروق - وضحكنا - ومن يدري! لعل تذكرنا إياه كان في نفس لحظة رحيله، وكنا لها.
عرفت الاح حصن الطاهر زروق رحمه الله في سنة ١٩٤٤م ببغدي الخرجين بأمدرمين وكنت قد أتيت من القضايف مسرّياً من اللجنة لفرقة المؤتمر الخريجين في أيام عيد الفطر (١٣٦٣هـ/١٩٤٤م)

في سنة ١٩٤٥م كنت قد ذهبت الى مصر بوصفي أحد صالحي مطبعة كز، فلان إذ ذلك وكجزء من محاولاتي لإحراز قدر من الثقافة السياسية، تعرفت بمجموعة مجلة أمدرمين التي كان يصدرها سودانيون يساريون يساهمة وعلى رأس المجلة الأستاذة محمد أمين حسين، وعبد هب، وعبد المجيد أبو حسيب (كانوا تابعين لحزب شيوعي مصري باسم (الحركة الديمقراطية لتحرير الوطن) - ح د و - وهي حركة كان يرعاها هنري كورييه الذي هو مليونير يهودي إيطالي) وبمساعدة جماعة مجلة أمدرمين ذهبت الى مكتبة الميدان التي كان يمولها كورييل واشترت عشرات الكتب الماركسية باللغة الإنجليزية كما شريت بواسطة المكتبة في مجلة والحرب ولطيفة المعاملة من موسكو مباشرة «ذا وور داء» و«يركتن كلاس» التي صارت فيما بعد تصدر حتى الآن باسم نيويورك تايمز، وظلت تصلني بالقضايف الى نهاية ١٩٤٦م وترجمت مقالات منها نشرتها «السودان الجديد» بالخرطوم ١٩٤٦/٤٧م في فترتها الأسبوعية.

كان أحد أصدقائي بمجلة (أمدرمين) القاهرية قد أخبرني (١٩٤٥م) ان من أساطين حركتهم بالسودان (فلان وفلان وحصن الطاهر زروق) ولم انصبر به في هذا الشأن.

وفي تلك لفترة، فترة تكوين وفد السودان ١٩٤٦م والوفدة السياسية الوطنية التي نمت الى الخمسينيات. وكان هناك حزب باسم (لأحرار الاتحاديين) رعيه الشاعر السياسي الفك (أوالصيب) ومن أعضائه المرحوم محيي الدين لبرير، ومنهم - وربما كانوا أنبىة الباقية أربعة - ساملي عاشرتهم بمودة هم المرحوم/ أحمد محمد علي السنجاوي مواطن مسقط رأسي الذي عرفته منذ الطفولة في العشرينات والمرحوم حسن الطاهر زروق والصديق حسن سلامة وأحمد عبد الله المغربي - وكنت نجمعنا أمسيات لدى الخريجين - وقهوة ود اللغا بأمدرمين - وذلك منذ أن أقمت بالعاصمة في سنة ١٩٤٧م حيث بدأت بالعمل مع المرحوم أحمد يوسف هاشم في تحرير وإدارة (السودان الجديد) الذي تحول الى يومييه حيث بقيت بها الى ان أصبحت «الصراخة»

مجموعة الأربعة المذكورة تعاونت على تحرير مجلة «الأحرار» برئاسة تحرير السنجاوي - الذي كان يرغم رسالته الحزبية معهم أقل يسارية منهم وقد انتهى به الأمر بتعطيل مجلة بيده بدل تركها تحمل اسمه وهي حمراء قسوة

وفي ديسمبر ١٩٤٩م أكملت الاستعدادات بصدر جريدة «الصراحة» بخرطوم في أول يناير ١٩٥٠م قسارح الأخ المرحوم حسن الطاهر زروق فكتب مقالة للعدد الأول. وثالث مقالاته ومقالات لأستاذ محمد أمين حسين المحامي وعبد المحمد أبو حصبو «غير محامي» وآخرين ضد اسبلة الاستعمارية ولم تكن هذه المقالات تشرح آراء ليتي وستالي ولكنها كانت تحوي تنوير قضية السودان وإثارة الجماهير السودانية وربط الكفاح المشترك مع الشعب المصري.

أما أد فقد تخصصت في الأمور الصعبة «مثلاً» ضد الملك فاروق وضد ابطانقية . وبهذه المناسبة أذكر أن الأخ المرحوم حسن الطاهر زروق كان يصنف نزعتي المضادة للباطنية بأنها «مانيا» وهذه الكلمة اليونانية المستعارة في علم النفس تعني «الحبوس القلبي»!

طوال سبع سنوات تقريباً حتى نهاية ١٩٥٨م «قيم الحكم العسكري» ظلياً تلقني مع اصدقاء آخرين بالكتب أو المنزل أو الأندية - في كل يوم مرة أو مرتين.

تجارت أفكارني مع المرحوم حسن الطاهر زروق وكان يتفهم نزعتي الدينية وقد بلغ من أمر صداقتنا أنني كنت ستمنع بكل ود لمامته لي إزاء كل خطأ يصدر عني واليوم فقط بسعرتي اكتشف أنني لم أعرف إلا أجاداً بلغت صداقتي معهم هذه الوثبة وسمحت لنفسي بالنكاه.

بعد عرفت في المرحوم حسن الطاهر زروق عفة ونكرة ولم أسمع أو أسمع عنه مسأل أو يتسور ومع ذلك كنا بتقسيم معيشتنا.

الرجاء ملاحظة أنني لم أنتم للحرب الشيوعي ولم استفح به وعاشرت من عاشرت من المنتمين إليه كأصدقاء جمعنا «الكلمة» وبصفتهم الشخصية وبم أكن أخفي انتقاداتي لمواقف داخلية وخارجية ومع أنني تلقيت الأذى من بعضهم فإنني بنعمة الله قد صلت الولاء والوفاء لمن استبقوهما عدي

انصرف عني الأخ المرحوم حسن الطاهر زروق في سنوات الحكم العسكري ١٩٦٤/٥٩م وقد اختفى مع آخرين في نك الفترة أما أنا فإبني كنت أصدر جريدة «الصراحة» المرخصة من قبل السلطة وهي صحيفة علنية كانت بدع في السوق ولم تكن نشرة سرية وأيدت جريدتي سياسة لحكم العسكري «وانفصل حكم التاريخ» وقد التقت أفكاري مع العسكريين في إبداء موقفي الأحزاب وإيقاف المزايدة من وراء الحدود ومقاومة الانحراف الباطني ثم طابت نفسي بممارسة تنمية د خلية وتفاعم عالي

بعد أسابيع من ثورة أكتوبر ١٩٦٤ أصدر الشيوعيون السودانيون كتاب «ثورة شعب» رعموا فيه لأنفسهم جميع المبادرات والممارسات الثورية الوصية فقط سوسوا بكل بساطه أن يتكروا أن جرده «الصراحة» التي صمدت تجمع سنوات حتى ولا مجرد التذخر بدورهم في تحرير بعض أقسامها وذكروا صحفاً أخرى كانت أقل استمراراً وثأثيراً - وكنتي لم أعجب بهذا الموقف بعد اطلاعي عن كتاب تاريخ الحزب الشيوعي السوفييتي البوالشفبي الرسمي الذي كانت تتجدد طباعته بموسكو مرة كل بضع سنوات وكانت كل طبعة تتميز عن الأخرى بإيراد أشياء سبق تناسيها وسقط أشياء سلف تضمينها «ومن شابه إياه فما ظنم» ومن الأشياء التي تناساها الحرب لشيوعي السوداني في كتاب «ثورة الشعب» اشبوط الذي قطعوه في انعامهم مع العريق عدو.

ومع ذلك فإبني أن اليوم أحد فقد رفضت الاسماء والالتزام للحرب الشيوعي وأكرب في موقف عالمة ومحلية له وليس السنوات الأخيرة بل منذ أيام الحرب ابعالية الثانية فقد خدوا ثورة الهند لصينية واليونان والجزائر وقضية عرب فلسطين «من زمان» إلى أن جاءت تخطيطاتهم في لكرنغر ١٩٦٠ وتوريط مصر في اليمن ١٩٦٢ ومأساة ١٩٦٧ بكل حجمها الكبير ومأساة الخرطوم ١٩٧١ التي هي نفس بروفة أوب ١٩٧٨ التي لم توجع عند

انسي لا ألومهم على معاملتهم إياي لأنني لم أكن منهم ولكن ان كلن الأمر أمر اشتراكية فأنسي انهم في انصاف الموصوفين وبناء مصالح لأكثرية وفي سجين هذا لهدف ضحيته بمصلحتي ومصلحة أسرتي ولا املك حتى اليوم في هذا القطر الشاسع حجرا على حجر واتحدى من يزعم انني استعصت وسائل إخفاء قسوية أو غير قانونية تهريب من المدانين مع انسي الى هذا اليوم مدين ولا استعمل حق «مطي المدة» ولكن من استعانده حسن لظاهر رروق شمتا؟ نقد ظل هنا مستور الحال حينما كلن مناخا له العمل كمدرس محطس وفي عثراته كلن يتلقى اسر من أبناء اخيه ولكنه لم يربح شيئا بينما «تيرچر» عديد من زملائه وقد اختار مقيد التعريز الهجرة ولم يسمع عنه شيئا صد بلاده وعلى كل حال فانه من في السودان في حصوره وغيايه مذكرا بالحبر على منابر السودان فعلت أما على صفحات الصحف وكذلك فعل المرحوم الدكتور جعفر بخيت قبل ان يسبقه الى حيث لا يقع مال ولا بنون.

وليرحم الله جميعا...

ان رحمة الله واسعه تستمطرها عليه «أرجو ان يلتصق حصر قصصه وافكاره ومذكراته هناك في بغداد وإعديها الى هذه البلاد انسي أحدها وأخته» وليرحمنا الله جميعا.

عبدالله رجب

* * * *

تعالوا نفكر

**ابنوا لنا امتدادات بالليكون !
مواليد ١٩٨٦/١٩٨٥، يجب ان يتفهموا..**

(آخر مقالة كتبها المرحوم) المصحفة ٢٢/٣/١٩٨٥

تفيد جريدة المبداءى تايمز (لندن ١٠ مارس ١٩٨٥م) ان الكمبيوترات صارت الآن «سبب أطفال» ونص برى الصغى كارولين في عامها الرابع تتابع عملية على له كمبيوتر صغيرة - بل هناك أطفال اكبروا عامين فقط وصاروا يتسعون مثل هذه الالاعيب الشديدة لحد واستركيز.

وتقول الالسة كرسى كروس - وهي مشرعة على دار حضانة لربعاء المستخدمات والطبيات بمعهد لانكشتير للفنون التطبيقية - بمدينة بريستون - ان حصانها يصبون هذه الالاعيب العلمية لدرجة أنهم يرغبون في الجلوس اليها ومتابعة عملياتها طول النهار، ولكنني أحرص على الا تركهم مع هذا استركيز لشديد أكثر من عشر دقائق في كل مرة.

ان إحدى الالعب الكمبيوترية تمثل عملية شراء من المتجر حيث تعرض الشاشة صوراً بشمل على قائمة البصائع ويمكن دفع اسقود بالطريقة الآلية ومكان لسله التي نحتج لبها لحمل مشتروك ويحتار الطفل (مثلاً) باقة ازهار ويعد العمليات المطلوبة بواسطة الأزرار.

وقد لاحظت الفتاة الحاضنة ان حصانها لا يخافون من الكمبيوتر وكيف أنها مع زميلاتها في المحضن - يستعملن عدة كمبيوترات وبرامج تعلم الحفظة عمليات الغد، وتمييز الألوان وتعلمهم التعرف على عدد كبير من الاشياء والاسماء وسبحان الله الذي علمهم اسماء.

جهاز لكمبيوتر (ستكثير من - اكس - بكلف ١٢٩ جنيه استرليني) والأطفال يتعرفون على لأشياء والاسماء بواسطة الأزرار ويكنك ترهم يتكلمون مع شاشة الكمبيوتر ويصحكون معها ويهالون وأغبش يريد للشعب لسوداني نماذج من هذه الالفهية بخطوات وثيدة - تبدأ مع مواليد هذه لسنة

مرض النوم:

عرفنا في تاريخ السودان المعاصر (مرض النوم) سحروريا وخصوص غربى الاستوائية (منطقة الزائدى مثلاً) ومرض النوم يصيب الانسان بجعله ناعب متحدرا طول الوقت مبنم يؤدي بالحيوان لو حالة هزال وضعف يسمونها (نقانا) ويسبب في المرض ذبابة اسمها قسي قسي.

كان من المقرر في الاسبوع الماضي ان تعتمد السوق الأوروبية المشتركة جملة ملايين من المال لتمويل حملة استئصال ذبابة القسي في أربعة أقطار افريقية هي ملاوي وزامبيا وزمبابوي وموزامبيق لتنظيف مساحة ٧ ملايين كيلومتر مربع من أراضي الغابات والأحراش وحشائش السافنا وإزالة العرصة برعى ١٢٠ مليون رأس من الأبقار والقتالي إنتاج مليون ونصف مليون طن سنوياً من اللحم البقري. مثل هذه الحملة قد نحت من قبل في تيجيريا والكاميرون بمجهودات منظمة الأمم المتحدة لررعة والعاليات (فارو) وهم يقولون أنهم أعفوا بلايين وما زالت الحملات المطلوبة تتصلب بلايين.

وتتار مشكلة خطيرة فهو ها ان ذباية القسي تسي كان لها فضل حماية نصف شاسعة في أفريقيا من التصحر، والأراضي المستعملة لأن في لزراعة والرعي مهددة بالجفاف والتصحر فمن للتخيل ان دحار تلك المساحات الموبوءة يمرض النوم ومرص الك (نقانا) للمستعمل
اعيش يرجو من خبرائنا في الطب البيطري والبشري ان يتوروا عن موقف بلادنا في المص والحاصر والمستقبل إزاء حشرة القسي تسي ومرص النوم ومرص (النفقات)
نسأل الله ان يقينا وبقينا (استفاد جاب تعالوا نفكر المعلومات ولصور من جريدة الصنداي تايمز
سنتين ١٠ مارس ١٩٨٥م).

أمدادات السليكون:

اشتهرت جامعة كامبردج لبريطانية (وهي احدى لجامعتين العريقتين مع اكسفورد المشيدتين بطراز العمارة القوطية تقريباً بينهما وبين جامعات الطوب الأحمر) ولا أعني جامعة الخرطوم ولا جامعة الجزيرة ولا جامعة جوبا ولا جامعة أمين الكارب بسلطنة علي دينار بل أعني جامعات عديدة في بريطانيا نفسها يعتبرونها مستعدة نعمة، ما رأيكم في هذه المذلة الفباشاء؟
أقول اشتهرت جامعة كامبردج بالتقوى العلمي ثم سنكبر الأكاديمي على (الانتعاج التجاري) وبكر هذه القاعدة عد انكسرت الآن كما أعدد تقرير استغاثت منه المحققان الأمريكان لمتنافستان المشاهير تلم ونيوزويك ١٨ مارس ١٩٨٥م.

أضع لنا من التقرير ان مدينة كامبردج قد صار بها (امتداد سليكون) يشبه امتدادات أخرى، في امثلة أوردتها تايم في كل من كاليفورنيا وساسشويسس (بالولايات المتحدة) بل في سكتلندا البريطانية نفسها في غلاسكو وإدنبره (ولدا السيق الاسكتلندي يا انجليز؟).
ان هذا الامتداد السليكوني قد أشاع جو حركة في مديته كامبردج لبعسة التي يسكنها مائة ألف والتي يمتطي طلابها الدراجات في شارع قريتي ويعمل الآن بالامتداد لسليكوني ١٢,٧٠٠ عامل يمثلون ٢٠ في المائة من القوة العاملة بالانيم.

حركة لسليكون بدأت منذ عدة سنوات بكامبردج وصار عدد شركاتها ٢٠٠ في سنة ١٩٨٣م من أشهر شركات كامبردج (مؤسسة سنكبر للأبحاث وكمبيوترات اكورن) هذه الشركة بدأت في سنة ١٩٧٨م برأسمال قدره ٥٠٠ دولار فقط. ونراها في لعام المنهي أو يوليو ١٩٨٤م قد وصلت ما يعادل ١٤ مليوناً في جملة مداوالاتها، ألتالعه ١٢٦ مليوناً

سي أعيش أن أقول لكم ان هذه الشركات والمؤسسات قد خطط لها وبعبها أساتذته وحريصون من كامبردج لانتاج وتطوير الأجهزة لتكنولوجية المتقدمة مستفيدين من المحيط العلمي وقد اجتذبوا رؤوس أموال وخبرات من الدوائر الصناعية ليس فقط في بريطانيا وهدف بل حتى شركة (اوليفيتي) الايطالية انني نعرفها مع الآلات المكتبية قد اشترت أخيراً ٤٩,٢ في المائة من سندات شركة (أكورن) التي اوردناها بالذكر أعلاه.
ويقولون الآن ان طلاب كامبردج سيتركون الدراجات ويركبون سيارات طراز (بورش).
فريد نشاطاً سليكونية حو جامعاتنا ولا بأس ان يبدأ إنتاج الأدوية والأصصال ومعدات الطاقه الشمسية وعبر ذلك من الأشياء تبدأ بالبساطة ثم تتعقد

كفاية باده

زعمنا الصفحة بالصورة نترك للقراء الكرام مساهمة كافية للتفكير - تكفيكم ١٠ دقائق للتركيز في كل يوم
انت تفكر فأت حي والانساني حيوان مفكر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس عبادة كتفكر) وإلى انقضاء حتى نجتمع مره للتفكير والتدبر

مقالات كُتبت عن المرحوم عبدالله رجب قبل
رحيله.. بمناسبة تكريم جامعة الخرطوم له -
يناير ١٩٨٤

جامعة الخرطوم وتكريم الرواد

نجوم ساطعة في سماء المجتمع ورواد في شتى مناحي الحياة نضال متصل وعطاء ثر وإسهام فاعل

منحت جامعة الخرطوم درجات الماجستير الفخرية للخليفة يوسف ود بدر في الآداب والشيوخ مصطفى الأمين في الآداب والحاج أبو زيد خيفة الآداب والاستاذ عبدالله وجب في الآداب والاستاذ الطيب محمد الطيب في الآداب.

كما منحت الجامعة كذلك درجات الدكتوراه الفخرية للبروفيسور أمين الكاربي في العلوم والبروفيسور محمد عبد الله نور في العلوم ، لسيد منصور محبوب في انقانون والدكتور محيي الدين صابر في الآداب والشيوخ عوض لله صالح في القانون

ولكل من كرمتهم الجامعة مجاله الذي فيه يصول وبه يجول. منهم اهل القرآن وعلوم الدين ومنهم اهل السياسة والصناعة ومنهم اهل المعرفة والثقافة، ومنهم من بسط الله في رقبته فانفق منه في وجوه البر والاحسان. ولقد سلكوا في الحداة سبلاً مختلفات ضربو فيها بسهام مائزة، ونضال صائبة، فكان لهم في الفلاح حصون لنجاح نصيب وبعضهم عرفته الجامعة محاضرا في اروقها او مشاركا في إدارتها او متربيا لنشاطاتها علما وتجربة وثقافة وممارسة

انصحاه تشريعضا من مرجعياتهم الذاتية التي عن صونتها كرمتهم جامعة الخرطوم بالدرجات العلمية الفخرية ليثقف افقارىء على نضالهم المتصل وعطائهم اثر واسهامهم الفاعل كل في مجال تخصصه في بناء الامة وبلورة فكرها ووطنيتهم لصادقة وبنلهم الفياض في خدمة الاسستية.

الاستاذ عبدالله رجب:

اما الاستاذ الصحفي عبدالله رجب، مدرسة في ساء الانسان وعطاء الانسان، انه يعودج في انصاميه التي يبلغ بها الانسان العظيم المستوى الرفيع في المعرفة والاحساس المرهف بقضايا الناس والتعبير عنها، وإثارة وعي الناس بها، وهتهم عن تبنيها وهتهم عن حلها كانت قضية شعب بأسره، أو قضية جماعة من الناس. أو قضية إنسان فرد ولا يدلي بما يلاقي في سبيل ذلك، ما ذكر الكادرون أو الأهالي الفش ولا ذكر الاستاذ عبدالله رجب وبكوت حريدة الصراحة لسن حالهم وحادي بصانهم، مدرسة الوطنية ومغارة الاستعمار ومناصرة حركات التحرر

واد الاستاذ عبدالله رجب بمدينة سنجه عام ١٩١٧ ونشأ يتيم الأب له شقيق واحد اكمل ادرسه الالوية وعمل كاتباً تجارياً، وأسس أول مكتبة بمدينة سنجة، شغف بقراءة الكتب الدينية والأدبية وداوين الشعر والنصط وأكب على درسها بنهم شديد انتقل من سنجة الى السوكي عام ١٩٢٢ وعمل في مؤسسة تجارية للمحاصيل ورحل عنها ليستقر بالقضارف عام ١٩٢٥م وعمل بها موجهاً تجارياً حديث اللغة الانجليزية فتعلمها بالمراسلة حتى أحاد قراعتها وترجمتها وبرز فيها

بدأ عمله الصحفي مرسلًا للصحف وتظهرت له مقالات في الصحف السودانية والمصرية . وفي عام ١٩٤٧م حثاره الأستاذ المرحوم احمد يوسف هاشم ليعاونه في جريدة السودان الجديد . أسس حرمته الصراحة عام ١٩٤٨ وكانت أكثر الصحف السودانية تطرأ في معارضته لإدارة البريطانية ضدت الشباب الوطني ككتاباً وقراء . جهزت بصوت الشعب وتجتت قضية الحرية والتقدم للسودان ولغير السودان .

كتبت في النظريات السياسية وندت بضرورة تغيير الأوضاع فأثارت المستعمرين وأهل التدرج على حد سواء فكان نصيب الأستاذ عبد الله اسحق والغرامة، وأهرب أحياناً، وعطت لصراحة مرأت عديدة وأرقى كاملها بمرحومات فأقام الناس تلك الأهالي الغش لدفع الغرامات المفروضة عليها ولكن المحرمون الوطنيون متجاوزين في الدفاع عنها طوعاً واحتيراً، وهكذا حققت هذه الجريدة الظاهره حوبها مدرسه وحركة شعبية مستبيرة وشدت أمتدة الناس إليها شداً . والأستاذ عبد لله هو أول من أبحر عبارات (الكادحين) و(الأهالي الغش) في قاموس الصحافة السودانية.

وقد اقترنت «الصراحة» بالدفاع عن حق التنظيم والعمل النقابي، نهضت الحركة النقابية لعمال والمزارعين ودافعت عن حقوق المرأة وساننت تنظيمها الوبيد وكانت النصح لمطالب الطلاب وحققهم في التنظيم، ووقفت مع صميم الشباب، وأررب صواب البوليس

ان عطاء الأستاذ عبد لله لصحفي لم يتوقف وكتباته وترجمات في الساسة القولية واقتصاديا لعائلة نطالحي أسبوع في جريدة الصحافة

ما من إنسان فرد استطاع أن يخلق مثل الأثر الذي فجره هذا الرجل العملاق، لم يتم لأي حزب، شيء الذي جعله ينتقد دون قيد بلاء غير الولاء للناس والضمير لحي . وهو رجل مقدس من حفظة كتاب الله، مع من المعريات وراحه للشدائد في صبر وحلد ويخشى الأصواء . يعمل في مكتب الترجمة مقصر اشعب، يقرأ ويكتب للناس ويخشى الله .. ماله الصنيل دائماً لغيره مما جعله يعيش في مدخل بالايجار إلى الآن ولا يملك داراً .. وتقدير بعصامته التي بلغ بها هذا المستوى الرفيع من الحياة المتجردة والعطاء، ولما نشر من الوعي بين أجيال من أبناء وطنه، ولاسهامه في مجال الصحافة منها مجلس اساندة الجامعة درجة الماجستير الفخرية في الآداب

الصحافة ١/٣١/١٩٨٤م

افسحوا الطريق..

جاء المكرمون

الصحافة - الثلاثاء ١٩٨٤/١/٣١

بقلم الفاتح المور

لأرم لتوهيق قمه جامعة الخرطوم بتكريمها شخصيات سودانية غير عادية.. مشرفة للبلاد وقودة للشباب وأرب التاريخ مدثنا بتقييم الرجال بقدر ما يحسنون من أداء وبتقنون من عمر لا نعدر ما يتصنعون من ثورية - وما يجيدون من ترافق"

لكل من هؤلاء ظاهرة - في تخصصه - جديرة بالتكريم والتنظيم - وسحابة لا تتمحص عن لعظماء من الناس صدقة و نما بمعاناة لشهداء ومكابدة للأهوار وعلى قدر الابتلاء تكون عظمة المظلم ومكانة المصلح الكبير

وعسم بخرسيرة بعض المكرمين الذين عرفناهم عن قرب ومعذرة سعادة الآخرين كمولات لشيخ عوض الله صالح وعمنا الحاج أبوب خليفة وأحبنا الأستاذ عبد الله رحب نجد لا عجب في تكريمهم وانما العجب هنا ألا يكرموا من ليس

فكل منهم مدرسة في ميدانه وخبرة في مجاله بل مادة خصبة لرسائل تحليلية لثيل أعي الدرجات الجامعية.. وتراجع حياة المبرزين مادة دسمة للتحليل والتخريج من قديم فالناس يتميز بعضهم عن بعض كما يتميز الناس من الفهم وكلاهما من أصل واحد! ما هو الحاج أبوزيد خليفة عصامي لا يستحق التكريم فحسب وإنما هو نفسه مادة لديه علمة فقد امتطع أن يدري في قعه صدقة الطباعة بمؤسسته العملاقة (مطبعة لتسر) التي تعد معجزة المطابع السودانية بدأ المشوار بعد أن ترك العمل كعامل صغير بمطبعة مكروكيديل ليبدأ بمطبعة صغيرة تدار باليد. وكان هو صاحبها ومديرها وعامها الوحيد صفاً - وطباعة - وتجلياً - واستطاع بفرمه وصدقه وكدهه عاملاً بالبين مع ابتهاج ليربح عشرين قرشاً في اليوم، أن يحقق حلمه وتطلعه، والإنسان إذا عرف ما يريد، سهل عليه انحصار على ما يريد، هكذا سنة الصفاة

وواقع الحاج أبوزيد، صاحب دعة مراجعة مراجبة تنحصر في الطباعة ماشهى الحديث عنه حديث لمطامع وأعذب الأصوات عده ضحيح لصديق - وأطيب الروائح عذرة رائحة لاحتها من وصل به الوبه لمطامع ما زالب ماكينة اليد التي بدأ بها موجودة وهو على استعداد أن يبيع مالا يسه بكنه غير مستعد أن يبيع ماكينة واحدة مهما بيع قديمها، ولديه فلسفة في ذلك فعندما سأله عن حكمة احتفاظه بالماكينات القديمة، وبديه أحدث آلات الطباعة اجاب ببساطة (الروب يخلي ولده الكبير غلشان جابوا ليه أولاد جداد!)

وأذكر كنا ذات مرة بمكة المكرمة، في شهر رمضان المعظم وإذا به يأتي بعد صلاة التراويح ليقول لي أنه أعد لي مصححة وما علي إلا الذهاب معه، فذهبت معه وأما أنني تقني برؤية أثر من آثار الصحابة - ومن شارع أي رفق إلى حارة إلى معصف وأخيراً نخلنا مرراً لأجد بداخله مصبة

ولم كان في غاية الانشء باكتشافه العظيم، فقد جازمته الاعجاب ولكن كان عجبى كيف عرف هذه الطبيعة، ويكتب شمس رانحتها وفي مكة المكرمة..

واحد من عبد الله رجب مختلف وإن كان كرفيقه حاج أبو زيد عصامياً، بدأ من القاعدة، وإن شغف أبو زيد بالمصابع فإن عبد الله تولى بطرءة والكتابة، فهو يقرأ أي شيء ويكتب في أي شيء دون مبالغة، فهو مهم يقرأ أي كتاب يقع في يديه سواء عن أدبي أو اللاموت، ويقرأ كل صحيفة من ألفها إلى يائها، ويقرأ كل ورقة تقع عنه عليها ولو كانت حصلاً - وهو على فكرة من الذين يجمعون الملايين ولكن في رأسه!

ويستف فراءاته المتفرعة - صنع لديه مخزور صنع من المعلومات بل صنع دائرة معرف متقلة لذلك نجد الكلمات تعجز عن استيعاب ما لديه. لقد انفرد بأسلوب صحفي لا يشاركه فيه أحد فهو صاحب أسلوب تلغرافي، يجمع أكثر المعاني في أقل الكلمات وبهذا، يكثر من المعلومات الإضافية في كتاباته ليجهلها بين قوسين، بن روحام عقله بشئى يعرف جعل كلامه غير كتابته - وقديماً قال الفلاحون (عقول العبقرية مدونة في أطراف أقاليمهم)!

والتدين عاصروا العصر الذهبي للأستاذ عبد الله رجب عندما كان يكتب أعمال كم يجمعون أن يجمع مقالاته اساحرة اللاذعة الصريحة في كتب ليرى الجيل الجديد دوماً من الفحولة انقرد به هذا الكاتب الجريء. وبسبب معالاته هذه هرب وسجن وشرد وحورب في رزقه. ومع ذلك لم يرضخ لتهديد ولم يستسلم لترعيب ففش على الكفاف إلى يوم هذا. وصدق ابن الخلف عندما قال (أن لبس الحسن الصوت، يهين دون غيره من الطيور)

ولم سق غير مولانا الشيخ عرص الله صلح ولا أدري من أين (يكوه) فهو كثر حبي ثمين. إذا التعيب به ولم يعرفه من قبل. ظن أنه جلالي مجرد لسلطانه في مصهره ورعه حديثه وحلو، عاقته. وأبتكار معالته.

أما إذا سمعته محاضراً أو متحدثاً في محفل ديني. لأفسمت «طلاق» بأن هذا الرجل غير ذاك، فهو ظاهرة دينية اجتماعية ذات أبعاد متعددة. فقد انفرد - كعصم إسلامي - بركة في حديثه الديني عندما يفسر آية. (أنه شعرأوى السودان) في بساطته ووضوحه وألمعت حديثه سهل ممتنع نظن المستمع من سهولة تقليده ولكن عندما يخلو بنفسه نجد العذر والعبي

واشيخ عوض الله بحسب عمه العزيز وحديثه السمع رجل مرج يدخل المسرة في القلوب. يآلف الناس ويألفونه ورسولنا العظيم يقول (المؤمن ألف مألوف. ولا خير في من لا يآلف ويؤلف)

ذات مرة التقيت به وكان بين مجموعة من العلماء. وعندما رآه أحد باسم علي سلام معرفة سألته - هامساً - الزوب من؟ فكان رد الشيخ: (ذا أحونا من الأبيس. ووقت ولدنا رهم قديمنا المراكيب) فقال المسائل. لروى سناح مراكب. أحب الشيخ بالتأكد (من أكبر الاسكافية هناك)، ومرة أخرى استقيت به في الحج. وك في مسمى. فطلب مني أن أراقبه لتعبد على الحصيح. ولم نذهب بعيداً حتى نادته حاحه سوبانية (مولانا) وذهب إليها ودار بينهما حديث التالي

قالت حسه يا مولانا خذيتونا هنا نسوي شئو؟

قال دين يقطعوا في ديك. وديك قطعوا في ديل.

فقلت وبعد القطيعة ما تكمل نسوي شئو؟

قال افطعوا مره ثانية في لحمة دي. واقطعوا في اساس الحلتوم في اسد

قالت كان كدى سمح. حيثنا

وترك الحاجة ببساطة وعد بأكمل المشوار.. ولكن قلت له: ذا كلام سنو يا مولانا؟

قال: ذي الحاجة قلانة إعم منك بس كانت قد اعب..

وقابله احدهم - ويبدو انهما معارف - فقال لشيخ - تتذكر يا مولانا يوم كنت في المدينة المنورة.. تتحدث في الحرم النبوي - وسفك رجس عن كذا. فقال الشيخ لا أتذكر. فقال لرجل كان السائل يا مولانا اسيد عبدالسلام عارف نائب رئيس اسمهورية العراق - وكنت أقف خلفه فسمعتة يتثنى على شرجك ويسأل عن اسمك.

وعد علمت فيما بعد بأن السيد عبدالسلام عارف... لذي أصبح فيف بعد رئيساً للجمهورية العراقية - عقد صداقة مع مولانا الشيخ عوض الله صالح الى ان انتقل الى رحمة الله

* * * *

جامعة الخرطوم تكرم خريجي الشعب

جريدة الصحافة الخميس ٢٦/١/١٩٨٤

بقلم: الريفي

لولا صلواته الاجتماعية - انشغاله لمتقاة - ولولا انتشار الدين تخرجوا على يديه في (المطابع) منذ أكثر من ربع قرن مضى وإلى اليوم وغداً إن شاء الله لما عرفه أحد إلا أقرباؤه وتلامذته واصدقاؤه (الحاج أبوزيد خليفة، صاحب مطبعة التمدن) .

عرف الحروف وألفها منذ نعومة أظفاره في محراب والده القادم من شمال السودان من مدينة أو جزيرة - بورني - (المخطوطات) واسود مع والده في مركز مروي ومنه خلاوي (القرآن) التي فسبب اقلايم السود ن كلها ملا امتتفه - من دار القرآن التي لا تحبومحب مخطبه - الياسق - وإلى اليوم أرسى ابوات ابنه (أبوزيد) ل (خلوة) القرن في الخرطوم ثم المدرسة الاولية وبعدها أخذ مخطوطات والده كل ما عاد من عمله (تلميذ) يتدرب على (الجمع) ويرى الحروف التي عرف اشكالها المختلفة من المخطوطات، وفي بعض المطبوعات لدمسة - مرصوصة حول (عقريب) والده يتدول منها، ويعددها في مكانها كل صباح

ومأسرع مما تصور صاحب (المطبعة) أصبح (النصي) أبوزيد عاملاً مرموقاً ذووياً صامتاً أو خفيض الصوت هاديء الحركة والنصي ومحبوياً ممن حو به في المطبعة وفي اسمي وانتقل من مطبعة إلى مطبعة في ثلاث دور للطبعة ثم كانت له مطبعة صغيرة - خاصة به - هو صاحبها ورميل الدين عموا معه ميوا ممن تدرب معهم وتفوق عليهم أو عمل معهم وشدهم في العمل - بخلفه الرئيس ودايه واده

وعمل ان يسي العقد الخامس من هذا القرن الميلادي كان الحاج (أبوزيد) صاحب اكبر مطبعة تجارية في السودان .

وكبرت ادار . وارسل المبعوثين من مطبعته وعلى نفقته للتدريب على العمل في أرقى مطابع (ليوم) وما يجد في ميادين الطباعة (الفن) . وجميع اللغات المكتوبة التي يقرؤها الاسس في جميع الفترات ووجد اصحاب دور النشر والطباعة في (القاهرة) و(بيروت) و(بغداد) اسمه في كل دار للطباعة في بريطانيا وألمانيا بل وفي امريكا اسم مطبعة التمدن

ووجد اصحاب المكتبات الشهيرة في أوروبا وفي منطقة الشرق الاوسط اسم مطبعة التمدن والحاج أبوزيد في علاف أرقى الكتب التي يقرؤها - للكتاب والمؤلفين السودانيين - وايوم يحلس الحاج أبوزيد في الطابق الثاني من (عمارة) مطبعته التي شيدها وفي الطابق الثاني آلات الطباعة الدقيقة والتي تعمل (بالالكترون) وفي الطابق الأرضي تجهيز ما يهبط اليه من أعلى العمارة وأعلى مستويات الطبع والاحراج و. (التمدن) .

وما يرب للحاج أبوزيد واحداً من العمال الذين تربهم . والحيل الذي من ورقه صداقته وعصفه من ثباتهم وأدين عدوا من الخارج أو يستعدون لرحلة اسريه على الطباعة المتقدمة في الخارج

الاكتفاء الذاتي. ما يرد في بعض المواقع خطأ وفي بعضها حطة وفي بعضها الآخر مدانة
أما في (لطباعة) فلا جد أنوريد خليفة - دور أن يكون مستأثر - يؤكد بمطبعته التي نسبها مدأبه
واخلاصه وبكائه وبما في السوء أن (من مطامع) .

أن الاكتفاء الذاتي في مجال الطباعة و انطباعة ابراقية قد تحقق للسودان.
وصديكم الصدوق الأستاذ عبدالله رجب يافراء - أو أيها المواطنين لو أنه استهدف بذلك وضمومه
وصمومه (درجة علمية) لديها قبل ربع قرن من الزمن ، ولكنه مخلوق - أو مهيا ملكاته وشجاعة فيه وقلمه
ورأيه - عينا بعد - ليقهر - ومنذ طفولته ما مطلب فيه ..

غيره لسيد القوي والركن المستبد
بما قرأ عبد الله رجب - وهو دهر العشرون في مدينة سنحة - ما لم يقرأ إلا القليل من حريجي (الكلية
هو الذي لم تتجاوز دراسته المدرسة الأولية) ..

وكان أستاذ نفسه ، تعلم لاجبيرية - تحدث وكتب بها - وهو في العشرين ، ودرس بالكتاب الذي تحت
عينيه في السهار وفي الليل - علوم النحو والصرف ولبلاغة - وحفظ ديون المتنبي قبل أن يبلغ الخامسة
والعشرين من عمره .

عمر في الكتابة لسحر سورة سنحة - وربطه من لم يره من استقر ولصحفيين في العاصمة - وفي
القصارف ، في الأبيض ، مكاتبات - رسائل - كان فيها هو القاريه - لعليم والباحث المتحمس والمكر الذي
عرفنا من رسائله الى أين يتجه فكر (توفيق الحكيم) وما يشارك (الرافعي) طه حسين ، أو يهاجم (لعقاد)
كان يقرأ كثيراً - ويكتب - فبدأ في الصحف قبل أن يعترف الصحافة - عن الأفكار التي جاءت نتاجاً
للحرب لعالمية الثانية (الرأسمالية) والاشتراكية

وكان له رأي في كثير من حو به - نشره في الصحف وورده في المحاسن - بمخططات متاعبه - وبم ثلث لها
قناته

ويوم أن جاء الى مدينة القصارف، وعمل في التجارة (كاتب تجاري) لم تصرفه شواغله عن توسيع دائره
صدقاته ، ولم يصرف عن أخذ به نفسه من استقامة الحق ، (والقراءة والكتابة لصحف الخرطوم ولصحف
القاهرة أحياناً) ..

ثم ميرته الكبرى - وقدرته على (التعايش لسلمي) مع الذين مخالفوه لرأي بيدي رأيه - بلا شطط أو
تدويمه عبارة - ويسمع منهم ويناقش ما استحق المناقشة .. وسائر المنطق

حتى لم أعرف حتى اليوم صاحب رأي اخبره مخبروه قبل أن يؤسس حريته الصراحة وأخبره مثل
الأستاذ عبدالله رجب - ثم هو (ود بلد) ..

لم أعرف حتى اليوم متى كان عبدالله ثرياً، ومتى كان فقيراً إذا وجد انطق بلا حساب ، وإذا لم يجد ،
فإن مده تنق في مكانها بيضاء وعلف .

و صديقي الطيب محمد لطيف صاحب (لصور اشعرية) لم يقدم موضوعاً للمشاهد أو اسمع أو
كتاباً لنفري عن الفنون اشعرية وقد شملت حلقاته ومقالاته وكتبه انفره الافريقة كلها الا بعد ان صاف كل
بقعة في السودان .. وقطع في تحريره ودراساته المسافات الطويلة ..

حملته الطائرة الى جهات افريقيا الاربع ، وتنقل في أرجائها على قدميه ، يصعد الجبل ويخترق الغاب و
يمر انهر ويرى نجوم الليل في لصحراء وبين مضارب العرب الرحل

بل انه وقف على آثار (عنك) بعد آثار الزراعة في مصر وزار (لغبروا) ووقف في مكان (تمكنتو)
لم يبعثه جامعة .. أو تكلفه جمعية - أو تنفق عليه مؤسسة وأما كان يمشي واحلاً . ويسافر بمختلف

الوسائل... ويعيش في الغاب. أو مع بدو الصحراء. ليأتي إلينا بما نقرؤه ونشاهده حتى نكأن ما قدمه مما
 يجهله حتى نلمازما - منهجاً علمياً قائماً بذاته للدارسين
 أن جامعة الخرطوم وصعت هذه الدرجات في مكانها تكريماً لأن مدلولوا لغيرهم وانكروا دواتهم قلها
 الشكر وللهؤلاء الأفاضل الثلاثة النهنه هم حقاً أبناء هذا الشعب الذين استغنوا من «سميره» وعملوا من أجله.

* * * *

من زكي مبارك الى عبدالله رجب

بقلم الريفي

أخيراً - والحمد لله - ظهرت بمجموعات مقالات الدكتور زكي مبارك .. أحد أدباء عصره حسين والعقاد والمزني والزيات وأحمد أمين- وأحد كتاب مجلة (الرسالة) - البارزين - وصاحب درجات الدكتوراه الثلاث

أولها من جامعة القاهرة وهي أول رسالة دكتوراه تمتحها لمتحن في مدرجاتها عندما كان مديراً العالم الفيلسوف الدكتور أحمد لطفي السيد الذي ترجم نلأمة العربية كتاب (أرسطو) المعروف في تاريخ الفكر الانساني وعندما مدح شوقي هذه الترجمة قال ..

يا (لطف) أنت هو الصدى من دلك الصوت الرخيم .

ويوم أن أقبل الدكتور زكي مبارك ليواجه منتصب (في مدرجات جامعة مؤاد) جامعة القاهرة .. كان متهيأ وموضوع رسالته (الأخلاق عند الغزالي) .. فدعاه الدكتور لطفي السيد رئيس لجنة الامتحان ترفقاً به، وهو يقول له، (أقبل يا ابني... ليس الغزالي بكبير من أن يحطىء ولا أنت بأقل من أن تصيب) ليس عندي مجموعة الرسالة ولا ذاكرة استاذنا عبدالله رجب - وهي مكتبته السرية الحافلة الأرفف- ووجدت في مكتبته عمرة جديدة في ميدان التوفيقيـة بالقاهرة كتاب (الحديث ذو شجون) - لدكتور زكي مبارك...

مجموعة مقالاته في مجلة الرسالة، وفي جريدة البلاغ جمعتها ابنته وطبعتها في كتاب ضخم تزيد صفحاته عن ستمائة صفحة، طبعة أنيقة..

ونفذت طبعته الأولى التي عرضتها أكبر وأشهر مكاتب العالم العربي..

وبعض مقالاته سبق لي أن قرأتها في (القصارف) منشورة في مجلة لرسالة - وبعضها في جريدة البلاغ وجميعها كانت في الفترة ما بين عام ١٩٣٥ على ما أذكر وعام ١٩٥٠ وهو العام الذي فارق به الدكتور زكي مبارك فارس البيان العربي في زمانه والذي وصفه تومبـق الحكيم في حياته - بأنه يخرج من معركة متأهياً الى معركة أخرى..

ولقد صرفتني الحروف الليلي على قراءة شؤون زكي مبارك وشجونه عن لقاء أصدقائي في القاهرة . فما تدوّقت فيما قرأت للكبار شهياً مثل سهله المعتق أو سلساً مثل بيانه الرائع وفكره المتهوج فهو كاتب فريد حقاً يأخذ من الحياة المي نراها ما لم توه عيوننا أو تدركه عقولنا من أسرارها وحفاياها ويلاحق بقلمه من كلت

تتخلص عن حولهم وطولهم أقلام كثر اكتتبت ومشاهير الأدباء...
ويعشو ويصف عشق صراحة كما فعل في الفصول التي جمعها في حياته كما جاء في كتبه (ليلى
المريضة في العراق)...

ولقد ذكرت الأخوين السلمي - يرحمه الله - وعبدالله رجب أطال الله عمره ومثقه بالعافية.
السلمي كان مفتوناً بزكي مبارك، وقد تأثر بأسلوبه فيما كتب.
وعبدالله رجب الذي كان يعقب بقلمه في مجلة الرسالة التي نقرأها كلها على ما يكتبه كبار الأدباء فيها..
بل أن عبدالله رجب بعث برسالة إلى الدكتور زكي مبارك بعث بها إليه من قرية (النعرة) حيث كان يعمل وجامع
الرد على رسالته من الدكتور زكي مبارك من القاهرة وتلك ميرة قليل من طهر بها من أدباء السودان في ذلك
الزمن

وأرجو أن تكون محفوظة في أوراق عبدالله رجب المعكوسة في صناديقه الخشبية . ومما أذكره أن خط
الدكتور زكي مبارك ليس جميلاً مثل أسلوبه.
من لي بمن يجمع مقالات أسلمي - يرحمه الله - التي نشرها في الحرائد التي عمل فيها وأولاهها
بالاهتمام تلك التي عنوانها (صور وعبر) ..

باشا بالصدفة

بقلم محمود أبو العزائم

الصحافة الاثنين ١٣ فبراير ١٩٨٤
بمناسبة تكريم جامعة الخرطوم

لم تعرف الأمة العربية ، الصحف . والعمل الصحفي إلا في أحرى القرن التاسع عشر . إذ صدرت
الصحيفة العربية الأولى في حلب

وبعدها بأيام صدرت أول صحيفة مصرية . وكانت الثانية عربياً . وشبعت حركة النشر بعد ذلك وكان
البرزفسانها جمال الدين الأفندي الذي أصدر عدة صحف . أشهرها العروة الوثقى التي كانت تصدر من
العاصمة الفرنسية باريس . وكانت نظرة القارئ العربي للصحيفة مثلاً كانت نظرة المجتمع في السودان
للطبرين قبل سرور وكروم . ويعود السبب إلى تلك النظرة المريبة إلى رجال الدين وبخاصة أولئك الذين
يظفرون الباب العالي في تركيا . ولحماب العالي في مصر . أقساداً لثورة الأفغاني وهورجل دين أبي احتارلها
القلم سلاحاً . حتى أن سؤالاً ورد من قارئ مسلم يبدو أنه تأثر بحملات رجال الدين الحقة والنعية ضد
اشتغل جمال الدين الأفغاني بصحافة مفاده ما هو حكم الدين في الدين يشتغلون بالصحافة والذين
يقرأونها... فجاءت فتوى شيخ جمال الدين الأفندي تقول (يجوز للمسلم أن يتعاطى الصحافة) وهو يعني
الكتابة في الصحف . وقراءة الصحف . وتطورت النظرة لعدائية للصحف الغربية فتضمنها في خانة المهانة في
المجتمع المصري الأستاذ مصطفى أمين أن المحاكم في مصر كانت ترفض شهادة الشخصيات (الممثل)
والجوربالي (لصحفي) كاتب شهادتهما لا تقبل في المحاكم.

ويروي الأستاذ مصطفى أمين أيضاً.. أن لشيخ علي يوسف صاحب حريدة (المؤيد) تروج من ابنه
نقيب الاشراف في مصر .. وهو لقب شيخ مشايخ لطريق لصوفية . ورفع نقيب الاشراف دعوة أمام المحكمة
الشرعية لإلغاء ذلك الزواج والحكم ببطلانه لأن الصحفي ليس مؤهلاً للزواج من بنات الناس .. ورضت
المحكمة ببطلان زواج الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد لأنه ليس كفواً للزواج من ابنة نقيب الاشراف مجرد
أن مهنة الصحافة فتدخل اشراف الفكر والثقافة لدى الخديوي . لدي أعم بالباشوية على الشيخ علي
يوسف . واستجاب ولي النعم فأنعم عليه بالباشوية فهو أحد رجاله . ليصبح بعد ذلك الشيخ علي يوسف
باشا . ويصبح بالتالي كفواً لمصاهرة نقيب الاشراف . ورحلة العذاب التي قصتها صحافة مصر وصحفيوها
لم يسلم منها بلد عربي في ذلك الوقت .. ولهذا كانت ظاهرة الأسماء المستعارة تملأ أعمدة الرأي بما فيها
الأفغاني نفسه . والدكتور محمد حسنين هيكل . ولقائمي ومصطفى أمين وعلي أمين وغيرهم... إلى أن
أصبحت موضة وصلتنا هنا في الخرطوم... لنقرأ (ليمان) وطيجي . وحمدان وغيرهم وبين هؤلاء (أنجيش) .
وأعش هذا . هو أستاذ الكبير عبد الله رحب . الذي حمل أعباء الأكبر من عذاب المهنة فالصحافة

في السودان لم يعرف ظروف رملاتها في مصر وسائر البلدان العربية لأحرى لأنها جاءت بعد ذلك بكثير
وفي جو مختلف باختلاف الظروف . لكنها كانت في كثير من الأحيان هي لحركة الوطنية . وكانت (الصراخ)
لمنشئها ومحبها ورئيس تحريرها عبدالله رحب ليست حزبية... وليست مستقلة بمعنى الاستقلال الذي
تصر على نهجه الصحف المستقلة . كانت حركة وطنية دائمة لم تتوقف أبداً . وكان شعارها التزام جانب
الشعب . وكانت تمثل فلسفة الحبار الإيجابي الذي جاء بعدها بسنوات طويلة، هي تعمله عن اسطاق الداخلي
وسط صراعاته الحزبية ولطائفه . وتمثله أو تمثل فيه بعد عالمياً في مصمة دول عدم الانحياز

كانت (الصراحة) تسند وجودها وحيويتها .. وموقفها من صاحب عبدالله رجب نفسه
إذ كانت شخصيته متوفرة جداً لا يستطيع حزب من الأحزاب أو مائفة من الطوائف .. ان نزع يأس
(الصراحة) قد ظهرت أو انحازت الى جانبها أو رعت في يوم من الأيام راية من راياتها .. وإنما هو على
الدوام... الالتزام... الالتزام جانب الشعب... ويكبر عبدالله رجب في نظر قرائه وفي نظر زملائه عن السواء
حين امتشق القلم دفاعاً عن انفسه .. ليتعرض للأيذاء .. حتى من بعض الغشاش أنفسهم ولا يجعله ذلك
ينكص .. أو يراجع .. بل يستمر في الدفاع عنهم على الرغم من كل شيء... ولأنه كان صاحب رسالة كان لا
بد له من انصمود حتى تقتصر الرسالة التي تدرنقعه به ومن هو صاحب الرسالة في تاريخ البشرية اسي لم
يتعرض للأيذاء كان استاذنا الكبير عبدالله رجب وما زال القدوة الحسنة في سلوكه وفي معاملاته وفي
تعامله... منذ عرفه الناس وعجموا عوده... بلاناً لصرح مجده وتأريخه... بأضافته فقد أفضى حياته كلها
للناس .. ولم يطلب شيئاً لنفسه فهو عطاء .. بلا من .. ولا سلوى..
(ويوم شكره ان شاء الله ما يجيء) ذلك لأنه عبدالله رجب..

* * * *

أغبش على يسكليت في شوارع الخرطوم

(بقلم: محمد سليمان - جريدة الصحافة - ١٦/٩/١٩٨٤)

وأعش بالطبع هو صديقنا عبدالله رجب وقد أثر أن يضفي هذا اللعب على نفسه انتساباً به، والقراماً
منه للأهالي العيش وقد أربط به اسمه وصحيفته (إبراهيم) وثيقاً لم يجد عنه قيد اسمه بالرغم مما
لاقى في سبيله من عنف وظلم.

أغبش لأن يكتب مذكراته في الصحافة الغراء ولا أخال جيلنا إلا واجداً فيها نفسه وأنا لا أريد أن أهدد
السن هنا لا خوفاً على أعش أو على نفسي ولكن لصمم إلينا من دشاء أم يحكم الواقع أو ضائعاً مستتراً لقد
أعطى أعش صورة حقيقية ما كنا عليه من حيث التثقيف الذاتي إذ كنا لا نعرف إلا القراءة والاطلاع حيث
كانت الكتب والصحف والمجلات التي اشترك فيها هي نفسها التي كنا ندأولها وتتسابق على اقتدائها ولكن
الكتب والعلماء الذين اغترف من منهلهم هم الذين تأثرت بهم وتأثر بهم كذلك أبناء الوطن العربي

لقد قرأنا الأيام لطف حسين وجار جاك روسو لهيكل وساعات بين الكتب للقادر ونحن في مستوى ما
يسمى بال مدرسة الابتدائية اليوم وكان معلوماً في تلك المدارس على مستوى عال من الثقافة والاطلاع وكانوا
يتغفون دعماً وبصيرة لما لقراءة وكان استقداً لمربي المراحل عبدالقادر شريف والد مهدي شريف القانوني
الصلح يد حل علينا ويقرأ ما أحسن ما قرأ في مجلة الرسالة لأحمد حسن الزيات والجهاد سويو داب ومن
شعر شوقي إلى غير ذلك وكتب الرسالة موزع في السودان أكثر من مصر باعترااف صاحبها أحمد حسن الزيات
وكنا نحفظ عن ظهر قلب كثيراً من مقالاتها ولا زال صديقنا الريفي يردد علينا ما حفظه منها وكان القجار
ويعرض الموظفين في الأقاليم يهرعون إلى المسجد بعد الطراخ من أعمالهم وبعد صلاة المغرب يجلسون لدراسة
الفقه واللغة وعلى سبيل المثال نذكر الشيخ الصديق لأزهري في رفاة، لشيخ حسن البدن في كوستي
والشيخ عبيد الله تلمع في الدوي في أمدرمان وكثير غيرهم وكتب البلا عارة عن معسكر ثغافي أمدك ولا
عجب أن كان السودانيين على قدر كبير من الثقافة لعامة مما كان يشهد به العلماء المصريون مثل محمد فريد
أبو حديد والسكائرة زكي مبارك وكل من اتصل بالبلاد منهم

أعود لأكتب عن أول عهدي بأغبش وكان ذلك في منتصف الأربعينات وكنت قد سمعت عنه أو بالأصح
عنهم - عبدالله رجب والريفي والسلماني من بشير محمد سعيد حيث ذكر لي أنه تعرف عليهم في لقصارف
ولس سعيهم الدؤوب للمعرفة والعلم

• ويات مرد وأنا أعف مع صديق أمام مقهى حبار - أخرجانة كمين في المحطة الوسطى إذ أعيل علينا
شباب وسيم وكان يركب دراجة وقلت في نفسي بعنحية وبغالي أولاد أمدرمان من هذا الذي يركب دراجة وفي
أكثر شوارع العاصمة إزدهاماً وكما يلبس بفساً إفريقياً حيا ذلك انشاب صديقي وحياي ثم ذهب لقائه
وسألت صديقي من هذا قال عبد لله رجب الصحفي المعروف في صحيفة السودان الجديد - ثم أكن أتصور
أغبش كذلك فقد كنت أحمل له صورة في ذهني غير ما رايت وأرجو ألا تعجبوا أن وصفته بالوسمة فالرجل
اليوم ليس كالأمس حيث الشباب والعود الرنان وهو اليوم يحبو إلى التسعين من عمره ولا يحمل إلا أسفراً

وأوراقاً وحتى عصاه التي لم تكن تفارقه كعصا موسى لا يفعل بها إلا أن يتوكأ عليها وليس له فيها مارب أخرى.

والتقيت بأعشى مرة أخرى في عام ١٩٤٩ في أركويت حيث كانت الإدارة لأجنبية كما يحلو لعزيرنا يوسف بدري أن يسميها ولا يعرف الاستعمار وإنما تشركه هذا الرأي - تقيم معسكراً ثقافياً سنوياً منذ عام ١٩٤٤ وكانت تختار له نخبة من المواطنين المثقفين ليسهموا مع بعض البريطانيين في مناقشة ما يعرض عليهم من مواضيع لكي تتقارب الأفكار والتعاطف مع بعضهم البعض وكنت وأغبش وفخر الدين محمد نكون ثالثاً متفقاً في الرأي أثناء المناقشة.

ثم يصدر أعشى جريدة الصراحة ولعلها عام ١٩٥٠ وكانت للحرب العالمية الثانية مهنت الطريق لأفكار جديدة ومفلسات لم تعرفها البلاد من قبل وظهرت قوى وطنية مستقلة أخذت تشارك في الحياة السياسية وتسبح نهجاً لم يحجر بالتقديم بل أخذت تشق طريقها وسط الصخور وفتحت الصراخ لهم صبرها ووجب هذه القوى - المثقفون والعمال والمزارعون - جريدة الصراحة ضالتهم المشدودة حتى قوى ساعدها وقامت بدورها الملموظ ومكانتها المرموقة في تاريخ البلاد ..

لقد كانت الصراحة مدرسة جديدة بحق تخرج فيها كل الرافضين للطائفية السياسية والحاليين بمجتمع انساني وبيع ولا أريد أن أتحدث عن أعشى وبواعث الصحفية وابتداعه لبعض التعبيرات - الكنيسة في عالم الصحافة لا ثقافته الموسوعية ولكن أثرت أن أكتب هذه الكلمة تحية مني إليه على ما أدى ويؤدي لثقافة والبلاد من عم وعمل متواصل وإن فائتي أن أهنته بتكريم جامعة الخرطوم له ولصنوه الطيب محمد الطيب ليقبل مني هذه المعجاة وفي القلب ما فيه من ربه واحترام به .

أما جامعة الخرطوم فلها الشكر والتهنئة أيضاً لهذا التوفيق في تكريم أرجال العاملين لوطنهم ولا يعرف قدر الرجال إلا الرجال .

لما صديقنا الطيب محمد الصب ميكيه مني أن أهديت له كتابي الذي بقته من التحليلية عن القبول والبيوتات المعروفة في مديرية النيل الأزرق والذي ما ران منذ أغسطس ١٩٨١ ينتقل من يد إلى يد ومن مطبعة إلى مطبعة حتى استقر أخيراً عند دار النشر بجامعة الخرطوم التي يرأسها الدكتور خالد المبارك، تحية لجميع والشيء بالشيء يذكر.

* * * * *

وبعد رحيله ...

رثاء لشيخ الكادحين المرحوم عبدالله رجب

(التيجاني عامر)

ومع كخطر الشوك صعب وصارم
وكهلاً وشيخاً قد منه استفاد
كل صعب كالمات تصادم
لى عزمه تحنار منها العرائم
سلاحه صبر وافر وملام
تحف بها من كل جنب ملاحم
لتكروخ لم يلزعك منه التلاطم
بفن من الابداع يدليه ناظم
من البر لم تدرك مداه لنراهم
تلقاها قوم طفلة اعاجم
ويكشف اسراراً لهم ويخلصم
وبانت لنا آثارهم والمظالم
على شفرتيه الماضيات جماعم
وقد كان من كليك تلقى لمكارم
لنلا يؤم افكر باللال سائم
لتحمي حقوق السعب والشعب سائم
تهاب موادبها اللحي والعمائم
مقيسة جبار قوي يهاكم
الى كلمات ما حوتها المعاجم
من الله تهديها اليك انعمائم
صحتك عند الله يلقى وقائم

صراع مع الدنيا مرير وصارم
ترجت به طفلاً طريراً ويافعاً
سلكت طريق الكادحين مرحباً
ولم يجد اليأس الممت سبيله
وطفت في الاماق تصبر غورها
ما صدك لحرمان عن نيل غاية
واوغلت في بحر الثقافة هادئاً
ولونت اشبات المعارف ناشراً
وغصت الى الاعماق تحرج غلياً
وبرجعت الى الفصحى كنوراً خبيثة
ويالقلم السيل ينهدع دافقاً
هتكت ستور الغامبين فروعوا
وكنت فريداً كالفريد تمزقت
تمعنت بم تعدد يدك لصاحبه
لتحفظ مر حو (الصرلحة) صدقها
نقيت بها عن ساحة البيع شامخاً
وكانت شواظاً للظونف كلها
سلكت بها صوب التقدم رافعاً
نفشت لهم سم الافاعي مسترجماً
سلاماً أحبا الزهد امصر ورحمة
لئن جحد لناس الجمير جهالة

جريدة الصحافة

الثلاثاء حمدي الاول ١٤٠٦هـ (الموافق ٢٨ يناير ١٩٨٦م)

رحل عبدالله رجب الأغيش صديق الغيش

بقلم: حسب الله الحاج يوسف

على الرغم من حتمية الموت وعلى أنه قانون حاد لا مفاصل منه إلا أنني قد لصيت بعا يشبه لدهول، استغفر الله - حينما فوجئت ببيا وفاة عبدالله رجب وأحسست وكأني كنت على موعد أسمى ولحظة جراح بالنسبة لنبا هذه الفجيرة.

وقد نقلتني الذاكرة إلى أعماق السنين الخالية عندما كنت أعمل معلماً بشرق السودان بمدرسة درويش الأولية في مطلع الخمسينات حيث كان الاستعمار الانجليزي متسلطاً ندهائه المعهود وعرونته الشرسة وتلك الفترة كانت فترة بقطة في الفكر والسياسة والحياة والشباب قد وعوا أن لأحرب السودانية قد احتبلت في عبادة الطائفة ولا فكك من ذلك، وأطل عبدالله رجب يقرع الناقوس في صحيفة الصراحة التي كانت متحاً في الفكر اسوداني وداعية للنقد الصريح وقد فتحت أبوابها لكل واحد صريح لمستقى على صفحاتها اليسار الهادف ولتعدد الصانق وتخرج من مدرستها الاعلام في الفكر والأدب والسياسة.

وقد كان من كتاب الصراحة الأساتذة المرحوم حسن الطاهر زريق والمرحوم عبدالرحمن عبدالرحيم الوسيه والاكثور محمد المويهي و لكتور عبدالمجيد عابدين والأنيب الشاعر جعفر حامد لشير ومحمد سعيد معروف ،لقاص الزمر عي والقاص خوجلي شكر الله والأساتذ محمد احسن الذي اشتهر بمودده الثابت - (وجد اثبات صرفة) كما كان شخصي المصعب يكتب مقالات وطلبه تحت عنوان (حديث لانداه)

لقد كان الأستاذ عبدالله رجب رحمه الله مدرسة صحفية قائمة بذاتها، وكان متعاراً لي الجهاد بكل حدته وصر حته وهنقوانه اذ كان يكتب مقالات ساخنة ضد الاستعمار بتوقيع (اغيش) حتى انه كان كثيراً ما يصطدم بالمستعمرين لمقالاته التي تفضب السكرتير الاداري روبرتسون فيتعرض بذلك للغمات والإيقاف والمصادره وكانت هذه العرامات مبهمة قصصت الى تعطيل الصراحة ولكن لصراحة كانت تجد دائماً من يناصره من الاهالي الغيش وأحياناً يلتزم شقيقه عي رجب التاجر بمدينة سجة بمقداد تلك ايام مات

وبت مرة أوقفت الصراحة نهائياً بقرار السكرتير الاداري روبرتسون فاتصل بنا الأستاذ عبدالله رجب عن طريق منشورات يغيرنا فيها بأنه يهتد إصدار صحيفة أخرى اسمها (الصراع) وأعد لتمويلها (بتك الاهالي اغيش) الذي وجد استجابة منقطعة النظير في جميع أنحاء السودان وعندما شعر السكرتير الاداري انه لا يستطيع منعه من إصدار هذه الجريدة والتي ستكون حتماً من نفس وزن وقافية الصراحة ولا تختلف عنها إلا في الاسم رأى ألا مفاصل من إطلاق قيد الصراحة فعدلت كعادته نصارع حتى انصرع لاستعمار. ان لحديث عن عبدالله رجب يطول فالرجل وطيب كثير الإيمان بوطنه وكان صريحاً وقاسياً في عداوته، لا يهامل ولا يوافق ولا يعرف الهز وكان رجلاً زاهداً في حطام الغانية حتى أن الأخ لزيير عي وهو موظف مسؤول بالجريد وأسبق كان يسهل له مهمة صرف التحويلات التي كانت ترد الى ابصحيفة من الأقاليم، فكان عبدالله يبعثها في شكل عطايا على من حوله من زملائه وكتب الجريدة.

وقد سألت ذات مرة عم أعمه لأمريته وضمات مستقبليها فقال لي - (أنا يا حسب الله لا اصنع في شيء في هذه البعية أكثر من حق لرب وأجرة البيت وأن أعمدها نظيفاً ولا صالك ولا مطلوب) تلك كانت مسبقته في

الحياة وقد غادرها فعلاً عليه رحمة الله حيث خرج جثمانه من منزل بالايجار في مدينة الحلفايا وهذا دأبهم أولئك الرملاء الأفاضل الذين تساقطوا واحداً إثر واحد كأوراق الغصون الحافة . السلمايبي .. صالح محمود اسماعيل .. هس نجيلة .. عوض بدير وغيرهم ولا عوض لنا عن أولئك الرملاء القدامى فالمرء مهما كانت الأحوال لا يستطيع أن يفرس شجرة ليأكل ثمرها ويتفيا قلبها بين ليلة وأخرى .
رحم الله عبدالله رجب الذي سلم الراية الى عبدالحفيظ وأشقائه وشقيقاته والذي يترك أمثال هؤلاء الفتية ما أظنه قد مات .
صحيح ان الحزن يعتصر قلوبنا ولكن الحياة تمشي في صيرورتها بعد أن مات عبدالله رجب الأب وليبارك الله في الأبناء .

جريدة الصمالة

الخميس ٢٠ جمادى الأولى ١٤٠٦هـ (الموافق ٣٠ يناير ١٩٨٦)

* * * * *

رحم الله عبدالله رجب

بقلم: يحيى محمد عبدالقادر

رحمنا الى عالم أفضل، الرميل والصديق ورفيق الدروب عبدالله رجب،
وكان لبعيه في نفسي الم لا بعدله الم، وأسف لا بعدله أسف فإن تحلف الوفاق الواحد إثر الآخر عن
المعبدة بما يعني لي إنتذاراً بقرب اسهاية وشعوراً بالوحدة والاتقطاع حيث لا أجد غير نفسي وقلة قليلة تنتظر
من أولئك الذين أضفاهم طول الطريق وعناء الرحلة، ومتاعب الجسم المبهك المنهار.
وعبدالله رجب المليب القلب الصوفي النزعة لكريم المضياف المثالف رجل في اعتقادي قليل النظير أن لم
يكن منقطعه

لقد كان لكل الناس بعامة ولأسرته وخلصاته الأديس بخاصة
تمر به الأحداث الحسام غير مكترث، لإيمانه بالله وتوكله عليه وإصراره بكليته اليه ورضائه بما قسم
له.

لا يجار بالشكوى ولا يتذمر ولا يخور، قوي دائماً شريف دائماً لا يؤذي ولا يسيء ولا يشور ولا يفعل
لعرض من أعراض الدنيا كبر أو صغر.

عرفته منذ ما ينوف عن أربعين عاماً معرفة وثيقة فكان في كل أحواله برأ ورؤفاً سمحاً نسياً شديداً
الحرص على ابجهر يكلمه الحق شديد الغيرة على وطنه ومواطنيه واسع الطموح يتقد ذكاء ويثب وثبات القادر
الشجاع لا يحشي الا الله ولا يستعين بغيره.

لم ينتظم عبدالله رجب في مدرسة بعد الدراسة الأولية ولكنه استطاع أن يعلم نفسه بكثرة الاطلاع وأن
يلم بالانجليزية كتابة وقراءة ون يترجم عنها في دقة وأن يتكلم في حدود تكلي لتفاهم.

وفا الى العاصمة في سنة في العام ١٩٤٧م وعمل مديراً لإدارة «السودان الجديد» لصاحبها أحمد
يوسف هاشم مع الاشتراك في لتحرير.

وأصدر صحيفة الصراحة في عام ١٩٥٠م مرتب في الأسبوع ثم أصاف مرة ثالثة وقد لتزمت
«الصراحة» في ذلك العهد اسجاب المعارضة للحكومة الاستعمارية والإطنعية والقبلية والعنصرية ولامطاعية
وساير الكفاح الوطني في فدائية مطلقة وكان يستعين بكتاب الجبهة لعادية للاستعمار لاشغال النار في
جريدته.

وكانت الصراحة في ذلك العهد صورة حية للاتجاهات الجريئة المسترفة، وكانت هذه الاتجاهات تستأثر
بأعجاب اسماهير فكثرت الاعمال عن الصراحة وكان لما تكتب صدى قويا في أنحاء البلاد المختلفة

وتحلى عن جريدة «الصراحة» لوزارة الاستعلامات في عهد عبود بعد أن نقلت عليه وطاة لديون التي
جرها اسرافه في الاتفاق في غير حدود.

وعمل رئيساً لتحرير جريدة «الثورة» تحت تأثير صديقه الحميم السيد أحمد خير وعندما اصطلح
بالطائفية أبعد عنها ليعمل موظفاً في الاعلام

واعترن العمل الحكومي بعد أكتوبر ثم التحق بأعمال السلامابي بفترة قصيرة. وانتشأ بعد ذلك مكتباً

للترجمة لم يقتل له الضجاج مما أدى أخيراً إلى قبول منصب في القصر الجمهوري ثم أحيل أخيراً للمعاش
فقد كانت مملوءة الحياة و لأسرة في أخريات حياته سعيًا في أن يلوذ بسوطيقه و لهادنة فإن عهد المغامرات
والسعي الملح ونحدي العقبات قد أن يصمدى لها شيخ ضعفت صحته واستندت به الأمراض ولاحقته
المطالب

وإن ابشر ليسوا بمردة ولن يكونوا.
رحم الله عبدالله رجب بقدر ما أدى لوطنه من خدمات

٢١ يناير ١٩٨٦
« الأيام »

* * * *

عبدالله رجب - الصحفي العصامي

بقلم: قاسم عثمان نور

حلف الأستاذ عبدالله رجب ثروة أدبية زاخرة من أدب المسيرة الذاتية، فقد ظل يكتب مذكرات أعيش منذ مطلع الخمسينيات في جريدة «اصراخ» وحتى مطلع الثمانينات في جريدة «لصحافة». وكاتب مذكرات أعيش في عهدها الأول والثاني على استواء تمتار بالصراحة والوضوح والصدق ولأمانة، ورغم أن فقيدا لم يتبع منهجا تاريخيا في تسلسل الأحداث فقد كان يكتب على الخاطر مما اكتسب كتاباته البساطة والبساطة والسهولة واستطاع بأسلوبه الظفر في المعبر ذلك الأسلوب الذي تميز به في الكتابة الصحفية، أن يكتب لوحات فنية رائعة يودخ فيها فقرات طويلة من تاريخ السودان الحديث وتعدت كتاباته وتنوعت لتشمل أشكالا وأبواغا من أدب المسيرة الذاتية فقد تناول في تلك المذكرات طفولته المبكرة وسنجه ودراسته لمرحلة الأولية بمدرستها والدور الذي قامت به جدته بعد فقدهم لوالدهم.

وكان واضحا تأثير الجدة على الطفل وقد لارمه هذا التأثير حتى أصبح رجلا، فقد كان معجبا بأسلوبها في الحياة، لم يهت عليه تلك المرأة من قوة شكيمة وضعوبة المراس، ويبدو أنه قد تطبع بالكثير من طباعها، حيث كان معجبا بها غاية الإعجاب.

ويحدث في مذكرات أعيش عن مراءاته المبكرة وتنمية مهارة القراءة والاطلاع لديه، ثم عنه استعاري وفتح مكتبة سنجة استطاع أن يحصل على مطبوعاته ونزويدها بالكتب من القاهرة وأصبح بها رائد من الموظفين ومثقف المدينة، وسرعان ما أصبحت المكتبة منتدى ومكانا لتجمع الطبقة المثقفة بالمدينة واستطاعت تلك المجموعة أن تكون حلقة من حلقات القراءة وهي شكل من أشكال الجمعيات التي كان يسمح الاستعمار بها في حدود، كما أنها تشبه إلى حد بعيد حلقات لقراءة التي تكونت في أمدرا من مثل حلقة جماعة أبوروف وجماعة الشهاب اللتين قادتا لنضال الوطني فيما بعد.

واستطاع عبدالله رجب في تلك الفترة المبكرة من حياته أن يراسل لصحف المحلية والعربية وكان يعد في أعماله الصحفية تلك مضج ممارسات الإدارة لبريدية، وخطرة المفتشين ولحكام الانجيز مما سبب له الكثير من المضايقات والاستجوابات وكتب عدة تعهدات، وفي تلك الفترة أيضا نقل بالأعمال السخرة ولتجارية والزراعية مع مواصلة الكتابة وممارسة الصحف وبعد الحرب العالمية الثانية وما تعرض له العمل التجاري من كساد، وما كانت تطمح به نفس الفتى الاقليمي من تطلعات للذهاب للعاصمة ليكون لصيقا بالعمل الصحفي الذي عشقه ومتابعة الاطلاع ولقراءة التي أحبها.

حرم امره وارتحل للعاصمة في مطلع الأربعينات وقد تعرض لتلك الفترة في أكثر من حقبة من مذكراته وأصفا ما لاقاه من مشقة ومعت حتى أمكن له أن يجد موصعا صغيرا في اجتماع العصامي لنامي، حيث بدأ في مزاوله الكتابة في بعض الصحف المحلية حيث أخذ يفكر جديا في إصدار صحيفة حتى تقابل مع صديقه الصحفي لفتاح النور والذي ربما عرض عليه المشاركة في إصدار صحيفة اقليمية لاقليم كردفان ويبدو أن الأمر قد لاقى استحسانا وهو في نفس الشاب مسافر مع صديقه إلى القاهرة، وبعد وصوله لى القاهرة تارعت عدة عوامس في أن يواصل دراسته بقاهرة أو أن يبحث في مشاركة مع صديقه لفتاح النور.

ويبدو أنه في النهاية قد حزم أمره وشارك صديقه وعده للخرطوم بعد شراء استحضرات الخاصة بصدار صحيفة كردفان وعاد الأستاذ عبد الله ويوجه إلى الأبيض ولكن قبل الشروع في إعداد الصحيفة كان عبد الله قد غير من رأيه وأن كان لم يفسح عن الأسباب التي أدت إلى تخليه عن مشروع مشاركة صديقه انفتاح النور في إصدار صحيفة كردفان حيث قرر العودة للعاصمة

وربما كان السبب في ذلك عدم رغبة عبد الله رجب استبدال منحة بالأبيض إذ أن الأبيض لم تكن ترضي طموحاته الفنى ويذكر في تلك المذكرات كيف أن صديقه قد تفهم موقفه ووافق على شراء صحيفة من المشاركة حيث عاد إلى العاصمة واستمر في عمله بمراسلة الصحف والكتابة لها وتعاظم حلمه لدى يراوده في إصدار صحيفة بالخرطوم، حتى تم له في إصدار جريدة «الصراخة» ليصدر العدد الأول في مطلع يناير من عام ١٩٥٠ - لتصدر ثلاث مرات في الأسبوع وقد كان شعارها «التزام جالب الشعب وصدرت الصراخة في وقت بلغت فيه الحركة الوطنية أشدها وشدت نضالها ومعارضتها للحكم الثنائي.

وما لبثت أن انصمت الصراخة لزميلاتها، «النيل» و«صوت السودان» و«السودان الجديد» و«الراي للعلم» و«الصراخة» ما لبثت أن صدرت يومعة واستطاعت أن تخلق لها قاعدة عريضة من القراء وذلك لاهتمامها بقضايا الطبقة العاملة النامية وقضايا المزارعين والطلاب ومقضايا السواد الأعظم من المواطنين والذين كان يحول صاحب الصراخة بوصفهم (بالعش) وهو أحدهم أعش حيث صار يوقع مذكراته بهذا الاسم.

تميز أسلوب الصراخة الصحفي بعدة ميزات حيث صبها الأستاذ عبد الله رجب بنسبته التلفزيوني وعرضه الموجز، المحكم للقضايا وبعده كل البعد عن المحسبات اللفظية والبلاغية وتخليه عن أسلوب الانشاء والاستطراد الذي كان طابعاً مميزاً للكثير من كتّاب وصحفي ذلك الوقت

ووقعت «الصراخة» مواقف صارمة ضد السياسة البريطانية في السودان وعملت على كشف مبرراتها ومواقفها وبدأت باستقلال السودان وإزاء تلك المواقف تعرضت الصراخة للإيقاف أكثر من مرة كما تعرض صاحبها للقرابة والسجن أيضاً كما عرفت «الصراخة» بموقفها المعادي لطائفية إذ أنها رأت في مهادنة الطائفية ورجال الإدارة الأهلية للمستعمر البريطاني خيانة بقضية الوطن وإزاء هذا الموقف تعرض الأستاذ عبد الله رجب للاعتداء من قبل تلك الجماعات.

استمرت جريدة «الصراخة» في الصدور منذ أول يناير ١٩٥٠م حتى ٢١ أغسطس ١٩٦١م صدر خلالها الألفي عدد وخلال رحلته هذه استقطب «الصراخة» مجموعة من الكُتّاب والصحفيين الشباب حيث رأت العديد من الأعلام النور لأول مرة في «الصراخة» وتخرج من مدرستها لكثيرين منهم جعفر حامد البشير، محمد الحسن أحمد، عصمت يوسف، محبوب عبد المالك، محمد سعيد معروف، المنيق، شميون، صلاح أحمد إبراهيم، علي الملك، وغيرهم من الصحفيين والكتّاب

منول هذه الرحلة والقراءة والاطلاع ظلت تلامه وكتبه كان صديقه «لوفي» فعلم نفسه اللغة الإنجليزية حتى استطاع أن يخاطب بها من يترجم منها وكانت قراءاته متعددة فهو يقرأ كل ما صادفه من أدب وتاريخ واجتماع وعلم نفس واقتصاد حتى أصبح كاتبا موسوعيا يكتب من الذاكرة في الكثير من القضايا المحلية والدولية

وبعد تخليه عن الصراخة في مطلع الستينات اتجه للعمل الصحفي في صحيفة الثورة ثم إلى وظيفة في وزارة الاستعلامات والعمل ثم ما لبث أن تركها وعاد للصحافة مرة أخرى كاتبا ومترجما حيث عين في أواخر أمانه في وظيفة بالقصر وذلك إثر عزمه للهجرة والعمل خارج السودان بعد أن صاقت به سبل العيش وظل فقيدنا حتى أيامه الأخيرة يقرأ ويكتب ويترجم.

ألا رحم الله الشيخ اجيس عبدالله رجب بما قدمه لوطنه ومواطنيه فقد جاء الدنيا فقيراً وفرح منها فقيراً إلا على النفس وشموج وكرباء العزة.
ان جمع وتشر عنكرات أعش بجزمها الأول والثاني خير تخليد س كراه اعطرة وفي نشر تلك المذكرات عتة وعبره ودروس في الوطنية لصدقة والفضال لشريف من أجل الوطن والمواطنين البسطاء فقد كان بقيدنا العظيم بحق راعي حقوق الغيبس فله الرحمة، ولله وأصدقائه وتلاميذه وقرائه اسلوى. .

١٩٨٦/١/١٤

« الأيالم »

* * * *

جريدة القوات المسلحة (الخميس ٣ أبريل ١٩٨٦م)

الأديب عبدالله رجب
لمحات من حياته ونضاله

استطاع ان يقهر الصعاب ويطوع المستحيل

صلاح أحمد إبراهيم

السودان أرض النيل غني بأبشائه لأنه بلد العربية انني عرفت في التاريخ بمواقف الرجولة وببطولة
والفداء.

السودان بلد الخلوة والمسيب، بلد الفقراء والصلاح تاريخه القديم والحديث زاخر بأسماء كثيرة محنت
فتوهجت عطاء، أصاعت بلادنا مصلاً وحققاً وخيراً ومن ثم توارث في أرضه وتلك سنة الله في خلقه ولكنها
خلقت صفحات في كتاب السودان مليئة بالبذل والنضحية جديرة بالتسجيل، يجد من خلالها انشاشة في
الحاضر والمستقبل الدروس والعبر عسى أن يتأسسوا فينهجوا منهج السلف.

شخصيات ونماذج انسانية رفيعة بيضت وجه لبلد في الداخل والخارج لأن حياتها لرميها عطره لمواح
انعش الحده في شتى متاحيرها ربح من الزمان طويل ولم يولتوا ليجدوا في أنفسهم معالق من ذهب أو فضة
انما أقبلوا عن الحياة لتستقبلهم في لرم من الصعب فكان رادهم في طريقها اسرع الشائك الصبر ومصاء
العزيمة باستطاعوا ان يقهروا لصعاب ويطوعوا المستحيل وان يحققوا طموحاتهم ويوجهوا سافاتهم لخير
بلادهم فكان مكانهم الريادة والصدرة عن جدارة وأهلية. من هؤلاء في تاريخنا المعاصر المرحوم عبدالله رجب
محمد، فقد ولد في سنة ١٩١٥م وقد كان السودان آنذاك ضمن مستعمرات التاج البريطاني الذي لا تغيب
الشمس عن مستعمراته، وفرض التعليم محصورة وأنواع المعرفة موصدة ذلك الجيل قدره كبير ولكن
عزمته كانت اكبر فنهلوا من عيصر المعرفة ما تفوقوا به عن آترابهم وأقر بهم لذين وجعوا قرص التعليم
التظامي

ذلك جيل عظيم كان من رواده محمد الخليفة طه الريفي ويحيى محمد عبد القادر والفتح النور
وعبد الرحمن أحمد سعد (غشيم) أطال الله أعمارهم ومعلمهم بالعافية والمرحوم اسلماني والبارك إبراهيم
وعبدالله رجب عليهم الرحمة.

بدأ عبدالله رجب بعد المرحلة الاولى في التعليم غير النظامي تعلم اصول اللغة العربية وتتردد على حلقات
العلم والفقهاء التي كان لا يطور منها مسجداً فدرس مختصر خليل واللفية ابن مالك وقراءة ابن عبد الوهب، فمن
عنده عشق القراءة والشغف بالمعرفة يقول في تذكيراته (كان كاتب هذه السطور منذ تلك الاعوام يتأبط على
الدوام لثافات الصحف والمجلات وكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم «ان لأرواح جنود مجدة ما تالف
منها انثلف وما تذكر منها اختلف» فنجذبنا الى بعضها ونتردد انصحف والكتب والمعلومات
والمناقشات، سباهم أحد الظرفاء بالفقار أولاد الرساة ومع ان الرساة اسم للنساء ماكوف فهو ايضاً
اسم مجلة المرحوم أحمد حسن الرباط القاهرية ذات التأثير الاكبر والموسى في بلادنا في الثلاثينات)

ولعل هذه العادة لارتمته حتى أن شارف السبعين واستطاع أن يتعلم اللغة الإنجليزية حتى يفوق فيها وأصبح من القلائد الذين يترجمون في مستوى رفيع منها واليهاء . واهتم بدراسة علم النفس والاحتتماع . بدأ مسيرته اعملية مع المرحوم محمد أحمد السلمي كنية ووكلاء في البيع والشراء لبعض التجار وعمل عقب الحرب العلية الثانية كاتباً مع سلاح المهندسين ومن ثم تاجراً بالمفارة وكان عشقه للمعرفة كان أقوى . يقول في ذكرياته (كنت بعد تصفية عني بالمفارة قد اقترحت على الأخ السلمي أن ننزع إلى مصر لمجرد المفامرة - ولكنني ذهبت بسببة ومنها توجهت إلى الخرطوم بالقاهرة ومن هناك ظلمت أكتب السلمي ليلى في اللحظة المناسبة ولكنني في ديسمبر ١٩٤٠م قررت العودة لمعامرة كانت من أغراضنا) ...

ستخلص من هذا أن روح الاقدام والشجاعة قد مملكت أقطار نفسه منذ فجر شبابه وشأ في القضايف مكتبة ثقافية في الثلاثينات وقد ظل يكتب لجريدة «الفيل» والرأي العام» والسودان الجديد» في مختلف المواضيع السياسية والأدبية والاجتماعية . كما كتب لبعض المجلات المصرية - آنذاك فئة قليلة تجد فرص النشر في الصحافة خارج السودان - ثم بدأ مع الأستاذ الفاتح النور فكرة إنشاء جريدة كردفان الإقليمية عام ١٩٤٥م ولكنه حرص سحتياريه عن الفكرة وأصدر الفاتح النور كردفان كأول جريدة اقليمية ظلت راسخة كشجرة التلدي في سهول كردفان.

ورحل لخرطوم عام ١٩٤٧م ليلاحق بجريدة السودان الجديد اليومية المستقلة وأطبق من اصحافة مهنة الفكر . لم يقف به جواد طموحه عند ذلك فقد أعد العدة ، أكبر رهيده ثقفه بنفسه وأصدر الصراحة نصف أسبوعية عام ١٩٥٠م وجعل شعارها التزام جانب الشعب وألبن اناس على الصراحة بشجاعة الرأي بسمة لادة صريحة القول فكان صوبها عالياً في مدهمة الاستعمار وأعوام الاستعمار ومثار أسلوبه بالانجر البليغ التعبير فتولت لمرامات والمحاكبات على الصراحة ومن ثم صان بها الاستعمار مأوقعها فترة ستة أشهر فكر خلالها بإصدار بسين لها باسم انصر ع وحوكم عبدالله مرت كان آخرها سنة أشهر سجناً أعضاها بسجن وان مدني ، كانت جريدة «الصراحة» صوت الشعب المعبر فبدله شعينا الولي حبر ابوماء ، في مرحلة التحرر الوطني ورغم أن الأخوة المحررين محمد سعيد معروف ومحمد الحس أحمد ومجرب محمد عبد الرحمن كانوا أعضاء في (حسنت) وأن الصراحة انجزت للكثير من كُتاب جمعة الحركة السودانية لتحرير الوطني إلا أن عبدالله استطاع المحافظة على استقلال حرية الصراحة من لتعبية أو الاتقييد بحماعة الحركة السودانية لتحرير الوطني حسنت وأسهمت «الصراحة» في الحركة لفكرة والأدبية لذ كانت بعد أعداداً أدبية شريقات مسابقة في لشعر والقصة والنثر وافسحت المجال لنشئة الأدباء آنذاك منهم لطلاب علي الملك وصالح أحمد ابراهيم وغيرهم كجعفر حامد البشير والزيبر علي .

وعبدالله لم يكن عضواً في حزب من الأحزاب ولم تكن له أي علاقة غير ابعداقات مع جمعة (حسنت) فقد ظل طويلاً حياته مستقلاً في رأيه وتفكيره . وعبدالله رحمه الله رغم صرامته فانه انسان بسيط طيب النفس يصل أحداً لحد الدروشة - كريماً متلاًفاً - ورغم ذلك استطاع أن يؤسس مطبعة صغيرة بصراحة علونه فيها شقيقه المرحوم علي رجب ولكن الدهر لا يبينسم إلا ليعس بعد حين فقد أثقلت الديوى كاه الصراحة وعند انقلاب نوفمبر ١٩٥٨ وثدت «الصراحة» ومطبتها وهي في عنفوان اشباب .

وجيء بعبدالله رجب رئيساً لتحرير جريدة الثورة وقطعاً لم يات سامعاً ولا وجلاً ولكنه قد كان له رأي في ممارسة الأحزاب والوضع السياسي المتروكي إلا أنه رغم ذلك لم يستمع الاستمرار في جريدة الثورة أكثر من شهر معدودة . فعين كبيراً بصباط الاستعلامات بكسلا وابتعد عن لعاصمة وأجوانها ، وفي تلك الفترة اتسمت حياته بالتمزق الداخلي وعبدالله انسان مهذب ورفيع الحاشية ولكنه ما انهزم فصرف نفسه للترجمة

أقلدها كثير وكنت موقناً ان المقدم لن يطول به وقد كان عاد للعاصمة لا يبدل إلا ذكريات عذاب وشجن مرير ليحد مكانا في مؤسسات المرحوم لسلامي ولكنه ترك العمل بعد فترة و بصرف عبدالله للتصوف وعراة القرآن الكريم محذوره مرتبطه بأفقه لعركيين المنتشره قسبهم في أرض لجريده فتدوى خلاوة اقرن الكريم حتى أصبح المصحف الكريم لا يفارقه حتى ان كان مستقلاً وسائل امواتهلات .. واجتير عهده في السبعينات بالقسم الصحفي بالقصر الجمهوري فلم يهرق بصورا ولم يدق دفوفاً للسلطة بل حصر جهده في الكتابة عن لشؤون الخارجية وبعض مذكرات أعش بجريدة الصحافة واعمرافا بجهده في المجال اشقائي كرمته مشكورة حاسمه الخرطوم بمنحه درجة الماجستير الفخرية في الأنث.

المرحوم عبدالله رجب مجموعته من الملكات والصفات الحميدة خرج من الدنيا من مسرب إجار بالحفاية عاش فقيرة في حساب المال وكان في مقدوره لو أر د أن يكون من رجال المال أو السلطان وهذا دأب الرجال الرفاه .
فأحسن الله حاتمته ومنذ خير من الدنيا وما فيها رحم الله عبدالله وأن كان لنا من كلمة فليهمس في أنى مقابة الصحفيين أن تتولى بعناية واهتمام نشر (مذكرات أعش) تعبيراً عن جهده في الدنيا

المراجع:

- (١) السميبي الذي قاب (١٩٨٠) در الاغواء/ حسب لله الحاج يوسف.
- (٢) شخصيات أدبية (١٩٦٥) جريدة كردفان/ جمعة محمد حامد

كلام الناس

نور الدين مدني

«سكن ابن رجب الله صباح أمس الصحفي لدمع الأستاذ الشيخ عبد الله رجب الذي كان مدرسة متميزة في دنيا «انك القتي جاءها يحسن قلمه ولا شيء سواه وظل حتى آخر أيامه يعمل هذا القلم رايته التي لم يتركها أبدا ..

والحديث عن زعيم العيش لدى حائر هذه الدنيا كم ولدته أمه نظيفا طهرا عفا اليد واللسان لا تسعه هذه المساحة المخصصة للكلام ويكفي كلمة حق لا تدن تقال في رجل ظل أمثاله في هذا الزمان علم نفسه بنفسه لم ينص معلمه ولم يتخلف عن أداء دوره فظل يكتب في الشؤون الخارجية كاسيف وحده يصدرع الاستعمار والصهيونية والعنصرية ويذهب دائما الى مخاطر استتت العربي كنا نحن تلاميذه نتدح في بعض تعبيراته رغم عداوتنا الشديدة به مراعاة للمقدرات السياسية في علاقاتنا الدولية ولا نسي كيف كان يفت ريجان بالمغامر راعي البقر ويقول بلولايات المتحدة (طظ) ويتندر من حال العرب الذي اصبح كل شيء عندهم (صاؤون)

وكانت عباراته الطيبة لرملاء بالمطبعة والتصحيح والمكرتارية التفسدية والمكتب الفني وهي غالبا ما تتخلل المادة المكتوبة أو مصحوبة معها تحد كل الاهتمام لأنها بمثابة توجيهات من معلم وصحفي محترم وأستاذ بكل ما تحمل هذه الكلمة من معاني.

وكان نصيبه من دنيا انك (ملاليم) كما يقول عبد الله امام. ولكنه كان زاهدا بطبعه وتركيبته لنفسية والاجتماعية وحتى تكريمه الذي صادف أهله لم يحوله عن مكانه الطبيعي وسط أهله الغيش وانما استمر على نهجه بيقب بين الأوراق الكثيرة لينتقي لنا الكلمة الطيبة التي ستبقى ما بقيت ذكره هذا الشعب اعظم النوف. رحم الله شيخنا وأستاذنا عبد الله رجب صاحب الصراحة والكاتب لصحفي متعدد المواهب الذي طلب العلم اسمع مع الله عليه أنواره وظل يثير لنا ثروب المعرفة بقلمه الذي اربد شتى الساحات وميادين الفكر الى ان اختاره له الى جوارحه مع اصديقي والشهداء مع دعوات اخوانه وزملائه وتلاميذه وقرئه وعشيرته من الغيش الميامين الذين أحبه ورضوا عنه

الصحافة في ١/٧/١٩٨١

في رثاء شيخ الصحفيين (عبدالله رجب)

عمر الجزولي زراعي

هو درة الأفلام في ماضيها
في حين استقلنا بكيتها
كانت لنا في عهدنا بوجيها
بحكي صمرك شامخاً وبريها
تنتشر فوق ربوعنا تحميها
من أجل استقلالها نفديها
حتى أطل الصبح في واديها
طرق القلوب ففاض ما يسميها
كانت تحيش طلاوة وسهة
كم كنت تنسني لكي تنسيها
أم بكسر الأتلام كي يسميها
يا ليت أرضك فيضاً يرويها
لقد البلاد وكل ما تمويها
بسكنه جنت يعشعش فيها
بل ساحة لعلم التي بأريها

سمت الصحافة عملاً وفقياً
بكث البلاد بأسرها في عيدها
يا صبحاً صامت صحائف عصوب
يا ساحر الكلمات في أيامك
تحكي لصراحة فجر عهد زاهر
وحملت قلمك صاخراً أو هارخاً
وعرست حب الأرض في أجيالها
إحساسك الفياض في مضامتها
كم كلمة قد خطها أسبلاط
وتداعى الكلمات في أوراقك
يا ليت شعري هل يؤين شيخك
يا منجاة جمعت صحائف أرضنا
يا أهل سنجة والمقيد بأرمكم
ندعوب يا رحمن يا سري الوردى
والهم بصير له واحداً

جريدة الصحافة -

الاثنين ٢ جمادى الأولى ١٤٠٦ هـ (الموافق ١٣ يناير ١٩٨٦ م)

عبدالله رجب العصامي والإيمان

عمر مشير

لقد كان عبدالله رجب طوال حياته مثلاً للصحفي الناجح والكاتب الأمين مما أكسبه ثقة أسس على مختلف مداخلهم وقطاعاتهم هي عرقته الأجيال المتلاحقة لأنه لم يسجل غياباً عن الساحة ولم تقدمه الزمن مثلاً لم تثنه عن عزيمته الملهي تشنجات الذين يخضعون كل أمر من الأمور لمقاييسهم الطائفية، فلا رأت ذاكرة الصحافة تحتفظ مشريط الاعتداء على عبدالله رجب، ولكن مثل ذلك الأسلوب لا يمكن أن يرحح من هو مثل عبدالله رجب عن ثباته على مبدأ الصراحة والوضوح بل دفعه ذلك لمسك إلى مزيد من إعطاء إلى أن تحاور ابوعي انعام تلك المرحلة التي نتغنى ألا تعود مره أخرى لأن مثل ذلك السلاح قد أثبت فشله التام في حروب الفكر ومبادئ الثقافة وسرف الممارسة السياسية الرشيدة.

كلما أكرمني الله بدخول انعام الكبير بالخرطوم، كنت ألقى حلقات ومجالس التلاوة وجمعيات الأذكار، وكنت أجد في ركن قصي ذلك الشيخ بطلته وهو يرتدي بنطالاً ويضع على يمينه عصا وعن يساره حقيبة المعرفة التي لا تفارقه أبداً، فالقراءة.. عند شيخنا هذا والذي هو عبدالله رجب كالأكل والشرب وحلقة العصامي الاعيش عبدالله رجب ليس فيها سوى عبدالله رجب وهو يؤسس النفس بخير أتيه لا وهو كتاب الله الذي أحكمت أماته وطال مكوث الرجل حتى أشرفت عليه لعامل سبه ولكن بركة القرآن تسري في النفس انطباعية وتمدها بقوة الإيمان وتشحنها بصافة ليقين وكلما نظرت إليه أجد طائر نامي يحوي بي في عوالم لأمس وعطاء الدين أسسوا بما يبذلهم وصبرهم وضموحهم أساسيات انطلاقنا في المجالات كافة.. ومن هؤلاء في طليعتهم عبدالله رجب وأبناء جيله الاعلام، وقطعت نأمل هذا مشاهدتي لعبدالله رجب وهو يحرق ساجداً الملك العليين ولا غرامة في السجود ولكن ما أثار ولا أدري بم أصف ذلك المشعور، هو طول ذلك السجود ولا أكثر من ثلث الساعة حتى حسنت في نفسي ألف حساب واستعنت بأحد الشيوخ قال له هذا لشيخ طالوت سجدت ولا أرى له حراكاً فصممتي قائلاً يا بني هذا هو عمك الصحفي الكبير القدام عبدالله رجب (واصلوا بسجود طويل كده وأكثر من كده).. وحمدت لك وقلت اللهم أعنه على عبادتك والكرم بثلث المعمة.

(الوان ٢٧/١/١٩٨٦م)

إلى روح المرحوم عبدالله رجب

عبد الرحيم كدودة

نريل الخرطوم - عبري الشمالية

في اشتهيوني في الصديق انغالي
انت حي في خاطري وحبالي
شجنت ضغط الدموع والانفصال
تجري للبص باحثاً لمسجال
ما تعانينه ظاهراً في احتمال
دون بيت سيارة كالرجال
تحمل الزاد ممكاً بالشمال
ومي زاد لعمول لا للتسالي
في مجال التثقيف اعظم حال
ومناراً للشعب في اقبال
قلت هيا للبيت نحو لعمال
قلت اني مسافر شمال
مع بعض حلقة لا تسالي
وتشاعب طعمة كسبال
دمبوا في رحلة بالثولي
بأذر في الضلوع للابطال
وخمول في ادهن كالأطفال
لا مسفر فالخلق نحو لروال
كيف حال الاخوان ولاحوال
أم جحيم في شقرة وريال
كصراع الأحزاب يا للسؤال
هو خوف من المون سؤالي
لهأسفك عن مدى الاحتيال
طال عهد اسحوث والأقوال
صمن من راح حفرة في اسعال
لا اكتساباً بلجاء أر لمال
نحن في ظلمة وفي الغلال

كيف ارثيك يا مصل ابي
كيف ارثيك لا اطيع رثاء
كيف ارثيك قد تحمد شعري
قد توقعت أن تعود سليماً
مقعداً في تواضع وسرور
وغم سول النصال عشت فقيراً
تجري للبص والعصا في يمين
رزة في ناي اهتمام
كيف لا وانصريح أسس صرحاً
تلك كانت صراحة في اندفاع
قبل أعوم في الطريق التقيينا
قلت هيا الى العداء سوا
سوف ملفك عن قريب ونمشي
لن تجدي وإن أرت وداعاً
اصدقاء كموعد في اتفاق
كل فرد في ميزه ومكان
في دمول وحيرة واضطراب
قد صحرنا قناعة لا احتمال
نحن في لدرج يا صديقي فقل لي
هل جسر في روعة وامندان
هل صراع في فتنة وانقسام
لا مجيب يشفي الفليل ولكس
تلك دار الخلود نور ومار
عجز العقل في حوار ولا
تركوا العقل في قرع وراحوا
رحمة له انتجت بظيفاً
قد عرفتم مصيركم في وضوح

جريدة الصحافة

السبت ١٥ حمادى الأولى ١٤٠٦ هـ (الموافق ٢٥ يناير ١٩٨٦ م)

جريدة الميدان (الأربعاء ٨ يناير) ١٩٨٦

التجاني الطيب

غاب صاحب الصراحة

معى ادعى عبدالله رجب عنهاوت أمام رهبة الموت حواجز قامت، وندامت صور من الماضي ابغيد ظلت محصورة في الذاكرة رغم توالي الأحداث.

تذكرت أول لقاء لي بعبد الله في أواخر عام ١٩٤٦ بنيادي الخريجين بأندرس وكان يستعد لإصدار جريدته (الصراحة). واجتهدتني إليه فوراً حيويته وكلامه اسريع وصعته المعية وذكازه انداذ. وخرجت (الصراحة). فكانت فتحة جديداً في عالم الصحافة السودانية وكانت مدرسة قائمة بذاتها، وإحدى أبرز مؤسسات الحركة الوطنية علمت حياً كاملاً من معن يعيشون الآن في الخمسينات واستينات من أعمارهم عنمتهم وفتحت أعينهم على الواقع السوداني من خلال مقالات كتبها ورسائل مراسليه من مدن وقري السودان في شتى اصقاعه

ولا أبالغ حين أقول أن ملف الصراحة يمكن أن يشكل منعجاً لا ينفد لدراسة البرنامج العلمي للحركة الوطنية ففي كل عدد يجد القائل اضافية عن مختلف جوانب العمل السياسي ونجد أيضاً رسائل شعبي من (كوستي) وكردود من (وادي حلفا) والصوم من (لنهور) وصديق أحمد البشير (من العاشر) وغيرهم من المراسلين تنقل مطالب الناس في بدء مدرسة أو شغفنة أو تومع داية أو عن مظلمة وقع من معنش ومأمور أو تقض أعمال النظار وزعماء العشائر.

ولعبت (الصراحة) دوراً هاماً في بناء الحركة النقابية وكتب فيها قاسم أمين مقالاته المشهورة (كشفتك يا نيويس)، ونيومن هذا كل مسجس المقابلات البريطاني مطلق الخمسينات، وكان يتأمر باستمرار القسم الحركة انتقابية أو تدجينها.

وكانت (الصراحة) تلهب احساس مع كل عدد يصدر منها، وكان الناس مقدرون محورها وكتبها ومراسليه، ولم يكن غريباً والحالة هذه أن تنتهز السلطة الاستعمارية كل فرصة سانحة لتقديمها محاكمة وكثيراً ما صد الحكم عليها بـعزوة ولكن الشعب كان يابتر فيشيري النسخة الواحدة بأصعاف ثمنها لتوفير القدية المطلوبة.

لقد عاشت (الصراحة) عصرها الذهبي حتى نهاية الخمسينات، وكانت منبراً عالي الصوت لوطنية السودانية، بشعارها الحي (انتر م جنب الشعب)

وهذه هي الصورة التي تبقى مشرفة في ذهني ووجدني رحم الله عبد له رجب وغفر له من ذنبه ما تقدم وما تأخر

الفهرست

المقدمة

- مقدمة بخط المؤلف
- لرحلة الطويلة - عبد الله رجب
- (مذبلة صحفية مع اجراما ماسكر العر في واحد محمد احسن - نُشرت بالصحافة بتاريخ ١٩٨٤/٢/٤)
- من مساعد نجار مسخرة إلى كاتب صحفي ومترجم بعصر الشعب - عرس القحارة، شق الطرق وتحول طلبا للمعرفة - ماذا قال له - لفرقة الهندي ومن بن اكتسب الأسلوب التلغرافي
- لرحلة الطويلة - عبد الله رجب (٢)
- رمضت ربط السياسة بالمشيخة والطائفة لدينية حرصاً على لوجدة لوطلية
- شائقة القصارف والاسوب المتلغرافي ولعة لثراء
- جمسون منه مع علم بنفس ومحاولة تحدد اهداف
- المهدي قرزلحدي الكتب لني كان يدرسها ١٨٨٥م
- بابكر بدري قدم لي خدمة في سنة ١٩٢٤م
- مفاجاة اغبش عن اصل أبيه
- مكنتش المركز الانجليري هاول حرق منزلنا - ماذا؟
- بدأت معرفة الصحف مع ثورة ١٩٢٤ وعمرى ٩ سنوات
- دراسة الأولية أسعد عدي القرآن والدي و سعه العربية والحسن الح
- في بيت الزار امره بضمه مرفعيه ونكل لحق النبيء - سسبو حبوني في عباسي واخرجته من السجن
- قرييب عاد من مكوار باشورت والصبابير فلبوا كفرا!
- تربية الأرملة، هل تفسد الأبناء؟
- طررسي المهندس الاجبري من العمل ميومة قرشبي - بداية مكنتي عشرون كتابا بحسن ووصف مناقشة دينية وسياسية حول احتلاس ١٩٢٧م
- مصاوبة لتأليف الأغاني في منزله زعماء الحفية
- زيارات للطرق الصوفية - ولعة عن تاريخ الحتمية
- كيف تمت مقابلة أغبش أنصغير للسيد عبد ابرهم عام ١٩٢٥
- معاملة القنات المختلفة من أنصار المهدي في أيام الحكم الثاني
- كيف بدأت دائرة المهدي في العشرينات
- مجاعة صبحه والساجمات المشكورة
- ماذا استبدل اسم مكوار سسار؟
- لحرب العالمية وسياسة الانجليز في السودان ومصر
- شتغلت مع ١٧ شاجر في ٢٥ سنة تعلمت منهم فنون التجارة
- ماذا غضب الشريف يوسف الهندي - وطلب انزال العلم لبريطاني من قمه عصره مصري اشريف

- اغبش مع عصاية الهبائة الصغار بالليل والنهار ٨٦
- جدكم عوج اظويل كان يشوي السمك بقرص الشمس ٨٧
- كتاب سعد ميخائيل ذهب بكرعينة الى بيت آل اغبش
- لماذا اكثر اسم يونس بين مواليد التجار في العشرينات؟ ٩٢
- زار اغبش (ميان) السيد الحسن أب جلابية
- اغبش حاول المعيشة على العدس ٩٨
- نشرت مجلة الدنيا المصورة بمصر ١٩٢٩ رسالة من اغبش احتج عليها مأمور مركز
بسنجة
- العقلانية.. حرمت اغبش من الخيال وربطته بأدب المعري
- آراء اغبش عن بعض الادباء والمفكرين ١٠٦
- عاصر اغبش عشرين سنة من المعارك الفكرية - ربع قرن - ١٩٢٧-١٩٥٢
- اغبش طرد مرتين من الكبانية وظل شجرة الحلواني - عندما حملت صندوقتي وشككت
بشارع كزري
- لمحات عن حياة المراكبية والعنالين ومستخدمي السكة الحديد ١١٩
- عمل اغبش محاسباً لعمدة العنالين
- لماذا حطم الفنان سرور بسنجة أسطوانة (عزه في هواك) بصوت الخليل ١٢٥
- اغبش نشر كتاب ١٩٢٢ ١٢٦
- البريقادير بلاكي حكم على اغبش بـ ١٥ جلدة
- لماذا طرد المفتش الانجليزي الفكي البقمير من سنجة؟ ١٢٧
- كيف درب اغبش نفسه على مقاومة الخوف من البعاعيت والتماسيح؟ ١٤٦
- اوليات فلسفية عن كيفية رسم هدف في الحياة
- الصينيون المايون بالسودان كرموا اول مراتهم باقامة قبة على ضريحه مثل الاولياء ١٤٦
- تعريف بالحاج حسون، وبرئيس نادي الريخ الاسبق
- نظرية يوسف بدري ودور المسيد في التنمية الشاملة
- درب اغبش نفسه على استئصال الزراعة المطرية ١٥٣
- استوردت من كسلا للسوكي طرد مرتجعات مجلات بالسكة الحديد
- كيف تغلب المرحوم العجب على مرارة الفهر؟ ١٦٠
- سعد وصبيك من ثلاثة احرف ١٦٥
- السياسة في وثقة العشرينات والثلاثينات بأقاليم السودان ١٧٠
- هل يعرف الجيل الحالي الملكة أمنة وخوجلي ود الحسن؟
- الآثار السياسية لبداية الحرب العالمية الأولى في المنطقة العربية ١٧٤
- اغبش صاحب دكان لبيع الشطة والمصنف ١٧٧
- اصدقائي بسنجة كانوا وقديين ثم صاروا نازيين؟ ١٨٢
- لوحة كرونولوجية للحرب العالمية الأولى ١٨٦
- درب الطير يمثل رواسب المسيحية النوبية ١٩٠
- اكتشاف جوهل السودانيين بعالم الأزهار ١٩٤

- تلخيص تاريخ الصين من أواخر القرن التاسع عشر ٢٠٠
- أغبش وزير في أواخر العشرينات
- الأعراس في السودان مدرسة فنية واجتماعية واقتصادية وسياسية ٢٠٥
- السراج وعبدالله الطيب من الأقداد ٢١١
- هؤلاء علموني والبقية تأتي ٢١٥
- مجموعة ثانية من هؤلاء علموني ٢٢٠
- المكاتبات الاخوانية مدرسة جذابة ٢٢٤
- سمعنا اذاعة لندن ١٩٢٢ بواد مدني
- احمد يوسف هاشم باليزة العسكرية ٢٢٨
- كيف فهم أغبش نظرية الري بالجاذبية؟
- اغبش في رحلة زراعة الحريق ٢٣٢
- اخي علي رجب
- من الاسكندرية وحلا.. قام من البلد وللا ٢٣٧
- أغبش ملاحظ على قلة أدبه الشخصي... فقد عجز في كسلا عن وصف الجبل والقاش
- واسراب الغرائش! ٢٤١
- مدثر اليوش وأغبش في رحلة البحث عن الجذور بقرية عصار
- لماذا تغير مسار خط السكة الحديد من المفازة الى الحوارة؟ ٢٤٦
- من نواصر الزعامات القبلية ٢٥٠
- أمل اللباس البوحة لما يعومو عكس الوجه
- دررشة عن تجارة الحاصل المطرية ٢٥٥
- مقارنة بين سفجة والقضارف ٢٥٩
- هل يتعرض قضمروف ود سعد للتهيش؟
- تاريخ الصحافة السودانية ٢٦٢
- مختارات لمقالات كتبها المرحوم عبد الله رجب
- مضي ولن ينقضي ٢٠٤
- (نعي للمرحوم الصلماهي)
- عشرة عشر سنوات ٢٠٩
- (نعي للمرحوم حسن الطاهر زروق)
- آخر مقالة كتبها المرحوم عبد الله رجب ٢١٢
- مقالات مختارة نشرت عن المرحوم قبل رحيله بمناسبة تكريم جامعة الخرطوم له - يناير ١٩٨٤
- نجوم ساطعة في سماء المجتمع ورواد في شتى مناحي الحياة - نضال متصل وعطاء ثري
- واسهام فاعل ٢١٥
- (جريدة الصحافة)
- افسحوا الطريق.. جاء المكرمون ٢١٧
- (بقلم الفاتح النور)

- ٣٢٠ جامعة الخرطوم تكرم خريجي الشعب
(بقلم محمد الخليفة طه الريفي)
- ٣٢٢ من زكي مبارك الى عبد الله رجب
(بقلم الريفي)
- ٣٢٥ باشا بالصدفة
(بقلم محمود ابوالعزائم)
- ٣٢٧ أغبش على تسكليت في شوارع الخرطوم
(بقلم المرحوم محمد سليمان)
- ٣٣٠ وبعد رحيله
رثاء لشيخ الكادحين
(قصيدة نظمها المرحوم التيجاني عامر)
- ٣٣١ رحل عبد الله رجب الأغبش صديق الغبش
(بقلم حسب الله الحاج يوسف)
- ٣٣٣ رحم الله عبد الله رجب
(بقلم يحيى محمد عبد الغادر)
- ٣٣٥ عبد الله رجب - الصحفي والعصامي
(بقلم قاسم عثمان نور)
- ٣٣٨ استطاع أن يقهر الصعاب ويطوع المستحيل
(بقلم صلاح أحمد إبراهيم)
- ٣٤١ كلام الناس
(بقلم نور الدين مدني)
- ٣٤٢ في رثاء شيخ الصحفيين
(قصيدة نظمها عمر الجزولي [زراعي])
- ٣٤٣ عبد الله رجب العصامية والإيمان
(بقلم عمر يشير)
- ٣٤٤ الى روح المرحوم عبد الله رجب
(قصيدة نظمها عبد الرحيم كدودة)
- ٣٤٥ غاب صاحب المصراحة
(بقلم التيجاني الطيب)

البرهان على صحة المسألة

الحمد لله رب العالمين



الصالحه

عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال لا ينجس الميت حتى يغسله أهله

البيروت والمطامير، وفتح القسطنطينية وموصلها

مجموعه آثار و مجلدات

[illegible]

مكتبة الزينبية العتيقة والإهداء إلى العتيقة

الذئبة - على كفة - انقضاء

THE UNIVERSITY OF CHICAGO PRESS

المجلد الثاني

4987